منهجية التمييز بين المختلف فيهم من الصحابة

" دراسة نقدية "

إعـــداد

عبد ربه سلمان عبد ربه أبو صعيليك

إشـــراف

الأستاذ الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

حقل التخصص ــ الحديث الشريف وعلومه

٣ ربيع الثاني ١٤٢٦هـــ

١٢ / ٥ / ٢٠٠٥م

منهجية التمييز بين المختلف فيهم من الصحابة
" دراسة نقدية "

إعداد

عبد ربه سلمان عبد ربه أبو صعيليك

ماجستير في الحديث النبوي الشريف وعلومه،جامعة آل البيت ١٩٩٨م

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه فلسفة في تخصص الحديث الشريف وعلومه في جامعة اليرموك،إربد ،الأردن.

وافـق عليها

أ.د محمد الأحمدي أبو النور.. رئيساً.

أ.د عبد المجيد محمود عبد المجيد..عضواً.

أ.د محمود نادي عبيدات.. عضواً.

أ.د محمد علي قاسم العمري.. عضواً.

أ.د باسم فيصل الجوابرة...............................عضواً/الجامعة الأردنية.

نوقشت وأجيزت بتاريخ: ٣ / ربيع الثاني/ ١٤٢٦هـ

الموافق: ١٢ / أيار / ٢٠٠٥م

الإهــداء

إلى من أمرني ربي ببرهما وطاعتــــهما والإحسـان إليــهما،والِـدَيَّ

الكريمين حفظهما الله تعالى ..

إلى زوجتي وبناتي شيماء وشفاء وشذى.

إلى إخوتي الذين وقفوا معي ..

إلى كلِّ محب للعلم والعلماء.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع

شكـــر وتقديـــر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،وعلـــى آلـــه وصحبـــه الطيبين الطاهرين،وبعد:

لا يسعني في هذا المقام بعد أن منَّ الله تعالى عليَّ بالانتهاء من إعداد هـــذه الأطروحـــة إلاَّ أن أتوجه أولاً بالشكر لله تعالى على نعمه التي لا تُعدُّ ولا تُحصى،وأسأله سبحانه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لوالديَّ الكريمين اللذيْن زرعا في قلبي حبَّ العلم وطلبه،ولم يبخلا عليَّ بدعواتهما.

كما أتقدم بخالص شكري وبالغ تقديري إلى شيخي الفاضل معالي الأستاذ الدكتور محمد الأحمدي أبو النور المشرف على هذه الأطروحة،الذي لم يدخر جهداً في إبـــداء توجيهاتـــه وملاحظاتـــه السديدة ورعايته الدائبة هذا مع كثرة مشاغله وعظم مسؤولياته،فجزاه الله عنِّي خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأصحاب الفضيلة الأساتذة المحدثين الذين تكرموا بقبول مناقشة هـــذه الأطروحة:

-الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد.

-الأستاذ الدكتور محمود نادي عبيدات.

-الأستاذ الدكتور محمد علي قاسم العمري.

-الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة.

وأدعو الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء على ما بذلوه من جهد وعناء في قراءة هذه الأطروحة وتقويمها.

كما أقدم الشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل عميد كلية الشريعة والدراســـات الإسلامية بجامعة اليرموك،وزملائه أساتذة الكلية وأخص بالذكر شيخنا الأستاذ الدكتور محمـــد علي العمري،وذلك لدورهم البارز ولما لهم بعد الله تعالى من فضل وسبق في استحداث عدد من برامج الدكتوراه في الحديث والتفسير والاقتصاد الاسلامي وغيرها من التخصصات الشـــرعية، فقد ذللوا الصعوبات وخففوا مشقة السفر والترحال أمام طلبة الدراسات العليـــا علـــى مســـتوى المملكة،فجزاهم الله عني وعن زملائي خير الجزاء.

كما أشكر كل من قدم لي عوناً ونصحاً وإرشاداً من الأساتذة الكرام والأصدقاء الأوفياء،وأخـــص بالذكر الأخ الزميل الدكتور أحمد عبدالله .

المحــتــوى

الموضوع الصفحة

الملخـــص

أبو صعيليك،عبدربه سلمان،منهجية التميز بيـــن المختلــف فيـــهم مـــن الصحابـــة.دراســـة نقدية.أطروحة دكتوراه،بجامعة اليرموك، ٢٠٠٥م(المشرف:أ.د.محمد الأحمدي أبو النور).

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة.ففي المقدمة بينت هدف الدراسة وهو الكشف عن المنهجية المستخدمة عند المصنفين في الصحابة فـــي تمييـز المختلــف فــي صحبتهم،وذلك من خلال بيان الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصحبة،واستنباط الوســـائل المستخدمة في ترجيح ثبوت الصحبة أو نفيها في المختلف فيهم،ودراسة تلك الأسباب والوســـائل دراسة تطبيقية على عدد من تراجم المختلف فيهم من الصحابة،مع بيـــان أقـــوال أهـــل العلـــم وحججهم في إثبات الصحبة أو نفيها، وترجيح الصواب في ذلك.

وقد استخدمت المنهج الاستنباطي الاستقرائي المقارن، وكذلك المنـــهج التحليلـــي التطبيقـــي النقدي،لتأصيل وتقعيد الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصحبة،ووسائل الترجيح،وجمعـــت ما تفرق من أسباب ووسائل،ورتبت ذلك تحت عناوين رئيسة في فصول ومباحث.

أما التمهيد فخصصته للتعريف بالصحابة رضي الله عنهم،وتناولت فيه تعريف الصحابي لغـــة واصطلاحاً،وطرق إثبات الصحبة،وعدالة الصحابة،وعددهم وطبقاتهم،وفوائد معرفة الصحابـــة والآثار المترتبة على الاختلاف في ثبوت الصحبة،والمؤلفات في معرفة الصحابة.

وفي الفصل الأول:تناولت بيان الاختلاف في ثبوت الصحبة بسبب تحديـــد مفهومـــها،وفـــي الفصل الثاني:الاختلاف بسبب الرواية، وفي الفصل الثالث:الاختلاف بسبب الوهم والخطأ،وفـــي الفصل الرابع:الاختلاف بسبب القرائن المتعلقة بالصحبة،وفي الفصل الخامس:تنـــاولت وســـائل ترجيح ثبوت الصحبة أو نفيها في المختلف فيهم من الصحابة.واستشهدت علـــى جميـــع ذلـــك بدراسة تطبيقية على عدد من تراجم المختلف في صحبتهم كنماذج لتلك الأسباب والوسائل.

وختمت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات،ومن ذلك:معرفة الصحابة من أجل وأوكد معـــارف علوم الحديث الشريف،فعليه يتوقف قبول الحديث أو رده.وهناك أسباب أوجبت الاختلاف فـــي ثبوت صحبة عدد كبير من الأسماء المذكورة في كتب الصحابة،تعود إلى الاختلاف في تحديـــد مفهوم الصحبة،وبسبب الرواية،وبسبب الوهم والخطأ،وبسبب القرائن.وهناك وسائل اســـتخدمها المصنفون في ترجيح ثبوت الصحبة أو نفيها في المختلف في صحبتهم.

وقد وضع العلماء من المحدثين والأصوليين طرقاً يميزون بها مـــن ثبتـــت صحبتـــه مـــن غيره،حتى لا يدخل غير الصحابة في مسمى الصحابي.وليس كل من ذكر في كتب الصحابة يعد

صحابياً،فمصنفاتهم في الصحابة تحوي كل من قيل فيه:صحابي،سواء صح ذلك أم لا.ومعظم المصنفين في الصحابة يقولون بإثبات الصحبة بالرواية الضعيفة،خاصة من ليس له إلاّ رواية واحدة يتوقف عليها مدار إثبات الصحبة.وهناك أوهام كثيرة وقعت لبعض المصنفين في الصحابة فأدخلوا في الصحابة من ليس منهم،ومرجع تلك الأوهام يعود إلى خطأ من أحد الرواة أو من أحد المصنفين في الصحابة.

ويوصي الباحث بالاهتمام بموضوع الاختلاف في ثبوت الصحبة بالبحث والدراسة والتتبع لأقوال أهل العلم في هذه المسألة،والكشف عن مناهج المصنفين في الصحابة،ودراسة المختلف فيهم من الصحابة كبقية رواة الأسانيد،كي نعطي أحكاماً صحيحةً على الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ .

ويوصي أيضاً بدراسة نقدية هادفة لكتب الصحابة،وخاصة كتاب "الإصابة" للحافظ ابن حجر،لاستخراج من لا صحبة له من هذه المصنفات،مع استكمال النقص الحاصل بعدم وجود قسم المبهمات في كتاب الحافظ ،وذلك بالإفادة من كتب الصحابة،والقسم الأول من كتاب "الإصابة" بحاجة إلى دراسة علمية نقدية،لأنّه يحتوي على كل من وردت صحبته بأيِّ طريق كان،صح بذلك السند أم لم يصح ؟!،وذيلت هذه الدراسة بجملة من الفهارس الفنية لتسهيل الإفادة من موضوعاتها.

الكلمات المفتاحية: منهجية،معرفة الصحابة،ثبوت الصحبة،الاختلاف،الاستدلال، الوهم، القرائن،نقدية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البشرية أجمعين،وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،وبعد:

فقد بعث الله سيدنا محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين هادياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ،واختار له أصحاباً صفوة من الناس،هم خير من جاء بعده من الخلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،وهم الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ ،حفظوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وعملوا بهما ونقلوهما إلى كل من جاء بعدهم من غير زيادة ولا نقصان،مؤدين ذلك ناصحين محتسبين حتى كمل بما نقلوه هذا الدين،فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس ثبتت عدالتهم جميعاً بثناء الله عز وجل وثناء رسوله ﷺ ،ولا أعدل ممن ارتضاه الله عز وجل لصحبة رسوله ﷺ ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منه.وهم أولى الناس بأن تعرف أحوالهم وأخبارهم وتمييزهم من غيرهم،فهم نجوم الاهتداء وأئمة الاقتداء للبشرية من بعده ﷺ.

ولذا اعتنى علماؤنا الأفاضل بتدوين أسمائهم ومناقبهم وأخبارهم،وبذلوا قصارى جهدهم في حصرهم،وتحديد من صحبه ﷺ منهم ومن لم يصحبه،ومن سمع منه ومن لم يسمعه،ومن رآه ومن لم يره،على وجه الدقة والاستيعاب.

وقد قال المحدثون:إنّ من أشرف علوم الدين،علم الحديث النبوي الشريف ،ومن أجل معارفه وأوكدها تمييز أصحاب رسول الله ﷺ ممن خلف بعدهم؛ فبمعرفتهم يتميز الحديث المرسل من الحديث المتصل وذلك غير ممكن إلا بمعرفة ناقل الحديث صحابياً كان أم غير صحابي.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لتضيف لبنة جديدة في علم الحديث الشريف،من خلال البحث والدراسة في المختلف فيهم من الصحابة رضي الله عنهم.

أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

-صلة هذا الموضوع بعلوم الحديث،فمعرفة الصحابة رضي الله عنهم أحد أنواع هذه العلوم، والرغبة في إضافة الجديد من خلال هذه الدراسة بالوقوف على منهجية التمييز بين المختلف فيهم من الصحابة.

-الاختلاف في ثبوت صحبة عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم،من حيث وجود الأقوال المتعارضة في ثبوت الصحبة أو نفيها عنهم،فقد جمع الحافظ علاء الدين مُغلطاي (٦٨٩-٧٦٢هـ) في كتابه "الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة"، ألفاً ومئتي ترجمة للصحابة المختلف في صحبتهم،الأمر الذي يستلزم الدراسة.

-الآثار المترتبة على مسألة الاختلاف في ثبوت الصحبة،فمنها ما يتصل بالراوي المختلف في صحبته من حيث الحكم بعدالته،وقبول روايته،ومنها ما يتصل بالرواية من حيث الوصل والإرسال،والتصحيح والتضعيف.

- جِدَّة هذا الموضوع وأصالته حيث لم أقف على دراسة علمية استوعبت أسباب الاختلاف في ثبوت الصحبة،ودراستها دراسة تطبيقية.

-خطورة هذا الموضوع من حيث تعلقه بثبوت الصحبة أو نفيها،وهذا يستلزم التأني والإحاطة في أثناء الدراسة التطبيقية.

أهداف البحث:

تكمن أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

-الوقوف على الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصحبة،نظرياً وتطبيقياً.

-استنباط الوسائل المستخدمة عند المصنفين في الصحابة في إثبات الصحبة أو نفيها بين المختلف فيهم من الصحابة.

-دراسة تطبيقية لنماذج من تراجم المختلف في صحبتهم ،مع بيان أقوال أهل العلم وحججهم في إثبات الصحبة أو نفيها،وترجيح الصواب ما أمكن حسب قواعد المحدثين.

-خدمة علم الحديث من خلال الوقوف على منهجية التمييز بين المختلف فيهم.

ووسمت هذا البحث بـ"منهجية التمييز بين المختلف فيهم من الصحابة "،دراسة نقدية.ونعني بذلك الكشف عن المنهجية المستخدمة عند المصنفين في الصحابة للتمييز بين المختلف فيهم من الصحابة،من خلال تأصيل لأسباب الاختلاف في ثبوت الصحبة،ووسائل الترجيح المستخدمة عندهم.

حدود الدراسة:

حدود هذه الدراسة تشمل الصحابة المختلف في صحبتهم رضي الله عنهم،ودراستهم من حيث بيان الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصحبة،ومعرفة الوسائل المستخدمة في إثبات الصحبة أو نفيها عندهم،لما يترتب على ذلك من آثار تتعلق بالراوي المختلف في صحبته ومروياته.

منهج الدراسة:

أما المنهج الذي سرت عليه في أثناء جمع المادة العلمية وكتابة البحث،فيمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

١-استخدمت المنهج الاستنباطي الاستقرائي المقارن، وذلك من خلال استقراء كتاب (الإنابة) للحافظ مُغلطاي،استقراء كاملاً،مع الاستعانة بما ورد في بقية المصنفات في معرفة الصحابة

وكتب علوم الحديث،لتأصيل الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصحبة،واستنباط الوسـائل المستخدمة عندهم في ترجيح ثبوت الصحبة أو نفيها في المختلف في صحبتهم،والمقارنة بين أقوال العلماء وبيان وجهة نظر كل فريق منهم في ضوابط ثبوت صحبة المختلف فيهم.

٢-وكذلك اعتمدت المنهج التحليلي التطبيقي النقدي؛فقد قمت بدراسة تحليلية للضوابط والوسائل المستخدمة في إثبات صحبة المختلف فيهم،ومناقشتها مناقشة علمية قائمة على ترجيح الصواب ونقد المرجوح منها،حسبما يقتضيه البرهان وقوة الدليل،مدعماً ذلك كله بعدد من الأمثلة العمليـة من كتب معرفة الصحابة رضي الله عنهم.

٣- جمعت ما تفرق من أسباب الاختلاف في ثبوت الصحبة،ووسـائل الـترجيح المسـتخدمة عندهم،ورتبتها تحت عناوين رئيسة في فصول ومباحث.

٤- استشهدت على تلك الأسباب والوسائل بعدد من تراجم الصحابة المختلف فيـهم باعتبارهـا أمثلة ونماذج تدل على تلك الأسباب والوسائل،والتي توضحها وتثبتها،وشرعت في دراسة تلـك الشواهد في مواضعها من فصول الرسالة ومباحثها،مستوعباً أقوال أهل العلـم فـي صـاحب الترجمة من حيث إثبات الصحبة له أو نفيها عنه،مناقشاً تلك الأقوال،ومرجحاً الصواب في نهاية كل ترجمة ما أمكن.

٥- قمت بتوثيق أقوال العلماء من مصادرها الأصلية،وعند عدم وجودها اعتمدت على المصادر الثانوية لأنها حفظت لنا الكثير من أقوال المصنفين في الصحابة،مراعياً ترتيب أسماء المصنفين على الأقدم وفاة.

٦- خَرَّجت المرويات المذكورة في البحث من أحاديث مرفوعة وآثـار موقوفـة ومقطوعـة، وعزوتها إلى مصادرها الأصلية من كتب السنة،مراعياً تقديم أصحاب الكتب الستة أولاً،ثم رتبت البقية على الأقدم وفاة،وفي الحاشية قدمت صاحب اللفظ في البداية.

٧- تكلمت على أسانيد المرويات المذكورة من حيث الصحة والضعف مستعيناً بأقوال الأئمة في إصدار الأحكام إن وجدت.

الدراسـات السابـقة:

من خلال بحثي واطلاعي وسؤال أهل العلم عن هذا الموضوع،لم أقف علـى دراسـة علميـة استقرأت واستوعبت الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصحبة،ووسـائل ترجيـح ثبـوت الصحبة أو نفيها في المختلف فيهم من الصحابة رضي الله عنهم.

وقد وقفت على عدد من المؤلفات ذات العلاقة بالمختلف فيهم من الصحابة،وهي:

١-كتاب "**نَقْعَة الصَّدْيَان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك**" للإمـام محمـد بـن الحسن الصاغاني،ت(٦٥٠هـ)وهو مختصر لكتاب "عُقْلَة العَجْلان" للمؤلف نفسه،وهو كتاب مهم لكنه لم يصل إلينا حتى الآن،فقد أشار الصاغاني في مقدمته لنقعة الصديان،فقال:فـالأول(نَقْعَـة

الصَّدْيَان) للطالب المستعجل،والثاني(عُقْلَة العَجْلان) للراغب المتمهل.فهذا يدل على أنــه كتــاب موسع،وقد ذكر الصاغاني في نَقْعَة الصَّدْيَان (١٧٩) ترجمة لمن في صحبتهم نظر،وغير ذلــك من الأبواب المتعلقة بالصحابة كمن نسب إلى أمه،ومن غير النبي ﷺ اسمه من الصحابة رضــي الله عنهم.ويعد هذا الكتــاب مصــدراً اســتقى منــه الكثــيرون ممــن صنــف فــي تراجــم الصحابة،والمراسيل بعد الصاغاني، كالحافظ العلائي في "جامع التحصيل في أحكام المراسيل.

٢-كتاب "**الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابــــة**" للحــافظ عــلاء الديــن مُغلطــاي ت(٧٦٢هــ)،ومعنى مُغْلطاي:السيف بلغة الترك،وهذا الكتاب ترجم فيــه مصنفــه لعــدد مــن المختلف فيهم من الصحابة كما هو واضح من عنوانه.

فقد جمع الحافظ مُغْلطاي فيه تراجم الصحابة المختلف في صحبتهم مُرَتباً ذلك علـــى حــروف المعجم،فقد طبع منه إلى حرف الميم من الكنى،فبلغ عدد التراجم المذكورة في المطبوع (١٢٠٠) ترجمة.تناول الحافظ في كل ترجمة بيان أقوال أهل العلم في صاحب الترجمة من حيث إثبــات الصحبة أو نفيها في المختلف فيهم من الصحابة،لكنه أحياناً لم يستوعب أقوال المصنفيــن فــي الصحابة،وقد يرجح ثبوت الصحبة أو نفيها في صاحب الترجمة،وجُلّ اعتماده في ذلــك علــى كتاب أبي موسى المديني في الصحابة،وكتاب ابن الأثــير"أســد الغابــة" دون الإشــارة إلــى مصدره،وله فيه لفتات طيبة جداً،وقد وقعت له بعض الأوهام في نقله،ومصادره في هذا الكتــاب كثيرة جداً ومعظمها مفقود أو مخطوط،وهذا يعطينا دلالة على سعة اطلاعه وبحثه.

وقد اعتمد عليه معظم من جاء بعده ممن صنف في الصحابة كالحافظ ابن حجــر فــي كتــاب الإصابة.وقد أفدت من كتاب "الإنابة" كونه متخصصاً في حصر من اختلف في صحبته.

٣-كتاب"**الإصابة في تمييز الصحابة**"للحافظ ابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هــ)،وهذا الكتاب قيــم في بابه،فقد أجاد فيه الحافظ ابن حجر،وأحكم ترتيبه وتنسيقه،فقد صنع لــه مقدمــة فــي غايــة الأهمية،تناول فيها الحافظ بيان تقسيمه كتابه إلى أربعة أقسام:الأول فيمن وردت صحبته بطريق الرواية وبما يدل على الصحبة،والثاني فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عــهد النبي ﷺ،وهو دون سن التمييز،والثالث فيمن ذكر من المخضرميــن الذيــن لــم يــروا النبــي ﷺ،والرابع فيمن ذكر في الصحابة على سبيل الوهم والغلط.ويلحظ على هذا التقسيم أن الأقســام الثلاثة الأخيرة،فيمن اختلف في صحبته.

ثم تناول الحافظ ابن حجر الحديث عن الصحابة في ثلاثة فصول:الفصــل الأول بيــان مفــهوم الصحابي والخلاف المشهور بين المحدثين وبين أهل الأصول فيه،وقام بمناقشة محترزات مفهوم الصحابي.والفصل الثاني تناول فيه الحافظ بيان الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابياً،وفــي الفصل الثالث بيان حال الصحابة من العدالة.فرحم الله الحافظ ابن حجر وأجزل مثوبته،فقد شــفى وكفى، وأجاد وأفاد.

٤-كتاب "**صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة**"لمؤلفه عيادة أيوب الكبيسي ،حصل المؤلف به على درجة الماجستير في الكتاب والسنة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة،وهو من منشورات دار القلم،دمشق،ودار المنارة،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٨٦م.

وهذا الكتاب قيّم في بابه ،لكنه خارج عن موضوع دراستي كما هو الظاهر من عنوان الكتاب،إذ إن الباحث أراد بهذا الكتاب أن يبين مكانة الصحابة وفضائلهم والدفاع عنهم أمام تلك الطعون الموجهه للقدح في عدالتهم والنيل من شرف صحبتهم،كما صرح بذلك في أثناء كلامه عن أسباب اختيار هذا الموضوع.

فحدود دراسته تتناول من ثبتت صحبتهم من صحابة رسول الله ﷺ ،بخلاف موضوع هذا البحث،فهو يتناول دراسة المختلف فيهم من الصحابة من حيث بيان الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصحبة،ووسائل ترجيح الصحبة أو نفيها في المختلف في صحبتهم.

٥-رسالة "**تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة**"،للحافظ صلاح الدين العلائي ت(٧٦١هـ)،ففي أثناء كتابة هذا البحث عثرت على هذه الرسالة وهي قيمة،فقد تناول فيها الحافظ العلائي تحقيق مفهوم الصحابي وطرق إثبات الصحبة،مبيناً ومناقشاً الخلاف المشهور بين المحدثين وبين أهل الأصول في تحديد مفهوم الصحبة،ومنتصراً لمذهب المحدثين،وكذلك تناول فيه الحديث عن عدالة الصحابة رضي الله عنهم.وقد أفدت منها فيما يتعلق بمفهوم الصحبة وطرق إثباتها.

خطة البحث.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

المقدمة:ذكرت فيها أهمية موضوع البحث وأهدافه،وحدود الدراسة والمنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث،والدراسات السابقة والصعوبات التي واجهتني في أثناء الكتابة.

أما **التمهيد**:فقد جعلته فصلاً،وخصصته للتعريف بالصحابة رضي الله عنهم،وقد جاء في ستة مباحث:

المبحث الأول:بينت فيه مفهوم الصحابي في اللغة وفي الاصطلاح.

والمبحث الثاني:تحدثت فيه عن طرق إثبات الصحبة الشريفة،وقسمته إلى مطلبين:الأول:تناولت فيه بيان إثبات الصحبة بالنص،ويشتمل على القرآن الكريم، والخبر المتواتر،والخبر المشهور والمستفيض،وخبر الآحاد،وذكرت اختلاف العلماء في ثبوت الصحبة بخبر الآحاد،ثم تحدثت عن ثبوت الصحبة بالقرائن الدالة عليها.

والمبحث الثالث:خصصته للحديث عن عدالة الصحابة رضي الله عنهم،وذكرت بعض الأدلة الشاهدة على ثبوت عدالتهم،من آيات كتاب الله عزوجل،ومن سنة نبيه ﷺ،ومن الإجماع ومن

المعقول،ثم نقلت اتفاق العلماء على تعديلهم جميعاً من لابس الفتن منهم ومن لم يلابس،مستشهداً على ذلك بنصوص من أقوالهم.

والمبحث الرابع: تحدثت فيه عن عدد الصحابة رضي الله عنهم،وطبقاتهم،وقسمته إلى مطلبين: الأول:عدد الصحابة،وما قيل في أعدادهم،والثاني:طبقات الصحابة،وتقسيمات العلماء لطبقاتهم.

والمبحث الخامس: بينت فيه الثمرة الحقيقية لمعرفة أسماء الصحابة رضي الله عنهم،وقسمته إلى مطلبين:الأول:ذكرت فيه فوائد معرفة الصحابة،والثاني: خصصته للآثار المترتبة على الاختلاف في ثبوت الصحبة.

والمبحث السادس:سردت فيه أهم المؤلفات المصنفة في معرفة الصحابة رضي الله عنهم.

أما **الفصل الأول** :فقد أفردته لبيان الاختلاف في ثبوت الصحبة بسبب تحديد مفهومها وضوابط ثبوتها،وقد جاء في أحد عشر مبحثاً تناولت في كل مبحث أحد أسباب الاختلاف في ثبوت الصحبة مع دراسة نماذج من تراجم المختلف فيهم من الصحابة توضح تلك الأسباب:

المبحث الأول:تناولت فيه من أدرك النبي ﷺ وعاصره وهو مسلم ولم يره.

المبحث الثاني: من رأى النبي ﷺ وهو دون سن التمييز.

المبحث الثالث: من رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه.

المبحث الرابع: من رأى النبي ﷺ بعد وفاته وقبل دفنه،وقد كان مسلماً حال حياته.

المبحث الخامس:من لقي النبي ﷺ مسلماً،ثم ارتد ثم أسلم بعد وفاة النبي ﷺ.

المبحث السادس: من رأى النبي ﷺ،مسلماً وسمع منه ولم تطل صحبته.

المبحث السابع: من لقي النبي ﷺ وهو كافر،وأسلم بعد وفاته.

المبحث الثامن:من رأى النبي ﷺ وآمن به،ومات قبل البعثة.

المبحث التاسع: من رأى النبي ﷺ وآمن به بعد البعثة وقبل الدعوة.

المبحث العاشر: من رأى النبي ﷺ من الأنبياء عليهم السلام.

المبحث الحادي عشر:من آمن بالنبي ﷺ من غير الإنس من العقلاء.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول :من رأى النبي ﷺ وآمن به من الجن.

المطلب الثاني: من رأى النبي ﷺ من الملائكة عليهم السلام.

المبحث الثاني عشر: من اختلف في إسلامه.

أما **الفصل الثاني**: فقد أفردته لبيان الاختلاف في ثبوت الصحبة بسبب الرواية،وقد جاء في ستة مباحث،تناولت في كل مبحث أحد أسباب الاختلاف في ثبوت الصحبة مع دراسة نماذج من تراجم المختلف فيهم من الصحابة توضح تلك الأسباب:

المبحث الأول:من له رواية واحدة مصرحاً فيها بالسماع من النبي ﷺ لكنها ضعيفة.

المبحث الثاني:الرواية عن النبي ﷺ بالعنعنة مع عدم وجود دليل على أنه لقيه.

المبحث الثالث: رواية التابعي المجهول عن رجل بما يقتضي إثبات صحبته.

المبحث الرابع:أن يرد التصريح بصحبة الرجل المراد إثبات صحبته في حديث واحد لا يصح إسناده.

المبحث الخامس:أن يرد ذكر الشخص المراد إثبات الصحبة له في حديث ليس فيه دلالة على الصحبة.

المبحث السادس:أن يرد الشخص المراد إثبات صحبته في حديث متعدد السياق.

أما الفصل الثالث: فقد أفردته لبيان الاختلاف في ثبوت الصحبة بسبب الوهم والخطأ،وقد جاء في أحد عشر مبحثاً تناولت في كل مبحث أحد أسباب الاختلاف في ثبوت الصحبة مع دراسة نماذج من تراجم المختلف فيهم من الصحابة توضح تلك الأسباب:

المبحث الأول: الوهم بسبب خطأ من المصنف في الصحابة.

المبحث الثاني: الوهم بسبب ذكر المصنف في الصحابة الشخص المراد إثبات صحبته،مرة في الصحابة،ومرة في التابعين.

المبحث الثالث:الوهم بسبب عدم الإحاطة بما ينفي عنه الصحبة كالردة.

المبحث الرابع: الوهم بسبب تعدد الأسماء للصحابي الواحد.

المبحث الخامس: الوهم بسبب الاشتراك في الاسم بين الصحابي وغيره.

المبحث السادس:الوهم بسبب اسم قوم أو قبيلة من القبائل.

المبحث السابع: الوهم بسبب خطأ من أحد رواة الإسناد.

المبحث الثامن: الوهم بسبب تصحيف في اسم الراوي.

المبحث التاسع: الوهم بسبب قلب في اسم الراوي.

المبحث العاشر:الوهم بسبب سقط من الإسناد.

المبحث الحادي عشر: الوهم بسبب زيادة في الإسناد.

أما الفصل الرابع: فقد أفردته لبيان الاختلاف في ثبوت الصحبة بسبب القرائن المتعلقة بالصحبة، وقد ذكرت فيه جملة من أهم القرائن ،تمثل كل قرينة سبباً من أسباب الاختلاف في ثبوت الصحبة،مع دراسة نماذج من تراجم المختلف فيهم من الصحابة توضح تلك القرائن:

القرينة الأولى: من أدرك الجاهلية.

القرينة الثانية:من سُمّي باسم محمد في الجاهلية قبل البعثة.

القرينة الثالثة:من كان سيداً في قومه.

القرينة الرابعة: من أوصى بوصايا حسنة.

القرينة الخامسة: من شهد وفاة النبي ﷺ ودفنه.

القرينة السادسة:من جاء بنعي النبي ﷺ إلى قومه.

القرينة السابعة :من رأى شيئاً من آثار النبي ﷺ.

القرينة الثامنة: من استعمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

القرينة التاسعة:من شهد قتال أهل الردة.

القرينة العاشرة:من شهد قتال أهل اليمامة،أو استشهد يومها.

القرينة الحادية عشرة:من وعظ قومه ونهاهم عن الردة وحثهم على التمسك بالإسلام.

القرينة الثانية عشرة: من استقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه له.

القرينة الثالثة عشرة: من تحاكم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

القرينة الرابعة عشرة:من كان أميراً على إحدى الغزوات في الفتوحات الإسلامية.

القرينة الخامسة عشرة: من شهد فتح دمشق.

القرينة السادسة عشرة: من شهد فتح مصر.

القرينة السابعة عشرة: من قتل يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه.

القرينة الثامنة عشرة: من شهد وقعة الجمل.

القرينة التاسعة عشرة: من شهد وقعة صفين.

القرينة العشرون:من جاء ذكره في رواية ليس فيها دلالة على الصحبة.

أما **الفصل الخامس**:فقد خصصته لبيان الوسائل المستخدمة عند المصنفين في الصحابة في الاستدلال على ترجيح ثبوت الصحبة أو نفيها في المختلف في صحبتهم،وقد جاء في ثمانية مباحث،تناولت في كل مبحث وسيلة من تلك الوسائل،مع دراسة نماذج من تراجم المختلف فيهم من الصحابة توضح تلك الوسائل:

المبحث الأول: الاستدلال بعدم لقاء المختلف فيه أحداً من الصَّحَابة رضي الله عنهم مع روايته عن التابعين.

المبحث الثاني:الاستدلال بمخالفة الحقائق التاريخية.

المبحث الثالث:الاستدلال بتاريخ وفاة المراد إثبات الصحبة له.

المبحث الرابع:الاستدلال بشهادة قومه أو أهل بلده.

المبحث الخامس:الاستدلال بكلام علماء الأنساب.

المبحث السادس:الاستدلال بعدم ثبوت صحبة الأب أو بصغر سنه في زمن النبي ﷺ .

المبحث السابع: الاستدلال بعدم وجود الاسم في الصحابة.

المبحث الثامن:الاستدلال بالقرائن الدالة على الصحبة.

وقد أنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

ثم ذيلت البحث بجملة من الفهارس الفنية وذلك لتسهيل الإفادة من موضوعاته،وهي:

فهرس المصادر والمراجع،وفهرس الآيات القرآنية الكريمة،وفهرس الأحاديث النبوية،وفـــهرس الآثار والأخبار ،وفهرس أسماء الصحابة المختلف فيهم،وفهرس أسماء الرواة المترجم لهم.

الصعوبات التي واجهتني في أثناء كتابة البحـث:

١-جدّة الموضوع حيث لم أقف على دراسة علمية استوعبت مســألة الاختــلاف فــي ثبــوت الصحبة.

٢- قلة المادة العلمية النظرية وتشتتها في بطون كتب علوم الحديث ومعرفة الصحابة وغيرها.

٣- دقة الموضوع وخطورته لتعلقه بالمختلف فيهم من الصحابة،وما يترتب عليه مـــن إثبـــات الصحبة أو نفيها.

٤- تحديد الترجمة المناسبة عند التمثيل لتلك الأسباب والوسائل.

٥- اختلاف موقف المصنفين في الصحابة في موضوع إثبات الصحبة في كثير مـــن الـتراجم المذكورة في مصنفاتهم.

وبعد فهذا جهد المُقل،أضعه بين أيدي أصحاب الفضيلة العلماء من المحدّثين الأجـــلاء لتقويمـــه وتصويب الزلل والخطأ فيه،فجزاهم الله خير الجزاء ونفع بعلمهم،وأسأل الله عزوجل أن يتقبلـــه خالصاً لوجهه الكريم،وأن يغفر لي ويتجاوز عنّي بفضله وكرمـــه،إنـــه نعـــم المولـــى ونعـــم النصير.وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،والحمد لله رب العالمين.

الفصـــــل التمهيـــــدي

تعريف عام بالصَّحَابة رضي الله عنهم،وما يتعلق بهم

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف الصَّحَابي لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الصَّحَابي في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الصَّحَابي في الاصطلاح.

المبحث الثاني: طرق إثبات الصُحْبة الشريفة.

المطلب الأول: إثبات الصُحْبة بالنص.

المطلب الثاني: إثبات الصُحْبة بالقرائن الدالة عليها.

المبحث الثالث:عدالة الصَّحَابة رضي الله عنهم.

المبحث الرابع:عدد الصَّحَابة رضي الله عنهم،وطبقاتهم.

المطلب الأول:عدد الصَّحَابة رضي الله عنهم.

المطلب الثاني: طبقات الصَّحَابة رضي الله عنهم.

المبحث الخامس:فوائد معرفة الصَّحَابة رضي الله عنهم،والآثار المترتبة على الاختلاف في ثُبُوت صُحْبتهم.

المطلب الأول: فوائد معرفة الصَّحَابة رضي الله عنهم.

المطلب الثاني:الآثار المترتبة على الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة.

المبحث السادس:المؤلفات في معرفة الصَّحَابة رضي الله عنهم.

المبحث الأول: تعريف الصَّحَابي لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الصَّحَابي في اللغة.

الصَّحَابة،بفتح الصاد وبكسرها،والأكثر على الفتح:وهي إمَّا جمع لصاحب،ولم يُجْمع فاعل على فَعالة إلاَّ هذا،وإمَّا مصدر صَحِبَ كسَمِع،يقال:صَحِبَ يَصْحَبُ صُحْبَةً،والصُّحبة في اللّغة تدور معانيها على الانقياد والملازمة والمعاشرة،يقال:صَحِبَهُ يَصْحَبهُ صُحْبةً.والصَّحَابي منسوب إلى الصَّحَابة كالأنصاري منسوب إلى الأنصار.

جاء في لسان العرب مادة:**صحب**:صَحِبَهُ يَصْحَبهُ صُحْبةً،بالضم، وصَحابة بالفتح، وصاحبه:عاشره.والصَّحْب:جمع الصاحب مثل راكب ورَكْب.والصاحب:المُعاشر، والجمع أصحاب،وأُصاحيبُ ،وصُحْبان،مثل شابَّ وشُبّان،و صِحاب مثل جائع وجِياع،و صَحْب وصَحابة وصِحابة،حكاها جميعاً الأخفش،وأكثر الناس على الكسر دون الهاء،وعلى الفتح معها،والكسر معها عن الفراء خاصة.ولا يمتنع أن تكون الهاء مع الكسر من جهة القياس على أن تزاد الهاء لتأنيث الجمع.والصَّحابة بالفتح جمع صاحب،ولم يجمع فاعِل على فَعالة إلاّ هذا. [١]

قال أبو عبيد:"صَحِبْتُ الرجُلَ من الصُحْبة،وأَصْحَبْت أي انقدت له".أي تبعته.

وقال الجوهري: الصَّحابة،بالفتح الأصْحاب،وهو في الأصل مصدر،وجمع الأصْحاب أصاحِيب.وأما الصُّحْبة والصَّحْب فاسمان للجمع.ويقال:صاحب وأصْحاب،كما يقال:شاهِد وأشْهاد،وناصر وأنْصار.والصُّحْبَةُ مصدر قولك:صَحِبَ يَصْحَبُ صُحْبَةً.واستَصحب الرجُلَ:دَعَاه إلى الصُحْبة،وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه.[٢]

وفي القاموس المحيط:صَحِبه كسمعه،صَحابة ويكسر،وصَحِبه عاشره،وهم أصْحَاب وأصاحيب وصُحْبان وصِحاب وصَحابة وصِحابة وصَحْب،واستصحبه دعاه إلى الصحبة.[٣]

---

(١) انظر:ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب،بيروت-لبنان،دار صادر،ط١،مادة(صحب)١/٥١٩-٥٢١،وابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري،النهاية في غريب الحديث والأثر،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث،(د.ت)،١٢/٣.

(٢) انظر:المصدرين السابقين.

(٣) انظر:الفيروزأبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،تحقيق:مكتب التراث،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢،١٩٨٧م،ص١٣٤.

المطلب الثاني: تعريف الصَّحَابي في الاصطلاح.

أمّا الصحابي في الاصطلاح فإذا أُطلق فالمراد به من صَحِب النبي ﷺ،وقد اختلف أهل العلم في تحديد مفهومه،وملخص اختلافهم يكْمن في سبعة أقوال:

القول الأول:وهو المشهور بين جمهور المحدثين أنّ كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو لحظة فهو صحابي.

قال الإمام أحمد:" كل من صَحِبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة،أو رآه، فهو من أصْحَابه ".(١)

وقال علي بن المديني:"من صَحِبَ النبي ﷺ ،أو رآه ولو ساعة من نهار، فهو من أصْحَاب النبي ﷺ ".(٢)

وقال تلميذهما الإمام البخاري في صحيحه:"مَنْ صَحِب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصْحَابه ".(٣)

وقال ابن الصَّلاح:" المعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله ﷺ فهو من الصَّحَابة ".(٤)

وقال أيضا :وبلغنا عن أبي المظفر السمعاني المروزي أنّه قال:" أصْحاب الحديث يطلقون اسم الصَّحَابة على كل من روى عنه حديثاً أو كلمةً،ويتوسعون حتى يعدُّون مَنْ رآه رؤية من الصَّحَابة،وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كلّ من رآه حكم الصُحْبة ".(٥)

القول الثاني: وهو أضيقُ من الأول قليلاً:أنّه لا يُكْتفى بمجرد الرؤية،لكنْ لا بدَّ ممّا يُطْلق عليه اسم الصُحْبة،ولو ساعة لطيفة.قال الآمدي ناقلاً له عن أكثر أصحابه:"أنَّ الصَّحَابي من رأى النبي ﷺ،وصحبه ولو ساعة،وإن لم يختص به اختصاص المصحوب، ولا روى عنه،ولا طالت

---

(١) الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٨م،ص٥١،وابن الجوزي،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي،تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون المغازي والسير،بيروت-لبنان،دار الأرقم، ط١،١٩٩٧م، ص٧١، والعلائي،خليل بن كيكلدي،تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصُحْبة،تحقيق:محمد الأشقر،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١،٢٠٠١م، ص٣٣.

(٢) ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،فتح الباري شرح صحيح البخاري،تحقيق:عبدالعزيز بن باز،ترقيم،محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت)،٥/٧(٣٦٤٩)،والسخاوي،محمد بن عبد الرحمن،فتح المغيث شرح ألفية الحديث،تحقيق:صلاح عويضة،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠١م،٧٩/٣.

(٣) البخاري،محمد بن إسماعيل،الصحيح،تحقيق:عبدالعزيز بن باز،ترقيم،محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت)،٣/٧،(من فتح الباري) أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ،وانظر:الخطيب في الكفاية في علم الرواية،ص٥١.

(٤) ابن الصَّلاح،عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري،مقدمة ابن الصلاح(مع التقييد والإيضاح)،بيروت-لبنان،دار الحديث، ط٣،١٩٨٩م،ص٢٥١.

(٥) ابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)،ص٢٥٥.

مدة صُحْبته".[١]

مناقشة وتعقيب:

يُعترض على التعريف الأول،بأنَّ هناك من الصَّحَابة من كان أعمى فلم يـره كعبـد الله بـن أم مكتوم وهو صحابي بلا خلاف،وهو على قولهم يخرج من مفهوم الصُحْبة.[٢]

ويُعترض على التعريفين معاً:بأنَّ هناك من رأى النبي ﷺ مسلماً ولكنه ارتد عن الإسلام ومـات كافراً،كعبد الله بن خطل،وربيعة بن أُميَّة،ومِقْيس بن صُبابة ونحوهـم فإنَّـهم ليسـوا بصحابـة اتفاقاً.[٣]

وعلى ما ذكروه يدخل أمثال هؤلاء في مفهوم الصُحْبة.

القول الثالث: أنَّ الصَّحَابي مَنْ رآه مسلماً بالغاً عاقلاً،حكاه الواقدي عن أهل العلم فقال:" رأيـت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله ﷺ وقد أدرك الحلم، فأسلم وعقل أمرَ الدين ،ورَضِيَـهُ فهو عندنا ممن صَحِب النبي ﷺ ،ولو ساعة من نهار".[٤]

مناقشة وتعقيب:

ويعترض على هذا التعريف:بأنَّ التقييد بالبلوغ شاذ،وليس ذلك شرطاً في حَـدِّ الصَّحَـابيْ وإلا لخرج من مفهوم الصُحْبة من أجمع العلماء على عدهم في الصَّحَابة،كعبد الله بن الزبير والحسن والحسين رضي الله عنهم.[٥]

القول الرابع:أنَّ الصَّحَابي إنما يطلق على من رأى النبي ﷺ ،واختص به اختصاص المصحوب وطالت مدة صُحْبته،وإنْ لم يرو عنه.حكاه الآمدي.والأرموي عن جماعة،ولم يسموهم.

ونقله ابن الصَّلاح عن أبي المظفر السمعاني أنَّه ذكر:أن اسم الصَّحَابي من حيث اللغة والظـاهر يقع على من طالت صُحْبته للنبي ﷺ ،وكثرت مجالسته له على طريق التَّبع له والأخذ عنه،قـال وهذا طريق الأصوليين.[٦]

---

(١) الآمدي،علي بن محمد،الإحكام في أصول الأحكام،تحقيق:سيد الجميلي،بـيروت-لبنـان،دار الكتـاب العربـي،ط١، ١٤٠٤هـ،٢/١٠٣-١٠٤،والعلائي، تحقيق منيف الرتبة ص٣٥.

(٢) انظر:العراقي،زين الدين عبد الرحيم،فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،تحقيق:محمـود ربيـع،بيروت-لبنـان،عـالم الكتب،ط٢،١٩٨٨،ص٣٤٣،والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصَّلاح،بيروت-لبنان،دار الحديث،ط٣،١٩٨٩م،ص٢٥١.

(٣) العراقي،فتح المغيث،ص ٣٤٣، وابن حجر،فتح الباري،٧/٤،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ،والسخاوي،فتـح المغيث،٣/٨٣.

(٤) الخطيب البغدادي ،الكفاية ص ٥٠،والعراقي،فتح المغيث،ص٣٤٦،والأبناسي،إبراهيم بن موسى،الشذا الفياح من علـوم ابن الصَّلاح،تحقيق:محمد علي سمك،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٨م،ص٣٤٩

(٥) العراقي،التقييد والإيضاح ص٢٥٤ ،والأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٤٩ والسخاوي،فتح المغيث،٣/٨٤.

(٦) انظر:الآمدي،الأحكام،٢/١٠٤،وابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)ص٢٥٥-٢٥٦،والعلائي، تحقيـق منيـف الرتبة ص٣٥ -٣٦.

القول الخامس: " أنّ هذا إنما يسمى به من طالت صُحْبته للنبي ﷺ ،وأخذ عنه العلـم".حكـاه الآمدي عن عمرو بن يحيى[(١)].

قال العلائي:وعَبَّر غيره عن هذا القول بأن " يجمع بين الصُحْبة الطويلة والرواية عنه".[(٢)]

وحكى ابن كثير والبُلْقيني عن بعضهم:أنَّه لا بد في إطلاق وصف الصُحْبة مع الرؤية أن يـروي حديثاً أو حديثين.[(٣)]

مناقشة وتعقيب:

هذا هو المشهور عند الأصوليين،وقصدهم الصُحْبة العرفية،ويعترض عليه بأن الإجماع منعقـد في كل عصر على عدم اعتبار هذا الشرط في اسم الصَّحَابي،كيف والمسلمون في سنة تسع وما بعدها من الصَّحَابة آلافٌ كثيرة.وكذلك من أسلم زمن الفتح من قريش وغيرها ولم يصحب النبي ﷺ إلاَّ زمناً يسيراً،واتفق العلماء على أنهم من جملة الصَّحَابة ؟.كما قال العلائي.[(٤)]

وكذلك اعترض عليه الحافظ ابن حجر بقوله: بأن العمل على خلاف هذا القول ،لأنَّـهم اتفقـوا على عَدِّ جمعٍ جَمّ في الصَّحَابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع،وعلى ما عرفوا بـه يخرج من مفهوم الصُحْبة من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب.[(٥)]

وأما اشتراط الجمع بين الصُحْبة الطويلة والرواية فضعيف،لأن الرواية لم تتصل إلاَّ عن عـدد يسير من الصَّحَابة بالنسبة إلى جميعهم رضي الله عنهم.[(٦)]

والقول بذلك يؤدي إلى إخراج كثير من الصَّحَابة الذين لم تحفظ لهم رواية عن رسـول الله ﷺ مع اتفاق المصنفين على عدهم في الصَّحَابة.

كثُمَامة بن عَدي وثَقْف بن عمرو العدواني،وهما من المهاجرين الأولين، ولـم يحفـظ عنـهما حديث[(٧)]،وغيرهما،حتى إنَّ الإمام البَغَوي قد خصص في كتابه معجم الصَّحَابة قسماً لأسماء مـن لم تُعْرف له رواية،فقال:"ومن أصحاب رسول الله ﷺ ممَّن اسمه عبد الله،ممَّن توفي أو قتل على عهده **ولم يرو عنه** ".[(٨)]

---

(١) وعمرو بن يحيى ،الظاهر أنه الجاحظ أحد أئمة المعتزلة الذي قال فيه ثعلب:إنه غير ثقة ولا مأمون.وتسـميته لأبيـه بيحيى تصحيف من بحر.انظر:السخاوي،فتح المغيث،٨٦/٣.

(٢) الآمدي،الأحكام،١٠٤/٢،والعلائي، تحقيق منيف الرتبة ص٣٦.

(٣)ابن كثير،إسماعيل بن عمر،اختصار علوم الحديث(مع الباعث الحثيث)،بيروت–لبنان،دار الكتب العلميـة،ط١، ١٩٨٣م، ص١٧٥،والبلقيني،سراج الدين عمر بن رسلان،محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصَّلاح،تحقيـق:خليـل المنصـور، بيروت–لبنان ،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٩م،ص٢٤١.

(٤) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٥.

(٥) انظر:ابن حجر ،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ .

(٦) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٥.

(٧)حكاه الحافظ ابن حجر في الإصابة،٢٠٢/١(٩٥٨).

(٨) انظر:البغوي،معجم الصحابة،٢٨٤/٤.

وستأتي مناقشة تعريف أهل الأصول بمزيد من التفصيل في موضعه إن شاء الله تعالى.(١)
القول السادس: وهو أضيق المذاهب وهو ما رواه الخطيب البغدادي في الكفاية بسنده عن الواقدي أنه قال:أخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه قال كان سعيد بن المسيب يقول: "الصَّحَابة لا نعدهم إلاَّ من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين،وغزا معه غزوة أو غزوتين".(٢)

مناقشة وتعقيب:

وهذا راجع إلى تعريف الأصوليين،ويعترض عليه بأنَّ هذا القول لم يثبت عن سعيد بن المسيب لأنَّ مدار إسناده على **محمد بن عمر الواقدي**،وهو متروك الحديث عند النقاد من المحدثين.قال الذهبي:استقر الإجماع على وهن الواقدي.(٣)
وأيضا:هذا التعريف يوجب أنْ لا يُعَد في الصَّحَابة أمثال جرير بن عبد الله البَجَلي فإنَّ الصحيح في إسلامه أنه كان في رمضان سنة عشر(٤)،وهو القائل:"ما حَجَبَني رسول الله ﷺ منذ أسلمت،ولا رآني الاَّ تبسم في وجهي".(٥)
وكذلك وائل بن حُجْر ومعاوية بن الحَكَم السلمي،وخَلْقٌ كثير أسلم سنة تسع،وبعدها،وقدم عليه ﷺ، فأقام عنده أياما،ثم رجع الى قومه،وروى عنه أحاديث.(٦)
وحكى الحافظ ابن حجر أن العمل على خلاف هذا القول ،لأنَّهم اتفقوا على عَدِّ جمعٍ جَمٍّ في الصَّحَابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلاَّ في حجة الوداع.(٧)
القول السابع: وهو أوسع المذاهب ،أنَّه من أدرك زمن النبي ﷺ وهو مسلم وإنْ لم يره. وهو قول يحيى بن عثمان بن صالح المصري فإنَّه قال:" وممن دُفِنَ بمصر من **أصحاب رسول الله** ﷺ ممن أدركه ولم يسمع منه :أبو تَميم الجَيْشَاني واسمه عبد الله بن مالك.
قال العراقي:وإنما هاجر أبو تَميم إلى المدينة في خلافة عمر باتفاق أهل السير،وممن حكى هذا القول من الأصوليين القرافي في شرح التنقيح ،وكذلك إن كان صغيراً محكوماً بإسلامه تبعاً

---

(١) انظر:المبحث السادس من الفصل الأول،ص١٥٢.
(٢) الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ص٥٠،وابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)،ص٢٥٦.
(٣) انظر:الذهبي،محمد بن أحمد،ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٥م،٦٦٦/٣،وابن عدي،عبد الله بن عدي الجرجاني،الكامل في ضعفاء الرجال،تحقيق:يحيى غزاوي،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط٣،١٩٨٨م،٢٤١/٦ ،والعراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٧.
(٤) انظر:العراقي،التقييد والإيضاح،٢٥٧-٢٥٨،وفتح المغيث ص٣٤٦،والسخاوي،فتح المغيث،٨٦/٣.
(٥) أخرجه البخاري،الصحيح (مع فتح الباري)،رقم الحديث(٣٠٣٥،٣٨٢٢،٦٠٩٠)،ومسلم،الصحيح،١٩٢٥/٤(٢٤٧٥).
(٦) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٣٧.
(٧) ابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ..

لأحد أبويه،وعلى هذا عمل ابن عبد البَرّ في الاستيعاب وابن مَنْدَه في معرفة الصَّحَابة.[١]

مناقشة وتعقيب:

ويعترض عليه بأنَّ أمثال هؤلاء ليسوا من الصَّحَابة باتفاق المحدثين،وأحاديثهم مرسلة لعدم رؤيتهم النبي ﷺ ولقائه،وسبب ذِكْرهم في كتب الصَّحَابة هو مقاربتهم لتلك الطبقة لا لأنَّهم من أهلها.[٢]

وسيأتي بيان ذلك ومناقشته بمزيد من التفصيل في موضعه من هذا البحث بعون الله تعالى.[٣]

وأولى الأقوال وأجمعها ما عرفه به الحافظ العراقي،وهو تعريف جامع مانع سالم من الاعتراض فقال:"والعبارة السالمة من الاعتراض أنْ يقال:**الصَّحَابي من لقي النبي ﷺ مسلماً ثم مات على الإسلام** ".[٤]

ومشى عليه الأبناسي وابن حجر وابن قطلوبغا والسخاوي والسيوطي والقسطلاني وزكريا الأنصاري والزرقاني وعلي القاري وغيرهم.وقاموا جميعاً بشرح محترزات هذا التعريف.[٥]

---

(١) انظر:العراقي،فتح المغيث ص٣٤٦-٣٤٧،والأبناسي،الشذا الفياح ص٣٤٩،والسخاوي،فتح المغيث،٨٧/٣.

(٢) انظر:ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة،بيروت-لبنان،دار الفكر(د.ت)،٥/١-٦.

(٣) انظر:المبحث الأول والثاني من الفصل الأول،ص٦١،٩٢.

(٤) العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٣،والتقييد والإيضاح،ص٢٥١.

(٥) انظر:الأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٤٣-٣٤٧،وابن حجر،الإصابة،٧/١،وفتح الباري،٣/٧-٥،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ،وابن قطلوبغا،زين الدين قاسم الحنفي،حاشيته على شرح نخبة الفكر،تحقيق:إبراهيم الناصر،الرياض-السعودية،دار الوطن،ط١،١٩٩٩م،ص١١٠،والسخاوي،فتح المغيث،٧٩/٣-٨٤، والسيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت-لبنان،دار الفكر(د.ت)،٢٠٩/٢،والقسطلاني،أحمد بن محمد،المواهب اللدنية بالمنح المحمدية(بشرح الزرقاني)، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٦م،٢٨٤/٩-٢٩٣، الأنصاري،أبو يحيى زكريا بن محمد،،فتح الباقي بشرح ألفية العراقي تحقيق:حافظ الزاهري،بيروت-لبنان،دار ابن حزم،ط١،١٩٩٩م،ص٥١٨، والزرقاني،محمد بن عبد الباقي،شرح الزرقاني على المواهب اللدنية،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٦م،٢٨٤/٩-٢٩٣،والقاري،علي بن سلطان الهروي،شرح شرح نخبة الفكر،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٧م،ص١٧٧.

المبحث الثاني: طرق إثبات الصُحْبة الشريفة.

لقد تناول أهل العلم موضوع الطرق التي تثبت بها صُحْبة الصَّحَابي،وتنوعت عباراتهم في بيانها بين مُجْمِل لها ومُفَصِّل.

-فقد جعلها أبو الحسين البصري المعتزلي وأبو السعادات مجد الدين ابن الأثير في طريقين:

فقال أبو الحسين البصري:وأمَّا طريقنا الى كون الصَّحَابي صحابياً فطريقان:

أحدهما:يقتضي العلم،وهو الخبر المتواتر بأنّه صحب النبي ﷺ ليتبعه.

والآخر:يقتضي الظنّ،وهو إخبار الثقة بذلك،إمَّا هو،وإمَّا غيره.[١]

وقال أبو السعادات ابن الأثير:"ولمعرفة الصَّحَابي طريقان:أحدهما:يوجب العلم،وهو الخبر المتواتر،أنّه صاحب النبي ﷺ .والآخر:يوجب الظن،وهو إخبار الثقة والنقل الصحيح ".[٢]

-وهناك من جعل الطريق الى معرفة كون الشخص صحابياً،يُعْرَفُ بأحد خمسة أمور وهي:

أولا:أن يثبت بطريق التواتر أنّه صحابي.

ثانيا:الشهرة والاستفاضة التي لم تبلغ حد التواتر.

ثالثا:قول صحابي معروف الصُحْبة بصحبة آخر.

رابعا:قول أحد من التابعين الموثقين،بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح كما قال الحافظ ابن حجر.

خامسا:دعوى معلوم العدالة في الزمن الممكن للصُحْبة.

وهو الذي مشى عليه ابن كثير والحافظ ابن حجر والسخاوي والسيوطي.

إلاَّ إنَّ ابن كثير لم يذكر قول أحد التابعين أنَّ فلاناً صحابي،وذكر طريقا آخر وهو روايته عن رسول الله ﷺ .[٣]

-ومنهم من جعل الطرق أربعة،حيث لم يذكر قول أحد التابعين.

ومن هؤلاء: الإمام ابن الصَّلاح حيث قال في مقدمته:"ثم إنَّ كون الواحد منهم صحابياً ،تارة يعرف بالتواتر،وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر،وتارة بأنْ يُرْوى عن آحاد الصَّحَابة أنَّه صحابي،وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثُبُوت عدالته بأنّه صحابي والله أعلم".[٤]

---

(١) أبو الحسين البصري:محمد بن علي المعتزلي،المعتمد في أصول الفقه،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٣هـ،١٧٢/٢.

(٢) ابن الأثير،مجد الدين المبارك بن محمد،جامع الأصول من أحاديث الرسول،تحقيق:محمد الفقي،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي، ط٤،١٩٨٤م،٧٤/١.

(٣) انظر: ابن كثير،اختصار علوم الحديث(مع الباعث الحثيث)،ص١٨٥-١٨٦،وابن حجر،الإصابة،٩/١،ونزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،(د.ن)١٤٠٦هـ،ص٥٦،والسخاوي،فتح المغيث،٨٧/٣-٨٩، والسيوطي، تدريب الراوي،٢١٣/٢.

(٤) ابن الصَّلاح،المقدمة،(مع التقييد والإيضاح)ص ٢٥٨.

ومشى على ذلك:الإمام النووي وابن جَمَاعة والعراقي والأَبْنَاسي والشوكاني .[١]

-وهناك من جعلها في سبع مراتب،كالحافظ العلائي كما في رسالته القيمة:"تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصُحْبَة" وهي:

الأولى:وهو أعلاها، التواتر المفيد للعلم القطعي بصحته.وهذا لا يختص بالعشرة المشهود لهم بالجنة ،بل يدخل فيه أيضا كل من تواترت عنه من الصَّحَابة المكثرين الذين بلغ الرواة عنهم العدد المفيد للتواتر،كأبي سعيد الخدري،وجابر،وعبد الله بن عمرو بن العاص،وأمثالهم.

وكذلك من اتفقت الأمة على صحة حديثه وتلقيه بالقبول،وإن لم تكثر الرواية عنه،كأبي قَتَادة، وأبي مسعود البدري ونحوهما،فإن من لوازم ذلك اتفاقهم على كونه صحابياً.

ويندرج في هذا عددٌ كثيرٌ من الصَّحَابة المتفق على صحة أحاديثهم.

الثانية:أن تكون صُحْبته ثابتة بالاشتهار القاصر عن رتبة التواتر،وهو يفيد العلم النظري عند كثير من العلماء.

ويلتحق بهذه الرتبة من اتفقت كتب السير والمغازي والتواريخ على ذكره في الصَّحَابة،وتسميته في عدد من الغزوات،ولم يوجد أحدٌ خالف في ذلك ولا أهمل ذكره في ذلك.

ويندرج في هذا النوع خلق كثير من الصَّحَابة رضي الله عنهم وإن كان فيهم من ليس له إلا الحديث الواحد أو الاثنان.

الثالثة:من لم يشتهر من جهة الرواية عنه،ولكن تضمنته كثير من كتب السير بالذكر:إما بالوفادة على النبي ﷺ،أو باللقاء اليسير،أو في أثناء قصة،أو غزوة له ذكر،ونحو ذلك.فهذه مرتبة دون التي قبلها.

الرابعة:من روى عنه أحد التابعين الذين لا يخفى عنهم مُدَّعي الصُحْبَة ممن هو متحقق بها،وأثبت له ذلك التابعي الصُحْبَة واللقاء،أو جزم بالرواية عنه عن النبي ﷺ غير معترض على ذلك،لما يلزم في روايته عنه على هذا الوجه من تصديقه فيما ذكر من الصُحْبَة والرواية،سواء سمَّاه في روايته عنه أو لم يسمِّه،بل قال "رجل" إذا كان التابعي كما وصفنا بحيث لا يخفى عنه ذلك،ولا فرق بين الحالتين والتابعي كذلك،إذ لا تَضُرُّ الجهالة بعين الصَّحَابي بعد ثُبوت صُحْبَته.

---

(١) النووي،يحيى بن شرف،التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير(بشرح تدريب الراوي)، تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف،بيروت-لبنان،دار الفكر(د.ت)،٢/٢١٣،وابن جَمَاعة،محمد بن إبراهيم،المنهل الروي،تحقيق:محيي الدين رمضان،دمشق-سوريا،دار الفكر،ط٢،١٤٠٦هـ،ص١١٢،والعراقي، فتح المغيث،ص٣٤٨-٣٤٩،والتقييد والإيضاح، ص٢٥٨-٢٦٠ ،والأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٥٠-٣٥١،والشوكاني،محمد بن علي،إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق:محمد البدري،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٩٢م،١/١٣٠.

الخامسة:أنْ يقول من عُرِف بالعدالة والأمانة:"سمعت رسول الله ﷺ ،أو رأيته يفعل كذا "،ونحو ذلك،ويكون سنُه يحتمل ذلك،والسند إليه صحيح،فهذا مقبول على القول الراجح.

السادسة:أنْ يصح السند الى رجل منسوب لم تتحقق عدالته الباطنة،ولا ظهر منها ما يقتضي جرحه،فيروي حديثاً يتضمن أنّه صحابي إمّا بسماعه ذلك،أو بمشاهدته شيئاً من أفعاله ﷺ،ونحو ذلك،أو برواية مجردة إذا اكتفينا بها في إثبات الصُحْبة.

فهذا يتخرج على قبول رواية المستور،فمن قبله كان ذلك هنا بطريق الأولى،لقرينة صِدْق مثل هذا،وأنه لم يوجد في ذلك القرن من يدعي كذبا إلا نادراً.ولعله لم يصح السند إليه.

ومن لم يقبل رواية المستور من التابعين فمن بعدهم فقد يقبل مثل هذا.وهو الذي بنى عليه ابن مَنْدَه وابن عبد البَرّ وغيرهما ممَن صنَّف في الصَّحَابة،لِعَدِّهِمْ هذا الصنف فيهم من غير توقف.ومن العلماء من توقف في حديثهم،وإثبات الصُحْبة لهم.

السابعة:أن يروي بعض صغار التابعين فمن بعدهم ومن ليس من أهل المَيْزِ منهم عن رجل منهم ما يقتضي له صُحْبة.وهي أضعف المراتب وإن كان جماعة من الأئمة قبلوا مثل ذلك،وأثبتوا حديثهم في مسانيد الصَّحَابة والرواة عنهم،وكان ذلك والله اعلم لقرينة صِدْق ذلك الجيل الذي هو خير القرون،وأنَّ مثل هذه المرتبة الشريفة لم يدَّعِها أحد في ذلك العصر كذباً،بخلاف الأعصار المتأخرة.[١]

تعقيب:يلحظ من تلك المراتب تساهل الحافظ العلائي في إثبات الصُحْبة بما ذكر في كتب المغازي والسير،فكتب السير والمغازي لم تلتزم الصحة في ذكر الروايات والأخبار ،فهناك الكثير من الأخبار المعلقة دون سند،وكذلك المنقطعة والمعضلة والمرسلة الإسناد،بل قد يكون الإسناد متصلاً ولا يصح لضعف بعض رواته أو لجهالتهم،بل وهناك وهن وضعف شديد أطلقه النقاد في بعض أصحاب المغازي كسيف بن عمر والواقدي وغيرهما.

وعليه فالاعتماد في إثبات الصُحْبة إنما يكون على ما صَحَّ من تلك الأخبار والروايات دون غيرها مما لا يصح سنده.ولا حول ولا قوة إلا بالله.

-وقد ذكر الكبيسي عن شيخه الدكتور مصطفى أمين التازي في كتابه "محاضرات في علوم الحديث" بأن طرق إثبات الصُحْبة تكمن في طريقين:

الأول :النص .

والثاني:العلامة الدالة عليها.

ثم قال بأنَّ النص إمّا أنْ يكون بكتاب الله،وإمّا بسنة رسول الله ﷺ ،وهي قد تكون بطريق التواتر،وقد تكون بطريق الشهرة والاستفاضة عند أهل الحديث،وإمّا أنْ تكون بشهادة بعض

---

(١) انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٩-٦٢.

الصَّحَابة المعروفين المشهورين بصُحْبة الراوي،وإمّا أنْ يكون بقول أحد التابعين الموثقين عند أهل الحديث أنّ فلاناً صحابي على خلاف في ذلك،وإمّا أنْ يكون دعوى الراوي أنَّه صحابي.

أما العلامة الدالة على الصُحْبة،فقد ذكر منها ثلاث علامات:

الأولى:أنْ يكون الراوي ممن كان في مكة أو الطائف سنة عشر من الهجرة.

الثانية:أن يكون من الأوس أو الخزرج،الذين كانوا بالمدينة المنورة في حياة النبي ﷺ .

الثالثة:أن يكون ممن أمره النبي ﷺ على فتح من فتوحاته.[١]

وتفصيل تلك الطرق على هذا التقسيم الأخير في المطلبين التاليين[٢]:

المطلب الأول: إثبات الصُحْبة بالنص.

وهذا هو الطريق الأساس وعليه المعتمد في إثبات الصُحْبة،وفيه أربعة أقسام،الثلاثة الأولى متفق عليها بخلاف القسم الرابع فقد اختلف فيه:

القسم الأول:القرآن الكريم،كما في قوله تعالى:﴿إِذْ يقول لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا ﴾.[٣]

فهذه الآية الكريمة أثبتت صُحْبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو المعني بالصاحب كما هو معلوم.[٤]

القسم الثاني:الخبر المتواتر،كما في صُحْبة العشرة المبشرين بالجنة ،وكذلك من تواترت عنه الرواية من الصَّحَابة المكثرين الذين بلغ الرواة عنهم العدد المفيد للتواتر كأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم،وأمثالهم .[٥]

القسم الثالث:الخبر المشهور،وذلك بالشهرة أو الاستفاضة القاصرة عن رتبة التواتر،كما في صُحْبة عُكَّاشَة بن مِحْصَن وضِمَام بن ثعلبة وغيرهما.[٦]

القسم الرابع:خبر الآحاد،وهذا القسم وقع الاختلاف فيه،ويتضمن أربعة طرق:

---

(١) الكبيسي،عيادة أيوب،صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة،دمشق-سوريا،دار القلم،ط١،١٩٨٦م،ص٨١-٨٢،نقلا عن التازي،محاضرات في علوم الحديث،١/١٣٥.

(٢) لقد بحث الشيخ الكبيسي في رسالته" صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة"،هذه الطرق،وقد أفدت مما ذكره، واستدركت عليه في عدة مواضع،كرواية المبهم ورواية مجهول الحال،وكذلك تحقيقات الحافظ العلائي في رسالته"تحقيق منيف الرتبة" وهي منشورة بعد نشر رسالة الكبيسي بمدة.

(٣) سورة التوبة،آية(٤٠).

(٤) السخاوي، فتح المغيث،٣/٨٧

(٥) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٩.

(٦) السخاوي، فتح المغيث،٣/٨٧

الطريق الأول:الرواية عن النبي ﷺ بطريق الرؤية أو السماع إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة.

كأنْ يقول أحد التابعين :أخبرني فلان أنَّه سمع النبي ﷺ يقول،أو رأيت النبي ﷺ يفعل كذا.

وهذا الطريق ذكره العلائي وتبعه عليه ابن كثير في اختصاره.وبه تثبت الصُحْبَة للراوي حال الرواية عنه،إذا صح السند بذلك،وكان ثابت العدالة والمعاصرة للنبي ﷺ.

قال العلائي عند مراتب ما تثبت به الصُحْبَة:"الخامسة:أنْ يقول من عُرِفَ بالعدالة والأمانة: "سمعت رسول الله ﷺ ،أو رأيته يفعل كذا "،ونحو ذلك،ويكون سِنّه يحتمل ذلك،والسند إليه صحيح،فهذا مقبول على القول الراجح".[١]

وقال أيضاً:"وأما إذا لم يكن معروفاً بالصُحْبَة إلا من هذه الطريق-حال الرواية عنه وتسميته باسمه- فالظاهر الاعتماد على قول التابعي إذا كان ممن يعتمد قوله في مثل ذلك ".[٢]

وقال ابن كثير عند بيان طرق ثُبوت الصُحْبَة:"وتارة بروايته عن النبي ﷺ سماعاً أو مشاهدة مع المعاصرة ".

وقال أيضاً:"أمَّا لو قال:سمعت رسول الله ﷺ قال كذا،أو رأيته فعل كذا،أو كُنَّا عند رسول الله ﷺ ونحو هذا،فهذا مقبول لا محالة،إذا صح السند إليه،وهو ممن عاصره عليه السلام".[٣]

الطريق الثاني: إخبار مُدَّعي الصُحْبَة عن نفسه بأنَّه صحابي.

اختلف أهل العلم في هذا الطريق على أربعة أقوال:

القول الأول: قبول دعواه أنَّه صحابي إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة.

وبه جزم جمهور المحدثين والأصوليين.

فمن المحدثين: الخطيب البغدادي وابن الصَّلاح والنووي وابن رُشيد الفهري والعلائي والأبناسي والعراقي وابن حجر والسخاوي والسيوطي.[٤]

إلاَّ أنَّ ابن الصَّلاح اقتصر على العدالة ولم يشر للمعاصرة،وتبعه على ذلك:النووي والعلائي.

قال ابن الصَّلاح:" ثم إن كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر، وتارة بأن يروى عن آحاد الصَّحَابة أنَّه صحابي، وتارة بقوله وإخباره عن

---

(١) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٠.

(٢)المصدر السابق،ص٥٥.

(٣) ابن كثير،اختصار علوم الحديث(مع الباعث الحثيث)،ص١٨٥-١٨٦.

(٤) الخطيب البغدادي ،الكفاية في علم الرواية،ص٥٢،وابن الصَّلاح،المقدمة،(مع التقييد والإيضاح) ص٢٥٨، والنووي، التقريب،٢١٣/٢،وابن رشيد،محمد بن عمر الفهري،السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن،تحقيق:صلاح المصراتي،المدينة المنورة-السعودية،مكتبة الغرباء الأثرية،ط١،١٤١٧هـ،ص١٥٦،والعلائي، تحقيق منيف الرتبة،ص٥٣،والأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٥٠-٣٥١،والعراقي،التقييد والإيضاح، ص٢٥٨، فتح المغيث، ص٣٤٨-٣٤٩،وابن حجر،الإصابة،٨/١-٩،والسخاوي،فتح المغيث،٨٨/٣-٨٩،والسيوطي،تدريب الراوي، ٢١٣/٢.

نفسه بعد ثُبوت عدالته بأنَّه صحابي".[١]

وتعقبه العراقي فقال: هكذا أطلق المصنف أنَّه يقبل قول من ثبتت عدالته أنَّه صحابي، وعلى كل تقدير فلابد من تقييد ما أطلقه، بأنْ يكون ادَّعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر،أما لو ادَّعاه بعد مائة سنة من وفاته ﷺ ،فإنَّه لا يقبل ذلك منه.[٢]

ولذلك قال ابن رُشَيْد الفهْري في كتابه:"السَّنَنُ الأبْيَن":" لا يَثبتُ قول قائل لا يُعرف صدقه مُخبراً عن رسول الله ﷺ :أنَّه سمعه قال كذا،أو أنَّه رآه فعل كذا،إلاَّ بعد ثُبوت صُحْبته،أو ثُبوت عدالته قبل أنْ يُخبر:أنَّه صاحبٌ،على نظَرٍ في هذا القسم الآخر فإنَّه إذا قال لنا من عاصرَهُ ﷺ ممَّن ثبتَ إسلامُهُ وعدالتُهُ:أنا صاحبٌ ،صُدِّقَ وقُبلَ قَولُهُ وسُمعتْ روايتُهُ ".[٣]

ومن الأصوليين: أبو الحسين البصري المعتزلي ،والآمدي،وأبو بكر الباقلاني ،إلاَّ أنَّ الأخير اشترط لصحة ثُبوت صُحْبته بقوله:إني صحابي،أنْ لا يَرِد عن الصَّحابة ردّ قوله،كما نقل ذلك عنه السخاوي والشوكاني.[٤]

وهذا التقييد المنقول عن الباقلاني تعقبه السخاوي حيث قال: وفيه نظر، إذ المُثْبت مُقَدم على النافي ولو فرض كون النفي لمحصُور فربما كان قادحاً في العدالة .[٥]

والعلَّة في صحة قبول خبره عن نفسه أنَّه صحابي،لأنَّه لو أخبر عن النبي ﷺ قبلنا روايته عنه،فلأنْ نقبل خبره عن نفسه بأنَّه صحابي من باب أولى.

وقد أشار الى هذا التعليل الخطيب البغدادي حيث قال:"وقد يحكم بأنَّه صحابي إذا كان ثقة أميناً مقبول القول إذا قال صحبت النبي ﷺ وكثُر لقائي له،فيُحكم بأنَّه صحابي في الظاهر لموضع عدالته،وقبول خبره،وإنْ لم يُقْطَعْ بذلك، كما يُعْمل بروايته عن الرسول ﷺ وإنْ لم يُقْطع بسماعه، ولو رُدَّ قوله إنَّه صحابي لرد خبره عن الرسول ﷺ ".[٦]

ونقله الأبناسي وعزاه للخطيب في الكفاية.[٧]

واستظهر الحافظ العراقي أنَّ هذا القول المذكور ليس للخطيب ،وإنَّما من كلام أبي بكر الباقلاني حيث قال:"والظاهر أنَّ هذا الكلام بقية كلام القاضي أبي بكر فإنَّه يشترط في الصَّحَابي كثرة

---

(١) ابن الصَّلاح،المقدمة،(مع التقييد والإيضاح) ص٢٥٨.

(٢) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٨.

(٣) ابن رشيد،السنن الأبين،ص١٥٦.

(٤) أبو الحسين البصري،المعتمد في أصول الفقه ١٧٢/٢،والآمدي،الإحكام،٢٠٥/٢،والسخاوي،فتح المغيث،٨٨/٣، والشوكاني،إرشاد الفحول،ص ١٣٠.

(٥) السخاوي،فتح المغيث،٨٨/٣.

(٦) الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ص٥٢.

(٧) الأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٥٠

الصُحْبة واستمرار اللقاء كما تقدم نقله عنه .وأمـا الخطيـب فـلا يشـترط ذلـك علـى رأى المحدثين".[١]

وعلى ما استظهره العراقي مشى عليه السخاوي في شرحه للألفية.[٢]

أما اشتراط العدالة: فلأن عدالته تمنعه من الكذب.

ولأنَّ قوله قَبْلَ أنْ تثبت عدالته:أنا صحابي أو ما يقوم ذلك يلزم من قبول قوله إثبات عدالتـه؛لأن الصَّحابة كلهم عدول فيصير بمنزلة قول القائل أنا عدل وذلك لا يقبل.[٣]

وأما شرط المعاصرة:فهي أن تكون المعاصرة للنبي ﷺ معتبرة شرعاً إذا ادعَى الصُحْبـة فـي حدود مائة سنة وعشر سنين من هجرة النبي ﷺ كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجـر فـي مقدمـة الإصابة.[٤]

وفائدة اشتراط ذلك،أنَّ من ادَّعَى الصُحْبة بعد مائة سنة من وفاة النبي ﷺ ،فإنَّه لا يقبـل ذلـك منه، كجماعة ادَّعوا الصُحْبة بعد ذلك:كأبي الدنيا الأشج، ومَكْلبة بن ملكان، ورَتَن الهندى، فقـد أجمع أهل الحديث على تكذيبهم.[٥]

قال العلائي:إنَّ مثل هذه المرتبة الشريفة لمْ يدَّعِها أحدٌ في ذلك العصر كذباً،بخلاف الأعصـار المتأخرة،فقد رويت أحاديث عن جماعة ادَّعوا أنَّهم عُمِّروا وأنَّ لهم صُحْبة ،كما قد أولـع عـدد كبير في هذه الأزمان بحديث رَتَنٍ الهندي الذي ادَّعى الصُحْبة،وأنَّه عاش الى نحـو السـتمائة والخمسين ولعله لا وجود له البتَّة،ووضعت عليه هذه الأحاديث ،وإنْ كان له وجود وقد ادَّعـى مثل ذلك فهو كذاب قطعاً،لا يستريب أحدٌ من أهل الأثر في ذلك.[٦]

هذا إذا كان مُدَّعيها ثابت العدالة والمعاصرة.

-**أما إذا كان مُدَّعيها مجهول الحال:**بأنْ يذكر مُدَّعي الصُحْبة لقاءه النبي ﷺ واجتماعـه بـه،أو يروي شيئاً يذكرُ أنَّه سمعه منه،أو شاهَدَه يفعلُه،ولا يُعْرف ذلك إلاَّ من جهته،ولا يُعلَم حاله لا قبل ولا بعد،غير أنَّه لم يظهر فيه ما يقتضي جرحاً.[٧] ففيه بقية الأقوال وتبدأ بـ:

القول الثاني: عدم قبول دعواه أنَّه صحابي،وهو ظاهر كلام ابن القطَّان الفاسي فيما نقله عنـه السخاوي والشوكاني فإنَّه قال :ومن يدّعي صُحْبة النبي لا يُقْبل منه حتى نعلم صُحْبته،فإذا

---

(١) العراقي، التقييد والإيضاح،ص٢٥٨،فتح المغيث،ص٣٤٨.

(٢) السخاوي،فتح المغيث،٣/٨٨.

(٣) ابن حجر،الإصابة،١/٨،والسخاوي،فتح المغيث،٣/٨٨.

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/٨-٩،والسخاوي،فتح المغيث،٣/٨٩،وانظر:المبحث الثاني من الفصل الخامس،ص٤٤٧.

(٥) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦١-٦٢،والعراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٨،وابن حجـر،الإصابـة،١/٩، وانظـر: تراجمهم في المبحث الثاني من الفصل الخامس،ص٤٤٧،وما بعدها.

(٦) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦١-٦٢.

(٧) نفس المصدر،ص٥٤.

علمناها فما رواه فهو على السماع حتى نعلم غيره.[١]
ونقله العلائي عنه قبلهما حيث قال:"وقد ذكر أبو الحسن ابن القطّان ــ في أثناء كلام لـــــه ــ أنّ الناس اختلفوا في تصحيح أحاديث هذا الصنف،فقبلها قوم،وردّها بعض أهل الظاهر.
وفي كلامه ما يقتضي ترجيح الثاني ،لأنّهم لو ادّعوا لأنفسهم أنّهم ثقات لم يسمع منهم،فكيف يُقبل منهم ادّعاء مرتبة الصُحْبة ".[٢]
وهو قول البُلْقيني عندما تعقب ابن الصّلاح في إثبات الصُحْبة بذلك،فقال:الخصيصة-وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد من الصّحَابة - لمن ظهرت صُحْبته لا لكل من ادّعاها،لجواز أنْ يكـــون فاسقاً، فلا يُقْبل قَولُه.ولو جاء إنسان إلى تابعي وقال له:رأيت رسول الله ﷺ يفعل كذا،لم يَسُـــغْ لذلك التابعي أن يروي ذلك الحديثَ على أنه صحابي بمجرد قوله،ولا أنْ يقول:حدثنـــي بعـضُ أصحاب رسول الله ﷺ،حتى يظهر أمرُه في الدّين،ومن ادّعى تسويغَ ذلك فليس بصحيح،ولكـــن يسوغ أنْ يقول:قال فلان:رأيت ...الخ،ولم يظهر لي صُحْبتهُ.[٣]
قال الآمدي:لو قال من عاصر النبي ﷺ أنا صحابي مع إسلامه وعدالته، فالظاهر صدقه،ويحتمل أنْ لا يُصدَّق في ذلك لكونه متهماً بدعوى رتبة يُثْبتها لنفسه،كما لو قال:أنا عدل أو شهد لنفسه.[٤]
القول الثالث:التفصيل بين مُدّعي الصُحْبة اليسيرة وبين الصُحْبة الطويلة.
فمن ادّعى الصُحْبة اليسيرة قُبل ذلك منه؛لأنّه مما يتعذر فيه إثباته بالنقل دائماً،إذ ربما لا يحضره حالة اجتماعه بالنبي ﷺ أحد،أو حال رؤيته إياه،أو حضر ذلك واحدٌ أو اثنان ولم ينقلا ذلك،فلـــو لم يثبت ذلك بقوله لتعذر إثباته،بخلاف ما إذا ادّعى طول الصُحْبة ،وكثرة التردد معه في السفر والحضر فإنّ مثل ذلك يشاهده أقوام كثيرون،ويُنْقَل ويشتهر،فلا يثبت قوله.[٥]
القول الرابع:قبول دعواه أنّه صحابي مُطْلَقاً دون شروط،وجرى على ذلك الإمام ابن عبد الـــبَرّ القرطبي كما نقله عنه العلائي والحافظ ابن حجر والسخاوي.
فذكره العلائي ورجحه كما في تحقيق منيف الرتبة حيث قال:والذي ذهب إليه أبو عمر بن عبـــد البَرّ قبول قول أمثال هؤلاء،وتصحيح أحاديثهم،بناء على ظاهر سلامتهم عن الكذب والفسق.وهو الذي يقتضيه عمل أئمة الحديث،فإنّهم خرّجوا في مسانيدهم ومعاجمهم المصنفـــة علـــى أســـماء الصّحَابة حديث جماعة كثيرين من هذا الصنف.
وكذلك كل من صنّف في الصّحَابة يذكر هؤلاء فيهم من غير توقف،ولكن يبيّن الطريق إلى ذلك

---

(١) السخاوي،فتح المغيث،٨٩/٣،والشوكاني،إرشاد الفحول،ص١٣٠.
(٢) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٤.
(٣) البلقيني،محاسن الاصطلاح،ص٢٤٣-٢٤٤.
(٤) الآمدي،الإحكام،٢٠٥/٢.
(٥) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٣،والسخاوي،فتح المغيث،٨٩/٣-٩٠.

وأنها غريبة،وأنَّه لا يعرف صُحْبته إلاَّ بها،لأنَّ هذا شأن مصنَّفه،بخلاف أصحاب المسانيد والمعاجم فإنَّهم يخرجون أحاديثهم ويسكتون عنها غالباً. [١]

وقال الحافظ ابن حجر:"وأما ابن عبد البَرّ فجزم بالقبول بناء على أن الظاهر سلامته من الجرح، وقوى ذلك بتصرف أئمة الحديث في تخريجهم أحاديث هذا الضرب في مسانيدهم،ولا ريب في انحطاط رتبة من هذا سبيله عمن مضى".[٢]

وقال السخاوي:على أن ابن عبد البَرّ قد جزم بالقبول من غير شرط بناء على أن الظاهر سلامته من الجرح، وقوَّى ذلك بتصرف أئمة الحديث في تخريجهم أحاديث هذا الضرب في مسانيدهم. [٣]

الطريق الثالث:قول صحابي معروف الصُحْبة بصحبة آخر.

إمَّا أن يكون بطريق التصريح، كأنْ يقول الصَّحَابي:إن فلاناً صحابي ،أو من الأصحاب، أو ممن صحب النبي ﷺ.

وإمَّا أن يكون بطريق اللزوم ،كأنْ يقول:كنت أنا وفلان عند النبي ﷺ،أو دخلنا على النبي ﷺ، بشرط أن يعرف إسلام المذكور في تلك الحالة.[٤]

ويعلل لقبول قول الصَّحَابي في آخر أنَّه صحابي:بأنَّ الصَّحَابي عَدْل،فإذا صَحَّ لنا أنْ نقبل قوله حين يُخْبر عن رسول الله ﷺ فلأنْ نقبل قوله حين يخبر أن فلاناً صحابي من باب أولى.[٥]

وقد مثل الأبناسي والعراقي لذلك:بحَمَمَة بن أبي حَمَمَة الدَّوْسي،الذي مات بأصبهان مبطوناً،فشهد له أبو موسى الأشعري،أنَّه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة.[٦] ذكر ذلك أبو نُعَيم في تاريخ أصبهان.[٧]

وقد استدرك الأبناسي والعراقي على ما ذكره أبو نُعَيم،بقوله:على أنَّه يجوز أنْ يكون أبو موسى إنما أراد بذلك شهادة النبي لمن قتله بطنه،وفي عمومهم حَمَمَة لا أنَّه سماه باسمه والله أعلم.[٨]

---

(١)انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٤.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٩/١.

(٣) السخاوي،فتح المغيث،٩٠/٣.

(٤) السخاوي،فتح المغيث،٨٧/٣-٨٨.

(٥) الكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ ،ص٩٣.

(٦) روى قصته:الطيالسي،سليمان بن داود،المسند،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت)،ص٦٨(٥٠٥)،وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،المسند،مصر،مؤسسة قرطبة(د.ت)، ٤٠٨/٤،والطبراني،سليمان بن أحمد،المعجم الكبير،تحقيق:حمدي السلفي، الموصل-العراق،مكتبة العلوم والحكم،ط٢،١٩٨٣م،٥٤/٤،وغيرهم.

(٧) أبو نُعيم:أحمد بن عبد الله الأصبهاني،ذكر أخبار أصبهان،دار الكتاب الإسلامي،(د.ت)،٧١/١، وابن حجر، الإصابة،٣٥٥/١،وانظر: الأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٥٠، والعراقي،فتح المغيث،ص٣٤٨.

(٨) انظر: الأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٥٠، والعراقي،فتح المغيث،ص٣٤٨.

وبناء على ما استدركه الأبناسي والعراقي لا يصح التمثيل بحَمَمَة،إذ ليس في ذكر أبي موسى ما يفيد التصريح بإثبات صُحْبته للنبي ﷺ فالحديث ليس نصاً،وإنما هو محتمل ،وما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

وعقب على ذلك الدكتور التازي بقوله: إلاَّ أنَّ ما استدركه العراقي من الاحتمال المذكور بعيد، لأنَّ الضمير في "له" إنما هو لحممة،وليس في لفظ الحديث ما يمكن أن يعود عليه الضمير غيره، وإخبار أبي موسى بأنَّ النبي ﷺ حكم له يستلزم معرفته به وصُحْبته له.[1]

وعليه يصح التمثيل بحَمَمَة الدوسي على إثبات صُحْبة الصَّحَابي بقول صحابي آخر.

الطريق الرابع: قول أحد ثقات التابعين،بأنَّ فلاناً صحابي.

اختلف أهل العلم في إثبات الصُحْبة بهذا الطريق بناء على اختلافهم في قبول التزكية، هل تقبل التزكية من واحد،أو لا بد فيها من التعدد،فمن قبل التزكية إذا صدرت من مزك واحد أثبت الصحبة بهذا الطريق،ومن اشترط التعدد نفى الصحبة ولم يثبتها بذلك.

-فذهب جماعة إلى قبول قول التابعي أنَّ فلاناً صحابي،بناء على قبول التزكية من واحد، منهم:ابن حجر والسخاوي والسيوطي وزكريا الأنصاري.

قال الحافظ ابن حجر وهو يبين طرق إثبات الصُحْبة:وكذا عن آحاد التابعين بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح.[2]

وقال السخاوي:وكذا تعرف بقول آحاد ثقات التابعين على الراجح.[3]

وقال السيوطي: وزاد شيخ الإسلام ابن حجر بعد هذا:أن يخبر آحاد التابعين بأنَّه صحابي،بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح.[4]

وقال زكريا الأنصاري:وكذا تعرف بقول آحاد ثقات التابعين.[5]

-وذهب آخرون إلى أنَّه لا يقبل قول التابعي ولا تثبت به صُحْبة من أخبر عنه،بناء على أن التزكية غير مقبولة إذا صدرت من مزك واحد،بل لابد فيها من اثنين فأكثر.حكاه السخاوي في الفتح عن بعض شراح اللمع.[6]

-وقد سكت ابن كثير وابن الصَّلاح والنووي وابن جَمَاعة والعراقي والأبناسي والشوكاني عن

---

(١) الكبيسي ،صحابة رسول الله ﷺ،ص٩٣.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٨/١،ونزهة النظر،ص٥٦.

(٣) السخاوي،فتح المغيث،٨٨/٣.

(٤) السيوطي،تدريب الراوي،٢١٣/٢.

(٥) الأنصاري،فتح الباقي،ص٥٢١.

(٦) السخاوي،فتح المغيث،٩٠/٣،والكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ ،ص٩٤.

ذكر هذا الطريق،فلم يذكروه عند بيانهم طرق إثبات الصُحْبة .[١]

-ومن هذا القسم:قول أحد التابعين :أخبرني فلان أنَّه سمع النبي ﷺ يقول،أو رأيت النبي ﷺ يفعل كذا.وتقدم بيانه كما في الطريق الأول.

-ومن هذا القسم أيضاً:رواية المبهم بما يقتضي أنه صحابي.

كأنْ يقول التابعي:أخبرني رجل أنَّه سمع النبي ﷺ يقول كذا أو رآه يفعل كذا ونحو ذلك،أو يقول:أخبرني رجل من الصَّحَابة عن النبي ﷺ بكذا،فلا تضر الجهالة باسمه إذا صح السند بذلك،وكان القائل من ثقات علماء التابعين.

وفي ذلك حكى الحافظ العلائي عن ابن حزم أنَّه قال في كتاب"النبذ الكافية" له:"كل من روى عن صاحب لم يسمِّه ،فإن كان ذلك الراوي ممن لم يجهل صحة قول مُدَّعي الصُحْبة من بطلانه،فهو خبرٌ مسند تقوم به الحجة،بأن جميع الصَّحَابة رضي الله عنهم عدول".

قال:"وإن كان الراوي ممن يُمكن أنْ يجهل صحة قول مُدَّعي الصُحْبة فهو حديث مرسل لا تقوم به الحجة،إذ لا يؤمن من فاسق من الناس أن يدّعي الصُحْبة عند من لا يعرف صدقه من كذبه".

ثم أثنى العلائي على ما ذكره ابن حزم ورضيه فقال:وهو تفصيل حسن بالغ،ومقتضاه أن من قال فيه أحد علماء التابعين وأهل الخبرة منهم:"حدثني رجل من الصَّحَابة عن النبي ﷺ بكذا "أنَّه يكون مقبولاً،لأنَّ الظاهر أنَّه لا يُطلق ذلك إلاَّ بعد ثُبُوت صُحْبته عنده،وحينئذ لا تضر الجهالة باسمه، لما سنقرره إن شاء الله تعالى من ثُبُوت عدالة جميعهم .وأما إذا لم يكن ذلك من علماء التابعين،ففيه الاحتمال الذي قاله ابن حزم.والتوقف فيه قوي.[٢]

ويؤيده ما رواه الخطيب البغدادي في الكفاية بسنده إلى أبي بكر الأثرم قال:قلت لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل:إذا قال رجل من التابعين:حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ فالحديث صحيح ؟. قال:نعم.

وروى أيضاً:عن محمد بن عبد الله بن عمار أنَّه سُئل:إذا كان الحديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أيكون ذلك حجة ؟.قال:نعم وإنْ لم يسمه،فإن جميع أصحاب النبي ﷺ كلهم حجة . [٣]

-بخلاف ابن مَنْدَه والبيهقي فلم يثبتا الصُحْبة بذلك،كما نقله عنهما السخاوي في فتح المغيث،حيث قال:ونُخرّج على هذا الأصل-أي عدالة جميع الصَّحَابة- مسألة وهي أنه إذا قيل في الإسناد:عن **رجل من الصَّحَابة**، كان حُجَّة ولا يضر الجهالة بتعيينه لثُبُوت عدالتهم،وخالف ابن مَنْدَه فقال:من

---

(١) ابن الصَّلاح،المقدمة،(مع التقييد والإيضاح)ص٢٥٨،وابن كثير،اختصار علوم الحديث(مع الباعث الحثيث)،ص١٨٥-١٨٦، والنووي،التقريب،٢/٢١٣،وابن جَماعة،المنهل الروي،ص١١٢،والعراقي، فتح المغيث،ص ٣٤٨-٣٤٩،والتقييد والإيضاح، ص٢٥٨-٢٦٠،والأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٥٠-٣٥١، والشوكاني،إرشاد الفحول١/١٣٠.

(٢) انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٧.

(٣) الخطيب،الكفاية في علم الرواية،ص٤١٥.

حكم الصَّحَابي أنَّه إذا روى عنه تابعي،وإنْ كان مشهوراً كالشعبي وسعيد بن المسيب نُسِب إلى الجهالة،فإذا روى عنه رجلان صار مشهوراً واحْتَجَّ به،قال:وعلى هذا بنى البخاري ومسلم صحيحيهما إلا أحرفاً تبيّن أمرها،ويسمّي البيهقي مثل ذلك مرسلاً،وهو مردود.[١]

-أما إذا قال التابعي أخبرني رجل عن النبي ﷺ بكذا.يعني بالعنعنة فثُبُوت الصُّحْبَة بذلك بعيد جداً لاحتمال الإرسال،ويحتمل التفرقة بين أن يكون القائل من كبار التابعين فيرجح القبول،أو صغارهم فيرجح الردّ،لأنَّ الغالب على الظنّ أنَّ التابعي الكبير إنّما يروي عن الصَّحَابة،دون التابعي الصغير،ومع ذلك فلم يتوقف من صنف في الصَّحَابة عن إخراج من هذا سبيلُهُ في كتبهم.[٢]

المطلب الثاني:إثبات الصُّحْبَة بالقرائن الدالة عليها.

أثبت بعض العلماء الصحبة بالقرائن الدالة عليها،وخاصة فيمن لم يرد التنصيص على صحبته.

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه "الإصابة" :"ومما جاء عن الأئمة من الأقوال المجملة في الصفة التي يعرف بها كون الرجل صحابياً وإن لم يرد التنصيص على ذلك"[٣].وذكرها.

وقال أيضاً:"ضابط يستفاد من معرفته صُحْبَة جمع كثير يكتفي فيهم بوصف يتضمن أنَّهم صحابة"[٤].وذكرها.

وبيانها على النحو الآتي:

القرينة الأولى: أنْ يكون مُدَّعي الصُّحْبَة قد تولى في عهد النبي ﷺ غزوة من غزواته،ذلك لأنَّه ﷺ لم يُؤمِّر على غزواته إلاَّ من كان من أصحابه.كعُبيد ة بن الحارث الذي عقد له النبي ﷺ اللواء الى رابغ.وعبد الله بن جحش الذي أمَّره النبيُّ ﷺ على سرية الى نخلة.[٥]

القرينة الثانية: أن يكون مُدَّعي الصُّحْبَة ممن أمَّره أحد الخلفاء الراشدين على أحد المغازي في حروب الرِّدَّة والفتوح.كشرحبيل بن حسنة وأبي عبيد بن مسعود رضي الله عنهما.[٦]

---

(١) السخاوي،فتح المغيث،٩٧/٣.وانظر:بعض الأمثلة على صنيع البيهقي من خلال أثر الاختلاف في ثُبوت الصُّحْبَة على الحكم والعمل بالرواية كما في المطلب الثاني من المبحث الخامس ،من هذا التمهيد ص٥٢-٥٣.

(٢) انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٦-٥٧،وابن حجر،الإصابة،٩/١،والسخاوي،فتح المغيث،٩٠/٣.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٨/١.

(٤) المصدر السابق،٩/١،وانظر:السخاوي،فتح المغيث،٩٠/٣-٩١.

(٥) انظر:ابن حجر،الإصابة،٩/١،وعبد اللطيف،عبد الوهاب، المختصر في علم رجال الأثر،القاهرة-مصر،دار الكتب الحديثة،١٩٦٦،ص٢٧،والكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص٩٧،نقلاًعن التازي في محاضرات في علوم الحديث،١٤٠/١.

(٦) انظر:ابن حجر،الإصابة،٩/١،والكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص٩٧-٩٨.

وهذه القرينة فيها نظر،على ما سيأتي بيان ذلك في الفصل الرابع.[١]

القرينة الثالثة: أن يكون مُدَّعي الصُحْبة ممن كان بمكة والطائف سنة عشر من الهجرة،إذ من المعلوم عند أهل العلم أن كل من كان بمكة أو الطائف سنة عشر، قد أسلم وحج مع النبي ﷺ حجة الوداع،فيكون من الصَّحَابة.كعامر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي رضي الله عنه.[٢]

القرينة الرابعة: أن يكون مُدَّعي الصُحْبة من الأوس أو الخزرج الذين كانوا بالمدينة على عهد النبي ﷺ فقد ثبت أنَّهم دخلوا في الإسلام جميعاً ،ولم يثبت عن أحد منهم أنَّه ارْتَدَّ عن الإسلام.[٣]

وهاتان القرينتان فيهما نظر،على ما سيأتي بيان ذلك في الفصل الخامس.[٤]

القرينة الخامسة: أن يكون مُدَّعي الصُحْبة قد ثبت أنَّ له ابناً حنَّكه النبيّ ﷺ أو مسح على رأسه، أو دعا له،فإنَّه كان لا يولد لأحد مولود إلاَّ أُتَي به النبي ﷺ فدعا له،فقد روى الحاكم بسنده من طريق مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف قال:"كان لا يولد لأحد مولود إلا أُتي به النبي ﷺ فدعا له" [٥].[٦]

وهذه القرينة فيها نظر،بسبب عدم ثبوت دليلها،فالحديث ضعيف كما قال الإمام الذهبي،والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر:القرينة الرابعة عشر،ص٤٢٢.

(٢) انظر:ابن حجر،الإصابة،٨/١-٩،وعبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٧،والكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص٩٨-٩٩،نقلاً عن التازي في محاضرات في علوم الحديث،١٣٩/١.

(٣) انظر:المصادر السابقة.

(٤) انظر:المبحث الثامن من الفصل الخامس،ص٤٨٧.

(٥) وهذا الحديث ضعيف،رواه الحاكم،أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري،المستدرك على الصحيحين،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،بيروت- لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٠،٥٢٦/٤،وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"،وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: "لا والله،ومينا كذبه أبو حاتم".

(٦) انظر:ابن حجر، الإصابة،٩/١،والكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص٩٨.

المبحث الثالث:عدالة الصَّحَابة رضي الله عنهم.

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الصَّحَابة كلهم عدول ،كبيرهم وصغيرهم،من لابس الفتن ومن لم يلابسها،فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس اختارهم الله عزوجل لصُحْبَة نبيه ﷺ ونصرته وتبليغ شرعه وإعلاء كلمته ،ولا يسأل عن عدالة أحد منهم،بخلاف من بعدهم،لأن عدالتهم جميعاً ثابتة بثناء الله عزوجل عليهم وثناء رسوله ﷺ ،ولا أعدل ممن ارتضاه الله عزوجل ورسوله ﷺ ،ولا تزكية أفضل من ذلك ،ولا تعديل أكمل منه.

ولم يخالف في ذلك إلاَّ شذوذ من المبتدعة والفرق الضالة من المعتزلة والخوارج والشيعة الروافض وأمثالهم،ولا عبرة بما قالوا، إذْ لا اعتداد بشذوذهم.

إلاَّ أنَّ المازَري لم يعمم به جميع الصَّحَابة فيما نقله عنه الحافظان العلائي وابن حجر،حيث قال في شرح البرهان:لسنا نعني بقولنا:" الصَّحَابة عدول" كل من رآه ﷺ يوماً ما،أو زاره لماماً،أو اجتمع به لغرض وانصرف عن قريب،لكن نريد به الصَّحَابة الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.(١)

وبنحوه قال الصنعاني في ثمرات النظر:"إلاَّ أنَّ تفسير الصَّحَابي بمن لقيه ﷺ أو بمن رآه،وتنزيل تلك الممادح عليه،فيه بُعْدٌ يأباه الإنصاف".وقال أيضاً:"وإن صح الإطلاق-أي الصَّحَابي-على من لاقاه ﷺ ولو لحظة من ليل أو نهار،إلاَّ أنَّ الممادح القرآنية والأحاديث النبوية والصفات الشريفة العليا التي كانت هي الدليل على عدالتهم وعلو منزلتهم ورفعة مكانهم،تخص الذين صحبوه صُحْبَة محققة ولازموه ملازمة ظاهرة".(٢)

والذي قاله المازَري وتبعه عليه الصنعاني،شاذ ومردود عليهما،وذلك بما تعقبه العلائي في أثناء ردِّه على المازَري حيث قال:وهذا قول غريب يخرج كثيراً من المشهورين بالصُحْبَة والرواية عن الحكم لهم بالعدالة أصلاً،كوائل بن حُجـر،ومالك بن الحويرث،وعثمان بن أبي العاص،وأشباههم ممن وفد عليه ﷺ ولم يقم إلاَّ أياماً قلائل ثم انصرف،وكذلك من لم يُعْرف إلاَّ برواية الحديث الواحد أو الاثنين،ولم يرد مقدار صُحْبَته من أعراب القبائل،فالقول بالتعميم هو الذي عليه الجمهور.(٣)

وبما قاله الحافظ ابن حجر:وأما كلام المازري فلم يوافق عليه،بل اعترضه جماعة من الفضلاء.

ونقل الحافظ ابن حجر عن العلائي جوابه السابق ،وفي آخره:والقول بالتعميم هو الذي صرّح به

---

(١) انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٥،وابن حجر،الإصابة،١/١٠-١١.

(٢) الصنعاني،محمد بن إسماعيل،ثمرات النظر في علم الأثر،تحقيق:رائد صبري،الرياض-السعودية،دار العاصمة، ط١، ١٩٩٦م، ص١٠٦-١٠٩.

(٣) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٥.

الجمهور وهو المعتبر والله سبحانه وتعالى أعلم. [١]

وقد وقف الشيعة الروافض من صحابة رسول الله ﷺ موقفاً شنيعاً يدلُّ على عداوة القوم وحقدهم لأهل السنة والجماعة ،فموقفهم من الخلفاء الراشدين الثلاثة رضي الله عنهم واضح بيّن،فهم يبغضون الصديق والفاروق وذا النورين ويعادونهم ويسبونهم ويشتموهم بل ويفسقونهم ويكفرونهم،ويعدون هذه السباب والشتيمة واللعان من أقرب القربات إلى الله تعالى،ومن أعظم الثواب والأجر لديه عندهم،فلا يخلو كتاب من كتبهم ولا رسالة من رسائلهم إلاَّ وهي مليئة من الشتائم والمطاعن في أخلص المخلصين لرسول الله ﷺ ،وأتقاهم لله،وأحبهم إليه،حملة شريعته ومبلغي رسالته،ونوابِّ نبيّه المختار ﷺ وتلامذته الأبرار،وهداة أمته الأخيار،عليهم رضوان الله تعالى. [٢]

ومن شبه الشيعة في أصحاب رسول الله ﷺ:

الشبهة الأولى:إنكار الشيعة الإثني عشرية لعدالة الصحابة رضي الله عنهم.

لا يشكُّ مسلم في أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ هم أمناء هذه الأمة،وحملة الشريعة ونقلتها إلى الأمناء من بعدهم،لا يحتاج واحدٌ منهم إلى توثيق أو تعديل،وكيف وقد أثنى عليهم ربهم عزوجل ثناءً يقطع لهم بالعدالة في آيات كثيرة من كتابه الكريم،وكذلك إثبات الخيرية لهم من رسولهم ﷺ،ونهيه عن سبِّهم ونشره لفضائلهم ومناقبهم كل ذلك مما يستلزم إثبات العدالة لهم دون توقف.

فالحكم بتعديل الصحابة رضي الله عنهم مبنيّ على تعديل الله تعالى لهم وتعديل رسوله ﷺ ،ولسنا نحتاج بعد تعديل الله تعالى وتعديل رسوله ﷺ إلى تعديل من أحد أيًّا كان. [٣]

ولكن الشيعة رغم هذا التعديل أنكروا عدالة الصحابة جملة وتفصيلاً وزعموا أنَّ حكم الصحابة من حيث العدالة كحكم غيرهم،ليس لهم مزيّةٌ على غيرهم.ومن أقوال علمائهم:

قال المجلسي -شيخ الدولة الصفوية،ومرجع الشيعة المعاصرين- في معرض حديثه عن عدالة الصحابة بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها:"وذهبت الإمامية إلى أنهم -أي الصحابة- كسائر الناس من أنَّ فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق والضَّال،بل أكثرهم كذلك"،-أي كان أكثر الصحابة منافقاً وفاسقاً وضالاً على حّد قوله-. [٤]

ونقل المامقاني من علماء الرجال عند الشيعة إجماع الشيعة الإمامية على إنكار عدالة الصحابة،

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/١٠-١١،وانظر:السيوطي،تدريب الراوي،٢/٢١٥-٢١٦.

(٢)انظر:إحسان إلهي ظهير،الشيعة وأهل البيت،لاهور-باكستان،إدارة ترجمان السنة،ط٢،١٩٨٣م،ص١٦٥-١٦٧،والشيعة والسنة،لاهور-باكستان،إدارة ترجمان السنة،ط١٢،١٩٨٢م،ص٣٢-٤٢،والجميلي،عبدالله،بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، المدينة المنورة،مكتبة الغرباء الأثرية،ط٢،١٩٩٤م،٢/٤٦٩-٤٨٥،والحسيني،أبو محمد،أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب،(د.ن)ط١،١٩٩٣م،ص٥٣-٦٦.

(٣) انظر:الحسيني،أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب،ص٢٤.

(٤) المرجع السابق،ص٢٥-٢٦،نقلاً عن بحار الأنوار للمجلسي،٨/٨.

فقال:"قد اتّفق أصحابنا الإمامية على أنّ صحبة النبي ﷺ بنفسها وبمجردها لا تستلزم عدالة المتّصف بها ولا حسن حاله،وأنّ حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقّف قبول خبره على ثبوت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله ومدحه المعتدّ به مع إيمانه".(١)

والجواب عن هذه الشبهة:لا شك أنّ إنكار الشيعة لعدالة الصحابة تُعدُّ مخالفة لما ورد في الكتاب والسنة من أدلة ناطقة بعدالتهم وشاهدة على طهارتهم،على ما سيأتي بيانه بعد قليل.

والحق أنّ إنكار الشيعة لعدالة الصحابة جِدّ خطير يُفضي بهم إلى ردّ ما رواه الصحابة،وما نقلوه من الدين جملة وتفصيلاً،وبالتالي إبطال الكتاب والسنة،ومن يقرأ كتبهم يجد هذا واضحاً. (٢)

وهذا الذي حدا بعلماء أهل السنة إلى التشدد في قبول رواية المبتدعين وخاصة الذين يطعنون في أصحاب رسول الله ﷺ .

وقد روى الخطيب البغدادي في الكفاية بسنده عن أبي زرعة الرازي أنه قال:"إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق،وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق،وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ ،وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة،والجرح بهم أولىٰ وهم زنادقة".(٣)

الشبهة الثانية:دعوى الشيعة الإثني عشرية ارتداد الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ .

لا يرتاب مسلمٌ صادق في إسلامه في سموّ منزلة الصحابة وفضلهم ورفعة شأنهم،قوم اختصهم الله تعلى لصحبة أفضل رسله محمد ﷺ ،فصدّقوه وآزروه ونصروه واتّبعوا النور الذي جاء به، وبذلوا في سبيله المُهَج والأرواح والغالي والنفيس والأموال والأولاد،فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبته وكانوا خير أمة أخرجت للناس وخير القرون.

ثم الشيعة الإثنا عشرية بعد ما تبين لهم فضل أولئك الصحب الأبرار،والخيرة الأطهار،يزعمون أنّ هؤلاء الكرام البررة رضي الله عنهم قد ارتدوا جميعاً على أدبارهم إلاّ نفراً يسيراً منهم رجحوا أنهم ثلاثة وهم سلمان والمقداد استثنوهم من عداد من ارتدّ من صحابة رسول الله ﷺ.(٤)

قال التستري –وهو من كبار علمائهم–:"كما جاء موسى للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم،فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحدٌ على إيمانه سوى هارون(ع)،كذلك جاء محمد ﷺ وهدى خلقاً كثيراً،لكنهم بعد وفاته ارتدُّوا على أعقابهم".(٥)

فهم قد افتروا هذه الفرية باعتمادهم على أقوال نسبوها زوراً وبهتاناً إلى من يدّعون أنّهم أئمة

---

(١) المرجع نفسه،ص٢٧،نقلاً عن تنقيح المقال للمامقاني،١/٢١٣.

(٢) المرجع نفسه،ص٢٧-٢٨.

(٣) الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ص٤٩.

(٤) انظر:الحسيني،أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب،ص١٤.

(٥) انظر:المرجع السابق،ص١٤-١٥،نقلاً عن إحقاق الحق للتستري،ص٣١٦.

لهم،أمثال علي بن أبي طالب رضي الله عنه،ومحمد بن علي الباقر ،وجعفر الصادق وموسى الكاظم وغيرهم.

فمن الأقوال التي نسبوها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه :"إنَّ الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة"،-زادوا عمار بن ياسر رضي الله عنهما على الثلاثة السابقين-. [١]

والجواب عن هذه الشبهة:ولا ريب أنَّ هؤلاء الأئمة الطيبين بريئون من ذلك،وما نسبه إليهم الشيعة هو محض إفك مفترى،أضف إلى ذلك معارضة ما زعمه الشيعة من ارتداد الصحابة لما أخبر به الله تعالى من أنه رضي عن الصحابة في غير موضع من كتابه الكريم،وأمر بالاستغفار لهم،كيف وفضلهم على من جاء بعدهم واضح من خلال ما قدموه من مال وولد في سبيل نصر دين الله ونشره، وإعلاء كلمة الله حتى لا يعبد أحدٌ سواه.

والله تعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة بقوله ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾.[٢].

وكانت عدّتهم رضي الله عنهم ألفاً وثلاثمائة باعتراف الشيعة أنفسهم،ولم يرتدّ منهم أحدٌ.فكيف يُجَوِّز الشيعة أن يرضى الله عزوجل عن أقوام ويحمدهم وهو يعلم أنهم سيرتدون على أعقابهم بعد وفاة رسول الله ﷺ ؟.[٣]

وصفوة القول أن دعوى الشيعة ارتداد الصحابة أمرٌ قائم على الهوى،وليس لديهم دليل نقلي صحيح،ولا عقلي صريح يسوّغ لهم الإقدام على مثل هذا الادّعاء الخطير.

-هذا وقد نقل عدد كبير من أهل العلم اتفاق أهل السنة والجماعة على تعديل الصَّحَابة رضي الله عنهم جميعاً،ومؤلفاتهم حافلة بنصوصهم،فمن ذلك:

ما قاله الإمام ابن عبد البَرّ:"قد كُفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنَّهم كلهم عدول".[٤]

وقال الإمام ابن الصَّلاح:"إنَّ الأمة مجمعة على تعديل جميع الصَّحَابة ،ومن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع ،إحساناً للظن بهم،ونظرا إلى ما تمهد لهم من المآثر،وكأنَّ الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة والله أعلم". [٥]

---

(١) انظر:المرجع السابق،ص١٥نقلاً عن بحار الأنوار للمجلسي،٧٤٩/٦،وغيرها من مصادر الشيعة.

(٢) سورة الفتح:آية (١٨).

(٣) انظر: الحسيني،أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب،ص١٦-١٧.

(٤) ابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط٢،٢٠٠٢م،١٢٩/١.

(٥) ابن الصّلاح،المقدمة (مع التقييد والإيضاح)،ص٢٦٠.

وقال الحافظ العلائي:والذي ذهب إليه جمهور السلف والخلف أن العدالة ثابتة لجميع الصَّحَابة رضي الله عنهم،وهي الأصل المستصحب فيهم إلى أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد منهم لما يوجب الفسق مع علمه،وذلك مما لم يثبت صريحاً عن أحد منهم بحمد الله،فلا حاجة الى البحث عن عدالة من ثبتت له الصُحْبَة،ولا الفحص عنها،بخلاف من بعدهم. (١)

وقال الإمام النووي:اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين. (٢)

وقال الإمام ابن كثير:الصَّحَابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة،لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز،وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم،وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يَدَيْ رسول الله ﷺ ،رغبةً فيما عند الله من الثواب الجزيل،والجزاء الجميل. (٣)

وقال الحافظ العراقي:إنَّ جميع الأمة مجمعة على تعديل مَنْ لم يُلابس الفتن منهم ،وأمَّا من لابس الفتن منهم،وذلك من حيث مقتل عثمان،فأجمع من يُعْتَدُّ به في الإجماع على تعديلهم أيضاً إحساناً للظن بهم،وحملاً لهم في ذلك على الاجتهاد. (٤)

وقال الحافظ ابن حجر:اتفق أهل السنة على أنَّ الجميع عدول،ولم يخالف في ذلك إلاَّ شذوذ من المبتدعة. (٥)

وقال الإمام الغزالي:والذي عليه سلف الأمة وجماهير الخلف أنَّ عدالتهم معلومة بتعديل الله عزوجل إيَّاهم وثنائه عليهم في كتابه،فهو معتقدنا فيهم إلاَّ أنْ يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به وذلك مما لا يثبت،فلا حاجة لهم إلى التعديل. (٦)

ومجموع الأدلة الدالة على ثُبُوت العدالة لجميع الصَّحَابة رضي الله عنهم،يرجع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والإجماع والمعقول:

أولاً:القرآن الكريم.

فقد نصت آيات كثيرة على عدالتهم من ثناء الله عليهم،ومدحه إياهم،ووصفهم بكل جميل ،فمن ذلك:

---

(١) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٣.

(٢) النووي،يحيى بن شرف،شرح صحيح مسلم،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت)،١٤٩/١٥.

(٣) ابن كثير،اختصار علوم الحديث(مع الباعث الحثيث)،ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٩.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٩/١.

(٦) الغزالي،أبو حامد محمد،المستصفى في علم الأصول،تحقيق:محمد عبد السلام،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٣هـ،ص١٣٠.

١-قوله سبحانه وتعالى :﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ على النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾.[١]

وجه الاستدلال:أنَّ معنى"وسطا" :عدلاً، ويدلّ على ذلك ما ثبت من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال:قال رسول الله ﷺ :" يُجاء بنوح يوم القيامة فيقال له:هل بلغت ؟ فيقول:نعم يا ربّ،فتسأل أمته:هل بلغكم ؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير ،فيقول:من شهودك؟ فيقول:محمد وأمته،فيجاء بكم فتشهدون،ثم قرأ رسول الله ﷺ : وكذلك جعلناكم أمّة وسَطاً ــ قال عدلاً ــ لتكونوا شُهَداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ".

وجاء في رواية في آخرها:"والوسط العدل".[٢]

قال الحافظ ابن حجر:" قوله:"والوسط العدل"هو مرفوع من نفس الخبر،وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهِمَ فيه بعضهم".[٣] وعليه يكون المعنى:وكذلكم جعلناكم أمةً عُدُولاً.

واعترض على ذلك:بأنَّ المراد بالآية جميع الأمّة الى قيام الساعة،فلا يختصّ بالصَّحَابة رضي الله عنهم دون من بعدهم.

والجواب عنه:أنَّ دلالة الآية وإنْ كان شاملاً لجميع الأمة فهي متضمنة الثناء عليهم بأنَّهم خير أمّة،وقد خرج من هذا الوصف من بعد الصَّحَابة بالإجماع على أنَّه لا بُدَّ من معرفة ذلك فيهم بالبحث عن أحوالهم،فتبقى في الصَّحَابة على مقتضى الآية.[٤]

٢-وقوله تعالى:﴿ والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ والَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُواْ عَنْهُ وأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾.[٥]

وجه الاستدلال: المراد بـ"الذين اتَّبَعُوهُم بإحسان" من جاء بعد السابقين الأوَّلين من الصَّحَابة رضي الله عنهم،قاله جماعة من المفسرين قالوا: وهم من أسلم بعد الحديبية وبيعة الرضوان الى أخر زمنه ﷺ ،ويؤيد ذلك أن الآيات كلها فيما يتعلق بالمتخلفين عن النبي ﷺ من المنافقين في غزوة تبوك،فأتبع الله تعالى تفضيله الصَّحَابة الذين غزوا معه ﷺ ،وقسمهم الى السابقين ومن بعدهم ثم أتبع ذلك ذِكْرَ الأعراب وأهل البوادي الذين في قلوبهم نفاق أو لم يرسخوا في الإسلام ،فقال تعالى:﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ﴾الآية.[٦]

---

(١) سورة البقرة:آية (١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)١٣/٣١٦،(٧٣٤٩).

(٣) ابن حجر،فتح الباري،٨/١٧٢(٤٤٨٧).

(٤) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٩-٧٠.

(٥) سورة التوبة:آية (١٠٠).

(٦) سورة التوبة:آية (١٠١).

فدلَّ على أنَّ المراد بالذين اتَّبَعُوهُم بإحسان هم بقية الصَّحَابة الذين تأخر إسلامهم،فشملت الآيـــة جميع الصَّحَابة.[١]

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أنَّه رضي عنهم ورضوا عنه،ومن رضي الله عنه لا يكون أهـــلاً للرضا إلاَّ مَنْ كان مستقيماً في أمْرِهِ عَدْلاً في دينه.

٣-وقوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ إلى آخر الآية الكريمة.[٢]

وجه الاستدلال:هذه الآية شاملة لجميع الصَّحَابة رضي الله عنهم ،لأن كل من أقام معه ﷺ ساعة ثبت اتصافه بأنَّه ممن معه،فكان المدح في الآية شاملاً للكل رضي الله عنهم.[٣]

٤-وقوله تعالى في وصف المهاجرين: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾.[٤]

ثم مدح الأنصار بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْـــهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَـــةٌ وَمَــنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.[٥]

ثم ذكر من أسلم بعدهم بقوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَـــا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾.[٦]

وقد أشار العلائي بأن المراد من الآية الأخيرة هو:من تأخر إسلامه وصُحْبته من الصَّحَابة،حيث قال:"والظاهر أنَّ المراد بها من تأخر إسلامه وصُحْبته منهم كما في الآية المتقدمة بدليل قوله: " جاءوا " بلفظ المضي،فهو أولى من حَمْله على التابعين،لما فيه من التَّجَوُّز بلفظ المضي عـــن الاستقبال ". [٧]

وبناء على ما فسره العلائي،فهذه الآيات الكريمة تشمل جميع الصَّحَابة رضي الله عنهم بـــالمدح والثناء.

لكن ورد في تفسيرها خلاف ما ذكره،فمن ذلك ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هـذه الآية:استوعبت هذه المسلمين عامَّة.وقال ابن كثير في تفسيرها:التابعون لهم بإحسان هم المتبعون

---

(١) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٧،والقرطبي،محمد بن أحمد،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:أحمد البردوني،القـــاهرة-مصر،دار الشعب،ط١٣٧٢/٢هـ،٨/٢٣٥-٢٣٦.

(٢) سورة الفتح:آية (٢٩).

(٣) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٨.

(٤) سورة الحشر:آية (٨).

(٥) سورة الحشر:آية (٩).

(٦) سورة الحشر:آية (١٠).

(٧) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٨.

لآثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة الدّاعون لهم في السِّرِّ والعلانية.[١]

٥-وقوله تعالى :﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾.[٢]

وجه الاستدلال:أنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر أنَّه رضي عمن بايع تحت الشجرة،فهي خاصة بأهل بيعة الرضوان،بخلاف الآيات السابقة فإنَّها تعم جميع الصَّحَابة رضي الله عنهم.[٣]

وقد أشار الحافظ العلائي إلى أنَّ هذه الآية تفيد التمسك بها في حق من لابس الفتن من أهل الحديبية في إثبات عدالتهم.[٤]

وهناك آيات كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، نطقت بثناء الله تعالى على صحابة رسوله ﷺ ،وهي وإنْ لم تصرِّح بعدالتهم ولكن متضمنة لها، فكيف لا يكون عدلاً من أثنى الله سبحانه وتعالى عليه هذا الثناء،ومن أعدلُ ممن ارتضاه الله سبحانه وتعالى لصُحْبة نبيه ﷺ ونصرته .

ثانياً:السُّنَّة النبوية.

لقد ورد في كثير من الأخبار التصريح من النبي ﷺ بالثناء على صحابته رضي الله عنهم، وإخباره بما منحهم الله سبحانه وتعالى كونهم خير القرون من أمته وأفضلها.فمن تلك الأخبار:

١-ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته".[٥]

ومن حديث عمران بن حصين رضي الله عنه،بنحوه.[٦]

وجه الاستدلال:أن هذا الحديث أثبت الخيرية للصحابة رضي الله عنهم جميعاً،والذين هم قرن النبي ﷺ،وأنَّهم مُقَدَّمُون في الفضل على التابعين وأتباعهم،وإن قدموا ما قدموا من الخير، ففضيلتهم في ذلك ظاهرة.[٧]

---

(١) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،تفسير القرآن العظيم،بيروت–لبنان،دار الفكر،١٤٠١هـ،٣٤٠/٤-٣٤١.

(٢) سورة الفتح:آية (١٨).

(٣) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،١٩١/٤-١٩٢.

(٤) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٩.

(٥) أخرجه البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،ك الشهادات،٢٥٩/٥(٢٦٥٢)،ك فضائل الصحابة،٣/٧(٣٦٥١)،ك الرقاق،٢٤٤/١١ (٦٤٢٩)،ك الأيمان والنذور،٥٤٣/١١(٦٦٥٨)،ومسلم،الصحيح(مع شرح النووي)،ك فضائل الصحابة،٨٤/١٦-٨٦.

(٦)أخرجه البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،ك الشهادات،٢٥٨/٥(٢٦٥١)،ك فضائل أصحاب النبي ﷺ،٣/٧(٣٦٥٠)،ك الرقاق، ٢٤٤/١١(٦٤٢٨)،ك الأيمان والنذور،٥٨٠/١١(٦٦٩٥)،ومسلم،الصحيح(مع شرح النووي)،ك فضائل الصحابة،٨٧/١٦-٨٨.

(٧) انظر:ابن حجر،فتح الباري،٦/٧(٣٦٥٠).

واعترض عليه: بأنه لا يلزم من تفضيل مجموع القَرْن الأول على من بعده تفضيل كل فرد من القرن الأول،على كل فرد ممن بعدهم.وأنْ في آخر الزمان من يكون أفضل من بعض آحاد الصَّحَابة رضي الله عنهم.لقوله ﷺ :"وددت أنَّا قد رأينا إخواننا،قالوا:أولَسْنَا إخْوَانَكَ يا رسولَ الله؟،قال:أنتم أصحابي ،وإخْوَانُنَا الذين لم يَأْتُوا بَعْدُ ".(١)

والجواب عنه:أنَّ فضيلة صُحْبَة النبي ﷺ ،والفوز برؤيته،لا يُعْدَلُ بعمل،وأنَّ مَنْ منحه الله ذلك فهو أفضل ممَن جاء بعده على الإطلاق لوجوه: مشاهدة النبي ﷺ،وفضيلة السبق الى الإسلام، وفضيلة الذبِّ عن حضرته،وفضل الهجرة معه،أو إليه أو النصرة له،وضبطهم الشريعة وحفظهم عن رسول الله ﷺ،وتبليغهم إياها الى من بعدهم،والسبق بالتفقه في أول الإسلام،وأن كل فضل وخير وعلم وجهادٍ ومعروف عمل به في هذه الشريعة الى يوم القيامة فحظهم منه أجل،ونوالهم منه أعظم،لأنَّهم سنُّوا سنن الخير ونقلوا معالم الدين وتفاصيل الشريعة لمن بعدهم.

أما حديث:"وددت أني رأيت إخواني"،فلا يلزم أن يكونوا أفضل من أصحابه،كيف والأخوة العامة كانت حاصلة أيضا للصحابة رضي الله عنهم،بقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾.(٢)

وأيضاً الصُحْبَة فيها قَدْر زائد على الأخوة،لما يوجد غالباً بين الأخوة من العداوة، بخلاف الصُحْبَة.(٣)

٢-وما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّه قال:قال رسول الله ﷺ :" لا تَسُبُّوا أصحابي،لا تَسُبُّوا أصحابي.فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أَحَدَكُم أنفقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبَاً ما أدركَ مُدَّ أَحَدِهِم ولا نَصِيفَهُ ".(٤)واللفظ لمسلم.

وجه الاستدلال:أن الوصف لهم بغير العدالة سبٌ،لا سيما وقد نهى ﷺ بعض من أدركه وصحبه عن التعرض لمن تقدمه لشهودهم المواقف الفاضلة،فيكون من بعدهم بالنسبة لجميعهم من باب أولى،واعترض عليه:بأنَّه مخصوص بمن طالت صُحْبَته وقاتل معه ﷺ وهاجر،بدليل ما جاء في قصة سبب وروده.

والجواب عنه: وهو وإن ورد على سبب أنَّه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء،فسبّه خالد فقال النبي ﷺ وذكره .فالعبرة: إنَّما هي بعموم اللفظ،لا بخصوص السبب،كما ذهب إليه الأكثرون وصححه القاضي عياض هنا.ومثل هذا لا يقال ،وإن كان المقول له صحابياً

---

(١) أخرجه مسلم،الصحيح(مع شرح النووي)،ك الطهارة،١٣٧/٣-١٣٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سورة الحجرات:آية (١٠).

(٣) انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٧٦-٧٧،والنووي،شرح صحيح مسلم ،١٣٨/٣.

(٤) أخرجه البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،ك فضائل أصحاب النبي ﷺ،٢١/٧،(٣٦٧٣)، ومسلم،الصحيح (مع شرح النووي)،ك فضائل الصحابة،٩٢/١٦-٩٣. والموجود في صحيح مسلم :"عن أبي هريرة" بدل "أبي سعيد"،لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري،٣٦/٧،(٣٦٧٣):وقد أخرجه مسلم عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو وهم.

للتنبيه على إرادة حفظ الصُحْبة عن ذلك.(١)

٣-وما رواه ابن أبي شيبة والطبراني من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنّه قال:قال رسول الله ﷺ :" لا تَزالونَ بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني ،والله لا تَزالونَ بخير ما دام فيكم من رأى من رآني وصاحبني".(٢)

قال الحافظ العلائي: إسناده صحيح.(٣)

وجه الاستدلال: أنَّ الله سبحانه وتعالى أثبت الخيرية لجميع من رأى النبي ﷺ ،وصَحبه.

ثالثاً:أقوال الصحابة.

لقد ورد في كثير من الأخبار التصريح من الصحابة أنفسهم بيان فضلهم على غيرهم وصفتهم والشرف الحاصل لهم بصحبة النبي ﷺ ،فمن ذلك:

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:" إن الله نظر في قلوب العباد،فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد،فاصطفاه لنفسه،فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد،فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد،فجعلهم وزراء نبيّه،يقاتلون على دينه،فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن،وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيء ".(٤) واللفظ لأحمد.

٢- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال:" من كان مستناً فليستنَّ بمن قد مات،أولئك أصحاب محمد ﷺ ،كانوا خير هذه الأمة،أبرها قلوباً،وأعمقها علماً،وأقلها تكلفاً،قوم اختارهم الله لصحبة نبيّه ﷺ ونقل دينه،فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم،فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم،والله ربِّ الكعبة ".(٥)

رابعاً:الإجماع.

لقد ثبت الإجماع على تعديل جميعاً الصَّحَابة ممن يعتدّ به،على أحد وجهين:

إمّا على أنّه لا اعتداد بأهل البدع في الإجماع والخلاف،فإنّه لم يخالف في عدالة الصَّحَابة أحد

---

(١) انظر:العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٦١،والسخاوي،فتح المغيث،٩٢/٣-٩٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة،عبد الله بن محمد،المصنف،تحقيق:كمال الحوت،مكتبة الرشد،الرياض-السعودية،ط١، ١٤٠٩هـ،ك الفضائل،٤٠٥/٦،والطبراني،المعجم الكبير،٨٥/٢٢،ومسند الشاميين،تحقيق:حمدي السلفي،بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة،ط١،١٩٨٤م،٤٥٢/١(٧٩٩).وقال الهيثمي،علي بن أبي بكر في مجمع الزوائد ومنبع الزوائد،بيروت-لبنان ،دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م،(٢٠/١٠):"رواه الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح".

(٣) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٧٣.

(٤) أخرجه أحمد،المسند،٣٤٩/١،والطيالسي،المسند،ص٣٣(٢٤٦)،والبزار،المسند،١١٩/٥،٢١٢،والطبراني،المعجم الكبير،١١٢/٩،وأبو نعيم حلية الأولياء،٣٧٥/١.وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٧٨/١):" رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير،ورجاله موثقون ".

(٥) أخرجه أبو نعيم،حلية الأولياء،٣٠٥/١.

من حيث الجملة من أهل السنة،وإنما الخلاف عن المعتزلة والخوارج وأمثالهم.

وإمَّا على ندرة المخالف مع كثرة المجمعين،لا يمنع انعقاد الإجماع إنْ ثبت أنَّ أحداً من غير أهل البدع خالف في ذلك. والطريق الأولى أقوى،كما صرح بذلك العلائي.(١)

وقد تقدم في بداية المبحث ذِكْرُ عدد من نصوص أهل العلم الحافلة بنقل الإجماع والاتفاق على عدالتهم جميعاً رضي الله عنهم.

خامساً:المعقول.

فبعد أن ذكر الخطيب البغدادي في كفايته باباً في بيان تعديل الله عزوجل،ورسوله ﷺ للصحابة رضي الله عنهم،وأتحفه بنصوص من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الناطقة في تقرير عدالتهم وطهارتهم.

قال:"على أنَّه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه،لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدِّين وقوة الإيمان واليقين،القطع على عدالتهم،والاعتقاد لنزاهتهم،وأنَّهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين،الذين يجيؤن من بعدهم أبد الآبدين.هذا مذهب كافة العلماء،ومن يعتد بقوله من الفقهاء ".(٢)

وقال الحافظ العلائي:والحق الذي ذهب إليه الأكثرون أنَّ فضيلة صُحْبَة النبي ﷺ ،والفوز برؤيته،لا يُعْدَلُ بعمل،وأنَّ مَنْ منحه الله ذلك فهو أفضل ممَّن جاء بعده على الإطلاق لوجوه:

أحدها:مشاهدة النبي ﷺ .

وثانيها:فضيلة السبق الى الإسلام.

وثالثها:فضيلة الذبِّ عن حضرته ﷺ .

ورابعها:فضل الهجرة معه،أو إليه أو النصرة له ﷺ .

وخامسها:ضبطهم الشريعة وحفظهم عن رسول الله ﷺ .

وسادسها:تبليغهم إياها إلى من بعدهم.

وسابعها:السبق بالتفقه في أول الإسلام.

وثامنها:أنَّ كل فضل وخير وعلم وجهاد ومعروف عمل به في هذه الشريعة إلى يوم القيامة فحظهم منه أجل،ونوالهم منه أجزل؛لأنَّهم سنُّوا سنن الخير،ونقلوا معالم الدين وتفاصيل الشريعة لمن بعدهم.

---

(١) انظر:المصدر السابق،ص٨٠.

(٢) الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ص٤٩.

وقد قال ﷺ :من سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة"[١].

وقال ﷺ :" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ".[٢]

فهم مساهمون لجميع هذه الأمّة في كل أجرٍ يحصل لها إلى يوم القيامة مع ما اختصّوا به مما تقدم ذكره.[٣]

---

(١)أخرجه مسلم،بن الحجاج النيسابوري،الصحيح،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي،(د.ت)،٢/٧٠٥،٤/٢٠٥٩(١٠١٧)،والترمذي،محمد بن عيسى،السنن(الجامع الصحيح)،تحقيق:أحمد شاكر وآخرون،بيروت-لبنان،،،(٢٦٧٥)وغيرهما من حديث جرير رضي الله عنه.

(٢)أخرجه مسلم،الصحيح،٤/٢٠٦٠(٢٦٧٤)،والترمذي،السنن،٥/٤٣(٢٦٧٤)،دار إحياء التراث العربي،(د.ت)،وأبو داود،سليمان بن الأشعث،السنن،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت)،٤/٢٠١(٤٦٠٩)،وابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني،السنن،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار الفكر،١/٧٥(٢٠٦) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٧٦-٧٧.

المبحث الرابع:عدد الصَّحَابة رضي الله عنهم،وطبقاتهم.

المطلب الأول:عدد الصَّحَابة رضي الله عنهم.

ليس هناك ضبط وحصر لأفراد الصَّحَابة بعدد معين،فهم في كثرة تبعد الإحاطة بعددهم لتفرقهم في البلدان والبوادي وبسبب انشغالهم بالجهاد ونصرة الدين .

قال ابن الأثير في مقدمة أسد الغابة:"وأوَّلُ رُواتها –أي السنّة النبوية– أصحابُ رسول الله ﷺ ،ولم يُضبَطُوا ولا حُفِظُوا في عصرهم كما فُعِلَ بمن بعدهم من علماء التابعين وغيرهم إلى زماننا هذا؛لأنَّهم كانوا مقبلين على نصرة الدِّين وجهاد الكافرين إذ كان المُهِمَّ الأعظم،فإنَّ الإسلام كان ضعيفاً وأهله قليلون،فكان أحدهم يشغله جهاده ومجاهدة نفسه في عبادته عن النظر في معيشته والتفرغ لِمُهِمٍّ،ولم يكن فيهم من يعرف الخط إلاَّ النفر اليسير،ولو حفظوا في ذلك الزمان لكانوا أضعاف من ذكره العلماء،ولهذا اختلف العلماء في كثير منهم،فمنهم من جعله بعض العلماء من الصَّحَابة،ومنهم من لم يجعله فيهم".[١]

والمذكور من أعداد إنما هو تبيان لعددهم في مشهد مخصوص،أو كان ذلك باعتبار وقت من الأوقات،أوحال من الأحوال،أو كونهم في بلد معين يجمعهم.ومن ذكر شيئاً بخصوص عددهم، فإنما حكاه على قدر تتبعه ومبلغ علمه،ولا تضاد بين كلامهم. [٢]

وفي بيان هذا وتأكيده:ما ذكره ابن الصَّلاح في مقدمته عن أبي زُرْعة الرازي،حيث قال:روينا عن أبي زُرْعة الرازي أنَّه سئل عن عدة من روى عن النبي ﷺ ،فقال:**ومن يضبط هذا ؟** شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع أربعون ألفاً،وشهد معه تبوك سبعون ألفاً.

وروينا عن أبي زُرْعة أيضاً: أنه قيل له:أليس يُقال حديث النبي ﷺ أربعة آلاف حديث؟قال:ومن قال ذا قلقل الله أنيابه،هذا قول الزنادقة،ومن يحصر حديث رسول الله ﷺ قبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصَّحَابة ممن روى عنه وسمع منه،وفي رواية:" ممن رآه وسمع منه" فقيل له:يا أبا زُرْعة هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا منه؟ قال:أهل المدينة وأهل مكة،ومن بينهما والأعراب،ومن شهد معه حجة الوداع،كل رآه وسمع منه بعرفة.[٣]

وذكر الحافظ ابن حجر والسخاوي أنَّ ابن فتحون قال في "ذيل الاستيعاب" بعد إيراده لهذا:"أجاب به أبو زُرْعة سؤال من سأله عن الرواة خاصة،فكيف بغيرهم".قال السخاوي:وكذا لم يدخل في ذلك من مات في حياته ﷺ في الغزوات وغيرها.[٤]

---

(١) ابن الأثير،عز الدين علي بن محمد الجزري،أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت–لبنان،دار الكتب العلمية،ط٢،٢٠٠٣م،١/١٠٩.

(٢) انظر:السخاوي،فتح المغيث،٣/١٠٣،والكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص١١٧.

(٣) ابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)ص٢٦٣.

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/٣-٤،والسخاوي،فتح المغيث،٣/١٠١.

على أنَّه قد جاء عن أبي زُرْعة رواية أخرى،أوردها أبو موسى المديني في الذيل،قال:"توفي النبي ﷺ ،ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل أو امرأة،وكلٌ قد روى عنه سماعاً،أو رؤية".قال العراقي:وهذا قريب لكونه لا تحديد فيه بهذا القدر الخاص.(١)

وأكد ذلك أيضاً الحافظ العراقي كما في التقييد والإيضاح حيث قال:ومع ذلك فجميع من صنف الصَّحَابة لم يبلغ مجموع ما في تصانيفهم عشرة آلاف،هذا مع كونهم يذكرون من توفي في حياته ﷺ في المغازي وغيرها،ومن عاصره وهو مسلم وإن لم يره، وجميع من ذكره ابن مَنْده في الصَّحَابة كما قال أبو موسى:قريب من ثلاثة آلاف وثمانمائة ترجمة، مما رآه أو صحبه أو سمع منه،أو وُلِدَ في عصره أو أدرك زمانه أو من ذُكر فيهم وإن لم يثبت ومن اختلف له في ذلك.ولا شك أنَّه لا يمكن حصرهم بعد فشو الإسلام،وقد ثبت في صحيح البخاري أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك:"وأصحاب رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني الديوان"الحديث.(٢)

قال العراقي:هذا في غزوة خاصة وهم مجتمعون،فكيف بجميع من رآه مسلماً والله أعلم.(٣)

وكذلك قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الإصابة:ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعاً -أي كل من صنف في الصَّحَابة -الوقوف على العشر من أساميهم بالنسبة إلى ما جاء عن أبي زُرْعة.

وقال أيضاً:وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه،قال:من قدَّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض،فقال النووي-موجهاً له-:وذلك بعد النبي ﷺ باثني عشر عاماً بعد أنْ مات في خلافة أبي بكر في الردة والفتوح الكثير ممن لم يضبط أسماؤهم،ثم مات في خلافة عمر وفي الطاعون العام وعمواس وغير ذلك من لا يحصى كثرة،وسبب خفاء أسمائهم أنَّ أكثرهم أعراب وأكثرهم حضروا حجة الوداع.والله أعلم.(٤)

واختم ذلك بما نص عليه القسطلاني في مواهبه:وأما عدّة أصحابه ﷺ فمن رامَ حَصْرَ ذلك رامَ أمراً بعيداً،ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى، لكثرة من أسلم من أول البعثة إلى أنْ مات النبي ﷺ، وتفرقهم في البلدان والبوادي.وقد روى البخاري أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك:"وأصحاب رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ،يعني الديوان".

لكن قد جاء ضبطهم في بعض المشاهد كتبوك،وقد روي أنَّه سار عام الفتح في عشرة آلاف من المقاتلة،وإلى حنين في اثني عشر ألفاً،وإلى حجة الوداع في تسعين ألفاً،وإلى تبوك في سبعين

---

(١) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٦٤،والسخاوي،فتح المغيث،١٠١/٣.

(٢) رواه البخاري،الصحيح،١٦٠٣/٤(٤١٥٦)،ومسلم،الصحيح،٢١٢٠/٤(٢٧٦٩).

(٣) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٦٤-٢٦٥.

(٤) ابن حجر ،الإصابة،٣/١-٤.

ألفاً،وقد رُوِيَ أنه قُبض عن مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً،والله أعلم بحقيقة ذلك.(١)
وكما ذكرت بداية فلا تضادّ بين كلامهم،فكل حكى على قدر تتبعه ومبلغ علمه في ذلك.
هذا وقد قام بعض العلماء بحصر أسماء الصحابة الرواة وحددوا ما لكل واحد منهم من الرواية،حتى لا يدس في هذا الدين ما ليس منه.كبقي بن مخلد القرطبي ت(٢٧٦هـ) في مقدمة مسنده "عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث"،وابن حزم الأندلسي ت(٤٥٦هـ)في كتابه"أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد"،وابن الجوزي ت(٥٩٧هـ) في كتابه القيم "تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير".

المطلب الثاني: طبقات الصَّحَابة رضي الله عنهم.

اختلف العلماء في عَدّ طبقات الصَّحَابة رضي الله عنهم.
-فمنهم من ذهب إلى أنَّ الصَّحَابة رضي الله عنهم طبقة واحدة كابن حبان ومن رأى رأيه، ووجهتهم في ذلك:أنَّ للصُحْبة من الشرف العظيم،والفضل الكبير ما يفوق كل ملحظ،ويعلو فوق كل اعتبار،فهم نظروا إلى مطلق الصُحْبة،قاطعين النظر عن غيرها من سائر الاعتبارات.
ومن ثم جعلوا الصَّحَابة كلهم طبقة واحدة،إذ جميعهم فيها متساوون لا فضل في ذلك لأحدهم على الآخر.(٢)
-ومنهم من جعل الصَّحَابة رضي الله عنهم أكثر من طبقة كابن سَعْد والحاكم وغيرهما.
ووجهتهم في ذلك:أنَّ الصَّحَابة وإنْ تساووا في شرف الصُحْبة لرسول الله ﷺ إلاَّ أنَّهم متفاوتون بالنظر إلى اعتبارات أخرى،كالسبق إلى الإسلام،والهجرة،والغزو وما إلى ذلك،فهؤلاء قد نظروا إلى أمر زائد على أصل الصُحْبة.(٣)
-فقد ذهب ابن سَعْد في طبقاته إلى أنها خمس طبقات وهي:
الأولى:البدريون.
الثانية:من أسلم قديماً ممن هاجرا عامَّتهم إلى الحبشة،وشهدوا أُحُداً فما بعدها.
الثالثة:من شَهِد الخندق فما بعدها.
الرابعة:مسلمة الفتح فما بعدها.
الخامسة:الصبيان والأطفال ممن لم يغز،سواء حفظ عنه وهم الأكثر أم لا.(٤)

---

(١) القسطلاني،المواهب اللدنية،٩/٣٠٧-٣٠٨.
(٢) انظر:الكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص١٠٤،نقلاً عن التازي في محاضرات في علوم الحديث،١/١٥٢.
(٣)انظر:السخاوي،فتح المغيث،٣/١٠٣،والمصدر السابق،ص١٠٦.نقلاً عن نفس المصدر،١/١٥٣.
(٤) السخاوي،فتح المغيث،٣/١٠٣.

-وذهب الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث إلى أن طبقات الصحابة اثنتا عشرة طبقة،وهو المشهور عند العلماء،[١]وهي:

الطبقة الأولى:قوم تقدم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة الراشدين.

الطبقة الثانية:أصحاب دار الندوة.

الطبقة الثالثة:المهاجرة إلى الحبشة.

الطبقة الرابعة:الذين بايعوا النبي ﷺ بيعة العقبة الأولى.

الطبقة الخامسة:أصحاب بيعة العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار.

الطبقة السادسة: أول المهاجرين الذين وصلوا إلى رسول الله ﷺ بقباء قبل أن يدخل المدينة ويبني المسجد.

الطبقة السابعة: أهل بدر الكبرى.

الطبقة الثامنة:المهاجرة الذين هاجروا بين بدر والحديبية.

الطبقة التاسعة:أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة.

الطبقة العاشرة:المهاجرة بين الحديبية وفتح مكة.

الطبقة الحادية عشر:مسلمة الفتح الذين أسلموا في فتح مكة وهم خلق كثير.

الطبقة الثانية عشر:صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح،وفي حجّة الوداع وغيرهما،يعني من عقل منهم ومن لم يعقل.[٢]

---

(١) أحمد شاكر،الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨٣م،ص١٧٩.

(٢) انظر:الحاكم،أبو عبد الله محمد بن عبد الله،معرفة علوم الحديث،تحقيق:السيد معظم حسين،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط٢،١٩٧٧م،ص٢٢-٢٤،والسخاوي،فتح المغيث،١٠٣/٣،والقسطلاني،المواهب اللدنية،٣٠٤/٩.

المبحث الخامس:فوائد معرفة الصَّحَابة رضي الله عنهم،والآثار المترتبة على الاختلاف في ثُبُوت صُحْبتهم.

إنّ من أشرف العلوم الشرعية علم الحديث الشريف،ومن أجلّ معارفه وأوجبه على طالب العلم الوقوف على معرفة صحابة رسول الله ﷺ،وتمييزهم عن غيرهم ممن جاء بعدهم،لأنّهم الواسطة بين رسول الله ﷺ وبين أمته،فهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين نقلوا عنه حديثه وسنته ومعالم الدِّين وتفاصيل الشريعة لمن بعدهم،حتى اكتمل بما نقلوه الدِّين،وبهم ثبتت حجةُ الله تعالى على المسلمين.

ولا يثبت شيء من ذلك إلاّ بمعرفتهم،والوقوف على أسمائهم وأحوالهم وأخبارهم حتّى نميز من استحق له شرف الصُحْبة العظيم ممن ثبتت صُحْبته عن غيرهم من الرواة،ولذلك فمن جَهِلَهُم من طلبة العلم الشرعي،وبخاصة أهل الحديث الشريف كان بغيرهم أشدّ جهلاً وأعظم إنكاراً.

قال ابن عبد البَرّ في مقدمة الاستيعاب:"فإن أولى ما نظر فيه الطالب،وعُني به العالم بعد كتاب الله عزوجل،سُنَنُ رسول الله ﷺ فهي المُبَيِّنة لمراد الله عزوجل من مُجْمَلات كتابه . . .،ومن أوْكد آلات السنن المعينة عليها،والمؤدية إلى حفظها،معرفة الذين نقلوها عن نبيهم ﷺ إلى الناس كافة،وحفظوها عليه،وبلغوها عنه،وهم صحابتُه الحواريون الذين وعَوْها وأدّوْها ناصحين محسنين،حتى كمل بما نقلوه الدِّين وثبتت بهم حجةُ الله تعالى على المسلمين".(١)

وقال أيضاً:"وهو علمٌ جسيم لا يُعْذر أحدٌ يُنْسَب إلى علم الحديث بجهله،ولا خلاف علمته بين العلماء أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله ﷺ من أوكد علم الخاصة،وأرفع علم أهل الخبر،وبه ساد أهل السير،وما أظنُ أهلَ دين من الأديان إلاّ وعلماؤهم معنيون بمعرفة أصحاب أنبيائهم،لأنّهم الواسطة بين النبي ﷺ وبين أمته".(٢)

وقال ابن الأثير في مقدمة أسد الغابة:"والأصل في هذا العلم كتاب الله عزوجل،وسنة رسوله ﷺ ،فأما الكتاب العزيز فهو متواتر مجمع عليه غير محتاج إلى ذكر أحوال ناقليه،وأما سُنَّة رسول الله ﷺ فهي التي تحتاج إلى شرح أحوال رواتها وأخبارهم،وأوَّل رواتها أصحاب رسول الله ﷺ ،وقد اختلف العلماء في كثير منهم،فمنهم من جعله بعض العلماء من الصَّحَابة،ومنهم من لم يجعله فيهم، ومعرفتهم ومعرفة أمورهم وأحوالهم وأنسابهم وسيرتهم مهمٌّ في الدين.

ولأنّ السنن التي عليها مدار تفصيل الأحكام ومعرفة الحلال والحرام إلى غير ذلك من أمور الدِّين،إنما تثبت بعد معرفة رجال أسانيدها ورواتها،وأولهم والمقدم عليهم أصحاب رسول الله ﷺ،فإذا جَهِلَهُمْ الإنسانُ كان بغيرهم أشدَّ جهلاً وأعظم إنكاراً،فينبغي أن يعرفوا بأنسابهم وأحوالهم

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/١١٧.

(٢) نفس المصدر،١/١٢٩.

هم وغيرهم من الرواة،حتى يصح العمل بما رواه الثقات منهم،وتقوم به الحجة،فإن المجهول لا تصح روايته،ولا ينبغي العمل بما رواه،والصَّحَابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك إلا في الجرح والتعديل، فإنهم كلهم عدول لا يتطرق إليهم الجرح،لأنَّ الله عزوجل ورسوله زكياهم وعدَّلاهم وذلك مشهور".(١)

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الإصابة:"فإنَّ من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي،ومن أجل معارفه تمييز أصحاب رسول الله ﷺ ممن خلف بعدهم".(٢)

وبعد تقرير ذلك يأتي بيانه في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: فوائد معرفة الصَّحَابة رضي الله عنهم.

فقد توصلنا إلى أنَّ معرفة صحابة رسول الله ﷺ من الأمور المهمة في ديننا الحنيف،وخاصة في علم الحديث الشريف،ويترتب على معرفتهم فوائد عظيمة جليلة وهي الثمار التي نرجوها، ومن أهمها:

أولاً:أنَّ الصَّحَابة رضي الله عنهم هداة البشرية بهدي رسول الله ﷺ ،وهم أمثلة لتطبيق الدِّين والقدوة الحسنة لنا بعد رسوله الكريم،فسيرتهم تَمْلأُ القلوب يقيناً وتحث الهمم على الجهاد والعمل،وتلهب الحماس في النفوس.(٣)

ثانياً:معرفة الحديث المرسل وتمييزه عن الموصول والمنقطع.

مما لا شك فيه أنَّ تمييز الحديث المرسل عن الموصول يتوقف على معرفة ناقله عن النبي ﷺ، فإذا لم نقف على حاله من ثُبُوت الصُحْبَة أو عدم ثُبُوتها،فلا يتحصَّل لنا ذلك.

وتمييز الصَّحَابي عن غيره،ليس دائما بالأمر القريب المنال،فلا يُدْركه إلاَّ من أحاطه الله عزوجل وأكرمه بسعة العلم والمعرفة والحفظ.

وفي ذلك قال أبو عبد الله الحاكم في المعرفة:"ومن تبحر في معرفة الصَّحَابة فهو حافظ كامل الحفظ،فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله ﷺ يتوهَّمُونه صحابياً،وربما رووا المسند عن صحابي فيتوهَّمُونه تابعياً ".(٤)

وقال ابن عبد البَرّ:"فواجب الوقوف على أسمائهم والبحثُ عن سيرهم وأحوالهم،ليهتدى بهديهم، فهم خير من سُلِك سبيله واقْتُدِي به،وأقلّ ما في ذلك معرفة المرسل من المسند".(٥)

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١/١٠٩-١١٠.

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٢.

(٣) انظر: ابن عبد البر،الاستيعاب،١/١٢٩،وعتر،نور الدين،منهج النقد في علوم الحديث،دمشق-سوريا،دار الفكر، ط٣، تصوير،١٩٨٥م،ص١١٧.

(٤) الحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٢٥.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/١٢٩.

ثالثاً :الحكم لهم بالعـدالة.

للصحابة رضي الله عنهم أجمعين خصيصة انفردوا بنيلها وامتازوا بها عن غيرهم،وهي ثُبوت العدالة لهم جميعاً،فلا يسأل ولا يبحث عن عدالة من ثبتت له الصُحْبة بخلاف من بعدهم،وعلى ذلك إجماع العلماء،ولم يخالف في ذلك إلاّ بعض المبتدعة،والأدلة على ثُبوت عدالتهم،نطقت بها آيات الكتاب المبين،وشهدت لها نصوص كلام سيد المرسلين ﷺ،وهي بكثرة لا ينكرها إلا من في قلبه مرض.[١]

وفائدة تقرير ذلك،يتبيَّن لنا فيما ذكره الحافظ العلائي في تحقيق منيف الرتبة،حيث قال:وهذه المسألة عظيمة الجدوى والحاجة ماسَّة إليها في أصول الدين،وأصول الفقه جميعاً.

أما في أصول الدين فبالنظر إلى الإمامة وشرائطها،وبماذا تنعقد،ومن يصح أن يكون إماماً،ومن الذي يعتبر قوله في الحل والعقد.

أما في أصول الفقه،فلأن الصَّحَابة هم نقلة الشريعة،ولم تصل إلى الأمة إلاَّ من جهتهم،فمتى تطرَّق الطعن إلى أحد منهم حصل التشويش في أصول الشريعة،ولم يبق بأيدينا والعياذ بالله متمسك بشيء منها .[٢]

رابعاً: أهمية ذكر الصحابي في كل حديث.

ومن الفوائد المهمة لمعرفة الصحابة أن يذكر الصحابي كمخرج لكل حديث في جميع كتب الحديث حتى تلك التي أهملت الأسانيد،فقد كانت تذكر الصحابي راوي الحديث،وفي ذلك عدة فوائد منها:

-أنَّ الحديث تتعدد رواته وطُرُقه وبعضها صحيح،وبعضها ضعيف،فيُذكر الصحابي ليعلم ما صح من حديثه وما ضعف من خلال النظر بالطريق إليه.

-وذكر الصحابي في الحديث يفيدنا أيضاً عند التَرجيح بين الروايات عند الاختلاف ،خاصة عند ترجيح رواية صحابي على آخر باعتبار فقهه وما عرف من مزيد ورعه.

- وذكره في الحديث يفيدنا كذلك في معرفة الناسخ من المنسوخ من الأحاديث من خلال معرفة من تقدم إسلامه ومن تأخر. [٣]

---

(١) تقدم بيان ذلك موسعاً كما في المبحث الثالث من هذا الفصل،ص٢٩.

(٢) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٣.

(٣) انظر:القاسمي،محمد جمال الدين،قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٧٩م،ص٢١٩.

المطلب الثاني:الآثار المترتبة على الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة.

اختلف العلماء في كثير من المذكورين في كتب معرفة الصَّحَابة،فمنهم من جعله بعض العلمـــاء من الصَّحَابة،ومنهم من لم يجعله فيهم،وترتب على ذلك عِدَّة آثار حقيقية وهي ثمرة الخلاف،ومن أهمها:

أولاً: أثر الاختلاف في الجرح والتعديل.

من المقرر عند الفقهاء والمحدثين وأهل المصطلح ،أنَّهم قد ذكروا في صفة من تقبل روايته ومن لا تقبل،أن يكون الراوي عدلاً ضابطاً.

قال ابن الصَّلاح في مقدمته:"أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنَّه يشـــترط فيمـــن يحتـــج بروايته،أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه ".[(١)]

فمن لم تثبت صُحْبته يتطلب تعديله بالتنصيص على ذلك،كما في سائر الرواة من التابعين ومن بعدهم،فقد يكون عدلاً وقد يُجَرح بأحد أسباب الجرح المسقطة للاحتجاج بروايته،بخلاف من ثبت له الصُحْبة فلا يحتاج إلى البحث عن عدالته،بل يُكْتفى بشرف الصُحْبة تعديلاً له،ولا يصح وصفه بأحد أسباب الجرح.

قال ابن الأثير:والصَّحَابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك إلا في الجرح والتعديـــل، فإنَّـــهم كلهم عدول لا يتطرق إليهم الجرح،لأنَّ الله عزوجل ورسوله زكياهم وعدَّلاهم،وذلك مشهور.[(٢)]

وممن طعن بعدالته ووصف بجرح من هؤلاء المختلف في صُحْبتهم:

- **كُدَير الضَّبي.**

فقد ذكره الطيالسي وأحمد بن منيع وابن أبي عاصم والبَغَوي الطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير وغيرهم في الصَّحَابة.

ونفى صُحْبته:الإمام أحمد وأبو حاتم وابن قانع وابن حبان والعسكري وابن أبي خيثمة.

وضعفه سماك بن سلمة،وقال البخاري:ليس بقوي،وقال النسائي:ضعيف،وقال ابن حبان:منكـــر الرواية.وقال: أبو حاتم محله الصدق.

وقال الذهبي:وَهِمَ مَنْ عَدَّهُ صحابياً،قَوَّاه أبوحاتم وضعفه البخاري والنسائي، وكان مـــن غُـــلاة الشيعة.[(٣)]

-ونحو ذلك ما قيل في ترجمة:**الحارث بن زياد الشَّامي.**

فقد ذكره البَغَوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي في الصَّحَابة.

وقال ابن عبد البَرّ والذهبي:مجهول.

---

(١) ابن الصَّلاح،المقدمة،(مع التقييد والإيضاح)ص١١٤.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،١/١١٠.

(٣) انظر:ترجمته كما في المثال الثامن في المبحث الثاني من الفصل الثاني،ص٢٣٨.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر غلطاً.
وقال في تقريب التهذيب: لين الحديث من الرابعة،وأخطأ من زعم أنَّ له صُحْبة. (١)
فلو ثبتت الصُحْبة لأمثال هؤلاء لمَا تكلم فيهم النقاد بجرح ولمَا ضَعَّفوا .

ثانياً: أثر الاختلاف في الحكم على روايته عن النبي ﷺ .

فمن ثبتت صُحْبته حكمنا على روايته عن النبي ﷺ بالوصل ،بخلاف من لم تثبت له الصُحْبة، فيحكم عليها بالإرسال أو الانقطاع.
وكذلك الحكم على روايته بكونه مرسل صحابي أم لا،فالجمهور على قبول مراسيل الصَّحابة ولم يخالف في ذلك إلا أبو إسحاق الاسفراييني.
فإذا أثبتنا الصُحْبة لمن له مجرد الرؤية ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً،التحق مرسله بمراسيل صغار الصَّحابة كابن عباس والنعمان بن بشير وأمثالهما في القبول على رأي الجمهور،وإن لم نُثبت صُحْبته بذلك،كان حديثه كبقية مراسيل سائر التابعين،وفيها الخلاف المشهور.(٢)
فمن ذلك:حديث طارق بن شهاب عن النبي ﷺ قال: "الجمعة حقٌ واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة:عبد مملوك،أو امرأة ،أو صبي، أو مريض".(٣)
قال أبو داود: طارق بن شهاب قد رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً.
والحديث احتج به أكثر العلماء على سقوط صلاة الجمعة عن المذكورين في الحديث.
قال النووي:رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم،وهذا الذي قاله أبو داود لا يقدح في صحة الحديث،لأنه إنْ ثبت عدم سماعه يكون مرسل صحابي،ومرسل الصَّحَابي حُجَّة عند العلماء إلا أبا إسحاق الاسفراييني.(٤)
وطارق بن شهاب مختلف في صُحْبته،فقد أثبت الجمهور صُحْبته،ونفاها عنه آخرون وحكموا على حديثه بالإرسال كأبي حاتم وأبي زُرْعة الرازيين وغيرهما،فقالوا:له رؤية،وليست له صُحْبة.(٥)

ثالثاً: أثر الاختلاف على الترجيح والعمل بروايته عن النبي ﷺ.

فبعض الفقهاء من احتج بحديث وعَدَّهُ موصولاً لِثُبُوت صُحْبة راويه عن النبي ﷺ عنده،بخلاف غيره فلم يحتج بتلك الرواية وحكم عليها بالإرسال لعدم ثُبُوت صُحْبة راويه عنده.

---

(١) انظر:ترجمته كما في المثال الثالث في المبحث الثالث من الفصل الثالث،ص٣٦٤.
(٢) انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٧،وسيأتي بحثه في:ص١٢٠، ٢٢٩.
(٣) سيأتي تخريجه في ترجمة طارق بن شهاب،ص١٢٤.
(٤) انظر:النووي،يحيى بن شرف،المجموع شرح المهذب،بيروت-لبنان،دار الفكر (د.ت)،٤/٤٨٣-٤٨٦،وابن الهمام، محمد بن عبد الواحد،فتح القدير،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط٢،٢/٤٩.
(٥) ستأتي ترجمته في المبحث الثالث من الفصل الأول،المثال الأول،ص١٢٢.

-ومن ذلك: حديث عبد الله بن عُكَيم قال: أتانا كِتابُ رَسُول الله ﷺ بأرض جُهَينَة وأنا غلام شاب:"أنْ لا تَنْتَفِعُوا منَ المَيْتَةِ بإهاب ولا عَصَب ".(١)

وهو حديث متصل صحيح أو حسن الإسناد عند بعض أهل العلم وعليه العمل به عندهم؛فاحتجوا به على نجاسة جلد الميتة،وأنَّه لا يطهر بالدباغ، وبالتالي تحريم الانتفاع به قبل الدباغ وبعده.وهو ظاهر مذهب الحنابلة،وأشهر الروايتين عن أحمد بن حنبل،ورواية عن الإمام مالك.

وخالفهم الجمهور وعليه العمل عند أكثر العلماء،فذهبوا إلى طهارة جلود الميتة بالدباغ وبالتالي جواز الانتفاع بها.وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة،ورواية عن الإمام مالك.(٢)

وقاموا بإعلال الحديث السابق بعدة علل منها: أنَّه مرسل،لعدم ثُبوت صُحْبة عبدالله بن عُكَيم،لانَّه لم يسمع من النبي ﷺ.

وبهذا أعله الإمام أحمد وأبوحاتم والخَطَّابي والبيهقي وابن عبد البَرّ والحازمي وابن الجوزي وابن دقيق العيد وغيرهم.كما في ترجمة عبد الله بن عُكَيم أحد المختلف في صُحْبَتهم.(٣)

قال الخطابي:علله عامة العلماء بعدم صُحْبة ابن عُكَيم.وقال البيهقي وآخرون من الأئمة الحفاظ:هذا الحديث مرسل،وابن عُكَيم ليس بصحابي.

-ومنهم من يحتج بحديثه على أنَّه موصول،والواقع خلاف ذلك،وتقدم أنَّه من ثبتت له الصُحْبة فحديثه موصول،بخلاف من لم تثبت له فهو مرسل أو منقطع،ولا شك أنَّ المقدم عند الاحتجاج والعمل به هو الحديث الموصول.

-فمن ذلك ما رواه الطبراني من طريق عمر بن شيبة بن أبي كثيرعن أبيه قال:" كنت أداعب امرأتي فأثري في يدي فماتت وذلك في غزوة رسول الله ﷺ تبوكاً ،فأتيته فأخبرته عن امرأتي التي أصبتها خطأ،فقال:" لا تَرِثْهَا ".(٤)

---

(١) سيأتي تخريجه في ترجمة عبد الله بن عكيم،ص٧٧.

(٢) انظر: البهوتي،منصور بن يونس،كشاف القناع على متن الإقناع،تحقيق:هلال مصيلحي،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٩٨٢م،١/٥٤،وابن قدامة المقدسي،عبد الله بن أحمد،الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل،تحقيق:زهير الشاويش،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٥،١٩٨٨م،١/١٩،والمغني،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٤٠٥هـ،١/٥٣،وابن مفلح الحنبلي،إبراهيم بن محمد،المبدع في شرح المقنع،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،١٩٨٠م،١/٧٠-٧١،وابن المنذر،الأوسط،٢/٢٦٤،وابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي،التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،تحقيق:مصطفى العلوي ومحمد البكري،المغرب،وزارة الأوقاف،١٣٨٧هـ،٤/١٦٢-١٦٤، والنووي،المجموع،١/٢١٧-٢١٩،وابن رشد،محمد بن أحمد القرطبي،بداية المجتهد ونهاية المقتصد،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت)،١/٥٧،وابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي،التحقيق في أحاديث الخلاف،تحقيق:مسعد السعدني،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،١٤١٥هـ،،١/٨٣-٨٤.

(٣) ستأتي ترجمته في المبحث الأول من الفصل الأول،ص٧٥.

(٤) سيأتي تخريجه في ترجمة شيبة بن أبي كثير الأشجعي،٢٥٣.

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، وعمر بن شيبة قال أبو حاتم:مجهول.[(١)]
وهذا الحديث يُعَدُّ من الأدلة التي اعتمد عليها الشافعية والأحناف واحتجوا به على أن القاتل الخطأ لا يرث من المال ولا من الدية،كما لا يرث قاتل العمد.
وكذلك،اعتمدوا عليه بالرد على مخالفيهم من المالكية الذين قالوا:بأن قاتل الخطأ يرث من المال ولا يرث من الدية.[(٢)]

-وراويه: **شيبة بن أبي كثير الأشجعي**:مختلف في صُحْبته،وحديثه المذكور أحد حديثين اعتمد عليهما من أثبت صُحْبته.والراجح عدم ثُبُوت صُحْبته،لأنَّ مدار إثباتها على رواية ابنه عنه،وهو مجهول.[(٣)]

-ومنهم من يحكم على رواية المبهم من الصَّحَابة بالإرسال كالإمام البيهقي،بخلاف ما عليه أهل العلم من الاحتجاج بها إذا صحَّ السند بذلك،لأنَّ الصَّحَابة كلهم عدول ولا تضر الجهالة بأحدهم.
-فمن ذلك:ما رواه البيهقي في السنن الكبرى بسنده عن خالد بن معدان عن **بعض أصحاب النبي** ﷺ :" أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي،وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء،فأمره النبي ﷺ أنْ يعيد الوضوء والصلاة".[(٤)]
قال البيهقي:كذا في هذا الحديث،وهو مرسل.[(٥)]
وتعقبه ابن التركماني،فقال:تسميته هذا مرسلاً ليس بجيد،لأن خالداً هذا أدرك جماعة من الصَّحَابة،وهم عدول فلا يضرهم الجهالة،قال الأثرم:قلت،يعني لابن حنبل:إذا قال رجل من التابعين:حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ ،ولم يسمه فالحديث صحيح؟قال:نعم.[(٦)]
وتعقبه الزيلعي أيضاً فقال:رواه البيهقي في السنن،وقال:إنَّه مرسل. قال في الإمام عدم ذكر اسم الصحابي لا يجعل الحديث مرسلاً؛فقد قال الأثرم:سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: إسناده جيد،قلت له:إذا قال التابعي:حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ ولم يسمه أيكون الحديث

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٣٠/٤.

(٢) انظر:ابن عبد البر،التمهيد،٤٤٣/٢٣،والزيلعي،عبد الله بن يوسف،نصب الراية لأحاديث الهداية، الرياض-السعودية، مكتبة الرياض الحديثة،(د.ت)،٣٣٠/٤،وابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق:عبدالله هاشم اليماني،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت)،٨٥/٣،والدراية في تخريج أحاديث الهداية،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت)،٢٦١/٢،والشوكاني،محمد بن علي،الدراري المضية،بيروت-لبنان،دار الجيل،١٩٨٧م،٤٧٧/١-٤٧٨،ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار،بيروت-لبنان،دار الجيل،١٩٧٣م،١٩٥/٦.

(٣) ستأتي ترجمته في المبحث الثالث من الفصل الثاني،المثال الثاني،ص٢٥٣.

(٤) أخرجه أبو داود،السنن،٤٥/١(١٧٥)،وأحمد،المسند،٤٢٤/٣،والبيهقي،أحمد بن الحسين،السنن الكبرى،بيروت-لبنان، دار المعرفة،١٩٩٢م،٨٣/١.

(٥) البيهقي،السنن الكبرى،٨٣/١.

(٦) ابن التركماني،علاء الدين بن علي،الجوهر النقي(مع سنن البيهقي) بيروت-لبنان،دار المعرفة،١٩٩٢م،٨٣/١-٨٤.

صحيحاً ؟،قال:نعم.انتهى.[١]

وقال الحافظ ابن حجر عقب الحديث:"ورجاله ثقات،وصححه الحاكم،وغفل البيهقي فقال:إنه مرسل.وتعقب بأن إبهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلاً ".[٢]

-ومنه كذلك: ما رواه البيهقي أيضا:بسنده عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال:لقيت رجلاً صحب النبي ﷺ كما صحب أبا هريرة أربع سنين،قال:"نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم،أو يبول في مغتسله،أو تغتسل المرأة بفضل الرجل،أو يغتسل الرجل بفضل المرأة ".[٣]

قال البيهقي:وهذا الحديث رواته ثقات،إلاَّ أنَّ حميداً لم يسم الصَّحَابي الذي حدثه،فهو بمعنى المرسل،إلاَّ أنَّه مرسل جيد لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة قبله.[٤]

وتعقبه ابن التركماني فقال:قد قدمنا في باب تفريق الوضوء أن مثل هذا ليس بمرسل،بل هو متصل،لأنَّ الصَّحَابة كلهم عدول فلا تضرهم الجهالة.[٥]

رابعاً: أثر الاختلاف في الاحتجاج بقوله.

من المعلوم أن هناك من الصَّحَابة رضي الله عنهم من كان مجتهداً،ونقلت عنه فتاوى وأحكام،فمن ثبتت له الصُحْبة،ألحقنا أقواله وفتاويه بكونها قول صحابي،وهي حُجَّةٌ على رأي كثير من أهل العلم،بخلاف من لم تثبت صُحْبته كالتابعي ،فلا تبلغ أقوالهم في حُجِّيَتها منزلة حُجِّية قول الصَّحَابي.[٦]

---

(١) الزيلعي،نصب الراية،٣٦/١.

(٢) ابن حجر،الدراية في تخريج أحاديث الهداية،٢٩/١.

(٣) أخرجه أبو داود،السنن،٨/١(٢٨)،والنسائي،السنن،١٣٠/١،١٣١/٨،والسنن الكبرى،١١٧/١،٤١٠/٥،وأحمد،المسند، ١١١/٤،والحاكم،المستدرك،١٧٣/١،والبيهقي،السنن الكبرى،٩٨/١،١٩٠.

(٤) البيهقي،السنن الكبرى،١٩٠/١.

(٥) ابن التركماني،الجوهر النقي،١٩٠/١.

(٦) انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٨،وانظر:رسالته المنشورة معها باسم:" إجمال الإصابة في أقول الصحابة" فقد خصصها العلائي لبيان الاختلاف في حجية أقوال الصحابة رضي الله عنهم وهو بحث أصولي.

المبحث السادس:المؤلفات في معرفة الصَّحَابة رضي الله عنهم.

لقد اعتنى العلماء عبر العصور المختلفة عناية خاصة بمعرفة الصَّحَابة رضي الله عنهم ومروياتهم وطبقاتهم وأخبارهم ومناقبهم وما يتصل بهم،ولم يخل عصر من تلك المؤلفات،وهي كثيرة يصعب حصرها،ومعظمها لم يصل إلينا،ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام،مرتبة حسب وفيات مؤلفيها[١] :

أولاً:مؤلفات خاصة في معرفة أسماء الصَّحَابة،وهي كثيرة فمنها:

١-الصَّحَابة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت(٢٠٨ هـ) .

٢-الصَّحَابة لخليفة بن خيَّاط ت(٢٣٠ هـ).

٣-معرفة من نزل من الصَّحَابة سائر البلدان لعلي بن المديني ت(٢٣٤ هـ).

٤-تسمية أولاد العشرة وغيرهم من الصَّحَابة لعلي بن المديني.مطبوع

٥-الصَّحَابة لدحيم،عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ت(٢٤٥ هـ).

٦-تاريخ الصَّحَابة لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت(٢٥٦هـ).

٧-الوحدان أيضاً للإمام البخاري.

٨-من نزل فلسطين من الصَّحَابة لموسى بن سهل الرملي ت(٢٦٠هـ).

٩-الوحدان لمسلم بن الحجاج النيسابوري ت(٢٦١ هـ).مطبوع

١٠-الصَّحَابة لأبي زُرْعة الرازي ت(٢٦٤ هـ).

١١-الصَّحَابة لأحمد بن سيار المروزي ت(٢٦٨ هـ).

١٢-الصَّحَابة لابن البرقي ت(٢٧٠ هـ).

١٣-الصَّحَابة لأبي داود السجستاني ت(٢٧٥ هـ).

١٤-الصَّحَابة لأبي حاتم الرازي ت(٢٧٥ هـ).

١٥- تسمية أصحاب رسول الله ﷺ لأبي عيسى الترمذي ت(٢٧٩ هـ).مطبوع

١٦- الصَّحَابة لأحمد بن أبي خيثمة ت(٢٧٩ هـ).

١٧-تسمية من نزل الشام من الصَّحَابة لأبي زُرْعة الدمشقي ت(٢٨١ هـ).

---

(١) انظر:أبو نُعيم:أحمد بن عبد الله الأصبهاني،معرفة الصحابة،تحقيق:محمد راضي بن حاج عثمان،الرياض-السعودية،مكتبة الحرمين، ط١، ١٩٨٨، مقدمة المحقق،١/٦٤-٧٧،اعتمدت على هذه الطبعة في هذا الموضع فقط،ومغلطاي،علاء الدين أبو عبد الله بن قليج التركي،الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة(الفهارس)،تحقيق:عزت المرسي ورفاقه،الرياض-السعودية،مكتبة الرشد،ط١،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،٢/٣٧٣-٣٨١، وابن حجر،الإصابة(المقدمة)١/٢-٣،والسخاوي،وفتح المغيث،٣/٧٨-٧٩، والكتاني،محمد بن جعفر،الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة،بيروت-لبنان،دار البشائر الإسلامية، ط٥، ١٩٩٣م،ص٥٨-٥٩،١٢٦-١٢٨، ١٣٦، ٢٠٣-٢٠٤.والعمري،أكرم ضياء،بحوث في تاريخ السنة المشرفة،(د.ن)،ط٤،١٩٨٤م،ص٦٤-٦٧.

١٨-الصَّحَابة لمحمد بن يونس الكديمي ت(٢٨٦ هـ).

١٩-معرفة الصَّحَابة لعبدان،عبد الله بن محمد المروزي ت(٢٩٣ هـ).

٢٠-الصَّحَابة لمُطَيَّن،محمد بن عبد الله الحضرمي ت(٢٩٧ هـ).

٢١-الصَّحَابة لأبي منصور محمد بن سعد الباوَرْدي ت(٣٠١ هـ).

٢٢-المفاريد عن رسول الله ﷺ لأبي يعلى الموصلي ت(٣٠٧ هـ).مطبوع

٢٣-الآحاد في الصَّحَابة لأبي محمد عبد الله بن الجارود ت(٣٠٧هـ).

٢٤-معرفة الصَّحَابة لابن جرير الطبري ت(٣١٠هـ).

٢٥- الصَّحَابة لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ت(٣١٦هـ).

٢٦- معجم الصَّحَابة لأبي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البَغَوي ت(٣١٧هـ).ط

٢٧-الطبقات لأبي عروبة الحسين بن محمد السلمي ت(٣١٨هـ).مطبوع

٢٨-الصَّحَابة لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي ت(٣٢٢هـ).

٢٩-من نزل حمص من الصَّحَابة لأبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي ت(٣٢٤هـ).

٣٠-من دخل مصر من الصَّحَابة لمحمد بن الربيع الجيزي ت(٣٢٤هـ).

٣١-الصَّحَابة لأبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي ت(٣٢٥هـ).

٣٢- الصَّحَابة للقاضي أبي احمد العسال ت(٣٤٩هـ).

٣٣-معجم الصَّحَابة لعبد الباقي بن قانع الأموي ت(٣٥١هـ).مطبوع

٣٤-معجم الصَّحَابة لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن ت(٣٥٣هـ).

٣٥-أسماء الصَّحَابة لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت(٣٥٤هـ).مطبوع

٣٦-المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني ت(٣٦٠هـ).

٣٧-أسماء الصَّحَابة لأبي أحمد بن عدي ت(٣٦٥هـ).

٣٨-أسماء الصَّحَابة لأبي بكر الاسماعيلي ت(٣٧١هـ).

٣٩-الصَّحَابة لأبي الفتح الأزدي ت(٣٧٤هـ).

٤٠-الصَّحَابة لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر ت(٣٧٩هـ).

٤١-معرفة الصَّحَابة لأبي أحمد العسكري ت(٣٨٢هـ).

٤٢-الصَّحَابة لأبي حفص بن شاهين ت(٣٨٥هـ).

٤٣- معرفة الصَّحَابة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه الأصبهاني ت(٣٩٥هـ).

٤٤- معجم الصَّحَابة لأحمد بن علي بن لال الهمداني ت(٣٩٨هـ).

٤٥-معرفة الصَّحَابة لأبي نُعَيم الأصبهاني ت(٤٣٠هـ).مطبوع

٤٦- معرفة الصَّحَابة لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري ت(٤٣٢هـ).

٤٧-أسماء الصَّحَابة الرواة وما لكل واحد من العدد لابن حزم الأندلسي ت(٤٥٦هـ).مطبوع

٤٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر ابن عبد البرّ القرطبي ت(٤٦٣هـ).مطبوع
٤٩-ذيل الاستيعاب لأبي بكر ابن فتحون الأندلسي ت(٥١٩هـ).
٥٠-ذيل الاستيعاب لأبي إسحاق ابن الأمين الطليطلي ت(٥٤٤هـ).
٥١-معجم الصَّحَابة لابن عساكر ت(٥٧١هـ).
٥٢-الذيل على معرفة الصَّحَابة-لابن مَنْدَه-،لأبي موسى المديني ت(٥٨١هـ).
٥٣-معجم الصَّحَابة لابن صصرى،الحسن بن أبي الغنائم ت(٥٨٦هـ).
٥٤-تلقيح فهوم أهل الأثر لأبي الفرج ابن الجوزي ت(٥٩٧هـ).ط
٥٥-تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نُعَيم في معرفة الصَّحَابة لعبد الغني المقدسي(٦٠٠هـ).
٥٦- الاستبصار في نسب الصَّحَابة من الأنصار لابن قدامة المقدسي ت(٦٢٠هـ).مطبوع
٥٧- أسد الغابة في معرفة الصَّحَابة لعز الدين بن الأثير الجزري ت(٦٣٠هـ).مطبوع
٥٨-در السحابة في أماكن وفيات الصَّحَابة للحسن بن محمد الصاغاني ت(٦٥٠هـ).مطبوع
٥٧-نقعة الصَّدْيان فيمن في صُحْبَتهم نظر من الصَّحَابة وغير ذلك للصاغاني.مطبوع
٥٩-مختصر كتاب أسد الغابة للنووي ت(٦٧٦هـ).
٦٠-تجريد أسماء الصَّحَابة لأبي عبد الله محمد أحمد الذهبي ت(٧٤٨هـ).مطبوع
٦٠-الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصَّحَابة لعلاء الدين مُغْلَطاي ت(٧٦٢هـ).مطبوع
٦٢-أعلام الإصابة بأعلام الصَّحَابة لمحمد بن يعقوب الخليلي ت(٧٩٧هـ).
٦٣-الإصابة في تمييز الصَّحَابة للحافظ ابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ).مطبوع
٦٤-عين الإصابة في معرفة الصَّحَابة لجلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ).
٦٥-در السحابة فيمن دخل مصر من الصَّحَابة للسيوطي.مطبوع

ثانياً:مؤلفات تشتمل على الصَّحَابة وغيرهم من التابعين ومن بعدهم،وهي كثيرة أيضاً منها:

١-الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ت(٢٣٠هـ).ط
٢-الطبقات لخليفة بن خَيَّاط ت(٢٣٠هـ).ط
٣-التاريخ الكبير والأوسط والصغير للإمام البخاري ت(٢٥٦هـ).طبع الكبير والأوسط.
٥-الطبقات لمسلم بن الحجاج النيسابوري ت(٢٦١هـ).مطبوع
٦- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ت(٢٧٧هـ).مطبوع
٧- التاريخ لابن أبي خيثمة ت(٢٧٩هـ).مطبوع
٨-طبقات الأسماء المفردة من الصَّحَابة والتابعين وأصحاب الحديث،لأبي بكر أحمد بن هارون البرديجي ت(٣٠١هـ).مطبوع
٩- ذيل المذيل من تاريخ الصَّحَابة والتابعين للطبري ت(٣١٠هـ).

١٠-تاريخ ابن يونس المصري(تاريخ المصريين،وتاريخ الغرباء) لأبي سعيد بن يونس المصري ت(٣٤٧هـ).مطبوع

١٠-الثقات لابن حبان البستي ت(٣٥٤هـ).مطبوع

١١-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نُعيم الأصبهاني ت(٤٣٠هـ).مطبوع

ثالثاً:مؤلفات خاصة في فضائل الصَّحَابة،وهي كثيرة،فمنها:

١-فضائل الصَّحَابة لأسد بن موسى المعروف بأسد السنة ت(٢١٢هـ).

٢-فضائل الصَّحَابة للإمام أحمد بن حنبل ت(٢٤٠هـ).مطبوع

٣-فضائل الصَّحَابة وهو المسمى بالآحاد والمثاني لابن أبي عاصم الشيباني ت(٢٨٧هـ).ط

٤-فضائل الصَّحَابة للقاضي بكر بن العلاء المالكي ت(٣٣٤هـ).

٥-فضائل الصَّحَابة لأبي سعيد بن الأعرابي ت(٣٤٠هـ).

٦-فضائل الخلفاء الأربعة لأبي بكر أحمد بن إسحاق النيسابوري ت(٢٤٠هـ).

٧-فضائل الصَّحَابة لخيثمة بن سليمان ت(٣٤٣هـ).مطبوع

٨-فضائل الصَّحَابة ومناقبهم للدارقطني ت(٣٨٥هـ).

٩-فضائل الصَّحَابة لأبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن أصبغ القرطبي ت(٤٠٢هـ).

١٠-فضائل الصَّحَابة لأبي نُعَيم الأصبهاني ت(٤٣٠هـ).

١١-فضائل الصَّحَابة لابن صَصْرَى،الحسن بن أبي الغنائم ت(٥٨٦هـ).

١٢-منهاج أهل الإصابة في محبة الصَّحَابة لأبي الفرج ابن الجوزي ت(٥٩٧هـ).

رابعاً:هذا بالإضافة إلى كتب المسانيد،المصنفة على مسانيد أسماء الصَّحَابة رضي الله عنهم،وهي بكثرة يصعب حصرها،كمسند الطيالسي والحميدي ومسدد وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وبقي بن مخلد وأبي يعلى الموصلي وغيرهم.

وذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة عدداً منها،وقال:" فهذه اثنان وثمانون مسنداً بمسند أحمد وبما لبعضهم من مسندين أو ثلاثة،والمسانيد كثيرة سوى ما ذكرناه".[1]

خامساً:وقد خصص أهل المصطلح في علم الحديث قسماً في مؤلفاتهم بعنوان "معرفة الصَّحَابة"، وتناولوا فيه بيان حد الصَّحَابي وتعريفه،وطرق إثبات الصُحْبة،ومراتبهم وعددهم.. إلى غير ذلك مما له تعلق بمسألة الصُحْبة من الناحية النظرية.

---

(١) انظر:الكتاني،الرسالة المستطرفة،ص٦٠-٧٤.

وقد أفرد الحافظ صلاح الدين العلائي ت(٧٦١ هـ) رسالة قيمة وفريدة من نوعها طبعت بعنوان:" **تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصُحْبة** "،وهي بحث أصولي لكنها جمعت شتات ما تفرق في مسألة الصُحْبة من حيث الجانب النظري ،فقد تناول فيها بيان حدّ الصُحْبة وطرق إثباتها وعدالة الصَّحَابة، وما في ذلك من خلاف بين المحدثين والأصوليين، بالبحث والمناقشة والترجيح،ومن ثم انتصر لمذهب المحدثين ،فكفى وشفى وأجاد وأفاد من جاء بعده،رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته .[1]

---

(١) طبعت بعنوان:رسالتان في الصحابة،١-هذه الرسالة ،٢-إجمال الإصابة في أقوال الصحابة،بحثان في أصول الفقه، للحافظ العلائي،تحقيق:د.محمد سليمان الأشقر،بيروت -لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

الفصــل الأول

الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبَة بسبـــب تحديد مفهومها،وضوابط ثُبُوتها.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: من أدرك النبي ﷺ وعاصره وهو مسلم ولم يره.

المبحث الثاني: من رأى النبي ﷺ وهو دون سنّ التمييز.

المبحث الثالث: من رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه.

المبحث الرابع: من رأى النبي ﷺ بعد وفاته وقبل دفنه،وقد كان مسلماً حال حياته.

المبحث الخامس:من لقي النبي ﷺ مسلماً،ثم ارتدّ ثم أسلم بعد وفاة النبي ﷺ.

المبحث السادس: من رأى النبي ﷺ،مسلماً وسمع منه ولم تطل صُحْبته.

المبحث السابع: من لقي النبي ﷺ وهو كافر،وأسلم بعد وفاته.

المبحث الثامن:من رأى النبي ﷺ وآمن به،ومات قبل البعثة.

المبحث التاسع: من رأى النبي ﷺ وآمن به بعد البعثة وقبل الدعوة.

المبحث العاشر: من رأى النبي ﷺ من الأنبياء عليهم السلام.

المبحث الحادي عشر:من آمن بالنبي ﷺ من غير الإنس من العقلاء.

المطلب الأول :من رأى النبي ﷺ وآمن به من الجنّ.

المطلب الثاني: من رأى النبي ﷺ من الملائكة عليهم السلام.

المبحث الثاني عشر: من اختلف في إسلامه.

لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الصُحْبة بسبب اختلافهم فيما يثبت به اسم الصُحْبة حتى يطلق على من قام به اسم الصَّحَابي،ويعد ذلك من الأسباب الموجبة للاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة.

فمن العلماء من توسع في مفهوم الصَّحَابي حتى أدخل فيه كل من أدرك النبي ﷺ وعاصره وإن لم يره،ومنهم من ضيق المفهوم حتى قصره على من رأى النبي ﷺ واختص به اختصاص المصحوب وطالت مُدَّة صُحْبته،وهناك من توسط بين ذلك فعد كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو لحظة فهو صحابي.وبذلك حصل اختلاف كبير في ثُبُوت صُحْبة الكثير من الأسماء المذكورة في مصنفات الصَّحَابة، بناء على الاختلاف في ضوابط إثبات صُحْبة الصَّحَابي.

فقد يثبت بعض المصنفين في الصَّحَابة،الصُحْبة لجمع من الأسماء لدخولهم ضمن مفهوم الصَّحَابي عندهم،وينفي آخرون الصُحْبة عن تلك الأسماء لعدم انطباق مفهوم الصَّحَابي عليهم.

فمثلاً:هناك من يُدْخل في الصَّحَابة كل من أدرك زمن النبي ﷺ وإن لم يره.وهناك من ينفي الصُحْبة عن أمثال هؤلاء لعدم رؤيتهم للنبي ﷺ .وهناك من يُدْخل في الصَّحَابة كل من رأى النبي ﷺ ،سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها،بخلاف من يقصر ذلك على من رآه بعد البعثة مؤمناً به.وهناك من يُدْخل فيهم بعض الأنبياء والعقلاء من غير الإنس كالملائكة والجن،بخلاف غيره.وهناك من يُدْخل فيهم من ارتد وعاد إلى الإسلام بعد وفاته،وهناك من ينفي الصُحْبة عنهم.

وتعريف الصحابي الذي يمثل مذهب جمهور المحدثين كما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه الإصابة: " وأصح ما وقفت عليه من ذلك:**أنَّ الصَّحَابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام** ".فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو،ومن غزا معه أو لم يغز،ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه،ومن لم يره لعارض كالعمى،**ويخرج بقيد الإيمان**:من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى،**وقولنا:به،يخرج**:من لقيه مؤمناً بغيره كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة،**ويدخل في قولنا مؤمناً به**:كل مكلف من الجن والإنس، **وخرج بقولنا:ومات على الإسلام**:من لقيه مؤمناً به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله،**ويدخل فيه**:من ارتد وعاد إلى الإسلام سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا،وهذا هو الصحيح المعتمد. وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل ومن تبعهما.(١)

وفي هذا الفصل سيكون الحديث عن الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة بسبب مفهوم الصحبة من خلال إبراز الجانبين النظري والتطبيقي:النظري من خلال كتب علوم الحديث وغيرها مما له تعلق بالموضوع،والجانب التطبيقي من خلال دراسة نماذج من تراجم المختلف في صُحْبتهم من كتب معرفة الصَّحَابة.

---

(١) انظر:ابن حجر،الإصابة،٧/١.

المبحث الأول: من أدرك النبي ﷺ وعاصره وهو مسلم ولم يره.

هناك من العلماء من توسّع في مفهوم الصَّحابي فقال:كلُّ من أدرك زمن النبي ﷺ مسلماً وإن لم يره،يعدّ من الصَّحابة.

وهو قول يحيى بن عثمان بن صالح المصري فإنَّه قال:وممّن دُفِن أي بمصر من أصحاب النبي ﷺ ممّن أدركه ولم يسمع منه أبو تميم الجيشاني.(١)

وممّن حكى هذا القول من الأصوليين القرافي في شرح التنقيح،وعليه عمل ابن عبد البَرّ في الاستيعاب وابن مَنْدَه في معرفة الصَّحَابة.ذكر ذلك العراقي والسخاوي في شرح الألفية.(٢)

وحكاه القاضي عياض عن ابن عبد البَرّ،قال:" ذهب أبو عمر بن عبد البَرّ في آخرين إلى أنَّ اسم الصُحْبة وفضيلتها حاصلة لكل من رآه وأسلم في حياته،أو وُلِدَ في حياته وإن لم يره،وإن كان ذلك قبل وفاته بساعة،ولكن كان معه في زمن واحد،وجمعه وإياه عصر واحد ".(٣)

وإدخال من أدرك النبي ﷺ ولم يره في مفهوم الصُحْبة،مبني على كون أمرهم على الاحتمال، لكن فيه توسع وهو بعيد جداً،لأنّ الصُحْبة منتفية عن هؤلاء قطعاً،بالاعتبار اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وليست لهم رؤية حتى يحصل لهم شرف منزلة الصُحْبة،واطلاق اسمها عليهم.

أما ما نسبه القاضي عِيَاض إلى ابن عبد البَرّ فليس من صريح كلامه،بل هو مأخوذ من إدخاله هو وغيره ممّن صنّف في الصَّحَابة،أمثال هؤلاء الذين أدركوا النبي ﷺوعاصروه،ولم يكن لهم به لقاء،في كتب الصَّحَابة التي صنفوها.

وهم ليسوا صحابة باتفاق علماء الحديث،وإنْ ذُكِرَ بعضهم في كتب معرفة الصَّحَابة ،فبسبب إدراكهم ومعاصرتهم للنبي ﷺ ولقربهم لتلك الطبقة لا لأنَّهم من الصَّحَابة،كما زعم القاضي عِيَاض ونسبه إلى ابن عبد البَرّ وغيره.

فقد صرّح ابن عبد البَرّ بذلك في مقدمة كتابه الاستيعاب فقال: ولم أقتصر في هذا الكتاب على ذكر من صحت صُحْبته ومجالسته، حتى ذكرنا . . . ومن كان مؤمناً به وقد أدّى الصَّدَقة إليه ولم يرد عليه، وبهذا يستكمل القَرْن الذي أشار إليه رسول الله ﷺ بقوله:"خير النَّاس قَرْني"(٤).(٥)

وقال في ترجمة الأحنف بن قيس:"كان قد أدرك النبي ﷺ ولم يره،ودعا له النبي ﷺ ،فمن هنالك

---

(١) السخاوي،فتح المغيث،٨٧/٣.

(٢)انظر:العراقي،فتح المغيث ص٣٤٦-٣٤٧،والأبناسي ،الشذا الفياح ص٣٤٩،والسخاوي،فتح المغيث،٨٧/٣.

(٣) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٣٧-٣٨.

(٤) رواه البخاري في الصحيح(مع فتح الباري)،٢٥٩/٥(٢٦٥٢)،وبرقم(٣٦٥١،٦٤٢٩،٦٦٥٨)،ومسلم في الصحيح، ١٩٦٣/٤ (٢٥٣٣) من حديث عبد الله بن مسعود.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،١٣٢/١.وانظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٣٨،وفتح المغيث،٨٧/٣،١٣٣.

ذكرناه في الصَّحَابة،لأنّه أسلم على عهد رسول الله ﷺ ،يُعَدّ في كبار التابعين ".[١]

ويطلق على هؤلاء اسم المخضرمين.والمُخَضرَمُ:بفتح الراء مأخوذ من الشـيء المـتردد بيـن أمرين،هل هو من هذا أو من هذا.قال الجوهري: لحم مخضرَم بفتح الراء لا يدري من ذكر هـو أم أنثى،وقال صاحب المحكم:رجل مخضرم إذا كان نصف عمره في الجاهليـة ونصفـه فـي الإسلام.والمخضرم على هذا متردد بين الصَّحَابة لإدراكه زمن الجاهلية والإسلام وبين التـابعين لعدم رؤية النبي ﷺ فهو متردد بين أمرين.

ويحتمل أنّه من النقص لكونه ناقص الرتبة عن الصَّحَابة لعدم الرؤية مع إمكانها.قال صـاحب النهاية:وأصل الخضرمة أن تجعل الشيء بين بين،فإذا قطع بعض الأذن فـهي بيـن الوافـرة والناقصة.قال: وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم ،فلما جاء الإسلام أمرهـم النبـي ﷺ أن يخضرموا من غير الموضع الذي يخضرم منه أهل الجاهلية.قال:ومنه قيـل لكـل مـن أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم إنّه أدرك الخضرمتين.

وقد ضبط بعضهم المُخَضرِمين بكسر الراء على الفاعلية،فكأنّهم كانوا إذا أسلموا خضرموا آذان نعمهم،ليعرف بذلك إسلامهم فلا يتعرض لهم.[٢]

والمُخَضرَمون في عرف أهل اللغة:هم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولو صحت لهم صُحْبـة النبي ﷺ .وفي اصطلاح المحدثين:الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وليست لهم صُحْبة.

فمثل حسان بن ثابت وحويطب بن عبد العزى القرشي ومخرمة بن نوفل الزهري ممن عـاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام،ليسـوا مخضرميـن عنـد المحدثيـن لصُحْبتـهم، ومخضرمون في عرف اللغة.[٣]

قال الحاكم في المعرفة:"المخضرمون من التابعين،هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسـول الله ﷺ،وليست لهم صُحْبة".وقال عن بعض مشايخه:أن المخضرم اشتقاقه من أن أهل الجاهلية كانوا يُخَضرِمون آذان الإبل،أي يقطعونها لتكون علامة لإسلامهم إن أغير عليها أو حوربوا.[٤]

وقال ابن الصَّلاح:المخضرمون من التابعين هم الذين أدركوا الجاهلية وحيـاة رسـول الله ﷺ وأسلموا ولا صُحْبة لهم،وأحدهم مُخَضرَمٌ بفتح الراء،كأنّه خُضرِمَ أي قُطِعَ عن نظرائـه الذيـن أدركوا الصُحْبة وغيرَها.[٥]

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٣٠-٢٣١(١٦١).

(٢) انظر:ابن منظور،لسان العرب،١٢/١٨٤-١٨٥،والعراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٧٩-٢٨٠،والسخاوي،فتح المغيـث، ٣/١٣١-١٣٢.

(٣) عبد اللطيف،المختصر في علم الأثر،ص٤٠.

(٤) الحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٤٤-٤٥.

(٥) ابن الصّلاح،المقدمة (مع التقييد والإيضاح)،ص٢٧٩.

وفي تقرير عدم دخول هؤلاء في مفهوم الصُحْبة يقول الإمام ابن حزم:وليس كل من أدركه عليه السلام ولم يلقه ثم أسلم بعد موته عليه السلام،أو في حياتــه إلاَّ أنَّــه لــم يــره ،معـدوداً فـــي الصَّحَابة،ولو كان ذلك لكان كل من كان في عصره عليه السلام صحابياً،ولا خلاف بين أحد في أنَّ علقمة والأسود ليسا صحابيين ،وهما من الفضل والعلم والبر حيث هما،وقد كانـــا عـــالمين جليلين أيام عمر،وأسلما في أيام النبي ﷺ .(١)

وقد استنكر ابن الأثير ذكر أمثال هؤلاء في الصَّحَابة،فقال في مقدمة كتابة:"وقـد ذكــر بعـض مصنفي معارف الصَّحَابة،جماعة ممن كان في زمن النبي ﷺ ولم يره،ولم يصحبه ســاعة مــن نهار،كالأحنف بن قيس وغيره،ولا شبهة في أنَّ الأحنف كان رجلاً في حيــاة النبـــي ﷺ ولــم يره،ودليل أنَّه كان رجلاً في حياة رسول الله ﷺ ،قدومه على عمر بن الخطاب رضي الله عنــه في وفد أهل البصرة،وهو رجل من أعيانهم،والقصة مشهورة إلاَّ أنَّه لم يَفِدْ إلى النبي ﷺ ،ولـــم يصحبه،فلا أعلم لِمَ ذكروه وغيره ممن كان حاله ؟،فإن كانوا ذكروهم لأنَّهم كانوا موجودين على عهد رسول الله ﷺ مسلمين،فكان ينبغي أن يذكروا كلَّ من أسلم في حياته ووصلَ إليهم اسمه،لأنَّ الوفود في سنة تسع وسنة عشر،قدموا على رسول الله ﷺ من سائر العرب بإسلام قومهم،فكـــان ينبغي أن يذكروا الجميع قياساً على من ذكروه ".(٢)

وقال في ترجمة الحارث بن عبد كُلَال:" وهذا وأشباهه ليست له صُحْبة، وإنما كان موجوداً،فــلا أدري لأي معنى يذكرون هذا وأمثاله، مثل الأحنف ومروان وغيرهما، وليست لهم صُحْبـــة ولا رؤية ".(٣)

وقال الحافظ العلائي عن هؤلاء: إلحاق من عاصر النبي ﷺ ولم يره أصلا بالصَّحَابة،إذا كـــان قد أسلم في زمنه ،كالأحنف بن قيس،وأبي عبد الله الصنابحي،وأشباههما،فلا ريب في أنَّه بعيـــد جدا، لأنَّ الصُحْبة منتفية عن هؤلاء قطعاً بالاعتبار اللغوي،والمعنى الاصطلاحـــي،ولا رؤيـــة حصل لهم بها شرف المنزلة،فلا وجه لعدِّهم في جملة الصَّحَابة،إلاَّ على ما تقـــدم ذِكــرُهُ مــن استيفاء ذكر أهل القرن الأول الذي عاصره النبي ﷺ .(٤)

وقد أجَادَ الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة عندما أفرد لهؤلاء قســماً مســتقلاً،وعَــرَّفَ بــه فقال:"القسم الثالث:فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرميـــن الذيــن أدركــوا الجاهليـــة والإسلام،ولم يرد في خبر قط أنَّهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه،سواء أســـلموا فـــي حياتـــه أم لا.وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق أهل العلم بالحديث،وإنْ كان بَعْضُهُمْ قد ذَكَرَ بَعْضَهُمْ في كُتُب

---

(١) ابن حزم،علي بن أحمد الأندلسي،الإحكام في أصول الأحكام،القاهرة،مصر،دار الحديث،ط١،١٤٠٤هـ،٢/٢١٠.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،١/١١٤.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٦٢٢(٩٢٢).

(٤) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٤.

معرفة الصَّحَابة،فقد أفصحوا بأنَّهم لم يذكروهم إلاَّ لمقاربتهم لتلك الطبقة لا أنَّهم مِنْ أهلها.وممَّن أفصح بذلك ابن عبد البَرّ وقبله أبو حفص بن شاهين فاعتذر عن إخراجه ترجمة النجاشي بأنَّه صَدَّقَ النبي ﷺ في حياته وغير ذلك،ولو كان مَنْ هذا سبيله يدخل في الصَّحَابة ما احتاج إلى اعتذار.وغَلِطَ مَنْ جَزَمَ في نقله عن ابن عبد البَرّ بأنَّه يقول:بأنَّهم صحابة ،بل مراد ابن عبد البَرّ بذكرهم واضح في مقدمته كتابه بنحو مما قررناه.وأحاديث هؤلاء عن النبي ﷺ مرسلة بالاتفاق بين أهل العلم بالحديث،وقد صرّح ابن عبد البَرّ نفسه بذلك في التمهيد وغيره من كتبه."[١]

وقال السخاوي:"وكذا عَدَّ غَيرُ واحدٍ من مصنفي الصَّحَابة جماعة منهم لكون أمرهم على الاحتمال،حتى إنَّ بعضهم يصرّح بقوله:لا أدري أله رؤية أم لا،وأحاديثهم عن النبي ﷺ مرسلة بالاتفاق بين أهل العلم بالحديث ".[٢]

والأمثلة على ذلك كثيرة،وهي لا تعني خلافاً بين المصنفين في ثبوت الصحبة لهم،وأنما أوردها هنا من باب ذكر المصنفين لها في الصحابة مع اتفاقهم على أنهم من كبار التابعين،فمن ذلك:

المثال الأول: الأحْنَف بن قيس بن معاوية السَّعدي التميمي.

والأحنف لقب له ،واسمه الضحاك ،وقيل صخر ،يكنى أبا بحر البصري.

ذكره في الصَّحَابة :ابن أبي عاصم والطبراني وابن مَنْدَه والباوَرْدِي والحاكم وأبونعيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير. [٣]

قال أبو نُعَيم:أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره.[٤]

وقال ابن عبد البَرّ:كان قد أدرك النبي ﷺ ولم يره،ودعا له النبي ﷺ فمن هنالك ذكرناه في الصَّحَابة،لأنَّه أسلم على عهد رسول الله ﷺ ،يُعَدّ في كبار التابعين بالبصرة.[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم،وأورد له حديثه الآتي وقال:"فلذلك ساغ لهم ذكره في الصَّحَابة ".[٦]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:أدرك النبي ﷺ ،ولم يجتمع به

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/٥-٦.وانظر:نزهة النظر،ص٥٦-٥٧.

(٢) السخاوي،فتح المغيث،٣/١٣٤.

(٣) ابن أبي عاصم،أحمد بن عمرو،الآحاد والمثاني،تحقيق:د.باسم الجوابرة،الرياض- السعودية،دار الراية،ط١،١٩٩١م، ٢/٤٣٣(٣٢٧)،والطبراني،المعجم الكبير،٨/٢٨،والحاكم،المستدرك،ك معرفة الصحابة ،٣/٧١١،وأبو نعيم:أحمد بن عبدالله الأصبهاني،معرفة الصحابة،تحقيق:عادل العزازي،الرياض-السعودية،دار الوطن،ط١،١٩٩٨م،١/٣٦٧(٢٦٦)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٣٠(١٦١)،وابن الأثير،أسد الغابة، ١/١٧٨-١٧٩(٥١)، ومغلطاي،الإنابة،١/٥٢-٥٤(١٣).

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٦٧.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٣٠.

(٦) مغلطاي،الإنابة،١/٥٢-٥٤(١٣).

وقيل:إنَّه دعا له .[١]

وكان ذِكْره في الصَّحَابة بسبب إدراكه النبي ﷺ مع أنه لم يره،ورُوي أنَّ النبي ﷺ دعا له بالمغفرة،وعليه استند من ذكره في الصَّحَابة.

كما رواه الإمام البخاري في التاريخ وابن سَعْد وأحمد وابن أبي عاصم والطبراني وأبو الشيخ والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال:" بينا أنا أطوف بالبيت زمن عثمان أخذ بيدي رجل من بني ليث فقال:ألا أبشرك قلت:نعم،قال:أما تذكر إذ بعثني النبي ﷺ إلى قومك من بني سعد فجعلت أعرض عليهم الإسلام،فقلت:إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير فبلغت النبي ﷺ فقال:اللهم اغفر للأحنف:فقال الأحنف:ما عمل أرجى إليَّ منه ".[٢] واللفظ للبخاري.

والحديث بهذا الإسناد سكت عليه الحاكم في المستدرك،والذهبي في التلخيص.

وإسناده ضعيف،فيه **علي بن زيد بن جُدْعان**:وهو ضعيف.

قال العجلي:يكتب حديثه وليس بالقوي وكان يتشيع،وقال مرَّة:لا بأس به،وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو،وقال أحمد وابن معين والنسائي:ضعيف،وقال أبو زُرْعة: ليس بقوي،وقال أبو حاتم:ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به،وقال الترمذي:صدوق إلاَّ أنَّه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره،وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه،وقال ابن حِبَّان: يَهِمُ ويُخطئ فكثر ذلك منه فاستحق الترك.[٣]

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة:"لكن هذا الحديث تفرد به علي بن زيد وفيه ضعف".

وقال في التهذيب:" ويُروى بسند لَيِّن أنَّ النبي ﷺ دعا له ".[٤]

وقال الهيثمي في المجمع:"رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير علي بن زيد

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/١٠٠-١٠١(٤٢٩)

(٢) البخاري،محمد بن إسماعيل،التاريخ الكبير،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٩٨٦م،(معلقا)٢/٥٠،والتاريخ الصغير، تحقيق: محمود زايد،حلب-سوريا،دار الوعي،ط١،١٩٧٧م،١/١٥٦،وابن سعد،محمد بن سعد البصري،الطبقات الكبرى، بيروت-لبنان،دار صادر،(د.ت)،٧/٩٣، وأحمد، المسند، ٥/٣٧٢، وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني، ٢/٤٣٣، والطبراني،المعجم الكبير،٨/٢٨،وأبو الشيخ:عبد الله بن محمد بن حيان،طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها،تحقيق:عبد الغفار البنداري وسيد كسروي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨٩م،١/٢٩٦، والحاكم،المستدرك،٣/٧١٢.

(٣) انظر ترجمته عند:ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن محمد الرازي،الجرح والتعديل،بيروت-لبنان،دار الفكر،تصوير عن ط١،١٩٥٢م،٦/١٨٦،والعجلي،أحمد بن عبد الله،معرفة الثقات،تحقيق:عبد العليم البستوي،المدينة المنورة-السعودية، ط١،١٩٨٥م،٢/١٥٤،والعقيلي،محمد بن عمر،الضعفاء الكبير،تحقيق:عبد المعطي قلعجي،بيروت-لبنان،دار المكتبة العلمية ،ط١،١٩٨٤م،٣/٢٢٩،وابن حبان،محمد بن حبان البستي،المجروحين من المحدثين،تحقيق:محمود زايد،بيروت-لبنان ،١٩٩٢م،٢/١٠٣،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٥/١٩٥،وابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،تهذيب التهذيب،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٨٤م،٧/٢٨٣.

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/١٠٠،وتهذيب التهذيب،١/١٦٧.

وهو حسن الحديث".[١]

وصرّح علي بن المديني بنفي صُحْبته،فقال:"ليس له صُحْبة ".[٢]

وقال الإمام أحمد: يقال قد ذكره النبي ﷺ ولم يلقه،وأدرك عمر فمن دونه.[٣]

وذكره ابن سَعْد والعِجْلي وأبو حاتم وابن حبّان وأبو الشيخ في التابعين.[٤]

فذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة،وقال:وكان ثقة مأموناً قليل الحديث.

وقال العِجْلي: بصري تابعي ثقة وكان سيد قومه.

وقال أبو حاتم:روى عن عمر والعباس بن عبد المطلب،روى عنه الحسن وعمر بن جاوان.

وقال ابن حبّان: كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء أهل البصرة وحكمائهم ممن فتح على يده الفتوح الكثيرة للمسلمين ومات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير.

وقال أبو الشيخ: أدرك زمان رسول الله ﷺ ولم يلقه.

ونقل الحافظ مُغْلَطاي عن الإدريسي أنه قال في "تاريخ سمرقند":كان من أكابر التابعين،وعن ابن دِحْية قال:لم ير النبي ﷺ بإجماع.[٥]

وقال المزي: أدرك زمان النبي ﷺ ولم يره،ورُوي أنَّ النبي ﷺ دعا له.[٦]

وقال ابن حجر في التهذيب: أدرك النبي ﷺ ولم يسلم،وقال في التقريب:مخضرم ثقة.[٧]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال العلائي:"مشهور،أسلم على عهد النبي ﷺ ،ودعا له ،ولم يتفق له رؤيته، فهو تابعي ،وحديثه مرسل ".[٨]

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد،١٠/٢.

(٢) ابن المديني،علي بن عبد الله،العلل،تحقيق:محمد مصطفى الأعظمي،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٢، ١٩٨٠م،ص٥٧،وابن عساكر،علي بن الحسن،تاريخ مدينة دمشق،تحقيق:محب الدين عمر بن غرامة العمري،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٩٥م،٢٤/٣٠٩.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،العلل ومعرفة الرجال،تحقيق:وصي الله بن محمد عباس،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط١، ١٩٨٨م،٢/٥٢١.

(٤) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/٩٣،والعجلي،معرفة الثقات،١/٢١٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٣٢٢-٣٢٣، وابن حبان،محمد بن حبان البستي،الثقات،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٩٨٣م،٤/٥٥،ومشاهير علماء الأمصار،تحقيق:م.فلايشهمر، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٥٩م،ص٨٧،وأبو الشيخ،طبقات المحدثين بأصبهان،١/٢٩٦.

(٥) مغلطاي،الإنابة،١/٥٣.

(٦) المزي،يوسف بن الزكي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق:بشار عواد،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٩٨٠م،٢/٢٨٣.

(٧) ابن حجر،التهذيب،١/١٦٧،وتقريب التهذيب،تحقيق:محمد عوامة،دمشق-سوريا،دار الرشيد،ط٤،١٩٩٢م، ص٩٦.

(٨) العلائي،خليل بن كيكلدي،جامع التحصيل في أحكام المراسيل،تحقيق:حمدي السلفي،بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط٢، ١٩٨٦م،ص١٤٣،والعراقي،أحمد بن عبد الرحيم،تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل،تحقيق:عبدالله نوارة،الرياض-السعودية،مكتبة الرشد،ط١،١٩٩٩م،ص٢٢.

وصفوة القول إنّ الأحنف بن قيس أدرك النبي ﷺ ولم يره،فهو تابعي لم تثبت له الصُحْبَة، وذِكْرُه في الصَّحَابة كان معاصرته النبي ﷺ ودعائه له.

المثال الثاني: زِرُّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة الأسدي.

ذكره في الصَّحَابة:أبو موسى المديني وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[١]

قال أبو موسى:يقال: إنَّه أدرك الجاهلية.

وقال ابن عبد البَرّ:أدرك الجاهلية ولم يرَ النبي ﷺ ،وهو من أجِلَّة التابعين،من كبار أصحاب ابن مسعود،أدرك أبا بكر وعمر ،وروى عن عمر وعلي، وروى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي،وكان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً،توفي سنة ثلاث وثمانين،وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة،يعد في الكوفيين.وقال ابن الأثير: أدرك الجاهلية،ولم يرَ النبي ﷺ ،وهو من كبار التابعين.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٢]

وقال الذهبي:أدرك الجاهلية،وروى عن عمر.[٣]

وذكره الحافظ في القسم الثالث من الإصابة،وقال:مشهور من كبار التابعين،أورده أبو عمر لإدراكه.[٤]

وذكره في التابعين: ابن معين وخليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم والعجلي والبَرْدِيجي وابن حِبَّان والدارقطني وأبو أحمد الحاكم وابن ماكولا والنووي وغيرهم.[٥]

فذكره خليفة وابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة،وقال ابن سَعْد:"وكان ثقة كثير الحديث ".

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/١٣١(٨٧٣)، ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٣٣١٢(١٧٣٥).،ومغلطاي،الإنابة،١/٢٢٣،وابن حجر، الإصابة، ١/٥٧٧(٢٩٧١).

(٢) مغلطاي،الإنابة،١/٢٢٢(٢٩٠).

(٣) الذهبي،محمد بن أحمد،تجريد أسماء الصحابة،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت)،١/١٨٩(١٩٥٦).

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/٥٧٧(٢٩٧١).

(٥) خليفة بن خياط،أبو عمر العصفري،الطبقات،أكرم ضياء العمري،الرياض-السعودية،دار طيبة،ط٢، ١٩٨٢م، ص١٤٠،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٦/١٠٤-١٠٥،والبخاري،التاريخ الكبير،٣/٤٤٧،وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/٦٢٢،والعجلي،معرفة الثقات،١/٣٧٠،والبرديجي،أحمد بن هارون،طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث،تحقيق:عبدة كوشك،دمشق-سوريا،دار المأمون للترث،ط١،١٤١٠هـ،ص٨٣(١١٩)،وابن حبان،الثقات،٤/٢٦٩، ومشاهير علماء الأمصار،ص١٠٠،والدارقطني،علي بن عمر،ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم،تحقيق:بوران الضناوي وكمال الحوت،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتب الثقافية،ط١،١٩٨٥م،١/١٤٦،وابن ماكولا،علي بن هبة الله،الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والإنساب،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٤١١هـ،٤/١٨٣،والنووي،يحيى بن شرف،تهذيب الأسماء واللغات،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٩٦م، ١/١٩٤،وابن حجر،الإصابة١/٥٧٧.

وقال العِجلي:" من أصحاب عبد الله وعلي،ثقة كان شيخاً قديماً،إلاَّ أنَّه كان فيه بعض الحمل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه".

وقال أبو حاتم الرازي:روى عن عمر وعلي وعبد الله وأُبَيّ،روى عنه الشعبي وإبراهيم وعاصم وأبو بُرْدة والمِنْهال بن عمرو وعَبْدة بن أبي لبابة.وقال ابن معين:ثقة.

وذكره ابن حبَّان في مشاهير التابعين بالكوفة،وقال: أدرك الجاهلية ولا صُحْبَة له،مات سنة ثنتين وثمانين وله اثنتان وعشرون ومائة سنة.

وقال النووي: التابعي الكبير المخضرم أدرك الجاهلية،وسمع عمر وعثمان وعلياً وابن مسعود وآخرين من كبار الصَّحَابة،روى عنه جماعات من التابعين منهم:الشعبي والنخعي وعدي بن ثابت،واتفقوا على توثيقة وجلالته .

وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب:مخضرم أدرك الجاهلية.[١]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حُكِمَ على روايته بالإرسال،وقال العلائي:" قال الدارقطني لم يلق أنس بن مالك ولا يصح له عنه رواية.قلت:هذا عجيب فإنَّه تابعي كبير أدرك الجاهليـة، وروى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وكبار الصَّحَابة رضي الله عنهم ".[٢]

المثال الثالث: شُبَيل بن عوف بن أبي حَيَّةَ الأحْمَسي.

يكنى أبا الطفيل البجلي.

ذكره في الصَّحَابة: أبو أحمد العسكري وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[٣]

قال إسماعيل بن أبي خالد:حدثني شبيل بن عوف،وكان قد أدرك النبـي ﷺ ،وأدرك الجاهليـة، وشهد القادسية.وقال العسكري وأبو نُعَيم:أدرك الجاهلية ولم يسمع من النبي ﷺ.

وقال ابن عبد البَرّ:أدرك النبي ﷺ وأدرك الجاهلية ثم شهد القادسية،لا تصـح لـه روايـة ولا صُحْبَة،إنما روايته عن عمر بن الخطاب ومَنْ بعده.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٤]

وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:ويقال له:شبل بغير تصغير،أدرك الجاهليـة وشهد القادسية،وله رواية عن عمر وأبي جبيرة الأنصاري وغيرهما،روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وحبيب بن عبد الله الأزدي.[٥]

---

(١) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٣/٢٧٧.

(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص١٧٧،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١١١.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٤٩٤(١٤٤٨)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٢٦٣(١١٩٧)،وابـن الأثـير،أسـد الغابـة، ٢/٦١٠(٢٣٨٥)، ومغلطاي،الإنابة،١/٢٧٨(٤١٨)،وابن حجر،الإصابة،٢/١٦٤(٣٩٦١).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١/٢٧٨(٤١٨).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٢/١٦٤(٣٩٦١).

وذكره في التابعين:ابن مَعين وابن سَعْد ومسلم وأبو حاتم وابن حِبَّان والحاكم وابن ماكولا وغيرهم.[١]

فذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة،وقال:وكان ثقة قليل الحديث.

وقال أبو حاتم: أدرك الجاهلية،ويقال أدرك النبي ﷺ شهد القادسية،روى عن عمر،وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد،وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال ابن حِبَّان: أدرك الجاهلية،وشهد القادسية مع سعد،عداده في أهل الكوفة.

وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب:ذكره جمع في الصَّحَابة لإدراكه.وقال في التقريب:مُخَضْرَم ثقة،لم تصح صُحْبته،وشهد القادسية.[٢]

المثال الرابع: شُرَيح بن الحارث الكِنْدي،أبو أمَيَّة القاضي.

ذكره في الصَّحَابة: ابن السكن وابن مَنْدَه وأبونعيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[٣]

أثبت ابن السكن صُحْبته،فقال:رُوي عنه خبر يدلّ على صُحْبته.[٤]

ونفى عنه الصُّحْبة،بقية من ذكره في الصَّحَابة،وقالوا:أدرك النبي ﷺ وعاصره ،لكن لم يلتق به ولم يره ولم يسمع منه،وعَدُّوه من كبار التابعين.

قال ابن مَنْدَه:ولاه عمر القضاء وله أربعون سنة ،وكان في زمن النبي ﷺ ،ولم يره ولم يسمع منه.[٥]

وقال أبو نُعَيم:أدرك النبي ﷺ ،ومات شُرَيح سنة ثمان وسبعين،وقد أتى عليه مائة وعشرون سنة،وذكره بعض المتأخرين أنَّه توفي سنة اثنتين وتسعين،وصحف إنما هو سنة اثنتين وستين.وقال ابن عبد البَرّ:أدرك الجاهلية،ويعد في كبار التابعين،وتوفي سنة سبع وثمانين،وهو ابن مائة سنة،وولي القضاء ستين سنة من زمن عمر إلى زمن عبد الملك بن مروان.

وقال ابن الأثير:أدرك النبي ﷺ ولم يلقه ،وقيل:لقيه.[٦]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٧]

---

(١) ابن سعد،الطبقات الكبرى،١٥٢/٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٨١/٤،وابن حبان،الثقات،٣٦٨/٤، ومشاهير علماء الأمصار،ص١٠٥، والحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٤٤،وابن ماكولا،الإكمال،١٨/٥،وابن حجر، الإصابة،١٦٤/٢.

(٢) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٧٣/٤،والتقريب،ص٢٦٤.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٨١/٣(١٤٢٩)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٥٧/٢(١١٧٧)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٦٢٤/٢ (٢٤٢٠)، ومغلطاي،الإنابة،٢٨١/١-٢٨٢(٤٢٨)،وابن حجر،الإصابة،١٤٦/٢(٣٨٨٠).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٢٤/٢،ومغلطاي،الإنابة،٢٨١/١-٢٨٢،وابن حجر،الإصابة،١٤٦/٢.

(٥) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،١٣/٢٣،وابن حجر،الإصابة،١٤٦/٢.

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٨١/٣،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٥٧/٢،وابن الأثير،أسد الغابة،٦٢٤/٢.

(٧) مغلطاي،الإنابة،٢٨١/١(٤٢٨).

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:"مختلف في صُحْبته،قال ابن معين: وكان في زمن النبي ﷺ ،ولم يره ولم يسمع منه ،وهذا هو المشهور."[١]

وذكروا له في ترجمته حديثاً واحداً وهو مستند مَنْ أثبتَ صُحْبته،رواه ابن السكن وأبو نُعَيم وابن عساكر من طريق علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شُرَيح القاضي ثنا أبي عن أبيه معاوية عن أبيه ميسرة عن أبيه شُرَيح قال:جاء شُرَيح إلى النبي ﷺ فأسلم،ثم قال:يا رسول الله،إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن، فقال له: "جِئ بهم ".فجاء بهم والنبي ﷺ قد قُبِض.[٢] واللفظ لأبي نعيم.

والحديث بهذا الإسناد فيه **علي بن عبد الله بن معاوية**:ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وأورد له خبراً،بنفس الإسناد السابق،وقال: سمعت أبي يقول:كتبت هذا الحديث لأسمعه من علي ابن عبد الله،فلما تدبرته فإذا هو شبه الموضوع،فلم أسمعه على العمد.وقال الخطيب البغدادي: سكن بغداد وحدث بها عن أبيه. وذكر قول ابن أبي حاتم.[٣]

ومعاوية بن ميسرة:ذكره البخاري في التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً،وقال أبو حاتم:شيخ،وذكره ابن حبَّان في الثقات.[٤]

ولم أقف على من ترجم لـ:عبد الله بن معاوية ،وميسرة بن شريح.

وهو حديث مرسل،حكم عليه العلماء بالإرسال.

قال ابن معين :كان في زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه.[٥]

وقال ابن السكن:لم أجد له ما يدلّ على لقيه لرسول الله ﷺ غير هذا،والله أعلم بصحته.[٦]

وقال ابن كثير:"هذا إسناد غريب والمشهور عند المحدثين أنَّ شريحاً القاضي تابعي جليل مخضرم وليس صحابياً؛إذ لم تثبت له رؤية.والله أعلم".[٧]

وذكره في التابعين:ابن معين وخليفة بن خيَّاط وابن سَعْد والبخاري وابن أبي حاتم والعِجْلي وابن

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١٤٦/٢(٣٨٨٠).

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٨١/٣-١٤٨٢،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٩/٢٣،ومغلطاي،الإنابة،٢٨١/١-٢٨٢،وابن حجر،الإصابة،١٤٦/٢،والتهذيب،٢٧٦/٤.

(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٩٣/٦،والخطيب البغدادي،أحمد بن علي،تاريخ بغداد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،(د.ت)،٣/١٢.

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،٣٣٦/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٨٦/٨،وابن حبان،الثقات،٤٦٩/٧.

(٥) ابن حجر، الإصابة،١٤٦/٢،والتهذيب،٢٨٧/٤.

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢٨١/١-٢٨٢،وابن حجر،الإصابة،١٤٦/٢.

(٧) ابن كثير،جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن،تحقيق:عبد الملك بن دهيش،مكة المكرمة-السعودية،مكتبة النهضة الحديثة،ط٢،١٤١٩هـ،٢٣١/٤.

حبَّان وابن عساكر وغيرهم.[١]

فذكره خليفة وابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة.

وقال ابن معين :كان في زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه،وقال:ثقة.وقال أبو حاتم: روى عن عمر وعلي وزيد بن ثابت،روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وابن سيرين وتميم بن سلمة.

وقال العِجْلي:كوفي تابعي ثقة.وقال ابن حبَّان: كان قائفاً وكان شاعراً وكان قاضياً،يروي عن عمربن الخطاب روى عنه الشعبي،مات سنة سبع وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشر سنين،وقد قيل:إنه مات سنة ثمان وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة.وقال ابن عساكر:أدرك النبي ﷺ ولم يلقه،ويقال:لقيه.

وقال المزي:أدرك النبي ﷺ،ولم يلقه على الصحيح.[٢]

وقال الذهبي في السير:يقال له صُحْبَة ولم يصح،بل هو أسلم في حياة النبي ﷺ ،وانتقل من اليمن زمن الصديق.[٣]

وقال ابن حجر في التهذيب روى عن النبي ﷺ مرسلاً.وقال في التقريب:مخضرم ثقة،وقيل: له صُحْبَة.[٤]

وذكره العلائي فيمن حكم على روايته بالإرسال وقال:ذكره ابن عبد البَرّ في كتاب الصَّحَابة لكونه أدرك الجاهلية،وإلا فهو تابعي على الصحيح،وقد روى عن النبي ﷺ حديثاً وهو مرسل، لكنَّه من أصح المراسيل، لأنَّه من كبار التابعين، وقيل:إنه لقي النبي ﷺ.[٥]

المثال الخامس: شَقِيق بن سَلَمة،أبو وائل الأسدي.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير في الصُّحَابة.[٦]

قال ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم:أدرك زمان النبي ﷺ ،ولم يره،ولم يسمع منه،توفي سنة تسع وسبعين.

وقال ابن عبد البَرّ: صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية،قال:بُعث النبي ﷺ وأنا شاب ابن عشر

---

(١) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١٤٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،١٣١/٦،والبخاري،التاريخ الكبير،٢٢٨/٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٣٢/٤،العجلي،معرفة الثقات،٤٥١/١،ابن حبان،الثقات،٣٥٢/٤،ومشاهير علماء الأمصار، ص٩٩، وابن عساكر،تاريخ مدينةدمشق،٧/٢٣،وابن حجر، الإصابة،١٤٦/٢،والتهذيب،٢٨٧/٤.

(٢) المزي،تهذيب الكمال،٤٣٦/١٢.

(٣) الذهبي،محمد بن أحمد،سير أعلام النبلاء،تحقيق:شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة، ط٩،١٤١٣هـ،١٠٠/٤.

(٤) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٨٧/٤،وتقريب التهذيب،ص٢٦٥.

(٥) العلائي،جامع التحصيل،ص١٩٥.

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٩٤/٣(١٤٤٩)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٦٦/٢(١٢٠٦)،وابن عساكر،تاريخ دمشق، ١٥٢/٢٣-١٨٤(٢٧٦٠)،وابن الأثير،أسد الغابة ،٦٣٦/٢(٢٤٤٧). ومغلطاي،الإنابة،٢٨٨/١(٤٣٨)،وابن حجر، الإصابة،١٦٨/٢(٣٩٨٢).

حجج،أرعى إبلاً لأهلي،وقال: أتانا مُصدِّق النبي ﷺ،وأنا غُلام يومئذ، فكان يأخذ من كل خمسين ناقة ناقة،فأتيته بكبش فقلت:خُذْ من هذا صدقتة ،فقال:ليس في هذا صدقة ".

وقال الذهبي في التجريد:أسلم ورفع الصَّدقة إلى عامل النبي ﷺ.(١)

أورد له ابن مَنْدَه له في ترجمته خبراً من طريق عاصم عن أبي وائل:" كنت في إبل لأهلي فمر بي ركب ،فنفَّر إبلي ،فقال رجل من القوم :أنفرتم عن الغلام إبله، ردوها علـــى الغــلام كمــا أنفرتموها.. فقلت لرجل منهم: من الذي قال رُدُّوا على الغلام إبله؟ قال: رسول الله ﷺ ".

قال ابن مَنْدَه :هكذا روي من هذا الوجه،ولا يثبت.(٢)

وهذا الخبر رواه الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما(٣)،بسند ضعيف مداره على **محمد بن حُمَيد** الرازي:وهو حافظ ضعيف.(٤)

وليس في ذلك دلالة على صُحْبته؛ لأنّه ليس فيه أنه أسلم حينئذ كما قال الحافظ ابن حجر.(٥)

وقال ابن عساكر:والأحاديث في أنه لم ير النبي ﷺ أصح.(٦)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف فيهم من الصَّحَابة.(٧)

وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:صاحب ابن مسعود أدرك النبي ﷺ، وهاجر بعده .(٨)

وقد عَدَّهُ من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام،ولم يلتق بالنبي ﷺ ولم يره ولم يســمع منه،جمع من العلماء منهم:وكيع ويحيى بن معين وخليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري وابن أبي حاتم والعِجْلي وابن حبَّان والدارقطني والحاكم والخطيب وغيرهم.(٩)

فذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة،وقال:كان ثقة كثير الحديث.

---

(١) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٥٩/١(٢٧٣١).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٣٧/٢،ومغلطاي،الإنابة،٢٨٨/١،و ابن حجر،الإصابة،١٦٨/٢.

(٣) الخطيب،تاريخ بغداد،٢٦٩/٩،وابن عساكر،تاريخ دمشق،١٦٠/٢٣-١٦١.

(٤) انظر:العقيلي،الضعفاء،٦١/٤،وابن حبان،المجروحين،٣٠٣/٢،وابن حجر،التهذيب،١١١/٩-١١٤،وتقريب التــهذيب، ص٤٧٥.

(٥) ابن حجر،الإصابة،١٦٨/٢.

(٦) ابن عساكر،تاريخ دمشق،١٦١/٢٣.

(٧) مغلطاي،الإنابة،٢٨٧/١(٤٣٨).

(٨) ابن حجر،الإصابة،١٦٧/٢(٣٩٨٢).

(٩) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١٥٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٩٦/٦،والبخاري،التاريخ الكبير،٢٤٥/٤،وابن أبي حــاتم، الجرح والتعديل،٣٧١/٤،والعجلي،معرفة الثقات،٤٥٩/١،وابن حبان،الثقات،٣٥٤/٤،ومشاهير علماء الأمصــار، ص١٩٩، والدارقطني،ذكر أسماء التابعين،١٧١/١،والحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٤٤،والخطيب ،تــاريخ بغــداد، ٢٦٨/٩،وابــن عساكر،تاريخ دمشق،١٥٢/٢٣-١٨٤(٢٧٦٠).

وقال البخاري: أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً،سمع عمر وعبد الله،وقال:أتانا كتاب أبي بكر.وقال ابن أبي حاتم:أدرك سبعاً من سني الجاهلية،روى عن عمر وعلي وابن مسعود وجرير بن عبد الله البجلي وأبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة،وقال أتانا مُصَدّق النبي ﷺ ،روى عنه منصور والأعمش وعاصم.

وقال وكيع ويحيى بن معين ثقة،وزاد ابن معين: لا يسأل عنه.وقال العِجْلي: من أصحاب عبد الله ثقة رجل صالح جاهلي.وقال ابن حِبَّان: كان مولده سنة إحدى من الهجرة،أدرك النبي ﷺ،وليست له صُحْبة،وسمع من الصَّحَابة،مات سنة ثلاث وثمانين. وقال الخطيب البغدادي:أدرك رسول الله ﷺ ولم يلقه.[١]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حُكِمَ على روايته بالإرسال وقال العلائي:من كبار التابعين أدرك من الجاهلية سبع سنين ،وأسلم في حياة النبي ﷺ ،ولم يره وأتاه مُصَدّقه في حياته.[٢]

المثال السادس: عبد الرحمن بن مَلّ،أبو عثمان النَّهدي.

مَلّ: بفتح الميم ويجوز ضمها وكسرها بعدها لام مثقلة،هكذا ضبطه ابن حجر.[٣]

ذكره في الصَّحَابة :البَغَوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[٤]

قال البَغَوي:أدرك النبي ﷺ وكان جاهلياً،ونزل البصرة ،ولم يسمع من النبي ﷺ.

وقال أبو نُعَيم:أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يره،حَجَّ قبل بعثة النبي ﷺ في الجاهلية حجتين،توفي وهو ابن أربعين ومائة سنة،توفي سنة إحدى وثمانين،وقيل:سنة مائة بالبصرة،سلَّم إلى سعاة النبي ﷺ صدقة ثلاث سنين وهو مُسْلم،ثم قدم المدينة في أيام عمر بن الخطاب.

وقال ابن عبد البَرّ:لم ير النبي ﷺ ،وسئل:هل أدركت رسول الله ﷺ ؟،قال: نعم،أسلمتُ على عهد رسول الله ﷺ،وأدّيتُ إليه ثلاث صدقات،ولم ألقه،وغزوت على عهد عمر غزوات.

ويقال:إنَّه عاش في الجاهلية أزيد من ستين سنة،وفي الإسلام مثل ذلك،وكان يقول:بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة.

وقال الذهبي في التجريد:أسلم في حياة النبي ﷺ وهو مُخَضرم.[٥]

---

(١) انظر:المصادر السابقة.

(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص١٩٧،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٤٨-١٤٩.

(٣)انظر:ابن حجر،الإصابة،٩٨/٣.

(٤) البَغَوي،أبو القاسم عبد الله بن محمد،معجم الصحابة،تحقيق:محمد الأمين الجكني،الكويت،مكتبة دار البيان، ط١،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،٤٩٤/٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٦٩/٤(١٨٩٩)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣٩٤/٢ (١٤٦٩)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٩٢/٣(٣٤٠٢)،وابن عساكر، تاريخ دمشق،٤٦٨/٣٥،ومغلطاي،الإنابة،٣٠/٢،وابن حجر ،الإصابة،٩٨/٣ (٦٣٧٩).

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٥٦/١(٣٧٨١).

وذكره الحافظ بن حجر في القسم الثالث من الإصابة،فيمن له إدراك.[١]
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم.[٢]
وذكره في المخضرمين من التابعين: ابن سَعْد وخليفة بن خَيَّاط وابن المديني والبخاري وأبو حاتم وأبو زُرْعة والعِجْلي وابن حبَّان والدارقطني والحاكم والخطيب وابن عساكر وغيرهم.[٣]
قال ابن المديني:هاجر إلى المدينة بعد موت أبي بكر،فوافق استخلاف عمر فسمع منه،ونزل الكوفة،فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة،وسمع أبو عثمان من كبار الصَّحَابة.
وقال البخاري: بلغ نحوا من ثلاثين ومائة سنة أسلم على عهد النبي ﷺ وأدَّى إليه صدقات، وغزا القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند وأذربيجان ومهران ورستم.
وقال ابن أبي حاتم:أدرك الجاهلية روى عن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله ابن مسعود وحذيفة بن اليمان روى عنه أيوب السختياني وسليمان التيمي وداود بن أبي هند سمعت أبي يقول ذلك.وقال علي بن المديني :ثقة كان جاهلياً لقي أبا بكر وعمر وسعداً وابن ومسعود وأسامة بن زيد،وروى عن علي وأُبَيّ بن كعب وأبي برزة وأبي موسى الأشعري، وقال أبو زُرْعة :بصري ثقة وقال أبو حاتم: ثقة وكان عريف قومه.
وقال ابن حبَّان: أدرك الجاهلية ولا صُحْبة له،أسلم على عهد عمر،وأدَّى إليه الصدقات،وغزا في عهد عمر بن الخطاب،ومات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومائة سنة.
وقال ابن عساكر:من أكابر التابعين،وأدرك حياة النبي ﷺ ،وصَدَّقَ إليه ولم يره.
وقال الذهبي:مخضرم معمر أدرك الجاهلية والإسلام،وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات.[٤]
وقال ابن حجر في التهذيب: سكن الكوفة ثم البصرة ،أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وصَدَّقَ إليه ولم يلقه.[٥]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حُكِمَ على روايته بالإرسال وقال العلائي:أسلم على عهد النبي ﷺ وصَدَّقَ إليه ولم يره،فحديثه عنه مرسل،وكذلك عن أبي بكر رضي الله عنه.[٦]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٩٨/٣(٦٣٧٩).
(٢) مغلطاي،الإنابة،٣٠/٢(٦٧٩).
(٣) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٩٧/٧،خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٠٥،البخاري،التاريخ الصغير،٢٣٥/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٨٣/٥،والعجلي،معرفة الثقات،٤١٦/٢،وابن حبان،الثقات،٧٥/٥،ومشاهير علماء الأمصار، ص٩٩، والدارقطني،ذكر أسماء التابعين،١٥٤/٢،والحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٤٤،والخطيب،تاريخ بغداد،٢٠٢/١٠، وابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٦٠/٣٥،وابن حجر،الإصابة،٩٨/٣.
(٤) الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٧٥/٤.
(٥) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٤٩/٦.
(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٢٧،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٠٧.

التفريق بين هؤلاء المعاصرين للنبي ﷺ مِنْ حَيثُ المكَاتَبَة وعدمها.

وقد رأى بعض أهل العلم أن يُفرّق بين هؤلاء المعاصرين للنبي ﷺ ،فمن كانت بينه وبين النبي ﷺ مكاتبة فهؤلاء قد يُطلَق عليهم اسم الصُحْبَة مجازاً لا حقيقة، بخلاف من لم تكن بينه وبين النبي ﷺ مُكَاتبة،فهؤلاء يعدون في التابعين،ولا يطلق عليهم اسم الصُحْبَة لا حقيقة ولا مجازاً.

ومِمَّنْ ذهب إلى هذا التفريق الحافظ العلائي،حيث قال:لكن هؤلاء المعاصرين على قسمين:

أحدهما:من لم يكن بينه وبين النبي ﷺ مكاتبة أصلاً ولا قرأ كتابه،كأبي رجاء العُطاردي واسمه عمران بن ملحان،وأمثاله ممَّن لا عداد له إلاَّ في التابعين.

والثاني:من كتب إليه النبي ﷺ أو راسله،كالنجاشي واسمه أصْحَمَةُ بن بحر،أو قرأ كتاب النبي ﷺ ،كعبد الله بن عُكَيم الجُهَني.فهؤلاء أقربُ من القسم الأول،بناء على أن المكاتبة أحد أنواع التحمل التي تصح بها الرواية،فهم مرتفعون عَنْ أنْ يُعَدُّوا في قسم التابعين ولا بُدَّ،لما بينهم وبين النبي ﷺ من الاتصال،فيكون ذلك علاقة مُجَوِّزة لاطلاق اسم الصُحْبَة عليهم بطريق المجاز.وأمَّا الحقيقة فمنتفية قطعاً. [١]

وقد سبق العلائيَّ في ذلك الإمامُ أبو حاتم الرازي،فقال ابن أبي حاتم في المراسيل:"سألت أبي عن عبدالله بن عُكَيم ؟ قلت:إنه يروي عن النبي ﷺ أنه قال:"من علَّقَ شيئاً وُكِل إليه".فقال:ليس له سماع من النبي ﷺ إنما كتب إليه. قلت:أحمد ابن سنان أدخله في "مسنده" !؟،قال:من شاء أدخله في مسنده على المجاز ".[٢]

ومن الأمثلة على هذا القسم:

المثال الأول: عبد الله بن عُكَيم ،أبو مَعْبد الكوفي.

عُكَيم:بضم العين وفتح الكاف،هكذا ضبطه ابن ماكولا.[٣]

ذكره في الصَّحَابة: الطيالسي وخليفة بن خَيَّاط وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن حِبَّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وأبو موسى المديني وابن الأثير. [٤]

---

(١)العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٤-٤٥.

(٢) ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن محمد الرازي،المراسيل،تحقيق:شكر الله قوجاني،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٩٨٢م،ص١٠٣.

(٣) ابن ماكولا،الإكمال،٦/٢٤٨.

(٤) الطيالسي،المسند،ص١٨٣(١٧٥)،وخليفة بن خياط،الطبقات،ص١٢١،وأحمد،المسند،٤/٣١٠،وعبد بن حميد،أبو محمد الكسّي،المسند(المنتخب من مسند عبد بن حميد)،تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط١،١٩٨٨م،ص١٧٧ (٩٦)،والترمذي،محمد بن عيسى،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،تحقيق:عماد الدين أحمد حيدر،بيروت-لبنان،دار الجِنَان،ط١،١٩٨٦م،ص٦٨(٣٦٦)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ٥/٣٦(٨٣٥)، والبغوي، معجم الصحابة،٤/١٦٧-١٦٩،وابن قانع،عبد الباقي بن قانع الأموي،،معجم الصحابة،تحقيق:صلاح المصراتي،المدينة

قال الترمذي:لم ير النبي ﷺ ،ويقول:كتب لنا رسول الله ﷺ .

وقال البَغوي:وكان يسكن أرض جُهَينَة،ثم سكن الكوفة بعد ذلك،وروى عن النبـــي ﷺ حديثيــن يُشك في سماعه، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.وكان قد أدرك الجاهلية.

وقال ابن حبّان:أدرك زمان النبي ﷺ ،ولم يسمع منه شيئاً.

وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم:سكن الكوفة،أدرك النبي ﷺ ولم يره.

وقال ابن عبد البَرّ:اختلف في سماعه من النبي ﷺ،يعد في الكوفيين.

وقال الذهبي:كوفي أدرك رسول الله ﷺ ولم يره،بل سمع كتابه،وسمع من أبـــي بكــر وعمــر وحذيفة.(١)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.(٢)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وقال:"يأتي في القسم الثالث،قال البخـــاري أدرك زمان النبي ﷺ ولا يُعْرف له سماعٌ صحيحٌ".

وأعاده في القسم الثالث وقال:تقدم في الأول.(٣)

وذكره في التابعين ونفى عنه الصُحْبَة:ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وأبو زُرْعة والعِجْلي وأبـــو أحمد الحاكم والخطابي والخطيب البغدادي.(٤)

فذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة،وقال: روى عن عمر وعثمان وعلــــي وعبد الله وكان كبيراً قد أدرك الجاهلية.

وقال البخاري وأبو حاتم وأبو أحمد الحاكم: أدرك زمان النبي ﷺ ولا يُعْرف له سماع صحيح.

وقال أبو زُرْعة:لم يسمع ابن عُكَيم من النبي ﷺ،وكان في زمانه.

وقال العِجْلي: كوفي جاهلي أسلم قبل وفاة النبي ﷺ وسمع من عمر.

وقال الخطابي:لم يلق النبي ﷺ ،وإنما هو حكاية عن كتاب أتاهم.

المنورة-السعودية،مكتبة الغرباء الأثرية،ط١،١٩٩٧م،١١٧/٢(٥٧٥)،وابن حبان،الثقـــات،٢٤٧/٣، والطــبراني،المعجــم الكبير،٣٨٥/٢٢،وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ١٧٤٠/٣-١٧٤٣(١٧٢٣)، وابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثــر،ص٢٢٦، وابن عبد البر،الاستيعاب،٧٩/٣-٨٠ (١٦٢٨)،وابن الأثير،أســـد الغابــة، ٣٣٥/٣-٣٣٦ (٣٠٧٨)،ومغلطـــاي،الإنابــة، ٣٦٩/١-٣٧١(٢٤٦)،وابن حجر،الإصابة،٣٤٦/٢ (٤٨٣١)،٩٢/٣(٦٣٣٥).

(١) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٣٢٤/١(٣٤٢٤).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٣٦٩/١-٣٧١(٢٤٦).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣٤٦/٢(٤٨٣١)،٩٢/٣(٦٣٣٥).

(٤) ابن سعد،الطبقات الكبرى،١١٦/٦،والبخاري،التاريخ الكبير،٣٩/٥،وابـــن أبـــي حـــاتم،الجـــرح والتعديـــل،١٢١/٥، والمراسيل،ص١٠٣-١٠٤(١٦٣)،والعجلي،معرفة الثقات،٤٧/٢،والخطابي،حمد بن محمد البستي،معالم السنن،(مع مختصر السنن للمنذري)تحقيق:محمد حامد الفقي،بيروت-لبنـــان،دار المعرفـــة،(د.ت)،٦٨/٦،والخطيـــب،تـــاريخ بغـــداد، ٣/١٠، ومغلطاي،الإنابة،٣٦٩/١-٣٧٠.

وقال الخطيب البغدادي: أدرك زمان النبي ﷺ وسمع عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان،روى عنه زيد بن وهب وعبد الرحمن بن أبي ليلى والقاسم بن مخيمرة وأبو فروة الجهني وهلال الوراق،وكان ثقة سكن الكوفة،وقدم المدائن في حياة حذيفة.

وقال المزي:اختلف في سماعه من النبي ﷺ.[١]

وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص:وأغرب الماوردي فزعم أنه نقل عن علي بن المديني أن رسول الله ﷺ مات ولعبد الله بن عُكَيم سنة.وقال في الفتح:وهو كلام باطل فإنّه كان رجلاً.[٢]

وقال في التقريب:مخضرم وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جُهَينَة.[٣]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال العلائي:اختُلِفَ في سماعه من النبي ﷺ .[٤]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديثين رواهما عن النبي ﷺ :

الحديث الأول: رواه الترمذي أبو داود والنسائي وابن ماجه والشافعي والطيالسي وعبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن سَعْد وأحمد وعبد بن حميد والبَغَوي وابن المنذر والطحاوي والمحاملي وابن حِبَّان والطبراني وابن عدي وابن شاهين وأبو نُعَيم وابن حزم والبيهقي وابن عبد البَرّ، من طرق عن الحَكم بن عُتَيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عُكَيم قال: أتانا كِتَابُ رَسُول الله ﷺ:"أَنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بِإِهَابٍ ولا عَصَبٍ".[٥] واللفظ للترمذي.

---

(١) المزي،تهذيب الكمال،١٥/٣١٧.

(٢) ابن حجر،التلخيص الحبير،١/٤٧،وفتح الباري،٩/٦٥٩(٥٥٣١).

(٣) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٣١٤.

(٤) العلائي،جامع التحصيل،ص٢١٤،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٨٢-١٨٣.

(٥) الترمذي،السنن،٤/٢٢٢(١٧٢٩)،أبو داود،السنن،٤/٦٧(٤١٢٧)، والنسائي،أحمد بن شعيب،السنن(المجتبى)،تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة،حلب-سوريا،مكتبة المطبوعات الإسلامية،ط٢،١٩٨٦م،٧/١٧٥،والسنن الكبرى،تحقيق:عبد الغفار البنداري وسيد كسروي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩١م،٣/٨٥(٤٥٧٥)، (٤٥٧٦)، (٤٥٧٧)،وابن ماجه،السنن،٢/١١٩٤(٣٦١٣)، والطيالسي،المسند،ص١٨٣(١٢٩٣)، وعبدالرزاق،عبد الرزاق بن همام الصنعاني،المصنف،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٢،١٤٠٣هـ،١/٦٥،وابن أبي شيبة، المصنف،٥/٢٠٦،٧/١٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٦/١١٣،وأحمد،المسند، ٤/٣١٠،٣١١،وعبد بن حميد،المسند(المنتخب) ص١٧٧ (٤٨٨)،والبغوي، معجم الصحابة،٤/١٦٧-١٦٨،وابن المنذر،محمد بن إبراهيم،الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف،تحقيق:صغير أحمد حنيف،الرياض-السعودية،دار طيبة،ط١، ١٤٠٥هـ، ٢/٢٦٣(٨٤٦)، والطحاوي،أبو جعفر أحمد بن محمد،شرح معاني الآثار،تحقيق:محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق، بيروت-لبنان، عالم الكتب،ط١،١٩٩٤م،١/٤٦٨،والمحاملي،الحسين بن إسماعيل،الأمالي،تحقيق:إبراهيم القيسي،عمان - الأردن،المكتبة الإسلامية،ط١،١٤١٢هـ،ص١١٧-١١٨(٧٨)،وابن حبان،محمد بن حبان البستي،الصحيح(الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان)،تحقيق:شعيب الأرناؤوط،بيروت-لبنان،ط٢،١٩٩٣م،٤/٩٤-٩٥(١٢٧٨)،والطبراني،سليمان بن أحمد،المعجم الأوسط،تحقيق:طارق بن عوض الله،وعبد المحسن الحسيني،القاهرة-مصر،دار الحرمين،١٤١٥هـ،١/٣٩(١٠٤)،٢/٣٢٠ (٢١٠٠)، ٦/٣٠٨(٦٤٩٠) ،٧/١٤،٥٤، ٣٣٠،(٦٧١٦)،(٦٨٣١)،(٧٦٤٢)،

قال ابن شاهين وأبو نُعَيم:ورواه عن الحكم جماعة منهم:الأعمش ومنصور والشيباني وشعبة وإسماعيل بن مسلم ومُطرّف بن طَريف وأبو إسحاق السَّبيعي ومحمد بن جحادة وأبو سعد البقّال وخالد الحذاء وخالد بن كثير والحجاج بن أرطأة وحمزة الزيَّات والحسن بن عمارة وأبان بن تغلب والربيع بن الرّكين والأجلح ومطر الوراق ومسعر ويونس بن أبي إسحاق ومعاوية بن ميسرة وأبو شيبة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعمرو بن قيس الملائي وعتبة بن عبد الله وحلو بن السري والمسعودي وأبو شيبة.(١)

-ورواه أبو داود وابن شاهين والبيهقي والحازمي من طريق خالد عن الحكم بن عتيبة أنه انطلق هو وناس معه إلى عبد الله بن عُكَيم -رجل من جُهَيْنَة - قال الحكم: فدخلوا وقعدت على الباب،فخرجوا إليَّ،فأخبروني أنَّ عبد الله بن عُكَيم أخبرهم:أنَّ رسولَ الله ﷺ كتب إلى جُهَيْنَة قبل موته بشهر: "أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولاعصب ".(٢)واللفظ لأبي داود

-ورواه أحمد وابن شاهين من طريق خالد الحذاء،وابن حبَّان من طريق أبان بن تغلب، والطبراني من طريق أشعث بن سوار الأجلح.ثلاثتهم عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبدْ الله ابن عُكَيم قال:كتب إلينا رسول الله ﷺ قبل وفاته بشهر:"أنْ لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولاعَصَب".(٣)واللفظ لأحمد.

-ورواه أحمد وابن الجوزي من طريق خالد الحذاء عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن عبد الله ابن عُكَيم وفيه:" قبل وفاته بشهر أو شهرين".(٤)

-ورواه الطبراني من طريق أبي شيبة إبراهيم بن عثمان عن الحكم به،وفيه:"قبل وفاته بشهرين".(٥)

والمعجم الصغير(الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني)،تحقيق:محمد شكور إمرير،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط١،١٩٨٥م،٣٦٩/١(٦١٨)،٢١٤/٢(١٠٥٠)،وابن عدي،الكامل في الضعفاء، ٣١/٤،والاسماعيلي،أحمد بن إبراهيم،المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي،تحقيق:زياد منصور،المدينة المنورة-السعودية،مكتبة العلوم والحكم،ط١،١٤١٠هـ،٤٣٩/١(٩٧)،وابن شاهين،عمر بن أحمد،الناسخ والمنسوخ من الحديث،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٢م،ص١١٣-١١٥(١٤٨،١٤٩،١٥١)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٤١/٣، وابن حزم،علي بن أحمد الأندلسي،المحلى بالآثار،بيروت-لبنان،دار الآفاق الجديدة،(د.ت)،١٢١/١، والبيهقي،السنن الكبرى،١٤/١،١٨،وابن عبد البر،التمهيد،١٦٢/٤-١٦٣.

(١) ابن شاهين،الناسخ والمنسوخ،ص١١٣-١١٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٤١/٣.

(٢) أبو داود،السنن،٦٧/٤(٤١٢٨)،وابن شاهين،الناسخ والمنسوخ،ص١١٤-١١٥(١٥٠)، والبيهقي،السنن الكبرى،١٥/١، والحازمي،محمد بن موسى،الاعتبار في الناسخ والمنسوخ،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٦م،ص٤٦.

(٣) أحمد،المسند،٣١٠/٤،وابن حبان،الصحيح،٩٣/٤(١٢٧٧)،والطبراني،المعجم الأوسط،٢٥١/١(٨٢٢) ،وابن شاهين، الناسخ والمنسوخ،ص١١٥(١٥١).

(٤) أحمد،المسند،٣١٠/٤،وابن الجوزي،التحقيق في أحاديث الخلاف،٨٤/١(٦٨).

(٥) الطبراني،المعجم الأوسط،٤٠/٣(٢٤٠٧).

-ورواه أيضاً من طريق أبي فروة عن عبد الله بن عُكَيم،وفيه:" قبل أن يقبض بشهرين ".[١]
وقال أبو نُعَيم:ورواه عن عبد الله بن عُكَيم:زيد بن وهب وهلال الوزان وعبد الله بن شداد والقاسم بن مخيمرة وابن أبي ليلى.[٢]
-رواه أبو نُعَيم من طريق يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلى عن عبد الله بن عُكَيم قال:كتب إلينا رسول الله ﷺ ،الحديث.[٣]
-ورواه النسائي وأحمد وأبو نُعَيم من طريق هلال الوزان عن عبد الله بن عُكَيم أتانا كتاب النبي ﷺ ،الحديث.[٤]
-ورواه أبو نُعَيم من طريق عبد الله بن شداد عن عبد الله بن عُكَيم قال:كتب إلينا،الحديث.[٥]
-ورواه أبو نُعَيم من طريق زيد بن وهب عن عبد الله بن عُكَيم قال:قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ ،الحديث.[٦]
-ورواه البخاري في التاريخ وابن أبي عاصم والطحاوي وابن المنذر وابن حبَّان والطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن مخيمرة حدثنا عبد الله بن عُكَيم قال حدثنا مشيخة لنا من جُهَينَة: أن النبي ﷺ كتب إليهم:" أن لا ينتفعوا من الميتة بشيء ".[٧]واللفظ للبخاري.
وهذا الحديث صححه:ابن حبَّان وابن حزم وحسنه الترمذي والحازمي،وصححه من المعاصرين الشيخ الألباني رحمه الله.
قال ابن حبَّان:هذه اللفظة "حدثنا مشيخة لنا من جُهَينَة" أَوْهَمَتْ عالماً من الناس أن الخبر ليس بمتصل ،هذا مما نقولُ في كتبنا:إن الصَّحَابي قد يشهد النبي ﷺ ويسمع منه شيئاً،ثم يسمع ذلك الشيء عَمَّن هو أعظمُ خطراً منه عن النبي ﷺ ،فمرةً يُخْبِرُ عما شاهد،وأخرى يروي عمن سَمِعَ،ألا ترى أن ابن عمر شهد سؤالَ جبريلَ رسولَ الله ﷺ عن الإيمان،وسمعه عن عمر بن الخطاب،فمرةً أخبر بما شاهد،ومرةً روى عن أبيه ما سَمِعَ،فكذلك عبد الله بن عُكَيم شهد كتاب المصطفى ﷺ ،حيث قُرِئَ عليهم في جُهَينَة،وسمع مشايخ جُهَينَة يقولون ذلك، فَأَدَّى مرةً ما شهد،

---

(١) المصدر السابق،٣٤٠/٧(٧٦٦٨).
(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٤١/٣.
(٣) المصدر السابق.
(٤) النسائي،السنن،١٧٥/٧،وأحمد،المسند،٣١١/٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٤٢/٣.
(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٤١/٣.
(٦) المصدر السابق،١٧٤٢/٣.
(٧) البخاري،التاريخ الكبير،١٦٧/٧،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣٦/٥،والطحاوي،شرح معاني الآثار،٤٦٨/١،وابن المنذر،الأوسط، ٢٦٤/٢(٨٤٧)،وابن حبان،الصحيح،٩٥/٤(١٢٧٩)،والطبراني ،المعجم الأوسط،٩/٥-١٠ (٤٥٢٦)، والبيهقي،السنن الكبرى،٢٥/١.وجاء في إسناد ابن حبان،القاسم بن مخيمرة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عُكَيم".

وأُخرى ما سَمِعَ،من غير أن يكونَ في الخبر انقطاعٌ. ومعنى خبر عبد الله بن عُكَيم :"أنْ لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عَصَب". يريد به قبل الدباغ،والدليل على صحته قوله:"أيما إهاب دُبِغَ فقد طَهُرَ".[١]

وقال ابن حزم في المحلى:هذا خبر صحيح.[٢]

وقال الترمذي بعد أن رواه:هذا حديث حسن ،ويُروى عن عبد الله بن عُكَيم عن أشياخ لهم هذا الحديث،وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم. [٣]

وقال الحازمي:هذا حديث حسن على شرط أبي داود والنسائي.[٤]

وقال الشيخ الألباني:صحيح.[٥]

قلت:بل هو حديث معلول،أعله الإمام أحمد وأبوحاتم والخطابي والبيهقي وابن عبد البَرّ والحازمي وابن الجوزي وابن دقيق العيد،ومن المعاصرين شعيب الأرنؤوط وغيرهم بعدة علل:

العلة الأولى:الإرسال لعدم سماع عبد الله بن عُكَيم من النبي ﷺ .كما تقدم عن البخاري وأبي حاتم وأبي زُرْعة وابن حبَّان وأبي أحمد الحاكم.

والثانية:الانقطاع لعدم سماع عبد الرحمن بن أبي ليْلى من عبد الله بن عُكَيم.

والثالثة: الاضطراب في سنده فإنَّه تارة قال:عن كتاب النبي ﷺ وتارة عن مشيخة من جُهَيْنَة وتارة عمن قرأ الكتاب.

والرابعة: الاضطراب في متنه فرواه الأكثر بدون تقييد،ومنهم من رواه بتقييد شهر أو شهرين أو أربعين يوماً أو ثلاثة أيام.

والخامسة:معارضته للأحاديث الصحيحة.بأنَّ أحاديث الدباغ أصح ،قال المجد ابن تيمية:"وأكثر أهل العلم على أنَّ الدباغ يُطَهر في الجملة لصحة النصوص به،وخبر ابن عُكَيم لا يقاربها في الصحة والقوة لينسخها ".[٦]

فذكره ابن أبي حاتم في العلل وسأل أباه عنه فقال: لم يسمع عبد الله بن عُكَيم من النبي ﷺ وإنما هو كتابه.[٧]

---

(١) ابن حبان،الصحيح،٩٦/٤.

(٢) ابن حزم،المحلى،١٢١/١.

(٣) الترمذي،السنن،٢٢٢/٤.

(٤) الحازمي،الاعتبار في الناسخ والمنسوخ،ص٤٦.

(٥) انظر:الألباني،محمد ناصر الدين،صحيح سنن أبي داود،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض-السعودية، ط١، ١٩٨٩م،حديث(٣٤٧٥).وانظر:الترمذي،محمد بن عيسى،السنن،(جامع الترمذي)،اعتنى به:فريق بيت الأفكار الدولية،طبعة وضع عليها أحكام الشيخ الالباني،عمان-الأردن،حديث رقم(١٧٢٩).

(٦) انظر:الشوكاني،نيل الأوطار،٧٩/١.هكذا نقله عنه.

(٧) ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن محمد الرازي،علل الحديث،بيروت-لبنان،دار المعرفة،١٩٨٥م،٥٢/١(١٢٧).

وقال الترمذي:سمعت أحمد بن الحسن يقول:كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذُكر فيه:قَبْلَ وفاته بشهرين،وكان يقول:كان هذا آخر أمر النبي ﷺ ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث،لما اضطربوا في إسناده حيث رَوَى بَعْضُهُم،فقال عن عبد الله بن عُكَيم عن أشياخ لهم من جُهَيْنَة.(١)

وقال الحازمي:"وقد حكى الخلال في كتابه:أنَّ أحمد توقف في حديث ابن عُكَيم لما رأى تزلزل الرواة فيه،وقال بعضهم:رجع عنه،وطريق الإنصاف فيه أنْ يقال:إنَّ حديث ابن عُكَيم ظاهر الدلالة في النسخ لو صح،ولكنَّه كثير الاضطراب،ثم لا يقاوم حديث ميمونة في الصحة".(٢)

ونقل الزيلعي عن ابن دقيق العيد أنه قال: "والذي يُعَلّل به حديث عبد الله بن عُكَيم الاختلاف فيه".(٣)

وكذلك الحافظ ابن حجر نقل كلام ابن دقيق فقال:قال صاحب الإمام:تضعيف من ضعفه ليس من قبل الرجال فإنَّهم كلهم ثقات،وإنما ينبغي أن يُحْمَل الضعف على الاضطراب.(٤)

وقال الخطابي:عَلَّلَهُ عامّة العلماء بعدم صُحْبَة ابن عُكَيم.(٥)

وقال النووي في المجموع:قال البيهقي وآخرون من الأئمة الحفاظ:هذا الحديث مرسل،وابن عكيم ليس بصحابي.(٦)

وقال البيهقي:وجاء في لفظ آخر:"قبل موته بأربعين يوما"،وجاء عن ابن عُكَيم ثنا مشيخة لنا من جُهَيْنَة،ثم أسند إلى ابن معين أنه قال:في حديث ثقات الناس عن ابن عُكَيم أنه قال:حدثنا أصحابنا أنَّ النبي ﷺ كتب إليهم،يريد تعليل الحديث بذلك،وهو محمول عندنا على ما قبل الدبغ،بدليل ما هو أصح منه.(٧)

وقال ابن عبد البَرّ: وهذا اضطراب كما ترى يوجب التوقف عن العمل بمثل هذا الخبر،وقال داود بن علي سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فضعفه،وقال: ليس بشيء إنما يقول حدثني الأشياخ. قال ابن عبد البَرّ:ولو كان ثابتا لاحتمل أن يكون مخالفا للأحاديث التي ذكرنا من رواية

---

(١) الترمذي،السنن،٤/٢٢٢.

(٢) الحازمي،الاعتبار في الناسخ والمنسوخ،ص٤٧،وانظر:المنذري،عبدالعظيم بن عبد القوي،مختصر سنن أبي داود، تحقيق:محمد حامد الفقي،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت)،٦/٦٩،والزيلعي،نصب الراية، ١/١٢١،وابن حجر،التلخيص الحبير،١/٤٧.

(٣) الزيلعي،نصب الراية،١/١٢١.

(٤) ابن حجر،التلخيص الحبير،١/٤٧.

(٥) انظر:الخطابي،معالم السنن،٦/٦٨،وابن الملقن،عمر بن علي،خلاصة البدر المنير،تحقيق:حمدي السلفي،الرياض-السعودية،مكتبة الرشد،ط١،١٤١٠هـ ،١/٢٤.

(٦) انظر:النووي،المجموع،١/٢١٩،وابن حجر،التلخيص الحبير،١/٤٧.

(٧) البيهقي،السنن الكبرى،١/١٥،والزيلعي،نصب الراية،١/١٢١.

ابن عباس وعائشة وسلمة بن المحبق وغيرهم عن النبي ﷺ أنه أباح الانتفاع بجلود الميتـــة إذا دبغت.(١)

وقال ابن الجوزي في الناسخ والمنسوخ:وحديث ابن عُكَيم مضطرب جداً،فلا يقارب الأول، لأنّه في الصحيحين يعني حديث ميمونة.(٢)

وقال النووي في الخلاصة:وحديث ابن عُكَيم أُعلَّ بأمور ثلاثة:**أحدها**:الاضطراب فـــي سـنده. **والثاني**:الاضطراب في متنه، فروى قبل موته بثلاثة أيام،وروى بشهرين،وروى بأربعين يومـاً. **والثالث**:الاختلاف في صُحْبته،قال البيهقي وغيره:لا صُحْبة له فهو مرسل.(٣)

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط-محقق مسند الإمام أحمد-:إسناده ضعيف فيـــه علتـان:أولاهمـا: الانقطاع،وثانيهما:الاضطراب. (٤)

وقام الحافظ ابن حجر بمناقشة تلك العلل والجواب عليها فقال:قال الترمذي:كان أحمد يذهب إليـه ويقول: هذا آخر الأمر،ثم تركه لما اضطربوا في إسناده،وكذا قال الخلال نحوه، ورد ابن حبَّـان على من ادعى فيه الاضطراب،وقال:سمع ابن عُكَيم الكتاب يقرأ،وسمعه من مشايخ من جُهَيْنَـــة عن النبي ﷺ فلا اضطراب،وأعله بعضهم:بالانقطاع وهو مردود،وبعضهم: بكونه كتاباً،وليـــس بعلة قادحة، وبعضهم بأن ابن أبي ليلى راويه عن ابن عُكَيم لم يسمعه منه،لما وقع عند أبي داود عنه "أنه انطلق وناس معه إلى عبد الله بن عُكَيم قال:فدخلوا وقعدت على الباب،فخرجـــوا إلـــيَّ فأخبروني"، فهذا يقتضي أنَّ في السند من لم يسم،ولكن صَحَّ تصريح عبد الرحمن ابن أبي ليلـى بسماعه من ابن عُكَيم فلا أثر لهذه العلة أيضاً،**وأقوى ما تمسك بـــه مـــن لـــم يـــأخذ بظـاهره ،معارضة الأحاديث الصحيحة له،وأنها عن سماع وهذا عن كتابة وأنها أصح مخارج**،وأقـــوى من ذلك،الجمع بين الحديثين بحمل الإهاب على الجلد قبل الدباغ وأنه بعد الدباغ لا يُسَمَّى إهابـــاً إنَّما يُسَمَّى قربة وغير ذلك.(٥)

الحديث الثاني:رواه أحمد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وأبو نُعَيم من طريق شعبة،وابــن أبي شيبة وأحمد والبيهقي من طريق وكيع.كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن عن أخيه عيســـى ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عُكَيم قال:قال رسول الله ﷺ :"من تعلق شيئاً أُوكِل عليه أو

---

(١) ابن عبد البر،التمهيد،٤/١٦٤.

(٢) ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي،إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه،تحقيق:أحمد الزهرانـــي، بيروت-لبنان،دار ابن حزم،ط١،٢٠٠٢م،ص٨١،والمنذري،مختصر السنن،٦/٦٩.

(٣) انظر:النووي،المجموع،١/٢١٩،والزيلعي،نصب الراية،١/١٢١.

(٤) انظر: مسند الإمام أحمد،تحقيق:شعيب الأرنؤوط،بـيروت-لبنـان،مؤسســة الرسـالة،ط١،١٤٢٠هـــ،٣١/٧٤-٨١ (١٨٧٨٠،١٨٧٨٢-١٨٧٨٥).

(٥) ابن حجر،فتح الباري،٩/٦٥٩(٥٥٣١)،و التلخيص الحبير،١/٤٧-٤٨.

إليه ".[١]واللفظ لأحمد.

وجاءت قصة في هذا الحديث كما رواه الترمذي والحاكم من طريق عبيد الله بن موسى، وأحمد من طريق وكيع،وابن قانع من طريق يحيى،والطبراني من طريق المطلب بن زياد. أربعتهم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى أخيه قال:دخلت على عبد الله بن عُكَيم أبي معبد الجُهني أعوده،وبه حُمْرَة،فقلنا:ألا تعلق شيئاً ؟،قال:الموت أقرب من ذلك،قال النبي ﷺ :" من تعلق شيئاً وُكِل إليه".[٢]واللفظ للترمذي.

وسكت عليه الحاكم والذهبي

ووقع في رواية ابن قانع والطبراني التصريح بسماع عبد الله بن عُكَيم من النبي ﷺ :"سمعت رسول الله ﷺ يقول:"من علَّق شيئاً وُكِل إليه".

ووَهِمَ الهيثمي مغتراً برواية الطبراني ،فأثبت بها الصُحْبة لعبد الله بن عُكَيم،لوقوع التصريح فيها بسماعه من النبي ﷺ.

فقال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني في ترجمة أبي معبد الجُهني في الكنى،قال:وقد قيل إنه عبد الله بن عُكَيم. قلت: فإنْ كان هو ،فقد ثبتت صُحْبته بقوله:"سمعت"،وفي إسناده محمد بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ،وبقية رجاله ثقات.[٣]

وأبو معبد الجُهَني هو عبد الله بن عُكَيم كما صرّحت الروايات بذلك،لكن التصريح بسماع ابن عُكَيم من النبي ﷺ ،وَهَمٌ أظنه من **محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى**:وهو سيئ الحفظ جداً، وتقدم عنه أنه رواه على الوجهين مرة مصرّحاً بالسماع ومرة لم يصرّح به.وهذه أقوال النقاد فيه:قال أحمد:كان يحيى بن سعيد يضعفه.وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان سيئ الحفظ مضطرب الحديث، وقال مرة ابن أبي ليلى: ضعيف.وقال شعبة:ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى. وقال روح عن شعبة:أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة.وقال ابن معين: ليس بذاك.وقال أبو زُرْعة: ليس بالقوي ما يكون.وقال أبو حاتم: محله الصدق كان سيئ الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه،لا يتهم بشيء من الكذب إنما ينكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به وهو والحجاج بن أرطاة ما أقربهما.وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حِبّان:كان فاحش الخطأ رديء الحفظ فكثرت المناكير في روايته تركه أحمد ويحيى. وقال الدارقطني:كان

---

(١) أحمد،المسند،٤/٣١٠،٣١١،وابن أبي شيبة،المصنف،٥/٣٥،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٥/٣٧،والبغوي،معجم الصحابة،٤/١٦٨،وابن قانع،معجم الصحابة٢/١١٧،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٧٤٢-١٧٤٣،والبيهقي،السنن الكبرى، ٩/٣٥١.

(٢) الترمذي،السنن،٤/٤٠٣(٢٠٧٢)،وأحمد،المسند،٤/٣١٠،وابن قانع،معجم الصحابة،٢/١١٧،والطبراني،المعجم الكبير، ٢٢/٣٨٥، والحاكم،المستدرك،٤/١٦٨.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٥/١٠٣.

رديء الحفظ كثير الوَهَم.وقال ابن المديني:كان سيّئ الحفظ واهي الحديث.وقال أبو أحمد الحاكم:عامة أحاديثه مقلوبة.وقال الساجي: كان سيئ الحفظ لا يتعمد الكذب،فكان يمدح في قضائه فأمَّا في الحديث فلم يكن حُجّة.وقال يعقوب بن سفيان:ثقة عدل في حديثه بعض المقال ليّن الحديث عندهم.وقال العجْلي:كان فقيها صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث.(١)

وتقدم أن ابن قانع رواه على الوجهين.لكن الطريق المصرّحة بالسماع،أعلها بالوَهَم والانقطاع، حيث قال:"هكذا قال،وهو عندي وَهَمٌ قوله:"سمعت"ولا أعلم أن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لَقي عبد الله بن عُكَيم،وإنما روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى".(٢)

ويؤيد ما قاله ابن قانع من عدم لقاء عيسى بن عبد الرحمن بابن عُكَيم،وأنَّ الراوي عن ابن عُكَيم هو عبد الرحمن بن أبي ليلى والد عيسى،ما رواه أبو نُعَيم من طريق هلال الوزان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عُكَيم قال:قال رسول الله ﷺ: "من علق التمائم أو تعلق شيئاً من الرقى،فهو على شعبة من الشرك ".(٣)

وحديث ابن عُكَيم بهذا الإسناد لا يصح فهو معلول،أعله أبو حاتم والترمذي بالإرسال.

قال ابن أبي حاتم في المراسيل:"سألت أبي عن عبدالله بن عُكَيم ؟ قلت:إنه يروي عن النبي ﷺ أنه قال:"من علق شيئاً وكل إليه". فقال:ليس له سماع من النبي ﷺ إنما كتب إليه. قلت:أحمد بن سنان أدخله في "مسنده" !؟،قال:**من شاء أدخله في مسنده على المجاز**".(٤)

وقال الترمذي بعد أن رواه:"وحديث عبد الله بن عُكَيم إنما نَعْرِفُه من حديث محمد بن أبي ليلى، وعبد الله بن عُكَيم لم يسمعْ من النبي ﷺ ،وكان في زمن النبي ﷺ يقولُ: كتب إلينا رسول الله ﷺ ".وقد حسنه الشيخ الألباني رحمه الله. (٥)

وصفوة القول إنَّ عبد الله بن عُكَيم أدرك النبي ﷺ ولم يره ،ولم يثبت له سماع صحيح من النبي ﷺ ،وعليه فلا صُحْبَة له،بل هو من كبار التابعين،ولذلك حكموا على روايته بالإرسال.

المثال الثاني: الحارث بن عبد كُلَال.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في الصَّحَابة،وقالا:كتب إليه النبي ﷺ كتاباً،يُعَدّ في أهل اليمن،له ذِكْرٌ في حديث عمرو بن حزم.(٦)

---

(١) انظر: ابن حبان،المجروحين،٢/٢٤٣-٢٤٦،والعجلي،معرفة الثقات،٢/٢٤٣-٢٤٤،والمزي،تهذيب الكمال، ٢٢/٦٢٢-٦٢٧،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٩/٢٨٦.

(٢) ابن قانع،معجم الصحابة،٢/١١٧.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٧٤٣.

(٤) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٠٣.

(٥) الترمذي،السنن،٤/٤٠٣(٢٠٧٢)،وانظر:طبعة بيت الأفكار،ص٣٤٤،رقم(٢٠٧٢).

(٦)أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٨١١(٦٧٥)،وابن الأثير، أسد الغابة،١/٦٢٢(٩٢٢)،ومغلطاي،الإنابة،١/١٤١-١٤٢ (١٤٣)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٠٤(٩٦٧)،وابن حجر،الإصابة،١/٢٨٣(١٤٤٠).

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:أحد أقْيال اليمن كتب إليه النبي ﷺ.
وقال الهمداني في الإنساب:كتب النبي ﷺ إلى الحارث وأخيه،وأمر رسوله أن يقرأ عليهما: ﴿لم يكن﴾،ووفد عليه الحارث فأسلم فأعتنقه وأفرشه رداءه،وقال قبل أن يدخل عليه:"يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين فكانه،انتهى.قال الحافظ:والذي تظافرت به الروايات أنه أرسل بإسلامه وأقام باليمن.[١]

ونفى الصُحْبة عنه:ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي.

فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،وقال:وهذا وأشباهه ليست له صُحْبَة،وإنما كان موجوداً،فلا أدري لأي معنى يذكرون هذا وأمثاله،مثل الأحنف ومروان وغيرهما،وليست لهم صُحْبَة ولا رؤية.[٢]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:هذا وأشباهه ليست لهم صُحْبَة ولا رؤية،فلا معنى لذكرهم في الصَّحَابة.[٣]

وقال الذهبي في التجريد:كتب إليه النبي ﷺ ،قلت:لا صُحْبَة له.[٤]

واعتمد من أورده في الصَّحَابة على ذكرٍ له جاء في حديث عمرو بن حزم.

رواه أبو داود في المراسيل والنسائي والدارمي وابن حبَّان والحاكم وأبو نُعَيم والبيهقي وابن عبد البرّ من طريق الحكم ابن موسى عن يحيى بن حمزة عن **سليمان بن داود** عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده،أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتاباً فيه الفرائضُ والسننُ والدياتُ،وبعث به مع عمرو بن حزم فَقُرِئَتْ على أهل اليمن هذه نسختها: من محمد النبي ﷺ إلى شُرحبيل بن عبد كُلَال ونُعيم بن عبد كُلَال والحارث بن عبد كُلَال.قَيْلِ ذي رُعَيْنٍ ومُعَافِرَ وهَمْدَانَ،أما بعد. . .وذكر الحديث.[٥]واللفظ للنسائي.

-ورواه أبو داود في المراسيل حدثنا هارون بن محمد بن بكار حدثني أبي وعمي،والنسائي من طريق محمد بن بكار .كلاهما عن يحيى بن حمزة عن **سليمان بن أرقم** عن الزهري بهذا الإسناد فذكره.[٦]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٢٨٣/١(١٤٤٠).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٢٢/١(٩٢٢).

(٣) مغلطاي،الإنابة،١٤١/١-١٤٢(١٤٣).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٠٤/١(٩٧٦).

(٥) النسائي،السنن،٥٧/٨-٥٨،والسنن الكبرى،٢٤٥/٤(٧٠٥٨)،وأبو داود سليمان بن الأشعث،المراسيل،تحقيق:شعيب الأرناؤوط،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٠٨هـ، ص٢١٣(٢٥٩)، والدارمي،عبد الله بن عبد الرحمن،السنن، تحقيق:فواز زمرلي وخالد العلمي،بيروت-لبنان،دار الكتاب العربي،ط١،١٤٠٧هـ، ٤٦٤/١،٤٦٧،٤٧٠ (١٦٢١،١٦٢٨،١٦٣٥)،٢٥٣/٢(٢٣٦٥)،وابن حبان،الصحيح،٥٠١/١٤(٦٥٥٩)،والحاكم، المستدرك،٥٥٢/١-٥٥٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٨١١/٢،والبيهقي،السنن الكبرى،٨٩/٤، وابن عبد البر،التمهيد، ٣٣٩/١٧-٣٤١.

(٦) أبو داود،المراسيل،ص٢١٣(٢٥٨)،والنسائي،السنن،٥٩/٨،والسنن الكبرى،٢٤٥/٤-٢٤٦(٧٠٥٩).

وقد اختلف النقاد في صحة هذا الحديث بهذا الإسناد الموصول،وسببه الاختلاف في تسمية شيخ يحيى بن حمزة،هل هو **سليمان بن داود الخولاني الدمشقي أو سليمان بن أرقم البصري**.

فالأول ثقة،والثاني متروك.

فقد صححه الإمام أحمد وابن حبَّان والحاكم والبيهقي.

قال الإمام أحمد:أرجو أن يكون الحديث صحيحاً.(١)

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح كبير مفسر في هذا الباب ،وسليمان بن داود الدمشقي الخولاني معروف بالزهري وإن كان يحيى بن معين غمزه فقد عدله غيره.سئل أبو حاتم وأبو زُرْعة عن هذا الحديث فقالا:سليمان بن داود الخولاني عندنا ممن لا بأس به.ووافقه الذهبي في التلخيص.(٢)

وقال البيهقي:وقد أثنى على سليمان بن داود الخولاني هذا: أبو زُرْعة الرازي وأبو حاتم الرازي وعثمان بن سعيد الدارمي وجماعة من الحفاظ، ورأوا هذا الحديث الذي رواه في الصدقة موصول الإسناد حسناً. والله أعلم.(٣)

وقال ابن عبد البرّ:لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث،وقد روي مسنداً من وجه صالح، وهو كتاب مشهور عند أهل السير معروف عند أهل العلم معرفة يستغني بها في شهرتها عن الإسناد،لأنّه أشبه التواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة.(٤)

وقال الهيثمي: رواه النسائي ورواه الطبراني في الكبير وفيه سليمان بن داود الحرسي وثقه أحمد وتكلم فيه ابن معين وقال أحمد:إنّ الحديث صحيح.قلت:وبقية رجاله ثقات.(٥)

وقد ضَعَّفَ الحديث:ابن معين وأبو داود والنسائي وابن حزم وعبد الحق والذهبي وابن كثير.

قال ابن معين عن سليمان بن داود:ليس بمعروف وليس يصح هذا الحديث.(٦)

ووجده جماعة من العلماء في أصل كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان بن أرقم عن الزهري وهو الصواب.وذكر سليمان بن داود فيه وَهَمٌ من الحكم بن موسى.

هكذا قال أبو زُرْعة الدمشقي وأبو الحسن الهروي وابن مَنْدَه وصالح جزرة،وزاد صالح فقال: فكتبت هذا الكلام عن مسلم بن الحجاج.(٧)

---

(١) ابن حجر،التلخيص الحبير،١٨/٤.

(٢) الحاكم،المستدرك،٥٥٤/١.

(٣) البيهقي،السنن الكبرى،٨٩/٤.

(٤) ابن عبد البر،التمهيد،٣٣٨/١٧-٣٣٩.

(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٧٢/٣.

(٦) المزي،تهذيب الكمال،٤١٧/١١،والذهبي،ميزان الاعتدال،٢٨٦/٣،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٦٥/٤.

(٧) المزي،تهذيب الكمال،٤١٨/١١،والذهبي،الميزان،٢٨٧/٣-٢٨٨،وابن حجر،،التلخيص الحبير،١٧/٤،تهذيب التهذيب،١٦٥/٤.

وقال أبو داود في المراسيل بعد أنْ رواه مرسلاً:أُسْنِدَ هذا ولا يصح،رواه يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن حزم عن أبيه عن جدّه.

حدثنا أبو هبيرة،قال:قرأته في أصل يحيى بن حمزة حدثني سليمان بن أرقم.

قال أبو داود:والذي قال: "سليمان بن داود" وَهِمَ فيه.(١)

وقد أعَلَّ النسائي طريق سليمان بن داود، وصوب الحديث من طريق سليمان بن أرقم وضعفه، فقال بعد روايته للطريق الأخير:وهذا أشبه بالصواب،والله أعلم،وسليمان بن أرقم متروك الحديث،وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهري مرسلاً.(٢)

وقال ابن حزم:صحيفة عمرو بن حزم منقطعة لا تقوم بها حجّة،وسليمان بن داود متفق على تركه.وقال عبد الحق:سليمان بن داود هذا الذي يروي هذه النسخة عن الزهري ضعيف،ويقال: إنه سليمان بن أرقم.(٣)

وقال الذهبي في الميزان:رجحنا أنه ابن أرقم،فالحديث إذاً ضعيف الإسناد.(٤)

قلت:وهو خلاف ما ذكره في تلخيص المستدرك،فقد وافق الحاكم في تصحيحه.

وقال ابن كثير:كتاب آل عمرو بن حزم هذا اعتمد عليه الأئمة والمصنفون في كتبهم وهو نسخة متوارثة عندهم،وقد رواها النسائي وأبو داود في المراسيل وفي إسنادها مقال ليس يحتمل هذا المكان بسط الكلام عليه،وحاصلة: أنه رواها سليمان بن أرقم أو سليمان بن داود الخولاني عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده،وكلاهما ضعيف،بل سليمان ابن أرقم هو الذي يرجحونه ويجعلونه هو الراوي لها،وهو متروك.(٥)

قلت:وبذلك يترجح ضعف الحديث من ناحية الإسناد،لكن كتاب عمرو بن حزم مشهور وثابت وعليه العمل عند أهل العلم ؛فصحّة حديث كتاب عمرو بن حزم جاءت من اشتهاره والعمل به لا من حيث الإسناد.

قال الحافظ ابن حجر:وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الأئمة،لا من حيث الإسناد بل من حيث الشهرة،فقال الشافعي في رسالته:لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله ﷺ .وقال ابن عبد البرّ:هذا كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة يستغنى بشهرتها عن الإسناد،لأنّه أشبه التواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول

---

(١) أبو داود،المراسيل،ص٢١٣.

(٢) النسائي،السنن،٥٩/٨،والسنن الكبرى،٢٤٦/٤.

(٣) ابن حزم،المحلى،٤١٢/١٠-٤١٣،وابن حجر،التلخيص الحبير،١٧/٤-١٨.

(٤) الذهبي،الميزان،٢٨٨/٣.

(٥) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب،تحقيق:عبد الغني الكبيسي،مكة المكرمة-السعودية،دار حراء،ط١،١٤٠٦هـ،ص٢٣١-٢٣٣.

والمعرفة.وقال العقيلي:هذا حديث ثابت محفوظ إلاَّ أنَّا نرى أنه مسموع عمن فوق الزهري. وقال يعقوب بن سفيان:لا أعلم في جميع الكتب المنقولة كتابا أصح من كتاب عمرو بن حزم هذا،فإن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين يرجعون إليه ويدعون رأيهم.وقال الحاكم:قد شهد عمر ابن عبد العزيز،وإمام العلماء في عصره الزهري لهذا الكتاب بالصحة.(١)

قلت: والحارث بن عبد كُلَال له ذِكْر أيضاً في حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

-ورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والدارقطني والبيهقي من طريق ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن،إلى الحارث بن عبد كُلَال،ومن معه من اليمن من مُعافر وهمْدان:"إنَّ على المؤمنين صدقة العقار،عشر ما سقى العين وسقت السماء،وعلى ما سقى الغرب نصف العشر"(٢).واللفظ للدارقطني.

وهذا الحديث إسناده صحيح.

وكذلك ذُكِر الحارث بن عبد كلال في قصة وفد حِمير،وكتاب النبي ﷺ إلى ملوكهم.

-ذكرها ابن إسحاق بدون إسناد.(٣)

-ورواها ابن سَعْد في طبقاته من طريق الواقدي- وهو متروك الحديث -بإسناده عن رجل من حمير أدرك رسول الله ﷺ ووفد عليه قال:قدم على رسول الله ﷺ مالك بن مرارة الرهاوي ،رسول ملوك حمير بكتابهم وإسلامهم،وذلك في شهر رمضان سنة تسع،فأمر بلالاً أنْ ينزله ويكرمه ويضيفه، وكتب رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كُلَال وإلى نعيم بن عبد كُلَال وإلى النعمان قَيْل ذي رُعَين ومُعافر وهَمْدان. . .الحديث.(٤)

وكذلك من مرسل الزهري قال:كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كُلَال من حمير. . الحديث.(٥)

-ورواها الطبري في تاريخه من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر مرسلاً.نحوه.(٦)

---

(١) ابن حجر،التلخيص الحبير،١٨/١.وانظر:الشافعي،محمد بن إدريس،الرسالة،تحقيق:أحمد شاكر،القاهرة-مصر، (د.ت)،١٣٥٨،ص٤٢٢،والعقيلي،الضعفاء الكبير،١٢٧/٢،والحاكم،المستدرك،٥٥٤/١،وابن عبد البر،التمهيد،٣٣٨/١٧-٣٣٩.

(٢) الدارقطني،علي بن عمر،السنن،تحقيق:عبد الله هاشم يماني،بيروت-لبنان،دار المعرفة،١٩٦٦م،١٣٠/٢،وابن أبي شيبة،المصنف،٣٧٦/٢،وعبد الرزاق،المصنف،١٣٥/٤-١٣٦،والبيهقي، السنن الكبرى، ١٣٠/٤.وجاء عندهم:"الثمار" بدل قوله:"العقار".

(٣) ابن هشام،عبد الملك بن هشام الحميري،السيرة النبوية،تحقيق:طه عبد الرؤوف،بيروت-لبنان،دار الجيل،ط١، ١٤١١هـ،٢٨٦/٥-٢٨٧،وابن حجر،الإصابة،٢٨٣/١.

(٤) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٣٥٦/١.

(٥) المصدر السابق،٢٨٢/١.

(٦) الطبري،تاريخ الأمم والملوك،١٩١/٢.

وهو مرسل وسنده ضعيف،فيه **محمد بن حُمَيد الرازي** شيخ الطبري ،ضعيف.(١)
وكذلك شيخه **سلمة بن الفضل**:وثقه ابن معين،وضعفه ابن راهويه والنسائي،وقال ابن المديني: رمينا حديثه،وقال البخاري عنده مناكير وفيه نظر،وقال أبو حاتم:لا يحتج به.(٢)
وصفوة القول إنَّ الحارث بن عبد كُلَال،أدرك النبي ﷺ،وأسلم ولم يره،بل كتب إليه النبي ﷺ.
وعليه فلم تثبت له صُحْبة .والله تعالى أعلم.

المثال الثالث: عامر بن الأسْود الطَّائي.

ذكره سعيد القرشي وأبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة.وقال أبو موسى:ذكره سعيد القرشي في جملة الصَّحَابة.(٣)
وقال الذهبي:كتب له النبي ﷺ كتاباً.(٤)
وشكك مُغَلْطاي في ثُبوت صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ليس في هذا دلالة على صُحْبته ولا رؤيته،فينظر.(٥)
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:له ذكر.وساق حديثه الآتي.(٦)
-وروى له سعيد القرشي من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن عمرو أن رسول الله ﷺ كتب لعامر بن الأسود:" بسم الله الرحمن الرحيم،هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الأسود المسلم،أنَّ له ولقومه طَيِّئ على ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين ".وكتب المغيرة.(٧)
-ورواه ابن سَعْد في طبقاته عن شيخه الواقدي-وهو متروك الحديث- بأسانيد متعددة،وقال:دخل حديث بعضهم في حديث بعض.قالوا:وكتب رسول الله ﷺ لعامر بن الأسود بن عامر بن جُوين الطائي.فذكره.(٨)
وصفوة القول إنَّ عامر بن الأسود الطائي أدرك النبي ﷺ ولم يره،بل يُروى أنَّ النبي ﷺ كتب إليه كتاباً،وليس في ذلك دلالة على صُحْبته.

---

(١) تقدمت ترجمته،ص٧٢.
(٢) البخاري،محمد بن إسماعيل،الضعفاء الصغير،تحقيق:محمود زايد،حلب-سوريا،دار الوعي،ط١،١٣٩٦هـ،ص٥٥، والعقيلي،الضعفاء الكبير،١٥٠/٢،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣٤٠/٣،والذهبي،الميزان،٢٧٣/٣.
(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،١١٣/٣(٢٦٧٨)، ومغلطاي،الإنابة،٣١٢/١(٤٩٣)، والذهبي،التجريد،٢٨٢/١(٢٩٨٣)،وابن حجر، الإصابة،٢٤٧/٢(٤٣٦٢).
(٤) الذهبي،التجريد،٢٨٢/١.
(٥) مغلطاي،الإنابة، ٣١٢/١(٤٩٣).
(٦) ابن حجر، الإصابة،٢٤٧/٢.
(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،١١٣/٣، ومغلطاي،الإنابة، ٣١٢/١،وابن حجر، الإصابة،٢٤٧/٢.
(٨) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٥٨/١،٢٦٩.

المثال الرابع: أَصْحَمَةُ النَّجَاشي.

النَّجَاشي،بفتح النون على المشهور وقيل تكسر،وتخفيف الجيم[١].وهو ملك الحبشة،وأصحمة أسمه،والنجاشي لقب له ولملوك الحبشة،مثل كسرى للفرس،وقيصر للروم.[٢]

ذكره في الصَّحَابة:ابن مَنْدَه،وأبو نُعَيم وقال: أسلم في عهد النبي ﷺ،ومات قبل فتح مكة،صلَّى عليه النبي ﷺ وكبَّر عليه أربعاً. [٣]

وخبر صلاة النبي ﷺ على النجاشي صلاة الغائب،مخرج في الصحيحين من وجوه،منها :

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه:" أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى على أصْحَمَة النجاشي،فكَبَّر عليه أربعاً ".[٤]واللفظ للبخاري.

ونفى ابن الأثير ومُغْلَطاي صُحْبته:

فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،وقال:" وهذا وأشباهه ممَّن لم ير النبي ﷺ،ليس لذكرهم في الصَّحَابة معنى،وإنَّما اتَّبَعْناهم في ذلك ".[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:" ذكره الأصبهانيان،ولم يذكرا له وفادة ولا رؤية ولا رواية،وكان لمثل هذا ألاَّ يذكر في الصَّحَابة،ولهذا إنَّ العسكري ذكره في:"فصل من أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يره."[٦]

ويقصد بالأصبهانيين:ابن مَنْدَه وأبونعيم.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه،وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه. [٧]

وصفوة القول إنَّ النَّجاشي ليس بصحابي،فلم تُذْكَرْ له وفادة ولا رؤية ولا رواية،وإنما ذُكِرَ في كُتُبِ الصَّحَابة،لأنَّه أسلم على عهد رسول الله ﷺ،ولفضل إدراكه النبي ﷺ،ولإحسانه إلى المسلمين يوم هاجروا إلى أرضه.والله تعالى اعلم.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/١٠٩.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٥٢.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٥٤(٢٤٤)،وابن الأثير،أسد الغابة ،١/٢٥٢(١٨٨)،ومغلطاي،الإنابة،١/٨٠(٤٨)،وابن حجر، الإصابة،١/١٠٩(٤٧٣).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح(مع فتح الباري)،٣/٢٠٢(١٣٣٤)،وبرقم(١٣١٧،١٣٢٠،٣٨٧٧،٣٨٧٨،٣٨٧٩)،ومسلم في الصحيح،٢/٦٥٧ (٩٥٢).

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٥٢(١٨٨).

(٦) مغلطاي،الإنابة،١/٨٠(٤٨).

(٧) ابن حجر،الإصابة،١/١٠٩(٤٧٣).

المثال الخامس: أنس بن حُذَيفة البَحْرَاني.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.(١)

قال أبو نُعَيم: كتب إلى النبي ﷺ كتاباً،أرْسَلَ عنه الحكم بن عُتَيبة.(٢)

وقال ابن الأثير:أرسل حديثه عنه الحكم بن عُتَيبة.(٣)

وقال الذهبي:صاحب البحرين،أرسل عنه مكحول عن الحكم بن عتيبة،ولم ير النبي ﷺ ،بل كاتبه.(٤)

وحديثه عند أبي نُعَيم معلقاً،فقد ذكره من طريق مكحول عن الحكم بن عتيبة عن أنس بن حذيفة صاحب البحرين قال :"كتبت إلى رسول الله ﷺ إنَّ الناس قد اتخذوا بعد الخمر أشربة تسكرهم كما تسكر الخمر من التمر والزبيب،يصنعون ذلك في الدُّبَّاء والنَّقير والمُزَفَّت والحَنْتَم،فقال رسول الله ﷺ :"إنَّ كلَّ شرابٍ أسكرَ فهو حرامٌ،والمُزَفَّت حرامٌ،والحَنْتَم حرامٌ، فاشربوا في القرب وشدوا الأوكية ".الحديث.(٥)

وإسناده مرسل؛فقد تقدم عن أبي نُعَيم وابن الأثير أنهما حكما على حديثه بالإرسال.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم،وقال:ذكره الأصبهانيان ولمْ ينصّا على وفادته.(٦)

وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال: أنس بن حذيفة،تقدم في الأول.(٧)

قلت:لم يُبَيِّضْ له في القسم الأول فلعله نسي أو ظَنَّ أنه قد بَيَّضَ له.

وصفوة القول إنَّ أنس بن حذيفة البحراني،لا صُحْبَة له،فلم تُذْكَرْ له وِفَادَة ولا رُؤية،بل يُروى أن له مُكَاتَبَة،فبسبب ذلك ذُكِرَ في كتب الصَّحَابة.والله تعالى أعلم.

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٣/١(٩٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٨٨/١(٢٤٧)،ومغلطاي،الإنابة،٩٢/١-٩٣، والذهبي، تجريد أسماء الصحابة،٣٠/١(٢٦٠).

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٣/١.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٨٩/١.

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٠/١(٢٦٠).وفي المطبوع:" أرسل عنه مكحول والحكم بن عتيبة ".

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٣/١.

(٦) مغلطاي،الإنابة،٩٢/١(٦٣).

(٧) ابن حجر،الإصابة،٢١٦/١(٤٨٩).

المبحث الثاني: من رأى النبي ﷺ وهو دون سنّ التمييز.

وهم الأطفال الذين ولدوا في زمن النبي ﷺ ،وتوفي عنهم ﷺ وهم دون سنّ التمييز،والمقصود بسنّ التمييز،هو الذي يَفْهَمُ الخِطَاب ويَرُدُّ الجَواب،أو الذي يَعْرِفُ الجَمْرَةَ من التَمْرة، ويختلف باختلاف الصبيان،ويحصل ذلك في الغالب ببلوغه خمس سنين،وقد يزيد أو ينقص عن ذلك،والمعتبر في ذلك وجود الحفظ والفهم والضبط لِمَا يسمع ويشاهد،لما جاء في الصحيحين عن محمود بن الربيع رضي الله عنه أنّه قال:" عَقَلْتُ من النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا في وجْهي،وأنا ابنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ ".وترجم الإمام البخاري عليه:" باب متى يَصِحُّ سَمَاعُ الصغير ؟ ".[١]
والذي ذكرته ملخص ما قيل في مسألة تحديد سنّ التمييز.[٢]
فمن رأى النبي ﷺ من الأطفال وهو صغير دون سن التمييز،فقد اختلف العلماء في دخولهم في مفهوم الصُحْبَة،هل يُعَدّ أمثال هؤلاء في الصَّحَابة أم لا ؟ كمحمد بن أبي بكر الصديق الذي ولد قبل وفاة النبي بثلاثة أشهر وأيام [٣]،ومحمد بن ثابت فقد حنكه النبي ﷺ بريقه وسماه محمداً،[٤] وعبد الله بن أبي طلحة أخو أنس لأمه حنّكه النبي ﷺ ودعا له،[٥] وغيرهم ممَّن أُتِيَ بهم النبي ﷺ وهم أطفال فحنكهم ومسح وجوههم أو تَفَلَ في أفواههم أودعا لهم.
-فذهب جماعة من أهل العلم إلى أنهم يدخلون في مفهوم الصُحْبَة لأنّ لقاءهم بالنبي ﷺ أعمّ من أن يكون بالنفس والاختيار أو بالغير والاضطرار،وأنّ الإيمان أعمّ من أنْ يكون حقيقة أو حكماً أو تبعاً،كما نقل ذلك الألوسي في أجوبته العراقية.[٦]
وبدليل أن كثيراً ممن صنف في الصَّحَابة عَدُّوهم منهم،وعليه العمل عندهم،ولهذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح:" هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز مارآه أو يكتفي بمجرد حصول

---

(١) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،١/١٧٢(٧٧)،ومسلم،الصحيح،١/٤٥٦(٣٣)،وقوله:عقلت:بفتح القاف أي حفظت.وقوله:مَجَّة:بفتح الميم وتشديد الجيم،والمج هو إرسال الماء من الفم.ابن حجر،فتح الباري،١/١٧٢(٧٧).
(٢) انظر:القاضي عياض،بن موسى اليحصبي،الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تحقيق:السيد أحمد صقر، القاهرة-مصر،دار التراث،ط١،١٩٧٠م،ص٦٢-٦٧،وابن الصَّلاح،المقدمة،(مع التقييد والإيضاح)،ص١٣٩-١٤٠،والنووي، التقريب،٢/٥-٦،وابن الملقن،سراج الدين عمر بن علي،المقنع في علوم الحديث،تحقيق:عبد الله الجديع،السعودية،دار فواز للنشر،ط١،١٤١٣هـ،ص٢٩١،والعراقي،فتح المغيث،ص١٧٩-١٨١،والزركشي،بدر الدين محمد بن بهادر،النكت على مقدمة ابن الصَّلاح،تحقيق:زين الدين بن محمد،الرياض- السعودية،أضواء السلف،ط١،١٩٩٨م ،٣/٤٦٥-٤٦٨، والسخاوي،فتح المغيث، ٢/٦-١٩،والتوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر،تحقيق:عبد الله البخاري،السعودية، مكتبة أصول السلف،ط١،١٤١٨هـ،ص٧٦،والسيوطي،تدريب الراوي،٢/٥-٧.
(٣) ستأتي ترجمته،ص ٨٩.
(٤) ستأتي ترجمته،ص ٩٥.
(٥) ستأتي ترجمته،ص٩٤.
(٦) انظر: الكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة ص٤٧، نقلا عن الأجوبة العراقية،ص٩.

الرؤية ؟ محل نظر،وعمل من صنف في الصَّحَابة يدل على الثاني،فإنَّهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق، وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة اشهر وأيام ،كما ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عُمَيس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة ،وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة، ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل".(١)

غير أن ثُبُوت الصُحْبَة لهم إنما هي من حيث شرف الصُحْبَة لا من حيث الرواية فإنَّهم فيها في حكم كبار التابعين.(٢)

وقال في مقدمة الإصابة: وأطلق جماعة أنَّ من رأى النبي ﷺ فهو صحابي وهو محمول على من بلغ سنّ التمييز،إذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه، نعم يصدق عليه أن النبي ﷺ رآه فيكون صحابياً من هذه الحيثية،ومن حيث الرواية يكون تابعياً.(٣)

-وذهب آخرون من أهل العلم إلى اشتراط التمييز لإثبات الصُحْبَة لأمثال هؤلاء.

قال الحافظ العراقي والأبناسي:فأمَّا التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه كما هو موجود في كلام يحيى بن معين وأبي زُرْعة وأبي حاتم وأبي داود وابن عبد البَرّ وغيرهم،وهم جماعة أُتيَ بهم النبي ﷺ وهم أطفال فحنكهم ومسح وجوههم أو تفل في أفواههم فلم يثبتوا لهم صُحْبَة."(٤)

ومشى على ذلك ابن عبد البَرّ في الاستيعاب ففي ترجمة أسعد بن سهل أبي أمامة قال:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بعامين،وأُتيَ به النبي ﷺ فدعا له، وسماه باسم جده أبي أمه:أبي أمامة سعد بن زرارة وكناه بكنيته،وهو أحد الجِلَّة من العلماء من كبار التابعين بالمدينة،ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً ولا صَحِبَه،وإنما ذكرناه لإدراكه النبي ﷺ بمولده وهو شرطنا.(٥)

وفي ترجمة عبيد الله بن معمر التيمي،قال:صحب النبيﷺ ،وكان من أحدث الناس سناً،كذا قال بعضهم.وهو غَلَطٌ،ولا يطلق على مثله أنه صحب النبي ﷺ لصغره ،ولكنه رآه،ومات رسول الله ﷺ وهو غلام.(٦)

وفي ترجمة عبد الرحمن بن عبد القاري قال عنه:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ليس له منه سماع ولا له عنه رواية ،قال الواقدي:هو صحابي،وذكره في كتاب الطبقات في جملة من وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ،قال ابن عبد البَرّ:وهو من جِلَّة تابعي المدينة وعلمائها.(٧)

---

(١) ابن حجر،فتح الباري،٣/٧-٤،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٢) انظر:عبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٣.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٨/١.

(٤) العراقي،التقييد والإيضاح ص٢٥٢،الأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٤٤.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،١٧٦/١(٣٣)،

(٦) المصدر السابق،١٣٤/٣

(٧) المصدر نفسه،٣٨١/٢-٣٨٢.

وقال الحافظ العلائي:ومن وُلِدَ في حياته ﷺ من أبناء الصَّحَابة ،ومات النبي ﷺ وهو ابن سنة ونحو ذلك لا يطلق على أحد من هؤلاء اسم الصُحْبة،لا بطريق الحقيقة،ولا بطريق المجاز.(١)

ومشى على ذلك في جامع التحصيل ،ففي ترجمة عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أخو أنس بن مالك لأمه قال :حنكه النبي ﷺ ودعا له ولا يُعْرف له رؤية،بل هو تابعي،وحديثه مرسل.(٢)

وفي ترجمة محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ،قال العلائي:حنكه النبي ﷺ بريقه وسماه محمداً، وليست له صُحْبة،فحديثه مرسل.(٣)

وصفوة القول في هؤلاء: إنَّ هولاء الأطفال سواء أثبتنا لهم شرف الصُحْبة برؤية النبي ﷺ ولقائهم به أم لا، فهم لا يدخلون في مفهوم الصُحْبة المُعْتَدّ بها من حيث الرواية،فإنَّهم فيها في حكم كبار التابعين،وأحاديثهم مرسلة باتفاق الفريقين.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:إنَّ أحاديث هذا الضرب مراسيل،والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي إسحاق الاسفراييني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقاً حتى مراسيل الصَّحَابة،لا يجري في أحاديث هؤلاء؛لأنَّ أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين،ولا من قبيل مراسيل الصَّحَابة الذين سمعوا من النبي ﷺ ،وهذا مما يلغز به فيقال:صحابي حديثه مرسل،لا يقبله من يقبل مراسيل الصَّحَابة.(٤)

ومن الأمثلة على هذا القسم:

المثال الأول: محمد بن أبي بكر الصديق.

ذكره البَغَوي وابن حِبَّان وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير في الصَّحَابة.(٥)

قال البَغَوي:وُلِدَ على عهد النبي ﷺ ولم يسمع منه.

وقال ابن حِبَّان: محمد بن أبي بكر الصديق ولد بالشجرة وهي البيداء مع رسول الله ﷺ أمه أسماء بنت عُمَيس الخثعمية وذلك في حجّة الوداع.

وقال أبو نُعَيم:نفست به أمّه أسماء بنت عُمَيس بذي الحليفة وهي مُحْرِمة خرجت حاجَّة مع رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر في حجة الوداع،فاستفتى أبو بكر رضي الله عنه رسول الله ﷺ لها ،فأمرها بالاغتسال والإهلال ،توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين،

---

(١) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٤.

(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص ٢١٣.

(٣) المصدر السابق،ص٢٦٢.

(٤) ابن حجر،فتح الباري،٧/٤،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٥) البغوي،معجم الصحابة،٥٢٦/٤،وابن حبان،الثقات،٣٦٨/٣،وأبونعيم،معرفة الصحابة،١٦٨/١-١٦٩(١٤)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤٢٢/٣ (٢٣٤٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،٩٧/٥ (٤٧٥١)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٥٩/٢(٦٥١)، وابن حجر،الإصابة، ٤٧٢/٣-٤٧٣(٨٢٩٤).

أُحْرِقَ بمصر في خلافة علي بن أبي طالب.

وقال ابن عبد البَرّ:ولد عام حجة الوداع في عقب ذي القعدة بذي الحليفة،أو بالشجرة في حين توَجُّه رسول الله ﷺ إلى حجته.

واعتمدوا في ذلك على ما جاء في حديث جابر بن عبد الله الطويل وغيره.

رواه الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو نُعَيم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:" أقام رسول الله ﷺ تسعَ سنينَ لم يَحُجَّ ثم أَذَّنَ في الناس بالحج،فلم يبق أحد يقدر أن يأتي راكباً أو راجلاً إلا قدم فتدارك الناس ليخرجوا معه،حتى جاء ذا الحُلَيفة فولدت أسماء بنت عُمَيس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فقال:"اغتسلي واسْتَثْفِري بثوب ثم أَهِلِّي" ففعلت "الحديث.[١] وهذا اللفظ مختصر وهو للنسائي.

وذكره البخاري في التاريخ وقال:ولد عام حجة الوداع ،روى عنه ابنه القاسم،يختلفون في حديثه، قتل بمصر في زمن علي.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة،وقال:ولدته أمّه في طريق المدينة إلى مكة في حجّة الوداع كما ثبت عند مسلم في حديث جابر الطويل.[٣]

ونفى عنه الصُحْبة وذكره في التابعين وحكم على روايته بالإرسال:أبو حاتم وأبوزُرْعة والعِجْلي والعلائي والعراقي.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:ولد عام حجة الإسلام،روى عن أبيه مرسل،روى عنه ابنه القاسم،قُتل بمصر .قال:سمعت أبي يقول ذلك.

وقال في المراسيل :قال أبو زُرْعة:خرج النبي ﷺ من المدينة في حجته لخمس بقين من ذي القعدة،فولدت أسماء بنت عُمَيس،محمد بن أبي بكر بذي الحليفة لأربع بقين من ذي القعدة،وقدم النبي ﷺ مكة صبيحة الرابع من ذي الحجة فأتى ﷺ في شهر ربيع الأول.وكانت خلافة أبي بكر سنتين وأشهراً،وولد محمد بن أبي بكر في حجة الإسلام بذي الحليفة سنة عشر،وتوفي أبو بكر ولمحمد بن أبي بكر أقل من ثلاث سنين.وقال أبو زُرْعة: محمد بن أبي بكر عن أبيه: مرسل.

وقال العِجْلي:لم يكن له صُحْبة.

وذكره الحاكم في المعرفة،في الطبقة الثانية من التابعين الذين ولدوا في زمان النبي ﷺ ولم يسمعوا منه.[٤]

---

(١) النسائي،السنن،٥/١٦٤، ١/١٥٤،١٩٥،٢٠٨،ومسلم،الصحيح،٢/٨٦٩(١٢٠٩)،٢/٨٨٦-٨٨٧(١٢١٨)،وأبو داود،السنن،٢/١٨٢(١٩٠٥)، ،وابن ماجه،السنن،٢/١٠٢٢(٣٠٧٤)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٦٩.وغيرهم.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،١/١٢٤.

(٣) ابن حجر،الإصابة، ٣/٤٧٢-٤٧٣(٨٢٩٤).

(٤) الحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٤٥.

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال العلائي: وُلِدَ في حجة الوداع بذي الحليفة وأن حديثه عن النبي ﷺ وعن أبي بكر رضي الله عنه،مرسل.(١)
وحكم الحافظ على روايته بالإرسال كما جاء في التلخيص،قال: وهو مرسل لأنّ محمداً لم يسمع من النبي ﷺ ولا من أبيه.(٢)
وصفوة القول إنَّ محمد بن أبي بكر ممن أدرك النبي ﷺ وهو دون سن التمييز،وحديثه مرسل.
المثال الثاني: عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي.
ذكره ابن حبَّان والعسكري وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وأبو موسى في الصَّحَابة.(٣)
قال ابن حبَّان:ولد سنة هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة،وتوفي أيام الزبير وهو ابن ست وستين سنة،وأمه لبابة بنت أبي لبابة الأنصاري.
وقال العسكري في الصَّحَابة:لم يرو عن النبي ﷺ شيئاً.
وقال أبو نُعَيم:وُلِدَ في عهد النبي ﷺ،ومات النبي ﷺ وهو ابن ست سنين.
وقال ابن عبد البَرّ:أُتي به أبو لبابة إلى النبي ﷺ فقال:"ما هذا منك يا أبا لبابة"؟،فقال:ابن بنتي يا رسول الله،قال:"ما رأيت مولوداً قَط أصغرَ خَلْقاً "،فحنكه رسول الله ﷺ ومسح رأسه ودعا له بالبركة.قال فما رؤي عبد الرحمن بن زيد قط في قوم إلا فرعهم طولاً.قال مصعب الزبيري: كان عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فيما زعموا أطول الرجال وأَتَمَّهُمْ.
وقال الذهبي:حنكه النبي ﷺ ودعا له،وزوجه عمر بابنته،وكان مفرط الطول.
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(٤)
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة،وقال:ولد سنة خمس فيما قيل،وقال مصعب:كان له عند موت النبي ﷺ ست سنين.(٥)
وذكره خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم في التابعين.(٦)

---

(١)ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٠١/٧،والمراسيل،ص١٨٢(٣٣١)،والعجلي،معرفة الثقات،٢٣٣/٢،والعلائي،جامع التحصيل،ص٢٦٢،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٧٥.

(٢)ابن حجر،التلخيص الحبير،٢٣٦/٢.

(٣)ابن حبان،الثقات،٢٤٩/٣-٢٥٠،وأبونعيم،معرفة الصحابة،١٨١٧/٤ (١٨١٥)، وابن الأثير،أسد الغابة،٤٤٦/٣(٣٣١٣)، ومغلطاي،الإنابة،١٥/٢(٦٥٥)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٣٤٧/١(٣٦٨٣)،وابن حجر،الإصابة، ٦٩/٣(٦٢١١)، والتهذيب،١٦٢/٦..

(٤) مغلطاي،الإنابة،١٥/٢(٦٥٥).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٦٩/٣(٦٢١١).

(٦) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٣٤،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٤٩/٥-٥٠،والبخاري،التاريخ الكبير،٢٨٤/٥،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٣٣/٥،ومغلطاي،الإنابة،١٥/٢.

فذكره خليفة بن خيَّاط وابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة،وقال: قبض رسول الله ﷺ ،وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب،ابن ست سنين ،وسمع من عمر بن الخطاب.

وقال البخاري:سمع عمر رضي الله عنه قوله.

وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب:وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ ،وسُمِّي محمداً حتى غيَّره عمر، روى عن أبيه وعمه عمر وابن مسعود ورجال من الصَّحَابة.[١]

وصفوة القول إنَّ عبد الرحمن بن زيد ممن أدرك النبي ﷺ وهو دون سن التمييز.

المثال الثالث: أبو أُمَامة أسْعَد بن سَهْل بن حُنَيف الأنصاري.

ذكره في الصَّحَابة:البزار وابن أبي داود والبَغَوي وابن السكن وابن حِبَّان والطبراني والعسكري وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير والنووي.[٢]

أثبت ابن أبي داود صُحْبته ،فقال:صحب النبي ﷺ وبايعه.[٣]

وقال الطبراني:له رؤية،وقال النووي في ترجمته أبيه سهل بن حنيف:روى عنه ابنه أبو أُمَامة أسعد بن سهل،وهو صحابي أيضاً.[٤]

وأنكر جماعة من العلماء سماعه من النبي ﷺ،لكنهم أثبتوا ولادته في حياة النبي ﷺ.

قال البَغَوي:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ،ولم يسمع منه.

وقال ابن حِبَّان :سماه النبي ﷺ أسعد، ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً،مات سنة مائة،وقيل:أكثر روايته عن أصحاب رسول ﷺ.

وقال أبو نُعَيم:توفي سنة مائة،يعد في المدنيين،وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ،وأُتِيَ به فحنكه وسماه أسعد.اختلف فيه فقيل:صحب النبي ﷺ وبايعه،وقيل:لم يسمع منه،وهذا أصح.

وقال ابن عبد البَرّ:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بعامين،وأُتِيَ به النبي ﷺ فدعا له، وسماه باسم جده أبي أمه:أبي أمامة سعد بن زرارة وكناه بكنيته،وهو أحد الجِلَّة من العلماء من كبار التابعين بالمدينة،ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً ولا صَحِبَه،وإنما ذكرناه لإدراكه النبي ﷺ بمولده وهو شرطنا.

---

(١) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٦/١٦٢.

(٢) البزار،أحمد بن عمرو،المسند(البحر الزخار المسمى بمسند البزار)،تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله،المدينة المنورة-السعودية،مكتبة العلوم والحكم،ط١،١٩٨٨م،٢/٣٥،والبغوي،معجم الصحابة،١/٩٣،وابن حبان،الثقات، ٣/٢٠، والطبراني،المعجم الكبير،١/٣٠٥(٨٦)، وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢٨٣(١٥٠)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١/١٧٦(٣٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٠٦(١٠٠)، والنووي،تهذيب الأسماء واللغات،١/٢٢٧،ومغلطاي، الإنابة،١/٦٤(٢٥)، وابن حجر،الإصابة،١/٩٧(٤١٤).

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٠٧،ومغلطاي،الإنابة،١/٦٤،وابن حجر،الإصابة،١/٩٧،والتهذيب،١/٢٣١.

(٤) الطبراني،المعجم الكبير،١/٣٠٥،والنووي،تهذيب الأسماء واللغات،١/٢٣٧.

وقال ابن الأثير:وُلِدَ في حياة النبي ﷺ قبل وفاته بعامين،وأتى به أبوه النبي ﷺ فحنكه ،وسمّاه باسم جده لأمّه أسعد بن زرارة،وكنّاه بكنيته.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة:قال البخاري:أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه،وكذا قال البَغَوي وابن السكن وابن حبّان وغيرهم،وقال ابن أبي داود:صحب النبي ﷺ وبايعه،وأنكر ذلك عليه ابن مَندَه، وقال:قول البخاري أصح .[١]

وقال السّلمي :سئل الدارقطني :هل أدرك النبي ﷺ ؟ قال:نعم،وأخرج حديثه في المسند.[٢]

ووصفه بالاختلاف في صُحْبته:الباوَرْدِي فقال:مختلف في صُحْبته إلاّ أنَّه وُلِدَ في عهد النبي ﷺ ،وهو ممّن يُعَدّ في الصَّحَابة الذين روى عنهم الزهري.[٣]

وكذلك الحافظ مُغْلَطاي، فقد ذكره في المختلف في صُحْبتهم.[٤]

وذكره ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة،وقال: ولد قبل وفاة النبي ﷺ بعامين،وأتي به النبي ﷺ فحنكه وسماه باسم جده لأمه أبي أمامة أسعد بن زرارة،وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث أرسلها،وروى عن جماعة من الصَّحَابة: كعمر وعثمان وزيد بن ثابت وأبيه وعمه عثمان وغيرهم.[٥]

ونفى ابن أبي حاتم والعسكري والعلائي،الصُحْبة عنه،وحكموا على روايته بالإرسال.

فقال ابن أبي حاتم:ليست له صُحْبة ،ولأبيه صُحْبة.[٦]

وقال العسكري:له رؤية،ويدخلونه في المسند،ولا تصح له صُحْبة.[٧]

وقال العلائي:وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ،وليست له صُحْبة،وما روي عنه فهو مرسل.[٨]

وذكره في التابعين جماعة منهم:خليفة بن خيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبَّان والدارقطني والحاكم وابن ماكولا والذهبي.[٩]

---

(١)انظر: البغوي،معجم الصحابة،٩٣/١،وابن حبان،الثقات،٢٠/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٨٣/١(١٥٠)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١٧٦/١،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٠٦/١،ومغلطاي، الإنابة،٦٤/١، وابن حجر،الإصابة،٩٧/١.

(٢) ابن حجر،تهذيب التهذيب،١٦٩/١.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٩٧/١،وتهذيب التهذيب،١٦٩/١.

(٤) مغلطاي،الإنابة،٦٤/١(٢٥).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٩٧/١(٤١٤)

(٦) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٦.

(٧) مغلطاي،الإنابة،٦٤/١.

(٨) العلائي،جامع التحصيل،ص١٤٤.

(٩) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٥٠،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٨٢/٥-٨٣،والبخاري،التاريخ الكبير،٦٣/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٤٤/٢،والعجلي،معرفة الثقات،٣٨٤/٢،وابن حبان،الثقات،٢٩٥/٤،والدارقطني،ذكر أسماء التابعين، ٧٤/١،والحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٤٥،وابن ماكولا،الإكمال،٨٩/١،والذهبي،محمد بن أحمد،المعين في طبقات المحدثين،تحقيق:همام سعيد،عمان-الأردن،دار الفرقان،ط١،١٤٠٤هـ، ص٣٢ (١٨٣).

فذكره خليفة بن خَيَّاط في الطبقة الثانية من التابعين،وذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة،ونقل عن شيخه الواقدي أنه قال: ذُكر لنا أن رسول الله ﷺ،هو الذي سمّاه أسعد، وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمه وكنيته،ولم يبلغنا انه روى عن عمر شيئاً،وكان ثقة كثير الحديث.

وقال البخاري: سماه النبي ﷺ ،قاله لي إبراهيم بن المنذر.يروي عن أبيه وعمر.

وقال ابن أبي حاتم:سماه النبي ﷺ ،روى عن أبيه وعن عمر وعثمان. سمعت أبي يقول ذلك، وقيل له ثقة هو؟،قال:لا يسأل عن مثله هو أجل من ذلك.وقال العجلي: مدني تابعي ثقة.

وأعاده ابن حِبَّان فذكره في التابعين،وقال: يروي عن أبيه وعمر.

وذكره الحاكم في المعرفة في الطبقة الثانية من التابعين الذين ولدوا في زمان النبي ﷺ ولم يسمعوا منه.

وقال ابن ماكولا:وُلِدَ في عهد رسول الله ﷺ وروى عن أبيه وأبي سعيد الخدري وغيرهما.

وقال المزي وابن حجر في التهذيب: وُلِدَ في حياة النبي ﷺ وسماه،روى عن النبي ﷺ مرسلاً.

وقال في التقريب: مُعروف بكنيته معدود في الصَّحَابة له رؤية،ولم يسمع من النبي ﷺ .[١]

وصفوة القول إنَّ أسْعَد بن سَهْل بن حُنَيف ممن أدرك النبي ﷺ وهو دون سن التمييز،وحديثه مرسل.

المثال الرابع: عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري.

ذكره في الصَّحَابة: البَغَوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[٢]

قال البَغَوي:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ،وسماه رسول الله ﷺ عبدالله.

وقال أبو نُعَيم:سماه النبي ﷺ عبد الله وحنكه بريقه تمراً.

وقال ابن عبد البَرّ: وُلِدَ عبد الله على عهد رسول الله ﷺ ،فبعثت به أمه أم سليم إلى رسول الله ﷺ فحنّكه بتمرة ،ودعا له وسماه عبد الله.

واستند من ذكره في الصَّحَابة على ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس بن مالك أنه قال:لَمَّا ولدت أم سُلَيم غلاماً:" قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ ،فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات،فأخذه النبي ﷺ، فقال: أمعه شيء؟ قالوا:نعم تمراتٌ، فأخذها النبي ﷺ

---

(١) المزي،تهذيب الكمال،٢/٢٥٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١/٢٣١،وتقريب التهذيب،ص١٠٤.

(٢) البغوي،معجم الصحابة،٤/٥٠،وأبونعيم،معرفة الصحابة،٣/١٦٥٧(١٦٤١)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٦٢(١٦٠٠)، وابن الأثير،أسد الغابة،٢/١٨٥(٣٠٢٧)،ومغلطاي،الإنابة،١/١٤٧(٥٦٢)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٣١٩(٣٣٧٠)، وابن حجر،الإصابة، ٣/٦٠(٦٧٨).

فمضغها ثم أخذَ من فيهِ فجعلها في فيِّ الصبي وحنكهُ به وسَمَّاه عبد الله".[١]واللفظ للبخاري.

وذكره في جملة التابعين:ابن سَعْد وخليفة بن خَيَّاط والبخاري وابن أبي حاتم والعجلي وابن حبَّان وغيرهم.[٢]

قال البخاري وابن أبي حاتم وابن حِبَّان:روى عن أبيه،وروى عنه ابناه إسحاق وعبد الله.

وقال ابن سَعْد:كانت أم سُلَيم حاملاً بعبد الله يوم حنين وقد شهدت حنيناً.وكان ثقة قليل الحديث.

وقال العِجْلي:مدني تابعي ثقة.

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة.[٤]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال العلائي:أخو أنس لأمه حنكه النبي ﷺ،ولا يعرف له رؤية بل هو تابعي،وحديثه مرسل.[٥]

وصفوة القول إنَّ عبد الله بن أبي طلحة ممن أدرك النبي ﷺ وهو دون سن التمييز.

المثال الخامس: محمد بن ثابت بن قيس بن شمَّاس الأنصاري.

ذكره في الصَّحَابة: البَغَوي وابن حِبَّان وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرِّ وابن الأثير.[٦]

وقال ابن حِبَّان:حنكه النبي ﷺ بتمرة وسمَّاه محمداً.

وقال أبو نُعَيم:وُلِدَ في عهد النبي ﷺ ،وبزق رسول الله ﷺ في فيهِ،سكن المدينة وقتل يوم الحرَّة سنة ثلاث وستين.

وقال ابن عبد البَرّ:أتى به أبوه إلى النبي ﷺ فسماه محمداً،وحنَّكه بتمرة عجوة.

وقال ابن الأثير:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ،فأتى به أبوه رسول الله ﷺ،فسمَّاه محمداً،وحنكه بتمرة،سكن المدينة.

وقال أبو حاتم:أتى به أبوه النبيّ ﷺ،فسمَّاه محمداً،وحنَّكه بتمرة عَجْوة فيما رواه زيد بن الحُبَاب.[٧]

---

(١) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،٥٨٧/٩(٥٤٧٠)،ومسلم،الصحيح،١٩٠٩/٤(٢١٤٤)،ورواه أيضاً:ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧٤/٥-٧٥، والبغوي،معجم الصحابة،٥٠/٤، وأبونعيم، معرفة الصحابة،١٦٥٧/٣.وغيرهم.

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧٤/٥-٧٥،وخليفة بن خياط،ص٢٣٧،والبخاري،التاريخ الكبير،٩٤/٥،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل، ٥٧/٥،وابن حبان،الثقات،١٣/٥،والعجلي،معرفة الثقات،٣٨/٢.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١٤٧/١(٥٦٢).

(٤) ابن حجر،الإصابة، ٦٠/٣(٦٧٨).

(٥) العلائي،جامع التحصيل،ص٢١٣،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٧٩.

(٦) البغوي،معجم الصحابة،٥٠٩/٤-٥١١،وابن حبان،الثقات،٣٦٤/٣،وأبونعيم،معرفة الصحابة،١٨٢/١(٢٦)،وابن الأثير، أسد الغابة،٧٧/٥-٧٨(٤٧١٢)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٥٥/٢(٦٠٨)،وابن حجر،الإصابة،٤٧٣/٣(٨٢٩٥).

(٧) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢١٥/٧.

وقال ابن عساكر :وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ وحنكه بريقه،روى عن النبي ﷺ حديثاً،وعن أبيه حديثا ،وعن سالم مولى أبي حذيفة.روى عنه ابناه إسماعيل ويوسف،ومحمد بن مسلم الزهري، ويعقوب بن عمر بن قتادة.[١]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة،وقال: أُورده في الصَّحَابة على قاعدتهم فيمن له رؤية،فأخرج البَغَوي وابن أبي داود وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب.الحديث.[٣]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه البخاري في التاريخ والبَغَوي والحاكم وأبونعيم وابن عساكر من طريق زيد بن الحُبَاب حدثنا أبو ثابت من ولد ثابت بن قيس بن شماس قال:حدثني إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس عن أبيه:"أن أباه ثابتاً فارق جميلة بنت عبدالله بن أُبيّ وهي حامل بمحمد،فلمَّا وضعته حلفت أنْ لا تَلْبِنه بلبنها.فجاء به ثابت إلى رسول الله ﷺ فبزق في فيهِ،وسمَّاه محمداً،وقال :"اذهب به فإنَّ الله رازقه "الحديث.[٤]واللفظ للبغوي.

وجاء في بعض الروايات :أبو ثابت زيد بن إسحاق بن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس.

قال البَغَوي:ولا أعلم روى عن النبي ﷺ غير هذا.

وقال الحاكم:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.ووافقه الذهبي.

قلت: بل تفرد به زيد بن الحُبَاب عن أبي ثابت من ولد ثابت بن قيس عن إسماعيل بن محمد بن ثابت عن أبيه.

-**وإسماعيل بن محمد بن ثابت**:ذكره البخاري وابن أبي حاتم وابن حبَّان في ثقاته ولم يذكروا له راوياً عنه إلاَّ أبا ثابت من ولد ثابت بن قيس.[٥]

-**وأبو ثابت من ولد ثابت بن قيس**:ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وقالا:روى عن إسماعيل بن محمد ،روى عنه زيد بن حُبَاب العُكْلي.[٦]

-**وزيد بن الحُبَاب العُكْلي**:قال ابن المديني والعِجْلي:ثقة وقال أبو حاتم:صدوق صالح.وذكره ابن حبَّان في الثقات وقال:وكان ممَّا يُخطئ،يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير،وأمَّا روايته عن المجاهيل ففيها المناكير.[٧]

---

(١) ابن عساكر ،تاريخ دمشق،١٧١/٥٢(٦١٥٣).

(٢) مغلطاي،الإنابة،١٥٢/٢(٩٠٣).

(٣) ابن حجر ،الإصابة،٤٧٣/٣(٨٢٩٥).

(٤)البغوي،معجم الصحابة،٥٠٩/٤-٥١٠،والبخاري،التاريخ الكبير ،٥١/١،والحاكم،المستدرك،٢٢٨/٢-٢٢٩،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،١٨٢/١،وابن عساكر ،تاريخ دمشق،١٧١/٥٢-١٧٣.

(٥) البخاري،التاريخ الكبير،٣٧١/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٩٥/٢،وابن حبان،الثقات،١٦/٤.

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،الكنى،ص١٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٥١/٩.

(٧) انظر:ابن حبان،الثقات،٢٥٠/٨،والعجلي،معرفة الثقات،٣٧٧/١،وابن حجر ،تهذيب التهذيب،٣٤٧/٣-٣٤٨.

قلت:ولعل هذا الحديث منها،فقد رواه عن مجهول.والله تعالى أعلم.

ونفى ابن مَنْدَه صُحْبته،فقال عقب حديثه:"غريب لا نعرفه إلاّ من حديث زيد بن الحُبَاب ولا يصح لمحمد بن ثابت صُحْبة".(١)

وكذلك الحافظ العلائي فقال: " حنَّكه النبي ﷺ بريقه وسمَّاه محمداً،وليست له صُحْبة فحديثه مرسل ".(٢)

وكذلك أيضاً الحافظ ابن حجر في التهذيب،حيث قال:وقد أُورده في الصَّحَابة على قاعدتهم ولا تصح له صُحْبة.(٣)

وذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة.(٤)

وأعاده ابن حبَّان فذكره في التابعين وقال:من أهل المدينة يروي عن أبيه وله صُحْبة،روى عنه إسماعيل بن محمد.(٥)

وصفوة القول: أن محمد بن ثابت ممن أدرك النبي ﷺ وهو دون سن التمييز،وحديثه مرسل.

المثال السادس: أبو مُرَاوِح الغِفَاري،ويقال الليثي.

ذكره في الصَّحَابة: أبو داود وأبو أحمد الحاكم وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.(٦)

قال أبو داود السجستاني:له صُحْبة،وبَرَّك عليه رسول الله ﷺ .

وقال أبو أحمد الحاكم: يعد في النفر الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ وسمَّاهم.

وقال ابن عبد البَرّ:مدني،يُعَدُّ فيمن وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ومَنْ سماهم وبارك عليهم.روايته عن أبي ذَرّ وحمزة بن عمرو الأسلمي،وهو من كبار التابعين،روى عنه عروة بن الزبير.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(٧)

وذكره الإمام مسلم والعِجْلي وابن حبَّان في التابعين.(٨)

قال ابن حبَّان:يروي عن أبي ذرّ،روى عنه عروة بن الزبير.وقال العِجْلي:مدني تابعي ثقة.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٤٧٣/٣.

(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٦٢.

(٣) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٧٣/٩.

(٤) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٨١/٥.

(٥) ابن حبان،الثقات،٣٥٥/٥.

(٦) أبونعيم،معرفة الصحابة،٣٠٢٥/٦(٣٤٥٣)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣١٦/٤(٣١٩٩)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٦/٦(٦٢٣٦)، ومغلطاي،الإنابة،٢٨٤/٢-٢٨٥(١١٩٦)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٠١/٢(٢٣١٤)،وابن حجر،الإصابة،١٨٩/٤(١١٠٧)،وتهذيب التهذيب،٢٤٨/١٢.

(٧) مغلطاي،الإنابة،٢٨٤/٢-٢٨٥(١١٩٦).

(٨) مسلم،ابن الحجاج النيسابوري،الطبقات،تحقيق:مشهور حسن،الرياض-السعودية،دار الهجرة،ط١،١٩٩١م، ٢١٣/١(٦٥٥)،وابن حبان،الثقات،٥٦٣/٥،والعجلي،معرفة الثقات،٢٢٤/٢،ومغلطاي،٢٨٥/٢.

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال العلائي:من كبار التابعين ذُكِر في كتب الصَّحَابة لكونه وُلِدَ في حياة النبي ﷺ،فلا رؤية له وحديثه مرسل.[١]

وقد فَرَّقَ الحافظ ابن حجر بين:أبو مُرَاوح الغفاري وأبو مُرَاوح الليثي.

فذكر الغفاري في القسم الثاني من الإصابة.وذكر الليثي في القسم الأول.[٢]

وقال ابن الصَّلاح:"قال فيه الحافظ أبو علي الغساني: الغفاري ثم الليثي.قلت:وهو في بعض رواياتنا لهذا الحديث بعينه الليثي،وفي بعضها الغفاري،وقد أبان أبو علي على أنهما لشخص واحد.قال ابن عبد البَرّ:أجمعوا على أنه ثقة،وليس يوقف له على اسم،واسمه كنيته،والله أعلم".[٣]

وصفوة القول: أن أبا مُرَاوح ممن أدرك النبي ﷺ وهو دون سن التمييز.

المثال السابع: عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي العَبْشَمي.

ذكره في الصَّحَابة: ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وأبو الشيخ وابن مَنْدَه والحاكم وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[٤]

قال أبو الشيخ بن حيَّان في طبقات المحدثين بأصبهان:توفي النبي ﷺ وعبد الله بن عامر ابن ثلاث عشرة سنة.

وقال ابن مَنْدَه في كتاب معرفة الصَّحَابة: توفي النبي ﷺ ،وله ثلاث عشرة سنة،وتوفي هو سنة تسع وخمسين.نقله ابن عساكر.

وقال أبو نُعَيم:توفي النبي ﷺ ،وله ثلاث عشرة سنة،وتوفي سنة ستين،حنكه النبي ﷺ وهو ابن ثلاث سنين وهو الذي فتح نيسابور.

وقال ابن عبد البَرّ:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ،فأُتِي به رسول الله ﷺ وهو صغير، فقال:"هذا شبهنا"،وجعل يتفل عليه ويعوذه،فجعل عبد الله يتسوَّغ ريق رسول الله ﷺ ،فقال النبي ﷺ :"إنه لَمُسقَّى"،فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء.وقال أيضاً: وقد روى عبد الله بن عامر هذا عن النبي ﷺ ،وما أظنّه سمع منه ولا حفظ عنه .

وقال ابن عساكر:له رؤية من رسول الله ﷺ.[٥]

---

(١) العلائي،جامع التحصيل،ص٣١٥،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٧٣.

(٢) ابن حجر،الإصابة،١٨٩/٣(١١٠٧)،١٧٧/٣(١٠٣١).

(٣) ابن الصَّلاح،أبو عمرو عثمان الشهرزوري،صيانة صحيح مسلم،تحقيق:موفق عبدالقادر،بيروت-لبنان،دار الغرب الإسلامي،ط٢،هـ١٤٠٨،ص٢٦٣.

(٤) ابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٤٠٨/١(٧٥)،وابن قانع،معجم الصحابة،١٢٥/٢(٥٨٧)، أبو الشيخ،طبقات المحدثين بأصبهان،٢٥٥/١(٧)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٣٢/٣(١٧٠٩)،والحاكم،المستدرك،ك معرفة الصحابة،٧٤١/٣(٣٢١)، وابن عبد البر، الاستيعاب،٣/(١٦٠٥)،وابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٢٤٨/٢٩-٢٥١،وابن الأثير،أسد الغابة، ٢٨٩/٣ (٣٠٣٣)، مغلطاي، الإنابة،٣٦١/١ -٣٦٢(٥٨٩)،وابن حجر،الإصابة،٦٠/٣-٦١(٦١٧٩)،وتهذيب التهذيب،٢٣٩/٥.

(٥) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٢٤٧/٢٩(٣٣٥٧).

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[١]

وذكروا له في ترجمته حديثاً وهو مستندهم في إثبات صُحْبته،رواه ابن أبي عاصم،والبَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وأبو نُعَيم وابن عساكر:من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري قال ثنا أبي عن مصعب بن ثابت عن حنظلة بن قيس الزرقي عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز رضي الله عنهما،قالا قال رسول الله ﷺ :"مَنْ قُتِلَ دُونَ مَاله فهو شهيد".[٢]واللفظ لأبي نعيم.وسكت عليه الحاكم والذهبي.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه:**عبدالله بن مصعب الزبيري**،ضعفه ابن معين،وقال أبو حاتم وأبو زُرْعة:شيخ،وذكره ابن حبَّان في ثقاته.[٣]

-**ومصعب بن ثابت الأسدي**،ضعفه ابن معين وأحمد وأبو حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم.[٤]

قال الهيثمي:رواه عنهما الطبراني في الأوسط،ورواه في الكبير عن ابن الزبير وحده،وكذلك رواه البزار،وفيه عبد الله بن مصعب الزبيري وهو ضعيف.[٥]

قلت:وعلى ما ذكره أبو الشيخ بن حيان، وتبعه فيه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم ،بأن النبي ﷺ توفي ولعبد الله بن عامر من العمر ثلاث عشرة سنة،يقتضي أنْ نُثْبِت له الصُحْبَة بلا شك.

لكن الثابت خلاف ذلك، وهو أن النبي ﷺ توفي عنه وهو صغير،وهو يقتضي الاختلاف الحاصل له في مسألة ثُبُوت صُحْبَته كغيره من الأطفال الذين توفي عنهم النبي ﷺ وهم دون سنّ التمييز.

بدليل ما نقله ابن عساكر ومُغْلَطاي،عن عمر بن شبّة النميري في كتابه"أخبار البصرة" أنه قال: لما كان يوم الفتح،وجد النبي ﷺ عند عُمير الليثي خمس نسوة،فقال:"طلق إحداهن"،فطلق دِجَاجَةَ بنت أسماء بن الصلْت ،فخَلَف عليها عامر بن كُريز، فولدت له عبدالله بن عامر.[٦]

وقال أبو أحمد العسكري:أمّه دِجَاجةُ بنت أسماء بن الصلْت السُلَمية،أسلم أبوه:عامر يوم الفتح.[٧]

وذكر ابن عساكر – بعد كلام ابن شبّة – أن مصعب بن عبدالله الزبيري أنكر ذلك .

وقام ابن عساكر بردِّ ما أنكره مصعب،فقال:وكلهم ذكر بالإجماع منهم أن رسول الله ﷺ أُتيَ بعبد

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٣٦١/١(٥٨٩).

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٣٢/٣،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٤٠٨/١،٦٩/٢،وابن قانع،معجم الصحابة، ١٢٥/٢،والطبراني،المعجم الأوسط،٩٣/٨ (٨٠٦٩)،وأبو الشيخ،طبقات المحدثين بأصبهان،٢٥٧/١،والحاكم،المستدرك،ك معرفة الصحابة،٧٤١/٣،وابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٢٤٧/٢٩-٢٤٨.

(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل ،١٧٨/٥،والعلل،١٠٨/٢،وابن حبان،الثقات،٥٦/٧،والذهبي،ميزان الاعتدال،٢٠١/٤، وابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،لسان الميزان،بيروت-لبنان،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،ط٣،١٩٨٦م،٣٦١/٣.

(٤) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٠٤/٨،والذهبي،ميزان الاعتدال،٤٣٤/٦،وابن حجر،التهذيب،١٤٤/١٠.

(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٤٥/٦.

(٦) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٢٥٢/٢٩-٢٥٣،ومغلطاي،الإنابة،٣٦٢/١.

(٧) مغلطاي،الإنابة،٣٦٢/١.

الله بن عامر بن كريز في فتح مكة،فجعل ينفث عليه،وجعل عبد الله يبلع ريق النبي ﷺ،فقال: إنه لمسقى أو لمسقاة.(١)

ولذلك ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة ،وغلّط ابن مَنْدَه فيما قاله،فقال:"وهو خطأ واضح"،ورجح أنه من الأطفال الذين ولدوا في زمن النبي ﷺ ،بناء على ما ذكره عمر بن شبة،حيث قال الحافظ: "فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون السنتين ،وهذا هو المعتمد".(٢)

أما الرواية السابقة والتي اعتمدوا عليها في إثبات صُحْبته،فتقدم أنها غير ثابتة لضعف سندها، وأيضاً ليس فيها تصريح بسماعه من النبي ﷺ ،فهي مرسلة ،ولذلك عدوه من التابعين.

وذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة،وقال:قالوا:ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين،فلما كان عام عمرة القضاء سنة سبع وقدم رسول الله ﷺ مكة معتمراً حُمِلَ إليه ابن عامر وهو ابن ثلاث سنين،فحنكه فتلمَّظ وتثاءب،فتفل رسول الله ﷺ في فيه.(٣)

وذكره ابن حِبَّان في ثقات التابعين وقال:" يروي عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ،وقد قيل:إنّ له من النبي ﷺ رؤية ".(٤)

وذكره الحاكم في المعرفة ،في الطبقة الثانية من التابعين الذين ولدوا في زمان النبي ﷺ ولم يسمعوا منه،وقال:حنكه رسول الله ﷺ بتمرة في حجّة الوداع ،وهو ابن ثلاث سنين،وهو الذي فتح نيسابور.(٥)

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال العلائي:حديثه مرسل.(٦)

وصفوة القول أن عبدالله بن عامر بن كُرَيز لم تثبت له رؤية ،وهو من الأطفال الذين حنكهم النبي ﷺ وتوفي عنهم وهم دون سن التمييز.

المثال الثامن: عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتَعَة.

ذكره في الصَّحَابة:ابن قانع وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.(٧)

قال ابن مَنْدَه:رأى النبي ﷺ ،روى عنه ابنه يحيى ذكره ابن مسعود في الصَّحَابة.هكذا نقله ابن عساكر.وقال ابن حجر:قال ابن مَنْدَه:له رؤية ولا يصح له صُحْبة.وقال أبو نُعَيم:رأى النبي ﷺ

---

(١) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٢٩/٢٥٢.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٠-٦١(٦١٧٩)،وتهذيب التهذيب،٥/٢٣٩.

(٣) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٤٤.

(٤) ابن حبان،الثقات،٥/٧-٨.

(٥) الحاكم ،معرفة علوم الحديث،ص٤٥،١٧٢.

(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص٢١٣،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٧٩.

(٧)ابن قانع،معجم الصحابة،٢/١٥٥(٦٢٧)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/١٨٢٧(١٨٣١)،وابن عبد البر ،الاستيعاب، ٢/٣٧١(١٤٠٦)، وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٤/٢٨٥،وابن الأثير، أسد الغابة،٣/٤٣٠(٣٢٨٥)،وابن حجر، الإصابة، ٣/٦٦(٦٢٠٠).

،روى عنه ابنه يحيى،يكنى أبا يحيى،توفي سنة ثمان وستين.وقال ابن عبد البَرّ:قال إبراهيم بن المنذر:وُلِدَ في زمن النبي ﷺ ،ومات سنة ثمان وستين.وقال ابن الأثير:وُلِدَ في حياة النبي ﷺ. وقال أبو احمد العسكري وأبو احمد الحاكم :وُلِدَ في زمن النبي ﷺ .[١]
وقال الذهبي:وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ،له رؤية.[٢]

واعتمد من ذكره في الصَّحابة على:ما رواه ابن قانع والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم من طريق عبد العزيز بن أبان عن خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال: "رأيت رسول الله ﷺ في العيد يذهب من طريق ويجيء في آخر ".[٣]واللفظ لابن قانع.
وهذا الحديث صرّح فيه برؤيته للنبي ﷺ ،وهو يقتضي إثبات صُحْبته لكن لا يصح،فإسناده ضعيف جداً،فيه **خالد بن إلياس المدني**: وهو متروك الحديث:قال البخاري:منكر الحديث ليس بشيء،وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث،وقال ابن معين ليس بشيء ولا يكتب حديثه،وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث،وقال أبو زُرْعة: ليس بقوي ضعيف،وقال البزار:ليس بالقوي.وقال الترمذي ضعيف عند أهل الحديث ،وقال الساجي:هو ضعيف الحديث جداً.وقال ابن حبَّان :يروي الموضوعات عنْ الثقات حتى يسبق إلىالقلب أنه الواضع لها لا يحل أن يكتب حديثه إلاَّ على جهة التعجب.[٤]
قال ابن مَنْدَه:هذا حديث غريب من حديث خالد بن إلياس.[٥]
وقال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني في الكبير،وفيه خالد بن إلياس وهو متروك.[٦]
وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب:وساق له أبو نُعَيم حديثا في إسناده ضعف شديد.
وقال في الإصابة:وهذا سند ضعيف.[٧]
وذكره في التابعين:يحيى بن معين وخليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري ومسلم وأبو حاتم

---

(١) انظر:مغلطاي، الإنابة،٩/٢.
(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٣٤٥/١(٣٦٥٤).
(٣) ابن قانع،معجم الصحابة،١٥٥/٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٢٧/٤،وانظر:ابن عساكر،تاريخ دمشق، ٢٨١/٣٤،وابن حجر، الإصابة،٦٦/٣.
(٤) البخاري،التاريخ الكبير،١٤٠/٣،والتاريخ الصغير،١٩٥/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٢١/٣،والنسائي،أحمد بن شعيب،الضعفاء والمتروكين،تحقيق:محمود زايد،حلب–سوريا،دار الوعي،ط١،١٣٦٩هـ، ص٣٦،وابن حبان،المجروحين، ٢٧٩/١،والعقيلي،الضعفاء،٣/٢،وابن عدي،،الكامل في الضعفاء،٥/٣،وابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي،الضعفاء والمتروكين،تحقيق:عبد الله القاضي،بيروت–لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٤٠٦هـ،٢٤٥/١، والذهبي،ميزان الاعتدال، ٤٠٨/٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٧٠/٣.
(٥)انظر:ابن عساكر،تاريخ دمشق،٢٨١/٣٤.
(٦) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٠١/٢.
(٧) ابن حجر،تهذيب التهذيب،١٤٣/٦،والإصابة،٦٦/٣.

الرازي والعِجْلي وابن حبَّان والهيثم بن عدي وأبو الشيخ الأصبهاني وابن عساكر.[١]
فذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة، وقال:وُلِدَ في عهد النبي ﷺ ،وروى عن عمر بن الخطاب،وكان ثقة قليل الحديث.
وقال البخاري:سمع عمرو بن العاص وعثمان رضي الله عنهما روى عنه ابنه يحيى.
وقال العِجْلي:مدني تابعي ثقة.وقال ابن حبَّان: وقد قيل:إنَّه وُلِدَ في زمن النبي ﷺ ،وقال في المشاهير:يقال:إنَّه وُلِدَ في زمن النبي ﷺ وهو منْ جِلَّة التابعين،وقال ابن عساكر:وُلِدَ على عهد النبي ﷺ.
وذكره العلائي والعراقي فيمن حُكم على روايته بالإرسال.وقال العلائي:لا رؤية له.[٢]
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم.[٣]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:ذكره جماعة في الصَّحَابة،وذكره البخاري ومسلم وابن سَعْد والجمهور في التابعين،وساق له أبو نُعَيم حديثاً شديد الضعف، والصحيح أنَّ له رؤية.وسيأتي في القسم الثاني.[٤]
ثم ذكره في القسم الثاني فيمن له رؤية،وضعف حديثه السابق.ونقل عن ابن حبَّان أنه قال:يقال له صُحْبة،وإنه رأى النبي ﷺ .[٥]
والذي وقفت عليه من قول ابن حبَّان :وقد قيل انه وُلِدَ في زمن النبي ﷺ.
وقال الحافظ في التهذيب:قيل له رؤية،وفي التقريب: له رؤية وعَدُّوه في كبار ثقات التابعين.[٦]
وصفوة القول أن عبد الرحمن بن حاطب أدرك النبي ﷺ ،بالولادة في زمنه ﷺ ،ولم تثبت له رؤية من وجه يصح،ولذلك عدوه من التابعين وحكموا على روايته بالإرسال.
المثال التاسع: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني.
ذكره الواقدي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وأبو إسحاق ابن الأمين وابن الأثير وابن عبد البَرّ وابن الأثير في الصَّحَابة. [٧]

---

(١) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٣٢،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٦٤/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،٢٧١/٥،ومسلم،الطبقات ٢٢٩/١،(٦٣٠)،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٢٢/٥،والعجلي،معرفة الثقات،٧٥/٢،وابن حبان، الثقات،٧٦/٥، ومشاهير علماء الأمصار، ص٨٤،وابن عساكر، تاريخ دمشق،٢٧٩/٣٤-٢٨٧(٣٧٨١)،ومغلطاي،الإنابة،٢ /٨-٩، والمزي،تهذيب الكمال،٤٦/١٧-٤٧،وابن حجر، الإصابة،٦٦/٣، وتهذيب التهذيب،١٤٣/٦.
(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٢١،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٩٦.
(٣) مغلطاي، الإنابة،٨/٢-٩(٦٤٢).
(٤) ابن حجر،الإصابة،٣٩٤/٢(٥١٠٣).
(٥)المصدر السابق،٦٦/٣(٦٢٠٠).
(٦) ابن حجر،التهذيب،١٤٣/٦،والتقريب،ص٣٣٨.
(٧) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢١٢/١،وابن عبد البر،الاستيعاب،١٥٨/١(٢)،وابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٣٤/٧،وابن الأثير،أسد الغابة،١٥٨/١(١٣)،ومغلطاي،الإنابة،٤٢/١-٤٣(٢)،وابن حجر،الإصابة،٩٥/١-٩٦(٤٠٤).

ومستندهم في ذلك أنَّه وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ،كما صرّح بذلك الواقدي.

قال أبو نُعَيم:"ذكر الواقدي أنه أدرك النبي ﷺ.روى عنه ابنه سعد بن إبراهيم،يكنى أبا إسحاق، وقيل:أبو محمد،روى عن عمر،وعن أبيه عبد الرحمن،ومما يدلُّ على ولادته في أيام النبي ﷺ ، سِنُه".وروى أبو نُعَيم بسنده إلى إبراهيم بن المنذر ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف،يكنى أبا إسحاق،توفي سنة ست وتسعين،وهو ابن خمس وتسعين سنة،أمه أم كلثوم بنت عقبة،أول مهاجرة هاجرت من مكة إلى المدينة،وفيها أنزلت آية الممتحنة.(١)

وقال ابن عبد البرّ:ذكره الواقدي فيمن وُلِدَ على عهد النبي ﷺ من الصَّحَابة،توفي سنة ست وتسعين وهو ابن خمس وتسعين.(٢)

وذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،وابن حجر في القسم الثاني من الإصابة.وتعقبوا ما ذكره أبو نُعَيم عن إبراهيم بن المنذر،في سنة وفاته وعمره. فأنكروا ذلك عليه لأنّ ما ذكره يقتضي أنه ولد قبل الهجرة ،والصواب في ولادته أنَّها كانت قُبَيل وفاة النبي ﷺ.

فنقل ابن الأثير ما تقدم من قول أبي نُعَيم عن إبراهيم بن المنذر،ولفظه:"أن إبراهيم بن عبد الرحمن توفي سنة خمس وسبعين، وله ست وسبعون سنة ".(٣)

واعترض ابن الأثير على ما ذكره أبو نُعَيم ،فقال:في قول أبي نُعَيم عندي نظر،لأنّه استدل على صُحْبته بقول ابن المنذر أنه مات سنة خمس وسبعين،وله ست وسبعون سنة،فعلى هذا تكون ولادته قبل الهجرة بسنة. (٤)

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة:ووقع عند أبي نُعَيم ما يقتضي أنه ولد قبل الهجرة،فعلى هذا يكون من أهل القسم الأول لكنه لا يصح،والصواب قبل موت النبي ﷺ .(٥)

قلت:وما نقلاه عن أبي نُعَيم يخالف المطبوع من كتابه "معرفة الصَّحَابة" كما تقدم نقله عنه.فلفظه فيه:" توفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمس وتسعين سنة ".ولعل سببه يعود إلى اختلاف نسخ كتاب أبي نُعَيم.

ولذلك فعندما ترجم له مُغْلَطاي في المختلف فيهم ،ذكر كلام أبي نُعَيم كما نقله ابن الأثير، وتعقبه،فقال:"وليس هو بدليل صحيح ،لأنّ الذي في نسختي من كتاب إبراهيم بن المنذر: توفي سنة خمس وتسعين –التاء مقدمة على السين- ،وكذا أسلفناه من كتابي الطبقات وابن حبَّان".(٦)

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢١٢/١

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،١٥٨/١.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،١٥٨/١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٩٦/١.

(٦) مغلطاي،الإنابة،٤٢/١-٤٣(٢).

وهذا الذي ذكره الحافظ مُغْلَطاي يوافق ما في المطبوع من كتاب "معرفة الصَّحَابة" لأبي نُعَيم.
وقد استدل ابن الأثير ومُغْلَطاي على نفي صحبته،وأنَّ الصواب في ولادته أنّها كانت قبيل وفاة النبي ﷺ وليست قبل الهجرة ،وذلك بما ذكره النسَّابون من أنَّ أمّه:أم كلثوم قُتل عنها زوجها زيد بن حارثة في جمادى الأولى سنة ثمان، ثم تزوجها الزبير بن العوام،فولدت له زينب ثم طلقها، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف ،فولدت له إبراهيم وحميداً وغيرهما، فإن كان قد وُلِدَ في زمن النبي ﷺ فيكون في آخر عمره،لأنّ زيداً قتل في جمادى الأولى سنة ثمان،فتزوجها الزبير، وولدت له،وانقضت لها عِدَّتَان من زيد والزبير،ثم تزوجها عبد الرحمن فولدت إبراهيم،فيكون في آخر أيامه،والله أعلم.(١)

وقال البخاري في التاريخ الصغير:وعن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن استسقى بهم النبي ﷺ ،رأى بعضهم في كتاب: أن النبي ﷺ: استسقى بهم. ولا أُراه يصح ،لأنّ أم كلثوم زَوَّجَها الوليد يوم الفتح.(٢)

والفائدة من إزالة هذا الاختلاف في تاريخ مولده،يكمن بأنّه لو ولد قبل الهجرة فيقتضي ذلك إثبات صُحْبته ،بخلاف ما لو كانت ولادته قبيل وفاة النبي ﷺ فلم تثبت له الصُحْبة.
ولذلك فقد أصاب الإمام الذهبي عندما صرّح بنفي الصُحْبة عنه،فقال:"وُلِد سنة عشر من الهجرة أو بعدها، باعتبار تزويج أبيه بأمه فلا صُحْبة له،ولهذا حمرته".(٣)
وكذلك الحافظ ابن حجر عندما ذكره في القسم الثاني من الإصابة،وهم الأطفال الذين ولدوا على عهد رسول الله ﷺ ومات عنهم وهم دون سن التمييز.(٤)
ولذلك فقد ذكره في ثقات التابعين جماعة منهم: يحيى بن معين ويعقوب بن شيبة وابن سَعْد ومسلم وأبو حاتم والعِجْلي والنسائي والدارقطني وابن حِبَّان .(٥)
قال يعقوب بن شيبة:كان ثقة ،يُعدّ في الطبقة الأولى من التابعين،ولا نعلم أحداً من وَلَد عبد الرحمن روى عن عمر سماعاً غيره.
وذكره ابن سَعْد والإمام مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة.
قال أبو حاتم: روى عن أبيه وسعد بن أبي وقاص وأبي بكرة روى عنه الزهري.
وقال النسائي في كتاب الكنى:ثقة.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١٥٨/١،ومغلطاي،الإنابة،٤٣/١.
(٢) البخاري،التاريخ الصغير،٢٠٦/١.
(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/١(١٣).
(٤) ابن حجر،الإصابة،٩٥/١-٩٦.
(٥) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٥٥/٥،ومسلم،الكنى والأسماء،٣٤/١،والعجلي،معرفة الثقات،٢٠٢/١،وابن حبان،الثقات ٤٠/٤،ومشاهير علماء الأمصار،ص٦٦،والدارقطني،ذكر أسماء التابعين،٥٣/١،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٣/٧-٣٤، ومغلطاي،الإنابة، ٤٢/١،والمزي،تهذيب الكمال،١٨٥/٢،وابن حجر،الإصابة،٩٥/١-٩٦،وتهذيب التهذيب،١٢١/١.

وقال ابن حِبَّان: يروي عن أبيه،روى عنه الزهري،مات إبراهيم سنة ست وتسعين بالمدينة،وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على حديثه بالإرسال وقال:"وُلِدَ على عهد النبي ﷺ ،فذكر في كتب الصَّحَابة لذلك،ولا رؤية له،بل هو تابعي يروي عن أبيه وعمر رضي الله عنهما".(١)

وصفوة القول مما سبق أن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري، تابعي ليست له صُحْبَة من حيث الرواية،لأنّه وُلِدَ في أواخر عهد النبي ﷺ قبيل وفاته فلذلك ذكر في كتب الصَّحَابة،وهو من الأطفال الذين توفي النبي ﷺ عنهم وهم دون سنّ التمييز.والله تعالى أعلم.

المثال العاشر: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي .

ذكره في الصَّحَابة:البَغَوي وابن قانع وابن السَّكن وابن حبّان وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البرّ وابن الأثير.(٢)

قال البَغَوي:وُلِدَ على عهد النبي ﷺ.وقال ابن السكن:يقال له صُحْبَة،ولم يذكر سماعاً ولا حضوراً وقال ابن حِبَّان:له صُحْبَة،مات بحمص سنة ست وأربعين.

وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير:أدرك النبي ﷺ ورآه،ولأبيه صُحْبَة.وقال ابن عبد البَرّ:أدرك النبي ﷺ ولم يحفظ عنه ولا سمع منه،وقد جاءت له رواية عن النبي ﷺ ليس فيها سماع.

وروى له ابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن عساكر حديثاً في ترجمته من طريق عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه أنَّه سمع أبا هزّان يُحَدث عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أنَّه كان يحتجم في هامته وبين كتفيه، فقالوا:أيها الأمير إنك تحتجم هذه الحجامة،قال:إنَّ رسول الله ﷺ كان يحتجمها في هامته ويقول: "مَنْ أهْرَاقَ من هذه الدماءَ ،فلا يَضُرُّهُ ألاَّ يتداوى بشيء ".(٣) واللفظ لأبي نعيم.

وعزاه الحافظ ابن حجر لابن السكن والطبراني.(٤)

وهذا الإسناد مرسل ضعيف؛فلم يصرِّح عبد الرحمن بن خالد فيه بسماعه من النبي ﷺ ،وتقدم قول ابن السكن وابن عبد البَرّ بنحو ذلك.

---

(١) العلائي ،جامع التحصيل،ص١٤٠،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١١.

(٢)ابن قانع،معجم الصحابة،١٧٥/٢(٦٥٧)،وابن حبان،الثقات،٢٥٠/٣،ومشاهير علماء الأمصار،ص٥٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ١٨٤٤/٤(١٨٥٦)،وابن عبد البر،الاستيعاب، ٣٧٢/٢-٣٧٣(١٤١٠)،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٢٥/٣٤، ٣٢٨،وابن الأثير، أسد الغابة، ٤٣٦/٣-٤٣٧(٣٢٩٣)، ومغلطاي، الإنابة،١١/٢-١٢(٦٤٨)، والذهبي،التجريد،٣٤٦/١ (١٨٥٦)،وابن حجر ،الإصابة،٦٧/٣-٦٨ (٦٢٠٧).

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة، ١٨٤٤/٤،وابن قانع،معجم الصحابة،١٧٥/٢،والطبراني،مسند الشاميين،١٣٢/١(٢١١)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣٧٣/٢،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٢٤/٣٤،٣٢٥.وقوله :"على هامته"أي على رأسه.انظر:المناوي، عبد الرؤوف،فيض القدير شرح الجامع الصغير،مصر،المكتبة التجارية الكبرى،ط١،١٣٥٦هـ، ٢٠٩/٥.

(٤) انظر:ابن حجر ،الإصابة،٦٧/٣.

-وفيه **عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي**،وهو مختلف فيه: قال أحمد: أحاديثه مناكير وقال مرة:لم يكن بالقوي في الحديث.وقال ابن معين: صالح الحديث،وقال مرة:ضعيف يكتب حديثه. وقال أبو حاتم:ثقة.وقال العِجْلي وأبو زُرْعة: شامي لا بأس به. وقال:دُحَيم ثقة يرمى بالقدر.وقال النسائي:ضعيف،وقال مرة:ليس بالقوي،وقال مرة: ليس بثقة.وقال أبو داود:ليس به بأس.وقال يعقوب بن شيبة:اختلف أصحابنا فيه فأما ابن معين فكان يُضعّفه،وأما علي فكان حَسَن الرأي فيه،وقال:ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به وقد حمل عنه الناس.وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وكان رجلا صالحاً ويكتب حديثه على ضعفه،وذكره ابن حبّان في ثقاته.(١)

-وفيه أيضاً:**أبو هزّان الشامي عطية بن رافع**:ذكره ابن البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً،وقال أبوحاتم: سمع حذيفة وروى عن معاوية وقد أدركه،وروى عن كعب،روى عنه: فضيل بن فضالة وصفوان بن عمرو ويحيى بن حصين. وذكره ابن حبّان في ثقاته وقال: يروي عن حذيفة ومعاوية،روى عنه صفوان بن عمرو السكسكي وأهل الشام.(٢)

قال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني،وعبد الرحمن بن خالد لا أعلم له صُحْبة،وأبو هزان لم أعرفه،وبقية رجاله ثقات.(٣)

ورواه أبو داود في سننه من طريق ابن ثوبان عن أبيه عن أبي كبشة الأنْماري.(٤)

وقال المنذري في المختصر:وفي إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان،وكان رجلاً صالحاً،أثنى عليه غير واحد،وتكلم فيه غير واحد.(٥)

وذكره في التابعين:خليفة بن خَيَّاط وابن سُميع وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وابن حبَّان،وابن عساكر.(٦)

قال البخاري:روى عنه عمرو بن قيس الشامي،منقطع.وذكره ابن سميع وابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة.وأعاده ابن حبّان فذكره في التابعين وقال:روى عنه عمرو بن

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢١٩/٥،والعجلي،معرفة الثقات،٧٣/٢،وابن حبان،الثقات،٩٢/٧، والعقيلي،الضعفاء، ٣٢٦/٢،وابن عدي،الكامل،٢٨١/٤-٢٨٢،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٩١/٢،وابن حجر،التهذيب،١٣٦/٦.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،١٠/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٨٢/٦،وابن حبان،الثقات،٢٦١/٥،وابن ماكولا،الإكمال،٣١٨/٧.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٩٤/٥.

(٤) أبو داود،السنن،٤/٤(٣٨٥٩).

(٥) المنذري،مختصر سنن أبي داود،٣٤٨/٥.

(٦)خليفة بن خياط،الطبقات،ص٣١١،والبخاري،التاريخ الكبير،٢٧٧/٥، وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٢٩/٥،وابن حبان،الثقات، ٧٩/٥،وابن عساكر، تاريخ دمشق،٣٢٤/٣٤-٣٣٤(٣٨٠٠)،ومغلطاي،الإنابة،١٢/٢،وابن حجر،الإصابة، ٦٧/٣-٦٨.

قيس الشامي وقال ابن عساكر:أدرك النبي ﷺ ،وكان مع أبيه يوم اليرموك،وسكن حمص،وشهد صفين مع معاوية،روى عن النبي ﷺ مرسلاً.روى عنه خالد بن سلمة والزهري وعمرو بن قيس الشامي ويحيى بن أبي عمرو وأبو هزّان.

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.(١)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم.(٢)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة فيمن له رؤية،وقال:وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام،وقال الحاكم:لا أعلم له رواية.(٣)

وصفوة القول : أنّ عبد الرحمن بن خالد أدرك النبي ﷺ بالولادة في زمنه ولم يسمع منه،فهو تابعي من حيث الرواية.

المثال الحادي عشر: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المَخْزُومي .

ذكره في الصَّحَابة:البَغَوي وابن حِبَّان والحاكم وابن عبد البَرّ وأبو موسى وابن الأثير.(٤)

قال البَغَوي:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ،وسكن المدينة،ولا أحسبه سمع من النبي ﷺ .

وقال الطبرانيْ:أدرك النبي ﷺ .وقال ابن حِبَّان:والد أبي بكر بن عبد الرحمن،وُلِدَ في زمن النبي ﷺ ،ولم يسمع منه شيئاً،كنيته أبو محمد.

وقال الحاكم:هو صحابي.وقال ابن عبد البَرّ وأبو موسى وابن الأثير:"قال مصعب الزبيري والواقدي: كان عبد الرحمن ابن عشر سنين حين قُبِضَ النبي ﷺ ".

وروى له البَغَوي حديثاً في ترجمته من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه أن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة في شوال وجمعها في شوال،فقالت:يا رسول سبّع عندي؟قال:"إنْ شئت سبَّعت لك،ثم سبَّعت بعد لصواحبك،وإن شئت ثلثت ؟ ".قالت:لا،بل ثلثي،ثم تدور علَيّ في يومي.(٥)

وهذا الإسناد ضعيف فقد تفرد بروايته **محمد بن إسحاق** وهو صدوق مدلس(٦)،وقد رواه بالعنعنة، ولم يصرح فيه بالسماع.

---

(١) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٢١،والعراقي،تحفة التحصيل،١٩٧.

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢/١١-١٢(٦٤٨).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٧-٦٨(٦٢٠٧).

(٤)البغوي،معجم الصحابة،٤/٤٣٠،وابن حبان،الثقات،٣/٢٥٣،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٣٧٠(١٤٠٥)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٣/٤٢٨(٣٢٨٣)،ومغلطاي،الإنابة،٢/٧-٨(٦٤٠)،والذهبي،التجريد،١/١٤٥(٣٦٥١)،وابن حجر،الإصابة،٣/٦٦(٦١٩٩)،والتهذيب،٦/١٤٢.

(٥) البغوي،معجم الصحابة،٤/٤٣٠.

(٦) ستأتي ترجمته:ص٣٧٥.

وهو أيضاً إسناد مرسل من حديث أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث؛فقد سقط من النسب رجل؛**فعبد الملك بن عبد الرحمن** هو ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث،ونسب في هذه الرواية إلى جده.

قال ابن عساكر:"كذا أخرجه البَغَوي في ترجمته، ووَهِمَ فيه إنما هو عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه "أبي بكر"،وأبو بكر لم يدرك النبي ﷺ ،فيكون الحديث مرسلاً، لا مدخل لعبد الرحمن فيه.[١]

وقال ابن حجر:"وقد سقط من النسب رجل،فإن عبد الملك هو ابن أبي بكر بن عبد الرحمن، وأبو بكر هو أحد الفقهاء السبعة من تابعي أهل المدينة،وخبره بذلك مرسل،ونسب عبد الملك في هذه الرواية إلى جده،وقد أخرجه مالك من طريق عبد الملك وساق نسبه على الصحة، فقال عبد الملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبيه فذكره مرسلاً،وقد وصله غيره من رواية عبد الملك عن أبيه أبي بكر عن أم سلمة وتابعه غيره عن أبي بكر بن عبد الرحمن".[٢]

قلت:رواه منسوباً على الصواب:ابن سَعْد في الطبقات،من طريق محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث بن هشام المخزومي عن أبيه.[٣]

-والإمام مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الملك ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أبيه.[٤]

-ورواه ابن ماجه والطبراني من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الملك بن الحارث بن هشام عن أبيه.[٥]

قال البوصيري:"هذا إسناد ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق،وانفرد ابن ماجة بإخراج هذا الحديث عن الحارث بن هشام،وليس له شيء في الأصول ".[٦]

-ورواه موصولاً ،الإمام مسلم وأبو داود من طريق محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن **أم سلمة** مرفوعاً بنحوه.[٧]

---

(١) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٤/٢٦٦.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٦.

(٣) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٨/٩٤-٩٥.

(٤) مالك،ابن أنس الأصبحي،الموطأ،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي،١٩٨٥م، ٢/٥٢٩.

(٥)ابن ماجه،السنن،١/٦٤١(١٩٩١) ،والطبراني،المعجم الكبير،٣/٢٦٠.

(٦) البوصيري،أحمد بن أبي بكر،مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه،تحقيق:محمد الكشناوي،بيروت-لبنان،دار العربية،ط٢،١٤٠٣هـ،٢/١١٩.

(٧) مسلم،الصحيح،٢/١٠٨٣(١٤٦٠)،وأبو داود،السنن،٢/٢٤٠(٢١٢٢).

وذكره في التابعين:خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري ومسلم وأبو حاتم والعِجْلي وابن حِبَّان والدارقطني وابن عساكر.[١]

قال البخاري وأبوحاتم: سمع عمر وعثمان وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم،سمع منه ابنه أبو بكر بن عبد الرحمن. وقال العجْلي:مدني تابعي ثقة.وقال الدارقطني: مدني جليل يحتج به.

وقال ابن عساكر:أدرك عصر النبي ﷺ ،وروى بسنده إلى ابن سَعْد أنه ذكره فيمن أدرك النبي ﷺ ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً.

وقد ذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة،وقال:كان ابن عشر سنين حين قبض النبي ﷺ.

وأعاده ابن حِبَّان فذكره في التابعين وقال: من أهل المدينة كنيته أبو محمد يروي عن عمر وعثمان وعائشة،روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث،مات سنة ثلاث وأربعين .

وقال العسكري:أخرجه بعضهم في المسند،ولا يصح سماعه.[٢]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٣]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال له رؤية،ثم أعاده في القسم الثاني وقال:قيل كان ابن عشر في حياة النبي ﷺ ،حكى ذلك عن مصعب وهو وَهَمٌ ،بل كان صغيراً، وخرج أبوه بعد النبي ﷺ لما خرج إلى الجهاد بالشام ،فمات أبوه في طاعون عمواس سنة ثمانية عشرة،وتزوج عمر أمه،فنشأ في حجر عمر، فسمع منه ومن غيره، وتزوج بنت عثمان ،ثم كان ممن ندبه عثمان لكتابة المصاحف من شباب قريش.[٥]

وقال في التهذيب:وذكره ابن سَعْد فيمن أدرك النبي ﷺ ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً.وقال في التقريب:له رؤية،وكان من كبار ثقات التابعين.[٦]

وصفوة القول فيه، أنه من الأطفال الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ ،ورأوه وهم دون سن التمييز. والله تعالى أعلم.

---

(١)خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٣٣،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٥-٦،والبخاري،التاريخ الكبير،٥/٢٧٢، ومسلم، الطبقات،(٦٢٦)،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥/٢٢٤،والعجلي،معرفة الثقات،٢/٧٥،وابن حبان،الثقات،٥/٧٩،ومشاهير علماء الأمصار،ص٦٦،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٤/٢٦٥-٢٧٧(٣٧٧٩)،ومغلطاي،الإنابة،٢/٧-٨،وابن حجر،الإصابة، ٣/٦٦،والتهذيب،٦/١٤٢.

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢/٨.

(٣) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٢١،والعراقي،تحفة التحصيل،١٩٦.

(٤) مغلطاي،الإنابة،٢/٧-٨(٦٤٠).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٢/٣٩٤(٥١٠٠)،٣/٦٦(٦١٩٩).

(٦) ابن حجر،التهذيب،٦/١٤٢،وتقريب التهذيب،ص٣٣٨.

المثال الثاني عشر: محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي.

ذكره في الصَّحَابة: أحمد بن حنبل والبخاري وأبو حاتم والترمذي وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن حبَّان والطبراني وابن مَنْدَه والحاكم وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.[1]

قال أبو حاتم الرازي: أدرك النبي ﷺ ،له رؤية وهو صبي،مسح النبي ﷺ برأسه،وأنَّ النبي سمَّاه محمداً وكنَّاه أبا القاسم روى عنه ابنه إبراهيم بن محمد بن طلحة وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وقال الترمذي:كنيته أبو القاسم،وسماه النبي ﷺ محمداً،رأى النبي ﷺ وهو غلامٌ صغير،وليس له سماعٌ من النبي ﷺ.

وقال ابن حبَّان: سمَّاه رسول الله ﷺ محمداً وكان يُكَنَّى أبا القاسم ،وكان يُعْرف بالسَّجَّاد لكثرة عبادته ومواظبته على الصلاة قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين.

وقال الطبراني: وُلِدَ في عهد النبي ﷺ ،وسمَّاه محمداً وكنَّاه أبا القاسم.

قال أبو نُعَيم:سمَّاه رسول الله ﷺ محمداً،ونحله كنيته،فكان يُكَنَّى أبا القاسم وقيل أبا سليمان.

وقال ابن عبد البَرّ:المعروف بالسجَّاد،أتى به أبوه طلْحة إلى النبي ﷺ ،فمسح رأسه وسمَّاه محمداً،وكنَّاه أبا القاسم،وقد قيل: كنيته أبو سليمان،والصحيح أبو القاسم.فبعثت به أمّه أم سليم إلى رسول الله ﷺ فحنَّكه بتمرة ،ودعا له وسمَّاه عبد الله.

وقال ابن الأثير:حمله أبوه إلى رسول الله ﷺ فمسح رأسه،وسمَّاه محمداً ونحله كنيته،فكان يُكَنَّى أبا القاسم،وقيل:أبو سليمان،والأول أصح .

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وقال:ذكره البخاري في الصَّحَابة.وقالوا: وُلِدَ في عهد رسول الله ﷺ ،وأخرج البخاري والبَغَوي وغيرهم.وساق حديثه.

وقال في تعجيل المنفعة:له صُحْبة ورواية.[2]

وذكروا له حديثين اعتمد عليهما من ذكره في الصَّحَابة:

الحديث الأول: رواه البخاري في التاريخ وابن سَعْد واحمد وابن أبي عاصم والطبراني وأبو نُعَيم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:نظر عمر إلى ابن عبد الحميد وكان اسمه محمداً

---

(١) احمد،المسند،٢١٦/٤،والبخاري،التاريخ الكبير،١٦/١،،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٧١/٧،والترمذي،تسمية الأصحاب، ص٨٧-٨٨(٥٥٩)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٥/٢(١٠٨)،وابن قانع،معجم الصحابة،١٨/٣(٩٦٠)،وابن حبان،الثقات،٣٦٤/٣،ومشاهير علماء الأمصار،ص٢٣،والطبراني،المعجم الكبير،٢٤٢/١٩، والحاكم، المستدرك، ٤٢٢/٣،وأبونعيم،معرفة الصحابة،١٦٦/١(١٣)،وابن عبد البر،الاستيعاب، ٤٢٨/٣-٤٣٠(٢٣٦٢)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٨٠،وابن الأثير،أسد الغابة،٩٣/٥-٩٥(٤٧٤٥)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٥٩/٢(٦٤٤)،وابن حجر،الإصابة، ٣٧٦/٣-٣٧٧(٧٧٨١).

(٢) ابن حجر،الإصابة، ٣٧٦/٣-٣٧٧(٧٧٨١)،وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،تحقيق:إكرام الله إمداد الحق،بيروت-لبنان،دار الكتاب العربي،(د.ت)،ص٣٦٦.

ورجل يقول له فعل الله بك يا محمد وفعل يسبه،فدعاه عمر فقال:يا ابن زيد لا أرى محمداً ﷺ يسب بك،والله لا تدعى محمداً أبداً ما دمت حيًا فسمَّاه عبد الرحمن،فأرسل إلى بني طلحة وهم سبعة وسيدهم وكبيرهم محمد بن طلحة ليغير أسماءهم،فقال محمد:أذكرك الله يا أمير المؤمنين فوالله لمحمد ﷺ سمَّاني محمداً،فقال:قوموا لا سبيل إلى شيء سمَّاه رسول الله ﷺ.(١)واللفظ للطبراني.

إسناده مرسل ورجاله ثقات،وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يلق عمر بن الخطاب ولم يسمع منه على الصحيح.(٢)

قال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني واحمد ورجال احمد رجال الصحيح.(٣)

الحديث الثاني: رواه ابن قانع وأبو نُعَيم من طريق أبي شيبة إبراهيم بن عثمان،عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن ظئر محمد بن طلحة قالت:لمَّا وُلِد محمد بن طلحة أتيت به رسول الله ﷺ لِيُحَنِّكَه ويدعو له،وكان يفعل ذلك بالصبيان،فقال النبي ﷺ :"من هذا يا عائشة"،قالت:هذا محمد بن طلحة،قال:"هذا سَمِيٌّ هذا أبو القاسم ".(٤)واللفظ لأبي نعيم.

-ورواه ابن سَعْد وابن أبي عاصم والحاكم وأبو نُعَيم من طريق أبي شيبة إبراهيم بن عثمان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة حدثتني ظئر لمحمد بن طلحة قالت:لمَّا ولد محمد بن طلحة أتينا به النبي ﷺ فقال:"ما سميتموه"؟،فقلنا:محمداً،فقال:"هذا اسمي وكنيته أبو القاسم".(٥)واللفظ للحاكم.

والحديث سكت عليه الحاكم،وتعقبه الذهبي في التلخيص،فقال:أبو شيبة واه.

قلت:والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً؛فمداره على **أبي شيبة إبراهيم بن عثمان**:متروك الحديث.قال ابن معين وأبو زُرْعة: ضعيف. وقال البخاري:سكتوا عنه.وقال احمد:منكر الحديث.وقال النسائي والأزدي:متروك الحديث.وقال أبو حاتم:تركوا حديثه.(٦)

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير، ٢٤٢/١٩،والبخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،١٦/١،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٥٣/٥-٥٤، واحمد،المسند،٢١٦/٤،وابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني،٦/٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٦٧/١.

(٢) انظر:ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٢٥(٢١٣)،والعلائي،جامع التحصيل،ص٢٢٦.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤٨/٨-٤٩.

(٤) أبونعيم،معرفة الصحابة،١٦٧/١،وابن قانع،معجم الصحابة،١٨/٣.

(٥) الحاكم، المستدرك،٤٢٢/٣،٢٦/٦،،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٥٣/٥،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٥/٢، والطبراني،المعجم الكبير،١٨٦/٢٥، وأبونعيم،معرفة الصحابة،١٦٦/١.

(٦)انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٣١٠/١،والضعفاء الصغير،ص١٣،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٢/١-١٢٣، والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص١٢،والعقيلي،الضعفاء ،٥٩/١،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٢٣٩/١-٢٤٠، وابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين،٤١/١.

قال الهيثمي:"رواه الطبراني،وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو متروك".[١]
وذكره في الطبقة الأولى من التابعين: خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد وقال:كان ثقة قليل الحديث.[٢]
وذكره العلائي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال:المعروف بالسَّجَّاد ،أتى به أبوه رضي الله عنه إلى النبي ﷺ،فمسح رأسه وسمّاه محمداً وكناه أبا القاسم ،ولم يذكر أحد فيما وقفت عليه لـــه رؤية،بل هو تابعي.[٣]
قلت: بل تقدم أنَّ أبا حاتم والترمذي قد أثبتا رؤيته للنبي ﷺ .
وصفوة القول أن محمد بن طلحة كغيره ممن رأى النبي ﷺ وهو صغير دون سن التمييز.
المثال الثالث عشر: حُصَيْن ابن أمِّ الحُصَيْن.
ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.وقالوا:رأى النبي ﷺ .[٤]
وقال الذهبي:له رؤية في حجة الوداع روى ذلك ابنه يحيى عن جدته.[٥]
ومستند من ذكره في الصَّحَابة: ما رواه ابن سَعْد والطبراني وأبو نُعَيم من طريق زهير عن أبي إسحاق عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحُصَيْن قالت :"رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو على رَحْله وراحلته،وحُصَيْن في حجري ،وقد أدخل ثوبه من تحت إبطه"[٦].واللَّفظ لأبـــي نعيم.
وجه الدلالة على صُحْبته:أنَّ أُمَّ الحصين صرّحت بأن ابنها الحصين كان في حجرها عندما رأت النبي ﷺ في حجة الوداع،وهو يقتضي رؤيته معها كذلك.
وهذا الحديث تفرد به **زهير بن معاوية عن أبي إسحاق السَّبِيعي**،فزاد في متنه قوله: "وحصين في حجري".وهذه الزيادة ضعيفة،فيها ثلاث علل:
العلة الأولى:التفرد والمخالفة. تَفَرّد زهير بن معاوية بهذه الزيادة ،وقد ذكر ابن رجب في شرح العلل أن الإمام أحمد قال في زهير:ليس حديثه بالقوي عن أبي إسحاق.[٧]
وخالف زهير غيره من الثقات أصحاب أبي إسحاق السَّبِيعي.
-فرواها إسرائيل وأبو الأحوص وإسماعيل بن مسلم عن أبي إسحاق السَّبِيعي،بدون تلك الزيادة.

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤٩/٨.
(٢) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٣٣،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٥٢/٥-٥٤.
(٣) العلائي،جامع التحصيل،ص٢١٣.
(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٣٨/٢(٧٠٦)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٣٠،وابن الأثير،أسد الغابـــة،٣٣/٢، (١١٨١)، ومغلطاي،الإنابة،١٦٧/١(١٩٠)، وابن حجر،الإصابة،٣٦٧/١-٣٦٨(١٩٠٨).
(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٣١/١(١٣٥٨).
(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٣٨/٢،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٣٠٥/٨،والطبراني،المعجم الكبير،١٥٦/٢٥-١٥٧.
(٧) ابن رجب،عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي،شرح علل الترمذي،تحقيق:همام ســـعيد،عمـــان-الأردن،دار الـــرازي،ط٢، ٢٠٠١م،٧١١/٢.

-رواه ابن سَعْد وإسحاق بن راهويه وأحمد والطبراني من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.[١]
-ورواه الطبراني من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق به.[٢]
-ورواه إسحاق بن راهويه والطبراني من طريق إسماعيل بن مسلم عن أبي إسحاق به.[٣]
فلم يذكروا فيه قوله: "وحصين في حجري".

قال أبو نُعَيم:ورواه إسرائيل وأبو الأحوص وغيرهما عن أبي إسحاق ولم يقولوا:"وحصين في حجري".تفرد به زهير.[٤]

وقد تابع أبا إسحاق السَّبيعي عن يحيى بن الحصين بدون تلك الزيادة:زيد بن أبي أنيسة،[٥] وشعبة،[٦] وغيرهما.

العلة الثانية: أبو إسحاق السَّبيعي:عمرو بن عبدالله أحد أئمة التابعين المتفق على الاحتجاج به،إلاَّ أنَّه قد اختلط.

قال يعقوب الفسوي: قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط.وقال الذهبي: شاخَ ونسيَ ولم يختلط. فمن سمع منه قبل الاختلاط قبل حديثه،بخلاف من حَدَّثَ عنه بعد الاختلاط فيرد حديثه ولا يحتج به.وقد صرّح أبو زُرْعة الرازي بأن زهيراً قد سمع منه بعد الاختلاط .
قال أبو زُرْعة :زهير بن معاوية ثقة إلاَّ أنَّه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط.[٧]

العلة الثالثة:أبو إسحاق السَّبيعي،مشهور بالتدليس،وقد رواه بالعنعنة ولم يصرّح فيه بالسماع من شيخه،وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين،وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع.[٨]

---

(١) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٣٠٥/٨،وإسحاق بن راهويه،إسحاق بن إبراهيم الحنظلي،المسند،تحقيق:عبد الغفور البلوشي، المدينة المنورة-السعودية،مكتبة الإيمان،ط١، ١٩٩١م،٢٤٣/١، ٢٤٦،وأحمد،المسند،٤٠٢/٦،والطبراني،المعجم الكبير، ١٥٦/٢٥.

(٢) الطبراني،المعجم الكبير،١٥٧/٢٥.

(٣) إسحاق بن راهويه،المسند،٢٤٤/١،والطبراني،المعجم الكبير،١٥٨/٢٥.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٣٩/٢.

(٥) رواه مسلم،الصحيح،٩٤٤/٢(١٢٩٨)،١٤٦٨/٣(١٨٣٨)،وأبو داود،السنن،١٦٧/٢(١٨٣٤)، وأحمد،المسند،٤٠٢/٦. وغيرهم.

(٦) رواه ابن ماجه،السنن،٩٥٥/٢(٢٨٦١)،وإسحاق بن راهويه،المسند،٢٤٢/١، ٢٤٣، ٢٤٤،وأحمد،المسند،٤٠٢/٦، ٤٠٣، وغيرهم.

(٧) العلائي،خليل بن كيكلدي،المختلطين،تحقيق:رفعت فوزي وعلي مزيد،القاهرة-مصر،مكتبة الخانجي،ط١، ١٩٩٦م، ص٩٣،وابن الكيال،محمد بن أحمد،الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات،تحقيق:حمدي السلفي،الكويت،دار العلم،(د.ت)،ص٦٦،والذهبي،الميزان،٣٢٦/٥.

(٨) العلائي،جامع التحصيل،ص١٠٨، ٢٤٥،وابن حجر،تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،تحقيق:عبد الغفار البنداري،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٨٤م،ص١٠١(٩١).

وحُصينٌ ذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[١]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة فيمن له رؤية.[٢]

وقال ابن عبد البَرّ وتبعه ابن الأثير:أنّ حُصَيناً هذا هو حُصَين بن ربيعة أبو أرطأة.[٣]

وتعقبهما مُغْلَطاي وابن حجر بأنّه خطأ؛لأنّ حُصَين بن ربيعة كان رسول جرير بن عبدالله إلى النبي ﷺ يبشره بإحراق ذي الخَلَصة،فكيف يكون ذلك وهو في حجّة الوداع صغيراً في حجر أمه،ويبعثه جرير بشيراً إلى النبي ﷺ فهذا لا يُعقَل.[٤]

وصفوة القول أن الحصين هذا،ذُكِر في متن حديث واحد ضعيف،يقتضي رؤيته للنبي ﷺ في حجة الوداع،وهو صغير دون سن التمييز.وعليه فلا تصح له صُحْبة على كلا الحالين،لضعف حديثه،وعلى فرض صحته،فهو قد رأى النبي ﷺ وهو دون سن التمييز.والله تعالى أعلم.

---

(١) مغلطاي،الإنابة،١/١٦٧(١٩٠).

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٣٦٧-٣٦٨(١٩٠٨).

(٣) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٤٠٩-٤١٠(٥٣٥)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢/٣٣-٣٤(١١٨٣).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١/١٦٧(١٩٠)،وابن حجر،الإصابة،١/٣٦٧-٣٦٨(١٩٠٨).

المبحث الثالث: من رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه.

وهم من ثبتت رؤيتهم للنبي ﷺ ،لكن لم يصح لهم سماع منه،سواء كان الواحد منهم كبيراً أم صغيراً مميزاً.هل يُعَدُّ أمثال هؤلاء في الصَّحَابة أم لا ؟

اختلف العلماء في دخول أصحاب هذا القسم في مفهوم الصُحْبَة.

-فذهب فريق من العلماء إلى إثبات الصُحْبَة لهم بمجرد حصول الرؤية،وإن لم يكن لهم سماع من النبي ﷺ.وعليه العمل عند معظم المصنِّفين في الصَّحَابة.

-وذهب فريق آخر إلى نفي صُحْبتهم ،فعدوهم من التابعين،وحكموا على أحاديثهم بالإرسال؛لعدم سماعهم من النبي ﷺ شيئاً،وإن كانت لأحدهم رؤية منه.

وصفوة القول:أنَّ أمثال هؤلاء يدخلون في مفهوم الصُحْبَة لثُبوت رؤيتهم للنبي ﷺ،وتلحق أحاديثهم بمراسيل الصَّحَابة،لأنَّهم لم يسمعوا من النبي ﷺ شيئاً،وهي مقبولة على الراجح.

ففي ترجمة طارق بن شهاب،وهو ممَّن اتفق العلماء على ثُبوت رؤيته للنبي ﷺ ،لكن لم يسمع منه شيئاً،قال العلائي:يُلْحق حديثه بمراسيل الصَّحَابة.وقال النووي:إنْ ثبت عدم سماعه يكون مرسل صحابي،ومرسل الصَّحَابي حُجّة عند العلماء إلاَّ أبا إسحاق الاسفرابيني.وقال الحافظ ابن حجر:إذا ثبت أنَّه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي،وهو مقبول على الراجح.[١]

ومرسل الصَّحَابي كما عرفه الحافظ ابن حجر بقوله:" ما يرويه الصَّحَابي من الأمور التي لم يدرك زمانها ".[٢]

وقوله الصَّحَابي:يدخل فيه الكبير من الصَّحَابة كعمر بن الخطاب وغيره،فيما ثبت عنه أنَّه لم يسمعه إلاَّ بواسطة،والصغير منهم وهو من لم يحفظ عن النبي ﷺ إلاَّ اليسير،كابن عباس وعبد الله بن الزبير وغيرهما ممن توفي النبي ﷺ عنهم وهم صغار،فسمعوا منه بعض الأحاديث،ثم أخذوا عن كبار الصَّحَابة ما فاتهم من الحديث،ورووه دون ذكر الواسطة.[٣]

والمراد بالصَّحَابي كما نبَّه عليه الحافظ ابن حجر في النكت:من أمكنه التحمل والسماع،أمَّا من لا يمكنه ذلك وهو من رأى النبي ﷺ قبل سن التمييز كمحمد بنْ أبي بكر الصديق وغيره ممن تقدم ذكره في المبحث السابق،فهؤلاء وإن دخلوا في مفهوم الصُحْبَة لشرف رؤيتهم للنبي ﷺ إلاَّ أنَّ مراسيلهم لا تعد من قبيل مرسل الصَّحَابي،وذلك لأنَّ العبرة بالرواية لا بالرؤية،ولأنَّهم يكثر

---

(١) انظر:العلائي،جامع التحصيل،ص٢٠٠،والنووي،المجموع،٤/٤٨٣،وابن حجر،الإصابة،٢/٢٢٠.

(٢) ابن حجر،فتح الباري،٨/٧١٦(٤٩٥٣).

(٣) السخاوي،فتح المغيث،١/١٧٠،وانظر:الصغير،حصّة عبد العزيز،الحديث المرسل بين القبول والرد،بيروت-لبنان،دار ابن حزم،ط١،٢٠٠١،١/٢٦٢

سماعهم من التابعين.والله أعلم.[١]

ومراسيل الصَّحَابة مقبولة على الراجح عند جماهير أهل العلم،ولها حكم الموصول المسند،لأنَّ روايتهم عن الصَّحَابة،والجهالة بالصَّحَابة غير قادحة لأنَّ الصَّحَابة عدول كلهم.

فقد روى ابن سَعْد وابن أبي عاصم والحاكم والطبراني والخطيب البغدادي والمزي من طريق حميد:أنَّ أنس بن مالك حدث بحديث عن رسول الله ﷺ فقال رجل:أنت سمعته من رسول الله ؟،فغضب غضباً شديداً وقال:والله ما كل ما نحدثكم به سمعناه من رسول الله ﷺ ،ولكن كان يحدث بعضنا بعضاً،ولا يتهم بعضنا بعضاً ".[٢]واللفظ للحاكم.

وسكت عليه الحاكم وحذفه الذهبي من التلخيص.

قلت: إسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.[٣]

وهذه بعض نصوص العلماء في تقرير ذلك.

قال ابن الصَّلاح في مقدمته:" ثم إنَّا لم نَعُدّ في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه: مرسل الصَّحَابي مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصَّحَابة عن رسول الله ﷺ ،ولم يسمعوه منه،لأنَّ ذلك في حكم الموصول المسند،لأنَّ روايتهم عن الصَّحَابة،والجهالة بالصَّحَابي غير قادحة،لأنَّ الصَّحَابة كلهم عدول،والله أعلم".[٤]

وقال العلائي في جامع التحصيل:"ثم من هؤلاء من بالغ في الرد حتى لم يقبل مراسيل الصَّحَابة كابن عباس وابن الزبير والنعمان بن بشير وغيرهم من أصاغر الصَّحَابة رضي الله عنهم،الذين لم يسمعوا من النبي ﷺ إلاَّ اليسير،وأكثر رواياتهم أو عامَّتها عن الصَّحَابة رضي الله عنهم.وهذا قول الأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني وطائفة يسيرة،والجمهور على خلاف ذلك،لأنَّ العلة في رد المرسل إنَّما هي الجهل بعدالة الراوي لجواز أنْ لا يكون عدلاً،وهذا منتف في حق الصَّحَابة رضي الله عنهم،لأنَّ كلهم عدول ولا يضر الجهالة بعين الراوي منهم كونه صحابياً".[٥]

---

(١) انظر:ابن حجر،فتح الباري،٧/٣-٤،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ،والنكت على كتاب ابن الصَّلاح، تحقيق: مسعود السعدني ورفيقه،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٤م،ص١٩٧-١٩٨،وفتح المغيث،١/١٧١.وانظر أيضاً: الصغير،الحديث المرسل، ١/٢٦٢.

(٢) الحاكم،المستدرك،٣/٦٦٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/٢١،وابن أبي عاصم،أحمد بن عمرو،السنة،تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط١،١٤٠٠هـ،٢/٣٨٧-٣٨٨،والطبراني،المعجم الكبير،١/٢٤٦،والخطيب البغدادي،أحمد بن علي،الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،تحقيق:محمود الطحان،الرياض-السعودية،مكتبة المعارف،١٤٠٣هـ،١/١١٧،والمزي،تهذيب الكمال،٣/٣٧٠-٣٧١،وانظر: الخطيب،الكفاية في علم الرواية،ص٣٨٥-٣٨٦،والعلائي،جامع التحصيل، ص٣٧.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،١/١٥٣-١٥٤.

(٤) ابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)،ص٥٩-٦١.

(٥) العلائي،جامع التحصيل،ص٣٦.

وقال النووي في مقدمة المجموع:أمَّا مرسل الصَّحَابي كإخباره عن شيء فعله النبي ﷺ أو نحوه مما نعلم أنَّه لم يحضره لصغر سنه أو لتأخر إسلامه أو غير ذلك،فالمذهب الصحيح المشهور الذي قطع به جمهور أصحابنا وجماهير أهل العلم،انه حجة وأطبق المحدثون المشترطون للصحيح القائلون بأنَّ المرسل ليس بحجَّة على الاحتجاج به وإدخاله الصحيح،وفي صحيح البخاري ومسلم من هذا ما لا يحصى.وقال الأستاذ أبو إسحاق الاسفراييني من أصحابنا:لا يحتج به بل حكمه حكم مرسل غيره،إلاَّ أنْ يُبين أنَّه لا يرسل إلا ما سمعه من النبي ﷺ أو من صحابي قال:لأنَّهم قد يروون عن غير صحابي.

والصواب الأول وأنَّه يحتج به مطلقاً لأنَّ روايتهم عن غير الصَّحَابي نادرة وإذا رووها بينوها، فإذا أطلقوا ذلك،فالظاهر أنَّه عن الصَّحَابة،والصَّحَابة كلهم عدول والله أعلم.(١)

وقال العراقي:إنَّ المحدثين وإنْ ذكروا مراسيل الصَّحَابة،فإنَّهم لم يختلفوا في الاحتجاج بها.(٢)

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح في معرض ردِّه على انتقاد للدارقطني: "وكم في الصحيح من مرسل صحابي،وقد اتفق الأئمة قاطبة على قبول ذلك إلاَّ من شذ ممن تأخر عصره عنهم فلا يعتد بمخالفته،والله أعلم ".(٣)

ومن الأمثلة على هذا القسم:

المثال الأول: طَارِقُ بن شِهَاب الأَحْمَسِيّ البَجَلِيّ.

اتفق العلماء على ثُبوت رؤيته للنبي ﷺ ،واستندوا في ذلك على حديث صرّح فيه برؤيته النبي ﷺ وهو ما رواه البخاري في التاريخ والطيالسي وابن سَعْد وأحمد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن أبي حاتم وابن قانع والطبراني والحاكم وأبو نُعَيم وابن عبد البرّ وابن عساكر وغيرهم،من طريق شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال:" رأيت رسول الله ﷺ ،وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها ".(٤) واللفظ للطيالسي.

وإسناده صحيح.كما قال الضياء المقدسي والحافظ ابن حجر.(٥)

---

(١) النووي،المجموع،١/٦٢.

(٢) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٦٣.

(٣) ابن حجر،هدي الساري،ص٣٧٨.

(٤) الطيالسي،المسند،ص١٨٠،والبخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٤/٣٥٢،وابن سعد،الطبقات،٦/٦٦،وأحمد،المسند،٤/٣١٤-٣١٥،وابن أبي عاصم ،الآحاد والمثاني،٤/٤٧٧،والبغوي،معجم الصحابة،٣/٤٢١،وابن أبي حاتم،المراسيل،ص٩٩،وابن قانع،معجم الصحابة،٢/٤٥-٤٦،والطبراني،المعجم الكبير، ٨/٣٢١،والحاكم،المستدرك،٣/٨٦،وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ٣/١٥٥٨،وابن عبد البر،الاستيعاب، ٢/٣٠٨-٣٠٩،،وابن عساكر، تاريخ دمشق،٢٤/٤٢٧-٤٢٨،والضياء المقدسي،محمد بن عبد الواحد،الأحاديث المختارة،تحقيق:عبد الملك بن دهيش،مكة المكرمة،السعودية،مكتبة النهضة الحديثة،ط١، ١٤١٠هـ،٨/١١٣،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/٦٨.

(٥) الضياء المقدسي،المختارة،٨/١٠٩،وابن حجر،الإصابة، ٢/٢٢٠.

ولذلك فمن العلماء من ذكره في الصَّحَابة وأثبت له الصُحْبة بمجرد الرؤية واللقاء.

قال ابن حجر:إذا ثبت أنَّه لقي النبي ﷺ فهو صحابي على الراجح.[١]

فقد ذكره في الصَّحَابة: الطيالسي وأحمد بن حنبل والترمذي وبقي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن حِبَّان والطبراني والحاكم والعسكري وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن الجوزي والضياء المقدسي والنووي وابن الأثير والذهبي وابن حجر.[٢]

قال البَغَوي:رأى النبي ﷺ،وسكن الكوفة.وقال ابن حِبَّان:رأى النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر الصديق،كنيته أبو عبد الله،وأكثر روايته عن الصَّحَابة،مات سنة ثلاث وثمانين.وقال أبو نُعَيم: أدرك النبي ﷺ وروى عنه.وقال الحاكم: وطارق بن شهاب ممن يعد في الصَّحَابة.وذكره بقي بن مخلد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.وقال ابن حزم:طارق صاحب، صحيح الصُحْبة مشهور.وقال ابن الجوزي:رأى رسول الله ﷺ وروى عنه.وقال الذهبي:له رؤية ورواية.وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وقال:رأى النبي ﷺ وهو رجل، ويقال: إنَّه لم يسمع منه شيئاً.

ومنهم من أثبت له الرؤية ونفى عنه الصُحْبة وذكره في التابعين،وحكموا على روايته بالإرسال، وحجتهم في ذلك أنه لم يثبت له سماع من النبي ﷺ وإنْ كانت له رؤية.

وهذا ليس من باب الرؤية في الصغر،فإنَّه قد أدرك الجاهلية وغزا مع أبي بكر رضي الله عنه.

قال العراقي:وإنما يحمل هذا على أحد وجهين:إمَّا أنْ يكون رآه قبل أنْ يسلم فلم يره في حالة إسلامه ثم جاء فقاتل مع أبي بكر،وإمَّا أنْ يكون محمولاً على أنهم لم يكتفوا في حصول الصُحْبة بمجرد الرؤية.[٣]

وقال علي بن المديني:قد رأى طارق النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم. وقال أبوزُرْعة:رأى النبي ﷺ .وقال أبو حاتم والعسكري:أدرك الجاهلية ،ورأى النبي ﷺ،وغزا

---

(١) ابن حجر،الإصابة، ٢/٢٢٠.

(٢) الطيالسي،المسند،ص١٨٠،والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ،ص٦٢(٣١٧)،وبقي بن مخلد،القرطبي،مقدمة مسنده(عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث)،تحقيق:أكرم ضياء العمري(د.ن)،ط١، ١٩٨٤م،ص١٤٤(٧٠٩)،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٤/٤٧٧(٨١١)، والبغوي، معجم الصحابة، ٣/٤٢١-٤٢٢،وابن قانع،معجم الصحابة،٢/٤٥-٤٦(٤٨٤)،وابن حبان،الثقات،٣/٢٠١،ومشاهير علماء الأمصار،ص٤٨، والطبراني،المعجم الكبير،٨/٣٢٠،والحاكم، المستدرك،١/٤٢٥،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٣/١٥٥٨(١٥٣٦)،وابن حزم،علي بن أحمد الأندلسي،أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد،تحقيق:سيد كسروي حسن،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٩٢م،ص٤١٥(٧٠٩)،والمحلى ٢/١٤٥،وابن عبد البر،الاستيعاب، ٢/٣٠٨-٣٠٩(١٢٧٦)،وابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الاثر،ص١٥٢، ٢٧٦،والنووي،تهذيب الأسماء واللغات ،ص٢٣٨، وابن الأثير،أسد الغابة،٣/٦٨(٢٥٩٤)، ومغلطاي،الإنابة،١/٢٩٩-٣٠١(٤٦٧)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢٧٤(٢٨٩٢)،وابن حجر،الإصابة، ٢/٢٢٠ (٤٢٢٦).

(٣) انظر :العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٣،والأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٤٥.

في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.[١]

وقال العلائي:قال أبو زُرْعة وأبو داود وغيرهما:طارق بن شهاب له رؤية،وليست له صُحْبة.[٢]

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول:طارق بن شهاب له رؤية ،وليست له صُحْبة،والحديث الذي رواه الثوري عن علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب :أنَّ النبي ﷺ سئل:أي الجهاد أفضل؟ قال:"كلمة حق عند سلطان جائر "[٣].فقال أبي – وسمعته – يقول:هذا حديث مرسل.فقلت:قد أدخلته في "مسند الوحدان".فقال:إنما أدخلته في "الوحدان" لما يُحكى من رؤيته النبي ﷺ .[٤]

-وروى أبوداود في سننه من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن النبي ﷺ قال: "الجمعة حقٌ واجب على كل مسلم في جماعة إلاَّ أربعةً:عبدٌ مملوكٌ،أو امرأة ،أو صبي، أو مريض".[٥]

قال أبو داود: طارق بن شهاب قد رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً.[٦]

وقال الخطابي:وليس إسناد هذا الحديث بذاك،وطارق بن شهاب لا يصح له سماع من رسول الله ﷺ، إلاَّ أنَّه قد لقي النبي ﷺ .[٧]

وقال البيهقي: مُرسل جيد،فطارق من خيار التابعين،وممن رأى النبي ﷺ وإن لم يسمع منه.[٨]

-ورواه الحاكم في المستدرك من طريق قيس عن طارق بن شهاب عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً بنحوه،وقال:"حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.ورواه ابن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر،ولم يذكر أبا موسى في إسناده،وطارق بن شهاب ممن يُعدُّ في الصَّحَابة".وقال الذهبي في التلخيص:صحيح.[٩]

ورواية من زاد :"عن أبي موسى".غير محفوظة قاله البيهقي.[١٠]

وقال خليفة بن خَيَّاط:رأى رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث ليس فيها سماع.[١١]

---

(١) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص٩٨(١٥٣)،والجرح والتعديل،٤٨٥/٤،ومغلطاي،الإنابة،٣٠٠/١.

(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٠٠.

(٣) رواه أحمد،المسند،٣١٤/٤،٣١٥،والبغوي،معجم الصحابة،٤٢٢/٣،والضياء،المختارة،١١٠/٨.وقال:إسناده صحيح.

(٤) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص٩٨-٩٩(١٥٣)،

(٥) أبو داود،السنن،٢٨٠/١(١٠٦٧)،وأخرجه أيضا:ابن قانع،معجم الصحابة،٤٥/٢-٤٦،والطبراني،المعجم الكبير، ٣٢١/٨، والدارقطني،السنن،٣/٢،والبيهقي،السنن الكبرى،١٧٢/٣،١٨٣،والضياء،المختارة،١٠٩/٨،وقال:إسناده صحيح.

(٦) أبو داود،السنن،٢٨٠/١.

(٧) الخطابي،معالم السنن،٩/٢.

(٨) البيهقي،السنن الكبرى،١٨٣/٣.

(٩) الحاكم،المستدرك،٤٢٥/١.

(١٠) البيهقي،السنن الكبرى،١٧٢/٣.

(١١) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١١٧،١٣٨.

وقال البرقي:ليس له سماع من النبي ﷺ يُعْرف.[١]
وقال ابن السكن:لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً.[٢]
وذكره في التابعين: يحيى بن معين وابن سعْد وأبو حاتم والهيثم بن عدي،والعجلي، والنسائي، وابن خلفون وابن ماكولا وابن عساكر،وقال العِجْلي:من أصحاب عبد الله،ثقة رأى النبي ﷺ.[٣]
وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب:رأى النبي ﷺ وروى عنه مرسلاً.وعن الخلفاء الأربعة وبلال وحذيفة وخالد بن الوليد والمقداد وسعد وابن مسعود وأبي موسى وأبي سعيد وكعب بن عجرة وغيرهم ،وعنه إسماعيل بن أبي خالد وقيس بن مسلم ومخارق الأحمسي وعلقمة بن مرثد وسماك ابن حرب وجماعة.وقال الحافظ في رواة الآثار :تابعي مشهور.[٤]
وتقدم عنه خلاف ذلك،وهو إثبات صُحْبته كما في الإصابة ؟!!.
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٥]
قلت:والذي يترجح لي أنَّ الصُحْبة ثابتة له برؤيته للنبي ﷺ ،وإنْ لم يسمع منه شيئاً،وحديثه يعدُّ من قبيل مرسل الصَّحَابي وهو مقبول على الراجح.
قال العلائي:يلحقُ حديثه بمراسيل الصَّحَابة.وقال النووي وابن حجر:إذا ثبت أنَّه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي وهو مقبول على الراجح.[٦]

المثال الثاني: محمود بن الربيع بن سراقة الأنصاري.

اتفق أهل العلم على ثُبُوت رؤيته للنبي ﷺ ،وإدراكه له؛لأنَّه عَقَلَ من النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا في وجهه،لما رواه البخاري ومسلم وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وغيرهم من طريق الزهري عن محمود بن الربيع قال:"عَقَلْتُ من النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا في وجْهي،وأنا ابنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ "[٧].واللفظ للبخاري.

---

(١) مغلطاي،الإنابة،١/٣٠٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر:ابن سعد،الطبقات الكبرى،٦/٦٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤/٤٢٥،والعجلي، معرفة الثقات، ١/٤٧٥،وابن ماكولا،الإكمال، ١/٤٣،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٢٤/٤٢٠-٤٣٠(٢٩٣٩)،ومغلطاي،الإنابة، ١/٣٠١،وابن حجر، تهذيب التهذيب،٥/٤.
(٤) ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،الإيثار بمعرفة رواة الآثار،تحقيق:سيد كسروي حسن،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٤١٣هـ،ص١٠٢،والتهذيب،٥/٤.
(٥) مغلطاي،الإنابة،١/٢٩٩-٣٠١(٤٦٧).
(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٠٠،والنووي،المجموع،٤/٤٨٣،وابن حجر،الإصابة،٢/٢٢٠.
(٧) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،١/١٧٢(٧٧)،وفيه الحديث برقم(١٨٩،٨٣٩،١١٨٥،٦٣٥٤،٦٤٢٢)،والتاريخ الكبير،٧/٤٠٢،والتاريخ الصغير، ١/١٤٤،ومسلم،الصحيح،١/٤٥٦(٣٣)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٤/١٧٨،والبغوي،معجم الصحابة، ٥/٤٢٥-٤٢٦،وابن قانع، معجم الصحابة،٣/١١٧.وغيرهم.وقوله:عقلت:بفتح القاف أي حفظت.وقوله:مجَّة:بفتح الميم وتشديد الجيم،والمج هو إرسال الماء من الفم.ابن حجر،فتح الباري، ١/١٧٢(٧٧).

-ورواه الطبراني والخطيب وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني محمود بن الربيع :"وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس سنين، وأنَّه عقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ الله ﷺ في وجهه من دلو معلقة في دارهم ".[1] واللفظ للطبراني.

قال الحافظ ابن حجر :سنده صحيح.[2]

وقال في الفتح:"فأفادت هذه الرواية أن الواقعة التي ضبطها،كانت في آخر سنة من حياة النبي ﷺ ،وذكر ابن حبَّان وغيره أنَّه مات سنة تسع وتسعين،وهو ابن أربع وتسعين سنة وهو مطابق لهذه الرواية".[3]

واختلفوا في إثبات صُحْبَته،فمنهم من أثبت له الصُحْبَة بمجرد الرؤية،ومنهم من نفى صُحْبَته وعده من التابعين،وحكم على روايته بالإرسال ،لأنَّه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً.

فقد ذكره في الصَّحَابة: ابن معين وابن سَعْد والبخاري والترمذي وبَقي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن حبَّان وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي والنووي.[4]

قال ابن معين: له صُحْبة،وهو الذي حدث أنَّ رسول الله ﷺ بصَق في بئر لهم.وقال البخاري: أدرك النبي ﷺ .وقال الترمذي:رأى النبي ﷺ وهو غلام صغير،روايته عن الصَّحَابة.

وقال البَغَوي:سكن المدينة وروى عن النبي ﷺ .وقال ابن حِبَّان: كنيته أبو محمد وقد قيل أبو نُعَيم، عقل مَجَّة مَجَّها رسول الله ﷺ في وجهه وهو ابن خمسٍ سنين، مات سنة تسع وتسعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وأكثر ما يروي سمعه من أصحاب رسول الله ﷺ .وقال أبو نُعَيم: عَقَل رسول الله ﷺ ،سكن المدينة.وقال ابن عبد البَرّ:عَقَل عن رسول الله ﷺ مجَّة مجَّها من دلو من بئرهم،وحفظ ذلك عنه،وهو ابن أربع سنين أو خمس سنين.قال ابن الأثير:توفي سنة تسع وتسعين،وقيل سنة ست وتسعين.وذكره بَقِي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير،٣٢/١٨،والخطيب،الكفاية في علم الرواية،ص٥٩،وابن عساكر،تاريخ دمشق،١١١/٥٧.

(٢) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٥٧/١٠.

(٣) ابن حجر،فتح الباري،١٧٢/١-١٧٣(٧٧).

(٤)ابن معين،يحيى بن معين،تاريخ يحيى بن معين(رواية الدوري)،تحقيق:أحمد محمد نور سيف،مكة المكرمة-السعودية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي،ط١،١٩٧٩م،١٤٥/٣(٦١١)،والبخاري،التاريخ الكبير،٤٠٢/٧، والترمذي، تسمية الأصحاب، ص٩١ (٥٩٤)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٤٧(٧٤١)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ١٧٨/٤(٦٣٩)،والبغوي، معجم الصحابة،٤٢٥/٥،وابن قانع،معجم الصحابة،١١٧/٣ (١٠٨٤)،وابن حبان،الثقات، ٣٩٧/٣-٣٧٨،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٥٢٣/٥(٢٦٨٥)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٤٢٩(٧٤١)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤٣٤/٣(٢٣٧٣)، وابن عساكر،تاريخ دمشق،١١٢/٥٧،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٨٠،٢٧٨،والنووي،تهذيب الأسماء واللغات، ٣٩١/٢،وابن الأثير،أسد الغابة،١١٠/٢-١١١(٤٧٧٦)،وابن حجر، الإصابة،٣٨٦/٣ (٧٨١٨).

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال: ذكره البخاري وغيره في الصَّحَابة.[١]
وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.وقال في التقريب:صحابي صغير،وجُلّ روايته عن الصَّحَابة.[٢]
ونفى أبو حاتم الصُحْبة عنه،فقال: مديني أدرك النبي ﷺ وهو صبي، ليست له صُحْبة،وله رؤية.[٣]
وذكره في التابعين:ابن معين وخليفة بن خَيَّاط والدارقطني والعِجْلي.
قال:ابن معين: ثقة،نقله ابن أبي حاتم،وقال العِجْلي:مدني تابعي ثقة من كبار التابعين،وذكره خليفة بن خَيَّاط في الطبقة الأولى من تابعي المدينة.[٤]
وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٥]
وصفوة القول إنَّ محمود بن الربيع من صغار الصَّحَابة الذين رأوا النبي ﷺ وهم مميزون.

المثال الثالث: محمود بن لَبيد بن عُقبة الأشْهَلي الأنصاري.
اتفق العلماء على ثُبُوت رؤيته للنبي ﷺ ،وإدراكه لهْ.
فقد روى الإمام البخاري في تاريخيه،وابن سَعْد في طبقاته:عن أبي نُعَيم عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال:"أسرع النبي ﷺ حتى تقطعت نعالنا يوم مات سعد بن معاذ".[٦]واللفظ للبخاري.
وإسناد حسن؛لأجل **عبد الرحمن بن الغسيل**،وهو صدوق فيه لين كما قال في التقريب.[٧]
قال الحافظ ابن حجر:وهذا ظاهره أنَّه حضر ذلك،ويحتمل أنْ يكون أرسله وأراد بقوله:"نعالنا"، نعال من حضر ذلك من قومه من بني عبد الأشهل ومنهم رهط سعد بن معاذ.[٨]
وروى ابن أبي شيبة في مصنفه،وأحمد في مسنده: من طريق ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد -أخي بنى عبد الأشهل - قال: " أتانا رسول الله ﷺ فصلى بنا المغرب في مسجدنا،فلما سلَّم منها قال:اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم للسبحة بعد

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٢/١٧٣(٩٤١).
(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٦(٧٨١٨)،وتقريب التهذيب،ص٥٢٢.
(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٢٨٩،والمراسيل،ص١٩٩-٢٠٠(٣٦٤).
(٤) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٢٨٩،وخليفة بن خياط،الطبقات،ص١٠٥،والعجلي، معرفة الثقات،٢/٢٦٦، والدارقطني،ذكر أسماء التابعين،١/٣٦١،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٥٧/١١٢.
(٥) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٧٥،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٩٦.
(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٧/٤٠٢،والتاريخ الصغير، ١/٢٢.وابن سعد،الطبقات الكبرى،٣/٤٢٧-٤٢٨.
(٧) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٣٤٢.
(٨) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٧.

المغرب".[١] واللفظ لأحمد.

وإسناده حسن لأجل ابن إسحاق.

قال الهيثمي:رواه أحمد ورجاله ثقات.[٢]

واختلفوا في إثبات صُحْبته،فمنهم من أثبت له الصُحْبة بمجرد الرؤية،ومنهم من نفى صُحْبته وعده من التابعين،وحكم على روايته بالإرسال ،لأنّه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً.

قال ابن حِبَّان: وقد ذكرناه في كتاب الصَّحَابة؛ لأنّ له رؤية.[٣]

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح:"محمود بن لبيد وُلِدَ في عهد النبي ﷺ ولم يثبت له منه سماع، وإنْ ذكره بعضهم في الصَّحَابة فلأجل الرؤية ،وقد ترجم له أحمد في مسنده وأخرج له عدة أحاديث ليس فيها شيء صرّح فيه بالسماع".[٤]

فقد ذكره في الصَّحَابة:أحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن شيبة والترمذي وابن أبي خيثمة والبَاوَرْدِي والبَغَوي وابن حِبَّان وابن زَبْر وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير.[٥]

قال ابن أبي حاتم :قال البخاري:له صُحْبة.وذكره البخاري في التاريخ وروى حديثه المتقدم. وقال الترمذي:رأى النبي ﷺ وهو صغير وأكبر روايته عن أصحاب النبي ﷺ .وقال البَغَوي: سكن المدينة،وحدثني أحمد بن زهير قال:"بلغني أنّ محمود بن لبيد وُلِدَ في عهد رسول الله ﷺ". ورأيت في مسند أحمد بن حنبل:محمود بن لبيد فيما أخرجه أحمد في المسند.وقال ابن حِبَّان :له صُحْبة، مات سنة ثلاث وتسعين،وأكثر ما يروى سمعه من أصحاب رسول الله ﷺ. وقال أبو نُعَيم:أدرك النبي ﷺ،ووُلِدَ في حياته،قاله أحمد بن حنبل وابن أبي خيثمة،سكن المدينة.

وقال ابن عبد البَرّ:أدخله عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند،وذكره البخاري بعد محمود بن الربيع في أول باب محمود،وذكر ابن أبي حاتم:أنّ البخاري قال له صُحْبة. قال: وقال:إنّي لا أعرف له صُحْبة.

---

(١) أحمد،المسند،٤٢٧/٥،وابن أبي شيبة،المصنف،٥٣/٢.

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٢٩/٢.

(٣) ابن حبان،الثقات،٤٣٤/٥-٤٣٥.

(٤) ابن حجر،فتح الباري،٣٦٢/٩(٥٢٦١).

(٥) أحمد،المسند،٤٢٧/٥-٤٢٩،والبخاري،التاريخ الكبير،٤٠٢/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٨٩/٨، والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٩١ (٥٩٥)،والبغوي،معجم الصحابة،٤٢٧/٥-٤٢٨،وابن حبان،الثقات، ٣٩٧/٣،ومشاهير علماء الأمصار،ص٢٨،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٥٢٤/٥-٢٥٢٥(٢٦٨٦)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤٣٥/٣-٤٣٦ (٢٣٧٥)، وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر، ص١٨٠،والنووي،تهذيب الأسماء واللغات،٣٩١/٢،وابن الأثير،أسد الغابة، ١١٢/٥ (٤٧٨٠)،ومغلطاي،الإنابة،١٧٣/٢-١٧٤ (٩٤٢)،وابن حجر،الإصابة،٣٨٧/٣(٧٨٢١).

قال ابن عبد البَرّ: قول البخاري أولى،والأحاديث التي رواها تشهد له،وهو أولى بأنْ يذكر في الصَّحَابة من محمود بن الربيع،فإنَّه أسن منه. وذكره مسلم في التابعين في الطبقة الثانية منــهم، فلم يصنع شيئا ولا علم منه ما علم غيره. وكان محمود بن لبيد أحد العلماء، وروى محمود بن لبيد عن ابن عباس. قال إبراهيم بن المنذر ويحيى بن عبد الله بن بكير:ولد محمود بن لبيد على عهد رسول الله ﷺ ،ومات سنة ست وتسعين.

وقال النووي في التهذيب: محمود بن لبيد الصَّحَابي رضي الله عنه، وُلِدَ في حياة رسـول الله ﷺ ،ولم يصح له سماع ولا رواية عن النبي عليه السلام، وقد روى عن النبي عليه السلام أحـاديث مرسلة، واختلفوا في صُحْبته.

وقال ابن الأثير:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ،وأقام بالمدينة ،وحدَّث عن النبي ﷺ أحاديث.

وذكره الصاغاني ومُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(١)

وقال الذهبي:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ،مشهور،وفي صُحْبته خُلْف.(٢)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:قال البخاري له صُحْبة.وقـــال فـــي التقريب:صحابي صغير وجُلّ روايته عن الصَّحَابة.(٣)

ونقل الحافظ في التهذيب عن الواقدي أنَّه قال:مات وهو ابن تسع وتسعين سنة .

قال الحافظ: وعلى مقتضى قول الواقدي في سنة يكون له يوم مات النبـــي ﷺ ثـلاث عشـرة سنة،وهذا يقوي قول من أثبت الصُحْبة.(٤)

ونفى أبو حاتم والعسكري الصُحْبة عنه.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:قال البخاري :له صُحْبة.فخط أبي عليه،وقال:لا يُعْرفُ لــه صُحْبة،روى عن ابن عباس ،روى عنه عاصم بن عمر بن قتادة .

وقال في المراسيل:"سمعت أبي يقول محمود بن لبيد لا نَعْرف له صُحْبة، وكان البخاري قد كتب أن له صُحْبة، فخط عليه أبي رحمه الله".(٥)

وقال العسكري:أكثر الناس على أنَّه تابعي لا صُحْبة له.(٦)

وقال المزي وابن حجر في تهذيبيهما :وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ،ولم تصح له[رواية] ولا سماع

---

(١) الصاغاني،الحسن بن محمد،،نقعة الصديان فيمن صُحْبتهم نظر من الصحابة وغـــير ذلـك،تحقيـق:سـيد كسـروي حسن،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٠م،ص٩٨(١٥٥)،ومغلطاي،الإنابة،٢/١٧٣-١٧٤(٩٤٢).

(٢) الذهبي،التجريد،٢/٦٢-٦٣(٦٨٧).

(٣) ابن حجر ،الإصابة،٣/٣٨٧(٧٨٢١)،وتقريب التهذيب،ص٥٢٢.

(٤) ابن حجر ،التهذيب،١٠/٥٩.

(٥) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥/٢٨٩-٢٩٠،والمراسيل،ص٢٠٠(٣٦٥).

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢/١٧٤.

من النبي ﷺ ،وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث.(١)

وذكره في التابعين:ابن سَعْد والإمام مسلم وأبو زُرْعة الرازي والعِجلي ويعقوب بن سفيان وابن حِبَّان والدارقطني.(٢)

قال ابن أبي حاتم: وسئل أبو زُرْعة عن محمود بن لبيد ؟فقال:روى عن ابن عباس،روى عنه الحارث بن فضيل،مديني أنصاري ثقة.وقال العِجلي:مدني تابعي ثقة.وقال يعقوب بن سفيان:ثقة.

وذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة ممن وُلِدَ على عهد رسول ﷺ وقال:سمع من عمر،وكان ثقة قليل الحديث. وذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين .

وأعاده ابن حِبَّان فذكره في التابعين وقال: يروي المراسيل عن رسول الله ﷺ ،عِدَاده في أهل المدينة،روى عنه أهلها،مات سنة ست وتسعين،وقد ذكرناه في كتاب الصَّحَابة؛ لأنَّ له رؤية.

وذكر ابن حزم حديثا له في كتاب الطلاق وحكم عليه بالإرسال،فقال: وأمّا خبر محمود بن لبيد فمرسل.(٣)

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال ،وقال العلائي:وُلِدَ في حياة النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث أخرج النسائي منها حديثاً وهي مراسيل.(٤)

وصفوة القول أن محمود بن لبيد من صغار الصَّحَابة الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ ،ورأوه ولم يسمعوا منه شيئاً،وحديثه يلحق بمراسيل الصَّحَابة.

المثال الرابع: عبد الله بن عامر بن رَبِيعة العَدوي العَنْزي الأصغر.

العَنْزي:بفتح العين المهملة وسكون النون.هكذا ضبطه ابن ماكولا وابن الأثير.(٥)

اثبت العلماء رؤيته للنبي ﷺ ،وإدراكه له.

قال أبو حاتم:رأى النبي ﷺ وقد دخل على أمِّه وهو صغير، فنادته أمُّه فقالت تعال هاك تعال.(٦)

-روى البخاري في التاريخ وأبو داود وابن سَعْد وابن أبي شيبة وأحمد والروياني والبَغَوي وابن قانع وأبو نُعَيم والبيهقي وابن عبد البَرّ وغيرهم:من طريق محمد بن عجلان عن زياد مولى لعبد

---

(١) المزي،تهذيب الكمال،٣٠٩/٢٧،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٥٩/١٠.وجاء في المطبوع منهما: قوله"رؤية"،بدل قوله: "رواية"،وهو تصحيف وأظنه من النساخ أو من الطابع.فقد تقدم قول النووي :"رواية"،على الصواب،وفي ظني أن المزي نقله عن النووي على الصواب،ونقله ابن حجر عن المزي كذلك على الصواب،بدليل؛أن ابن حجر قد أثبت صُحْبته بالرؤية في عدة مواضع من مؤلفاته .

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧٧/٥،ومسلم،الطبقات،(٦٨٥)،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٨٩/٥-٢٩٠،والمراسيل، ص٢٠٠(٣٦٥).والعجلي،معرفة الثقات،٢٦٦/٢،وابن حبان،الثقات،٤٣٤/٥-٤٣٥،والدارقطني،ذكر أسماء التابعين، ٢٤٧/٢،ومغلطاي،الإنابة،١٧٣/١-١٧٤،وابن حجر،التهذيب،٥٩/١٠.

(٣) ابن حزم،المحلى،١٦٨/١٠.

(٤) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٧٥،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٩٦.

(٥) ابن ماكولا،الإكمال،٣٣/٧،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٨٨/٣.

(٦) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٢/٥.

الله بن عامر بن ربيعة العدوي عن عبدالله بن عامر قال:جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي فذهبت لألعب،فقالت لي أمي:تعال يا عبد الله أُعْطِك.قال:"ما أردت أنْ تُعْطِيه" ؟ قالت:تمراً. قال:"أما إنَّك لو لم تفعلي كُتِبَت عليك كَذِبَة ".[(١)]

وقد جاء في معظم الروايات: مولى لعبدالله بن عامر بن ربيعة دون تسمية.

ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن سَعْد أنَّ الواقدي قال:ما أرى هذا الحديث محفوظاً.قال الحافظ: ويحتمل أنْ يكون أمُّه أخبرته بذلك فأرسله هو.وأخرجه ابن سَعْد بسند حسن.[(٢)]

قلت :بل إسناده ضعيف،فيه راو مجهول،وهو **زياد مولى عبد الله بن عامر**،ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال:روى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة،روى عنه محمد بن عجلان. ولم أقف عليه عند من ترجم لرجال الكتب الستة .وقال المنذري في مختصر السنن:مولى عبد الله مجهول. [(٣)]

وقال ابن حزم عن هذا الحديث:هذا لا شيء،لأنَّه عمَّن لم يُسَم.[(٤)]

وقال ابن رجب الحنبلي:في إسناده من لا يُعْرف.[(٥)]

واختلفوا في ثُبُوت صُحْبَته،فمنهم من أثبت له الصُحْبة بمجرد الرؤية،مع ضعف إسناد حديثه، ومنهم من نفى صُحْبَته وعده من التابعين،وحكم على روايته بالإرسال ،لأنَّه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً.ومنهم من قال:حفظ هذا الحديث فقط.

فذكره في الصَّحَابة:الترمذي وأحمد وبَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم والرويـاني والبَاوَرْدِي والبَغَوي وابن قانع وابن حبَّان وابن زَبْر وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البرّ وابن ماكولا وابن الجوزي وابن الأثير.[(٦)]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،١١/٥،وأبوداود،السنن،٢٩٨/٤(٤٩٩١)،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٩/٥،وابن أبي شيبة، المصنف،٢٣٦/٥،وأحمد،المسند،٤٤٧/٣، والروياني،محمد بن هارون،المسند،تحقيق:أيمن علي،القاهرة-مصر،مؤسسة قرطبة،ط١،١٤١٦هـ،٤٥٤/٢-٤٥٥،والبغوي،معجم الصحابة،٣٩/٤،وابن قانع، معجم الصحابة،٦٧/٢،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،١٧٣٠/٣-١٧٣١،والبيهقي،السنن الكبرى،١٩٨/١٠،وشعب الإيمان،محمد السعيد زغلول،بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٠هـ،٢١٠/٤،وابن عبد البر،التمهيد،٢٠٩/٦،والضياء المقدسي،المختارة،٤٨٢/٩-٤٨٣.

(٢) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٣٧/٥.وانظر: ابن سعد،الطبقات الكبرى،٩/٥.

(٣)ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥٥٢/٣،والمنذري،مختصر سنن أبي داود،٢٨١/٧.

(٤) ابن حزم ،المحلى،٢٩/٨.

(٥) ابن رجب،عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي،جامع العلوم والحكم،بيروت-لبنان،دار المعرفة،ط١،١٤٠٨هـ،ص٤٣١.

(٦) الترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٦٧ (٣٦٤)،أحمد،المسند،٤٤٧/، ،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند، ص١٣٩. (٦٤٧)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٨٥/٥، والروياني،المسند،٤٥٤/٢،والبغوي،معجم الصحابة،٣٨/٤-٤٠، وابن قانع،معجم الصحابة،٦٧/٢(٥٠٤)،وابن حبان،الثقات، ٢١٩/٣-٢٢٠،ومشاهير علماء الأمصار،ص١٧،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،١٧٢٩/٥-١٧٣٠(١٧٠٨)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٣٨٨(٦٤٧)،وابن عبد البر،الاستيعاب، ٦٣/٣-٦٤(١٦٠٤)،وابن ماكولا،الإكمال،٣٣/٧،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر، ص١٥٨،٢٧٧،وابن الأثير،أسد

قال الترمذي:رأى النبي ﷺ وهو صغير،روى عنه حرفاً وإنّما روايته عن أصحاب النبي ﷺ.
وقال البَغوي:سكن المدينة ورأى النبي ﷺ وهو صبي،وروى عنه.
وقال ابن حبّان:أتاهم رسول الله ﷺ في بيتهم وهو غلام،كنيته أبو محمد،وعامّة روايته عن أصحاب رسول الله ﷺ ،مات سنة تسع وثمانين وقد قيل:سنة خمس وثمانين.
وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعيم: أدرك النبي ﷺ ورآه توفي النبي ﷺ وهو ابن خمس أو أربع سنين.
وقال ابن عبد البَرّ:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ،وقيل:في سنة ست من الهجرة،وحفظ عنه وهو صغير،وتوفي النبي ﷺ وهو ابن أربع سنين أو خمس سنين،حليف الخطاب ،توفي سنة خمس وثمانين ،يُكَنّى أبا محمد.وقال ابن ماكولا:له صُحْبة.وقال الذهبي:وقد وعى عن النبي ﷺ .
وذكره بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحابة.
وذكر مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(١)
ونفى الواقدي الصُحْبة عنه،فقد روى ابن سَعْد حديثه السابق ،ثم قال:قال الواقدي: فلا أحسب عبد الله بن عامر حفظ هذا الكلام عن رسول الله ﷺ ،لصغره وقد حفظ عن أبي بكر وعمر وعثمان وروى عنهم وعن أبيه.ومات بالمدينة سنة خمس وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان،وكان ثقة قليل الحديث.(٢)
وقال ابن معين :لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً.(٣)
وقال أبو عبد الله الحاكم:وُلِدَ في زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه.(٤)
وذكره في التابعين:خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد ومسلم وأبو زُرْعة والعجْلي وابن حِبّان والدارقطني والبرقي والمَرْزباني والأوْنَبي.(٥)
قال ابن سَعْد:وُلِدَ على عهد النبي ﷺ ،وكان ابن خمس سنين أو ست سنين يوم قبض رسول الله.
وذكره البرْقي في "رجال الموطأ" في "فصل التابعين الذين ولدوا في زمانه ﷺ ولم يرووا عنه"
وقال:أدرك عبد الله النبي ﷺ صغيراً،وكان أبوه من أهل بدر.وقال المرزباني:من قدماء التابعين

الغابة،٣/٢٨٧-٢٨٨(٣٠٣٢)،ومغلطاي،الإنابة،١/٣٥٩-٣٦١(٥٨٨)،والذهبي،التجريد،١/٣٢٠(٣٣٧٥)،وابن حجر، الإصابة،٢/٣٢٩-٣٣٠.

(١) مغلطاي،الإنابة،١/٣٥٩-٣٦١(٥٨٨).

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٩.

(٣) ابن معين،التاريخ،رواية الدوري،٣/١٤٩،وابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٠٢(١٥٩).

(٤) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الإثر،ص١٥٨.

(٥) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٣٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٩،ومسلم،الطبقات،١/٢٢٧(٦١٤)،وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل،٥/١٢٢، والعجلي، معرفة الثقات،٢/٣٩،وابن حبان،الثقات،٥/٦١،والدارقطني،ذكر أسماء التابعين، ١/١٨٩،ومغلطاي،الإنابة،١/٣٦٠-٣٦١.

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زُرْعة عن عبد الله بن عامربن ربيعة؟ فقال: مديني قد أدرك النبي ﷺ وهو ثقة صغير.وقال العجلي:من كبار التابعين ثقة مدني.وقال الدارقطني:له رؤية للنبي ﷺ.وقال العسكري:روى عن النبي ﷺ مرسلاً.(١)

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال وقال العلائي: وُلِدَ على عهد النبي ﷺ قبل سنة ست،وله عن النبي ﷺ في سنن أبي داود حديث يدلُ على حفظه عنه وهو صغير،وما عدا ذلك فمرسل،قاله ابن معين وغيره.(٢)

قلت:وتقدم عن ابن معين خلاف ذلك،وانه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً.

وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.وقال في التقريب: وُلِدَ على عهد النبي ﷺ ولأبيه صُحْبَة مشهورة ووثقه العجلي.(٣)

وصفوة القول أن عبد الله بن عامر،له حديث واحد يثبت رؤيته للنبي ﷺ ،وهو المستند في إثبات صُحْبته،تفرد بروايته عنه راو مجهول،وعليه فلا صُحْبَة له،ولو ثبت حديثه لَعُدَّ من صغار الصَّحَابة الذين حفظوا عن النبي ﷺ.ولذلك فهو تابعي أدرك النبي ﷺ بالولادة في زمنه.والله تعالى أعلم.

المثال الخامس: ثعلبة بن أبي مالك القُرَظي.

ذكره في الصَّحَابة:بَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع والطبراني والباوَرْدي وابن زَبْر وابن مَنْدَه وأبونعيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.(٤)

قال سماك بن حرب عن ثعلبة قال:كنت غُلاماً على عهد النبي ﷺ.

وقال مصعب الزبيري:ثعلبة بن أبي مالك،سِنُهُ سِنّ عطية القرظي،وقصته كقصته،تُرِكا جميعاً فلم يُقْتَلا.أي: كان ممَّن لم يُنْبت يوم قريظة، فَتُرِكَ كما تُرِكَ عطية.

وقال أبو نُعَيم:إمام بني قُريظة يكنى أبا يحيى،أدرك النبي ﷺ ،كان هو وعطية القُرظي في سن واحد يوم بني قريظة،فتُرِكا جميعاً في الذرية ولم يُقْتَلا،قاله مصعب الزبيري.

وقال ابن عبد البَرّ:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ،من كِنْدَة ،قدم أبوه أبو مالك من اليمن على دين

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٣٦١/١.

(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص٢١٣،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٧٩.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣٢٩/٢-٣٣٠(٤٧٧٨)،والتقريب،ص٣٠٩.

(٤) بقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٥١(٧٩٣)،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٢١٥/٤(٦٦٥)،وابن أبي حاتم، المراسيل،ص٢١،والبغوي، معجم الصحابة،٤٢٣/١،وابن قانع ،معجم الصحابة،١٢٣/١(١٢٦)،والطبراني،المعجم الكبير، ٨٦/٢ (١٦١)،وأبو نعيم ،معرفة الصحابة، ٤٩٠/١(٤٠٧)،وابن حزم أسماء الصحابة الرواة،ص٤٥٣(٧٩٣)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٨٦/١(٢٨٠)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٧٤،وابن الأثير، أسد الغابة،٤٧٤/١(٦١٣)، ومغلطاي، الإنابة،١٢٥/١(١١٩)،وابن حجر،الإصابة، ٢٠١/١.

اليهود،ونزل في بني قريظة ،فنُسب إليهم ولم يكن منهم فأسلم،يروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما.

وذكره بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.

وقال يحيى بن معين والكلاباذي والمزي وابن حجر في التقريب:له رؤية من النبي ﷺ.[١]

وقال الذهبي:وُلِدَ في عهد النبي ﷺ ،وله رؤية وطال عمره،روى عنه ابنه أبو مالك وصفوان بن سليم،له حديثان مرسلان.[٢]

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:"مختلف في صُحْبته".ثم رجَّح صُحْبته فقال:"ومن يقتل أبوه بقريظة ،ويكون هو بصدد من يقتل لولا الإنبات،لا يمتنع أنْ يصح سماعه فلهذا الاحتمال ذكرته هنا ".[٤]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه ابن أبي شيبة والبَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم من طريق محمد بن إسحاق نا أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه قال:" قضى رسول الله ﷺ في مَهْزورٍ وادي بني قريظة أن يُحْبس الماء إلى الكعبين،لا يَحْبِسُ الأعلى على الأسفل".[٥]واللفظ لابن أبي شيبة.

-وما رواه ابن أبي عاصم والطبراني وأبونعيم من طريق إسحاق بن إبراهيم عن صفوان بن سُليم عن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ،قال:"لا ضرر ولا ضرار"،وأنَّ رسول الله ﷺ قضى في مشارب النخل بالسيل: الأعلى على الأسفل حتى يشرب الأعلى ويروي الماء إلى الكعبين ،ثم يسرح الماء إلى الأسفل، وكذلك حتى تنقضي الحوائط أو يفنى الماء".[٦]واللفظ لابن أبي عاصم.وقال:هذا بالمدينة خاصة.

قال الحافظ ابن حجر: رواه ابن أبي عاصم ،ورجاله ثقات.[٧]

-وما رواه ابن ماجه من طريق زكريا بن منظور بن ثعلبة عن محمد بن عقبة بن أبي مالك عن

---

(١) ابن أبي حاتم،المراسيل، ص٢١،والكلاباذي،أحمد بن محمد،رجال صحيح البخاري،تحقيق:عبد الله الليثي،بيروت-لبنان،دار المعرفة،ط١، ١٤٠٧هـ، ١٣٤/١(١٦٦)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٤٧٤/١، والمزي،تهذيب الكمال، ٣٩٧/٤،وابن حجر،الإصابة، ٢٠١/١،والتقريب،ص١٣٤.

(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٦٩/١(٦٤٥).

(٣) مغلطاي،الإنابة، ١٢٥/١(١١٩).

(٤)ابن حجر،الإصابة، ٢٠١/١(٩٥٢)،والتقريب،ص١٣٤.

(٥) ابن أبي شيبة،المصنف، ٩/٦،والبغوي،معجم الصحابة، ٤٢٣/١،وابن قانع ،معجم الصحابة، ١٢٣/١،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٤٩٠/١.

(٦) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ٢١٥/٤،والطبراني،المعجم الكبير، ٨٦/٢،وأبو نعيم ،معرفة الصحابة، ٤٩٠/٢.

(٧)ابن حجر،الإصابة، ٢٠١/١.

عمه ثعلبة بن أبي مالك قال: قضى رسول الله ﷺ ،فذكره بنحوه. [١]

قال الشيخ الألباني رحمه الله:صحيح.[٢]

قلت:بل إسناد ابن ماجه ضعيف؛فيه **زكريا بن منظور القرظي**؛ضعيف،قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان:منكر الحديث.[٣]

قال البوصيري في مصباح الزجاجة:إسناد حديثه ضعيف،فيه زكريا بن منظور متفق على ضعفه،وهذا الحديث مرسل، لأنّ ثعلبة ليست له صُحْبة.[٤]

قلت:ورواية ثعلبة بن أبي مالك الظاهر أنّها مرسلة،فلم يصرّح فيها بسماعه من رسول الله ﷺ، بدليل ما جاء في رواية أخرى وقد صرّح فيها بأنّه سمع هذا الحديث عن كبراء قومه.
لكن قد يُلْحق حديثه بمراسيل الصُحَابة.

-فقد روى أبو داود والبيهقي من طريق الوليد بن كثير عن أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه ثعلبة بن أبي مالك:أنّه **سمع كبراءهم** يذكرون أنّ رجلاً من قريش،كان له سهم في بني قريظة، فخاصم إلى رسول الله ﷺ في مهزور، يعني السيل الذي يقتسمون ماءه ،فقضى بينهم رسول الله ﷺ ،أنّ الماء إلى الكعبين لا يَحْبِسُ الأعلى على الأسفل".[٥]واللفظ لأبي داود.

وإسناده حسن؛لأن مداره على:**أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي**.ويقال مالك.ذكره البخاري في الكنى من تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً،وقال الذهبي:مستور، وقال الحافظ ابن حجر:مقبول.[٦] وقد توبع بما تقدم.

ولأجل روايته عن كبراء قومه ،نفى جمع من العلماء الصُحْبة عنه وعدوه من التابعين.

فقد نفى أبو حاتم صُحْبته وعده من التابعين وحكم على حديثه بالإرسال.

قال ابن أبي حاتم:وروى ثعلبة بن أبي مالك عن النبي ﷺ في سيل مهزور،وأدخله أحمد بن سنان في "مسنده"،قال أبي:ليست له صُحْبة.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن ثعلبة بن أبي مالك،فقال أبو حاتم:هو من التابعين،وهذا عن النبي ﷺ مرسل.[٧]

---

(١) ابن ماجه،السنن،٨٢٩/٢(٢٤٨١).

(٢) انظر:الألباني،صحيح سنن ابن ماجه،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض-السعودية، ط١،١٩٨٦م،(٢٠١٢).

(٣) انظر:الذهبي،الميزان،٢٨٧/٣،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١١٥/٣،والتقريب،ص٢١٦.

(٤) البوصيري،مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه،٨٣/٣.

(٥) أبوداود ،السنن،٣١٦/٣(٣٦٣٨)،والبيهقي،السنن الكبرى،١٥٤/٦.

(٦) انظر:البخاري،التاريخ الكبير(الكنى)،ص٦٧،وابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل،٤٣٥/٩،والذهبي،الكاشف،٢٣٤/٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٠/١٠،والتقريب،ص٥١٦.

(٧) ابن أبي حاتم ، المراسيل، ص٢١.

وذكره في التابعين:خليفة وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم والعجْلي وابن حبّان وابن خلفون .[١]

فذكره خليفة بن خيَّاط في الطبقة الثانية من التابعين،وابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة،وقال:قدم أبو مالك من اليمن،فقال:نحن من كِنْدة على دين يهود،فتزوج إلى ابن سَعْية من بني قريظة،وحالفهم فقيل:القُرَظي،وقد روى عن عمر وعثمان،وقال الواقدي:وكان ثعلبة إمام بني قريظة حتى مات،وكان كبيراً،وكان قليل الحديث.

وقال البخاري وأبو حاتم:كان كبيراً إمام مسجد بني قريظة،روى عن عمر وحارثة بن النعمان، وزاد البخاري:وعن ابن عمر ،وزاد أبو حاتم: وعن جابر بن عبد الله وعبد الله بن سويد.وقال العِجْلي: مدني تابعي ثقة.

وذكره ابن حبَّان في التابعين وقال: كان إمام بني قريظة،وكان من كِنْدَة إلاَّ أنَّه تزوج امرأة من بني قُرَيْظة،وقيل:قُرَظي،يروي عن ابن عمر،روى عنه الزهري وابن الهاد.

وذكره البَرْقي في كتابه"رجال الموطأ" في:" فصل من أدرك النبي ﷺ ولم يره،وله عنه رواية".[٢]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على حديثه بالإرسال.[٣]

وصفوة القول إنَّ ثعلبة بن أبي مالك القرظي،كان غلاماً على عهد النبي ﷺ كما صرّح بذلك عن نفسه،وله رؤية كما قال يحيى بن معين والكلاباذي والمزي وابن حجر،وقال مصعب الزبيري: "وسِنُّهُ سِنّ عطية القرظي،وقصته كقصته،تُرِكا جميعاً فلم يُقْتَلا".-قلت:وعطية القُرَظي صحابي صغير[٤]-وعليه فهو من صغار الصَّحَابة.فإنْ ثبت أنَّه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً،يُلْحَق حديثه بمراسيل الصَّحَابة.والله تعالى أعلم.

---

(١) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٥٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٧٩/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،١٧٤/٢،وابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل،٤٦٣/٢،والمراسيل ص٢١، والعجلي،معرفة الثقات،٢٦٠/١،وابن حبان،الثقات،٩٨/٤، ومغلطاي،الإنابة، ١٢٥/١-١٢٦.

(٢) مغلطاي،الإنابة،١٢٦/١.

(٣)العلائي،جامع التحصيل،ص١٥٢،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٤٤.

(٤)انظر:ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٣٩٣.

المبحث الرابع: من رأى النبي ﷺ بعد وفاته وقبل دفنه،وقد كان مسلماً حال حياته.

اشترط بعض العلماء في حَدِّ الصَّحَابي أنْ تكون الرؤية للنبي ﷺ حال حياته وقبل موته،ولذلك اختلفوا فيمن رأى النبي ﷺ مؤمناً به بعد وفاته وقبل دفنه،هل يدخل في مفهوم الصُحْبة أم لا ؟.

فذهب جماعة منهم إلى القول بعدم دخوله في الصَّحَابة،وممن جزم بذلك ابن جماعة والعراقي والزركشي وابن حجر والسخاوي والسيوطي.[١]

قال العز بن جماعة:لا على المشهور.[٢]

وقال العراقي في شرح الألفية:والمراد برؤية النبي ﷺ ،رؤيته حال حياته،وإلاّ فلو رآه بعد موته قبل أنْ يدفن أو بعده فليس بصحابي على المشهور.[٣]

وقال في التقييد والإيضاح:وأمّا كون المعتبر في الرؤية وقوعها وهو حَيٌّ،فالظاهر اشتراطه،فإنّه قد انقطعت النبوة بوفاته ﷺ .[٤]

لكن تعليله بانقطاع النبوة بوفاة النبي ﷺ لم يرتضه بعض العلماء.

قال السخاوي:لكنه علله بما هو غير مرضي حيث قال:فإنّه قد انقطعت النبوة بوفاته ﷺ ،ولذا أشار ابن جماعة إلى حكايته مع إيهام قائله توقف فيه،وقال:إنّه محل بحث وتأمل.

بل أضرب المؤلف نفسه في شرحه عن التعليل به مقتصراً على الحكم فقط،وكأنّه رجوع منه عنه.[٥]

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح:أما من رآه بعد موته وقبل دفنه،فالراجح أنه ليس بصحابي.[٦]

وقال في مقدمة الإصابة:وهل يدخل من رآه ميتاً قبل أنْ يُدفن كما وقع لأبي ذؤيب الهذلي الشاعر إنْ صح ؟،محل نظر،والراجح عدم الدخول.[٧]

واحتج الحافظ على ذلك: بأنّه لو عُدَّ مَنْ رآه بعد موته وهو مُسَجًّى صحابياً،لَعُدَّ من اتفق أنْ يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار صحابياً،وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة،ولا قائل به.[٨]

---

(١) انظر:العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٣-٣٤٤،والتقييد والإيضاح،ص٢٥٤،وابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ،والإصابة،٨/١، والسخاوي،فتح المغيث،٣/٨١-٨٢،والسيوطي،تدريب الراوي،٢٠٩/٢،والقاري،شرح شرح نخبة الفكر،ص١٨٠.

(٢) السخاوي،فتح المغيث،٨١/٣.

(٣) العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٣-٣٤٤.

(٤) المصدر السابق،ص٢٥٤.

(٥) السخاوي،فتح المغيث،٨١/٣.

(٦) ابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٧) ابن حجر،الإصابة،٨/١.

(٨) انظر:ابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

وقال السخاوي:وما جنح إليه شيخنا من ترجيح عدم دخوله،قد سبقه إليه الزركشي،فقال:الظاهر أنّه غير صحابي.انتهى.قال السخاوي:وعلى هذا فيزاد في التعريف:قبل انتقاله من الدنيا.(١)

وقال السيوطي في التدريب:ومن رآه بعد موته ﷺ قبل الدفن،وقد وقع ذلك لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي،فإنّه لا صُحْبة له.(٢)

وذهب جماعة آخرون إلى دخوله في مفهوم الصُحْبة،وممن قال بذلك العلائي والبلقيني وابن عبد البَرّ فيما استظهره الزركشي من كلامه.

قال العلائي:إذا قيل بأن مجرد الرؤية من الصَّحَابة،فهل يلتحق بذلك من لم ير النبي ﷺ إلاّ بعد وفاته وقبل دفنه ؟.لم أر أحداً تعرض لهذه الصورة،وهي محتملة وليست مجرد فرض،بل قد وقعت لأبي ذؤيب الهذلي الشاعر في قصته المشهورة،لما أُخبر بمرض النبي ﷺ فسافر نحوه، فقُبض ﷺ قبل وصوله المدينة بيسير،وحضر سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر رضي الله عنه،ثم حضر الصلاة على النبي ﷺ،ورآه مُسَجّى وشهد دفنه،ولم يتقدم له رؤية من قبل ذلك،لكنه كان مسلماً في حياة النبي ﷺ .

ولا يبعد أن يعطى هذا حكم الصُحْبة،لشرف ما حصل له من رُؤيته ﷺ قبل دفنه وصلاته عليه، وهو أقرب من عَدّ المعاصر الذي لم يره أصلاً منهم،أو الصغير الذي وُلِدَ في حياته ،والله أعلم.(٣)

ونقل الزرقاني في شرح المواهب أنّ البُلْقيني جزم بأنّه يُعدّ صحابياً لحصول شرف الرؤية له وإنْ فاته السماع.(٤)

واستظهره الزركشي من كلام ابن عبد البَرّ،حيث قال:ظاهر كلام ابن عبد البَرّ نعم،لأنّه أثبت لمن أسلم في حياته وإن لم يره،فيكون من رآه قبل الدفن أولى.(٥)

واحتج هؤلاء على إثبات الصُحْبة لمن رآه قبل دفنه،أن النبي ﷺ مستمر الحياة بعد وفاته،فيكون من رآه وهو مُسَجّى داخلاً في مفهوم الصُحْبة،لأنّه رآه مؤمناً به حال حياته.ذكره الحافظ.(٦)

والراجح من ذلك،عدم إثبات الصُحْبة لمن كان حاله كذلك،كما ذهب إليه أصحاب القول الأول وهو القول المشهور والراجح عندهم.

أما ما استدل به أصحاب القول الثاني من أن النبي ﷺ مستمر الحياة بعد وفاته،فمن رآه بعد

---

(١) السخاوي،فتح المغيث،٨٢/٣.

(٢) السيوطي،تدريب الراوي،٢٠٩/٢.

(٣) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٢.

(٤) الزرقاني،شرح المواهب،٢٩٢/٩.

(٥) المصدر السابق.

(٦) انظر:ابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

وفاته،له حكم الصُحْبة كمن رآه قبلها،فهو مردود بما تقدم عن الحافظ ابن حجر.
وبما قاله الحافظ أيضاً عقب ذكر حُجّة هؤلاء:وهذه الحياة ليست دنيوية ،وإنّما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا، فإنّ الشهداء أحياء ومع ذلك فإنّ الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على غيرهم من الموتى والله أعلم.[١]
وما استدل به العلائي على إثبات الصُحْبة له بأنّه أقرب من عد المعاصر الذي آمن به ولم يره في الصّحَابة،وما استظهره الزركشي من كلام ابن عبد البَرّ.فمردود بما ذكره الحافظ في الإصابة،حيث قال:إنّ المخضرمين وهم الذين عاصروه ولم يروه ليسوا صحابة باتفاق علماء الحديث،وإنْ كان بعضهم قد ذكر بعضهم في كتب معرفة الصّحَابة،فقد أفصحوا بأنّهم لم يذكروهم إلاّ لقربهم لتلك الطبقة،لا لأنّهم من أهلها،وممّن أفصح بذلك ابن عبد البَرّ،فغلط من زعم أنّه يقول:انهم صحابة،بل مراد ابن عبد البَرّ بذكرهم واضح في مقدمة كتابه بنحو مما قررناه.[٢]
وما استدل به العلائي والبُلْقيني من إثبات الصُحْبة لشرف ما حصل له من رؤيته للنبي ﷺ قبل دفنه وصلاته عليه.مردود أيضاً بما تقدم عن الحافظ ابن حجر بداية.
وتقدم أنّهم مثلوا لذلك بأبي ذؤيب الهُذَلي،وقد وقفت علىْ مثالين أخرين قريبين منه.
المثال الأول: أبو ذُؤَيب الهُذَلي الشاعر.
قيل :اسمه خُويلد بن خالد بن مُحرِّث،ويقال:خالد بن خُويلد .
ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وأبو موسى وابن الأثير في الصّحَابة.[٣]
قال ابن مَنْدَه:أدرك النبي ﷺ ،وشهد وفاته.
وقال أبو نُعَيم: ذكره المتأخر من حديث أبي الآكام الهُذَلي.
وقال ابن عبد البَرّ وابن الأثير:كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ،ولم يره ولا خلاف أنّه جاهلي إسلامي.
وقال الذهبي:كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ،ولم يره،وقدم فشهد سقيفة بني ساعدة،والصلاة على النبي ﷺ والدفن فيما قيل.[٤]
واعتمد من ذكره في الصّحَابة على ما رواه ابن مَنْدَه وأبي نُعَيم من طريق عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد عن إبراهيم بن سعد عن أبي الآكام الهُذَلي عن الهرماس بن صعصعة الهذلي عن أبيه قال حدثني أبو ذُؤيب الهُذَلي الشاعر قال:"قدمت المدينة ولأهلها ضجيج

---

(١) المصدر السابق.
(٢) انظر:ابن حجر،الإصابة،٦/١.والمبحث الأول من هذا الفصل،ص٦١.
(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٨٨٥/٥(٣٢٠٠)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢١٣/٤-٢١٥(٢٩٧٢)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٩٨/٦-١٠١ (٥٨٧٢)،وابن حجر،الإصابة٦٥/٤-٦٧(٣٨٨).
(٤) الذهبي،التجريد،١٦٤/٢(١٩١٩).

بالبكاء،كضجيج الحجيج أهلّوا جميعاً بالإحرام،فقلت:مَهْ ؟،فقالوا:هلك رسول الله ﷺ ".[١]

قال ابن عبد البَرّ:ذكر محمد بن إسحاق قال:حدثني أبو الأكام الهُذَلي عن الهرماس بن صعصعة الهُذَلي عن أبيه أنَّ أبا ذُؤيب الشاعر حدثه ،-وذكر حديثاً طويلاً،وقال فيه:"وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحاج،إذا أهلّوا بالإحرام.فقلت:مَهْ،قالوا:قبض رسول الله ﷺ ،فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً،فأتيتُ بيت رسول الله ﷺ،فأصبت بابه مُرْتَجاً،وقيل:هو مُسجَّى، وقد خلا به أهله.فقلت:أين الناس ؟فقيل:في سقيفة بني ساعدة،صاروا إلى الأنصار،فجئت إلى السقيفة – وذكر شهوده سقيفة بني ساعدة وسماعه خطبة أبي بكر رضي الله عنه-وقال:فشهدت الصلاة على محمد ﷺ ،وشهدت دفنه ".[٢]

قلت:وإسناد هذه القصة ضعيف؛فمداره على مجاهيل،وهم:أبو الأكام الهذلي عن الهرماس بن صعصعة الهذلي عن أبيه.

لم أقف على من ترجم لهؤلاء بعد بحث طويل،وتقدم عن الحافظ ابن حجر كما في مقدمة الإصابة،أنَّه قال:"كما وقع لأبي ذؤيب الهذلي الشاعر إنْ صح ؟!.[٣]

المثال الثاني: القَعْقَاع بن عمرو التميمي.

أخو عاصم بن عمرو التميمي ،وكان لهما البلاء الجميل والمقامات المحمودة في القادسية.

أثبت صُحْبته:سيف بن عمر وابن قانع وابن الأثير،وقال سيف بن عمر:كان القعقاع من أصحاب النبي ﷺ.[٤]

وقال ابن عساكر:يقال إن له صُحْبة.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر،في القسم الأول من الصَّحَابة.[٦]

وذكروا في إثبات صُحْبته ،ما قاله القعقاع عن نفسه:"شهدت وفاة النبي ﷺ ".

وهذا الذي قاله تفرد بروايته سيف بن عمر في الفتوح :عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع ابن عمرو قال: "شهدت وفاة رسول الله ﷺ ،فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد، فأخبر بعضهم:انَّ الأنصار قد أجمعوا أن يولوا سعدا يعني ابن عبادة، ويتركوا عهد رسول ﷺ فاستوحش المهاجرون ذلك".

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٨٨٥/٥،وابن حجر،الإصابة،٦٥/٤-٦٦،والسيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جمع الجوامع،تحقيق:خالد عبد الفتاح شبل،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠٠م،٥٥٠/١٥.وجاء عند أبي نعيم قوله: "أبي الأكارم" بدلاً من " أبي الأكام".

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢١٣/٤-٢١٤،وانظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٩٩/٦،وابن حجر،الإصابة،٦٦/٤.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٨/١.

(٤) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٥٣/٤٩،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٦٧/٢(٩١٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٩٠/٤(٤٣١٥).

(٥) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٥٢/٤٩(٥٧٣٩).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٢٣٩/٣(٧١٢٧).

رواه ابن السكن من طريق سيف،وقال: سيف بن عمر ضعيف.[١]

-وله حديث آخر ،رواه ابن قانع في ترجمته[٢] من طريق سيف بن عمر عن عمرو بن محمد عن أبيه عن القعقاع بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ : "ما أعددت للجهاد ؟.قلت:طاعة الله ورسوله والخيل،قال:تلك الغاية القصوى ".[٣]

قلت:والحديثان ضعيفان جداً؛فمدار إسنادهما على **سيف بن عمر الضبي**،وهو متروك الحديث. قال ابن معين:ضعيف الحديث،وقال النسائي والدارقطني:ضعيف،وقال ابن أبي حاتم:متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي،وقال ابن حبّان:يروي الموضوعات عن الأثبات،وكان يضع الحديث،وكان قد اتهم بالزندقة،وقال الذهبي:متروك باتفاق.[٤]

ونفى ابن أبي حاتم صُحْبته،فقال:قعقاع بن عمرو قال:شهدت وفاة رسول الله ﷺ .فيما رواه سيف ابن عمر عن عمرو بن تمام عن أبيه عنه،وسيف متروك الحديث،فبطل الحديث،وإنّما كتبنا ذكر ذلك للمعرفة.[٥]

وكذلك نفاها ابن عبد البَرّ فذكر كلام ابن أبي حاتم السابق في ترجمته.[٦]

وصرّح ابن عبد البَرّ بنفي الصُحْبة عنه وعن أخيه عاصم،فقال في ترجمة عاصم بن عمرو: أخو القعقاع بن عمرو ،أدرك النبي ﷺ ،فيما ذكره سيف بن عمر، ولا يصح لهما عند أهل الحديث صُحْبة ولا لقاء ولا رواية. والله أعلم.[٧]

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم ،ونفى الأخير صُحْبته،فقال:"من المعلوم - إنْ صح هذا الحديث - أنّ أحداً لم يشهد وفاته ﷺ إلاّ من ذكر في الأحاديث،وليس من رآه منعوشاً أو صلّى عليه،يُعَدُّ في الصَّحَابة". [٨]

وبناء على ما تقدم فعلى فرض صحة حديثه،فلا نستطيع إثبات الصُحْبة للقعقاع بن عمرو بمجرد رؤيته النبي ﷺ بعد وفاته أو الصلاة عليه ؛ لأنّ شرط ثُبُوت الصُحْبة بالرؤية أن تكون الرؤية للنبي ﷺ وهو حيّ قبل وفاته،وذلك يُعد أحد أسباب الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٢٣٩/٣.

(٢) ابن قانع،معجم الصحابة،٣٦٧/٢.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٢٣٩/٣

(٤) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٧٨/٤،والنسائي،الضعفاء والمتروكين، ص٥٠،وابن حبان،المجروحين،٣٤٥/١، وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٤٣٥/٣،وابن الجوزي،والضعفاء والمتروكين،٣٥/٢،والذهبي،ميزان الاعتدال،٣٥٣/٣، والمغني في الضعفاء،تحقيق:نور الدين عتر،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي،١٩٧١م،ص١٩٢.

(٥) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٣٦/٧.

(٦) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٤٥/٣(٢١٤٥).

(٧) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٣٤/٢(١٣٢٠).

(٨) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٨٩(١٣٨)،ومغلطاي،الإنابة،١٠٢/٢(٣١٨).

المثال الثالث: سالم بن سالم،أبو شداد العنْسي الحمصي.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير في الصَّحَابة.[١]

وقال ابن عبد البَرّ وابن الأثير:سالم بن أبي سالم.

قال ابن مَنْدَه:أدرك النبي ﷺ ،وشهد وفاته.وقال أبو نُعَيم:شهد وفاة النبي ﷺ ودفنه.روى عنه معاوية بن صالح،ذكره بعض المتأخرين.وقال ابن عبد البَرّ:شهد وفاة النبي ﷺ ،ونزل حمص ومات بها.وقال في الكنى:عقل مُتَوَفَّى رسول الله ﷺ ،ولم يره ولم يسمع منه.وقال ابن الأثير: شهد وفاة رسول الله ﷺ ،ونزل حمص ومات بها،وقال في الكنى:عقل وفاة النبي ﷺ ،ولم يره ولم يسمع منه.

وقال الذهبي:توفي بحمص،شهد وفاة النبي ﷺ[٢]،وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه البخاري في التاريخ: حدثني عبد الله بن محمد نا بشر بن السري نا معاوية عن أبي شداد:" شهدت وفاة النبي ﷺ وجنازته".[٤] إسناده حسن إلى أبي شداد.

-ورواه أبو نُعَيم من طريق سهل بن السري عن صالح بن محمد عن صالح بن مسمار عن معن ابن عيسى عن معاوية بن صالح عن أبي شداد،أنَّه شهد وفاة النبي ﷺ ودفنه".[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة في الكنى،وعزاه إلى أبي احمد الحاكم والدولابي وابن مَنْدَه.[٦]

وذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان وابن ماكولا في التابعين.

وقالوا يروي عن أبي أمامة،روى عنه معاوية ابن صالح.وزاد أبو حاتم:أدرك وفاة النبي ﷺ .واختلفوا في نسبته.فقال البخاري وابن ماكولا:العنسي،وقال أبو حاتم:القيسي،وقال ابن حبَّان: العبسي.وقال ابن ماكولا :سلمة بن سالم العنسي.[٧]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقالا:تابعي وحديثه مرسل.[٨]

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٣٦٥/٣(١٢٥١)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١٣٤/٢(٨٨٢)،٢٤٩/٤(٣٠٦٠)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٨٥/٢(١٨٩٥)،١٦٠/٦(٦٠٠١)، ومغلطاي،الإنابة،٢٤١/١(٣٥٥)، ٢٧٧/٢(١١٧٥)،وابن حجر، الإصابة،١٠٥/٤(٦٣١).

(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٠٣/١(٢١٢٢).

(٣)مغلطاي،الإنابة،٢٤١/١(٣٣٥)،٢٧٧/٢(١١٧٥).

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،١٨٢/٤.

(٥) أبونعيم،معرفة الصحابة،١٣٦٥/٣.

(٦) ابن حجر،الإصابة١٠٥/٤(٦٣١).

(٧) البخاري،التاريخ الكبير،١٨٢/٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٨٢/٤،وابن حبان،الثقات،٣٠٦/٤،٣٠٨،وابن ماكولا، الإكمال،٣٥٣/٦.

(٨) العلائي،جامع التحصيل،ص٣١٢،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٣٦٧.

المبحث الخامس:من لقي النبي ﷺ مسلماً،ثم ارتد ثم أسلم بعد وفاة النبي ﷺ.

اشترط العلماء في تعريف الصَّحَابي أنْ يكون قد مات على الإسلام،وبهذا القيد يخرج من مفهوم الصُحْبة من ارتدَّ بعد أنْ لقيه مؤمناً به ومات على الرِّدَّة كعبيد الله بن جحش الذي هاجر إلى الحبشة فتنصر هناك،ومات على نصرانيته،وعبد الله بن خطل الذي ارتدَّ وقتل على ردَّته يوم فتح مكة. ومقيس بن صُبابة وربيعة بن أمية،ونحوهم،فهؤلاء ليسوا صحابة باتفاق.

أمَّا من ارتدَّ منهم ثم عاد إلى الإسلام في حياة النبي ﷺ ،ولقيه مرَّة أخرى،كعبد الله بن أبي سرح ،فهو صحابي باتفاقهم،لدخوله في مفهوم الصُحْبة بلقائه الثاني.(١)

أما القسم الذي اختلفوا فيه فهو: فيمن لقي النبي ﷺ مسلماً ثم ارتدَّ ثم أسلم بعد وفاة النبي ﷺ ،هل تثبت له الصُحْبة أم لا ؟.

وهذا الاختلاف في حقيقته مبني على أصل اختلفوا فيه ،وهو هل الرِّدَّة تحبط ما تقدم من الأعمال التي وقعت له قبل ردته أو لا تحبطها بل تبقى له بعد إسلامه ؟.

- فذهب فريق من العلماء إلى أن الرِّدَّة تبطل ما تقدمها من أعمال،ولا تعود إليه بعد إسلامه الثاني.وعليه فلا تعود إليه الصُحْبة،لأنَّها من الأعمال التي أحبطت بالرِّدَّة.

وهو قول أبي حنيفة ومالك،وفي عبارة الشافعي في الأم ما يدلُّ عليه- كما حكاه العراقي- وأحمد في رواية،وجزم به الحافظ العراقي.

-وذهب فريق آخر إلى أنَّ الرِّدَّة لا تبطل ما تقدمها من الأعمال ما لم تتصل بالموت،بل تبطل ثواب تلك الأعمال.وعليه فالصُحْبة عائدة إليه بإسلامه الثاني،لأنَّ الرِّدَّة لا تبطلها.

وهو القول المشهور عن الشافعي -كما حكاه عنه الرافعي – وعليه الشافعية وابن حزم،وهو أحد قولي الليث،وجزم به الحافظ ابن حجر.(٢)

وفي عرض هذه المسألة والاختلاف فيها،قال الحافظ العلائي:إنَّ الصَّحَابي إذا لقي النبي ﷺ وصحبه،ثم ارتد بعد وفاته،ثم رجع إلى الإسلام،هل تُحبِطُ ردته ما ثبت له من شريف الصُحْبة، حتى إنه لا يعد فيهم ؟أو لا، لأنَّه رجع إلى الإسلام بعد ذلك ؟.

هذا مما فيه نظر،ولا يبعد على أصل الحنفية،القائلين بأنَّ هذا إسلام جديد،يجب عليه فيه الحج،

---

(١) انظر :العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٣،والتقييد والإيضاح،ص٢٥١-٢٥٢،وابن حجر،الإصابة،٨/١،ونزهة النظر، ص٥٦،والسخاوي،فتح المغيث،٨٣/٣،والسيوطي،تدريب الراوي،٢٠٩/٢،والأنصاري،فتح الباقي، ص٥١٨، والزرقاني، شرح المواهب اللدنية،٢٨٥/٩، والقاري،شرح شرح نخبة الفكر،ص١٧٩.

(٢) انظر :ابن حزم،المحلى،٢٧٧/٧،والنووي،المجموع شرح المهذب،٥/٣،العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٣،والتقييد والإيضاح، ص٢٥٢، والأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٤٣،وابن حجر،الإصابة،٨/١،ونزهة النظر،ص٥٦،وابن قطلوبغا،حاشية ابن قطلوبغا على نزهة النظر، ص١١٢-١١٣،والسخاوي،فتح المغيث، ٨٤/٣،والسيوطي،تدريب الراوي،٢٠٩/٢، والأنصاري،فتح الباقي،ص٥١٩،والزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٢٨٧/٩،والقاري،شرح شرح نخبة الفكر،ص١٧٩،وعبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٣-٢٤.

وإنْ كان قد حجَّ أولاً فقد حبط ذلك الحجُّ،أنْ يقال:بأنَّ صُحْبته للنبي ﷺ بطل حكمها، وبقي كمن لم يسلم إلاَّ بعد وفاته.

وأمَّا على أصول أصحابنا-أي الشافعية- فلا يجيء ذلك،لأنَّ الحبوط مشروط بالوفاة على الرِّدَّة، فلما رجع هذا إلى الإسلام بقي حكم الصُحْبة في حقه مستمراً.ولهذا ذكروا الأشعث بن قيس من جملة الصَّحَابة، وعدّوا أحاديثه من المسندات،وكان ممَّن ارْتدَّ بعد النبي ﷺ ،ثم رجع إلى الإسلام بين يدي أبي بكر رضي الله عنه،وزوجه أخته.والله أعلم.[١]

وهذه نصوص أقوال الحافظين العراقي وتلميذه ابن حجر في هذه المسألة:

قال العراقي في شرح الألفية:"وفي دخول من لقيه مسلماً ثم ارتد ثم أسلم بعد وفاة النبي ﷺ ،في الصَّحَابة نظر كبير،فإنَّ الرِّدَّة محبطة للعمل عند أبي حنيفة،ونص عليه الشافعي في الأم،وإنْ كان الرافعي قد حُكِي عنه:إنَّها تُحْبط بشرط اتصالها بالموت،وحينئذ فالظاهر أنَّها مُحْبطة للصُحْبة المتقدمة كقُرَّة بن هُبَيرة،والأشعث بن قيس ".[٢]

وقال في التقييد والإيضاح:"وأما من أرتدَّ منهم في حياته،وبعد موته ثم عاد إلى الإسلام بعد موته ﷺ كالأشعث بن قيس،ففي عود الصُحْبة له نظر عند من يقول:إنَّ الرِّدَّة محبطة للعمل، وإنْ لم يتصل بها الموت،وهو قول أبي حنيفة،وفي عبارة الشافعي في الأم ما يدلُ عليه.نعم الذي حكاه الرافعي عن الشافعي:انها إنما تحبط بشرط اتصالها بالموت ".[٣]

وقد تعقب الزرقانيُ في شرحه على المواهب الحافظَ العراقيَّ بأنَّ معنى نص الشافعي في الأم هو أنَّ الرِّدَّة تحبط الثواب لا العمل.[٤]

وقال الحافظ ابن حجر عند بيان حَدّ الصَّحَابي كما في مقدمة الإصابة:"ويدخل فيه من ارتدَّ وعاد إلى الإسلام قبل أنْ يموت سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا،وهذا هو الصحيح المعتمد،والشق الأول لا خلاف فيه في دخوله،وأبدى بعضهم في الشق الثاني احتمالاً وهو مردود؛لإطباق أهل الحديث على عَدّ الأشعث بن قيس في الصَّحَابة،وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح والمسانيد، وهو ممَّن ارْتَدَّ ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر ".[٥]

وقال في شرح نخبة الفكر:"وقولي:"ولو تخللت رِدَّة ":أي بين لقيه له مؤمناً به وبين موته على الإسلام،فإن اسم الصُحْبة باق له سواء أرجع إلى الإسلام في حياته ﷺ أو بعده،وسواء ألقيه ثانياً أم لا.وقولي:" في الأصح ":إشارة إلى الخلاف في المسألة،ويدلُ على رجحان الأول،قصة

---

(١) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٠-٥١.

(٢) العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٣.

(٣) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٢.

(٤) انظر:الزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٢٨٧/٩.

(٥) ابن حجر ،الإصابة،٨/١.

الأشعث بن قيس فإنَّه كان ممن ارتدَّ وأتي به أبي بكر الصديق أسيراً،فعاد إلى الإسلام فقبل منه ذلك،وزوجه أخته،ولم يتخلف أحد عن ذكره في الصَّحَابة،ولا عن تخريج أحاديثه في المسانيد وغيرها ".(١)

وقال في الفتح:"فلو ارتدَّ ثم عاد إلى الإسلام لكن لم يره ثانياً بعد عوده،فالصحيح أنَّه معدود في الصَّحَابة؛لإطباق المحدثين على عَدِّ الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك،وإخراج أحاديثهم في المسانيد ".(٢)

وأختم هذه النصوص بما قاله الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف في المختصر في علم رجال الأثر: " من رآه مسلماً ثم ارتد ثم أسلم ثانية ولم يره بعد إسلامه الثاني،مثل الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكوفي،وعطارد بن حاجب التميمي.ليس بصحابي عند الحنفية؛لأنَّ رؤيته لا يعتد بها،فإنَّ الرِّدَّة تبطل الأعمال،وصحابي عند الشافعية؛لأنَّ الرِّدَّة لا تبطل الأعمال إلاَّ إذا اتصلت بالموت بل تبطل ثواب العمل.فصلاته وزكاته قبل ردته يعتد بها ولا يطالب بإعادتها،وإنْ كان ثوابها ساقطاً ".(٣)

وصفوة القول من هذا الاختلاف والذي عليه عمل المصنِّفين في الصَّحَابة،أنَّ أصحاب هذا القسم يدخلون في مفهوم الصُحْبة،لأنَّ وصف الصُحْبة يعود لهم برجوعهم إلى الإسلام،وكذلك اتفاق المحدثين على عَدِّهم في الصَّحَابة،وإخراج أحاديثهم في المسانيد وغيرها،كالأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك.والله تعالى أعلم.

ومن الأمثلة على هذا القسم:

المثال الأول:الأشعث بن قيس الكِنْدِي.

ذكره الطيالسي وابن سَعْد وخليفة بن خَيَّاط وأحمد والبخاري وأبوحاتم الرازي وبَقِي بن مَخْلَد والترمذي وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن حبَّان والطبراني وابن مَنْدَه والحاكم وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن عساكر وابن الجوزي والضياء المقدسي وابن الأثير والنووي والمزي والذهبي وابن حجر ،وغيرهم في الصَّحَابة.(٤)

---

(١) ابن حجر،نزهة النظر،ص٥٦.

(٢) ابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٣) عبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٣-٢٤.

(٤) الطيالسي،المسند،ص١٤١(٥٦)،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٢/٦،وخليفة بن خياط،الطبقات،ص٧١، وأحمد،المسند، ٢١١/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،٤٣٤/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٧٦/٢،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند، ص٩٨ (٢٠٨)،والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٣٠(٢٣)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣٨٢/٤(٧٥٦)،والبغوي، معجم الصحابة،١٨٩/١-١٩٢،وابن قانع ،معجم الصحابة،٥٩/١(٥٦)،وابن حبان،الثقات،١٣/٣،ومشاهير علماء الأمصار، ص٤٥ (٢٨٢)،والطبراني،المعجم الكبير،٢٣٢/١ (٤٠)،والحاكم،المستدرك،٥٩٩/٣(٢١٢)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٨٥/١(١٥٤)، وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص١٦٨ (٢٠٢)، وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٢٠/١/١(١٣٥)،وابن

وملخص ما ذكروه في ترجمته:

انه وَفِدَ إلى النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في وفد كِنْدَة وكان رئيسهم،وكانوا ستين راكباً فأسلموا،وكان في الجاهلية رئيساً مُطاعاً في كِنْدَة،وكان في الإسلام وجيهاً في قومه،إلاّ أنّه كان ممَّن ارْتَدَّ بعد النبي ﷺ ،ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر الصديق.

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد سَيَّرَ الجنود إلى اليمن،فأخذوا الأشعث أسيراً،فأُحضِرَ بين يديه، فقال له:استبقني لحربك وزوجني أختك،فأطلقه أبو بكر وزوجه أخته،وهي أم محمد بن الأشعث.

وشهد الأشعث اليرموك بالشام ففقئت عينه،ثم سار إلى العراق فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند،وسكن الكوفة وابتنى بها داراً،وشهد صفين مع علي،وكان ممن ألزم علياً بالتحكيم،وشهد الحكمين بدومة جندل،وكان عثمان استعمله على أذربيجان،وكان الحسن بن علي تزوج ابنته.

وروى عن النبي ﷺ أحاديث،روى عنه قيس بن أبي حازم وأبو وائل والشعبي وإبراهيم النخعي وغيرهم.

وشهد الأشعث جنازةً وفيها جرير بن عبد الله البجلي،فَقَدَّمَ الأشعث جريراً،وقال:إنَّ هذا لم يرتد عن الإسلام وإني ارتددت.

قال خليفة وأبو نُعَيم وغير واحد:مات بعد مقتل علي رضي الله عنه بأربعين ليلة،وقيل:مات سنة اثنتين وأربعين،وقيل سنة أربعين.وهو ابن ثلاث وستين سنة،وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما.[1]

المثال الثاني:قُرَّةُ بن هُبَيْرَة.

ذكره ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن السكن وابن حبَّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن ماكولا وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي وابن حجر.[2]

عساكر،تاريخ دمشق،١١٦/٩(٧٧٢)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٦٨، والضياء المقدسي،المختارة، ٣٠١/٤، وابن الأثير ،أسد الغابة،٢٤٩/١(١٨٥)، والنووي،تهذيب الأسماء واللغات،١٣٣/١،والمزي،تهذيب الكمال،٢٨٦/٣، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٢٣/١(١٩٧)، وسير أعلام النبلاء،٧٧/٢،وابن حجر ،الإصابة،٥١/١(٢٠٥)،وتهذيب التهذيب،٣١٢/١.

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٣٠٣/١،والبخاري،التاريخ الكبير،١٨١/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٩/٧،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،١٥٨/٣(٤٤٥)،والبغوي،معجم الصحابة،٩٠/٥،وابن قانع ،معجم الصحابة،٣٥٧/٢(٨٩٩)،وابن حبان،الثقات،٣٤٦/٣، والطبراني،المعجم الكبير،٣٣/١٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٣٥٣/٤(٧٤٧٨)،وابن عبد البر ،الاستيعاب،٣٤٣/٤٣(٢١٣٨)،وابن ماكولا،الإكمال،٨٧/٧،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٢٠،وابن الأثير ،أسد الغابة،٣٨٣/٤(٤٢٩٦)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١٤/٢(١٤٩)،وابن حجر،الإصابة، ٢٣٤/٣(٧١٠٦).

قال البخاري وأبو حاتم وابن حبّان وابن السكن وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم:له صُحْبة.

وقال البَغَوي:سكن الشام وروى عن النبي ﷺ حديثاً.

وقال ابن عبد البَرّ:هو جدّ الصِمَّة القشيري الشاعر، وأحد الوجوه من الوفود من العرب على النبي ﷺ.

وقال ابن الأثير:وفد إلى النبي ﷺ،وهو أحد وجوه الوفود.

وذكره ابن سَعْد فيمن وفد على النبي ﷺ من بني قُشير بن كعب،فقال:وفد بني قُشير بن كعب. وروى بسنده،فقال:أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بني عقيل وأخبرنا علي بن محمد القرشي قالا:وفد على رسول الله ﷺ نفر من قُشير،وذلك قبل حجة الوداع وبعد حنين:منهم قُرَّة ابن هُبيرة بن سلمة الخير بن قُشير الراوي،فأعطاه رسول الله ﷺ وكساه برداً وأمره أنْ يتصدَّق على قومه،أي يلي الصدقة.[١]

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ومعضل،فيه شيخ ابن سَعْد:**هشام بن محمد الكلبي**،وهو متروك الحديث[٢].وشيخه رجل مبهم من بني عقيل،وهو معضل؛فعلي بن محمد القرشي،شيخ ابن سَعْد الثاني في هذا الإسناد بينه وبين النبي ﷺ مفاوز.

واعتمد من أثبت صُحْبته على حديث له رُوي من طريقين:

-**الطريق الاول**:رواه البخاري في التاريخ وابن أبي عاصم وابن شاهين والطبراني وأبو نُعَيم والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا شيخ بالساحل عن رجل من بني قُشير يقال له قُرَّة بن هُبيرة :"أنه أتى النبي ﷺ فقال:إنه كان لنا أرباب وربات نعبدهن من دون الله ،فدعوناهن فلم يجبن وسألناهن فلم يعطين،فجئناك فهدانا الله بك فنحن نعبد الله،فقال رسول الله ﷺ :" أفلح من رُزِقَ لُبّاً " قال يا رسول الله:اكسني ثوبين من ثيابك قد لبستهما،فكساه فلما كان بالموقف في عرفات،قال رسول الله ﷺ :" أعِدْ عليَّ مقالتك "،فأعادها عليه،فقال رسول الله ﷺ : " أفلح من رُزِقَ لُبّاً ".[٣]واللفظ للطبراني.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف،فيه رجل لم يسم :" شيخ بالساحل " الراوي عن قرة،ولا نعلم حاله من العدالة والجرح.

قال ابن أبي حاتم عن أبيه في ترجمة قُرَّة:له صُحْبة،روى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن

---

(١) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٣٠٣/١.وانظر:ابن كثير،إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،بيروت-لبنان،مكتبة المعارف، (د.ت)،٩٠/٥.

(٢) انظر:ترجمته،ص٢٨٥.

(٣) الطبراني،المعجم الكبير،٣٣/١٩،والبخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،١٨١/٧،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،١٥٨/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٣٥٣/٤،والبيهقي،شعب الإيمان،١٥٩/٤،وابن حجر،الإصابة،٢٣٤/٣.

رجل لقيه بالساحل عنه ،وروى عنه سعيد بن نشيط مرسل.(١)

وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني،وفيه راوٍ لم يسم،وبقية رجاله ثقات.(٢)

وقال الحافظ ابن حجر: في إسناده هذا الشيخ الذي لم يسم،وقد علقه البخاري.(٣)

قلت:وله متابع عند سعيد بن نُشَيط كما في الطريق الثاني،لكنه مرسلٌ مجهول.

-**والطريق الثاني**:رواه ابن أبي داود والبَغوي وابن شاهين وابن السكن وابن قانع وأبو نُعيم والبيهقي من طريق الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن نُشيط:" أنَّ قُرَّة بن هُبَيرة العامري قدم على رسول الله ﷺ ،فلما كان في حجة الوداع نظر إليه رسول الله ﷺ وهو على ناقة،فقال الناس:يا قُرَّة ! فأتى رسول الله ﷺ فقال:" كيف قلت حيث أتيتني ؟"،قال:قلتُ: يا رسول الله كان لنا أرباب وربات من دون الله ندعوهم فلا يجيبونا ونسألهم فلا يعطونا،فلما بعثك الله جئناك وتركناهم،ثُمَّ أدبر،فقال رسول الله: ﷺ " قد أفلح من رُزِق لُبَّاً"، وذكر الحديث.(٤)واللفظ لابن قانع.

وفي رواية ابن أبي داود والبَغوي وابن شاهين وابن السكن زيادة قوله:"فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى البحرين،فتوفي رسول الله ﷺ وعمرو هناك. قال عمرو: فأقبلت حتى مررت على مسيلمة فأعطاني الأمان،وقال:إنَّ محمداً أرسل في جسيمات الأمور،وأرسلت في المحقرات،فقلت:أعرض عليَّ ما تقول،-فذكر كلامه - قال عمرو:أما والله إنك لكاذب،وإنَّا لنعلم إنَّك لمن الكاذبين،فتوعدني، ثم قال لي قُرَّة بن هُبيرة:ما فعل صاحبكم؟ فقلت:إنَّ الله اختار له ما عنده على ما عندنا فتوفاه،فقال:لا أُصَدِّقُ أحداً منكم بعده،فلقيت خالداً فسألته أنْ يرسلني إلى قومه من أجل ما سمعتهُ منه،فأتيتهم فأخرج إليَّ كتاباً من أبي بكر رضي الله عنه،انه قد أدَّى الصدقة،فقلت:ما حملك على ما قلت ؟،قال:حَمَلني أنَّه كان لي مالٌ وولد فتخوفت عليه من مسيلمة،وإنِّي أردت بكلمتي أنِّي لا أُصَدِّقُ أحداً منكم بعده يقول:إنِّي رسول الله ".

والحديث بهذا الإسناد ضعيف،؛فمداره على **سعيد بن نُشيط**:وهو مجهول.قال فيه أبو حاتم:مجهول،وقال الذهبي:لا يُعْرف،مجهول.(٥)

وهو مرسل كما قال أبو حاتم وابن السكن.

فتقدم أنَّ أبا حاتم الرزي قال في ترجمة قرة:روى عنه سعيد بن نشيط مرسلاً.

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٩/٧.

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤٠١/٩

(٣) ابن حجر ،الإصابة،٢٣٤/٣.

(٤) ابن قانع ،معجم الصحابة،٣٥٧/٢،والبغوي،معجم الصحابة،٩٠/٥-٩٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٣٥٣/٤، والبيهقي،شعب الإيمان،١٦٠/٤،وابن حجر ،الإصابة،٢٣٤/٣.

(٥) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٦٩/٤،والذهبي،ميزان الاعتدال،٢٣٤/٣،وابن حجر،لسان الميزان،٤٦/٣.

وقال ابن السكن في ترجمته:"رُوي عنه حديث مرسل من رواية أهل مصر.-وساق هذا الحديث- ثم قال:لم يرو أحد عن قُرَّة غير هذا ".[١]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وساق الحديث بطريقيه،ثم قال:"وذكر في كتاب الرِّدَّة انه ارتد مع من ارتدَّ من بني قُشير،ثم أسره خالد بن الوليد وبعث به موثقاً إلى أبي بكر،فاعتذر عن ارتداده،بأنّه كان له مال وولد فخاف عليهم،ولم يَرتَدَّ في الباطن فأُطْلِقَ ".[٢]

وخبر ردِته ورجوعه إلى الإسلام،رواه البلاذري في فتوح البلدان والطبري في تاريخه،بأسانيد ضعيفة ومرسلة ومعضلة.[٣]

وصفوة القول إنَّ قُرَّة بن هُبيرة قدم على النبي ﷺ في وفد قُشير بن كعب،فأسلم فأعطاه رسول الله ﷺ وكساه بُرداً،وأمره أن يلي صدقات قومه،ثم عاد إلى قومه،وبعد وفاة النبي ﷺ ذكر فيمن ارتد ،لكنه رجع إلى الإسلام.ومع ذلك فقد أثبت صُحْبته جمع من النقاد على رأسهم:الإمام البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبَّان وابن السكن،وتبعهم:ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وغيرهم.

ويلحظ أنَّ حديثه والروايات المقْتضية لإثبات صُحْبته،فيه ضعف،ومع ذلك فقد أثبت صُحْبته البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان وغيرهم.ولعلهم استندوا إلى ذكره فيمن وفد من بني قُشير على النبي ﷺ ،لكن رواه ابن سَعْد في طبقاته بسند ضعيف.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث:عُطَارِد بن حَاجب بن زرارة التميمي.

ذكره ابن إسحاق وابن سَعْد والطبري والطبراني ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير وابن الجوزي في الصَّحَابة.[٤]

قال أبو نُعَيم:له صُحْبة،صاحب الحلة التي اشتراها منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقال ابن عبد البَرّ:"وفد على رسول الله ﷺ في طائفة من وُجُوهِ قومه،فيهم:الأقرع بن حابس، والزِّبرقان بن بدر،وقيس بن عاصم،وعمرو بن الأهتم،والحُتَاتُ بن يزيد وغيرهم،فأسلموا ،وذلك في سنة تسع.وكان سيِّداً في قومه وزعيمهم.وقيل:بل قدموا على رسول الله ﷺ في سنة عشر.

---

(١) ابن حجر ،الإصابة،٣/٢٣٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر:البلاذري،أحمد بن يحيى،فتوح البلدان،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ،ص١٠٦،والطبري،محمد بن جرير،تاريخ الأمم والملوك،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٤٠٧هـ،٢/٢٦٣.

(٤) ابن هشام،السيرة النبوية،٥/٢٥٠-٢٥١،وابن سعد،الطبقات الكبرى،١/٢٩٣-٢٩٤،٢/١٦١،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،٢/١٨٨، والطبراني،المعجم الكبير،١٨/١٥،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/٢٢٥٣(٢٣٦٥)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٣١٠(٢٠٥٦)،وابن الأثير، أسد الغابة،٤/٤٠(٣٦٨٥)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٧٢،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٣٨٢(٤١١٣)،وابن حجر، الإصابة،٢/٤٨٣(٥٥٦٦).

والأول أصح".

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وقال:وفد على النبي ﷺ ،واستعمله على صدقات بني تميم،ثبت ذكره في الصحيح.(١)

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على عدة أحاديث منها:

-ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر قال:رأى عمر عُطارداً التميمي يُقيمُ بالسوق حُلَّةَ سِيَرَاءَ،وكان رجلاً يغشى الملوك ويُصيبُ منهم،فقال عُمرُ: يا رَسُولَ الله إنِّي رأيتُ عُطَارداً يُقيمُ في السوق حُلَّةَ سِيَرَاء ،فلو اشْتَرَيْتَهَا فَلَبِسْتَهَا لوفود العرب إذا قَدِمُوا عليك،وأَظُنُّهُ قال:ولَبِسْتَهَا يومَ الجُمُعَة،فقال له رَسُولُ الله ﷺ :"إنما يَلبسُ الحَرِيرَ في الدنيا مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ في الآخرة "الحديث. واللفظ لمسلم.(٢)

-وما رواه الطبراني وأبو نُعَيم من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ عن عطارد بن حاجب أنَّه:" أهدى إلى النبي ﷺ ثوب ديباج كساه إياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا:أنزلت عليك من السماء ؟ قال: "وما تعجبون من ذا ؟ لمنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنَّة،خيرٌ من هذا "،ثم قال:" يا غلام، اذهب به إلى أبي جَهْم بن حذيفة،وقل له يبعث إليَّ بالخميصة ".(٣)واللفظ لأبي نعيم.

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح،غير عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وهو ثقة.(٤)

وقال الحافظ ابن حجر: والجمع بينهما أنَّ عُطَارداً لما أقامه في السوق ليباع لم يتفق له بيعه فأهداه للنبي ﷺ .(٥)

وروى ابن سَعْد في طبقاته عن شيخه الواقدي بأسانيده قصة وفد تميم،وفيه: بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان العدوي على صدقات بني كعب من خُزَاعة فجمعوا له،فمنهم بنو تميم،فبعث النبي ﷺ إليهم عيينة بن حصن في خمسين فارساً،فأغار وسبى منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً فجلبهم إلى المدينة،فوفد بعد ذلك رؤساء بني تميم،منهم:عُطَارد بن حاجب،فذكر القصة وانهم أسلموا وأجارهم.(٦)

---

(١) ابن حجر، الإصابة،٤٨٣/٢(٥٥٦٦).

(٢) مسلم،الصحيح،١٦٣٨/٣-١٦٤٠(٢٠٦٨)،والبخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،٣٧٣/٢(٨٨٦)،وبرقم (٩٤٨،٢١٠٤،٢٦١٢، ٢٦١٩،٣٠٥٤،٥٨٤١،٥٩٨١،٦٠٨١).

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٢٥٣/٤،وهناد بن السري،الكوفي،الزهد،تحقيق:عبد الرحمن الفريوائي،الكويت،دار الخلفاء للكتاب الإسلامي،ط١، ١٤٠٦هـ، ١١٥/١،والطبراني،المعجم الكبير،١٥/١٨.

(٤) الهيثمي،مجمع الزوائد،٣٠٩/٩-٣١٠.

(٥) ابن حجر،فتح الباري،٢٩٨/١٠(٥٨٤١).

(٦) انظر:ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٩٣/١-٢٩٤،وابن حجر،الإصابة،٤٨٤/٢.

وروى الطبري في تاريخه من طريق ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله ابن أبي بكر قالا:قدم على رسول الله ﷺ عُطَارد بن حاجب التميمي في أشراف من تميم.وذكر القصة .[1]

قلت:رواية ابن سعد في سندها شيخه الواقدي وهو متروك الحديث[2].

ورواية الطبري مرسلة.

وذكر ابن الأثير وابن حجر في نهاية ترجمته ما يشير إلى انه ارتد ثم رجع إلى الإسلام.

قال ابن الأثير:"ولما ادَّعَتْ " سَجَاحُ " التميمية النُبوة،كان عُطَارداً ممن تبعها،وهو القائل:

أمْسَتْ نَبِيَّتُنا أنثى نطيفُ بها ... وأصبحت أنبياءُ الناس ذُكْرَانا

ثم أسلم وحسن إسلامه ".[3]

وقال الحافظ:" ارتد عطارد بن حاجب بعد النبي ﷺ مع من ارتدَّ من بني تميم،وتبع سَجَاح،ثم عاد إلى الإسلام،وهو الذي قال فيها:

أضْحَتْ نَبِيَّتُنا أنثى نُطِيفُ بها ... وأضْحَتْ أنبياءُ الناس ذُكْرَانا

فَلَعْنَةُ الله رَبِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... على سَجَاحِ ومَنْ بالكُفْرِ أغْوَانا ".[4]

---

(١) انظر:الطبري،تاريخ الأمم والملوك،٢/١٨٨-١٨٩،وابن هشام،السيرة النبوية،٥/٢٥٠-٢٥٢.

(٢) تقدمت ترجمته،ص١٥.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤١.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٢/٤٨٤.

المبحث السادس: من رأى النبي ﷺ مسلماً وسمع منه،ولم تطل صُحْبته.

تقدم في تعريف الصَّحَابي عند الجمهور الاكتفاء بالرؤية فيما يثبت له اسم الصُحْبة،كما قال الإمام أحمد وعلي بن المديني والبخاري وغيرهم ممن صنف في أسماء الصَّحَابة.

قال ابن الصَّلاح:" المعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله ﷺ فهو من الصَّحَابة ".(١)

وقال أيضاً:وبلغنا عن أبي المظفر السمعاني المروزي أنَّه قال:" أصحاب الحديث يطلقون اسم الصَّحَابة على كل من روى عنه حديثاً أو كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصَّحَابة وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصُحْبة ".(٢)

وقال ابن كثير في اختصاره:" والصَّحَابي: مَنْ رأى رسول الله ﷺ في حال إسلام الراوي،وإنْ لم تَطُلْ صُحْبته له،وإنْ لم يَرْوِ عنه شيئاً.هذا قول جمهور العلماء خَلَفاً وسَلَفاً.

وقد نص على أنَّ مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصُحْبة:البخاري وأبو زُرْعة،وغير واحد ممن صنف في أسماء الصَّحَابة،كابن عبد البَرّ وابن مَنْدَه وأبي موسى المديني،وابن الأثير ".(٣)

واستدلوا على ذلك بعدة أمور منها:

الأمر الأول: إنَّ الصاحب اسم مشتق من الصُحْبة،والصُحْبة تعم القليل والكثير،ومنه يقال:صُحْبته ساعة وصُحْبته يوماً وشهراً وأكثر من ذلك،كما ذكر ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني فيما نقله عنه الخطيب في الكفاية: قال الباقلاني:لا خلاف بين أهل اللغة أنَّ الصَّحَابي مشتق من الصُحْبة،وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص،بل هو جار على كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً،كما أن القول مكلم ومخاطب وضارب مشتق من المكالمة والمخاطبة والضرب،وجار على كل من وقع منه ذلك قليلاً كان أو كثيراً،وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال،وكذلك يقال:صحبت فلاناً حولاً ودهراً وسنةً وشهراً ويوماً وساعةً،فيوقع اسم المُصَاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره،وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار،هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم .(٤)

الأمر الثاني: أنَّه لو حلف أنَّه لا يصحب فلاناً في السفر أو ليصحبنه،فإنَّه يبر ويحنث بصُحْبته ساعة.

الأمر الثالث: أنَّه لو قال قائل:صحبت فلاناً فيصح أنْ يقال:صَحِبْته ساعة أو يوماً أو أكثر من ذلك؟ وهل أخذت عنه العلم،ورويت عنه،أو لا ؟ ولولا أنَّ الصُحْبة شاملة لجميع هذه الصور،ولم

---

(١) ابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)ص٢٥١.

(٢) المصدر السابق،ص٢٥٥.

(٣) ابن كثير،اختصار علوم الحديث(مع الباعث الحثيث)،ص١٧٤.

(٤) الخطيب،الكفاية في علم الرواية،ص٥١.

تكن مختصة بحالة منها لما احتِيج إلى الاستفهام.[١]

-وخالفهم جماعة من أهل الفقه والأصول فذهبوا إلى أنَّه لا يكفي في دخوله في مفهوم الصُحْبة بمجرد الرؤية،بل لا يكون صحابياً إلاَّ أن طالت صُحْبته للنبي ﷺ وكثرت مجالسته معه على طريق التَّبع والأخذ عنه.

وبه جزم ابن الصباغ في كتاب العدة في أصول الفقه فقال:الصَّحَابي هو الذي لقي النبي ﷺ ،وأقام عنده واتبعه،فأمَّا من وفد عليه وانصرف عنه من غير مصاحبة ومتابعة،فلا ينصرف إليه هذا الاسم.[٢]

وذهب آخرون إلى أنَّ الصَّحَابي إنما يطلق على من رأى النبي ﷺ ،واختص به اختصاص المصحوب،وطالت مدة صُحْبته،وإن لم يرو عنه.حكاه الآمدي والأُرْموي عن جماعة.[٣]

وذهب عمرو بن يحيى إلى أنَّ هذا الاسم إنَّما يُسمَّى به من طالت صُحْبته للنبي ﷺ ،وأخذ عنه العلم ".حكاه الآمدي.[٤]

وعَبَّرَ غيرُهُ عنه بقوله:بأن يجمع بين الصُحْبة الطويلة والرواية عنه ﷺ .

قال العلائي:وهذا أقرب،لأنَّه من المعلوم أنَّ من طالت صُحْبته للنبي ﷺ فلا بد وأنْ يتحمل عنه شيئاً ما،ولو من أفعاله التي شاهدها.لكن يَرِدُ على القائل بهذا القول أنَّه لا يُعْرف خلاف بين العلماء في أنَّ من طالت صُحْبته ولم يُحدِّث عنه بشيء،أنَّه معدود من الصَّحَابة،لكن وقوع مثل ذلك نادرٌ جداً،إذْ لا يلزم من عدم وصول رواية عن ذلك الصاحب إلينا أنْ لا يكون روى عنه شيئاً عن النبي ﷺ مما سَمِعَهُ أو شَاهَدَهُ.[٥]

وأيَّدَ أهل الأصول مذهبهم،من اشتراط الصُحْبة الطويلة وعدم الاكتفاء بمجرد الرؤية،فيما يُطْلق عليه اسم الصُحْبة،بعدة أمور منها:

أولا:بما نقله ابن الصَّلاح في مقدمته عن أبي المظفر السمعاني أنَّه ذكر:أنَّ اسم الصَّحَابي من حيث اللغة والظاهر، يقع على من طالت صُحْبته للنبي ﷺ،وكثرت مجالسته له على طريق التَّبَع له والأخذ عنه، قال وهذا طريق الأصوليين.[٦]

---

(١) انظر:الآمدي،الإحكام،١٠٤/٢.

(٢) انظر: العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٦،فتح المغيث،ص٣٤٥،والسخاوي،فتح المغيث،٨٤/٣.

(٣) الآمدي،الأحكام،١٠٤/٢،وابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)ص٢٥٥-٢٥٦،والعلائي،تحقيق منيف الرتبة، ص٣٥ -٣٦.

(٤) الآمدي،الأحكام،١٠٤/٢،والعلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٣٦.

(٥) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٣٦-٣٧.

(٦) الآمدي،الأحكام،١٠٤/٢،وابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضاح)ص٢٥٥-٢٥٦،والعلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٣٥ -٣٦.

ثانياً:وبما ذكره ابن الصَّلاح أيضاً،قال:وروينا عن شعبة عن موسى السيلاني-وأثنى عليه خيراً- قال:" أتيت أنس بن مالك فقلت:هل بقي من أصحاب رسول الله ﷺ أحد غيرك ؟.قال:بقي نـاس من الأعراب قد رأوه،فأما من صحبه فلا ".

قال ابن الصَّلاح:إسناد جيد،حدث به مسلم بحضرة أبي زُرْعة.وقال السخاوي:رواه ابن سَعْد في الطبقات بسند جيد.[١]

وجه الاستدلال منه:أنَّه يقتضي التفرقة بين الرائي ومن يطلق عليه اسم الصُّحْبة.

ثالثاً: وبقول النبي ﷺ لخالد بن الوليد في حق عبد الرحمن بـن عـوف أو غـيره:"لا تسـبّوا أصحابي".[٢]

وجه الاستدلال منه:أنَّ النبي ﷺ نهى خالداً أنْ يسبَّ أصحابه الذين أسلموا معـه قديمـاً،كعبـد الرحمن بن عوف وهو من قدماء الصَّحابة،والنبي ﷺ أثبت اسم الصُّحْبة لأصحابه القدماء،فيفـهم منه أن الصُّحْبة خاصة بمن طالت صُحْبته.[٣]

رابعاً: بأن العُرْف يؤيده،فالصاحب في العُرْف إنما يطلق على المُكَـاثِر المـلازم ومنـه:يقـال أصحاب القرية وأصحاب الكهف والرقيم وأصحاب الرسول وأصحاب الجنّة للملازمين لذلـك، وأصحاب الحديث للملازمين لدراسته وملازمته دون غيرهم.

ويدل على ذلك أيضاً،أنه يصح أنْ يقال:فلان لم يصحب فلاناً لكنه وفد عليه،أو رآه،أو عاملـه، والأصل في النفي أن يكون محمولاً على حقيقته.[٤]

ويُبَيِّنُ صحة هذا: أن العالم إذا كان له أصحاب يصحبونه ويلازمونه كانوا هم أصحابه،وإن كان في البلد من يلقاه ويستفتيه فلا يكون من أصحابه،كذلك النبي ﷺ أصحابه من صحبه،دون مـن لقيه مرة.[٥]

قال الباقلاني: فقد تقرر للأئمة عرف في أنَّهم لا يستعملون هذه التسمية إلاَّ فيمن كثرت صُحْبته، واستمر لقاؤه،ولا يجرون ذلك على من لقي المرء ساعة، ومشى معه خُطاً،وسمع منـه حديثـاً، فوجب لذلك:أنْ لا يجري هذا الاسم في عرف الاستعمال إلاَّ على من هذه حاله ".[٦]

---

(١) انظر:ابن الصَّلاح،المقدمة(مع التقييد والإيضـاح)ص٢٥٨،والعراقـي،فتـح المغيـث، ص٣٤٥،والسـخاوي،فتـح المغيث،٨٥/٣.

(٢) رواه البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،٢١/٧(٣٦٧٣)،ومسلم،الصحيح،١٩٦٧/٤(٢٥٤١)مـن حديـث أبـي سـعيد الخدري. وانظر:السخاوي،فتح المغيث،٨٥/٣.

(٣) انظر:الكبيسي،أصحاب رسول الله ﷺ،ص٦٩.

(٤) الآمدي،الإحكام،١٠٤/٢-١٠٥.

(٥) الفراء،أبو يعلى محمد بن الحسين،العدة في أصول الفقة،تحقيق:أحمد المباركي،بيروت-لبنان،مؤسسـة الرسـالة،ط١، ١٩٨٠م،٩٨٩/٣.

(٦) الخطيب،الكفاية في علم الرواية،ص٥١.

خامساً: وصنيع أبي زُرْعة الرازي وأبي داود يشعر بالمشي على هذا المذهب،فإنَّهما قالا في طارق بن شهاب:له رؤية،وليست له صُحْبة.وكذا قال عاصم الأحول في عبدالله بن سَرْجِس:رأى رسول الله ﷺ غير أنَّه لم يكن له صُحْبة،كما قال العراقي والسخاوي.(١)

وقد ناقش المحدثون تلك الأدلة وقاموا بردها والجواب عنها:

الجواب عن الدليل الأول: أنَّ ما ذكره ابن الصَّلاح عن أبي المظفر السمعاني من أنَّ اسم الصَّحَابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صُحْبته للنبي ﷺ وكثرت مجالسته له على طريق التبع والأخذ عنه، قال:وهذا طريق الأصوليين.فيه نظر من وجهين، كما قال الحافظ العراقي،فقد نقل القاضي أبو بكر إجماع أهل اللغة على خلافة.وأنَّ ما حكاه عن الأصوليين هو قول لبعضهم،وجمهورهم على الأول .

قال العراقي:وفيما قاله ابن السمعاني نظر من وجهين:

أحدهما:أنَّ ما حكاه عن أهل اللغة،قد نقل القاضي أبو بكر بن الباقلاني إجماع أهل اللغة على خلافه،كما نقله عنه الخطيب في الكفاية،وقد تقدم نص كلامه بداية.

الوجه الثاني: أنَّ ما حكاه عن الأصوليين هو قول بعض أئمتهم،والذي حكاه الآمدي عن أكثر أصحابنا أن الصَّحَابي من رآه، وقال:إنَّه الأشبه واختاره ابن الحاجب لأنَّ الصُحْبة تعم القليل والكثير .(٢)

والجواب عن الدليل الثاني:أنَّ ما ذكره ابن الصَّلاح في حديث أنس بن مالك، يجاب عنه بأنَّه أراد إثبات صُحْبة خاصَّة ليست لتلك الأعراب. كما أجاب ابن كثير والعراقي،والسخاوي.

قال ابن كثير في مختصره بعد أنْ أورد حديث أنس:"وهذا إنَّما نفى فيه الصُحْبة الخاصَّة،ولا ينفي ما اصطلح عليه الجمهور من أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصُحْبة،لشرف رسول الله ﷺ، وجلالة قدره وقدر من رآه من المسلمين، ولهذا جاء في بعض ألفاظ الحديث: "تَغْزُونَ فيقال:هل فيكم من رأى رسول الله ﷺ ؟ فيقولون:نعم، فيفتح لكم" حتى ذكر: "من رأى من رأى رسول الله ﷺ " الحديث(٣).(٤)

والجواب عن الدليل الثالث: بأنَّه لا يلزم من إثبات الصُحْبة لمن طالت صُحْبته واختص بالنبي ﷺ ،عدم جواز إطلاق اسم الصُحْبة على من رآه وإنْ لم يختص به،ونفي الصُحْبة إنَّما هو نفي

---

(١) انظر:العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٥،والسخاوي،فتح المغيث،٨٥/٣.

(٢) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٦،وفتح المغيث،ص٣٤٥،والسخاوي،٨٥/٣.

(٣) رواه البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،٨٨/٦(٢٨٩٧)،٦١٠/٦(٣٥٩٤)،٧/٣(٣٦٤٩) ،ومسلم،الصحيح، ١٩٦٢/٤(٢٥٣٢).وجاء في لفظ البخاري: "من صحب"و"من صاحب"، بدل "من رأى".

(٤) ابن كثير ،اختصار علوم الحديث(مع الباعث الحثيث)،ص١٧٥،والعراقي،فتح المغيث،ص٣٤٥،والسخاوي،فتح المغيث، ٨٥/٣.

لصُحْبة خاصَّة،وهي الصُحْبة الطويلة الملازمة،وهي محل النزاع هنا،فلا يصح أنْ تكون حُجَّــة على جواز عدم إطلاق الصُحْبة بالمعنى اللغوي على من لم تطل صُحْبته.

كما أشار إلى ذلك السخاوي في فتح المغيث حيث قال:وما تمسكوا به لهذا المذهب من خطابــه ﷺ لخالد بن الوليد في حق عبد الرحمن بن عوف أو غيره بقوله:" لا تَسبُوا أصحابي . ."مردود بأن نهي الصَّحَابي عن سَبِّ آخر،لا يستلزم أن يكون المنهي عن السَبِّ غير صحابي،فالمعنى:لا يَسبُّ غير أصحابي أصحابي،ولا يسبّ بعضهم بعضاً ".[١]

والجواب عن الدليل الرابع: بعدم التسليم أنَّ اسم الصاحب لا يطلق إلاَّ على المُكَاثر المـلازم،ولا يلزم من صحة إطلاق اسم الصاحب على الملازم المُكَاثر -كما في الأمثلة المستشهد بها-امتناع إطلاقه على غيره،بل يجب أن يقال:بصحة إطلاق ذلك على المُكَاثر وغيره حقيقة،نظراً إلى مــا وقع به الاشتراك نفياً للتجوّز،والاشتراك عن اللفظ وصحة النفي،إنما كان لأنَّ الصاحب في أصل الوضع،وإنْ كان لمن قَلَّتْ صُحْبته،أو أنَّه في عُرْف الاستعمال لِمَنْ طالت صُحْبته،فإنْ أُريد نفــي الصُحْبة بالمعنى العرفي فحق،وإنْ أُريد نفيها بالمعنى الأصلي فلا يصح .[٢]

ويجاب عنه أيضاً بما ردّه الفراء في العدة حيث قال:إنَّ مَنْ يَرِد عليه من الوفــود والرســل إنْ كانوا مؤمنين به انطلق عليهم الاسم،وإنْ كانوا كفاراً لم يرد عليهم الاسم،لأنَّــهم غــير تــابعين له،وأمَّا من صَحِب غيره من العلماء على وجه التَّبَع له في العلم ينطلق عليه الاســم وإنْ قَــلَّ، ويقال:فلان صاحب فلان،وكذلك من صحب فلاناً يوماً على وجه الخدمة،يقــال:هــذا صــاحب فلان.[٣]

وبما أخرجه الطبري والبيهقي بسند صحيح عن علقمة قال:كنت ردفاً لابــن مســعود فصحبنــا دهقان،فلما انشعبت له الطريق أخذ فيها،فأتبعه عبد الله بصره فقال:السلام عليكم.فقلــت: ألســت تكره أنْ يُبْدَوْا بالسلام ؟،قال: نعم،ولكن حق الصُحْبة .[٤]

فأطلق ابن مسعود رضي الله عنه اسم الصُحْبة على السير معه شيئاً قليلاً.

والجواب عن الدليل الخامس:أنَّ هؤلاء أرادوا نفي الصُحْبة الخاصَّــة دون العامَّــة،كمــا قــال العراقي والسخاوي .[٥]

وصفوة القول:أنَّ أصل الاختلاف في تعريف الصَّحَابي بيــن المحدثيــن وبيــن أهــل الفقــه والأصول،مبني على مراعاة المحدثين للمعنى اللغوي العام في تعريفهم،بينما راعى الأصوليون

---

(١) انظر:السخاوي،فتح المغيث،٣/٨٥،والكبيسي،أصحاب رسول الله ﷺ،ص٧١.

(٢) انظر:الآمدي،الإحكام،٢/١٠٥.

(٣) الفراء،العدة في أصول الفقة،٣/٩٨٩-٩٩٠.

(٤) انظر:البيهقي،شعب الإيمان،٦/٤٦٣،والعلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٣٩،وابن حجر،فتح الباري،١١/٤١(٦٢٥٥).

(٥) العراقي،فتح المغيث،ص٣٤٥،والسخاوي،فتح المغيث،٣/٨٥.

المعنى العرفي.[١] وعليه فلا يشترط فيمن يثبت له اسم الصُحْبة،أنْ تكون صُحْبَتــه قــد طــالت وكثرت مجالسته للنبي ﷺ ،بل يُكتفى بثُبُوت رؤيته للنبي ﷺ ،حتى يدخل في مفهوم الصُحْبة كما قال الجمهور.لما تقدم ذكره من الأدلة التي استندوا إليها.

ولشرف منزلة النبي ﷺ ،وفضيلة تلك الرؤية المشرقة المؤثرة في نفوس أصحابه عن غيرهــا، ولأنّه لو أخذنا بما ذهب إليه أهل الأصول،لأخرجنا الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ ممن ثبتت رؤيتهم له،ولم تطل صُحْبتهم،ولم يمكثوا معه إلاّ زمناً يسيراً،كمن حضر معــه حجّــة الــوداع، وكأصحاب الوفود والرسل ونحوهم. فلم يتخلف أحد من المصنِّفين في الصَّحَابة،عن ذكر هــؤلاء فيهم.رضي الله عنهم جميعاً.

وفي ذلك يقول الزرقاني:وهذا هو الراجح وهو مذهب جمهور المحدثين والأصوليين لشــرف منزلته ﷺ ،فإنّه كما صرّح به غير واحد،لو رآه مسلم،أو رأى مسلماً لحظة طبــع قلبــه علــى الاستقامة،لأنّه بإسلامه متهيئ للقبول،فإذا قابله النور المحمدي أشرق عليه،فظهر أثره في قلبــه، وملأ جوارحه،والصُحْبة لغة تتناول ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال النووي نقلوا الاســتعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة،وإليه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب.

وقد عَدّ-الحافظ ابن حجر- في الإصابة من حضر معه حجة الوداع من أهــل مكــة والمدينــة والطائف وما بينهما من الأعراب،وكانوا أربعين ألفاً لحصول رؤيتهم له ﷺ وإن لم يرهم هو.[٢]

وقال الحافظ -في معرض ردّه على من اشترط طول الصُحْبة- كما في فتح الباري:والعمل على خلاف هذا القول؛لأنّهم اتفقوا على عدّ جمع جم في الصَّحَابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلاّ في حجــة الوداع،ومن اشترط الصُحْبة العرفية أخرج من له رؤية به لكن فارقه عن قرب.[٣]

ومثال هذا القسم ما قيل في:

-عبد الله بن سَرْجِس المُزني.

سَرْجِس:بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وبعدها مهملة.هكذا ضبطه ابن حجر.[٤]

ذكره في الصَّحَابة:الطيالسي والحميدي وابن سَعْد وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبــو حــاتم والترمذي وبَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم والروياني وأبو يعلى والبَغَوي وابن قانع وابن حِبّــان وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير والضياء المقدسي

---

(١) انظر:الكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص٣٩،نقلاً عن التازي في كتابه محاضرات في علوم الحديث،١٣١/١.

(٢) الزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٢٨٤/٩.

(٣) ابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٣١٥/٢.

والنووي،والمزي والذهبي.[١]

قال البخاري: له صُحْبة، بصري.وقال ابن أبي حاتم: سكن البصرة له صُحْبة ،روى عن أبي هريرة،روى عنه عاصم الأحول وقتادة ومسلم بن أبي مريم وعثمان بن حكيم سمعت أبي يقول بعض ذلك،وبعضه من قبلي.وقال ابن حِبَّان: له صُحْبة،سكن البصرة حديثه عند أهلها.وذكره في مشاهير الصَّحَابة بالبصرة، وقال: ممن استغفر له رسول الله ورأى خاتم النبوة.وقال البَغَوي: روى عن النبي ﷺ أحاديث، روى عنه عاصم الأحول وقتادة،ولا أدري أين سكن وأين توفي. وقال أبو نُعَيم وابن الأثير:أكل مع النبي ﷺ خبزاً ولحماً،واستغفر له،عداده في البصريين.وقال ابن حزم:صحابي من أصحاب رسول الله ﷺ .وقال المزي والذهبي:له صُحْبة.وذكره بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له سبعة عشر حديثاً من الصَّحَابة،وقال النووي:روى عن النبي ﷺ سبعة عشر حديثاً،روى مسلم منها ثلاثة.

واعتمدوا في إثبات صُحْبته على ما رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن سَعْد وابن الجعد وأحمد وابن أبي عاصم وأبو يعلى والبَغَوي وابن حِبَّان من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سَرْجِس قال:" رأيتُ النبيَّ ﷺ ،وأكلْتُ مَعَهُ خُبْزاً ولَحْماً أو قال:ثَرِيداً،قال:فقلتُ له:أَستَغفَرَ لَكَ النبيُّ ﷺ ؟ قال:نَعَمْ.ولَكَ، ثم تلا هذه الآية:﴿ واستَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ولِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ ﴾.[٢] قال:ثم دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إلى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ اليُسْرَى جُمْعاً عَلَيْهِ خِيلان كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ".[٣] واللفظ لمسلم

---

(٤) الطيالسي،المسند،ص١٦٣(٩٢)،والحميدي،عبد الله بن الزبير،المسند،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-بنان،دار الكتب العلمية،(د.ت)،٣٨٣/٢،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٥٨/٧،وأحمد،المسند،٨١/٥، وعبد ابن حميد،المسند (المنتخب)، ص١٨٢(١٠٦)،والبخاري،التاريخ الكبير،١٧/٥،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٦٣/٥، والترمذي،تسمية الأصحاب، ص٦٦(٣٥٦)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص٩٢(١٣٩)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ٣٣٥/٢(٢٧٠)، والروياني، المسند،٤٣١/٢،وأبو يعلى،أحمد بن علي الموصلي،المسند،تحقيق:حسين سليم أسد،دمشق-سوريا، دار المأمون للتراث،ط١، ١٩٨٤م،١٣١/٣،والمفاريد عن رسول الله ﷺ،تحقيق:عبد الله الجديع،مكتبة دار الأقصى،ط١،١٩٨٥م،ص٧٤(٣٠)، والبغوي،معجم الصحابة،١٣٩/٤-١٤١،وابن قانع، معجم الصحابة،٧٢/٢(٥٠٨)،وابن حبان،الثقات،٢٣٠/٣/٣، ومشاهير علماء الأمصار،ص٣٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ١٦٧٦/٣(١٦٦٢)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص١٣١(١٣٦)، والمحلى،٢١٣/١،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤٩/٣ (١٥٦٦)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٥٧،٢٦٧،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٥٧/٣ (٢٩٧١)،والضياء المقدسي، المختارة،٤٠١/٩،والنووي،تهذيب الأسماء واللغات،٢٥٣/١، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣١٢/١(٣٣١١)، وابن حجر، الإصابة،٣١٥/٢-٣١٦(٤٧٠٥).

(٢) سورة محمد،آية(١٩).

(٣) مسلم،الصحيح،١٨٢٣/٤(٢٣٤٦)،والترمذي،محمد بن عيسى،الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية،تحقيق:سيد الجليمي،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتب الثقافية،ط٢،١٩٩٣م،ص٤٦(٢٣)،والنسائي،السنن الكبرى،٨١/٦،١١١، ٤٦٠،وابن سعد،الطبقات،٤٢٦/١، ٥٨/٧،وابن الجعد،علي بن الجعد الجوهري،المسند،تحقيق:عامر حيدر،بيروت-لبنان،مؤسسة نادر، ط١،١٩٩٠م ،ص٣١٧، وأحمد،المسند،٨٢/٥،وابن أبي عاصم،الآحاد،٣٣٥/٢،٣٣٦،وأبو يعلى،المسند،١٣١/٣(١٥٦٣)، والمفاريد، ص٧٤(٧٥)،والبغوي،معجم الصحابة،١٣٩/٤،وابن حبان،الصحيح،٢٠٨/١٤(٦٢٩٩)،والثقات،٢٣٠/٣.

والحديث نص صريح في ثُبوت رؤيته للنبي ﷺ ،وسماعه منه،وذلك يقتضي إثبات صُحْبته .
ونفى تلميذه عاصم الأحول الصُحْبة عنه ،هذا مع كونه قد روى عن عبد الله بن سَرْجِس عدّة أحاديث،وهي عند مسلم وأصحاب السنن،وأكثرها من رواية عاصم عنه،ومنها الحديث السابق.
فقد روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن عاصم الأحول أنَّه قال:"قد رأى عبد الله بن سَرْجِس رسول الله ﷺ ،غير أنه لم تكن له صُحْبة ".[(١)]
والذي نفاه عاصم الأحول من عدم إثبات صُحْبته ،مع أنَّه أثبت له الرؤية والجلوس معه،يدل على أنَّ قصده بذلك:الصُحْبة الخاصة العرفية،وهي من طالت صُحْبته،وكثرت مجالسته له كما تقدم عند بعض الأصوليين.ولذلك قال ابن عبد البرّ:"لا يختلفون في ذكره في الصَّحَابة،ويقولون :له صُحْبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع،وأما عاصم الأحول فأحسبه أراد الصُحْبة التي يذهب إليها العلماء،وأولئك قليل.[(٢)]
وأعاده البخاري وابن حبَّان فذكراه في التابعين بعد أن أورداه في الصَّحَابة وأثبتا له الصُحْبة. فقالا:عبد الله بن سَرْجِس. يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، روى عنه عثمان بن حكيم.[(٣)]
فعمل الإمام البخاري يدل على انهما عنده اثنان أحدهما صحابي وهو المزني، والآخر تابعي غير منسوب يروي عن أبي هريرة،أما ابن حبَّان، فمن قول البخاري أخذ وعليه اعتمد.
بخلاف ابن أبي حاتم الرازي،فقد تقدم عنه أنَّه أثبت صُحْبته.وجعله واحداً ولم يفرق بينهما،وهو الأقرب إلى الصواب،فقد تابعه على ذلك كل من ترجم له.والله تعالى أعلم.
وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،ورجح ثُبوت صُحْبته،فقال:له صُحْبة،ولم أر من تخلف عن ذكره في الصَّحَابة،وقوله:"إنَّ ابن حبَّان ذكره في التابعين"،يحتاج إلى تثبت،فإنِّي نظرت عدَّة نسخ من كتاب الثقات،فلم أجد له فيها ذكراً،فينظر.[(٤)]
قلت:بل تقدم ثُبوت ذلك عن ابن حبَّان ومن قبله الإمام البخاري.
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وأثبت صُحْبته.[(٥)]
وصفوة القول أن عبد الله بن سَرْجِس صحابي،ثبتت صُحْبته برؤيته للنبي ﷺ ،ومجالسته له،وسماعه منه،ومن نفى صُحْبته ،فقصده الصُحْبة الخاصة من طول الملازمة وكثرة المجالسة.
ومن ذكره في التابعين،فعلى أنَّهما اثنان أحدهما صحابي والآخر تابعي.والله تعالى أعلم.

---

(١) أحمد،المسند،٨٢/٥،ومن طريقه رواه الخطيب البغدادي في الكفاية،ص٥٠.
(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٤٩/٣.
(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٩٨/٥،وابن حبان،الثقات،٢٣/٥.
(٤) مغلطاي،الإنابة،٣٤٩/١-٣٥٠(٥٦٩).
(٥) ابن حجر،الإصابة،٣١٥/٢-٣١٦(٤٧٠٥).

المبحث السابع: من لقي النبي ﷺ وهو كافر،وأسلم بعد وفاته.

الصُحْبة رتبة شريفة تثبت لمن رأى النبي ﷺ وآمن به في حياته،أمّا من رآه وهو كافر بـه ثـم أسلم بعد وفاته ﷺ ،فلا تصح صُحْبته.لأنَّ شرط الإيمان به لمن رآه في حياته،هو المعتد به لكـي يصح انتسابه إليه ووصفه بأنَّه من أصحابه،بخلاف من رآه في حال كفره به ثم آمن بـه بعـد وفاته فلا يعتد بتلك الرؤية،ولا يصح إطلاق اسم الصُحْبة عليه.

وفي ذلك قال الحافظ العلائي:وإنَّما تثبت هذه الخصيصة-أي الصُحْبة- ويصح الاتصـاف بـها بشرطها،وهو الإيمان به ﷺ،حتى يصح انتسابه إليه،فمن ليس كذلك لا يصح انتسابه إلى صُحْبته، ولهذا منع الله تعالى نسبة المنافقين إلى صُحْبته،وأن يُروى عن أحد منهم شيء أصلاً،ولا يوجـد لأحد منهم ذكر في شيء من كتب الصَّحَابة.

وكذلك أيضاً لم يذكر أحد **عبدالله بن صيَّاد** في الصَّحَابة،وقد كلمه النبي ﷺ ووقـف معـه فـي قصته المشهورة،وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ وحجَّ،ولم يعتدّوا بذلك اللقاء والكلام في حال كفره،والله تعالى أعلم بما آل إليه أمره بعد إسلامه .[١]

وفي كلام العلائي الأخير نظر،فقد ثبت ذكر:"**عبدالله بن صيَّاد**" عند جماعة من المصنِّفين فـي الصَّحَابة في كتبهم كما في المثال الآتي:

ومثال هذا القسم ما قيل في:

-عبد الله بن صَـيَّاد.

ويقال له:ابن صائد.

ذكره في الصَّحَابة:ابن شاهين،والبَاوَرْدِي،وابن السكن،وأبو موسى المديني وابن الأثير.[٢]

قال أبو موسى المديني:أورده ابن شاهين وقال:هو ابن صائد،كان أبوه من اليهود ولا يدرى مـن أي قبيلة هو، وهو الذي يقال :انه الدجال، وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ أعور مختوناً،مـن ولـد عُمَارة بن عبد الله بن صيَّاد،وكان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب،روى عنـه مالك وغيره.

وقال ابن السكن:رأيت في كتاب بعض أصحابنا – قال ابن حجر:كأنَّه يعني البَـاوَرْدِي – فـي أسماء من وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ،قال:ومنهم:عبد الله بن صياد.

وأورد ابن الأثير في ترجمته حديثين:

-الحديث الأول: حديث ابن عمر الذي في الصحيحين وغيرهما:أنَّ عمر انطلق مع النبـي ﷺ في رَهط قِبَلَ ابنِ صيَّاد حتى وجدوه يلعبُ مع الصبيان عند أُطم بَني مَغَالَةَ – وقد قـاربَ ابـنُ

---

(١) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٤٩.

(٢) ابن الأثير ،أسد الغابة،٢٨٣/٣(٣٠٢٣)،ومغلطاي،الإنابة،٣٥٩/١(٥٨٧)،وابن حجر ،الإصابة،١٣٣/٣-١٣٥(٦٦٠٩).

صيادِ الحُلُمَ-، فلم يَشْعُرْ حتى ضَرَبَ النبيُّ ﷺ بيده ثم قال لابن صياد: ..."الحديث.[١]واللفظ للبخاري.

وفيه سؤاله عن الدُخّ ،وفيه قوله:أتشهد إنّي رسول الله فقال:أشهد إنّك رسول الأميين،وفيه أنْ عُمر استأذن النبي ﷺ في قتله،فقال:إنْ يَكُنْهُ فلنْ تُسلَّط عليه،وإنْ يَكُنْ غيره،فلا خير لك في قتله.

قلت: وظاهره يقتضي أن ابن صياد هو المسيح الدجال.

ويؤيده ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق محمد بن المُنْكدر أنه قال:"رأيتُ جابرَ بن عبد الله يَحْلفُ بالله أنَّ ابنَ الصيَّادِ الدَّجَّال.فقلت: تحلفُ بالله؟ قال:إنِّي سَمعتُ عمرَ يَحلفُ على ذلك عندَ النبيِّ ﷺ فلم ينكرهُ النبيُّ ﷺ ".[٢]واللفظ للبخاري.

-**والحديث الثاني**:ما رواه مسلم في الصحيح والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال: "صحبني ابن صائد إمَّا حُجَّاجاً وإمَّا مُعْتَمِرين،فانطلق الناسُ وتُركْتُ أنا وَهُوَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ بِهِ اقْشَعْرَرتُ مِنْهُ واسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ مِمَّا يقولُ النَّاسُ فيه،فلما نَزَلْتُ قلت له:ضَعْ مَتَاعَكَ حيثُ تلكَ الشَّجَرَة.قال:فأبصرَ غَنَماً فأخذَ القَدَحَ فانْطَلَقَ فاسْتَحْلَبَ،ثم أتاني بلبنٍ فقال لي:يا أبا سعيد اشْرَبْ، فَكَرِهتُ أنْ أشْرَبَ مِنْ يَدِهِ شَيْئاً لِمَا يقول الناسُ فيه،فقلت له:هذا اليومُ يومٌ صائفٌ،وإنِّي أكْرَهُ فيه اللبن،قال لي:يا أبا سعيد هَمَمْتُ أنْ آخُذَ حَبْلاً فَأُوثِقَهُ إلى شَجَرَةٍ ثم أختَنِقَ لِمَا يَقُولُ الناسُ لي وَفِيَّ ،أرَأَيْتَ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثي فَلَنْ يَخْفَى عَلَيكُمْ ؟ ألَسْتُمْ أعْلَمَ الناسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ يا مَعْشَرَ الأنصار ألَمْ يَقُلْ رَسُولُ الله ﷺ :" انه كَافِرٌ وأنَا مُسْلِمٌ ؟ ألَمْ يَقُلْ رَسُولُ الله ﷺ :انه عَقِيمٌ لاَ يُولَدُ لَهُ وقَدْ خَلَّفْتُ وَلَدِي بالمَدِينَةِ ؟،ألَمْ يَقُلْ رَسُولُ الله ﷺ:لاَ يَدْخُلُ أوْ لاَ تَحِلُ لَهُ مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ؟ ألَسْتُ مِنْ أهْلِ المَدِينَةِ،وَهُوَ ذَا أنْطَلِقُ مَعَكَ إلى مَكَّةَ،فَوَاللهِ مَا زَالَ يَجِيءُ بِهَذَا حَتَّى قُلْتُ فَلَعَلَّهُ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ،ثُمَّ قال: يَا أبَا سَعيدٍ وَاللهِ لأخْبِرَنَّكَ خَبَرَاً حَقَّاً،والله إنِّي لأعْرِفُهُ وأعْرِفُ وَالِدَهُ وأعْرِفُ أيْنَ هُوَ السَّاعَةَ مِنَ الأرضِ، فقلتُ:تَبَّاً لَكَ سَائِرَ اليَوم ".[٣]واللفظ لمسلم.

وهذا الحديث يقتضي أن ابن صيَّاد مسلم ،وليس هو الدَّجَّال.

والذين ذكروه في الصَّحَابة،ذكروه لأنَّه وُلِدَ على عهد النبي ﷺ ،ورآه وخاطبه،ثم أسلم بعد ذلك،ومات على الإسلام.

وهناك من نفى عنه الصُحْبة ،لأنّه وإن كان قد لقي النبي ﷺ ورآه،إلاَّ أنَّه لم يكن مسلماً حينئذ، وإنما أسلم بعد حياة النبي ﷺ .

ولذلك نفى ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي وابن حجر الصُحْبة عنه.

---

(١) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)٣/٢١٨(١٣٥٤)،وبرقم(٣٠٥٥،٦١٧٣،٦٦١٨)،ومسلم،الصحيح،٤/٢٢٤٤-٢٢٤٦(٢٩٣٠)،والترمذي،السنن،٤/٥١٩(٢٢٤٩)،وأبو داود،السنن،٤/١٢٠(٤٣٢٩).

(٢) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،١٣/٣٢٣(٧٣٥٥)،ومسلم،الصحيح،٤/٢٢٤٣(٢٩٢٩).

(٣) مسلم،الصحيح،٤/٢٢٤١-٢٢٤٢(٢٩٢٧)،والترمذي،السنن،٤/٥١٦-٥١٧(٢٢٤٦).

قال ابن الأثير:الذي صحّ عندنا أنه ليس الدجال،لما ذكره في هذا الحديث،ولأنّه توفي بالمدينة مسلماً،ولحديث تميم الداري في الدجال وغيره من أشراط الساعة،فإنْ كان إسلام ابن صيّاد في حياة رسول الله ﷺ ،فله صُحْبَة،لأنَّه رآه وخاطبه،وإنْ كان أسلم بعد النبي ﷺ فلا صُحْبَة له. والأصح أنَّه أسلم بعد النبي ﷺ ،لأنَّ جماعة من الصَّحَابة منهم عمر وغيره كانوا يظنّونه الدجال،فلو أسلم في حياة رسول الله ﷺ لانتفى هذا الظنّ والله أعلم.(١)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،ونقل كلام ابن الأثير السابق.(٢)

وقال الذهبي في التجريد:وهو الذي قيل:إنَّه الدجال ثم أسلم ،فهو تابعي له رؤية.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وقال:وفي الجملة لا معنى لذكر ابن صيَّاد في الصَّحَابة،لأنَّه إنْ كان الدجال فليس بصحابي قطعاً،لأنَّه يموت كافراً،وإنْ كان غيره،فهو حال لقيه النبي ﷺ لم يكن مسلماً،لكنه إنْ كان مات على الإسلام،يكون كما قال ابن فتحون:على شرط كتاب الاستيعاب.(٤)

-وروى الحافظ ابن حجر من أمالي المحاملي حديث أبي سعيد وفيه زيادة:" قال أبو سعيد: أقبلت في جيش من المدينة قبل المشرق،وكان في الجيش عبد الله بن صائد،وكان لا يسايره أحد، ولا يرافقه ولا يؤاكله أحد ولا يساره،ويسمّونه الدجال،قال:فبينما أنا ذات يوم نازل فجاء عبد الله ابن صياد حتى جلس معي،فقال:يا أبا سعيد:ألا ترى ما صنع هؤلاء الناس لا يسايرونني -فذكر ما تقدم- وقال:قد علمت يا أبا سعيد أن الدجال لا يدخل المدينة،وأنا ولدت بالمدينة وانتدلت،وقد **سمعت رسول** الله ﷺ يقول:"إنَّ الدجال لا يولد له وقد ولد لي ،والله لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس أنْ آخذ حبلاً فاختنق حتى استريح،والله ما أنا بالدجال،والله لو شئت لأخبرتك باسمه واسم أبيه وأمه،والقرية التي يخرج منها ".

قال الحافظ:ورجال هذا السند موثقون،لكن محاضراً في حفظه شيء ،وإن كان قوله:" سمعتُ رسول الله ﷺ " بالرفع،ولم يثبت أنه أسلم في عهد النبي ﷺ ،لم يدخل في حد الصَّحَابي.(٥)

وقد اختلف العلماء قديماً في أمر ابن صياد،هل هو المسيح الدجال أم غيره ؟

قال الخطابي في معالم السنن:وقد اختلف الناس في ابن صيَّاد اختلافاً شديداً،وأشكل أمره،حتى قيل فيه كل قول. . .وقد اختلفت الروايات في أمره وما كان من شأنه بعد كبره،فروي أنَّه قد تاب من ذلك القول ثم مات بالمدينة،وأنَّهم لمَّا أرادوا الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى رآه الناس،

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٨٣/٣.

(٢) مغلطاي،الإنابة،٣٥٩/١.

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣١٩/١(٣٣٦٦).

(٤) ابن حجر،الإصابة،١٣٥/٣.

(٥) المصدر السابق،١٣٤/٣.

وقيل لهم: اشهدوا.[١]

وقال النووي في شرح مسلم:"قال العلماء:وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ؟ولاشك في أنه دجال من الدجاجلة.قال العلماء:وظاهر الأحاديث أنّ النبي ﷺ لم يوح إليه بأنّه المسيح الدجال ولا غيره،وإنما أوحي إليه بصفات الدجال،وكان في ابن صياد قرائن محتملة،فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنّه الدجال ولا غيره،ولهذا قال لعمر رضي الله عنه:إنْ يكن هو فلن تستطيع قتله.وأما احتجاجه هو بأنّه مسلم والدجال كافر،وبأنّه لا يولد للدجال وقد ولد له هو،وأنْ لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة،فلا دلالة له فيه لأنّ النبيّ ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض".[٢]

وقد أطنب الحافظ ابن حجر الكلام في أن ابن صيَّاد هو الدجال أو غيره ؟ في فتح الباري عند شرحه لحديث جابر بن عبدالله المتقدم.[٣]

وصفوة القول إنّ عبد الله بن صيَّاد لا تصح له صُحْبة،على كلا الحالين،فإنْ كان هو الدجال،فلا صُحْبة له،لأنّه يموت كافراً،وإن كان غيره،فهو حال لقائه بالنبي ﷺ لم يكن مسلماً،وإنما أسلم بعده. والله تعالى أعلم.

---

(١) الخطابي،معالم السنن،٦/١٨١-١٨٣.

(٢) النووي،شرح صحيح مسلم،١٨/٤٦-٤٧.

(٣) ابن حجر،فتح الباري،١٣/٣٢٥-٣٢٩(٧٣٥٥).

المبحث الثامن:من رأى النبي ﷺ وآمن به،ومات قبل البعثة.

وقد مثلوا لذلك ببحيرا الراهب،وزيد بن عمرو بن نُفَيل،فاختلفوا في إثبات الصُحْبة لمن كان حاله كذلك،بناء على تعريف الصَّحَابي عندهم: وهو من رأى النبي ﷺ مؤمناً به،هل يشترط في كونه مؤمناً به أن تقع رؤيته له بعد البعثة، فيؤمن به حين يراه،أو بعد ذلك،أو يكفي كونه مؤمناً به انه سيبعث ؟.(١)

فمن ذكرهما في الصَّحَابة كان بناء على أنَّ الشرط مطلق اللقاء مع الإيمان بأنّه سيبعث،ومن نفى عنهما الصُحْبة،فبناء على اشتراط الرؤية واللقاء بعد البعثة أو بعد الدعوة.

قال العراقي والأبناسي:وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها بعد النبوة،فلم أر من تعرض لذلك إلا ابن مَنْدَه ذكر في الصَّحَابة:زيد بن عمرو بن نفيل،وإنما رأى النبي ﷺ قبل البعثة،ومات قبلها،وقد روى النسائي أن النبي ﷺ قال:إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده.(٢)

قلت:بل البَغَوي سابق لابن مَنْدَه في ذلك،فذكر زيد بن عمرو بن نفيل في الصَّحَابة،وقال:توفي قبل مبعث النبي ﷺ ،وقد آمن بالنبي ﷺ .(٣)

والظاهر من كلام الحافظ ابن حجر بداية التوقف لمن لم يدرك البعثة،كما في نزهة النظر حيث قال:وقولي به هل يخرج من لقيه مؤمناً بأنّه سيبعث،ولم يدرك البعثة ؟،فيه نظر.(٤)

وجعله الحافظ محل احتمال كما في مقدمة الإصابة،عند بيان حدّ الصَّحَابي،فقال:وقولنا به،هل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنّه سيبعث أو لا يدخل ؟،محل احتمال،ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه.(٥)

وعند التطبيق العملي،رجح الحافظ ابن حجر عدم الصُحْبة لمن لم يدرك البعثة،بناء على تعريف الصَّحَابي ،كما في ترجمة بحيرا الراهب فذكره في القسم الرابع من الإصابة،وهو فيمن ذكر غلطاً، وقال: وإنما ذكرته في هذا القسم لأنّ تعريف الصَّحَابي لا ينطبق عليه ،"وهو مسلم لقي النبي ﷺ مؤمناً ومات على ذلك"،فقولنا: مسلم،يخرج من لقيه مؤمناً به قبل أنْ يُبعث كهذا الرجل والله أعلم.(٦)

أما زيد بن عمرو بن نفيل ،فذكره في القسم الأول من الإصابة،وقال:تأتي ترجمته في القسم الرابع،ذكره البَغَوي وابن مَنْدَه وغيرهما في الصَّحَابة،وفيه نظر؛لأنّه مات قبل البعثة بخمس

---

(١) انظر:ابن حجر،الإصابة،٥٦٩/١،والسخاوي،فتح المغيث،٨٣/٣،والزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٢٩٠/٩.

(٢) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٤،وفتح المغيث،ص٣٤٤،والأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٤٦.

(٣) البغوي،معجم الصحابة،٤٤١/٢-٤٤٧.

(٤) ابن حجر،نزهة النظر،ص٥٦.وانظر: السخاوي،فتح المغيث،٨٣/٣.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٧/١.

(٦) المصدر السابق،١٧٦/١-١٧٧(٧٩٥).

سنين،ولكنه يجيء على أحد الاحتمالين في تعريف الصَّحَابي: وهو من رأى النبي ﷺ مؤمناً به،هل يشترط في كونه مؤمناً به أن تقع رؤيته له بعد البعثة، فيؤمن به حين يراه،أو بعد ذلك،أو يكفي كونه مؤمناً به أنه سيبعث كما في قصة هذا وغيره.[١]

وذكره في القسم الرابع وقال:تقدم في القسم الأول.[٢]

قال السخاوي:وهل يدخل من رآه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة الشريفة،كزيد بن عمر بن نفيل،الظاهر لا،وبه جزم شيخنا في مقدمة الإصابة.[٣]

وصفوة القول:أنَّ اللقاء بالنبي ﷺ، لا يعتدّ به قبل البعثة ما لم تقع له رؤية بعد البعثة،فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك،وعليه فمن رأى النبي ﷺ وآمن به ومات قبل البعثة،لا يعد صحابياً،لأنَّ تعريف الصَّحَابي لا ينطبق عليه،وهو:من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام.هذا على أنَّ الخلاف في هذه المسألة نظري لا يترتب عليه شيء من الأحكام من الناحية العملية.

وهذا بيان للمثالين المذكورين في هذا المبحث.

المثال الأول: بُحَيـرا الـراهـب.

بحيرا:بضم الباء وفتح الحاء ممدودا على المشهور،لكن ضبطه الشيخ الجزري بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة.قاله المباركفوري.[٤]

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة،وقالوا:رأى النبي ﷺ قبل مبعثه وآمن به.[٥]

وقال الذهبي:رأى رسول الله ﷺ قبل المبعث،وآمن به.[٦]

ونفى عنه الصُحْبَة الحافظ ابن حجر فذكره في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وقال: ذكره ابن مَنْدَه وتبعه أبو نُعَيم،وقصته معروفة في المغازي،وما أدري أدرك البعثة أم لا ؟

وقد وقع في بعض السير عن الزهري انه كان من يهود تيماء،وفي مروج الذهب للمسعودي:انه كان نصرانياً من عبد قيس،يقال له جرجيس – وساق قصته–وقال:وإنما ذكرته في هذا القسم لأنّ تعريف الصَّحَابي لا ينطبق عليه ،"وهو مسلم لقي النبي ﷺ مؤمناً ومات على ذلك"،فقولنا: مسلم،يخرج من لقيه مؤمناً به قبل أن يبعث كهذا الرجل والله أعلم.[٧]

---

(١) المصدر نفسه ،١/٥٦٩-٥٧٠(٢٩٢٣).

(٢) المصدر نفسه ،١/٥٨٨(٣٠٥٦).

(٣) السخاوي،فتح المغيث،٣/٨٢.

(٤) المباركفوري،محمد عبد الرحمن،تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،بيروت–لبنان،دار الكتب العلمية،١٠/٦٤.

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٤٥(١٣٥٢)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٣٥٥(٣٧١)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/٤٤(٣٩٨)،وابن حجر ،الإصابة،١/١٧٦(٧٩٥).

(٦) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة١/٤٤(٣٩٨).

(٧) ابن حجر ،الإصابة،١/١٧٦-١٧٧(٧٩٥).

وملخص القصة كما جاء في السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري:"لقد اصطحب أبو طالب النبي ﷺ في سفرة تجارية له الى الشام،وكان النبي في التاسعة أو العاشرة أو الثانية عشرة من عمره على اختلاف الروايات،وقد دعا راهب يدعى بحيرى في مدينة بُصرى رجال القافلة القرشية إلى طعام حيث تعرف على النبي ﷺ من خلال صفاته وأحواله،فعرف أنه يتيم، وانه يحمل خاتم النبوة بين كتفيه،ورأى الغمامة تظله من الشمس وفيء الشجرة يميل عليه عندما ينام إليها.وتختم الرواية القصة بتحذير الراهب لأبي طالب عم النبي ﷺ من اليهود والروم".[١]

وهذه القصة صححها الحاكم ،وحسنها الترمذي.وصحح أصلها مع تضعيف بعض ألفاظها المنكرة:ابن الجزري وابن قيم الجوزية والحافظ ابن حجر،ومن المعاصرين الشيخ الألباني.

وضعفها ابن عساكر والذهبي وابن كثير.

فقد ذكرها ابن إسحاق في السيرة من دون إسناد ،وقال:فيما يزعمون.[٢]

-ورواها ابن سَعْد في طبقاته من طرق معضلة.وفيها أنه كان له حينئذ اثنتا عشرة سنة.[٣]

-ورواها الطبري في تاريخه من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر،وهي معضلة.[٤]

-ورواها الترمذي وابن أبي شيبة والبزار وابن حبَّان والحاكم وأبو نُعَيم والبيهقي والخطيب وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن غَزْوان أبي نوح ،عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أبي موسى الأشعري قال:"خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش،فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلُّوا رِحَالَهُم فخرج إليهم الراهبُ..."وذكر القصة مطولة،وفي آخرها:" وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوده الراهب من الكعك والزيت ".وعند البزار:"وأرسل معه عمه رجلاً ".[٥]واللفظ للترمذي.

قال الترمذي:هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

وقال الحاكم في المستدرك وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال:أظنه موضوعاً وبعضه باطل.[٦]

---

(١) العمري،أكرم ضياء،السيرة النبوية الصحيحة ،محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية،الرياض-السعودية،مكتبة العبيكان،ط٣،٥٠٠٣م،١/١٠٦-١٠٧.

(٢) ابن هشام،السيرة النبوية،١/٣١٩-٣٢٢.

(٣) ابن سعد،الطبقات الكبرى،١/١٢٠،١٥٣.

(٤) الطبري،تاريخ الأمم والملوك،١/٥١٩.

(٥) الترمذي،السنن،٥/٥٩٠-٥٩١(٣٦٢٠)،وابن أبي شيبة،المصنف،٦/٣١٧،٧/٣٢٧،والبزار،المسند،٨/٩٧-٩٩ (٣٠٩٦)،وابن حبان،الثقات،١/٤٢-٤٤،والحاكم،المستدرك،٢/٦٧٢-٦٧٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٤٥،ودلائل النبوة ،بيروت -لبنان،عالم الكتب،ط١،١٩٨٨م،ص١١٢-١١٣،والبيهقي،أحمد بن الحسين،دلائل النبوة،تحقيق:عبد المعطي قلعجي ،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٥م،٢/٢٤،والخطيب،تاريخ بغداد،١٠/٢٥٢،وابن عساكر ،تاريخ دمشق،٣/٤-٨.

(٦) الذهبي،محمد بن أحمد،تلخيص المستدرك على الصحيحين(مع المستدرك)،تحقيق:مصطفى عبد القادر،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٠م،٢/٦٧٢-٦٧٣.

وقال الشيخ الألباني في صحيح الترمذي:صحيح لكن ذكر بلال فيه منكر كما قيل.[١]

قلت:لكن هو حديث ضعيف وألفاظه منكرة؛ فقد تفرد به **عبد الرحمن بن غَزْوان** -بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة- **أبو نوح المعروف بقُراد** -بضم القاف وتخفيف الراء-وهو ثقة له أفراد،وثقه ابن المديني وابن نمير ويعقوب بن شيبة وابن سعد،وقال ابن معين:صالح ليس به بأس،وقال أبو حاتم:صدوق،وقال الدارقطني وابن حجر:ثقة وله أفراد.[٢]

وهذا الحديث من الغرائب والمناكير التي تفرد بها ،ولذلك أنكره ابن عساكر والذهبي وابن كثير جملة وتفصيلاً.

قال ابن عساكر:قال العباس:ليس في الدنيا مخلوق يحدث به غير قراد أبي نوح، وسمع هذا الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين من قراد،وقالا:وإنما سمعناه من قراد لأنّه من الغرائب والأفراد التي تفرد بروايتها عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه.[٣]

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة "قُرَاد عبد الرحمن بن غزوان":له مناكير،أنْكَر ماله:حديثه عن يونس ابن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى في سفر النبي ﷺ وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشام وقصة بحيرا،ومما يدل على أنه باطل؛قوله:"ورده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً ".وبلال لم يكن خلق بعد وأبو بكر كان صبيا.[٤]

وقال في السيرة النبوية:وهو حديث منكر جداً،وأين كان أبو بكر؟كان ابن عشر سنين،فإنّه أصغر من رسول الله ﷺ بسنتين ونصف،وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث،ولم يكن ولد بعد،وأيضاً فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة؟ لأنّ ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها،ولم نر النبي ﷺ ذكّر أبا طالب قط بقول الراهب،ولا تذاكرته قريش،ولا حكته أولئك الأشياخ مع توافر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك،فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار،ولبقي عنده ﷺ حسٌ من النبوة،ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولاً بغار حراء وأتى خديجة خائفاً على عقله،ولما ذهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه ﷺ، وأيضاً فلو أثّر هذا الخوف في أبي طالب ورده كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر إلى الشام تاجراً لخديجة ؟.وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية،مع أن ابن عائذ قد روى معناه في مغازيه دون قوله:"وبعث معه أبو بكر بلالاً .. إلى آخره ".[٥]

وقال ابن كثير: وهكذا رواه غير واحد من الحفاظ من حديث أبي نوح عبدالرحمن بن غزوان

---

(١) انظر:الترمذي،السنن،طبعة بيت الأفكار،حديث رقم(٣٦٢٠).

(٢) انظر:ابن حجر،تهذيب التهذيب،٦/٢٢٣،وهدي الساري،٤١٨،وتقريب التهذيب،ص٣٤٨.

(٣) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣/٥.

(٤) الذهبي،ميزان الاعتدال،٤/٣٠٦-٣٠٧.

(٥) الذهبي،محمد بن أحمد،السيرة النبوية،تحقيق:حسام الدين القدسي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط٢،١٩٨٨م،ص٢٨.

الخزاعي مولاهم،ويقال له:الضبي ويعرف بقراد سكن بغداد،وهو من الثقات الذين أخرج لهم البخاري،ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ،ولم أر أحدا جرحه،ومع هذا في حديثه هذا غرابة.
وقال أيضاً: فيه من الغرائب أنه من مرسلات الصَّحَابة،فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر سنة سبع من الهجرة،ولا يلتفت إلى قول ابن إسحاق في جعله له من المهاجرة إلى أرض الحبشة من مكة،وعلى كل تقدير فهو مرسل،فإن هذه القصة كانت ولرسول الله ﷺ من العمر فيما ذكره بعضهم،ثنتا عشرة سنة،ولعل أبا موسى تلقاه من النبي ﷺ فيكون أبلغ ،أو من بعض كبار الصَّحَابة رضي الله عنهم،أو كان هذا مشهوراً مذكوراً أخذه من طريق الاستفاضة.(١)
وقال ابن قيم الجوزية:"ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنَّه بعث معه بلالاً وهو من الغلط الواضح، فإن بلالاً إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً،وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر،وذكر البزار في "مسنده" هذا الحديث ولم يقل:وأرسل معه عمه بلالاً،ولكن قال:رجلاً ".(٢)
وقال الحافظ ابن حجر:"وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري ،أخرجها الترمذي وغيره ولم يسم فيها الراهب،وزاد فيها لفظة منكرة وهي قوله: "وأتبعه أبو بكر بلالاً "،وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذ لم يكن متأهلاً ولا اشترى يومئذ بلالاً،إلاَّ أنْ يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وَهَمٌ من أحد رواته".(٣)
وقال المباركفوري في التحفة:" قال الجزري إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما، وذكر أبي بكر وبلال غير محفوظ وعدة أئمتنا وَهَمَاً، وهو كذلك، فإنَّ سِنَّ النبي ﷺ إذ ذاك اثنا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بسنتين وبلال لعله لم يكن وُلِدَ في ذلك الوقت ".(٤)
وصححها الشيخ الألباني أيضاً في فقه السيرة للغزالي.(٥)
وقال الحافظ ابن حجر:" وأخرج ابن مَنْدَه من تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء المتروكين بأسانيده عن ابن عباس:" أن أبا بكر الصديق صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة،والنبي ﷺ ابن عشرين، وهم يريدون الشام في تجارة،حتى إذا نزل منزلاً فيه سِدْرة،قعد في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهب يقال له :بحيرا يسأله عن شيء، فقال له:من الرجل الذي في ظل السدرة ؟،فقال:محمد بن عبد الله بن عبد المطلب،فقال:هذا والله نبي،ما استظل تحتها بعد

---

(١) ابن كثير،البداية والنهاية،٢/٢٨٥.
(٢) ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر،زاد المعاد في هدي خير العباد،تحقيق:شعيب وعبد القادر الأرناؤوط،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة، ط١٣،١٩٨٦م،١/٧٦-٧٧.
(٣) ابن حجر ،الإصابة،١/١٧٧.
(٤) المباركفوري،تحفة الأحوذي،١٠/٦٦.
(٥) الغزالي،محمد،فقه السيرة،خرج أحاديث الكتاب:محمد ناصر الدين الألباني،ط٧،١٩٧٦م،ص٦٨-٦٩.

عيسى بن مريم إلا محمد عليهما السلام،ووقع من ذلك في قلب أبي بكر اليقين والتصديق،فلما نبئ النبي ﷺ اتبعه ".قال الحافظ: فهذا إن صح يحتمل أن يكون في سفرة أخرى بعد سفرة أبي طالب.[١]

ورجح الدكتور العمري في السيرة النبوية الصحيحة ،ثُبُوت سفر النبي ﷺ مع عمه إلى بُصرى، وتحذير الراهب لعمه من اليهود والروم،بالاعتماد على رواية الترمذي والاستئناس بالروايات الضعيفة المعضلة.[٢]

وصفوة القول: أنّ قصة بحيرا الراهب ضعيفة الإسناد والمتن كما في رواية الترمذي وهي الأساس ،هذا على أنها لم تصرح باسمه،وقد كان اعتماد أهل السير في قصته على روايات ضعيفة منقطعة ومعضلة ومرسلة، وعلى فرض ثبوت قصة بحيرا فلا نستطيع إثبات الصحبة له بهذه القصة؛لأنه آمن به قبل البعثة ،ولأنّ تعريف الصَّحَابي لا ينطبق عليه.والله تعالى أعلم.

المثال الثاني: زيد بن عمرو بن نُفَيل العدوي .

والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنّة،وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
ذكره ابن أبي عاصم والنسائي والبَغَوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة. [٣]
قال البَغَوي: توفي قبل مبعث النبي ﷺ ،وقد آمن بالنبي ﷺ.وقال أبو نُعَيم:أدرك النبي ﷺ.
وقال ابن الأثير:سئل عنه النبي ﷺ فقال:"يُبْعَثُ أُمَّةً وحده يوم القيامة".وكان يتعبد في الجاهلية، ويطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام،ويُوَحِّد الله تعالى،ويقول:إلهي إله إبراهيم،وديني دين إبراهيم،وكان يعيب على قريش ذبائحهم،ويقول:الشاة خلقها الله،وأنزل لها من السماء ماء وأنبت لها من الأرض،ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالى،إنكاراً لذلك وإعظاماً له،وكان لا يأكل مما ذُبح على النُصُب،واجتمع به رسول الله ﷺ بأسفل بَلْدَح قبل أن يوحي إليه،وكان يحيي الموؤدة.
وقال الذهبي في التجريد:مات قبل المبعث.[٤]

ولم يجزم الحافظ ابن حجر بثُبُوت صُحْبَته بناء على تعريف الصَّحَابي،فذكره في القسم الأول من الإصابة،وقال:تأتي ترجمته في القسم الرابع،ذكره البَغَوي وابن مَنْدَه وغيرهما في الصَّحَابة،وفيه نظر؛لأنّه مات قبل البعثة بخمس سنين،ولكنه يجيء على أحد الاحتمالين في تعريف الصَّحَابي:

---

(١) نقله ابن حجر،الإصابة،١/١٧٧،ورواها أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٤٥.

(٢) انظر:العمري،أكرم ضياء،السيرة النبوية الصحيحة،الرياض-السعودية،ط٥،٢٠٠٣م،١/١٠٩-١١٠.

(٣) ابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٢/٧٥(١٤٥)،والنسائي،السنن الكبرى،ك،فضائل الصحابة،٥/٥٤.،والبغوي،معجم الصحابة،٢/٤٤١-٤٤٧،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١١٣٣-١١٣٥(١٠٠٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢/٣٦٨-٣٧٠(١٨٦٠)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة١/٢٠٠(٢٠٨٥)،وابن حجر،الإصابة،١/٥٦٩(٢٩٢٣).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢٠٠(٢٠٨٥).

وهو من رأى النبي ﷺ مؤمناً به،هل يشترط في كونه مؤمناً به أنْ تقع رؤيته له بعد البعثة، فيؤمن به حين يراه،أو بعد ذلك،أو يكفي كونه مؤمناً به أنَّه سيبعث كما في قصة هذا وغيره.(١)
وذكروا له في ترجمته عددا من الأحاديث وهي مستند إثبات صُحْبته،فمنها:
-ما رواه البخاري والنسائي وأحمد وأبو نُعَيم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:"أن النبيَّ ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نُفَيل بأسفل بَلْدَح قبلَ أنْ ينزلَ على النبيِّ ﷺ الوحيُ،فقُدِّمَت إلى النبي ﷺ سُفْرةٌ ،فأبَى أنْ يأكُلَ منْهَا.ثُمَّ قال زيدٌ:إنِّي لَسْتُ آكلُ ممَّا تَذْبَحُون على أنْصَابكم ولا آكلُ إلاَّ مَا ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه.وأنَّ زيدَ بن عمرو كانَ يَعيبُ على قُرَيش ذَبائحَهم،ويقول:الشَّاةُ خَلَقَها اللهُ،وأنزلَ لَهَا منَ السماء المَاءَ، وأنْبَتَ لها من الأرض،ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا على غير اسم الله،إنكاراً لذلك وإعظاماً له ".(٢)واللفظ للبخاري.
-وما رواه النسائي في الكبرى وابن أبي عاصم والبزار وأبو يعلى والبَغَوي والطبراني والحاكم وغيرهم،من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة :قال خرج رسول الله ﷺ وهو مُرْدفي إلى نُصُب من الأنصاب،فذبحنا له شاةً،ثم صنعناها له حتى إذا نضجت جعلناها في سُفْرتنا،ثم أقبل رسول الله ﷺ يسير وهو مُرْدفي في يوم حارٍّ من أيام مكة،حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل "،فذكر الحديث مطولاً،وفي آخره:" قال:ومات زيد بن عمرو ابن نفيل قبل أن يُبْعث النبي ﷺ ،فقال رسول الله ﷺ:"يأتي يوم القيامة أمَّةً وَحْده ".(٣)واللفظ للنسائي.
قال البزار:"وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلاَّ زيد بن حارثة بهذا الإسناد ".(٤)
والحديث بهذا الإسناد تفرد به محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي.وفيه لفظة منكرة، وهي قوله:" خرجت مع رسول الله ﷺ في يوم حار من أيام مكة،وهو مُرْدفي إلى نصب من الأنصاب،وقد ذبحنا له شاة ".
-**ومحمد بن عمرو بن علقمة**:روى له الجماعة،وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري:صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه ،وأخرج له الشيخان ،أما البخاري فمقروناً بغيره وتعليقاً،وأما

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٥٦٩/١-٥٧٠(٢٩٢٣)،وذكره في القسم الرابع،٥٨٨/١(٣٠٥٦).
(٢) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،١٤٢/٧(٣٨٢٧)،٦٣٠/٩(٥٤٩٩)،والنسائي،السنن الكبرى،٥٥/٥(٨١٨٩)، وأحمد، المسند،٦٨/٢،٨٩،١٢٧،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ١١٣٣/٣-١١٣٤.
(٣) النسائي،السنن الكبرى،٥٤/٥(٨١٨٨)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،١٩٩/١-٢٠٠،والبزار،المسند،١٦٥/٤-١٦٦ (١٣٣١)،وأبو يعلى،المسند،١٧٠/١٣-١٧٢ (٧٢١٢)،والبغوي،معجم الصحابة،٤٤١/٢-٤٤٤،والطبراني،المعجم الكبير، ٨٦/٥، والحاكم، المستدرك، ٢٣٨/٣.
(٤) البزار،المسند،١٦٧/٤.

مسلم فمتابعة،وروى له الباقون. وقال في التقريب:صدوق له أوهام.[١]
قال الذهبي في السير: في إسناده محمد لا يحتج به،وفي بعضه نكارة بينة.[٢]
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.[٣]
وهو خلاف ما ذكره الذهبي في السير.
وقال الهيثمي في المجمع:"رواه أبو يعلى والبزار والطبراني،ورجال أبي يعلى وأحد أسانيد الطبراني،رجال الصحيح،غير محمد بن عمرو بن علقمة،وهو حسن الحديث".[٤]

---

(١) ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،هدي الساري مقدمة فتح الباري،تحقيق:عبد العزيز بن باز،بيروت-لبنان،دار الفكر(د.ط)،ص٤٤١،وتقريب التهذيب،ص٤٩٩.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،٢٢٢/١.

(٣) الحاكم،المستدرك،٢٣٨/٣.

(٤) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤١٨/٩.

المبحث التاسع: من رأى النبي ﷺ وآمن به بعد البعثة وقبل الدعوة.

ومثلوا لذلك بورقة بن نوفل كما ستأتي ترجمته،فقد اختلف العلماء في إثبات صُحْبته،فهل يكفي اللقاء بعد البعثة وقبل الدعوة لإثبات صُحْبته،أم لا بد من اشتراط كونه بعد الدعوة ؟.

فمن العلماء من جزم بصُحْبته،ومنهم من نفاها عنه،وهناك من توقف في ذلك.

فقد أثبت له الصُحْبة:ابن الصَّلاح والزرقاني.

قال الزرقاني:"وأما من رآه وآمن به بعد البعثة وقبل الدعوة كورقة بن نوفل فصحابي،كما جزم به ابن الصَّلاح،وفي نظم العراقي للسيرة:وهو الذي آمن بعد ثانياً وكان براً صادقاً مواتياً.
قال الزرقاني:أي بعد خديجة ".(١)

ونفى عنه الصُحْبة الإمام الذهبي ،كما في سير أعلام النبلاء،فذكر مرسل عروة بن الزبير وفيه، :"أنَّ ورقة كان يمر على بلال وهو يُعَذب،فيقول له:أحَدٌ أحَد ".

قال الذهبي:"هذا مرسل،وورقة لو أدرك هذا لَعُدَ من الصَّحَابة،وإنما مات الرجل في فترة الوحي بعد النبوة،وقبل الرسالة كما في الصحيح".(٢)

وتوقف الحافظ ابن حجر في إثبات الصُحْبة لمن كان حاله كذلك،فذكر في القسم الأول من الإصابة ورقة بن نوفل،وذكر له الحديث المشهور عن عائشة في بدء الوحي،وقال:فهذا ظاهره انه أقر بنبوته،ولكنه مات قبل أن يدعو رسول الله ﷺ الناس إلى الإسلام،فيكون مثل بحيرا،وفي إثبات الصُحْبة له نظر".(٣)

ونقله عنه تلميذه السخاوي حيث قال:وأما ورقة فذكره الحافظ في القسم الأول لكونه كان بعد البعثة وقبل الدعوة،مع أنه لم يجزم بصُحْبته،بل قال:وفي إثباتها نظر.(٤)

وتعقب البقاعي شيخه الحافظ ابن حجر،فقال:"هذا من العجائب كيف يماثل بين من آمن بأنّه قد بعث بعدما جاءه الوحي،فانطبق عليه تعريف الصَّحَابي،الذي ذكره في نخبته،بمن آمن من أنه سيبعث،ومات قبل أن يوحي إليه".(٥)

-واختلفوا أيضاً في إثبات صُحْبته بسبب الاختلاف في إسلامه،فهل كانت وفاته قبل دعوة النبي ﷺ الناس إلى الإسلام أم بعدها ؟.

وعليه فمن قال بأنّه مات بعد الدعوة،أثبت إسلامه،وصُحْبته،ومن قال بوفاته قبل الدعوة ،نفى عنه الصُحْبة.

---

(١) الزرقاني،شرحه على المواهب اللدنية،٩/٢٩١.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،١/١٢٩.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٣٤.

(٤) انظر:السخاوي،فتح المغيث،٣/٨٣.

(٥) انظر:الزرقاني،شرحه على المواهب،٩/٢٩١.

- **وهذه ترجمة ورقة:**

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى القرشي الأسدي.

ابن عم أم المؤمنين خديجة زوج النبي ﷺ.

ذكره في الصَّحَابة: ابن أبي عاصم والطبري والبَغَوي وابن قانع وابن السكن والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وأبو موسى المديني وابن الجوزي وابن الأثير.[١]

وذكروا له في ترجمته حديثاً ،رواه ابن أبي عاصم والطبري والبَغَوي وابن قانع وابن السكن والطبراني وابن عدي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عساكر من طريق روح بن مسافر عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل رضي الله عنه، قال:قلت:يا رسول الله كيف يأتيك الذي يأتيك يعني جبريل عليه السلام قال:"جناحه في الخضوة" قال: وأظنه قال:"وباطن قدميه لؤلؤ".[٢]واللفظ لابن أبي عاصم.

ولفظ ابن قانع:" أنَّه سأل رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحي؟قال:يأتيني في ضوء.قال:هذا الناموس الذي أنزل على عيسى عليه السلام ".

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ومنقطع؛فابن عباس لم يسْمع من ورقة،كما نقل ابن حجر عن ابن عساكر أنه قال:لم يسمع ابن عباس من ورقة،ولا أعرف أحداً قال إنه أسلم.[٣]

وفيه **روح بن مسافر أبو بشر البصري**:وهو متروك الحديث.قال أحمد والجوزجاني والنسائي ويعقوب بن سفيان وأبو داود وعلي بن الجنيد:متروك الحديث.وقال البخاري:تركه ابن المبارك وغيره.وقال ابن معين:ليس بشيء لا يكتب حديثه.وقال أبو حاتم:ضعيف الحديث لايكتب حديثه. وقال ابن معين وأبو زُرْعة والساجي والدارقطني:ضعيف.وقال ابن حبَّان:يروي عن الثقات الموضوعات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا للاختبار. وذكر ابن عدي هذا الحديث في ترجمته وقال:فأما الذي لا يتابع عليه،فحديث ورقة بن نوفل.[٤]

-ونفى عنه الصُحْبة بسبب عدم إسلامه،ابن مَنْدَه كما هو الظاهر من كلامه فيما نقله ابن عساكر

---

(١) ابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٤٢٧/١(٨١)،وابن قانع،معجم الصحابة،١٨١/٣(١١٥٦)،والطبراني،المعجم الكبير، ١٥٣/٢٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٧٣٢/٥(٢٩٦٩)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٩٠،وابن الأثير،أسد الغابة،٤١٦/٥-٤١٧(٥٤٦٥)، والذهبي،التجريد،١٢٨/٢(١٤٦٦)، وابن حجر، الإصابة، ٦٣٣/٣-٦٣٥ (٩١٣١).

(٢) ابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٤٢٨/١،وابن قانع،معجم الصحابة،١٨١/٣،والطبراني،المعجم الكبير،١٥٣/٢٢،وابن عدي، الكامل، ١٤٠/٣-١٤١،والمعجم الأوسط، ٣٨١/٨-٣٨٢(٨٩٤٠)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٧٣٢/٥،وابن عساكر، تاريخ دمشق،٣/٦٣-٤، وانظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٤١٦/٥،وابن حجر،الإصابة،٦٣٣/٣.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٦٣٣/٣،وهذا القول نقله ابن عساكر عن ابن مَنْده كما في تاريخ دمشق،٤/٦٣.

(٤) البخاري،الضعفاء الصغير،ص٤٥،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٩٦/٣،والعقيلي،الضعفاء،٥٧/٢،وابن حبان، المجروحين،٢٩٩/١،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،١٣٩/٣-١٤٠،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٢٨٩/١، والذهبي، ميزان الاعتدال،٩٠/٣،وابن حجر،لسان الميزان،٤٦٧/٢.

قال ابن مَنْدَه:"ورقة بن نوفل القرشي،اختلف في إسلامه،روى عنه عبد الله بن عباس،ولا أعرف من قال،أنّ ورقة أسلم،والنبي ﷺ لم يقطع بإسلامه،وعبد الله بن عباس لم يسمع منه،والله أعلـــم. والصحيح أن ورقة توفي أول ما تبدّى جبريل للنبي ﷺ ".(١)

فظاهر كلام ابن مَنْدَه أنّه نفى عنه الصُحْبة.

وقال ابن الأثير ومُغْلَطاي:قال ابن مَنْدَه:اختلف في إسلامه.وروى حديثه.(٢)

وقال الطبراني وأبو نُعَيم:ورقة بن نوفل الديلي وقيل الأنصاري.(٣)

وغلّط ابنُ عساكر أبا نعيم فيما قاله في نسبه وخطّأه فقال:"كذا قال،وأخطأ في ذلك،ورقة أســـدي صحيح النسب،ليس بديلي ولا أنصاري".(٤)

وكذلك ابن الأثير حيث قال:هذا القرشي،وأما الأنصاري فلا أعرفه،والقصة التي ذكرها أبو نُعَيم وابن مَنْدَه للقرشي والأنصاري والديلي ،هي التي جرت لورقة بن نوفل ابن عمّ خديجة مع النبي ﷺ، والله أعلم.(٥)

وقال ابن عساكر:"قدم البلقاء مع زيد بن عمرو ،وقيل:إنّه أسلم،وروى حديثـــاً رواه عنـــه ابـــن عباس".(٦)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم وأثبت إسلامه،فقال:ورقة قرشي بالإجماع،وقول أبـــي نُعَيم:"أنصاري أو ديلي"،غير معروف،وذكره في السير يدل على إسلامه.(٧)

وقال الذهبي:"قال ابن مَنْدَه:اختلف في إسلامه،والأظهر أنّه مات قبل الرسالة وبعد النبوة ".(٨)

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وقال:وقد غاير الطبري بين صاحب هـــذا الحديـــث وبين ورقة بن نوفل الأسدي ،لكن القصة مغايرة لقصة ورقة التي في الصحيحين.(٩)

وترجم له بعده بالديلي أو الأنصاري،وقال:تقدم ذكره في ترجمة الذي قبله.(١٠)

وقد جاء في الصحيحين من حديث عائشة أول ما بدئ به رسول الله ﷺ . . . الحديث.

وفيه:" وجاءه الحق وهو في غار حراء،فجاءه الملك،فقال:اقرأ.قال ما أنا بقارئ. ...فقال:

---

(١) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٦٣/٤.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٤١٦/٥،ومغلطاي،الإنابة،٢٣٦/٢.

(٣) الطبراني،المعجم الكبير،١٥٣/٢٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٧٣٢/٥.

(٤) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٦٣/٥.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٤١٧/٥.

(٦) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٦٣/٣(٧٩٧١).

(٧) مغلطاي،الإنابة،٢٣٦/٢.

(٨) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٢٨/٢(١٤٦٦).

(٩) ابن حجر،الإصابة،٦٣٣/٣-٦٣٥(٩١٣١).

(١٠) المصدر السابق،٦٣٥/٣(٩١٣٢).

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق . . ﴾.[١] فرجع بها رسول الله ﷺ يرجُفُ فؤادُهُ فدخل على خديجة بنت خويلد ،فقال:زمّلوني زمّلوني" . . .الحديث.

وفيه:"فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى ابنَ عَمّ خديجة، وكان امرَأً تَنصَّرَ في الجاهلية . . .فقالت له خديجة:يا ابن عم اسمع من ابن أخيك.فقال ورقة:يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ،فقال له ورقة:"هذا النَّامُوسُ الذي نَزّلَ اللهُ على موسى،يا ليتني فيها جَذَعاً ،ليتني أكونُ حَيّاً إذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ.فقال رسول الله ﷺ :أوَ مُخْرِجِيَّ هم ؟قال نعم،لم يَأتِ رَجُلٌ قَطّ بمثْلِ ما جئتَ به إلا عُودِيَ ،وإن يُدْرِكْني يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْرَاً مُؤَزّرَاً. ثُمَّ لم يَنْشَبْ ورقةُ أنْ تُوُفِّيَ،وفَتَرَ الوَحْيُ".[٢]

قال الحافظ ابن حجر:فهذا ظاهره أنّه أقر بنبوته،ولكنه مات قبل أنْ يدعو رسول الله ﷺ الناس إلى الإسلام،فيكون مثل بحيرا،وفي إثبات الصُحْبَة له نظر".[٣]

وقد أورد ابن الأثير في ترجمته حديثين يدلان على إسلامه:

-**الحديث الأول:** رواه الترمذي من طريق يونس بن بكير حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت :" سئل رسول الله ﷺ عن ورقة ؟،فقالت له خديجة: انه كان صدّقك،ولكنه مات قبل أنْ تظهر،فقال رسول الله ﷺ :"أُرِيتُهُ في المنام وعليه ثيابُ بَيَاضٍ،ولو كان منْ أهل النار لكان عليه لباسٌ غيرُ ذلك.[٤]

قال الترمذي:هذا حديث غريب،وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي.[٥]

ورواه أحمد من طريق ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة عن عائشة.[٦]

-**والحديث الثاني**:رواه البزار والحاكم من طريق محمد بن إسحاق حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال :" لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين ".[٧]واللفظ للحاكم.

قال الحاكم:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.

---

(١) سورة العلق،الآيات،١-٥ .

(٢) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،٢٢/١(٣)،وبرقم(٣٣٩٢،٤٩٥٣،٤٩٥٥،٤٩٥٦،٤٩٥٧،٦٩٨٢)،ومسلم، الصحيح،١٣٩/١(١٦٠).وقوله:"ثم لم ينشب":أي لم يلبث،وأصل النشوب التعلق،أي لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات.انظر،ابن حجر،فتح الباري،٢٧/١(٣).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٦٣٤/٣.

(٤) الترمذي،السنن،٥٤٠/٤-٥٤١(٢٢٨٨).

(٥) المصدر السابق.

(٦) احمد،المسند،٥٦/٦.

(٧) الحاكم،المستدرك،٦٦٦/٢،والهيثمي،علي بن أبي بكر،كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،١٩٧٩م،٢٨١/٣(٢٧٥٠).

وقال العراقي:إسناده صحيح ورجاله ثقات.[١]

-ورواه البزار من طريق هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً.[٢]

وقال الهيثمي في المجمع:" رواه البزار متصلاً ومرسلاً، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح ".[٣]

وقد وردت عدة أحاديث أخرى في ورقة بن نوفل منها:

-ما رواه أبو يعلى وابن عدي وابن عساكر من طريق إسماعيل بن مُجَالِد عن مُجَالِد عن الشعبي عن جابر:وفيه سئل النبي ﷺ عن ورقة بن نوفل فقال:"أبصرته في بطنان الجنَة عليه السندس".[٤]

قال ابن عدي:تفرد به إسماعيل عن أبيه،وإسماعيل هذا قد حدث عنه يحيى بن معين وقد وثقه، وهو خير من أبيه مجالد يكتب حديثه.

-ورواه ابن أبي عاصم والبزار وابن عساكر من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن مُجَالِد عن عامر-وهو الشعبي- عن جابر قال:قالوا: يا رسول الله أرأيت ورقة بن نوفل فإنَّه كان يستقبل القبلة،ويقول إلهي إله زيد،وديني دين زيد . . .فقال رسول: " رأيته يمشي في بطنان الجنّة عليه حلة من سندس ".[٥]واللفظ لابن أبي عاصم.

والحديث بهذين الإسنادين ضعيف؛فمداره على **مُجَالِد بن سعيد الكوفي**:وهو ضعيف،قال أحمد:ليس بشيء،وقال يحيى بن معين والنسائي والدارقطني:ضعيف،وقال يحيى مرة:لا يحتج بحديثه ،وقال مرة:صالح، وقال البخاري:كان يحيى القطان يضعفه،وكان ابن مهدي لا يروي عنه،وقال ابن حبَّان: كان رديء الحفظ،يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل،لا يجوز الاحتجاج به .[٦]

-وروى الطبراني من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنَّ النبي ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال:" يبعث يوم القيامة أمة وحده".[٧]

قال الهيثمي في المجمع:" رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ".[٨]

---

(١) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٦٩-٢٧٠.

(٢) الهيثمي،كشف الأستار،٢٨١/٣(٢٧٥١).

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤١٦/٩.

(٤) أبو يعلى الموصلي،المسند،٤١/٤،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣١٩/١،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٢٢/٦٣-٢٣.

(٥) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٤٢٧/١،الهيثمي،كشف الأستار،٢٨١/٣(٢٧٥٢)،وابن عساكر،تاريخ دمشق، ٢٢/٦٣.

(٦) البخاري،الضعفاء الصغير،ص١١٢(٣٦٨)،والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص٩٥(٥٥٢)،والعقيلي،الضعفاء الكبير، ٢٣٢/٤،وابن حبان، المجروحين،١١٠/٣،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٤٢٠/٦،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين، ٣٥/٣،والذهبي،الميزان،٢٣/٦،وابن حجر، تهذيب التهذيب،٣٦/١٠.

(٧) الطبراني،المعجم الكبير،٨٢/٢٤.

(٨) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤١٦/٩.

-وروى البيهقي وابن عساكر،من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو-وهو ابن أبي إسحاق السَّبيعي- عن أبيه عن جده عن أبي ميسرة-واسمه عمرو بن شرحبيل وهو من كبار التابعين-أن رسول الله ﷺ قال لخديجة:"إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء . . الحديث،وفيه:فقال له ورقة:أبشر ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم،وأنك على مثل ناموس موسى،وأنك نبي مرسل،وأنك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وإنْ يُدْرِكْني ذلك لأجاهدنّ معك،فلما توفي، قال رسول الله ﷺ :"لقد رأيت القسّ في الجنّة عليه ثياب الحرير،لأنّه آمن بي وصدّقني".يعني ورقة.قال البيهقي:هذا منقطع.[١]

وهذا الحديث صريح في إسلام ورقة،لكنه مرسل.

ويشهد له مرسل عروة بن الزبير-وهو حسن الإسناد-وأنّه أدرك الدعوة وشهد بلالاً يعذب بسبب إسلامه.وعليه يكون موت ورقة بعد أنْ دعا النبي ﷺ الناس إلى الإسلام.

- رواه أحمد وأبو نُعَيم من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال:" كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول:أحَدٌ أحَد،فيقول: أحَدٌ أحَد والله يا بلال !،ثم يُقْبل ورقة على أُمَيّة بن خلف ومن يَصنع ذلك ببلال من بني جُمَح،فيقول:أحلفُ بالله لئن قتلتموه على هذا لأتَّخِذَنّه حَنَاناً . . ."[٢].واللفظ لأحمد.

-ورواه البيهقي في الشعب من طريق يونس بن بكير حدثني هشام بن عروة عن أبيه.[٣]

-وروى الزبير بن بكار وابن عساكر من طريق الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عروة بن الزبير-وذكر القصة.[٤]

قال الحافظ ابن حجر: وهذا مرسل جيد ،يدلُّ على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي ﷺ إلى الإسلام،حتى أسلم بلال. [٥]

ويعكر عليه حديث ابن عباس وفيه أن ورقة مات على نصرانيته،لكن سنده ضعيف.

-رواه محمد بن عائذ في المغازي وابن عساكر من طريق عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ابتداء الوحي، وفي آخرها:"لئن كان هو ثم أظهر دعاءه وأنا حي لأبلين الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته،فمات ورقة على نصرانيته".[٦]

---

(١) البيهقي،دلائل النبوة،١٥٨/٢-١٥٩،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٦/٦٣-٧.

(٢) احمدبن محمد بن حنبل الشيباني،فضائل الصحابة،تحقيق:وصي الله محمد بن عباس، بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١،١٩٨٣م،١١٨/١-١١٩(٨٩)،وابن هشام،السيرة النبوية،١٦٢/٢،وأبو نعيم،أحمد بن عبد الله الأصبهاني،حلية الأولياء،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت)،١٤٧/١-١٤٨.

(٣) البيهقي،شعب الإيمان،٢٣٩/٢.

(٤) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٢٥/٦٣،وابن حجر،الإصابة،٦٣٤/٣.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٦٣٤/٣.

(٦) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٧/٦٣-٩،وابن حجر،الإصابة،٦٣٤/٣.

قال الحافظ ابن حجر:لكن عثمان ضعيف.[١]

وهذا الذي ورد في مرسل عروة بن الزبير، يعارضه ما تقدم في الصحيح من حديث عائشة، فقد جاء في آخره:"وإن يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لم يَنْشَبْ ورقةُ أنْ تُوُفِّيَ،وفَتَرَ الوَحْيُ".فظاهره يدل على أنَّ ورقة أقر بنبوته،لكنه مات قبل الدعوة إلى الإسلام كما تقدم عن الحافظ ابن حجر.

وقد سلك العلماء مسلكي الجمع والترجيح في دفع هذا التعارض.

فسلك الحافظ ابن حجر مسلك الجمع بينهما،فذكر مرسل عروة في ترجمته من الإصابة، وقال:وهذا مرسل جيد،يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي ﷺ إلى الإسلام،حتى أسلم بلال والجمع بين حديث عائشة:أنْ يُحْمل قوله:"ولم يَنْشَبْ ورقة أنْ توفي"،أي قبل أن يشتهر الإسلام ويؤمر النبي ﷺ بالجهاد.[٢]

وقال في فتح الباري في كتاب بدء الوحي ،عند قوله:"ثُمَّ لَم يَنْشَبْ ورقةُ أنْ تُوُفِّيَ،وفَتَرَ الوَحْيُ":وهذا بخلاف ما في السيرة لابن إسحاق،أن ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب،وذلك يقتضي انه تأخر إلى زمنْ الدعوة ،وإلى أن دخل بعض الناس في الإسلام،فإن تمسكنا بالترجيح فما في الصحيح أصح،وأن لحظنا الجمع أمكن أنْ يقال:الواو في قوله:"وفتر الوحي" ليست للترتيب، فلعل الراوي لم يحفظ لورقة ذكراً بعد ذلك في أمر من الأمور ،فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى علمه لا إلى ما هو الواقع.[٣]

بخلاف الإمام الذهبي وابن القيم الجوزية،فقد سلكا مسلك الترجيح فرجحا ما جاء في الصحيح وحكم ابن القيم على ما ورد في مرسل عروة بن الزبير بالوَهَم.

فذكر الإمام الذهبي في السير مرسل عروة ،وقال:"هذا مرسل،وورقة لو أدرك هذا لَعُد من الصَّحَابة،وإنما مات الرجل في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة كما في الصحيح ".[٤]

وقال في موضع آخر: هذا مرسل ،ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت.[٥]

ونقل الحافظ ابن حجر في كتاب التفسير من فتح الباري قول ابن القيم،فقال:"وتمسك ابن القيم الحنبلي بقوله في الرواية التي في بدء الوحي:"ثم لم ينشب ورقة أن توفي" يَرُدُّ ما وقع في السيرة النبوية لابن إسحاق أن ورقة كان يمر ببلال والمشركون يعذبونه ..".هذا والله أعلم وَهَمٌ،لأنّ

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٦٣٤/٣.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٦٣٤/٣.

(٣) ابن حجر،فتح الباري،٢٧/١(٣).

(٤) الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٢٩/١.

(٥) المصدر السابق،٣٥٢/١.

ورقة قال:"وإن أدركني يومك حياً لأنصرنك نصراً مؤزراً "، فلو كان حيًا عند ابتداء الدعــــوة، لكان أول من استجاب وقام بنصر النبي ﷺ كقيام عمر وحمزة ".

لكن تعقبه الحافظ بقوله:"وهذا اعتراض ساقط،فإنّ ورقة إنما أراد بقوله: "فإن يدركني يومك حيا أنصرك" اليوم الذي يخرجونك فيه،لأنّه قال ذلك عنه عند قوله:"أوَمُخْرِجيَّ هُمْ"،وتعذيب بلال كان بعد انتشار الدعوة،وبين ذلك وبين إخراج المسلمين من مكة للحبشة ثم للمدينة مدة متطاولة.[١]

والذي يترجح لي أنّ من قال بالجمع بين الحديثين،هو الأقرب إلى الصواب لِما ذكره من وجــوه الجمع،ولِما فيه من إعمال للحديثين بدلاً من إهمال أحدهما.

ويلحظ أن الحافظ ابن حجر توقف بداية في إثبات صُحْبته كما تقدم عنه في الإصابة مع أنّه ذكره في القسم الأول،بخلاف ما جاء عنه في فتح الباري فقد جزم بإسلامه،لأنّه توفي بعد الرســـالة، وظاهر كلامه إثبات صُحْبته عنده.

حتى إنّ هناك من العلماء من جعل ورقة بن نوفل يُعَدُّ أول من آمن بالنبي ﷺ من الرجال.

قال العراقي:"وينبغي أنْ يقال:إنّ أوَّل مَنْ آمنَ مِنَ الرجال ورقة بن نوفل لما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة في قصة بدء الوحي -وذكر ملخصه،وقال-ففي هذا أن الوحي تتابع في حيــاة ورقة وانه آمن به وصدقه.-وذكر ما تقدم من حديث عائشة وجابر بن عبد الله، وقال:-وقد ذكر ورقة في الصَّحَابة أبو عبد الله بن مَنْدَه وقال:اختلف في إسلامه.انتهى،وما تقدم مــن الأحــاديث يدل على إسلامه.[٢]

وبنحو كلام العراقي ،قال الأبناسي في الشذا الفياح.[٣]

ونقل الزرقاني -بعد أن ذكر اعتراض البقاعي المتقدم في بداية المبحث- عن البرماوي أنه قال: ليس لورقة من هذا النوع لاجتماعه به بعد الرسالة،لما صح في الأحاديث أنه جاء له بعد مجيء جبريل،وإنزال:اقرأ،وبعد قوله:أبشر يا محمد أنا جبريل أرســلت إليــك،وإنــك رســول هــذه الأمة،وقول ورقة:أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم،وإنك على مثل ناموس موسى،وإنك نبي مرسل،وانك ستؤمر بالجهاد،وإن أدرك ذلك لأجاهدن معك.فحكاية ابن مَنْدَه الخــلاف فــي إسلامه،وقول الذهبي:الأظهر أنّه مات بعد النبوة وقبل الرسالة،بعيد لما ذكرنا،فهو صحابي قطعاً، بل أول الصَّحَابة،كما كان شيخنا شيخ الإسلام السراج البلقيني يقرره.[٤]

---

(١) ابن حجر،فتح الباري،٨/٧٢١(٤٩٥٣).

(٢) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٦٩-٢٧٠.

(٣) الأبناسي،الشذا الفياح،ص٣٦٠.

(٤) الزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٩/٢٩١.

وصفوة القول أن ورقة بن نوفل صحابي،ثبت إسلامه بوفاته بعد الدعوة،وكذلك على الصحيـــح عند من قال بأنّه مات قبل الدعوة.هذا على أنَّ الخلاف في دخوله في مفهوم الصحبة نظـــري لا يترتب عليه شيء من الأحكام من الناحية العملية.والله تعالى اعلم.

قال الشيخ عبدالوهاب عبد اللطيف رحمه الله:"والصحيح أنَّ اللقاء بعد البعثة وقبل الدعوة كـــاف في الصُحْبة،فمثل ورقة بن نوفل صحابي على القول بأنّه مات قبل الدعوة،ولا يشك في صُحْبَتــه على القول بأنه مات بعد الدعوة،وأنَّه كان يمر على بلال يعذب فيقول له:أحَدٌ أحَد".(١)

(١) عبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٣.

المبحث العاشر: من رأى النبي ﷺ من الأنبياء عليهم السلام.

اشترط العلماء في تعريف الصَّحَابي أنْ تكون الرؤية للنبي ﷺ في عالم الشهادة،فمن رآه من الأنبياء عليهم السلام ليلة المعراج،لا يدخل في مفهوم الصُحْبة،لأنَّها حياة روحية برزخية للأنبياء ،وتلك الرؤية ليست رؤية عرفية حتى تثبت بها الصُحْبة.

وممن جزم بذلك البُلْقيني والعراقي وابن حجر والسخاوي.

قال السخاوي:جزم البلقيني بعدم دخول من رآه ليلة الإسراء يعني من الأنبياء والملائكة عليهم السلام ممن لم يبرز إلى عالم الدنيا.(١)

وقال العراقي:وأما كون رؤيته ﷺ في عالم الشهادة،فالظاهر اشتراطه أيضاً،حتى لا يطلق اسم الصُحْبة على من رآه من الملائكة والنبيين في السماوات ليلة الإسراء.

وقال:أما الأنبياء الذين رآهم في السماوات ليلة الإسراء،فالذين ماتوا منهم كإبراهيم ويوسف وموسى وهارون ويحيى لا شك أنهم لا يطلق عليهم اسم الصُحْبة،لكون رؤيتهم له بعد الموت مع كون مقاماتهم أجلَّ وأعظم من أكبر الصَّحَابة .(٢)

بخلاف من رآه من الأنبياء وهو حيّ إلى الآن ولم يمت كعيسى عليه السلام،فأثبت بعض العلماء حكم الصُحْبة له برؤيته ولقائه به في الأرض،لا في السماء لأنّها ليست محلاً للتكليف.

قال العراقي في التقييد والإيضاح:"وأما من هو حيّ إلى الآن لم يمت كعيسى ﷺ ،فإنَّه سينزل إلى الأرض في آخر الزمان،ويراه خلق من المسلمين،فهل يوصف من يراه بأنّه من التابعين، لكونه رأى من له رؤية من النبي ﷺ ،أم المراد بالصَّحَابة من لقيه من أمته الذين أرسل إليهم حتّى لا يدخل فيهم عيسى والخضر وإلياس على قول من يقول بحياتهما من الأئمة ؟.

هذا محل نظر، ولم أر من تعرض لذلك من أهل الحديث.

والظاهر أنَّ من رآه منهم في الأرض وهو حي له حكم الصُحْبة،فإنْ كان الخضر أو إلياس حيَّاً أو كان قد رأى عيسى في الأرض،فالظاهر إطلاق اسم الصُحْبة عليهم.

فأمَّا رؤية عيسى له في السماء،فقد يقال:السماء ليست محلاً للتكليف ولا لثُبُوت الأحكام الجارية على المكلفين،فلا يثبت بذلك اسم الصُحْبة لمن رآه فيها.

وأمَّا رؤيته لعيسى في الأرض فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:"لقد رأيتُني في الحِجْر وقريشٌ تَسألني عن مَسْرَايَ،فسألتني عن أشياءَ من بيت المقدس لم أُثْبِتْهَا،فكُرِبْتُ كُرْبَةً ما كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ،قال:فرفعهُ اللهُ لي أَنْظُرُ إليهِ مَا يَسْألوني عَنْ شيءٍ إلاَّ أَنْبَأْتُهمْ بهِ،وقد رَأَيْتُني في جَمَاعةٍ مِنَ الأنبياء ،الحديث.وفيه:"وإذا عيسى بن مريم

---

(١) السخاوي،فتح المغيث،٣/٨٢.وانظر:البلقيني،محاسن الاصطلاح،ص٢٤١.

(٢) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٤.

قائمٌ يُصلِّي،الحديث.وفيه:"فَحَانَتِ الصلاةُ فَأَمَمْتُهُمْ،فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصلاةِ،قال قائلٌ:يا محمدُ، هذا مَالِكٌ صاحبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عليهِ،فَالْتَفَتُّ إليهِ فَبَدَأَنِي بالسَّلامِ "(١).وظاهر هذا أنه رآه ببيت المقدس وإذا كان كذلك،فلا مانع من إطلاق الصُحْبَة عليه،لأنّه حين ينزل يكون مقتدياً بشريعة نبينا ﷺ لا بشريعته المتقدمة.وروى أحمد في مسنده من حديث جابر مرفوعاً:"لو كان موسى حَيَّاً بين أظهركم،ما حلَّ له إلاَّ أنْ يتبعني "(٢).والله أعلم.(٣)

وأنكر ابن الأثير ومُغلَطاي على أبي موسى المديني ذِكْرَه خالد بن سنان في الصَّحَابة،لأنَّ رسول الله ﷺ قد ذكره في حديثه،ومن خلال ما أنكراه،تطرقا إلى الجزم بعدم ذكر سيدنا عيسى وغيره من الأنبياء في الصَّحَابة.

قال ابن الأثير:لا كلام في أنه ليست له صُحْبَة،فلا أدري لأي معنى أخرجه! فإن كان ذكره لأنّه نُقِلَ عنهُ إخبار بالنبي ﷺ،فقد أخبر به المسيح عليه السلام وغيره من الأنبياء،فهلاً ذكرهم في الصَّحَابة !.(٤)

وقال مُغلَطاي:إن كان كل من ذكره سيدنا رسول الله ﷺ أو ذكرَ النبي ﷺ ،لكان ينبغي أن يذكر جميع من بشر به ﷺ كعيسى ﷺ وغيره من الأنبياء،أو من ذكره هو ﷺ من جميع الأمم،وإلا فأي خصوصية لهذا ؟ومن المعلوم أن هذا نبي شهد له بذلك نبينا ﷺ ،والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يذكرون في الصَّحَابة.(٥)

وظاهر كلام ابن الأثير ومُغلَطاي يدل على أنَّهما لا يثبتان الصُحْبَة لسيدنا عيسى عليه السلام ولا لغيره من الأنبياء.

وهو الظاهر عند من تقدمهما من المصنِّفين في الصَّحَابة،بدليل عدم ذكرهم لأحد من الأنبياء عليهم السلام في مصنفاتهم.

ولذلك استدرك الإمام الذهبي على من تقدمه من المصنِّفين في الصَّحَابة،فترجم لسيدنا عيسى وإلياس والخضر عليهم السلام في الصَّحَابة،وهو أول من قام بذلك فيما وقفت عليه.

وصفوة القول من هذا الاختلاف:إنَّ صفة النبوة أعلى مرتبة وأشرف منزلة من صفة الصحبة،ولا يمنع ذلك من إدخال من تحققت فيه شروط الصحبة من الأنبياء عليهم السلام في

---

(١) انظر:مسلم،الصحيح،١/١٥٦(١٧٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة،المصنف،٥/٣١٢،وأحمد،المسند،٣/٣٣٨،وأبو يعلى،المسند،٤/١٠٢،من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله.وفي سنده:**مجالد بن سعيد الكوفي**،وهو ضعيف.تقدمت ترجمته،ص١٧٦.

(٣) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٤-٢٥٥.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/١٢٦.

(٥) مغلطاي،الإنابة،١/١٩٦.

مفهوم الصحابي،على أنَّ الخلاف في هذه المسألة نظري لا يترتب عليه أيَّة آثار تُذكر من الناحية العملية.والله تعالى أعلم.

-أمَّا سيدنا عيسى عليه السلام.

فذكره الذهبي في الصَّحَابة،وقال:"عيسى بن مريم عليه السلام،صحابي ونبي،فإنَّه رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء،وسلَّمَ عليه،فهو آخر الصَّحَابة موتاً ".[١]

وإليه أشار التاج السُبْكي عندما جعله أفضل الصَّحَابة مطلقاً،وذلك بقوله في قصيدته التي في أواخر القواعد: مَنْ باتفَاقِ جَمِيع الخَلْق أفضل مِنْ خَيرِ الصَّحَابِ أبي بَكْرٍ ومَنْ عُمَرِ ومِنْ عَلِيٍّ ومِنْ عُثْمَان وَهُو فَتَى مِنْ أُمَّةِ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ.

هكذا نقله السخاوي عنه عندما تحدث عن أفضل الصَّحَابة مطلقاً بإجماع أهل السنة:"أبو بكر الصديق"،فقال:وأعلم أنَّ مقتضى ما قررناه في تعريف الصَّحَابي يلغز فيقال:لنا صحابي أفضل منه،وهو عيسى المسيح النبي عليه الصلاة والسلام.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال: عيسى المسيح بن مريم الصديقة بنت عمران بن ماهان بن الغار،رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم،ذكره الذهبي في التجريد مستدركاً على من قبله.[٣]

وذكر الحافظ ابن حجر إنكار مُغْلَطاي السابق على أبي موسى،وفيه:" والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يُذْكَرون في الصَّحَابة ". وتعقبه فأثبت له الصُحْبة،فقال:ويتجه ذكر عيسى خاصة، لأمور اقتضت ذلك:

أولها: أنه رفع حياً وهو على أحد القولين.

الثاني: أنَّه اجتمع بالنبي ﷺ ببيت المقدس على قول،ولا يكفي اجتماعه به في السماء،لأنَّ حكمه من حكم الظاهر.

الثالث: أنَّه ينزل إلى الأرض كما سيأتي بيانه،فيقتل الدجال ويحكم بشريعة محمد ﷺ . فبهذه الثلاث يدخل في تعريف الصحابي وهو الذي عول عليه الذهبي.[٤]

وقال السخاوي في فتح المغيث: وبهذا القيد -أي كون الرؤية في الدنيا- دخل فيهم عيسى بن مريم عليه السلام، ولذا ذكره الذهبي في تجريده،وتبعه شيخنا ووجهه باختصاصه عن غيره من

(١) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٤٣٢(٤٦٧٣).

(٢) انظر:السخاوي،فتح المغيث،٣/١٠٤.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٥١-٥٤(٦١٤٩).

(٤) ابن حجر،علي بن أحمد العسقلاني،الإصابة،تحقيق:علي البجاوي،بيروت-لبنان،دار الجيل،ط١،١٩٩٢،٤/٧٦١-٧٦٢(٦١٥٣).اعتمدت هذه الطبعة في هذا الموضع فقط،لوجود بعض السقط،وهو الأمر الثاني كما في طبعة دار الفكر، ويظهر أن هذا السقط موجود في إحدى نسخ المخطوط،بدليل ما جاء في نسخة السخاوي،وفيها السقط المذكور،وهي النسخة التي اعتمد عليها في نقل كلام شيخه ابن حجر،كما جاء في فتح المغيث،والله تعالى أعلم.

الأنبياء بكونه رفع على أحد القولين حياً،وبكونه ينزل إلى الأرض فيقتل الدجال ويحكم بشـريعة محمد ﷺ ،فبهذه الثلاث يدخل في تعريف الصُحابة.(١)

وذكر السيوطي في التدريب قول العراقي المتقدم في بداية المبحث ملخصاً،فقال:"قال:وإذا نـزل عيسى ﷺ ،وحكم بشرعه،فهل يطلق عليه اسم الصُحبة لأنه ثبت أنْ رآه في الأرض ؟ الظـاهر نعم.انتهى ".(٢)

وذكر علي القاري في الشرح على شرح نخبة الفكر ما قاله السخاوي بنصه،ثم قال:"ولذا قيل في الصَحابة، رجل شاب،أفضل من الشيخين وغيرهما.(٣)

وقد اختلف بعض المعاصرين في إثبات الصُحبة لسيدنا عيسى عليه السلام.

فقد أثبتها الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف كما في المختصر،عند بيان مفهوم الصُحبة،حيث قال:لا يعتد بالرؤيا الأخروية والبرزخية،لأنَّ أحكام الآخرة البرزخية لا تعلق لها بأحكام الدنيا وعـالم الشهادة،فمن ذلك:من رآه من الأنبياء ليلة المعراج في السماء،فإنها حياة روحية للأنبياء برزخية، وليست رؤية عرفية،إلا رؤية عيسى عليه السلام،فإنَّه رآه وهو حي بجسده الشريف.(٤)

ومقابل ذلك نفى الشيخ مصطفى الأمين التازي الصُحبة عنه،كما نقلها عنه تلميذه الكبيسي فـي "صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة"بناء على التفريق بين خصائص الحيـاة فـي عـالم السماء وعالم الأرض.

فقال الشيخ التازي رحمه الله معترضاً على من قال بصُحبته محتجاً بأنَّه لقيه حيَّاً:إنَّ حياة عيسى عليه السلام في عالم السماء ليست هي الحياة التي كانت له وهو في عالم الأرض،إذ لا يمكن أن تكون له خصائص أهل الأرض وهو في السماء،إذ من المعلوم أن الإنسان الحيّ يحتـاج إلـى طعام وشراب ونوم ويقظة وتغوط وتبول،وهي أمور لا يمكن أن تكون لمن هو من أهل السماء، فوجب أن تكون له خصائص ومميزات وهو في عالم السماء تخالف خصائصه التي كانت له في عالم الأرض،وبهذا الاعتبار لا يمكن أنْ نثبت له الحياة في عالم السماء التي تستلزم الصُحبـة، لأنَّها تغاير الحياة في عالم الأرض.

وإثبات أنه في السماء حيّ كما كان في الأرض له نفس الخصائص الإنسانية وصفاتـها دونـه خرط القتاد وصعود السماء،إذ لم يثبت في حديث ولا أثر اطلعنا عليه أن عيسى عليه السلام فـي السماء يأكل ويشرب كما كان في عالم الأرض،ومن هنا لا تثبت له صُحبة.

---

(١) السخاوي،فتح المغيث،٣/٨٢.

(٢) السيوطي،تدريب الراوي،٢/٢١٠.

(٣) القاري،شرح شرح نخبة الفكر،ص١٨١.

(٤) عبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٤.

ومن ادّعى أنّه لمّا نزل إلى الأرض للصلاة مع النبي ﷺ والسلام عليه،عادت لـــه خصائصه ومميزاته الأولى فرآه وهو متصف بها طالبناه بالدليل،وأنّى له أنْ يدلل على ذلك ؟.

فمثل عيسى عليه السلام إذن كمثل غيره من سائر الأنبياء الذين ماتوا واتفق العلماء على عـدم صُحْبتهم.غير أنّ الفرق:أنه رفع إلى السماء ولم تقبض روحه،والأنبياء قبضوا في الأرض،فحياة عيسى في السماء ليست هي حياته في الأرض التي من شأن رؤيته للنبي ﷺ بها نثبت له الصُحْبة.وأما من أثبت له الصُحْبة فإنما ذلك مبني على التوسع،وليـس علـى سـبيل الحقيقة والواقع.والله أعلم.[١]

وصفوة القول أن سيدنا عيسى عليه السلام يدخل في مفهوم الصُحْبة،لأنّه رآه في الأرض وهـو حي،وسينزل إلى الأرض في آخر الزمان ويحكم بشريعة سيدنا محمد ﷺ.

أما ما احتج به الشيخ التازي على نفي الصُحْبة عنه،بالتفريق بين خصائص حياته فـي الدنيـا وحياته في السماء،وإن كان له وجهه،إلاّ أنّه لا يستند إلى دليل على ذلك التفريق،والعـبرة فـي الدخول في مفهوم الصُحْبة إنما تكون بالرؤية واللقاء في الأرض وهو حيّ،دون النظر إلى تلـك الخصائص.والله تعالى أعلم.[٢]

-أما إلياس عليه السلام.

فذكره الذهبي في الصَّحَابة،وقال:إلياس عليه السلام مع الخضر،روى ابن الصَّلاح في تخاريجه لهما حديث:"من كذب عليَّ "بإسناد باطل.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:إلياس نبي الله عليه الســلام،سيأتي ذكره في ترجمة الخضر أشياء من خبره،ويلزم من ذكر الخضر في الصَّحَابة أن نذكـره،ومـن أغرب ما روي فيه أنه الخضر.[٤]

-وأما الخضر عليه السلام.

فذكره الذهبي في الصَّحَابة،وقال:الخضر عليه السلام،روى ابن الصَّلاح في بعـض تخاريجه بإسناد باطل،أنه لقي النبي ﷺ.[٥]

---

(١) انظر:الكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة،ص٥٣-٥٤.

(٢)انظر:المرجع السابق.

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٧/١(٢٣٦).

(٤) ابن حجر،الإصابة،٦٢/١(٢٤٦).

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٦٠/١(١٦٦٠).

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وقال:الخضر صاحب موسى عليه السلام،اختلف في نسبه،وفي كونه نبياً،وفي طول عمره وبقاء حياته،وعلى تقدير بقائه إلى زمن النبي ﷺ وحياته بعده،فهو داخل في تعريف الصَّحَابي على أحد الأقوال،ولم أر من ذكره فيهم من القدماء مع ذهاب الأكثر إلى الأخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه،وقد جمعت من أخباره ما انتهى إليَّ علمه مع بيان ما يصح من ذلك وما لا يصح.[1]

هذا وقد استطرد الحافظ ابن حجر في ترجمته بذكر الروايات الواردة فيه من أخباره والحكايات التي قيلت عنه.

---

(١) انظر:ابن حجر،الإصابة،١/٤٢٩-٤٥٢(٢٢٧٠).

المبحث الحادي عشر:من آمن بالنبي ﷺ من غير الإنس من العقلاء.

المطلب الأول :من رأى النبي ﷺ،وآمن به من الجنّ.

اختلف أهل العلم فيمن رأى النبي ﷺ وآمن به من الجنّ،هل يدخلون في مفهوم الصُحْبة أم لا ؟

-فذهب ابن الأثير إلى عدم دخولهم في مفهوم الصُحْبة،وعاب على أبي موسى المديني ذكره تراجم بعض الجنّ في كتابه.

وحجته في ذلك:أنهم يذكرون الجنّ في الصَّحَابة،مع عدم صحة الروايات المثبتة لصُحْبتهم بأسمائهم،ولا يذكرون جبريل وغيره ممن رآه من الملائكة الذين وردت أسماؤهم بطرق ثابتة،وهم أولى بالذكر في الصَّحَابة من الجنّ.

قال ابن الأثير في ترجمة عمرو الجنّي:أخرجه أبو موسى فاقتدينا به وتركه أولى،ومن العجب أنهم يذكرون الجنّ في الصَّحَابة،ولا يصح باسم أحد منهم نقل،ولا يذكرون جبريل وميكائيل من الملائكة الذين وردت أسماؤهم،ولا شبهة فيهم.[١]

-والذي ذهب إليه الأكثرون هو دخولهم في مفهوم الصُحْبة،وممن قال بذلك:ابن حزم الظاهري والذهبي والعراقي وابن حجر والسخاوي والسيوطي والقسطلاّني وزكريا الأنصاري والزرقاني.[٢]

وحجتهم في ذلك: أن النبي ﷺ قد بعث إليهم وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون،وثبت لقاؤهم به وآمنوا به،فتحققت فيهم شروط الصُحْبة.

وجاء في صحيح الإمام مسلم:عن عامر قال:سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ ؟،قال:فقال علقمة:أنا سألت ابن مسعود فقلت:هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ ؟،قال:لا،ولكنّا كنّا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا:استطير أو اغتيل،قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم،فلمّا أصبحنا،إذا هو جاء من قِبَل حراء قال:فقلنا يا رسول الله:فقدناك فطلبناك فلم نجدك،فبتنا بشر ليلة بات بها قوم،فقال:"آتاني داعي الجنّ فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن. . ." الحديث.[٣]

ومن نصوص هؤلاء العلماء في تقرير ذلك.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١٩٧/٤.

(٢) ابن حزم،المحلى،٣٦٥،٤/٩،والإحكام،٥٦٤/٤،٨٧/٥،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٤٠٣/١،والعراقي،التقييد والإيضاح، ص٢٥٤،وابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ،والإصابة، ٥٥٦،٧/١،والسخاوي،فتح المغيث،٨١/٣،والسيوطي،تدريب الراوي، ٢١٠/٢،والقسطلاني،المواهب اللدنية،٢٩١/٩،والأنصاري،فتح الباقي،ص٥١٨،والزرقاني،شرح المواهب اللدنية، ٢٩١/٩-٢٩٢.

(٣) مسلم،الصحيح،٣٣٢/١(٤٥٠).

قال ابن حزم في المحلى: فما يختلف مسلمان في أنَّ منَ الجنِّ قوماً صحبوا رسول الله ﷺ وآمنوا به،ومن أنكر هذا فهو كافر لتكذيبه القرآن .[١]

وقال في موضع آخر:وقد نص الله تعالى على أنَّ نفراً من الجنِّ آمنوا وسمعوا القرآن من رسول الله ﷺ ،فهم صحابة وفضلاء.[٢]

وقال في الإحكام:" قد نص الله تعالى في قرانه من أنَّ طوائف من الجنِّ أسلموا قال:﴿ قل أُوحي إليَّ أنه اسْتَمَعَ نَفَرٌ منَ الجنِّ فَقَالُوا إنَّا سَمِعْنَا قُرْآنَاً عَجَبَاً يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ولَـنْ نُشْـرِك بِرَبِّنَا أَحَدَاً ﴾[٣].وقال تعالى حاكياً عنهم أنهم قالوا:﴿ وأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّـا دُونَ ذَلِـكَ كُنَّـا طَرَآئِقَ قِدَدَاً﴾.[٤]

وانهم قالوا:﴿ وأَنَّا مِنَّا المُسْلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوا رَشَدَاً ﴾[٥].

وصح عن النبي ﷺ بأنّه أخبر بأن وفداً من الجنِّ أتوه وأسلموا وبايعوه وعلمهم القرآن،فصح أنَّ منهم مسلمين صالحين راشدين من خيار الصَّحَابة،هذا لا ينكره مسلم،ومن أنكره كفر وحل دمه.[٦]

وقال في موضع آخر:"ووفد عليه ﷺ وفود الجنِّ،فأسلموا وصح لهم اسم الصُحْبة".[٧]

ورجح الحافظ ابن حجر دخولهم في الصَّحَابة،أثناء كلامه عند بيان حدّ الصَّحَـابي فـي كتـاب فضائل الصَّحَابة من فتح الباري:أما الجنّ فالراجح دخولهم،لأنَّ النبي ﷺ بعث إليهم قطعاً،وهـم مكلفون، فيهم العصاة والطائعون،فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصَّحَابـة، وإن كان ابن الأثير عاب على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة.[٨]

وقد قام الإمام الذهبي والحافظان العراقي وابن حجر بتعقب ابن الأثير فيما أنكره وقاموا بردّه.

فذكر الذهبي في ترجمة:عمرو الجنّي اعتراض ابن الأثير،ولم ينسبه إليه،وقام برده،فقال:"أوردناه اقتداء بأبي موسى،والعجب انهم يذكرون الجنّ في الصَّحَابة ولا يذكرون جبريل وميكال.قلت:لأنّ الجنّ آمنوا برسول الله ﷺ وهو مرسل إليهم، والملائكة ليسوا كذلك بل ينزلون بالرسـالة إلـى رسل الله تعالى".[٩]

---

(١) ابن حزم،المحلى،٩/٤.

(٢) المصدر السابق،٩/٣٦٥.

(٣) سورة الجنّ،الآيات،١-٢.

(٤) السورة السابقة،الآية،١١.

(٥) السورة نفسها،الآية،١٤.

(٦) ابن حزم ،الإحكام،٤/٥٦٤.

(٧) المصدر السابق،٥/٨٧.

(٨) ابن حجر،فتح الباري،٧/٤،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٩) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٤٠٣(٤٣٥٦).

وقال العراقي:وقد استشكل ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ذكر من ذكر منهم بعض الجنّ الذين آمنوا بالنبي ﷺ وذكرت أسماؤهم ،فإن جبريل وغيره ممن رآه من الملائكة أولى بالذكر من هؤلاء،وليس كما زعم،لأنّ الجنّ من جماعة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة،فكان ذكر من عرف اسمه ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة،والله اعلم.[١]

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الإصابة عند تعريف الصَّحَابي:"ويدخل في قولنا مؤمناً به،كل مكلف من الجنّ والإنس،فحينئذ يتعين ذكر من حفظ ذكره من الجنّ الذين آمنوا به بالشرط المذكور،وأما إنكار ابن الأثير على أبي موسى تخريجه لبعض الجنّ الذين عرفوا في كتاب الصَّحَابة،فليس بمنكر لما ذكرته ".[٢]

وقال في ترجمة زوبعة الجنّي:أنكر ابن الأثير على أبي موسى إخراجه ترجمة هذا الجنّي، ولا معنى لإنكاره،لأنّهم مكلفون وقد أرسل إليهم النبي ﷺ فآمن منهم به من آمن، فمن عرف اسمه ولقيه للنبي ﷺ فهو صحابي لا محالة، وأما قوله:كان الأولى أنْ يذكر جبرائيل.ففيه نظر،لأنّ الخلاف في أنّ النبي ﷺ هل أرسل إلى الملائكة مشهور،بخلاف الجنّ،والله أعلم.[٣]

وصفوة القول:أنّ صُحْبة الجنّ ثابتة لمن رأى رسول الله ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام،وعرف اسمه بطريق صحيح،لأنّه أرسل إليهم ووفدوا عليه،وصرف الله إليه نفراً منهم وآمنوا به.على أنّ الخلاف في هذه المسألة نظري لا يترتب عليه شيء من الناحية العملية.

أما اعتراض ابن الأثير بذكر الجنّ في الصَّحَابة دون الملائكة.فغير متجه،لأنّ الجنّ من جماعة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة،وآمنوا برسول الله ﷺ وهو مرسل إليهم، بخلاف الملائكة فليسوا كذلك،بل ينزلون بالرسالة إلى رسل الله تعالى.والله تعالى أعلم.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: زَوْبَعَة الجنّيّ.

ذكره أبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة،وقال:ذكرناه اقتداء بالدارقطني،لأنّه ذكر رواية سمحج الجنّي في الخماسيات.[٤]

وقال الذهبي في التجريد:من السبعة الذين ورد أنهم أسلموا ببطن نخلة،إنْ ثبت.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:أحد الجنّ الذين استمعوا القرآن.[٦]

---

(١) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٤.وانظر:السيوطي،تدريب الراوي،٢/٢١٠.

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٧.

(٣) المصدر السابق،١/٥٥٦.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٣٣١(١٧٨٧).

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٩٣(٢٠٠٨).

(٦) ابن حجر،الإصابة،١/٥٥٦(٢٨٤٧).

ونفى ابن الأثير الصُحْبَة عنه،فقال:ولو لم نشترط أننا لا نترك ترجمة،لتركنا هذه وأمثالها.[١]
واعترض عليه الحافظ ابن حجر،وأثبت له الصُحْبة،فقال:أنكر ابن الأثير على أبي موسى إخراجه ترجمة هذا الجنّي، ولا معنى لإنكاره،لأنَّهم مكلفون وقد أرسل إليهم النبي ﷺ فآمن منهم به من آمن، فمن عرف اسمه ولقيه للنبي ﷺ فهو صحابي لا محالة، وأما قوله:كان الأولى أنْ يذكر جبرائيل.ففيه نظر،لأنّ الخلاف في أنَّ النبي ﷺ هل أرسل إلى الملائكة مشهور،بخلاف الجنّ.[٢] والله أعلم.

واعتمد أبو موسى في ذكره في الصَّحَابة على ما رواه ابن أبي شيبة واحمد بن منيع والدارقطني والحاكم من طريق أبي أحمد الزبيري حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن زِرّ بن حُبَيش عن عبد الله بن مسعود قال:هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة،فلما سمعوه قالوا:أنصتوا ،وكانوا سبعة أحدهم زوبعة،فأنزل الله عز وجل:﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا ﴾ الآية. إلى﴿ ضلال مبين ﴾ [٣].[٤]
قال الحاكم:صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.[٥]
وقال الحافظ ابن حجر:إسناد جيد.[٦]
قلت:هذا الحديث أعله البزار والدارقطني بالإرسال.ورووه من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن عاصم عن زر،مرسلاً.وقال البزار: وهذا الحديث قد رفعه بعض أصحاب أبي أحمد إلى عبد الله،وبعضهم لم يقل عن عبد الله .[٧]
قال الهيثمي في المجمع:رواه البزار ورجاله ثقات.[٨]

المثال الثاني: عمرو بن جابر الجنِّيّ.

ذكره الطبراني وأبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة.[٩]
وقال الذهبي في التجريد:هو الحية التي كفنها ودفنها صفوان بن المُعَطَّل بالعَرْج.[١٠]

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٣١/٢.
(٢) ابن حجر،الإصابة،٥٥٦/١.
(٣) سورة الأحقاف،الآيات،٢٩-٣٢.
(٤) انظر:ابن حجر،الإصابة،٥٥٦/١،والدارقطني،علي بن عمر،العلل الواردة في الأحاديث النبوية،تحقيق:محفوظ الرحمن السلفي،الرياض-السعودية،دار طيبة،ط١،١٩٨٥م،٥٤/٥،والحاكم،المستدرك،٤٩٥/٢.
(٥) الحاكم،المستدرك،٤٩٥/٢.
(٦) ابن حجر،الإصابة،٥٥٦/١.
(٧) البزار،المسند،٢٣٤/٥(١٨٤٦)،والدارقطني،العلل،٥٤/٥.
(٨) الهيثمي،مجمع الزوائد،١١٦/٧.
(٩) ابن الأثير،أسد الغابة،١٩٣/٤(٣٨٨٧).
(١٠) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٤٠٢/١(٤٣٥٠).

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:وفد على النبي ﷺ من الجنِ.[١]
ونفى ابن الأثير صُحْبَته،فقال:أوردناه اقتداء بالحافظ أبي موسى،وقد ذكر انه اقتدى بـالطبراني، وبالجملة فتركه أولى،وإنما ذكرناه لأنّنا شرطنا لا نخل بترجمة.[٢]
واعتمد ذكره في الصَّحَابة على ما رواه عبد الله بن أحمد[٣]،وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم وأبو موسى المديني وابن الأثير من طريق سلْم بن قتيبة عن عمر بن نبهان حدثني أبو عيسى سلام ثنا صفوان بن المُعَطَّل قال:"خرجنا حجاجاً فلما كنا بالعَرْج إذا نحن بحية تضطرب،فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل خرقة من عيبة له،فلفها وخَدَّ لها في الأرض،ثم قدمنا مكة،فإنَّا لبالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص،فقال:أيُكم صاحب عمرو بن جابر ؟ ،قلنا:ما نعرفه. قال:أيكم صاحب الجَانِّ ؟ قالوا:هذا.قال:أما إنَّه قد كان من آخر التسعة موتاً الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن ".[٤] واللفظ للطبراني.
وسكت عليه الحاكم والذهبي في تلخيص المستدرك.
قال الحافظ في الإصابة:روى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبَاوَرْدِي والحاكم والطبراني وابن مردويه في التفسير.وساق الحديث.[٥]
قلت:إسناده ضعيف؛فيه **عمر بن نَبْهان العبْدي** ويقال الغُبَري،بصري،قال ابن معين:صالح الحديث،وفي رواية:ليس بشيء،وقال البخاري:لا يتابع في حديثه،وقال عمرو بن علي وأبو حاتم: ضعيف الحديث،وقال أبو داود:سمعت أحمد يذمه،وقال ابن حبَّان:يروي المناكير عن المشاهير كثيراً فاستحق الترك،وقال يعقوب بن سفيان وابن حجر:ضعيف.[٦]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٢/٥٢٧-٥٢٨(٥٧٩٠).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/١٩٣.

(٣) جاء هذا الإسناد في المطبوع من مسند الإمام احمد:" حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو حفص عمرو بن علي"،وعليه فهو من رواية الإمام احمد،والصواب ما أثبته وانه من زيادات ابنه عبد الله على المسند،كما صرّح بذلك:الهيثمي في مجمع الزوائد،١٠/١٢،وابن حجر،في الإصابة، ٢/٥٢٧،وتعجيل المنفعة،ص١٥٨،وجاء على الصواب كما في طبعة مؤسسة الرسالة للمسند،٣٧/٣٣٢(٢٢٦٦٢). فقوله:"حدثني أبي" أُقْحمت في الإسناد ،فعمرو بن علي أبو حفص الفلاس الحافظ ت(٢٤٩هـ)من شيوخ عبدالله بن احمد.كما في ترجمة الفلاس، انظر:المزي، تهذيب الكمال، ٢٢/١٦٤،والذهبي، السير،١١/٤٧١،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٨/٧٠.والله تعالى اعلم.

(٤) الطبراني،المعجم الكبير،٨/٥٣،وأحمد،المسند،٥/٣١٢،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٣/٨٨،والحاكم،المستدرك، ٣/٥٩٥،وابن الأثير،أسد العابة،٤/١٩٣.ويلحظ على هذا الإسناد،التصحيف فيه من خلال بعض المطبوع من تلك الكتب. فجاء في الآحاد والمثاني:"عمرو بن نبهان الغنوي"،وفي المستدرك:"سالم بن قتيبة ثنا عمر بن سنان"،وفي أسد الغابة:"عمرو ابن نبهان العنبري".

(٥) ابن حجر،الإصابة،٢/٥٢٧.

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٦/٢٠٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٦/١٣٨،وابن حبان،المجروحين،٢/٩٠،وابن عدي، الكامل في الضعفاء،٥/٣٢،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٢/٢١٨،والذهبي،الميزان،٥/٦٧٤،وابن حجر،التهذيب، ٧/٤٤٠،وتقريب التهذيب،٤١٧.

وفيه أيضاً: سلام أبو عيسى،قال الحسيني وابن حجر: لا يعرف.[١]

قال الهيثمي في المجمع:"رواه عبد الله بن أحمد والطبراني ،وفيه عمر بن نبهان العبدي وهو متروك ".[٢]

المثال الثالث:سَمْحَج الجِنِّيّ.

ويقال:سمهج بالهاء بدل الحاء.

ذكره أبو موسى المديني في الصَّحَابة ،وقال: إنما أخرجناه اقتداء بإمام الصنعة أبي الحسن الدارقطني،ولأنّ النبي ﷺ كان مبعوثاً إلى الإنس والجنّ.روى عنه امرأة اسمها منوس في فضل سورة يس.[٣]

وقال ابن الأثير:سماه رسول الله ﷺ عبد الله.[٤]

وقال الذهبي في التجريد:سماه النبي ﷺ عبد الله،روت عنه منوس حديثاً.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،في ترجمين:قال في الأولى:سمحج بوزن أحمر آخره جيم الجِنّي..روى الفاكهي في كتاب مكة من حديث ابن عباس عن عامر بن ربيعة قال:بينا نحن مع رسول الله ﷺ بمكة في بدء الإسلام،إذ هتف هاتف على بعض جبال مكة يحرض على المسلمين،فقال النبي ﷺ :هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي إلاّ قتله الله،فلما كان بعد ذلك،قال لنا النبي: ﷺ :قد قتله الله بيد رجل من عفاريت الجِنّ يدعى: سمحجاً،وقد سميته عبد الله.فلما أمسينا سمعنا هاتفا بذلك المكان يقول:

نحن قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا

وصغر الحق وسن المنكرا بشتمه رآه المظفرا. اهـ [٦]

قلت:وإسناد الفاكهي ضعيف فيه انقطاع أو إعضال؛فقد جاء فيه:"أنّ ابن جريج كان يحدث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ".[٧]

فابن جريج:عبد الملك بن عبد العزيز،لم يلق أحداً من الصَّحَابة،فضلاً عن ابن عباس،بل ولم يلق بعض أصحاب ابن عباس كجابر بن زيد وعكرمة وسعيد بن جبير،كما قال ابن المديني.وهو

---

(١) الحسيني،محمد بن علي،الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال،تحقيق،عبد المعطي قلعجي،كراتشي-باكستان،جامعة الدراسات الإسلامية،١٩٨٩م،ص١٨٩،وابن حجر،تعجيل المنفعة،ص١٥٨.

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،١٠/٢.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٥٥٣(٢٢٤٠)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢٣٨(٢٤٩٩)،وابن حجر،الإصابة،٢/٧٨ (٣٤٧٢،٣٤٧٣).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٥٥٣(٢٢٤٠).

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢٣٨(٢٤٩٩).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٢/٧٨(٣٤٧٢).

(٧) الفاكهي،محمد بن إسحاق،أخبار مكة،تحقيق:عبد الملك دهيش،بيروت-لبنان،دار خضر،ط٢،١٤١٤هـ،٤/١٢-١٤.

كثير التدليس والإرسال،وروى هذا الإسناد بالعنعة،وقال الدارقطني:"شر التدليس تدليس ابن جريج فإنَّه قبيح التدليس لا يدلس إلاَّ فيما سمعه من مجروح".[١]

وذكر الحافظ ابن حجر حديثاً آخر رواه الفاكهي،فقال: ومن طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال:"لما ظهر رسول الله ﷺ بمكة،هتف رجل من الجنّ يقال له:مسعر بالتحريض عليه.قال: فتذامرت قريش واشتد خطبهم،فلما كان في الليلة القابلة،قام مقامه آخر يقال له:سمحج، فقال مثله،فذكر نحوه.[٢]

قلت:وفي سند الفاكهي:محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب.أظنه **محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري**:الذي يروي عن أبيه وعن الزهري،فإن كان هو فضعيف جداً،قال البخاري: منكر الحديث،وقال النسائي:متروك،وقال الدارقطني:ضعيف،وقال أبو حاتم:هم ثلاثة أخوة محمد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز وعمران بن عبد العزيز،وهم ضعفاء الحديث،ليس لهم حديث مستقيم،وليس لمحمد عن أبي الزناد والزهري وهشام بن عروة حديث صحيح.[٣]

وقال الحافظ في الترجمة الثانية:سمحج ويقال بالهاء بدل الحاء..ما أدري هو الذي قبله أو غيره. وذكر حديثه الذي اعتمد عليه أبو موسى المديني في ذكره في الصَّحَابة.

فقال:روى الدارقطني في الأفراد.والشيرازي في الألقاب والطبراني في الكبير من طريق عبد الله ابن الحسين بن جابر المصيصي،انه قال:"دخلت طرسوس فقيل لي:هاهنا امرأة قد رأت الجنّ الذي وفدوا على رسول الله ﷺ ،فذهبت إليها فإذا امرأة مستلقية على قفاها وحولها جماعة،فقلت لها:ما اسمك ؟ قالت:منوسة.فقلت لها:هل رأيت أحداً من الجنّ الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ؟ قالت:نعم.حدثني سمحج واسمه عبد الله .قال:قلت يا رسول الله:أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟،قال :" كان على حوت من نور يتلجلج في النور ".[٤]

قال الحافظ ابن حجر:وعبد الله بن الحسين من شيوخ الطبراني،وقد ذكره ابن حبَّان في كتاب الضعفاء،فقال:يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به،وله نسخة أكثرها مقلوبة.[٥]

---

(١) انظر:العلائي،جامع التحصيل،ص٢٢٩-٢٣٠،وابن حجر،تعريف أهل التقديس،ص٩٥،والتهذيب،٣٥٧/٦-٣٥٩.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٧٨/٢.وانظر: الفاكهي،أخبار مكة،١٥/٤-١٦.

(٣) الجرح والتعديل،٧/٨،والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص٩٢،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٧٧/٣،وابن حجر، لسان الميزان،٢٥٩/٥.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٧٨/٢(٣٤٧٣).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٧٨/٢.وانظر ترجمة شيخ الطبراني عند:ابن حبان،المجروحين،٤٦/٢،والذهبي،الميزان،٨٢/٤-٨٣، وابن حجر،لسان الميزان،٢٧٢/٣.

المثال الرابع:عمرو الجنِّيُّ.

ذكره الطبراني وأبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة،وقال أبو موسى:أورده الطبراني، وقيل:هو ابن طارق.(١)

ونفى ابن الأثير الصُحْبة عنه،فقال:أخرجه أبو موسى فاقتدينا به وتركه أولى،ومن العجب انهم يذكرون الجِنّ في الصَّحَابة،ولا يصح باسم أحد منهم نقل،ولا يذكرون جبريل وميكائيل من الملائكة الذين وردت أسماؤُهم،ولا شبهة فيهم.(٢)

وذكره الذهبي في الصَّحَابة،وتعقب ما قاله ابن الأثير،حيث قال:عمرو الجنّي وقيل هو ابن طارق، روى عنه عثمان بن صالح المصري،أوردناه اقتداء بأبي موسى،والعجب أنهم يذكرون الجِنّ في الصَّحَابة ولا يذكرون جبريل وميكال.قلت:لأنّ الجِنّ آمنوا برسول الله ﷺ وهو مرسل إليهم،والملائكة ليسوا كذلك بل ينزلون بالرسالة إلى رسل الله تعالى.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال: عمرو بن طلق الجنّي،ويقال عمرو ابن طارق.(٤)

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديثين:

الحديث الأول:رواه الطبراني فقال:حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي ثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا عثمان بن صالح حدثني عمرو الجِنّي قال:كنت عند النبي ﷺ فقرأ سورة النجم فسجد فسجدت معه".(٥)

وروى ابن نقطة في تكملة الإكمال،حديثه من طريق الطبراني،وقال:قال أبو نُعَيم:في إسناد حديثه نظر.(٦)

وقال الهيثمي في المجمع:"رواه الطبراني في الكبير،وفي إسناده من لا يعرف،وعثمان بن صالح،لا أراه أدرك أحداً من الصَّحَابة والله تعالى اعلم".(٧)

والحديث الثاني:قال الحافظ ابن حجر: وأخرج ابن عدي من وجه آخر عن عثمان بن صالح قال: رأيت عمرو بن طلق الجِنّي فقلت له:هل رأيت رسول الله ﷺ ؟،فقال: نعم،وبايعته

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير،٤٥/١٧،وابن نقطة،محمد بن عبد الغني البغدادي،تكملة الإكمال،تحقيق:عبد القيوم عبد رب النبي،مكة المكلرمة-السعودية،جامعة أم القرى،ط١،١٤١٠هـ،١٦٦/٢،وابن الأثير،أسد الغابة،١٩٦/٤-١٩٧(٣٨٩٣)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٤٠٣/١(٤٣٥٦)،وابن حجر،الإصابة،٥٤٤/٢(٥٨٧٧،٥٨٨٠).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،١٩٧/٤.

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٤٠٣/١(٤٣٥٦).

(٤) ابن حجر،الإصابة،٥٤٤/٢(٥٨٧٧،٥٨٨٠).

(٥) الطبراني،المعجم الكبير،٤٥/١٧.

(٦) ابن نقطة،تكملة الإكمال،١٦٦/٢.

(٧) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٨٥/٢.

وأسلمت، وصليت خلفه الصبح،فقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين ".[١]
ويلاحظ على هذه الأمثلة الواردة في هذا المبحث،أنَّ أسانيد الروايات المثبتة لصُحْبة هؤلاء بتلك الأسماء،غير ثابتة على قواعد المحدثين،مما يؤيد ما تقدم عن ابن الأثير في بداية المبحث،من هذه الحيثية،حيث قال:"ولا يصح باسم أحد منهم نقل".
ولا يعني ذلك عدم دخول الجنّ عامة في مفهوم الصُحْبة،لمن تحققت فيه شروط الصُحْبة،والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: من رأى النبي ﷺ من الملائكة عليهم السلام.

اختلف العلماء فيمن رأى النبي ﷺ من الملائكة،هل يدخلون في مفهوم الصُحْبة أم لا ؟.
والخلاف مبني عندهم على ثُبوت بعثة النبي ﷺ إلى الملائكة،هل أرسل إليهم أم لا ؟.
قال الحافظ ابن حجر في الفتح:"وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثُبُوت بعثته إليهم،فإن فيه خلافاً بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثُبوته،وعكس بعضهم".[٢]
-فذهب فريق منهم إلى دخولهم في مفهوم الصُحْبة،وممن قال بذلك واختاره السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك،وتزيين الأرائك في إرساله عليه السلام إلى الملائك،وانه عليه السلام أرسل إلى الملائكة إرسال تشريف أو تكليف خاص.[٣]
ورجحه تقي الدين السبكي والبارزي وابن كثير،ووجهتهم في ذلك،أن النبي ﷺ كان مبعوثاً ومرسلاً إليهم،وقد لقيه بعضهم وهم مؤمنون به ،فثبتت لهم الصُحْبة.[٤]
-وذهب فريق آخر إلى عدم دخولهم في مفهوم الصُحْبة،وممن قال بذلك وجزم به الحليمي والبيهقي ومحمود بن حمزة الكرماني في كتابه"العجائب والغرائب"،ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيريهما الإجماع عليه،وجزم به من المتأخرين الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصَّلاح والشيخ جلال الدين المَحلّي في شرح جمع الجوامع.وحجتهم في ذلك:أن النبي ﷺ لم يكن مبعوثاً لهم ولم يرسل إليهم،وهم ليسوا من أهل التكليف.[٥]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٥٤٤/٢.وانظر:ابن الأثير،أسد الغابة،١٩٦/٤.ولم أقف عليه في المطبوع من كامل ابن عدي.
(٢) ابن حجر،فتح الباري،٤/٧،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.
(٣) السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،الحبائك في أخبار الملائك،مصر،دار التأليف،(د.ت)،ص٢١١،وتزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك(الحاوي للفتاوي)،بيروت-لبنان،دار الجيل،ط١،١٩٩٢م،١٣٩/٢-١٤٧،وعبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٥.
(٤) الزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٢٩٢/٩،وعبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٢٥.
(٥) السيوطي،الحبائك في أخبار الملائك،ص٢١١،وانظر:العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٤،وابن حجر،الإصابة،٧/١-٨، والسخاوي،فتح المغيث،٨٢/٣،والقاري،شرح شرح نخبة الفكر،ص١٨١،وعبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر، ص٢٥.

-وهناك من يرى بأنّ البعثة ليست بشرط في ثُبوت الصُحبة،وإنما مفهوم الصُحبة يتحقق بثُبوت اللقاء والإيمان والحياة،ولا شك أن النبي ﷺ قد لقي بعض الملائكة وهم أحياء مؤمنين به فيتحقق لهم شرط الصُحبة،فيدخلون في مفهومها،بقطع النظر عن الإرسال وعدم الإرسال.[١]

وممن قال بذلك:الحافظ ابن حجر في الإصابة والسخاوي والزرقاني.[٢]

قال الحافظ ابن حجر عند بيان حدّ الصَّحابي كما في مقدمة الإصابة:"وهل تدخل الملائكة ؟،محل نظر،وقد قال بعضهم:إن ذلك ينبني على انه هل كان مبعوثاً إليهم،أو لا ؟.وفي صحة بناء هذه المسألة على هذا الأصل نظر لا يخفى".[٣]

وقال السخاوي في فتح المغيث:"قال شيخنا:وفي صحة بناء دخولهم في الصَّحابة على هذا الأصل نظر لا يخفى،وما قاله ظاهر،لكنه خالفه في الفتح حيث مشى على البناء المشار إليه".[٤]

وقال الزرقاني في شرحه على المواهب بعد أن نقل كلام الحافظ الأخير:أي لأنّه لا دخل لذلك في تحقق الصُحبة،فسواء قلنا بعث إليهم أم لا،فإننا نحكم بصُحبة من رآه من الملائكة".[٥]

أما عمل المصنِّفين في الصَّحابة،فلم يذكروا أحداً من الملائكة في مصنفاتهم في الصَّحابة،بما فيهم الحافظ ابن حجر مع أنه قد رجَّح دخولهم في مفهوم الصحبة،هذا على أنّ الخلاف في هذه المسألة نظري لا يترتب عليه شيء من الأحكام من الناحية العملية.والله تعالى أعلم.

---

(١) الكبيسي،صحابة رسول الله ﷺ،ص٥٢.

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٧-٨،والسخاوي،فتح المغيث،٨٢/٩،والزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٢٩٢/٩،والقاري،شرح شرح نخبة الفكر، ص١٨١.

(٣) ابن حجر،الإصابة،١/٧-٨.

(٤) السخاوي،فتح المغيث،٨٢/٩.

(٥) الزرقاني،شرح المواهب اللدنية،٢٩٢/٩.

المبحث الثاني عشر: من اختلف في إسلامه.

مما لاشك فيه أنَّ الإسلام شرط أساسي يتوقف عليه ثُبُوت الصُحْبَة للشخص المراد إثبات صُحْبته،ويعد الاختلاف في إسلامه من أسباب الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبَة.

فمن ثبت عند المصنِّفين في الصَّحَابة إسلامه،ذكروه في الصَّحَابة وأثبتوا له الصُحْبَة،ومن لم يثبت إسلامه عندهم نفوا عنه الصُحْبَة.

وهذا في حقّ كل من أدرك النبي ﷺ ،سواء حصلت له رؤية ولقاء به ،أو لم يقع له شيء من ذلك.

فمن المصنِّفين في الصَّحَابة من يشترط الإسلام فيمن أدرك النبي ﷺ ولم يره،كي يذكر في الصَّحَابة،كما تقدم في المبحث الأول،ومنهم من يكتفي بمجرد الإدراك دون النظر إلى إسلامه.

والذي عليه عمل معظم المصنِّفين في الصَّحَابة كالبَغَوي وابن أبي عاصم وابن قانع والطبراني وابن السكن وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وغيرهم عدم اشتراط الإسلام للمذكور في الصَّحَابة،والاكتفاء بإدراكه زمن النبي ﷺ .

بخلاف ابن عبد البَرّ وأبي موسى المديني فيشترطون الإسلام فيمن أدرك النبي ﷺ ،لكي يذكر في الصَّحَابة.

والصحيح في ذلك أن من أدرك النبي ﷺ ولم يره سواء أسلم أم لا،فليس بصحابي كما تقدم بيانه في المبحث الأول.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:مُقَوقِس صاحب الإسكندرية.

والمقوقس لقب،واسمه جُرَيج بن ميناء.وهو ممن أدرك النبي ﷺ ولم يره.

ذكره في الصَّحَابة :ابن أبي عاصم وابن قانع ،ولم ينسباه فقالا:المقوقس رضي الله عنه ،وذكروا له حديثه الآتي.(١)

وذكره أيضا في الصَّحَابة ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم ونسباه فقالا:المقوقس صاحب الإسكندرية.(٢)

وهما واحد ،لأنَّهم جميعا أخرجوا له حديثاً بسند واحدٍ وهو المستند لإثبات صحبته.

قال أبو نُعَيم:المُهْدِي إلى النبي ﷺ .

وذكروا له حديثاً رووه من طريق مندل بن علي عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله

---

(١) ابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٥/١٥٤(٩٠٩)،وابن قانع،معجم الصحابة،٣/٩٥.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٦٤٨(٢٨٤٠)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٢٤٦،وابن حجر،الإصابة،٣/٥٣٠.

ابن عبد الله عن المقوقس قال:"أهديت إلى النبي ﷺ قدحاً من قوارير فكان يشرب منه".(١)واللفظ لأبي نعيم.

وإسناده ضعيف؛ فيه **مندل بن علي العَنَزي** وهو ضعيف.قال الحافظ في التقريب:مندل:مثلث الميم ساكن الثاني،والعنزي:بفتح المهملة والنون ثم زاي.أبو عبد الله الكوفي،يقال:اسمه عمرو،ومندل لقب،ضعيف من السابعة.وقال أحمد ويحيى والنسائي والدارقطني: ضعيف،وقال يحيى مرة:ليس به بأس،وقال ابن حبان:كان يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك.(٢)

ونفى ابن الأثير صُحْبته وأنكر على ابن مَنْدَه وأبي نُعَيم ذكرهما له في الصَّحَابة،فقال:ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم ،ولا مدخل له في الصَّحَابة،فإنَّه لم يسلم،ولم يزل نصرانيا،ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه،ولهما أمثال هذا،ولا وجه لذكره.(٣)

وكذلك الإمام النووي في تهذيب الأسماء -فمن كلام ابن الأثير أخذ وعليه اعتمد- فقال:المقوقس صاحب الإسكندرية ،الكافر الذي أهدى لرسول الله ﷺ مارية أم إبراهيم وأختها سيرين والبغلة، ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في كتاب الصَّحَابة وغلطا في ذلك؛فإنَّه لم يسلم وما زال نصرانياً ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه.(٤)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وتعقب ابن الأثير فيما أنكره على ابن مَنْدَه وأبي نُعَيم وفَرَّق مُغْلَطاي بين المقوقس هذا الذي أهدى للنبي ﷺ وَعَدَّهُ مسلماً،وبين المقوقس الكافر الذي فتح عمرو بن العاص مصر منه .

فقال:وفي كلامه هذا نظر من حيث إنَّ الواقدي ذكر في فتوح مصر،عن ابن إسحاق:أن المقوقس لما جاءه قيس بن سعد من عند عمرو رسولا،قال له بعد كلام طويل حسن:ارجع إلى صاحبك وأخبره بما سمعت مني،وأعلمه أني مُقِر بنبوة النبي ﷺ .

قال:وكان من عادته انه إذا دخل رمضان جلس في بيته فلا يراه أحدٌ من رعيته،فلما فعل ذلك دَبَّرَ ابنُه:رَسْطاليس من سَقى أباه سُماً،فلما مات جلس على سرير الملك وكان عاتيا في الكفر، وهو الذي قاتل عمراً وفتح عمرو مِصْرَ منه ،وكل من ملك مصر يقال له:مُقوقس.(٥)

أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره أولا في القسم الثالث من الإصابة،وقال:المقوقس ،يأتي في القسم

---

(١) أخرجه أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٦٤٨/٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٤٨٥/١،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ١٥٤/٥،وابن قانع،معجم الصحابة، ٩٥/٣، ،وانظر:ابن حجر،الإصابة، ٥٣٠/٣.

(٢) انظر:ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٥٤٥،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،١٣٨/٣.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٤٦/٥(٥٠٨٠).

(٤) النووي،تهذيب الأسماء واللغات،٤١٥/٢.

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٩٩/٢-٢٠٠(١٠١٠).

الذي بعده.[١]

ثم ذكره في القسم الرابع وكرره:مره منسوباً وهو صاحب هذه الترجمة[٢]،وفي الأخرى غير منسوب وعزاه لابن قانع ورجّح أنّهما واحد بدليل نفس الحديث الذي أخرجوه في ترجمته.[٣]

وذكر الحافظ في ترجمة المقوقس صاحب الإسكندرية،نسبه وحديثه المتقدم وعزاه لابن مَنْدَه وأبي نُعَيم وابن قانع،وذكر إنكار ابن الأثير السابق،ثم قال:قلت: لولا قول ابن مَنْدَه: صاحب الإسكندرية لاحتمل أن يكون ظنه غيره كما هو ظاهر صنيع ابن قانع، وإن كان لم يصب بذكره في الصَّحَابة، وإهداء المقوقس إلى رسول الله ﷺ وقبول هديته مشهور عند أهل السير والفتوح،ونقل عن أبي القاسم بن عبد الحكم في فتوح مصر قصة بعث النبي ﷺ حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى المقوقس يدعوه فيه إلى الإسلام،وهدية المقوقس إلى النبي ﷺ،وقصة فتح عمرو ابن العاص لمصر، وطلب المقوقس الصلح مع المسلمين،إلى أن قال الحافظ: إلى غير ذلك مما يدل على أنه تمادى على النصرانية إلى أن مات.[٤]

وخلاصة ما ذكره الحافظ عن المقوقس :أنّ ذِكْرَهُ في الصَّحَابة غَلَطٌ، لأنّه لم يسلم ومات على كفره،ولذلك ذكره في القسم الرابع فيمن ذكر من الصَّحَابة على سبيل الغلط والخطأ،وهو بذلك تابع لابن الأثير في إنكاره المتقدم ،وموافق له على ما قاله.

ولست في معرض ترجيح إسلامه أو كفره،فهذه مسألة تحتاج إلى بحث واسع وتتبع للروايات التاريخية وتمييز الثابت من غيره ،إلاّ أنّ ما ذكره الحافظ مُغْلَطاي من التفريق بين المقوقس الذي أهدى إلى النبي ﷺ ،وبين الآخر الذي فتح عمرو بن العاص مصر منه،له وجه محتمل ومقبول،لكن يعترضه أنه أعتمد على ما ذكره الواقدي في فتوح مصر،والواقدي فيه كلام كثير ،فالمسألة كما قلت بحاجة إلى بحث طويل.

وعلى كلٍ،فسواء أثبتنا إسلامه أو كفره فلا يُعَدُّ صحابياً،فإن كان كافراً فالإجماع على عدم صُحْبته،وإن كان مسلماً فلا صُحْبة له، لأنّه لم يلتق بالنبي ﷺ ،ولا رآه ولا سمع منه،وهو يُعَدُّ من الذين أدركوا النبي ﷺ وعاصروه ،وهم مسلمون ولم يروه،والاتفاق عندهم حاصل على عدم إثبات الصُحْبة لأمثال هؤلاء.

وغرضنا من هذه الترجمة،معرفة أسباب الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة عندهم،ومنه الاختلاف في إسلام الشخص،هل ثبت ذلك أم لا ؟فمن ثبت عنده إسلامه أثبت صُحْبته،ومن لم يثبته نفاها.

المثال الثاني: أَكْثَم بن صَيْفي.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٥٠١/٣(٨٤٥٦).

(٢) المصدر السابق،٥٣٠/٣(٨٦١٤).

(٣) المصدر نفسه،٥٣٢/٣(٨٦١٥).

(٤) انظر:المصدر نفسه،٥٣٠/٣-٥٣٢.بتصرف واختصار.

وهو ممن أدرك النبي ﷺ ولم يره.
ذكره البَاوَرْدِي وابن السَّكن وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.
وأخرجوا له قصة من طريق عبد الملك بن عمير قال:بلغ أكثم بن صيفي مخرج النبي ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه،قال:فليأتي من يبلغه عني ويبلغني عنه،قال:فانتدب له رجلان فأتيا النبي ﷺ فقالا:نحن رسل أكثم بن صيفي،وهو يسألك من أنت وما أنت وبما جئت، قال:أنا محمد ابن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله،ثم تلا عليهم:﴿إنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ الآية[١]،فأتيا أكثم فقالا له ذلك،قال:أي قوم إنه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الأمر رؤوسا ولا تكونوا فيه أذنابا،فلم يلبث أن حضرته الوفاة فقال:أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم". فذكر باقي الحديث. [٢]ولفظ الحديث كما جاء في الإصابة.
وهذا الخبر مرسل وليس فيه دلالة على لقائه بالنبي ﷺ بل ولا على إسلامه.
ولذلك نفى ابن عبد البَرّ والذهبي الصُحْبة عنه.
قال ابن عبد البَرّ في ترجمة الأحنف بن قيس:ذكرنا الأحنف بن قيس في كتابنا هذا على شرطنا أن نذكر كلَّ من كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ في حياته،ولم نذكر **أكثم بن صيفي**،لأنَّه لم يصح إسلامه في حياة رسول الله ﷺ وقد ذكره علي بن السكن في كتاب الصَّحَابة فلم يصنع شيئاً،والحديث الذي ذكره له ليس فيه شيئاً يدل على إسلامه،بل فيه بيان واضح انه إذ أتاه الرجلان اللذان بعثهما إلى النبي ﷺ وأخبراه بما قال،لم يلبث أن مات،ومثل هذا لا يجوز إدخاله في الصَّحَابة وبالله التوفيق.[٣]
قال الذهبي في التجريد:"من حكماء العرب أدرك الإسلام ولم يسلم،وقد ذكره أبو نُعَيم في الصَّحَابة فأخطأ،له ثناء على النبي ﷺ كثناء قيصر".[٤]
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم .وقال ذكره أبو أحمد العسكري في "فصل من أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يلقه".[٥]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال: قال ابن فتحون:قد ذكره الباوردي في الصَّحَابة كما ذكره ابن السكن وأخرج الخبر عن إبراهيم بن يوسف عن المنكدر،لكن قد ذكره الأموي في المغازي قال:حدثني عمي عن عبد الله بن زياد حدثني بعض أصحابنا عن عبد

---

(١) سورة النحل،آية (٩٠).
(٢) انظر:ابن حجر،الإصابة،١/١١٠-١١٢(٤٨٥)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٤٢(٢٢١)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٧٢-٢٧٣(٢١٨)،(٢١٩)، ومغلطاي،الإنابة،١/٨٢-٨٣(٥٢).
(٣) انظر:ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٣١-٢٣٢.
(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢٧(٢٣٢).
(٥) مغلطاي،الإنابة،١/٨٢-٨٣(٥٢).

الملك بن عمير نحوه وزاد:"انه قرب له بعيرا فركب متوجها إلى النبي ﷺ فمات في الطريــــق، قال:ويقال نزلت فيه هذه الآية: ﴿ومَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى اللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَــوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾الآية.[١]

وعبد الله بن زياد هو ابن سمعان:أحد المتروكين ،فهذا لو صح لكان حجة على ابن عبد الـــبرّ في كونه أسلم،ويكون على شرطه في إخراجه أمثاله في كتابه ممن لم يلق النبي ﷺ ،وقد وجدت له شاهدا ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين.[٢]

المثال الثالث:ورقة بن نوفل.

وهو ممن رأى النبي ﷺ ،وقد تقدمت ترجمته في المبحث التاسع من هذا الفصل.[٣]

المثال الرابع:أنس بن رافع.

وهو ممن رأى النبي ﷺ ،وستأتي ترجمته في المبحث الخامس من الفصل الثاني.[٤]

---

(١) سورة النساء،آية(١٠٠).

(٢) انظر:ص٢٦٧.

(٣) انظر:ص١٧٣.

(٤) انظر:ص٢٧٢.

الفصـــل الثـــاني

الاختـــلاف في ثُبُوت الصُحْبَة بسبـــب الـــروايـــة.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول:من له رواية واحدة مصرّحاً فيها بالسماع من النبيﷺ لكنها ضعيفة.

المبحث الثـــاني:الرواية عن النبي ﷺ بالعنعنة مع عدم وجود دليل على أنَّه لقيه.

المبحـــث الثـــالث: رواية التابعي المجهـــول عن رجل بما يقتضي إثبات صُحْبَته.

المبحث الرابع:أن يرد التصريح بصُحْبَة الرجل المراد إثبات الصُحْبَة له في حديث واحد لا يصح إسناده.

المبحث الخامس: أن يرد ذكر الشخص المراد إثبات الصُحْبَة له في حديث ليس فيه دلالة على الصُحْبَة.

المبحث السادس:أن يرد الشخص المراد إثبات صُحْبَته في حديث متعدد السياق.

تعد الرواية من أشهر وأبرز الطرق المذكورة عند العلماء لإثبات صُحْبَة الصَّحَابي،وعليها مدار ثُبُوت صُحْبَة الجمع الغفير من صحابة رسول الله ﷺ ،وقد اعتنى العلماء بجمع تلك الأسماء ومروياتهم في مصنفاتهم في الصَّحَابة وغيرها،وهذا يدل على مدى حرصهم الشديد وعنايتهم بحديث رسول الله ﷺ ،لأنَّ السُّنَنَ التي عليها مدار الأحكام الشرعية ومعرفة الحلال والحرام إلى غير ذلك من أمور الدين،إنما تثبت بعد معرفة رواتها ورجال أسانيدها،وأولهم صحابة رسول الله ﷺ،فإذا جهلهم الإنسان كان بغيرهم أشد جهلاً وأعظم إنكاراً.

وعند البحث في مصنفاتهم في الصَّحَابة نجد أنَّ جُلَّ اهتمامهم كان مُنْصبَّاً على حصر أسماء كل من وردت له صُحْبَة،أو له ذكر بما يدلُ على صُحْبَته ولو كان بعيداً عنهم،سواء صَحَّ ذلك أم لا،لأنَّ مقصدهم من ذلك عدم إغفال أي واحد من أصحاب رسول الله ﷺ ،بل جمع كل من قيل فيه:أنَّه صحابي.

ولو تصفحنا مصنفاتهم فقلَّما نجد ترجمة لأحدهم ليس فيها رواية،فهذه كتب المسانيد المصنفة على أسماء الصَّحَابة،قائمة على جمع مرويات الصَّحَابة كل في مسنده،وكذلك كتب المعاجم كمعجم الطبراني الكبير،ومعاجم الصَّحَابة كمعجم البَغَوي وابن قانع فهي قائمة على الرواية،سواء كان الإسناد بذلك صحيحاً أم ضعيفاً.

وقد قرر ذلك صراحة الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه الإصابة،حيث قال:"القسم الأول:فيمن وردت صُحْبَته بطريق الرواية عنه،أو عن غيره،سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة،أو ضعيفة،أو وقع ذكره بما يدل على الصُحْبَة بأي طريق كان ".[1]

وهذا خلاف ما قَرَّرَهُ الحافظ أبو نُعَيم نظرياً كما في مقدمة "معرفة الصَّحَابة" ففي خطبة كتابه وبعد أن أثنى على الله عزوجل،وصلى على سيدنا محمد ﷺ ،قال:"أمَّا بعد:فإنَّ مُنْتحلي الآثار، ومُتَّبعي الروايات والأخبار،أحبَّ الوقوف على معرفة صفوة الصَّحَابة،والمشهورين ممَّن حوت أساميهم وأذكارهم ديوان الرواة والمحدثين، وأسنانهم ووفاتهم تاريخ الحفاظ المتقنين،**ممن ثبتت له عن الرسول الله ﷺ رواية،أو صحت له صُحْبَة وولاية** ".[2]

ويلحظ من كلامه أنَّه صرَّح باشتراط صحة الرواية وثُبُوتها لإثبات صُحْبَة من كانت له رواية عن النبي ﷺ ،لكنَّه عند التطبيق العملي في عرض التراجم يخالف ذلك غالباً.

فيذكر في ترجمة الواحد منهم حديثاً واحداً ويسكت عليه،مع أنَّه ضعيف الإسناد،كما في المثال الرابع والسادس والسابع والثامن.[3]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/٤-٥.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٦-٧.

(٣) انظر:هذه الأمثلة في المبحث الأول من هذا الفصل،ص٢١٣،٢١٥،٢١٨،٢٢٠.

وأحياناً يذكر حديث صاحب الترجمة ويتكلم على إسناده ويُضعِّفُهُ،وينفي عنه الصُحبة،كما في المثال الأول والخامس.(١)

ومن هنا كانت الرواية أحد الأسباب الموجبة للاختلاف في ثُبوت الصُحبة،ولذلك فمن العلماء من يذكر أحدهم في الصَّحَابة أو يثبت له الصُحبة بالرواية الواحدة دون النَّظر إلى صحَّة الإسناد، ومنهم من ينفي عنه الصُحبة لعدم صحَّة سند تلك الرواية.

وعمل معظم المُصنفين في الصَّحَابة يدلُّ على ثُبوت الصُحبة بالرواية دون النظر إلى صحَّة الإسناد،كما هو الغالب على طريقتهم في التعامل مع مرويات المغازي والسِّيَر،ومعرفة الصَّحابة جزء منها.

فابن سَعْد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن يونس وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وغيرُهم يثبتون الصُحبة بالرواية الضعيفة في الغالب،خاصَّة إذا كان مدار إثبات الصُحبة على حديث فَرْد واحد.

وكذلك أصحاب المسانيد والمعاجم كالطيالسي وأحمد وعبد بن حُمَيد والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى الموصلي والطبراني وغيرهم،فإنّهم يخرجون أحاديثهم ويسكتون عنها.

بخلاف أبي حاتم وأبي زُرْعَة الرازيين وغيرهما فإنهم لا يثبتونْ الصُحبة بذلك في الغالب.

وقد تقدم في التمهيد الكلام على طُرُقِ إثبات الصُحبة،ومنها:رواية مجهول الحال بما يقتضي إثبات صُحْبته،وقد أثبتها لهم ابن عبد البَرّ كما نقله عنه الحافظ العلائي ورجَّحه،فقال:والذي ذهب إليه أبو عمر بن عبد البَرّ قبول قول أمثال هؤلاء،وتصحيح أحاديثهم،بناء على ظاهر سلامتهم عن الكذب والفسق،وهو الذي يقتضيه عمل أئمَّة الحديث،فإنّهم خرَّجوا في مسانيدهم ومعاجمهم المُصنَّفة على أسماء الصَّحَابة حديثَ جماعة كثيرين من هذا الصِّنْف.

وكذلك كُلّ من صنَّف في الصَّحَابة يَذْكر هؤلاء فيهم من غير توقف،ولكنْ يُبَيِّن الطريق إلى ذلك،وأنَّها غريبة،وأنَّه لا يعرف صُحْبته إلاَّ بها،لأنَّ هذا شأن مصنَّفه،بخلاف أصحاب المسانيد والمعاجم فإنّهم يُخرِّجون أحاديثهم ويَسكتون عنها غالباً. (٢)

وما ذكره العلائي فيه تساهل وتوسع ملحوظ من حيث إدخال أمثال هؤلاء في الصَّحَابة،فكلامه مبنيٌّ على الاحتمال،فقد كانت غاية المصنِّفين في الصَّحَابة،حصر أكبر عدد ممَّن قيل فيه إنه صحابي سواء صحَّ بذلك السند أو لم يصح.كما تقدم قبل قليل تصريح الحافظ ابن حجر بذلك،وإلاَّ كيف نُفَسِّر قول من نفى الصُحبة عن جمع منهم كما في المختلف في صُحْبتهم ؟!!.

فشرف الصُحْبة عظيم لا يستحقه إلاَّ :**"من ثبتت له عن الرسول الله ﷺ رواية،أو صحَّت له صُحْبة وولاية"**.كما قال الحافظ أبو نُعَيم.

---

(١) انظر:ص٢٠٨،٢١٤.

(٢)انظر:العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٤.

-وسأكتفي هنا بالكشف عن منهج اثنين من النُقاد المُحدثين ممّن له باع في هذه المسألة من خلال بعض الأمثلة الدالَّةِ على ما ذكرت،وهُمَا الإمامان البخاري وأبو حاتم الرازي.

فمن خلال هذه الدراسة وجدت أنَّ الإمام البخاري رحمه الله يقول في صاحب الترجمة:له صحبة ثم يضعف حديثه،فهل هذا إثبات من الإمام البخاري للصحبة بالحديث الضعيف أم لا ؟بخلاف الإمام أبي حاتم الرازي فصنيعه ظاهر بأنه لا يُثْبِت الصُحْبَة إذا كان مستند إثباتها يدور على حديث واحد ضعيف الإسناد في الغالب.

-ففي ترجمة: حُبَيّ بن حَرام اللَّيثي،له حديث واحد ضعيف الإسناد.

قال البخاري:له صُحْبَة ولم يصح حديثه.

ونفاها أبو حاتم الرازي فقال:"لم يصح عندنا أنَّ له صُحْبَة ".[١]

-وفي ترجمة سلامة بن قَيصر الحَضْرمي،له حديث واحد ضعيف الإسناد.

قال البخاري:"سمع النبي ﷺ،ولا يصحُّ حديثه".

ونفاها أبو حاتم فقال:" ليس حديثه بشيء من وجه يصحّ ذكر صُحْبته ".[٢]

-وفي ترجمة:شَرِيك بن حنبل العبْسي،له حديث واحد ضعيف الإسناد.

قال أبو حاتم: روى عن النبي ﷺ وهو مرسل، ليست له صُحْبَة، ومن الناس من يدخله في المسند.[٣]

-وفي ترجمة خالد بن عَدِي الجُهَني له حديث واحد معلول عند أبي حاتم.

قال ابن أبي حاتم:"سألت أبي عن خالد هذا ؟،فقال:لا يدرى من هو،وهذا الحديث اختلف في الرواية عن بكير بن الأشج".[٤]

-وأحياناً يثبت أبو حاتم الرازي الصُحْبَة لأحدهم ولو كان مدارها على حديث واحد ضعيف الإسناد.

-ففي ترجمة أنس بن الحارث،له حديث واحد ضعيف الإسناد.

قال البخاري: قتل مع الحسين بن علي ،سمع النبي ﷺ ،قاله محمد -أي شيخه محمد بن يحيى الذهلي – ثم ساق إسناده عنه وضعفه.

وقال أبو حاتم:له صُحْبَة قُتل مع الحسين بن علي عليه السلام.[٥]

-وفي ترجمة: عُمَارة بن زَعْكَرة ،له حديث واحد ضعيف الإسناد.

---

(١) انظر:المثال الثاني من المبحث الثالث،ص٢٦٣.

(٢) انظر:المثال الأول من المبحث الرابع من الفصل الثالث،٣٣٤.

(٣) انظر:المثال السادس من المبحث الأول،ص٢١٥.

(٤) انظر:المثال الثامن من المبحث الأول،ص٢٢٠.

(٥) انظر:المثال الأول من المبحث الأول،ص٢٠٨.

لكن الأمر الثاني يُشْكِل عليه ما تقدم من الأمثلة المذكورة بداية،وفيها قول البخاري:"له صحبة ولا يصح حديثه" .

وقد يُجَاب عن هذا الإشكال بأنَّ صنَيع الإمام البخاري في ذلك قد يُخَرَّج على أنَّه يُحمَل على أنَّ قصد الإمام البخاري في كتابه التاريخ بقوله:"له صُحْبة،ولم يصح حديثه"،أنَّ ذلك من باب وصف حال صاحب الترجمة وروايته،بأنَّ ظاهر حديثه الوحيد يقتضي إثبات صُحْبته،وحديثه لا يصح،وهذا ليس من باب تقرير حكمه فيه من حيث إثبات صُحْبته أو عدمها والله تعالى أعلم.

أمَّا الإمام أبو حاتم الرازي،فكما تقدم فهو ينفي الصُحْبة في الكثير من التراجم إذا كان مستندها حديثاً واحداً ضعيف الإسناد.

والتراجم التي أثبت أبو حاتم الرازي الصُحْبة لأصحابها بالحديث الضعيف،فهي ضعيفة الإسناد عند غيره،فلم أقف له على ترجمة واحدة ممَّن أثبت فيها الصُحْبةَ لأحدهم وضَعَّف حديثه بخلاف الإمام البخاري،وعليه فلعل حديث من أثبت صُحْبته صحيح عنده،أو لم يقف على ضَعْف في إسناده.والله تعالى أعلم.

المبحث الأول: من كانت له رواية واحدة مُصَرِّحاً فيها بالسماع من النبي ﷺ ،لكنَّها ضعيفة الإسناد.

فقد تقع للشخص المراد إثبات الصُحْبة له رواية واحدة وهي المستند الوحيد لإثبات صُحْبته ،وقد صرَّح فيها بسماعه أو لقائه بالنبي ﷺ ،لكنَّها ضعيفة الإسناد.

والمقرر عند أهل المصطلح،أنَّ السماع من النبي ﷺ من أعلى مراتب التحمل والأخذ عنه،وهو يدلُ قطعاً على ثُبوت الصُحْبة،بشرط صحة إسناد الحديث.

لكن هناك من المصنِّفين من يُثْبتُ الصُحْبة بتلك الرواية وإنْ كانت ضعيفة،لتصريحه بالسماع أو اللقاء،وهناك من ينفي الصُحْبة لعدم صحة سند تلك الرواية.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: أنس بن الحارث.

ذكره في الصَّحَابة:البخاري وأبو حاتم والعسكري والبَاوَرْدِي والبَغَوي وابن السَّكن وابن شاهين والدَّغولي وابن زَبْر وابن مَنْدَه وابن عبد البَرّ وابن الأثير وغيرهم.(١)

قال البخاري: قُتِل مع الحسين بن علي ،سمع النبي ﷺ ،قاله محمد –أي شيخه محمد بن يحيى الذهلي – ثم ساق إسناده عنه وضعفه.

وقال أبو حاتم:له صُحْبة قُتل مع الحسين بن علي عليه السلام.

وقال ابن الأثير:وقد وافق ابن مَنْدَه وأبو عمر وأبو أحمد العسكري،وقالا:له صُحْبة.

ونفى أبو نُعَيم والذهبي الصُحْبة عنه،فقد ذكره أبو نُعَيم في الصَّحَابة تبعاً لابن مَنْدَه،ثم تعقبه ونفى صُحْبته ورجَّح أنَّه من التابعين، حيث قال: ذكره بعض المتأخرين –يعني ابن مَنْدَه– فزعم أنَّ عداده في أهل الكوفة،وأنَّ حديثه عند أشعث بن سحيم عن أبيه عنه أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول:الحديث.وذكره في الصَّحَابة وهو من التابعين،وأشعث بن سحيم لم يَعدُّه الأئمة من الأشاعثة.(٢)

وقال الذهبي:"كوفي روى أشعث بن سحيم عن أبيه عنه في مقتل الحسين،وقتل مع الحسين،ولا صُحْبة له وحديثه مرسل،قال المزي:له صُحْبة.فَوَهِمَ".(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر،في القسم الأول من الإصابة،وذكر حديثه الآتي وقول الذهبي السابق، وتعقبه مُنْكراً عليه،فقال:"ولا يخفى وجه الرَّدِّ عليه مما أسلفناه ،وكيف يكون حديثه مرسلاً،وقد

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٣٠/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٨٧/٢،والبغوي،معجم الصحابة،٦٣/١،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٠١/١(٨٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٨٨/١(٢٤٦)،ومغلطاي،الإنابة،٩١/١-٩٢(٦٢)،وابن حجر،الإصابة، ٦٨/١(٢٦٦).

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٣/١(٩٧).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٠/١(٢٥٩).

قال: "سمعت"، وقد ذكره في الصَّحَابة البَغَوي وابن السَّكن والدَّغَولي وابن زَبْر والبَاوَرْدِي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وغيرهم".(١)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.(٢)

واستند من أثبت صُحْبَته على حديث واحد ،رواه البخاري في التاريخ والبَغَوي وابن السَّكن وابن عساكر من طريق سعيد بن عبد الملك بن واقد الحَرَّاني عن عطاء بن مسلم الخفَّاف،عن الأشعث ابن سحيم عن أبيه قال:سمعت أنس بن الحارث يقول:سمعت رسول الله ﷺ يقول:"إنَّ ابني هذا يعني الحُسين يُقتَلُ بأرْض يقال لها:كربلاء،فَمَنْ شهد ذلك منكم فَلْيَنْصُرْهُ ".قال:فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فَقُتِل بها مع الحسين رحمة الله عليهما.(٣)واللفظ للبغوي.

قال البخاري بعد سياق إسناده: وسعيد بن عبد الملك يتكلمون فيه.

وقال البَغَوي:ولا أعلم روى غيره.(٤)

وقال ابن السَّكن: في حديثه نظر، ليس يروى إلاَّ من هذا الوجه ولا يُعْرف لأنس غيرُه.(٥)

قلت:وهذا الحديث ضعيف جداً،لا يُعْرف إلاَّ بهذا الإسناد،وقد تفرد به ضعفاء عن مجاهيل.

وبيان ذلك:

-فقد تفرد به **سعيد بن عبد الملك بن واقد الحرَّاني**:وهو ضعيف جداً.

قال البخاري:يتكلمون فيه،وقال أبو حاتم:يتكلمون فيه روى أحاديث كذب،وقال الدارقطني: ضعيف لا يحتج به.واتهمه سبط ابن العجمي بالوضع في الحديث.(٦)

-وكذلك **شيخه عطاء بن مسلم الخفَّاف**:قال وكيع والفضل بن موسى:ثقة،وقال ابن معين:ليس به بأس وأحاديثه منكرات،وقال أحمد :مضطرب الحديث ،وقال أبو زُرْعَة :كان من أهل الكوفة دفن كتبه ثم روى من حفظه فَوَهِمَ، وكان رجلاً صالحاً،وقال أبو حاتم: كان شيخاً صالحاً،وكان دفن كتبه فلا يثبت حديثه وليس بقوي، وقال أبو داود:ضعيف،وقال العقيلي:لا يتابع على حديثه،وقال ابن حبَّان: كان شيخا صالحاً دفن كتبه ثم جعل يحدث فكان يأتي بالشيء على التوهم فيخطئ،

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٦٨/١(٢٦٦).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٩١/١(٦٢).

(٣) البغوي،معجم الصحابة،٦٣/١-٦٤،والبخاري،التاريخ الكبير،٣٠/٢،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٢٢٣/١٤-٢٢٤،وابن حجر، الإصابة،٦٨/١.

(٤) هكذا جاء لفظه في تاريخ دمشق،بخلاف ما جاء في الإصابة فلفظه فيه:"وقال البغوي:لا أعلم رواه غيره"،وهكذا أثبته محقق معجم البغوي معتمداً على الإصابة،لوجود طمس مكانه في المخطوط.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٦٨/١.

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٣٠/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٨٧/٢،والدارقطني،العلل،٢٣٧/٢،والذهبي،ميزان الاعتدال،٢١٩/٣،وسبط ابن العجمي،إبراهيم بن محمد الحلبي،الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث،تحقيق:صبحي السامرائي،بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط١،١٩٨٧م،ص١٢٥.

فكثر المناكير في أخباره ،وبطل الاحتجاج به إلاّ فيما وافق الثقات.[١]

-**أما الأشعث بن سحيم عن أبيه**:فلم أقف على من ترجم لهما،إلا ما وجدته عند أبي نُعَيم بعد أن عد صاحب الترجمة من التابعين،قال:"وأشعث بن سحيم لم يعده الأئمة في الأشاعثة ".[٢]

ويفهم من كلام الحافظ أبي نُعَيم أنَّه لم يعثر على من ترجم له،فلم يقف على عَيْنه وشخصه من يكون، وبالتالي فهو مجهول لا يُعْرف من هو،وكذلك والده !!.والله تعالى أعلم.

وبعد ذلك،فلا نستطيع أن نجزم بصُحْبَة أنس بن الحارث بمجرد رواية واحدة ضعيفة منكرة، يتوقف عليها مدار إثبات الصُحْبَة له،ومع هذا الضعف في طريق ثُبوت صُحْبته الوحيد،إلا أن الحافظ ابن حجر جزم بصُحْبته تبعا للأكثرية العظمى !!،كما تقدم عنه،وفي كلامه نظر لعدم ثُبوت مستند إثبات صُحْبته ولا ينفعه تصريحه بالسماع ما دام الإسناد ضعيفاً،أمّا مجرد ذكره في كتب الصَّحَابة فلا يعني ذلك ثُبوت صُحْبته،فهم يذكرون كل من كانت له رواية عن النبي ﷺ ، ثبتت روايته أم لم تثبت،بل وهناك من ذكره في الصَّحَابة،ونفى صُحْبته وعدَّه من التابعين كما تقدم عن الحافظ أبي نُعَيم والذهبي.

ومما يؤيد نفي الصُحْبة عنه:أنَّ ابن حبَّان ذكره في التابعين،وقال:أنس بن الحارث قُتِل مع الحسين بن علي،روى الأشعث بن سليم عن أبيه عنه.[٣]

ويلحظ:أن ابن حبَّان قال:"روى الأشعث بن سليم عن أبيه عنه "،وهكذا جاء عند ابن عبد البرّ.[٤] وهو خلاف ما تقدم،فجاء عندهم:"الأشعث بن سحيم".

والأشعث بن سُلَيم بن أسود: قال أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو داود والنسائي والبزار:ثقة، وقال العِجْلي:من ثقات شيوخ الكوفيين وليس بكثير الحديث إلاّ أنَّه شيخ غالٍ.وذكره ابن حبَّان وابن شاهين في الثقات.[٥]

وأبوه سُلَيم بن أسود:يكنى أبا الشعثاء المحاربي الكوفي:من كبار التابعين ،متفق على توثيقه،قال ابن معين والعِجْلي والنسائي وابن خراش:ثقة،وقال أبو حاتم:من التابعين :لا يسأل عنه.[٦]

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٣٦/٦،والعقيلي،الضعفاء الكبير،٤٠٥/٣،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣٦٧/٥،وابن حبان، المجروحين،١٣١/٢،والذهبي،ميزان الاعتدال، ٩٦/٥،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٨٩/٧.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٣/١.

(٣) ابن حبان،الثقات،٤٩/٤.

(٤) ابن عبد البر،الاستيعاب ،٢٠١/١.

(٥) البخاري،التاريخ الكبير،٤٣٠/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٧٠/٢،والعجلي،معرفة الثقات،٢٨٤/١،وابن حبان، الثقات،٦٢/٦، وابن شاهين،عمر بن أحمد،تاريخ أسماء الثقات،تحقيق:صبحي السامرائي،الكويت،الدار السلفية،ط١،١٩٨٤م، ص٣٦(٦٨)،وابن حجر،التهذيب،٣١٠/١.

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،١٢٠/٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢١١/٤،والعجلي،معرفة الثقات،٤٢٥/١،والذهبي،سير أعلام النبلاء،١٧٩/٤،وابن حجر،التهذيب،١٤٥/٤،وتقريب التهذيب،ص٢٤٩.

وعليه فإنْ صَحَّ ما قاله ابن حبَّان،فيبقى إسناد حديثه ضعيفاً لا تثبت به صُحْبته،لأجل غيرهما من الضعفاء،وبذلك يكون عَدّه في التابعين أقربَ منه إلى الصَّحابة،كيف وشرف الصُحْبَة عظيم لا يناله إلاَّ من استحقه بطريق ثابت،والله تعالى أعلم.

المثال الثاني: حَبيب بن خرَاش العَصَري.

العَصَري:بفتح المهملتين.هكذا ضبطه ابن حجر.(١)

ذكره الطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحابة.(٢)

قال ابن مَنْدَه :عداده في أهل البصرة. وقال أبو نُعَيم وابن الجوزي:مجهول.وقال ابن الأثير:من عبد قيس عداده في البصريين.

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.(٣)

وقال الذهبي:عداده في البصريين يروي عنه ابنه محمد حديثاً.(٤)

وذكروا له حديثاً واحداً في ترجمته وهو المستند لإثبات صُحْبته:رواه الطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلَة عن عُبَيد بن حُنَين الطَّائي عن محمد بن حَبيب ابن خرَاش العَصَري عن أبيه أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: "المُسْلِمُونَ إخوةٌ لا فَضْلَ لأحَدٍ على أحَدٍ إلاَّ بالتَّقْوَى".(٥)واللفظ للطبراني.

وهذا الحديث يقتضي إثبات صُحْبة حَبيب بن خرَاش،لأنَّه صرَّح بسماعه من النبي ﷺ،لكن إسناده ضعيف جداً،فيه:

-**عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلَة**:قال أبو حاتم:كتبت عنه بالبصرة، وكان يكذب فضربت على حديثه.وقال الدارقطني:متروك يضع الحديث،وقال البَغَوي:ضعيف الحديث جداً.وقال الذهبي: منكر الحديث جداً.(٦)

-**ومحمد بن حَبيب بن خرَاش**: مجهول ،فلم أقف على من ترجم له.

-**وحَبيب بن خرَاش العَصَري**: مجهول كما تقدم عن أبي نُعَيم وابن الجوزي.لم يرو عنه غير ابنه محمد .

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣٠٦/١.

(٢) الطبراني،المعجم الكبير،٢٥/٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٣٢/٢(٧٠٠)،وابن الأثير،أسد الغابة،٦٧٤/١(١٠٤٥)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٢٨،وابن حجر،الإصابة،٣٠٦/١(١٥٧٧).

(٣) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٤٥(٣١)،ومغلطاي،الإنابة،١٥٢/١(١٦٠).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١١٧/١(١٢١١).

(٥) الطبراني،المعجم الكبير،٢٥/٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٣٢/٢-٨٣٣،وابن حجر،الإصابة،٣٠٦/١.

(٦) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٦٧/٥،والذهبي،الميزان،٢٦/٢،٣٠٥/٤،وابن حجر،اللسان،٤٢٤/٣،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص١٦٤.

وقال الهيثمي في المجمع:"رواه الطبراني،وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلة،وهو متروك".[١]
وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة وقال:قال ابن مَنْدَه عداده في أهل البصرة،وروى بإسناد متروك،وساق حديثه.[٢]
ولذلك ذكره العلائي والعراقي فيمن حُكِمَ على روايته بالإرسال.[٣]
وصفوة القول إنَّ حَبيب بن خِرَاش،له حديث واحد صرَّح فيه بسماعه من النبي ﷺ ،ولا يصحّ إسناده،وعليه فهو مجهول لا تصح له صُحْبة.

المثال الثالث:رجاء بن الجُلاَس.

الجُلاَس: بفتح الجيم وفتح اللام الخفيفة،هكذا ضبطه ابن ماكولا وابن الأثير.[٤]
ذكره ابن عبد البَرّ وابن ماكولا وابن الأثير في الصَّحَابة.[٥]
أثبت صُحْبته ابن ماكولا وغيره،فقال:له صُحْبة،روت عنه ابنته أم الجُلاَس.
وقال ابن عبد البَرّ: ذكره بعض من أَلَّف في الصَّحَابة،وقال:له صُحْبة،حديثه عن عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلة عن أم بلج عن أم الجُلاَس عن أبيها رجاء بن الجُلاَس:" أنه سأل النبي ﷺ عن الخليفة بعده،فقال:أبو بكر." وهو إسناد ضعيف لا يشتغل بمثله.
وذكر ابن الأثير كلام ابن عبد البَرّ بنصه.
ومستند إثبات صُحْبته الحديث المتقدم،وهو حديث ضعيف بهذا الإسناد، فيه **عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلة**،متروك الحديث ومتهم بالكذب.[٦]
وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،ولم يذكر له شيئاً ،وأحال على ترجمة زيد بن الجُلاَس.وفي ترجمة: زيد بن الجُلاَس أحال على: رجاء بن الجُلاَس. [٧]
فلعل الحافظ ظنَّ أنَّهُ بَيَّضَ له في إحدى الترجمتين غفر الله عنه.
وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٨]
وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٩]

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد،٨٤/٨.وتصحف في المطبوع إلى:"عبد الحميد بن عمرو بن حبلة"،والصواب ماأثبته،ونقله عنه على الصواب، المناوي،فيض القدير،٢٧١/٦.
(٢) ابن حجر،الإصابة،٣٠٦/١(١٥٧٧).
(٣) العلائي،جامع التحصيل،ص١٥٩،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٦٠.
(٤) ابن ماكولا،الإكمال،١٧٢/٣،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧١/٢.
(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،٧٥/٢(٧٧١)،وابن ماكولا،الإكمال،١٧٢/٣،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧١/٢(١٦٦٧)، ومغلطاي،الإنابة، ٢١٤/١(٢٧٦)،والذهبي،التجريد،١٨٢/١(١٨٨٤).
(٦) تقدمت ترجمته ،ص٢١١.
(٧) ابن حجر،الإصابة،٥١٣/١(٢٦٤٠)،٥٦٣/١(٢٨٨٧).
(٨) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٥٦(٥٧)،ومغلطاي،الإنابة،٢١٤/١(٢٧٦).
(٩) العلائي،جامع التحصيل،ص١٧٤،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٠٥.

وقد أعاد ابن عبد البَرّ الحديث السابق في ترجمة زيد بن الجُلاَس وقال:إسناده ليس بالقوي.[١]
قال ابن الأثير:"أخرجه أبو عمر هاهنا،وعاد أخرج الحديث عن زيد الجُلاّس وأحدهما وَهَمٌ،والله أعلم ".[٢]

وصفوة القول إنّ رجاء بن الجُلاَس له حديث واحد صرّح فيه بسماعه من النبي ﷺ ولا يصح، وعليه فلا تصح صُحْبَته،لعدم صحة طريق ثُبُوتها الوحيد.

المثال الرابع: شُعَيب بن عَمْرو.

هكذا جاء غير منسوب عند الأكثرين،وجاء منسوباً بـ"الحضرمي"عند ابن عبد البَرّ وابن الأثير وابن حجر.

ذكره ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم وابن الجوزي في الصَّحَابة.[٣]

قال ابن مَنْدَه:قيل له صُحْبَة،وفي إسناد حديثه نظر.[٤]

وقال ابن عبد البَرّ:لا يصح حديثه أنّ النبي ﷺ كان يصبغ بالحناء.[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٦]

وقال الذهبي في التجريد:له حديث لا يصح.[٧]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:"ذكره ابن أبي عاصم والبَغَوي والطبراني وغيرهم في الصَّحَابة".[٨]

واعتمد من أثبت صُحْبَته على حديث واحد:رواه ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم من طريق يعقوب بن حُميد بن كاسب عن سلمة بن رجاء عن عائذ بن شريح:سمع أنس بن مالك، **وشعيب بن عمرو**،وناجية بن عمرو، يقولون:" رأينا رسول الله ﷺ يخضب بالحنَّاء ".[٩] واللفظ للبغوي.

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/١١٤(٨٤٧).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٢٧١(١٦٦٧).

(٣) ابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٥/١٥٥(٩١٠)،والبغوي،معجم الصحابة،٣/٣٢٥،وابن قانع،معجم الصحابة، ١/٣٤٨(٤٤٠)،والطبراني، المعجم الكبير،٧/٣١٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٤٨٣(١٤٣١)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٥٠،وابن الأثير،أسد الغابة، ٢/٦٣٤(٢٤٤٣)،ومغلطاي،الإنابة،١/٢٨٦(٤٣٥) والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/٢٥٨(٢٧٢٧)،وابن حجر، الإصابة، ٢/١٥٣(٣٩٩٤).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٦٣٤-٦٣٥،ومغلطاي،الإنابة،١/٢٨٦،وابن حجر، الإصابة،٢/١٥٣.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٢٦٥(١٢٠٣).

(٦) مغلطاي،الإنابة،١/٢٨٦(٤٣٥).

(٧) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،،١/٢٥٨(٢٧٢٧).

(٨) ابن حجر، الإصابة، ٢/١٥٣(٣٩٩٤).

(٩) البغوي،معجم الصحابة،٣/٣٢٥،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٥/١٥٥،وابن قانع،معجم الصحابة،١/٣٤٨،٣/١٦٢، والطبراني، المعجم الكبير،٧/٣١٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٤٨٣.

وظاهر الحديث يقتضي إثبات صُحْبته،لأنَّه رأى النبي ﷺ ،لكن إسناده ضعيف،كما تقدم عن ابن عبد البرّ وابن مَنْدَه .

وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف.[١]

وهو كما قال،فقد تفرد بروايته،**عائذ بن شريح الحضرمي**:وهو ضعيف،قال أبو حاتم:في حديثه ضعف.وقال ابن حبّان:كان قليل الحديث ممن يُخطئ على قلته، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، وفيما وافق الثقات فإن اعتبر به مُعتبر لم أر بذلك بأساً.وقال ابن طاهر:ليس بشيء.[٢]

-وتفرد به أيضاً **يعقوب بن حميد بن كاسب**: قال ابن معين والنسائي: ليس بثقة ،وقالا مرة:ليس بشيء، وقال ابن معين مرة أخرى:ثقة،وقال أبوحاتم والأزدي:ضعيف الحديث،وقال ابن عدي:لا بأس به وبرواياته وهو كثير الحديث كثير الغرائب.[٣]

وصفوة القول أن شعيب بن عمرو الحضرمي له حديث واحد صرَّح فيه برؤيته للنبي ﷺ ،ولا يصح سنده،وعليه فلا صُحْبة له.

المثال الخامس: الحكَم بن عبد الله الثَّقَفيْ.

ذكره في الصَّحَابة: ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير.[٤]

وروى له ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن الحكم بن عمرو عن يعلى بن مرَّة عن الحكم بن عبد الله الثقفي،قال :خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فعرضت له امرأة بصبي.فقالت:يا رسول الله إنَّ ابني هذا عُرِضَ له"الحديث.[٥]واللفظ لأبي نعيم.

وهذا الحديث يقتضي إثبات الصُحْبَة للحكم بن عبدالله الثقفي،وهو حديث معلول ،فقد روي من غير وجه عن يعلى بن مرَّة،ليس فيه قوله:"الحكم بن عبد الله الثقفي "،ولا يصح ذكر ذلك.

قال أبو نُعَيم:"في إسناد حديثه مقال،والمشهور رواية شريك عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرَّة عن أبيه عن جده يَعلى بن مرَّة.ورواه الأعمش عن المِنْهال بن عمرو قال:حدثني ابن يعلى ابن مرَّة عن أبيه.ورواه عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرَّة. وليس للحكم في هذا الحديث أصل يصح".[١]

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد،١٦١/٥-١٦٢.

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٦/٧،وابن حبان،المجروحين،١٩٣/٥-١٩٤،والذهبي،الميزان،٢٣/٤،وابن حجر،لسان الميزان،٢٢٦/٣.

(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٠٦/٩،والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص١٠٦،والعقيلي،الضعفاء،٤٤٦/٤،وابن عدي، الكامل في الضعفاء،١٥١/٧،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٢١٥/٣.

(٤) أبونعيم،معرفة الصحابة،٧٢٢/٢-٧٢٣ (٥٩٢)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥٠/٢(١٢١٩)،ومغلطاي،الإنابة،١٧٤/١ (٢٠٠)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٣٥/١(١٣٩٩)،وابن حجر،الإصابة،٣٤٦/١(١٧٨٢).

(٥) أبونعيم،معرفة الصحابة،٧٢٣/٢،وانظر:المصادر السابقة.

وقال ابن الأثير:في إسناد حديثه نظر.وعزاه لابن مَنْدَه وأبي نُعَيم.[٢]

وقال الذهبي:في إسناد حديثه نظر،والصحيح أنَّه ليس لذكر الحكم فيه أصل.[٣]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وساق حديثه،وذكر قول أبي نُعَيم.[٥]

وصفوة القول أن الحكم بن عبد الله له حديث واحد صرَّح فيه بلقائه النبي ﷺ ،ولا يصح ذلك، وعليه فلا تصح له صُحْبَة.

المثال السادس: شَرِيك بن حَنْبل العبْسي.

وقِيل:شرحبيل بن حنبل،وهو وَهَمٌ ،قاله البخاري وابن حِبَّان.[٦]

ذكره في الصَّحَابة: الترمذي- كما قال ابن حجر- والبَغَوي والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ،وقال البَغَوي:سكن الكوفة روى عن النبي ﷺ حديثاً.[٧]

ونفى أبو حاتم والعسكري الصُحْبَة عنه،وحكما على روايته بالإرسال.

فقال أبو حاتم الرازي:" روى عن النبي ﷺ وهو مرسل، ليست له صُحْبَة،ومن الناس من يدخله في المسند ".[٨]

وقال العسكري: لا يثبت له صُحْبَة، وقد أدخله بعضهم في المسند، وإنما روي مرسلاً عن النبي ﷺ.[٩]

وقال ابن عبد البَرّ بعد أن ذكر حديثه الآتي:قالوا:حديثه مرسل،وقد أدخله قوم في المسند.[١٠]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم.[١١]

وذكره الذهبي في التجريد وقال:أرسل.[١٢]

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٧٢٢-٧٢٣.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٥٠.

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/١٣٥.

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/٣٤٦(١٧٨٢).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١/١٧٤(٢٠٠).

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٤/٢٣٧،وابن حبان،الثقات،٤/٣٦٠.

(٧)البغوي،معجم الصحابة،٣/٣١٠،والطبراني،المعجم الكبير،٧/٣١٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٤٧٤(١٤١٦)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢/٦٣٠(٢٤٣٣)، ومغلطاي،الإنابة،١/٢٨٤(٤٣٢)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢٥٧(٢٧١٣)، وابن حجر،الإصابة، ٢/١٤٩(٣٨٩٧).

(٨) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص٨٧(١٣٨)،والجرح والتعديل،٤/٣٦٤.

(٩) مغلطاي،الإنابة،١/٢٨٤،وابن حجر،الإصابة،٢/١٤٩.

(١٠) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٢٦٠.

(١١) مغلطاي،الإنابة،١/٢٨٤(٤٣٢).

(١٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١،٢٥٧(٢٧١٣).

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:"ذكره الترمذي والبَغوي في الصَّحَابة" وساق حديثه وذكر قول أبي حاتم والعسكري في نفي صُحْبَته ثم قال:"ولا يصح الجزم بأنَّ حديثه مرسل مع تصريحه بالسماع إلاَّ إنْ كان المراد أنَّ راوي التصريح ضعيف".(١)

بخلاف ما جاء عنه في التهذيب فقد جزم الحافظ بأن حديثه مرسل حيث قال:وأورد ابن مَنْده حديثه وفيه التصريح بسماعه عن النبي ﷺ ،ثم ذكر أنه رُوي عنه عن علي وهو الصواب.(٢)

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد له ذكروه في ترجمته .

-رواه البَغوي وابن شاهين وابن مَنْده من طريق يونس بن أبي إسحاق عن عُمَير بن تميم سمعت شَريك بن حنبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" مَنْ أكَلَ مِنْ هذه الشَّجَرة الخبيثة فلا يقْرَبَنَّ المَسْجِد ".(٣) واللفظ للبغوي.

وهذا الحديث يقتضي إثبات الصُحْبة لشريك بن حنبل،لأنَّه صرَّح فيه بسماعه من النبي ﷺ .

وقد روي من غير تصريح بالسماع من النبي ﷺ .

-رواه ابن أبي شيبة والبَغوي وأبو نُعَيم من طريق يونس بن أبي إسحاق عن عُمَير بن قُمَيْم عن شريك بن حنبل قال قال رسول الله ﷺ.فذكره .(٤)

-ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن يونس عن أبي إسحاق عن عُمَير عن شَريك بن حنبل قال قال رسول الله ﷺ .فذكره.(٥)

قلت:وهذا الحديث حكم عليه أبو حاتم والعسكري بالإرسال كما تقدم،وهذا ينطبق على الرواية المعنعنة،بخلاف الرواية المصرّحة بسماع شَريك بن حنبل من النبي ﷺ ففيها الإشكال ؟!!.

وجوابه:أن **يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي**،هو مدار هذه الطرق،فرواه مَرَّةً عن عُمَير عن شَريك ،مصرّحاً بسماع شريك من النبي ﷺ ،ومَرَّةً مُعنعناً،ومَرَّةً رواه عن أبيه عن عُمَير عن شريك معنعناً.

ويونس هذا قال فيه ابن مهدي:لم يكن به بأس ،وقال ابن معين:ثقة،وقال النسائي:ليس به بأس.وقال أبو حاتم:كان صدوقاً إلاَّ انَّه لا يُحْتَج بحديثه.وقال يحيى القطان:كانت فيه غفلة شديدة.وقال أحمد:حديثه مضطرب،وقال الأثرم:سمعت أحمد يُضَعِّف حديث يونس عن أبيه.

وقال ابن خراش:في حديثه لِين. (٦)

---

(١) ابن حجر ،الإصابة،١٤٩/٢.

(٢) انظر:ابن حجر ،تهذيب التهذيب،٢٩٣/٤.

(٣) البغوي،معجم الصحابة،٣١٠/٣،وابن حجر ،الإصابة،١٤٩/٢.

(٤) ابن أبي شيبة،المصنف،١٣٧/٥،والبغوي،معجم الصحابة،٣١٠/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٧٤/٣. وجاء عند البغوي:عمير بن تميم.

(٥) ابن أبي شيبة،المصنف،٢٤٩/٢.

(٦) انظر:العقيلي،الضعفاء،٤٥٧/٤،والذهبي،المغني في الضعفاء،٧٦٦/٢،وابن حجر ،التهذيب،٣٨١/١١.

قلت:ولعل تصريح شَرِيك بالسماع وَهَمٌ من يونس بن أبي إسحاق،والله تعالى أعلم.

وعلة ثانية:وهي الراوي عن شريك:**عُمَير بن قُمَيْم أو تميم التغلبي**.ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً،وذكره ابن حبّان في الثقات، ولم يذكروا له راوياً عنه إلاّ أبا إسحاق السَّبِيعي وابنه يونس.[١]

وهناك علة في رواية ابن أبي شيبة الأخيرة:وهي تدليس أبي إسحاق السَّبِيعي،فقد عَدَّهُ الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين.[٢] ،ولم يصرّح في سنده بالسماع من شيخه.

وقد تفرد برواية هذا الحديث وهو المستند الوحيد لإثبات صُحْبَة شريك بن حنبل.

-ورواه البزار والطحاوي من طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق السَّبِيعي عن شريك بن حنبل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً.[٣]

-ورواه الترمذي وأبو داود من طريق أبي وكيع عن أبي إسحاق عن شريك بن حنبل عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه موقوفاً.[٤]

وقد أعل أبو حاتم والترمذي والبزار من قال في هذا الحديث:عن شريك بن حنبل عن علي مرفوعاً وموْقوفاً، وصَوَّبوا من قال:عن شريك بن حنبل عن النبي ﷺ ،وحكموا عليها بالإرسال. بخلاف الدارقطني فقد رجح من قال: عن شريك عن علي مرفوعاً،وكذلك ابن مَنْدَه.[٥]

ولذلك نفى صُحْبَته جماعة من العلماء،وقد عَدُّوه من التابعين وحكموا على حديثه بالإرسال.

فقد ذكره ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وابن حِبَّان وابن ماكولا،في التابعين،وقالوا:كوفي روى عن علي رضي الله عنه،روى عنه أبو إسحاق الهمداني وعمير بن قُمَيم التغلبي.

وذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة،وقال:روى عن علي بن أبي طالب، وكان معروفاً قليل الحديث.[٦]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على حديثه بالإرسال.[٧]

وذكره الذهبي في الميزان وقال:لا يدرى من هو،وفي المغني:لا يُعْرف.[٨]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٥٣٦/٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٧٨/٦،وابن حبان،الثقات،٢٥٤/٥.

(٢) ابن حجر،تعريف أهل التقديس،ص١٠١(٩١).

(٣) البزار،المسند،٣/٥٠-٥١،والطحاوي،شرح معاني الآثار،٢٣٧/٤،٢٣٨.

(٤) الترمذي،السنن،٢٦٢/٤(١٨٠٨)،(١٨٠٩)،وأبو داود،السنن،٣٦١/٣(٣٨٢٨).

(٥) ابن أبي حاتم،العلل،٦/٢،والترمذي،السنن،٢٦٢/٤،والبزار،المسند،٥١/٣،والدارقطني،العلل،٢٤٢/٣،وابن حجر، تهذيب التهذيب،٢٩٣/٤.

(٦) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٣٦/٦،والبخاري،التاريخ الكبير،٢٣٧/٤،وابن أبي حاتم،والجرح والتعديل،٣٦٤/٤،وابن حبان،الثقات،٣٦٠/٤،وابن ماكولا،الإكمال،٥٦٣/٢.

(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص١٩٥،والعراقي،تحفة التحصيل،١٤٧.

(٨) الذهبي،ميزان الاعتدال،٣٧١/٣،والمغني في الضعفاء،ص٢٩٧.

قلت:وليس كما قال ،فقد تقدم عن ابن سَعْد أنّه قال:وكان معروفاً قليل الحديث.

وقال الحافظ في التهذيب: روى عن النبي ﷺ مرسلاً.وكذلك في التقريب فقال: ثقة من الثانية ولم يَثْبُتْ أنَّ له صُحْبة.[١]

وهو خلاف ما تقدم عنه في الإصابة،من إثبات صُحْبته.

وصفوة القول أن شَرِيك بن حنبل العبسي،له حديث واحد صرّح فيه بسماعه من النبي ﷺ ولا يثبت حديثه،وعليه فهو تابعي لا تصح له صُحْبة.

المثال السابع:عُمَارَة بن زَعْكَرة أبو عَدِي الكِنْدي الشَّامي.

ذكره ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم والترمذي وبَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وابن حِبَّان وابن السَّكن وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.[٢]

قال البخاري: له صُحْبة،لم يصح إسناده،روى عنه عفير بن معدان.وقال أبو حاتم:شامي له صُحْبة،وقال ابن السَّكن:له صُحْبة،حديثه في الشاميين، ولم يرو عنه غير حديث واحد وفيه نظر،وقال البَغَوي:سكن الشام،وقال ابن مَنْدَه:عداده في الحمصيين.وقال ابن عبد البَرّ:سمع رسول الله ﷺ-وذكر حديثه-ثم قال:ليس له غير هذا الحديث.

وذكره ابن سَعْد فيمن نزل الشام من صحابة رسول الله ﷺ .وذكره بَقِي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.

وقال المزي والذهبي وابن حجر:صحابي.[٣]

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وأورد حديثه،وقال:فيه عُفَير بن معدان،وهو ضعيف.[٤]

وشَكَّكَ ابن حِبَّان في ثُبوت صُحْبته،فعندما ذكره في الصَّحَابة،قال:"يُقال:إنَّ له صُحْبة،وفي القَلْب منه شيء".[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٦]

---

(١) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٤/٢٩٣،وتقريب التهذيب،ص٢٦٦.

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/٤٣٢،والبخاري،التاريخ الكبير،٦/٤٩٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل، ٦/٣٦٥، والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٧٦(٤٥٠)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٤٨(٧٥٨)،وابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني،٥/١٥١(٩٠٦)،وابن قانع،معجم الصحابة،٢/٢٤٦(٧٥٧)،وابن حبان،الثقات،٣/٢٩٥،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٤/٢٠٨١(٢١٧٣)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٤٣٦(٧٥٨)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٢٣٣(١٨٩٠)، وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٦٧،٢١٧،٢٧٨،وابن الأثير،أسد الغابة،٤/١٣٣ (٣٨١٧)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٣٩٥(٤٢٦٧)،وابن حجر،الإصابة،٢/٥١٥(٥٧١٦)،وتهذيب التهذيب،٧/٣٦٥.

(٣) انظر:المزي،تهذيب الكمال،٢١/٢٤٦،والذهبي،الكاشف،٢/٥٣،وابن حجر،التهذيب،٧/٣٦٥،وتقريب التهذيب،ص٤٠٩.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٢/٥١٥(٥٧١٦).

(٥)ابن حبان،الثقات،٣/٢٩٥.

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢/٦٠(٧٤٤).

واعتمد من ذكره في الصحابة على حديث واحد:

رواه الترمذي وابن سَعْد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع وأبو نُعَيم والبيهقي وابن الأثير والمزي من طريق الوليد بن مسلم حدثنا عُفَير بن مَعْدان أنه سمع أبا دَوْسٍ اليَحْصُبي يحدث عن ابن عائذٍ اليَحْصُبي عن عُمَارةَ بنِ زَعْكَرَةَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إنَّ الله عز وجل يقول:إنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الذي يَذْكُرُنِي وهُوَ مُلاَقٍ قِرْنَهُ. يعني عند القتال ".[1]واللفظ للترمذي.

– ورواه أيضاً ابن قانع من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن عائذ عن عُمَارةَ بن زَعْكَرَةَ قال:قال رسول الله ﷺ ،فذكره.وأعله ورجَّح الطريق الأول.[2]

والحديث من الطريق الأول يقتضي إثبات صُحْبَة عمارة بن زَعْكَرَة ،لأنه صرّح فيه بسماعه من النبي ﷺ.لكن الحديث ضعيف جداً ولا يصح.

فمدار إسناده على **عُفَير بن مَعْدان الحمصي** وهوضعيف:قال أحمد: ضعيف منكر الحديث.وقال النسائي وابن معين: ليس بثقة.وقال مرة أخرى:ليس بشيء.وقال أبو داود:شيخ صالح ضعيف الحديث.وقال أبو حاتم:لا يشتغل بروايته.وقال أبو زُرْعَة: منكر الحديث جداً،إلاَّ أنَّه رجل فاضل، كان مؤذنهم بحمص،وكان من أفاضلهم، إلاَّ أنَّ حديثه ضعيف جداً.وقال ابن حِبَّان: ممن يروي المناكير عن أقوام مشاهير،فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره.[3]

ولذلك ضَعَّفَ البخاري وابن السَّكن حديثه كما تقدم عنهما.

وقال الترمذي بعد روايته للحديث:"هذا حديث غريب لا نعْرفه إلاَّ من هذا الوجه،ليس إسناده بالقوي،ولا لعمارة بن زَعْكَرَة عن النبي ﷺ إلاَّ هذا الحديث الواحد ".[4]

وصفوة القول:أنَّ عُمَارة بن زَعْكَرَة ليس له إلاَّ حديثٌ واحدٌ صرّح فيه بسماعه من النبي ﷺ، ولا يصح حديثه،فمن المصنفين في الصَّحَابة من أثبت صُحْبته،ومنهم من شَكَّكَ في ثُبُوت صُحْبته ،فإنْ كان مستند من أثبت صُحْبَته هذا الحديث فقط فلا تصح له صُحْبَة.والله تعالى أعلم.

---

(١) الترمذي،السنن،٥/٥٧٠(٣٥٨٠)،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/٤٣٢،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٥/١٥١، والجهاد،١/٣٦٨،وابن قانع،معجم الصحابة،٢/٢٤٦-٢٤٧،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٥/٣٨١،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/٢٠٨٢،والبيهقي،شعب الايمان،١/٤٠٨،وابن الأثير،أسد الغابة،٤/١٣١،والمزي،تهذيب الكمال،١٩/٤٣٦،وابن حجر،الإصابة،٢/٥١٥.قال الترمذي:ومعنى قوله:"وهو ملاق قِرْنَه"،إنما يعني عند القتال،يعني أن يذكر الله في تلك الساعة.

(٢) انظر:ابن قانع،معجم الصحابة،٢/٢٤٦-٢٤٧.

(٣) انظر:ابن معين،التاريخ(رواية الدوري)٤٢٢،٤/،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٧/٣٦،والبرذعي،سعيد بن عمرو، سؤالات البرذعي،تحقيق:سعد الهاشمي،المنصورة–مصر،دار الوفاء،ط٢،١٤٠٩هـ، ص٣٧٢،والعقيلي،الضعفاء الكبير،٣/٤٣٠،وابن حبان،المجروحين،٢/١٩٨،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٥/٣٧٩،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكيين، ٢/١٨٠،والذهبي،ميزان الاعتدال،٥/١٠٤.

(٤) الترمذي،السنن،٥/٥٧٠.

المثال الثامن: خالد بن عَدِي الجُهَني.

ذكره في الصَّحَابة: ابن سَعْد وأحمد بن حنبل والترمذي وابن أبي عاصم والبَاوَرْدِي وأبو يعلى الموصلي والبَغَوي وابن حِبَّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.[1]

قال ابن سَعْد:أسلم خالد وصحب النبي ﷺ ،وروى عنه.وقال البَاوَرْدِي:يقال:له صُحْبَة.وقال البَغَوي:روى عن النبي ﷺ.وقال ابن حِبَّان: له صُحْبَة،حديثه:"من بلغه عن أخيه معروف من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله". رواه عنه بسر بن سعيد.وقال ابن عبد البَرّ:يُعَدُّ في أهل المدينة،كان ينزل الأشْعر،روى عنه بُسْر بن سعيد.وقال ابن الجوزي:ذكره البرقي وقال له حديث.

واعتمدوا في إثبات صُحْبَته على حديث واحد:رواه ابن سَعْد وأحمد والحارث بن أبي أسامة وابن أبي عاصم وأبو يعلى والبَغَوي وابن حِبَّان والطبراني والحاكم وأبو نُعَيم والبيهقي وابن عبد البَرّ: من طريق أبي الأسود عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن بُسْر بن سعيد عن خالد بن عدي الجُهَني قال: سمعت النبي ﷺ يقول:"من بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عن أخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلةٍ ولا إشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ ولا يَرُدَّه،فإنَّمَا هُوَ رِزقٌ سَاقَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ".[2]واللفظ لأحمد.

إسناده صحيح.وهو يقتضي إثبات الصحبة لخالد بن عدي لأنه صرح بالسماع.

قال البَغَوي:ولا أعلم رَوَى خالد بن عدي غير هذا الحديث.

وقال أبو نُعَيم:رواه علي بن المديني وأحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة وعباس العنبري ودحيم،مثله.

وقال الحاكم:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.

وقال ابن عبد البَرّ بعد روايته لهذا الحديث:وروى الليث بن سعد هذا الحديث عن بكير بن الأشج

---

(١) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٤/٣٥٠،وأحمد،المسند،٤/٢٢٠،والترمذي،تسمية الأصحاب،ص٤٤(١٥٢)،وابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ٥/٢٦(٢٨٢٩)،وأبو يعلى،المسند،٢/٢٢٦والبغوي،معجم الصحابة،٢/٢٣٥-٢٣٦،وابن حبان،الثقات، ٣/١٠٥،والطبراني،المعجم الكبير،٤/١٩٦(٣٧٩)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٩٥٠(٨١٢)، وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٣٣،٢٧٥، وابن عبد البر، الاستيعاب،٢/١٩(٦٤٠)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢/١٣١(١٣٧٧)،ومغلطاي، الإنابة، ١/٢٠٠(٢٤٦)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/١٥٢(١٥٦٨)،وابن حجر،الإصابة،١/٤٠٩(٢١٨١).

(٢) أحمد،المسند،٤/٢٢٠،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٤/٣٥٠،والهيثمي،علي بن أبي بكر،بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،تحقيق:حسين الباكري،المدينة المنورة،السعودية،مركز خدمة السنة والسيرة النبوية،ط١،١٩٩٢م،١/٤٠٤ (٣١٠)، وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ٥/٢٦،وأبو يعلى،المسند،٢/٢٢٦،والبغوي،معجم الصحابة،٢/٢٣٥-٢٣٦،وابن حبان، الصحيح،٨/١٩٥ (٣٤٠٤)،١١/٥٠٩(٥١٠٨)،والطبراني،المعجم الكبير،٤/١٩٦،والحاكم،المستدرك،٢/٧١،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،٢/٩٥٠،والبيهقي،شعب الإيمان،٣/٢٨١،وابن عبد البر،التمهيد،٥/٩٣-٩٤.

عن بُسْر بن سعيد عن ابن الساعدي.ورواية أبي الأسود أصح إن شاء الله،وبالله التوفيق.[١]
وقال الهيثمي في المجمع:رواه أحمد وأبو يعلى وأحمد ورجال أحمد رجال الصحيح.[٢]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وأورد حديثه السابق،وقال:إسناده صحيح.[٣]

وقال في تعجيل المنفعة: له صُحْبة ورواية، له حديث واحد ورجال إسناده موثقون،وصحَّحه ابن حبَّان والحاكم وقبلهما الطبراني وبعدهم ابن حزم وعبد الحق وابن القطان.[٤]
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٥]
وقد نفى أبو حاتم الرازي والعسكري الصُحْبة عنه،لضعف حديثه عندهما.
فترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسأل أباه عنه فقال:لا يُدْرى من هو.وذكر حديثه المتقدم ،وأعلَّه من تلك الطريق بالمخالفة،وصحَّح الحديث من طريق الليث عن بكير عن بُسْر عن ابن الساعدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
قال ابن أبي حاتم: خالد بن عدي الجُهَني كان ينزل الأشعر،روى عن النبي ﷺ أنَّه قال:"من جاءه من أخيه معروفٌ من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله".روى عنه بُسْر بن سعيد الحضرمي سمعت أبي يقول ذلك.
قال ابن أبي حاتم:سألت أبي عن خالد هذا؟،فقال: لا يدرى من هو،وهذا الحديث اختلف في الرواية عن بكير بن الأشج:
فروى سعيد بن أبي أيوب عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن بكير ابن الأشج عن بُسْر بن سعيد عن خالد بن عدي عن النبي ﷺ .
وروى الليث بن سعد عن بكير بن وعثمان عن بُسْر بن سعيد عن ابن الساعدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الصحيح.[٦]
وذكر حديثه في العلل،وقال: هذا خطأ إنما يُروى عن بُسْر بن سعيد عن ابن الساعدي عن عمر عن النبي ﷺ .[٧]
والرواية التي صحَّحها أبو حاتم من طريق الليث بن سعد عن بكير بن الأشج عن بُسْر بن سعيد

---

(١) ابن عبد البر،التمهيد،٩٣/٥.
(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،١٠٠/٣.
(٣) ابن حجر،الإصابة،٤٠٩/١.
(٤) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص١١٤.
(٥) مغلطاي،الإنابة،٢٠٠/١.
(٦) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٣٨/٣.
(٧) ابن أبي حاتم،العلل،٢١٧/١(٦٣١).

عن ابن الساعدي عن عمر رضي الله عنه.أخرجها الإمام مسلم في صحيحه وأبو داود والبزار وابن خزيمة.[١]

وقال أبو أحمد العسكري:هو ممَّن لا يَثْبُت له سماع.[٢]

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء وقال:قال الرازي:لا يُدْرى من هو.[٣]

وصفوة القول:أن خالد بن عدي الجُهَني ،صحابي ثبتت صُحْبَته بروايته الصحيحة عن النبي ﷺ،وقد صرّح فيها بسماعه منه ﷺ .وقد تفرد بها بُسْر بن سعيد المدني،وهو ثقة،فقد وثقة ابن معين وابن سَعْد والعِجْلي والنسائي وابن حِبَّان،وقال أبو حاتم :هو من التابعين لا يسأل عن مثله.[٤]

أما إعلال أبي حاتم الرازي لحديثه المثبت لصُحْبته من طريق أبي الأسود المدني.لمخالفته لحديث الليث عن بكير عن بُسْر عن ابن الساعدي عن عمر.وتصحيحه لطريق الليث بن سعد. فتقدم تصحيح العلماء لحديث أبي الأسود ،حتى إنَّ ابن عبد البَرّ قال عنها أصح من حديث الليث. وأيضاً فإنْ كان الإمام أحمد قد قال عن الليث:لا أعلم أحداً أحسن حديثاً عن بكير بن عبد الله من ليث ابن سَعْد.

فقد قال عنه أبو الوليد الطيالسي وهو من تلاميذه:حديثه عن بكير بن الأشج مناولة.وقال ابن معين:كان يساهل في السماع والشيوخ.[٥]

وكذلك حديث أبي الأسود ليس بأقل رتبة من حديث الليث.فإنْ كان إعلاله للمخالفة.

فقد خالف الليث بن سعد: محمد بن عجلان وهو من شيوخه،فرواه عن بكير بن عبد الله عن عبد الله بن السعدي عن عمر.ولم يذكر بسر بن سعيد.كما رواه الدارقطني بسنده في العلل.[٦]

وقد أعلها بذلك الدارقطني في العلل حيث قال:ورواه بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد فقال:عن ابن السعدي عن عمر.قال ذلك الليث بن سعد عن بكير.

وخالفه ابن عجلان واختلف عنه.فقال الثوري:عن ابن عجلان عن بكير عن ابن السعدي عن عمر ولم يذكر بسر بن سعيد.

وخالفه يحيى القطان،فرواه عن ابن عجلان عن يعقوب بن الأشج أخي بكير عن بسر بن سعيد

---

(١) مسلم،الصحيح،٧٢٣/٢(١٠٤٥)،وأبو داود،السنن،١٢٢/٢(١٦٤٧)،والبزار،المسند،٣٦٤/١(٢٤٥)،وابن خزيمة،محمد ابن إسحاق،الصحيح،تحقيق:محمد مصطفى الأعظمي،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٢،١٩٩٢م،٦٧/٤(٢٣٦٤).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢٠١/١.

(٣) ابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٢٤٨/١.

(٤) المزي،تهذيب الكمال،٧٢/٤-٧٥،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٣٨٣/١.

(٥) انظر ترجمة الليث عند:ابن رجب،شرح العلل،٧٣٢/٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٤١٦/٨.

(٦) الدارقطني،العلل،١٧٣/٢.

عن عمر.ولم يذكر ابن السعدي.(١)

أما قول العسكري:هو ممن لا يثبت له سماع؟!!.فهذا كلام ليس عليه دليل ،بل يخالف الصحيح الثابت من روايته المصرّحة بسماعه من النبي ﷺ ،كما تقدم ذلك.

أمَّا ذِكْر ابن الجوزي له في الضعفاء ؟!!. فقد تابع فيه أبا حاتم الرازي فذكر قوله واكتفى به.

المثال التاسع: سُمَيط البَجلي.

ذكره البَغَوي وابن قانع وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.(٢)

قال ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير:مجهول .(٣)

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(٤)

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وذكر حديثه الآتي ،ولم يتكلم على إسناده.(٥)

وذكره العلائي فيمن حكم على روايته بالإرسال وقال: " ذكره الصاغاني فيمن اختلف في صُحْبته،ولم أعرفه ".(٦)

وذكروا له حديثاً في ترجمته وهو مستند من ذكره في الصَّحَابة: رواه البَغَوي وابن قانع وأبو نُعَيم من طريق زيد بن الحُبَاب عن موسى قال:أُرَاه ابن عُبَيدة عن محمد بن أبي منصور عن السُّمَيط البَجَلي قال:سمعتُ النبي ﷺ يقول:"مَنْ رَابَطَ يَوْمَاً في سَبِيلِ اللهِ أَوْ لَيْلَةً كَانَ كَعدْلِ شَهْرٍ صِيامِهِ وقِيامِهِ ".(٧)واللفظ للبغوي.

والسُّمَيط البجلي لم أقف من ترجم له غير ما تقدم ذكره،وقد حكموا عليه بالجهالة.

وكذلك لم أقف على ترجمة الراوي عنه:**محمد بن أبي منصور.**

وظاهر حديث السُّمَيط أنَّه يقتضي إثبات صُحْبته،لأنَّه صرَّح بسماعه من النبي ﷺ ،لكن إسناده ضعيف، فمداره على **موسى بن عُبَيدة الرَّبَذِي**:قال أحمد:لا تحلُّ عندي الرواية عنه.وقال ابن معين: ليس بشيء،وقال مَرَّةً:ضعيف وقال مرة أخرى:لا يُحتَج بحديثه.وقال أبو حاتم الرازي:منكر الحديث.وقال أبو زُرْعَة:ليس بقوي الحديث.وقال علي بن الجنيد:متروك الحديث. وقال النسائي والدارقطني:ضعيف.وقال ابن حِبَّان: يروي عن الثقات ما ليس من حديث

---

(١) المصدر السابق.

(٢) البغوي،معجم الصحابة،٢٨٢/٣،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٢٥/١ (٤٠٥)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٤٩/٣ (١٣٧٨)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٤٨،وابن الأثير،أسد الغابة،٥٥٩/٢(٢٢٥٦)،ومغلطاي،الإنابة،٢٦٨/١ (٣٩٩)،والذهبي،التجريد،٢٤٠/١،وابن حجر،الإصابة،٨١/٢(٣٤٩٣).

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٤٩/٣،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٤٨،وابن الأثير،أسد الغابة،٥٥٩/٢.

(٤) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٦٣(٧٥)،ومغلطاي،الإنابة،٢٦٨/١.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٨١/٢(٣٤٩٣).

(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص١٩٢.وانظر:العراقي،تحفة التحصيل،ص١٤٠.

(٧) البغوي،معجم الصحابة،٢٨٢/٣،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٢٥/١ ،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٤٩/٣.

الأثبات من غير تعمد له،فبطل الاحتجاج به من جهة النقل وإنْ كان فاضلاً في نفسه.[١]

والحديث مشهور من مسند سلمان الفارسي رضي الله عنه،فقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن زيد بن حُباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن أبي منصور عن السُّمَيط بن عبدالله عن سلمان الفارسي،مرفوعاً بنحوه.[٢] وإسناده ضعيف،للسبب نفسه كما في الحديث السابق.

-ورواه مسلم والترمذي والنسائي وأحمد وأبو عوانة من طريق شُرَحْبِيل بن السِّمْط عن سلمان الفارسي مرفوعاً بنحوه.[٣]

وصفوة القول أن السُّمَيط البجلي روى حديثاً واحداً يقتضي إثبات صُحْبته،لأنَّه صرَّح فيه بسماعه من النبي ﷺ ،وقد تفرد بروايته عنه محمد بن أبي منصور،ولا يصح سنده،وعليه فهو تابعي مجهول،لا تصح له صُحْبة.والله أعلم.

-**وقد تقع للمدَّعي الصُحْبة أكثر من رواية** صرَّح فيها بسماعه أو لقائه بالنبي ﷺ ،وعليها مدار ثُبوت صُحْبته،فيثبت بعضهم صُحْبته بتلك الروايات لتصريحه بالسماع أواللقاء،وينفيها عنه آخرون لعدم صحة أسانيدها عندهم.

ومثال ذلك: سُفْيان بن وَهْب الخَوْلاني.

ذكره في الصَّحَابة:بقي بن مَخْلَد وأبو حاتم الرازي وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن يونس وابن قانع وابن حِبَّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرِّ وابن عساكر وابن ماكولا وابن الجوزي وابن الأثير.[٤]

قال أبو حاتم:له صُحْبة روى عن النبي ﷺ ثم عن عمر.وقال البَغَوي:سكن المغرب،روى عن النبي ﷺ حديثاً.وقال ابن يونس:يُكَنَّى أبا أيمن،وفد على النبي ﷺ ،وشهد فتح مصر،وبقي حتى ولي الإمارة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة إلى إفريقية سنة ثمان وسبعين،ومات سنة اثنتين وثمانين.روى عن عمر والزبير وغيرهما،روى عنه بكر بن سَوَادة وعبد الله بن المغيرة

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٢٩١/٧،والضعفاء الصغير،ص١٠٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٥١/٨،والعقيلي،الضعفاء الكبير،١٦٠/٤،وابن حبان،المجروحين،٢٣٤/٢،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣٣٣/٦،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،١٤٧/٣،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص٢٦٤.

(٢) ابن أبي شيبة،المصنف،٢٢٣/٤.

(٣) مسلم،الصحيح،١٥٢٠/٣(١٩١٣)،والترمذي،السنن،١٨٨/٤(١٦٦٥)،والنسائي،السنن،٣٩/٦،وأحمد،المسند،٤٤٠/٥.

(٤) بقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٤٠(٦٦٣)،وأبو حاتم،الجرح والتعديل،٢١٧/٤،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢٤٣/٥(٩٨٠)،والبغوي،معجم الصحابة،٢٠٣/٣-٢٠٤،وابن يونس،تاريخ المصريين،٢١٥/١(٥٧٥)،وابن قانع،معجم الصحابة،٣١٥/١(٣٨٢)،وابن حبان،الثقات،١٨٣/٣،والطبراني، المعجم الكبير،٧١/٧(٦٢٨)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٣٨٧/٣(١٢٨٣)، وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٣٩٤(٦٦٣)،وابن عبد البر، الاستيعاب،١٩٢/٢(١٠١٣)،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٥٨/٢١(٢٥٩٠)،وابن ماكولا، الاكمال،٥٣٤/٤،١٣١/٦،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص ١٤٥،٢١١،٢٧٦،وابن الأثير،أسد الغابة،٥٠٢/٢(٢١٢٩)،ومغلطاي،الإنابة،٢٢٦/١(٣٨٢)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٢٧/١(٢٣٧٨)،وابن حجر،الإصابة،٥٨/٢(٣٣٣٢).

وأبو الخير وأبو عُشَّانة وغيرهم. وقال ابن حبَّان: سكن مصر له صُحْبة.وقال أبو نُعيم:يكنى أبا أيمن،وفد على النبي ﷺ ،وشهد معه حجة الوداع،وقيل:إنه ممن شهد فتح مصر وإفريقية سنة ثمان وسبعين،توفي سنة اثنتين وثمانين.وقال ابن عبد البَرّ:له صُحْبة،يُعدُّ في أهل مصر.وقال ابن عساكر:صاحب رسول الله ﷺ .وقال ابن الأثير:وفد على النبي ﷺ ،وحضر حجَّة الوداع،وشهد فتح مصر وإفريقية،وسكن المغرب.وذكره بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة،وقال ابن الجوزي:ذكره البرقي وقال:له ثلاثة أحاديث.

وذكره البخاري في التاريخ وقال: سمع عمر ،روى عنه مسلم بن يسار ويزيد بن أبي حبيب يعد في الشاميين.حدثني زكريا نا الحكم بن المبارك نا مُبَشِّر بن إسماعيل عن غياث الحبراني قال: "مر بنا سفيان بن وهب وكانت له صُحْبة ونحن غلمان علينا".[١]

وهذا الخبر رواه البَغَوي في ترجمته من طريق مُبَشِّر بن إسماعيل عن غياث بن أبي حبيب الحيراني قال:كان سفيان بن وهب صاحب النبي ﷺ يمر بنا بالقيروان ونحن غِلْمَة في الكُتَّاب، فَيُسَلِّم علينا وهو مُعْتَمّ بعمامة قد أرخاها خلفه. وقال: ليس له غير هذا الحديث.[٢]

ورواه ابن مَنْدَه وجاء عنده:"غياث بن أبي شبيب من أهل بيت جبرين".[٣]

وإسناده ضعيف؛ فمداره على **غِياث بن أبي حبيب**:ترجم له البخاري وابن أبي حاتم،وقالا:غياث الحبراني،سمع سفيان بن وهب، روى عنه مُبَشِّر بن إسماعيل. وذكره ابن حبَّان في ثقاته باسم:"غِياث الحماني،من أهل الكوفة سكن مصر،يروي عن سفيان بن وهب،روى عنه مُبَشِّر بن إسماعيل،وهو الذي يقال له:غِياث الحمراوي،وحمراء موضع بمصر"[٤].

ولم أقف على حاله من الجرح والتعديل.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.[٦]

وقال في تعجيل المنفعة: له صُحْبة ورواية عنه،وكانت له وفادة وصُحْبة وشهد فتح مصر.[٧]

ونفى ابن حبَّان الصُحْبة عنه،وغلَّطَ من أثبتها وعَدَّهُ في التابعين،وهو بذلك يكون قد تناقض مع نفسه،فقد تقدم عنه أنَّه ذكره في الصَّحَابة وأثبت صُحْبته.؟!!.

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٨٧/٤-٨٨.

(٢) البغوي،معجم الصحابة،٢٠٣/٣.

(٣) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٦٥/٢١.

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،١٠٩/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥٧/٧،وابن حبان،الثقات،٣١٣/٧.

(٥) مغلطاي،الإنابة،٢٢٦/١(٣٨٢).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٥٨/٢(٣٣٣٢).

(٧) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص١٥٥.

فأعَادَ ذكره في ثقات التابعين،وقال:"عداده في أهل مصر يروي عن عمر،روى عنه مسلم بن يسار ويزيد بن أبي حبيب،ومن زعم أنَّ له صُحْبَةً فقد وَهِمَ،وهو الذي يروي عن أبي أيوب الأنصاري من حديث بكر بن سَوَادة عن سفيان بن وهب".(١)

وذكره في مشاهير التابعين بمصر وقال:"أدرك الجاهلية ومنهم من زعم أن له صُحْبَة،وفيه نظر سكن مصر وبها مات".(٢)

وكذلك نفى صُحْبَتَه ابن خلفون فذكره في الثقات وقال:ذكر بعضهم أنَّ له صُحْبَة،ولا يصح عندي ،وذكره العِجْلي في الثقات.(٣)

وذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام،وقال:لقي عمر بن الخطاب.(٤)

وقال العِجْلي:مصري تابعي ثقة.(٥)

قلت:له ثلاثة أحاديث صرَّح فيها بسماعه من النبي ﷺ .وهي المستند في إثبات صُحْبَته.

الحديث الأول: رواه أحمد وابن قانع وابن الأثير من طريق ابن لهيعة حدثني أبي عُشَّانة:أن سفيان بن وهب الخولاني حدَّثه:أنَّه كان تحت ظل راحلة رسول الله ﷺ يومَ حجة الوداع،أو أنَّ رجلاً حدثه ذلك،ورسول الله ﷺ يخطب فقال رسول الله ﷺ:"هل بلغت"؟ فظننا أنه يريدنا فقلنا نعم،ثم أعاده ثلاث مرات،وقال فيما يقول:"رَوْحَةٌ في سبيل الله خَيْرٌ من الدنيا وما عليها،وغَدْوَةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها،وإنَّ المؤمنَ على المؤمنِ حَرَامٌ :عِرْضَهُ ومَالَهُ ونَفْسَهُ حُرْمَةً كَحُرْمَةِ هذا اليوم ".(٦) واللفظ لأحمد.

ولفظ ابن قانع مختصراً،وفيه:"كان تحت راية رسول الله ﷺ ".

وإسناد هذا الحديث فيه **ابن لَهيعة** وهو ضعيف(٧)،لكن تابعه:عمرو بن الحارث عن أبي عُشَّانة بهذا الإسناد.كما رواه الطبراني،فيرتقي إلى الحسن.(٨)

وعمرو بن الحارث المصري:ثقة حافظ (٩)،**وأبو عُشَّانة**-بضم أوله وتشديد المعجمة وبعد الألف نون- **هو حَيّ بن يُؤْمِن المصري**:ثقة.(١٠)

---

(١) ابن حبان،الثقات،٤/٣١٩.

(٢) ابن حبان،مشاهير علماء الأمصار،ص١١٩(٩٢٢).

(٣) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص١٥٦.

(٤) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/٤٤٠.

(٥) العجلي،معرفة الثقات،١/٤١٨.

(٦) أحمد،المسند،٤/١٦٨،وابن قانع،معجم الصحابة،١/٣١٥،وابن الأثير،أسد الغابة،٢/٥٠٢.

(٧) انظر:ترجمته،ص٣٣٨.

(٨) الطبراني،المعجم الكبير،٧/٧١.

(٩) انظر:ابن حجر،التهذيب،٨/١٣-١٤،والتقريب،ص٤١٩.

(١٠) انظر: ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣/٢٧٦،وابن حجر،التقريب،ص١٨٥.

لكن إسناد الطبراني فيه شيخه **أحمد بن محمد بن الحجاج بن رُشْدين المصري**:

قال ابن أبي حاتم:سمعت منه بمصر،ولم أحدث عنه لما تكلموا فيه.وقال ابن يونس:وكان من حفاظ الحديث وأهل الصنعة.وقال الحافظ ابن حجر:قال ابن عدي:كذبوه وأنكرت عليه أشياء.

وقال مسلمة في الصلة:حدثنا عنه غير واحد،وكان ثقة عالماً بالحديث.

وقال ابن عدي: صاحب حديث كثير يحدث عن الحفاظ بحديث مصر أنكرت عليه أشياء مما رواه وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه.

ولفظه في اللسان:قال ابن عدي :وكان صاحب حديث كثير حدث عنه الحفاظ بحديث مصر، وأنكرت عليه أشياء مما رواه،وكان آل بيت رشدين خصوا بالضعف من أحمد إلى رشدين،وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه. [١]

والذي يترجَّح لي من حال شيخ الطبراني،أنَّه ضعيف ويكتب حديثه للاعتبار.وبذلك يرتقي حديث ابن لهيعة إلى الحسن.

وقال الهيثمي:رواه أحمد والطبراني،ورجال أحمد ثقات.[٢]

والحديث الثاني: رواه ابن قانع والطبراني والحاكم وأبو نُعَيم وابن عساكر،من طريق عبد الله بن وهب حدثني أبو شُريح عبد الرحمن بن شُريح قال سمعت سعيد بن أبي شَمِر السَّبائي يقول: سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول :" لا تأتي المائةُ وعلى ظَهْرِ الأرض أحدٌ بَاقٍ ".

قال فحدثت بها ابن حُجَيرة قال:فدخل عبد الرحمن بن حُجَيرة على عبد العزيز بن مروان،فحمل سفيان وهو شيخ كبير،فسأله عبد العزيز عن هذا الحديث؟ فحدثه،فقال عبد العزيز:فلعله يعني:لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة،فقال سفيان:هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول.[٣]

واللفظ للحاكم.وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.

ولفظ ابن قانع والطبراني اقتصر على القسم المرفوع ،بدون القصة.

وذكر ابن يونس في ترجمته هذا الحديث وقال:روى عن رسول الله ﷺ حديثاً أغرب فيه،لم يروه عنه غيره.[٤]

---

(١) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٧٥/٢،وابن يونس،أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ،تاريخ المصريين(تاريخ ابن يونس المصري)،جمع وتحقيق:عبد الفتاح فتحي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠٠م،٢٠/١، وابن عدي،الكامل في الضعفاء،١٩٨/١، والذهبي،ميزان الاعتدال،٢٧٨/١،وابن حجر،لسان الميزان،٢٥٧/١.

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٨٥/٥.

(٣) الحاكم،المستدرك،٥٤٤/٤،وابن قانع،معجم الصحابة،٣١٥/١،والطبراني،المعجم الكبير،٧١/٧، ٧٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٣٨٧/٣-١٣٨٨،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٥٨/٢١-٣٥٩.

(٤) ابن يونس،تاريخ المصريين،٢١٥/١.

وإسناده ضعيف؛لجهالة حال **سعيد بن أبي شَمِر السَّبائي** فقد ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبَّان في ثقاته وقال:عداده في أهل مصر ،روى عنه بكر بن سَوَادة وعمرو ابن الحارث.وترجم له ابن يونس:سمع سفيان بن وهب الخولاني،ورأى مالك بن أزهر وهما صحابيان.روى عنه بكر بن سَوَادة،وعبد الرحمن بن شريح.[١]

وقال الهيثمي:رواه الطبراني في الكبير،ورجاله موثوقون.[٢]

والحديث الثالث: رواه البزار من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن المغيرة بن زيد عن سفيان بن وهب قال:"سمعت النبي ﷺ ينهى عن المُزَايدة ".

قال البزار:لا نعلم روى سفيان إلا هذا.وقال الحافظ ابن حجرمختصر زوائد البزار:وابن لهيعة: ضعيف.[٣]

قال الهيثمي في المجمع:رواه البزار وإسناده حسن.[٤]

وصفوة القول أن سفيان بن وهب الخولاني صحابي شهد حجة الوداع وسمع من النبي ﷺ، لِثُبوت حديثه في ذلك،وبذلك أثبتها جمهور العلماء،ومن نفى صُحْبَته كان بسبب عدم ثُبوت حديثه عنده،والله تعالى أعلم.

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٤٨٢/٣،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٤/٤،وابن حبان،الثقات،٢٨٤/٤،وابن يونس،تاريخ المصريين،٢٠٨/١،وابن ماكولا،الإكمال،٥٣٤/٤.

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،١٩٨/١.

(٣) ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد،تحقيق:صبري أبو ذر،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت–لبنان،ط١،١٩٩٢م،٥١١/١(٨٨٦).وانظر:فتح الباري،٣٥٤/٤(٢١٤١).

(٤) الهيثمي،مجمع الزوائد،٨٤/٤.

المبحث الثاني: الرواية عن النبي ﷺ بالعنعنة مع عدم وجود دليل على أنَّه لقيه.

فقد يرد ذكر الرجل المراد إثبات صُحْبته في حديث واحد يرويه عن النبي ﷺ بالعنعنة،دون أن يصرِّح بسماعه من النبي ﷺ،أو لقائه به، فيثبت بعضهم صُحْبته بذلك الحديث،لأنَّ ظاهره يقتضي إثبات صُحْبته،وهو روايته عن النبي ﷺ.

وينفي آخرون صُحْبته،ويعدُّونه في التابعين،ويحكمون على حديثه بالإرسال،لعدم وجود دليل على ذكر سماع له من النبي ﷺ ،أو لقاء به.

وكما هو معلوم فقد كثر الإرسال وشاع في عصر التابعين،فكم من تابعي يرسل حديثاً بلفظ:عن النبي ﷺ ،وكتب المراسيل:كمراسيل ابن أبي حاتم ومراسيل أبي داود وجامع التحصيل للعلائي، شاهدة على نفي صُحْبة الكثيرين ممن لم يحصل لهم لقاء أو سماع من النبي ﷺ .

ومن هنا كان تعريف الحديث المرسل عند جمهور المحدثين:ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ سواء كان من كبار التابعين أو من صغارهم.(١)

وتقدم الحديث في الفصل الأول عن المخضرمين الذين عاصروا النبي ﷺ ولم يروه،فلم يُثْبت العلماء الصُحْبة لهم بمجرد المعاصرة واحتمال اللقاء،إذا لم يثبت لهم سماع أو لقاء بالنبي ﷺ ، وكذلك الأطفال الذين رأوا النبي ﷺ وهم دون سنّ التمييز،فلم يُثْبتوا لهم الصُحْبة المعتبرة من حيث الرواية ،وقد حكموا على مروياتهم بالإرسال لعدم ثُبُوت سماعهم من النبي ﷺ .

فالرواية عن النبي ﷺ بالعنعنة،لا تعني ثُبُوت السماع أو الرؤية واللقاء،فكيف نثبت شرف الصُحْبة العظيم بمجرد الرواية مع عدم وجود دليل على سماع من النبي ﷺ أو لقاء به.؟!!

وتقدم في المبحثين الأول والثاني من الفصل الأول دراسة بعض الأمثلة على ذلك،كما وسيأتي أيضاً بيان عدد من الأمثلة في المبحث العاشر من الفصل الثالث:الوهم بسبب سقط من الإسناد.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: مَعْدَان،أبو خالد.

ذكره ابن قانع وأبو علي بن السكن والطبراني وأبو نُعَيم وأبو موسى وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.(٢)

شكَّك ابن السَّكن والطبراني في صُحْبته فقالا:يقال له صُحْبة.

ونفى ابن قانع الصُحْبة عنه فقال:وليس يثبت له في نفسي صُحْبة.

---

(١) انظر:الحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٢٥،وابن الصلاح،المقدمة (مع التقييد والإيضاح)،ص٥٥،والعلائي،جامع التحصيل، ص٣١،وابن حجر،النكت على كتاب ابن الصلاح،ص١٩٩.

(٢) ابن قانع،معجم الصحابة،١٢٩/٣(١١٠١)،والطبراني،المعجم الكبير،٣٦٥/٢٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٦٤٦/٥(٢٨٣٨)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٨٣،وابن الأثير،أسد الغابة،٢١٨/٥(٥٠٢٢)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٨٧/٢(٩٧٤)،وابن حجر،الإصابة، ٤٤٤/٣(٨١٢٥).

وقال أبو نُعَيم:"له صُحْبة فيما قاله الطبراني".

قلت:وهذا يخالف ما تقدم عن الطبراني،فلم يَجْزِمْ بصُحْبته،بل جاء قوله بصيغة التمريض:"يقال له صُحْبَة".

وكذلك نقله ابن الأثير على الصواب فقال:أورده الطبراني وقال: يقال: له صُحْبة.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.(١)

وذكروا له في ترجمته حديثاً واحداً رواه ابن قانع وابن السَّكن وعبد الرزاق من طريق ابن عجلان عن أبان بن صالح عن خالد بن معدان عن أبيه قال:قال رسول الله ﷺ :"إنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعينُ عليهِ ما لا يُعينُ على العُنْفِ ".(٢)واللفظ لابن قانع.

وإسناده مرسل ورجاله ثقات إلاَّ ابن عجلان فصدوق(٣).وأبو خالد معدان ليس له ذكر إلا في هذا الحديث بل لم يذكره البخاري في تاريخه ولا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولا ابن حبان في ثقاته،فهو مجهول.

-ورواه الطبراني وأبو نُعَيم وأبو موسى من طريق ابن جريج عن زياد عن خالد بن معدان عن أبيه عن النبي ﷺ .فذكره.(٤)

قال الهيثمي في المجمع:" رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح".(٥)

وهذا الحديث ليس فيه تصريح بسماع معدان من النبي ﷺ ،ولا يوجد دليل على أنه لقيه،ولذلك فمن المصنِّفين من نفى صُحْبته،وحكم على حديثه بالإرسال،ومنهم شكك في ثُبُوتها.

فقال ابن السَّكن بعد روايته:"لم أجده إلاَّ من هذا الوجه،ولم يَذْكر رؤيةً ولا سماعاً ".(٦)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ذكره العسكري في فصل:"من روى عن النبي ﷺ مرسلاً ولم يلقه".(٧)

وصفوة القول إن معدان لم تثبت له الصحبة بسبب عدم تصريحه بالسماع في روايته الوحيدة، وحاله أقرب إلى الجهالة،والله تعالى أعلم.

---

(١) ابن حجر،الإصابة، ٤٤٤/٣(٨١٢٥).

(٢) ابن قانع،معجم الصحابة،١٢٩/٣،١٦٣/٥،وابن حجر،الإصابة، ٤٤٤/٣.

(٣) ابن حجر،التقريب،ص٤٩٦.

(٤) الطبراني،المعجم الكبير،٣٦٥/٢٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٦٤٦/٥،وابن الأثير،أسد الغابة،٢١٨/٥.

(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢١٣/٣،١٩/٨.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٤٤٤/٣.

(٧) مغلطاي،الإنابة،١٩٣/٢(٩٩٣).

المثال الثاني: زُهَيْر بن عَمْرو الهِلاَلِي.

يقال:النَّصري من بني نصر بن معاوية،ومن قال: الهلالي،جعله من بني هلال بن عـــامر بـــن صعصعة،نزل البصرة،روى عنه أبو عثمان النَّهدي.[١]

ذكره في الصَّحَابة:خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد وأبو حاتم الرازي وأبو داود والترمذي وبَقِي بـــن مَخْلَد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع والطبراني والعسكري وابن مَنْدَه وابن مَنْجُوَيْهْ وأبـــو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي وابن حجر.[٢]

أثبت صُحْبته أبو حاتم الرَّازي فقال:"زهير بن عمرو البصري،له صُحْبة،روى عنه أبو عثمـــان النَّهدي".

وكذلك أبو داود السجستاني،فقال:"زهير بن عمرو من أصحاب النبي ﷺ،زهير بن عمرو،هلالـــي روى عنه أبو عثمان النَّهدي".

وذكره خليفة بن خَيَّاط وابن سعد فيمن نزل البصـــرة مـــن أصحـــاب رسـول الله ﷺ .وقـــال العسكري:كانت له دار بالبصرة.وقال ابن مَنْجُوَيْهْ والمزي في تهذيبه والذهبي في الكاشف وابـــن حجر في التقريب:صحابي.

وقال البغوي بعد أن روى حديثه الآتي في الإنذار:ولا أجد لزهير غير هذا.وذكره بقي بن مخلـد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.وترجم له الحافظ في القسم الأول من الإصابة.

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد تفرد بروايته عنه أبو عثمان النَّهدي.

رواه البخاري في التاريخ ومسلم في صحيحه والنسائي في الكبرى وأحمد وابن أبـــي عـــاصم والبغوي وابن قانع والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نعيم،من طريق أبي عثمان النَّهدي عن قَبيصة بن المُخَارِق وزهير بن عمرو قالا:" لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[٣].قال :انْطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب،٩٩/٢(٨٢٦).

(٢)خليفة بن خياط،الطبقات،ص٥٦،١٨٤،٢٢٠،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٨٠/٧،وأبو حاتم،الجـــرح والتعديـــل،٥٨٥/٣، والأجرّي،أبو عبيد محمد بن علي،سؤالات أبي عبيد الأجرّي أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق:د.محمد علـي قاسم العمري،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية،ط١،١٩٨٣م،ص١٢٦(٦٩)،والترمذي، تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٥١(٢١٤)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٦٤(٩٥٦)،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني، ١٢٤/٣(٤٢٤)،والبغوي، معجم الصحابة،٥٠٨/٢-٥٠٩،وابن قانع،معجم الصحابة،٢٣٩/١(٢٧٢)،والطبراني،المعجم الكبـــير،٢٧٢/٥(٥١٣)،وابـــن منجويه،أحمد بن علي الأصبهاني،رجال مسلم،تحقيق:عبد الله الليثـــي،بـــيروت-لبنـــان،دار المعرفـــة، ط١،١٤٠٧هـــ، ٢٢٣/١،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٢٢٢/٣(١٠٦٧)، وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٥٢٧ (٩٥٨)، وابن عبد البر، الاســـتيعاب،٩٩/٢(٨٢٦)،وابـــن الجـــوزي،تلقيـــح فـــهوم أهـــل الأثـــر،ص١٤٠،٢٧٦،وابـــن الأثـــير،أســـد الغابـــة، ٣٢٩/٢(١٧٧٩)،والمزي،تهذيب الكمال،٤١٠/٩،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٩٣/١(١٩٩٩)،الكاشف،٤٠٧/١،وابـــن حجر،الإصابة،٥٥٥/١(٢٨٣٥)، وتهذيب التهذيب،٣٠٠/٣،والتقريب،ص٢١٧.

(٣) سورة الشعراء،أية(٢١٤).

ﷺ إلى رَضْمَةٍ منْ جَبَلٍ فَعَلا أعلاَهَا حَجَراً ثُمَّ نَادَى يَا بَني عَبْدِ مَنَافَاهْ إنِّي نَذِيرٌ إنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى العَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ يَا صَبَاحَاهْ ".[1]واللفظ لمسلم.

وهذا الحديث رواه زهير بن عمرو عن النبي ﷺ بالعنعنة،ولم يصرح فيه بالسماع،ولم يَذْكر فيه رؤية ولا لقاء.فكان ذلك سبباً لاختلافهم في ثبوت صحبته.

فذكره مغلطاي في المختلف في صحبتهم.[2]

ونفى صحبته:البخاري وابن السَّكن وابن حبَّان.

فقد صرَّح أبو علي ابن السَّكن بنفي صحبته،ونقل ذلك عن الإمام البخاري،فقال:زعم بعْضُهم أنَّه في الصَّحَابة،ولم يصح؛لأنَّه لم يَذْكر سماعاً ولا حضوراً،وقال البخاري:أن لا صُحْبة له.[3]

قال الحافظ ابن حجر:ونقل ابن السَّكن عن البخاري أنَّه لم يُصَحِّح صُحْبَتَه لأنَّه لم يذكر السماع.[4]

قلت: ذكره البخاري في التاريخ الكبير وروى حديثه،وليس فيه ما نقله عنه ابن السكن.[5]

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين،وقال:"يروي المراسيل،روى عنه أبو عثمان النَّهدي".[6]

وتوقف الإمام مسلم في إثبات صحبته،بسبب عدم ذكره السماع من النبي ﷺ في حديثه،ولأنَّ أبا عثمان النَّهدي عبد الرحمن بن ملّ الراوي عنه،مخضرم من كبار التابعين.[7]

فذكره في المنفرات والوحدان وقال:لم يرو عنه إلاَّ أبو عثمان النَّهدي،ولم يَذْكر في حديثه أنَّه سمع النبي ﷺ ولا رآه،وأبو عثمان النَّهدي اسمه عبد الرحمن بن ملّ وأدرك الجاهلية.[8]

وتقدم أنَّ الإمام مسلم قد أخرج حديثه في الصحيح لكن مقروناً بقبيصة بن مخارق الصَّحَابي المعروف.

وصفوة القول إنَّ مَنْ ذكر زهير بن عمرو في الصَّحَابة؛فلأجل روايته عن النبي ﷺ،ومَنْ أثبت له الصحبة؛فلأجل رواية أحد كبار التابعين عنه،ومقرونة بصحابي وهو قبيصة بن مخارق.

---

(١) مسلم،الصحيح،١/١٩٣(٢٠٧)،والبخاري،التاريخ الكبير،٣/٤٢٥،والنسائي،السنن الكبرى،٦/٤٢٣،٢٤٣،٢٤٤، واحمد، المسند،٥/٦٠،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣/١٢٤،والبغوي، معجم الصحابة،٢/٥٠٨،وابن قانع،معجم الصحابة، ١/٢٣٩،والطبراني،المعجم الكبير،٥/٢٧٢،١٨/٣٧٤،وابن مَنْدَه،محمد بن إسحاق الأصبهاني،الإيمان،تحقيق:علي الفقيهي، بيروت–لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢،١٤٠٦هـ،٢/٨٨٥،٨٨٦،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٢٢٢.

(٢) مغلطاي،الإنابة،١/٢٢٩(٣٠٦).

(٣)انظر:مغلطاي،الإنابة،١/٢٢٩(٣٠٦).

(٤)ابن حجر،الإصابة،١/٥٥٥(٢٨٣٥)، وتهذيب التهذيب،٣/٣٠٠.

(٥) البخاري،التاريخ الكبير،٣/٤٢٥.

(٦) ابن حبان،الثقات،٤/٢٦٣.

(٧) تقدمت ترجمته في المبحث الأول من الفصل الأول،المثال السادس،ص٧٣.

(٨) مسلم،المنفردات والوحدان،ص٤٢-٤٣.

أمَّا من نفى الصحبة عنه فبسبب عدم ذكر سماعه من النبي ﷺ في حديثه الوحيد.
ومن توقف في إثبات صحبته فلأجل ذلك أيضاً.
ولذلك وجَّه الشيخ المعلمي اليماني-محقق التاريخ الكبير- قول من أثبت صحبته،باعتماده على قرائن،فقال:"أقول كأنَّ من جزم بأن له صحبة اعتمد على القرائن:فمنها رواية أبي عثمان النَّهدي عنه،وأبو عثمان مخضرم،ومنها أنه قرنه بقبيصة بن المخارق له صحبة".[١]
ونقل شيخنا الأستاذ الدكتور محمد العمري-في تحقيقه لـ"سؤالات الآجرّي أبا داود السجستاني"- قول المعلمي السابق،ثم رجح شيخنا ثبوت صحبته،فقال:وعبارة أبي داود تقطع الخلاف في صحبة زهير بن عمرو وتُرَجِّح كونه صحابياً،ولهذا أورده ابن حجر في القسم الأول.[٢]
قلت:وهو كما قال،لكن الأمر فيه مبني على الاحتمال،والله تعالى أعلم.

المثال الثالث: قيس بن زيد.

ذكره الحارث بن أبي أسامة والطبراني في الصَّحَابة.[٣]
وذكروا له حديثاً في ترجمته:وهو ما رواه ابن سَعْد والحارث بن أبي أسامة والطبراني والحاكم وأبو نُعَيم من طريق:حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن قيسْ بن زيد:" أنَّ النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر،فدخل عليها خالاها :قدامة وعثمان ابنا مظعون،فبكت وقالت: والله ما طلقني عن شَبَعٍ،وجاء النبي ﷺ فتجلببت،فقال:قال لي جبريل عليه السلام:راجع حفصة فإنَّها صَوَّامَة قَوَّامَة،وإنَّها زوجتك في الجنة ".[٤]واللفظ للحاكم وسكت عليه ووافقه الذهبي.
إسناده مرسل.
وقال الهيثمي في المجمع:" رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح".[٥]
وهذه الرواية ليس فيها تصريح بالسماع من النبي ﷺ ،ولا يوجد دليل على أنه لقيه،ولذلك حكموا عليها بالإرسال،ونفوا الصُحْبَة عنه وعدوه من التابعين،وهذه أقوالهم:
قال العسكري:روى عن النبي ﷺ مرسلاً،وليست له صُحْبَة.[٦]

---

(١)انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٣/٤٢٥.
(٢)انظر:الآجرّي،سؤالاته أبا داود،،ص١٢٦(٦٩).
(٣) الهيثمي،بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،٢/٩١٤،٩١٥(١٠٠٠،١٠٠١)،والطبراني،المعجم الكبير،١٨/٣٦٥، وابن حجر، الإصابة، ٣/٢٨٢.
(٤) الحاكم،المستدرك،٤/١٦،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٨/٨٤،والهيثمي،بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،٢/٩١٤،٩١٥(١٠٠٠،١٠٠١)، والطبراني،المعجم الكبير،١٨/٣٦٥،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/٢٣٢٥،وحلية الأولياء،٢/٥٠.
(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٩/٢٤٥.
(٦) مغلطاي،الإنابة،٢/١٠٨.

وقال أبو نُعَيم:مجهول،حديثه عند أبي عمران الجوني،لا يصح له صُحْبة ولا رؤية.[١]

وقال ابن عبد البَرّ:بصري روى عنه أبو عمران الجوني،يقال:إنّ حديثه مرسل،ليست له صُحْبة.[٢]

وقال ابن الأثير:مجهول،قيل:إنّه ممن سكن البصرة،روى عنه أبو عمران الجوني،ولا يصح له صُحْبة ولا رواية،يقال:إنّ حديثه مرسل.[٣]

وذكره في التابعين:البخاري وأبو حاتم وابن حِبّان ،وقال أبو حاتم:روى عن النبي ﷺ مرسلاً وروى عنه أبو عمران الجوني،ولا أعلم له صُحْبة.[٤]

وذكره الأزدي في الضعفاء،وقال:ليس بالقوي.[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٦]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حُكِم على روايته بالإرسال.[٧]

وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة والفتح:مختلف في صُحْبته.[٨]

وذكره في القسم الرابع من الإصابة، وقال:"**تابعي صغير**". وذكر بعض الأقوال المتقدمة وذكر حديثه،ثم قال:" وفي سياق المتن وَهَمٌ آخر،لأنَّ عثمان بن مظعون مات قبل أنْ يتزوج النبي ﷺ حفصة،لأنّه مات قبل أُحد بلا خلاف،وزوج حفصة قبل النبي ﷺ مات بأُحُد،فتزوجها النبي ﷺ بعد أُحُد بلا خلاف ".[٩]

وجاءت له رواية توافق قول الحافظ ابن حجر فيه:تابعي صغير"،وهي ما رواه الطيالسي وأحمد والبزار والمحاملي وأبو نُعَيم ،من طريق صدقة بن موسى عن أبي عمران الجوني عن **قيس بن زيد** قال حدثني قاضي المصريين عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق،قال قال رسول الله ﷺ : "إنَّ الله تبارك وتعالى يدعو صاحب الدَّيْن يوم القيامة..."الحديث.[١٠] واللفظ للطيالسي

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/٢٣٢٥(٢٤٤٢).

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٣٤٩(٢١٥٦).

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٠٢(٤٣٤٩).

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،٧/١٥٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٧/٩٨،والمراسيل،ص١٦٧-١٦٨(٣١٩)،وابن حبان، الثقات،٥/٣٢٦.

(٥) الذهبي،ميزان الاعتدال،٥/٤٨٠،وابن حجر،الإصابة،٣/٢٨٢،ولسان الميزان،٤/٤٧٨.

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢/١٠٨(٨٢٥).

(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٥٨،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٦٨.

(٨) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص٣٤٦،وفتح الباري،٩/٢٨٦(٥١٩١).

(٩) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٨٢(٧٣٥١).

(١٠) الطيالسي،المسند،ص١٨٨(١٣٢٦)، واحمد،المسند،١/١٩٧،والبزار،المسند، ٦/٢٣٩ (٢٢٧٢)،وابن قانع،معجم الصحابة،٢/١٦٣،وأبو نعيم،حلية الأولياء،٤/١٤١.

وقد حسنه الشيخ أحمد شاكر كما في تحقيقه لمسند أحمد. [١]

قلت:بل إسناده ضعيف؛فمداره على **صدقة بن موسى الدقيقي** وهوضعيف.قال مسلم بن إبراهيم: كان صدوقاً،وقال البزار:ليس بالحافظ عندهم ،وقال في موضع آخر:ليس به بأس،وقال ابن معين وأبو داود والنسائي والدولابي والساجي:ضعيف،وقال ابن معين مرة:ليس حديثه بشيء ،وقال أبو حاتم:ليِّن الحديث يُكتب حديثه ولا يُحتج به ليس بقوي. [٢]

وصفوة القول أن قيس بن زيد ليست له صحبة،وهو تابعي مجهول،وذكره في الصحابة بسبب روايته المعنعنة.والله أعلم.

المثال الرابع:كَثِير بن مُرَّةَ الحضرمي.

ذكره عَبْدان المروزي في الصَّحَابة. [٣]

واعتمد في ذلك على حديث له ،رواه من طريق قتيبة عن الليث عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كَثِير بن مُرَّة قال:قال رسول الله ﷺ :السُّلْطانُ ظلُّ الله في الأرض،يأوي إليه كُلُّ مَظلومٍ منْ عباده. ." الحديث. [٤]وإسناده مرسل.

ونفى أبو موسى المديني الصُّحْبة عنه،وقال:هذا حديث مرسل،وكثير لم يذكره في الصَّحَابة غيره. [٥]

وذكره في التابعين:خليفة بن خَيَّاط وابن سميع وابن سَعْد والبخاري ومسلم وأبو حاتم والعِجْلي وابن حبَّان والعلائي وغيرهم. [٦]

وقال العلائي:تابعي ليس إلاَّ،وهو عن النبي ﷺ مرسل. [٧]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم. [٨]

وقال ابن حجر في التقريب:ثقة ووَهِمَ مَنْ عَدَّهُ في الصَّحَابة. [٩]

وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:"له إدراك ذكره أبوزُرْعَة في الطبقة العليا

---

(١) انظر:احمد بن حنبل،المسند،تحقيق:أحمد محمد شاكر،الاهرة-مصر،دار الحديث،١٤١٦هـ-١٩٩٥م،٢/٣٣٤-٣٣٥ (١٧٠٧،١٧٠٨).

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤/٤٣٢،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٤/٧٦ ،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٤/٣٦٧.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٣٦-٤٣٧(٤٤٣٥)،وابن حجر،الإصابة،٣/٣١٢.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٣٧،ومغلطاي،الإنابة،٢/١١٥.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٣٧.

(٦) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٣٠٩،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/٤٤٨،والبخاري،التاريخ الكبير،٧/٢٠٨،والتاريخ الصغير،١/١٩٠،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل، ٧/١٥٧،وابن حبان،الثقات،٥/٣٣٢،ومشاهير علماء الأمصار،ص١١٨، وانظر:ابن عساكر،تاريخ دمشق،٥٠/٥٣-٦٠(٥٧٩٧)،ومغلطاي،الإنابة،٢/١١٥،وابن حجر،الإصابة،٣/٣١٢.

(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٥٩.

(٨) مغلطاي،الإنابة،٢/١١٥(٨٤٠).

(٩) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٤٦٠.

التي تلي الصَّحَابة ".ونقل عن العسكري أنه قال:ذكره ابن أبي خيثمة فيمن يُعْرَفُ من الصَّحَابة بكنيته.وقال الحافظ:"وكذا ذكره البَغَوي في الكنى ولكنه سمَّاه فقال:كَثِير بن مُرَّة ثم قال:يشك في صُحْبته وكان قديماً،ثم ذكر له حديثاً من طريق أبي الزاهرية عن أبي شجرة ولم ينسبه ولم يسمه".[١]

والحديث المرسل الذي اعتمد عليه عَبْدان،رواه موصولاً:البزار وابن عدي والبيهقي من طريق سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كَثِير بن مُرَّة عن ابن عمر مرفوعاً.[٢]

وإسماده ضعيف جداً؛فمداره على **سعيد بن سنان أبي مهدي الحمصي**،وهو متروك،كما قال الهيثمي وابن حجر.[٣]

وصفوة القول إنَّ كثير بن مُرَّة له حديث واحد،لم يصرّح فيه بالسماع،والراجح أنَّه تابعي.

المثال الخامس: عَنْتَرَة بن عبد الرحمن الشيباني والد هارون.

ذكره الطبراني وأبو موسى وابن الأثير في الصَّحَابة.[٤]

ليس له إلاَّ حديث واحد عند الطبراني رواه بسنده من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم :"ماذا تَعُدُّونَ الشهيد فيكُمْ ؟ قُلنا يا رسول الله، مَنْ قُتِلَ في سَبِيلِ اللهِ.قال:إنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتي إذاً لَقَلِيلٌ . ." الحديث.[٥]

ورواه أبو موسى من طريق الطبراني.[٦]

وإسناده ضعيف جداً،فمداره على **عبد الملك بن هارون بن عنترة** وهو متروك الحديث.

قال أحمد:ضعيف الحديث،وقال البخاري: منكر الحديث،وقال أبو حاتم الرازي:متروك الحديث ذاهب الحديث،وقال النسائي:متروك الحديث ،وقال ابن حِبَّان:كان ممن يضع الحديث لا يحل كتابة حديثه،وقال الدارقطني: متروك يكذب وأبوه يحتج به وجده يعتبر به.وقال أبو نُعَيم: يروي عن أبيه المناكير.[٧]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٣١٢(٧٤٨٥)،وانظر:ابن عساكر،تاريخ دمشق،٥٠/٥٦.

(٢) ابن حجر،مختصر زوائد البزار،٦٧٦/١(١٢٤١)،وابن عدي،الكامل،٣٦١/٣،والبيهقي، شعب الايمان، ١٦/٦.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،١٩٦/٥،وابن حجر،مختصر زوائد البزار،٦٧٦/١(١٢٤٠)،وانظر:ترجمة سعيد بن سنان عند،ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣٥٩/٣-٣٦١،والذهبي،ميزان الاعتدال،٢١٠/٣-٢١٣.

(٤) الطبراني،المعجم الكبير،٨٧/١٨،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٩٣/٤(٤١١٠)،وابن حجر،الإصابة،٤٠/٣.

(٥) الطبراني،المعجم الكبير،٨٧/١٨-٨٨.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٤٠/٣.

(٧) البخاري،الضعفاء الصغير،ص٧٣(٢١٨)،والتاريخ الكبير،٤٣٦/٥،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٧٤/٥،والنسائي، الضعفاء والمتروكين،ص٧٠،وابن حبان،المجروحين،١٣٣/٢،والبرقاني،أحمد بن محمد،سؤالات البرقاني للدارقطني،تحقيق:عبد الرحيم القشقري،باكستان،كتب خانة جميلي،ط١،١٤٠٤هـ،ص٤٠،وأبو نعيم،أحمد بن عبدالله،الضعفاء،تحقيق:فاروق حمادة،الدار البيضاء-المغرب، ط١،١٩٨٤م،ص١٠٥.وانظر:العقيلي،الضعفاء ،٣٨/٣،وابن عدي،الكامل في الضعفاء، ٣١٤/٥،والذهبي،الميزان، ٤١٤/٤، وابن حجر،التهذيب،١٠/١١.

وبذلك ضعف المنذري والهيثمي حديثه هذا. [١]

ومع ضعف سند حديثه فهو مرسل،لم يذكر عنترة فيه سماعه من النبي ﷺ ،ولذلك عدُّوه في التابعين.

فذكره في التابعين:البخاري ومسلم وأبو حاتم والعِجلي وابن حبَّان وغيرهم.وقالوا:رأى علي بن أبي طالب،وروى عن عثمان وابن عباس وروى عنه ابنه هارون بن عنترة. [٢]

وأعاده ابن حبّان فذكره في أتباع التابعين وقال:يروي المراسيل. [٣]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم. [٤]

وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر حديثه. [٥]

وصفوة القول إنّ عنترة بن عبد الرحمن له حديث واحد ،لم يصرّح فيه بسماعه من النبي ﷺ ،ولا يصح إسناده،وعليه فهو تابعي لا تصح له صُحْبة.

المثال السادس: مُخَلَّد الغفاري.

مُخَلَّد:ضبطه العسكري بالتشديد وصوّب التخفيف. [٦]

ذكره في الصَّحَابة: ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع والطبراني وابن عبد البرّ وأبو نُعَيم وأبو موسى المديني وابن الأثير. [٧]

وقال البخاري:له صحبة،ونفاها عنه أبو حاتم،فيما نقله ابن أبي حاتم حيث قال:سمعت أبي يقول: مخلد الغفاري ليست له صُحْبة.وكان البخاري يقول:له صُحْبة. [٨]

وهو خلاف ما في التاريخ الكبير فقد ذكره في التابعين وقال:مخلد الغفاري عن عمر. [٩]

وقد أشار إلى هذا الاختلاف الحافظ ابن حجر حيث قال:وقال البخاري:له صُحْبة،فأنكر ذلك ابن أبي حاتم وقال:لا صُحْبة له. [١٠]

---

(١) المنذري،الترغيب والترهيب،٤٤/٤،والهيثمي،مجمع الزوائد،٣٠١/٥.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٨٤/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٥/٧،والعجلي،معرفة الثقات،١٩٤/٢،وابن حبان، الثقات،٢٨٢/٥،وابن حجر،الإصابة٤٠/٣،وتهذيب التهذيب،١٤٤/٨.

(٣) ابن حبان،الثقات،٣٠٣/٧.

(٤) مغلطاي،الإنابة،٧٥/٢(٧٧٠).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٤٠/٣(٦٠٧٩).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣٩٢/٣.

(٧) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢٥٦/٢(٢٢٦)،وابن قانع،معجم الصحابة،١٢٥/٣(١٠٩٦)،والطبراني،المعجم الكبير، ٣٦٦/٢٠،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٩/٤(٢٥٦١)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٦٣٩/٥(٢٨٢٦)،وابن الأثير،أسد الغابة، ١٢١/٥(٤٨٠١)،وابن حجر، الإصابة،٣٩٢/٣.

(٨) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٤٦/٨،والمراسيل،ص٢٠٠(٣٦٦).

(٩) البخاري،التاريخ الكبير،٤٣٦/٧.

(١٠) ابن حجر، الإصابة،٣٩٢/٣.

والذي قال:ليست له صُحْبة هو أبو حاتم ،وليس ابنه كما ظنه الحافظ.
وقال ابن عبد البَرّ:"مذكور في الصَّحابة"،وذكر ما تقدم من قول البخاري وأبي حاتم. [١]
وكذلك نقل الذهبي قول البخاري وأبي حاتم.[٢]
وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]
وترجم له الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.[٤]
واعتمدوا في إثبات صُحْبته على حديث واحد له ذكروه في ترجمته وهو ما رواه ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم والبيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن مخلد الغفاري:"أنّ ثلاثة أَعْبُد لبني غفار شهدوا مع رسول الله ﷺ بدراً،فكان عمر رضي الله عنهم يعطيهم كل سنة ثلاثة آلاف لكل رَجُل ".[٥]واللفظ لابن أبي عاصم.
والحديث إسناده صحيح إلى مخلد الغفاري،لكن ليس فيه دلالة على ثُبوت الصُحْبة له،فلم يذكر فيه سماعاً ولا رؤية ولا لقاء للنبي ﷺ ،وإنما رواه على سبيل الحكاية والإخبار لما حصل مع هؤلاء الأعبد ،من شهودهم غزوة بدر وإعطاء عمر لهم في أثناء خلافته الراشدة.
ولذلك نفى أبو حاتم الرازي صُحْبته،وتقدم ذكر البخاري له في التابعين كما في تاريخه،وكذلك ذكره ابن أبي حاتم وابن حبَّان في التابعين.وقالوا:روى عن عمر رضي الله عنه،وروى عنه الحسن بن محمد.[٦] وهو ابن محمد بن الحنفية.
وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٧]
وصفوة القول إن مخلد الغفاري تابعي لا تصح له صحبة،وذكره في الصحابة بسبب روايته المعنعنة.

المثال السابع: كُدَير الضَّبي.
كُدَير:بضم القاف وفتح الدال التي تليها وراء في آخره.هكذا ضبطه ابن ماكولا.[٨]

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢٩/٤.
(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٦٤/٢(٧١٠).
(٣) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٩٩(١٥٦)،ومغلطاي،الإنابة،١٧٥/٢(٩٤٥).
(٤) ابن حجر،الإصابة،٣٩٢/٣(٧٨٤٥).
(٥) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢٥٦/٢،وابن أبي شيبة،المصنف،٤٥٥/٦،وابن قانع،معجم الصحابة،١٢٥/٣، والطبراني، المعجم الكبير،٣٦٦/٢٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٦٣٩/٥،وابن حجر، الإصابة،٣٩٢/٣.
(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٤٣٦/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٤٦/٨،وابن حبان،الثقات،٤٤٩/٥.
(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٧٥،والعراقي،٢٩٧.
(٨) ابن ماكولا،الإكمال،١٢٩/٧.

ذكره الطيالسي وأحمد بن منيع وابن أبي عاصم والبَغَوي في الصَّحَابة.[١]
وذكره في الصَّحَابة أيضا:الطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير،وقالوا:مختلف في صُحْبته،سكن الكوفة.وزاد ابن عبد البَرّ:وحديثه عند أكثرهم مرسل.[٢]
وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة.[٣]
وقال الحافظ ابن حجرفي اللسان :"وأثبت أبو نُعَيم صُحْبته".[٤]
وهذا خلاف ما تقدم عن أبي نُعَيم في المطبوع من معرفة الصَّحَابة،فقد قال:مختلف في صُحْبته.
وذكره بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي،فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.[٥]
وذكره مسلم فيمن تفرد عنه أبو إسحاق السَّبِيعي ممن لم يرو عنه أحد سواه.[٦]
وقال ابن عدي:يقال:إنَّ لكدير صُحْبة وهو من الصَّحَابة الذي لم يرو عنه غير أبي إسحاق السَّبِيعي.[٧]
وقال ابن ماكولا:يختلف في صُحْبته.وبنحوه قال ابن الجوزي.[٨]
وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٩]
وذكروا له حديثاً واحداً في ترجمته، تفرد به أبو إسحاق السَّبِيعي عنه.
-رواه ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع من طريق زهير عن أبي إسحاق عن كدير الضبي قال:إنه أتى النبي ﷺ فأتاه أعرابي،فقال يا رسول الله، ألا تحدثني بعمل يُقرِّبني من الجنة ويباعدني من النار؟ قال:" تقول العدل، وتعطي الفَضْل ".الحديث.[١٠]واللفظ للبغوي.

---

(١) الطيالسي،المسند،ص١٩٤(٢٢٦)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،١٩٩/٥(٩٤٢)،والبغوي،معجم الصحابة،١٦٤/٥، وابن حجر، الإصابة،٢٨٨/٣.

(٢) الطبراني،المعجم الكبير،١٨٨/١٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤١٢/٥(٢٥٥٣)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣٨٨/٣ (٢٢٥٢)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٧٧،٢٢٠،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٣٨/٤(٤٤٣٩).

(٣) ابن حجر، الإصابة،٢٨٨/٣(٧٣٨٦).

(٤) ابن حجر،لسان الميزان،٤٨٦/٤.

(٥) بقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٣٦(٦٢٠)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٣٧٧(٦٢٠)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر، ص٢٧٨ .

(٦) مسلم،ابن الحجاج النيسابوري،المنفردات والوحدان،تحقيق:عبد الغفار البنداري،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م،ص١٢٩(٣١٨).

(٧) ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٧٩/٦-٨٠.

(٨) ابن ماكولا،الإكمال،١٢٩/٧،وابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي،صفوة الصفوة،تحقيق:محمود فاخوري ومحمد قلعجي،بيروت-لبنان،دار المعرفة، ط٢،١٩٧٩م،١٠٥/٣.

(٩) الصاغاني،نقعة الصُديان،ص٩٢(١٤٣)،ومغلطاي،الإنابة،١١٥/٢-١١٦(٨٤١).

(١٠) البغوي،معجم الصحابة،١٦٤/٥،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢٠٠/٥(٢٧٣٠)،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٨٤/٢.

وتابع زهيراً عن أبي إسحاق:معمر والثوري وفطربن خليفة وإسرائيل وزيد بن أبي أنيسة.[١]
-ورواه ابن خزيمة من طريق الأعمش وقال:لست أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من كدير.[٢]

قلت:بل صرّح أبو إسحاق بالسماع من كدير الضبي ،وكذلك صرّح شعبة بالسماع من أبي إسحاق،كما رواه الطيالسي وابن أبي عاصم وأبو نُعَيم وابن عدي من طريق شعبة قال سمعت أبا إسحاق منذ أربعين سنة أو أكثر قال سمعت كديراً الضبي منذ ثلاثين سنة،فذكر الحديث بنحوه.[٣]

والحديث قال فيه الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.[٤]
وقال الحافظ ابن حجر:ورجاله رجال الصحيح إلى أبي إسحاق.[٥]
وهذه الرواية لم يصرّح فيها كدير الضبي بالسماع من النبي ﷺ ،ولا يوجد دليل على أنه لقيه، ولذلك اختلف العلماء فيه فمنهم من أثبت صُحْبته، ومنهم من حكم عليه بالاختلاف في صُحْبته، كما تقدم ذلك عنهم،ومنهم من نفى صُحْبته وعده في التابعين،ومنهم من ضعفه،كما سيأتي.
فقد نفى عنه الصُحْبة:الإمام أحمد وأبو حاتم وابن قانع وابنْ حِبَّان والعسكري وابن أبي خيثمة.
قال أبو داود في سؤالاته لأحمد:قلت لأحمد:كدير له صُحْبة ؟،قال: لا،قلت:زهير يقول عن أبي إسحاق إنه أتى النبي ﷺ،أو أن أعرابياً سأل النبي ﷺ،فقال أبو عبد الله:سمع زهير من أبي إسحاق بأخَره.[٦]
قلت:تابع زهيراً عن أبي إسحاق: معمر والثوري والأعمش وفطر بن خليفة وإسرائيل وزيد بن أبي أنيسة.وقد صرّح شعبة بالسماع من أبي إسحاق ،كما تقدم ذلك.

---

(١) رواه عبد الرزاق،المصنف،١٠/٤٥٦،والطبراني،المعجم الكبير،١٩/١٨٧،والبيهقي،شعب الإيمان، ٤/١٨٦، من طريق معمر.ورواه ابن عدي،الكامل،٦/٧٩، من طريق الثوري.ورواه هناد بن السري ،الزهد، ١/٣٤٩(٦٥٥)، ٢/٥١٥(١٠٦٣)،من طريق فطر.ورواه البيهقي،شعب الإيمان،٣/٢١٩،من طريق إسرائيل.ورواه الخطيب،تاريخ بغداد،١٣/٤٥٦، من طريق زيد بن أبي أنيسة.

(٢) ابن خزيمة ،الصحيح ،٤/١٢٥-١٢٦(٢٥٠٣).

(٣)الطيالسي،المسند،ص١٩٤(٢٢٦)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٥/١٩٩-٢٠٠(٢٧٢٨،٢٧٢٩)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٤١٢.

(٤) الهيثمي،مجمع الزوائد،٣/١٣٢.

(٥) ابن حجر ،الإصابة،٣/٢٨٨.

(٦) أبو داود،سليمان بن الأشعث،سؤالات أبي داود لأحمد،تحقيق:زياد محمد منصور،المدينة المنورة-السعودية،مكتبة العلوم والحكم،ط١،١٤١٤هـ، ص٣٠٩-٣١٠،ونقله:مغلطاي،الإنابة،٢/١١٥،وابن حجر ،الإصابة،٣/٢٨٨-٢٨٩،ولسان الميزان، ٤/٤٨٦.

وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل:روى عن النبي ﷺ مرسلاً،وقال في المراسيل:لا نعلم له صُحْبة.[١]

وقال البرديجي:وقد قيل ليس له صُحْبة.[٢]

وقال ابن قانع:ولم ير كدير النبي ﷺ.[٣]

وقال ابن حبّان:شيخ يروي المراسيل،منكر الرواية. [٤]

وقال العسكري:لا يثبت له صُحْبة.وقال ابن أبي خَيْثمة:ليست له صُحْبة.[٥]

وذكره في التابعين:البخاري وأبو حاتم وغيرهما.[٦]

فذكره البخاري في التاريخ الكبير وقال:عن النبي ﷺ ،روى عنه أبو إسحاق الهمداني،وروى عنه سِماك بن سلمة وضعفه،وذكره في الضعفاء وقال:ليس بقوي.[٧]

وقوّاه أبو حاتم الرازي،كما في سؤال ابن أبي حاتم لأبيه:سألت أبي عنه فقال:محله الصدق وقيل له:إنّ محمد بن إسماعيل البخاري أدخله في كتاب الضعفاء،فقال:يُحَوّل من هناك.[٨]

ونقل الحافظ ابن حجر في اللسان كلام أبي حاتم المتقدم ،وقال:"على أن البخاري لم يصرّح بتضعيفه،بل قال: روى عنه سِمَاك بن سلمة وضعفه، وكأنّه يريد الحكاية التي تقدمت عن سِمَاك".[٩]

قلت:وليس كما قال،فقد تقدم عن البخاري ذكره في الضعفاء وصرّح بتضعيفه فقال:ليس بقوي. والكلام الذي قيل لأبي حاتم فيه:من التصريح بإدخاله كتاب الضعفاء،فلعل الحافظ لم يقف عليه في نسخته.

وقد تقدم ذكر تضعيف بعض النقاد له كالبخاري وابن حبّان وسِمَاك بن سلمة.وكذلك قال النسائي: ضعيف.

وقال الجوزجاني:زائغ.وقال الذهبي:وَهِمَ من عدّه صحابياً،قواه أبوحاتم وضعفه البخاري والنسائي وكان من غلاة الشيعة.[١٠]

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٧/١٧٤،والمراسيل،ص١٧٨(٣٢٦).

(٢) البرديجي،الأسماء المفردة ،ص٧٤(٩٣).

(٣) ابن قانع،معجم الصحابة، ٢/٣٨٤.

(٤) ابن حبان،المجروحين،٢/٢٢١.

(٥) انظر:مغلطاي،الإنابة، ٢/١١٦.

(٦) مغلطاي،الإنابة،١/١١٦.

(٧) البخاري،التاريخ الكبير،٧/٢٤٢،والضعفاء الصغير،ص٩٧(٣٠٨).

(٨) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٧/١٧٤.

(٩) ابن حجر،لسان الميزان،٤/٤٨٦.

(١٠) النسائي،الضعفاء والمتروكين، ص٨٩،وابن عدي،الكامل في الضعفاء، ٦/٧٩-٨٠،والذهبي،ميزان الاعتدال،٥/٤٩٧.

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على حديثه بالإرسال.[١]

وصفوة القول إنّ كدير الضبي تابعي أرسل حديثاً واحداً عن النبي ﷺ ،وبسببه ذُكِرَ في الصَّحَابة.

المثال الثامن:محمد بن سعد .

ذكره القاضي أبو أحمد العسال وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في الصَّحَابة.[٢]

قال ابن مَنْدَه:مجهول،وروى حديثه ،وقال:هذا حديث غريب ،وقد روي عن محمد بن مسلمة.[٣]

وقال أبو نُعَيم:روى عنه خالد بن أبي خالد،ذكره القاضي أبو أحمد في جملة الصَّحَابة،وتكلم عليه فقال:هو عندي مرسل.[٤]

وقال ابن الأثير:مجهول،وكذلك مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم.[٥]

وذكره ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:تابعي أرسل حديثاً.[٦]

وذكروا له حديثاً وهو ما رواه ابن أبي زائدة عن أبي يعقوب الثقفي عن خالد بن أبي خالد قال بايعت محمد بن سعد بسلعة فقال:هَلُمّ أُمَاسِحْكَ،فإن رسول الله ﷺ قال:"البركة في المُمَاسَحَةِ".[٧]

إسناده مرسل،وهو ضعيف،فمداره على **أبي يعقوب الثقفي** وهو إسحاق بن إبراهيم الكوفي، ضعيف،قال ابن عدي:روى عن الثقات بما لا يتابع عليه،وأحاديثه غير محفوظة.وقال ابن حجر:وثقه ابن حبان وفيه ضعف.[٨]

-**وخالد بن أبي خالد**:هكذا جاء في الحديث المذكور عند المصنفين في الصحابة ومنهم الحافظ ابن حجر؟!وهوتصحيف،والصواب:**خالد بن أبي مالك**،كما رواه أبو داود في المراسيل وابن أبي شيبة والبيهقي من طريق ابن أبي زائدة عن أبي يعقوب الثقفي عن **خالد بن أبي مالك** قال:بايعت محمد بن سعد بسلعة فقال:هات يدك أماسحك،فإن رسول الله ﷺ قال:"البركة في المماسحة".[٩] واللفظ لأبي داود.

---

(١) العلائي،جامع التحصيل،ص ٢٥٩،والعراقي،تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل،ص٢٧٠.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٦/١،وابن الأثير،أسد الغابة،٨٧/٥ (٤٧٣٣)،ومغلطاي ،الإنابة،١٥٧/٢(٩١٦)،وابن حجر، الإصابة، ٥١٣/٣(٨٥٢٠).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٥١٣/٣.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٦/١.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٨٧/٥ (٤٧٣٣)،ومغلطاي ،الإنابة،١٥٧/٢(٩١٦).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٥١٣/٣(٨٥٢٠).

(٧) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٦/١،وابن الأثير،أسد الغابة،٨٧/٥،وابن حجر،الإصابة،٥١٣/٣.

(٨) انظر:ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣٤٠/١،والذهبي،ميزان الاعتدال،٣٢٦/١،وابن حجر،التقريب،ص٩٩.

(٩) أبو داود،المراسيل،ص١٦١(١٦٨)،وابن أبي شيبة،عبد الله بن محمد،المصنف،تحقيق:سعيد اللحام،بيروت-لبنان، ط١،١٩٨٩،٢٨٠/٥، (في هذا الموضع فقط)،والبيهقي،السنن الكبرى،٣٦/٦.

-**وخالد بن أبي مالك**:مجهول،قال الذهبي: خالد بن أبي مالك الكوفي عن بعض التابعين، مجهول،وقال الحافظ في التقريب:خالد بن أبي مالك عن محمد بن سعد،مجهول من السابعة.(١)
ومحمد بن سعد المذكور في الصَّحَابة،لم يذكر في هذا الحديث سماعاً من النبي ﷺ ،ولذلك حكموا على حديثه بالإرسال،ووصفوه بالجهالة.
الصواب أنّه محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري ،ترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب وقال:أرسل عن النبي ﷺ، وروى عنه:خالد بن أبي مالك.وقال ابن سَعْد:كان ثقة وله أحاديث ليست بالكثيرة،وقال العجلي:تابعي ثقة،وقال في التقريب:ثقة من الثالثة.(٢)
وهذا يخالف ما قاله بعض المصنفين في الصَّحَابة ،كما تقدم في بداية الترجمة،فعندهم محمد بن سعد غير منسوب،وهو تابعي مجهول.والثاني محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري تابعي ثقة.
وعلى كل،فأيهما كان محمد بن سعد،فهو تابعي وليس بصحابي،وحديثه لم يذكر فيه سماعاً من النبي ﷺ ،وبسبب ذلك حكموا عليه بالإرسال.والله تعالى اعلم.
لكن جاء عند المناوي في فيض القدير:"رواه أبو داود في مراسيله عن محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي وصاحب الطبقات".(٣)
قلت:وهذا خطأ ووَهَمٌ من المناوي ،لأنه يُخَالف ما تقدم ذكره ،أما محمد بن سعد كاتب الواقدي، فمتأخر جداً عن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري التابعي.
– وقد يرد ذكر الرجل المراد إثبات صُحْبته **في أكثر من حديث**،يرويه عن النبي ﷺ ،دون أن يصرّح بسماعه من النبي ﷺ،أو لقائه به، فيثبت بعضهم صُحْبته بتلك الروايات.وينفي آخرون صُحْبته،ويحكمون على أحاديثه بالإرسال،لعدم وجود دليل على سماعه من النبي ﷺ ،أو لقاء به.
فمن الأمثلة على ذلك:
المثال الأول: مُعَاوِيَةَ بن سُوَيْد بن مُقَرّن المُزني.
ذكره أبو يعلى الموصلي والبَغَوي وابن السَّكن وأبو موسى وأبو نُعَيم وابن فَتْحون وابن الأثير في الصَّحَابة.(٤)
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ولما ذكره البَغَوي في الصَّحَابة لم يتردد،وكذا أبو موسى المديني.(٥)

---

(١) الذهبي،ميزان الاعتدال، ٤٢٣/٢،وابن حجر،تقريب التهذيب،ص١٩٠.
(٢) ابن حجر،تهذيب التهذيب،١٦١/٩،والتقريب،ص٤٨٠.
(٣) المناوي،فيض القدير،٢٢٠/٣.
(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٥٠٩/٥(٢٦٦٦)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٠١/٥(٤٩٨٣)،ومغلطاي،الإنابة،١٩١/٢،وابن حجر ، الإصابة،٤٣٥/٣.
(٥) مغلطاي،الإنابة،١٩١/٢.

واعتمدوا في إثبات صُحْبته على حديثين ذكروهما في ترجمته:

الحديث الأول: رواه الحسن بن سفيان وأبو نُعَيم وأبو موسى وابن الأثير من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عَبْثَر عن مُطَرِّف عن عامر-الشعبي-عن معاوية بن سُوَيْد قال قال رسول الله ﷺ :"من قال لأخيه يا كافر فقد بَاءَ بها أحَدُهُمَا ".[١]واللفظ لأبي نعيم.

ورجال إسناده ثقات،لكنه مرسل؛فلم يصرِّح معاوية فيه بسماعه من النبي ﷺ ،والصواب فيه: معاوية بن سويد عن أبيه.أي أنَّ الحديث من مسند أبيه:"سُوَيْد بن مُقَرِّن".

بدليل ما أخرجه ابن قانع في "معجم الصَّحَابَة" في ترجمة أبيه سُوَيْد بن مُقَرِّن: من طريق هناد عن عَبْثَر عن مُطَرِّف عن أبي السَّفَر عن معاوية بن سويد عن أبيه مرفوعاً.[٢]وإسناده صحح.

والحديث الثاني: رواه النسائي في الكبرى والبَغَوي من طريق مُطَرِّف بن طريف عن أبي السَّفَر عن معاوية بن سويد قال:"كنا بني مُقَرِّن لنا غلام فلطمه بعضنا فأتى النبي ﷺ فشكا إليه،فاعتقه، فقيل يا رسول الله:إنه ليس لهم خادم غيره،فقال:فليخدمهم حتى يستغنوا عنه".[٣]

ورواه النسائي من طريق مطرف عن الشعبي عن معاوية بن سويد فذكره.[٤]

وهذا الحديث كسابقه إسناده مرسل ،وهو مشهور من مسند أبيه سُوَيْد بن مُقَرِّن كما رواه جماعة من الأئمة.

-فقد رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وعبد الرزاق واحمد وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم:من طريق الثوري عن سلمة بن كهيل عن معاوية بن سويد عن أبيه.وذكر القصة.[٥]

-ورواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة واحمد وابن أبي عاصم وابن قانع والطبراني والحاكم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن سُوَيْد بن مُقَرِّن.[٦]

ولذلك عده الأئمة من النقاد في التابعين وحكموا على حديثه بالإرسال .

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٥٠٩/٥،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٠١/٥،وابن حجر،الإصابة،٤٣٥/٣.

(٢) ابن قانع،معجم الصحابة،٢٩٣/١.

(٣) النسائي،السنن الكبرى،١٩٣/٣(٥٠١٠)،وابن حجر،الإصابة،٤٣٥/٣.

(٤) النسائي،السنن الكبرى،١٩٣/٣(٥٠٠٩).

(٥) البخاري،الأدب المفرد،ص٧٣(١٧٨)،ومسلم،الصحيح،١٢٧٩/٣(١٦٥٨)،وأبو داود،السنن،٣٤٢/٤(٥١٦٧)،والنسائي، السنن الكبرى،١٩٣/٣(٥٠١١)،وعبد الرزاق،المصنف،٤٤١/٩، واحمد،المسند،٤٤٧/٣،٤٤٤/٥،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣٢٠/٢،والطبراني،المعجم الكبير، ٨٥/٧،والحاكم،المستدرك،٣٣٤/٣،والبيهقي،السنن الكبرى،١٢/٨.

(٦) البخاري،محمد بن إسماعيل،الأدب المفرد،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار البشائر الإسلامية،ط٣، ١٩٨٩م،ص٧٢(١٧٦)،ومسلم،الصحيح،١٢٨٠/٣(١٦٥٨)،والترمذي،السنن،١١٤/٤(١٥٤٢)،وأبو داود، السنن، ٣٤٢/٤(٥١٦٦)،والنسائي،السنن الكبرى، ١٩٤/٣(٥٠١٣)،وابن ماجه،السنن،٣٢١/١(١٠٠٤)،وابن أبي شيبة،المصنف،١١٥/٣،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣١٩/٢،وابن قانع،معجم الصحابة،٢٩٢/١،والطبراني،المعجم الكبير، ٨٦/٧،والحاكم، المستدرك،٤٠٩/٤،والبيهقي،السنن الكبرى،١٢/٨.

قال ابن أبي حاتم:حديثه مرسل.[١]

وقال أبو أحمد العسكري:ليسوا يصححون سماعه وروايته مرسلة.[٢]

وذكره في التابعين:البخاري،وأبو حاتم،والعِجلي،وابن حِبَّان،والدارقطني،وقالوا:روى عن أبيه وعن البراء بن عازب،وروى عنه الشعبي وأشعث بن أبي الشعثاء وسلمة بن كهيل وغيرهم.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الصَّحَابة،وقال:وهو مشهور في التابعين.؟! [٤]

وقال في التقريب:لم يصب من زعم أن له صُحْبَة.[٥]

ولا تناقض بين فعل الحافظ من ذكره إياه في القسم الأول من الإصابة ،وبين قوله من نفي الصُحْبَة عنه،وعده من التابعين وحكم على روايته بالإرسال،لأن فعل الحافظ يوافق شرطه في محتوى القسم الأول ،وهو ذكر كل من وردت صُحْبَته برواية صحيحة أو حسنة أو ضعيفة. أما قوله في التقريب،فهو خلاصة ما ترجح لديه في صاحب الترجمة.والله تعالى أعلم.

وصفوة القول إن معاوية بن سويد تابعي لم تثبت له صحبة،وذكره في الصحابة كان بسبب ما رواه عن النبي ﷺ .

المثال الثاني: القاسم مولى أبي بكر الصديق.

ويقال:أبو القاسم وهو الأشهر.قاله أبو موسى.

ذكره ابن قانع والبَغَوي ويحيى بن يونس والمستغفري وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وأبو موسى وابن الأثير في الصَّحَابة.[٦]

قال أبو نُعَيم:حديثه عند مُطَرِّف بن طريف عن أبي الجهم مولى البراء عنه،ذكره المنيعي-يعني البَغَوي - في الصَّحَابة ولم يتابع عليه.[٧]

قال ابن عبد البَرّ:له صُحْبَة ورواية،وفي الكنى قال:له صُحْبَة شهد فتح خيبر.[٨]

وقال الذهبي:له صُحْبَة والأشهر فيه أبو القاسم.[٩]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٤٣٥/٣.

(٢) مغلطاي،الإنابة،١٩١/٢،وابن حجر، الإصابة،٤٣٥/٣.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٣٣٠/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٧٨/٨،والعجلي،معرفة الثقات،٢٨٤/٢،وابن حبان، الثقات،٤٢١/٥، والدارقطني،ذكر أسماء التابعين،٣٤١/١،٢٤٤/٢.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٥١٣/٣.

(٥) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٥٣٨.

(٦) البغوي،معجم الصحابة،٧٨/٥،و ابن قانع،معجم الصحابة،٣٦٧/٢(٩١٤)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٣٥٥/٤ (٢٤٨١)،٢٩٩٢/٦(٣٣٩١).ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٣٥/٣،٢٩٤/٤،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٥٧/٤(٤٢٥٠)، ٢٤٣/٦(٦١٧١)،ومغلطاي، الإنابة،٩٥/٢،وابن حجر،الإصابة،٢٢١/٣،١٥٧/٤.

(٧) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٣٥٥/٤.

(٨) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٣٥/٣(٢١٢٢)،٢٩٤/٤(٣١٥٩).

(٩) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٠/٢(٩٥).

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،في الأسماء والكنى وقال شهد خيبر.[١]
اعتمد من أثبت صُحْبته على حديثين له عند مُطَرِّف بن طريف عن أبي الجهم عنه.
فروى له البَغوي في ترجمته حديثين وقال:ولا أعرف للقاسم غير هذا،ولا أعلم رواه غير مُطَرِّف بن طريف.[٢]

الحديث الأول:رواه ابن أبي خيثمة والبَغوي وأبو نُعَيم من طريق مُطَرِّف عن أبي الجَهْم عن أبي القاسم مولى أبي بكر الصديق قال: لما فتحت خيبر أكلوا من الثوم فقال رسول الله ﷺ :"من أكل من هذه البَقْلَة ،فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا حتى يَذْهَبَ رِيحُهَا مِنْ فِيهِ".[٣]واللفظ لأبي نعيم.
وليس في هذا الحديث تصريح بشهوده خيبراً وأنه سمع النبي ﷺ ،وإنما حكى ذلك حكاية.
وهكذا رواه زهير بن معاوية وخالد وعبيدة بن حميد وجرير وأسباط ومحمد بن فضيل وأبو حمزة اليشكري عن مُطَرِّف به. [٤]

وخالفهم عَبْثَر بن القاسم ،فرواه عن مُطَرِّف عن أبي الجهم عن أبي القاسم مولى أبي بكر عن أبي بكر الصديق.
كما في رواية الطبراني في المعجم الأوسط من طريق أحمد بن بحر العسكري عن عبثر .وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مُطَرِّف إلا عَبْثَر ،تفرد به أحمد بن بحر ولا يروى عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد.[٥]
وقال الهيثمي:رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي القاسم مولى أبي بكر ولم أجد من ذكره، وبقية رجاله موثقون.[٦]
وهذه الطريق ذكرها الدارقطني في العلل وأعلّها بالمخالفة،فقال:خالفه جماعة منهم زهير وعلي ابن مسهر ومحمد بن فضيل وغيرهم فرووه عن مُطَرِّف.ولم يذكروا فيه أبا بكر وأرسلوه، وقولهم أشبه بالصواب.[٧]

والحديث الثاني:رواه مُطَيَّن والدولابي والبَغَوي وابن قانع وأبو نُعَيم من طريق مُطَرِّف عن أبي الجهم عن أبي القاسم مولى أبي بكر الصديق قال:"ضرب رجل أخاه بالسيف على عهد رسول الله ﷺ فقضى له أن يموت،فقال رسول الله ﷺ :"أردت قتله؟،قال:نعم يا رسول الله.قال:انطلق

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٢١(٧٠٥٣)،٤/١٥٧(٩١٧).
(٢) البغوي،معجم الصحابة،٥/٧٨.
(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٦/٢٩٩٢،والبغوي،معجم الصحابة،٥/٧٨(١٩٩٠)،وابن حجر،الإصابة،٣/٢٢١،٤/١٥٧.
(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٦/٢٩٩٢،وابن عبد البر،التمهيد،٦/٤٢٤.
(٥) الطبراني،المعجم الأوسط،١/١٩٣-١٩٤(٦١٣).
(٦) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢/١٧.
(٧) الدارقطني،العلل،١/٢٨٨-٢٨٩(٧٩).

فعش ما شئت ".[١] واللفظ لأبي نعيم.

وليس في الحديث تصريح بحضور القصة ولا بسماعه من النبي ﷺ ،وإنما حكى ذلك حكاية.

والحديثان وهما مستند من أثبت له الصُحْبَة،تفرد بروايتهما عنه:مُطَرِّف عن أبي الجهم.

ومُطَرِّف بن طَريف الحارثي الكوفي: ثقة كما قال ابن المديني واحمد وأبو حاتم والعجْلي وغيرهم،وذكره ابن حبّان في ثقات أتباع التابعين.[٢]

وأبو الجَهْم: سليمان بن الجهم الأنصاري الحارثي مولى البراء بن عازب: ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.وذكره ابن حبّان في ثقات التابعين،وذكروا أنه روى عن البراء وروى عنه مُطَرِّف بن طريف وروح بن جناح الدمشقي،وروى ابن أبي حاتم أن احمد بن حنبل أثنى عليه خيرا،وقال العجلي:ثقة،وذكره المزي في التهذيب وقال:روى عن أبي القاسم بن أبي بكر الصديق وروى عنه مُطَرِّف بن طريف.وقال الحافظ في التقريب:ثقة.[٣]

أما صاحب الترجمة:القاسم مولى أبي بكر الصديق.فقد تقدم ذكر من أثبت صُحْبَته ومستندهم.

ونفى صُحْبَته،أبو زُرْعَة الرازي فيما نقله عنه ابن أبي حاتم في "**المراسيل**" حيث قال:قيل لأبي زُرْعَة:القاسم مولى أبي بكر له صُحْبَة؟.قال:ما أرى .[٤]

ولم يذكره البخاري في التاريخ وكذلك لم يذكره ابن حبّان في الصَّحَابة ولا في التابعين من ثقاته، وذكره ابن أبي حاتم في الكنى من الجرح والتعديل وقال :" أبو القاسم مولى لأبي بكر روى عن . . .،روى عنه أبو الجهم سمعت أبي يقول ذلك ".[٥]

وذكره مسلم في الكنى والأسماء،وقال: أبو القاسم مولى أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ .[٦]

وقال ابن الجوزي:في صُحْبَته نظر.[٧]

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٨]

وذكره العلائي والعراقي في رواة المراسيل.[٩]

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٩٩٢/٦،والبغوي،معجم الصحابة،٧٨/٥(١٩٩١)،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٦٧/٢، وابن حجر،الإصابة،١٥٧/٤.

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣١٣/٨،والعجلي،معرفة الثقات،٢٨٢/٢،وابن حبان،الثقات،٤٩٣/٧.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٥/٤٠،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٠٤/٤،والعجلي،معرفة الثقات،٣٩٢/٢،وابن حبان، الثقات، ٣١٠/٤،والمزي،تهذيب الكمال،٣٨١/١١،وابن حجر،تقريب التهذيب،ص٢٥٠.

(٤) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٦٧(٣١٨).

(٥) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٢٦/٩.هكذا في المطبوع:"روى عن . . . "بياض لم يذكر شيئاً.

(٦) مسلم،ابن الحجاج النيسابوري،الكنى والأسماء،تحقيق:عبد الرحيم القشقري،المدينة المنورة-السعودية،الجامعة الإسلامية،ط١،١٤٠٤هـ،٦٩٠/١.

(٧) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٧٥.

(٨) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٨٩(١٣٧)،ومغلطاي،الإنابة،٩٥/٢(٨٠٠).

(٩) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٥٤.

وصفوة القول:إن القاسم مولى أبي بكر الصديق روى حديثين يقتضيان إثبات صُحْبَته -في الظاهر والصواب أنَّه روى ذلك ولم يشاهده ولم يذكر سماعاً من النبي ﷺ - تفرد بروايتهما عنه أبو الجهم.فمنهم من أثبت له الصُحْبة وهم جمهور المصنِّفين في الصَّحَابة ،ومنهم من نفاها لعدم التصريح بسماعه ولقائه النبي ﷺ ،ومنهم من توقف في إثباتها أو نفيها،والراجح عدم ثبوتها.

المبحث الثالث: رواية التابعي المجهول عن رجل بما يقتضي إثبات صُحْبته.

وهو أن تقع رواية أو أكثر تفرد بروايتها راو مجهول العين عن رجل بما يقتضي إثبات الصُحْبة له،وهو المستند والطريق الوحيد لإثبات صُحْبته.فمن كان حاله كذلك فهو مجهول لا تصح له صُحْبة،لعدم ثُبوت طريقها،بسبب جهالة الراوي عنه وتفرده بالرواية عنه.

فلا نستطيع إثبات الصُحْبة لأحد،إذا تفرد بمستندها راو مجهول لا تعرف عَيْنه ولا حالة.

قال الدارقطني: وأهل العلم بالحديث لا يَحتَجُون بخبر ينفرد بروايته غير معروف،وإنما يثبت العلم عندهم بالخبر:إذا كان راويه عدلاً مشهوراً أو رجلاً قد ارتفع اسم الجهالة عنه.

وارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروي عنه رجلان فصاعداً،فإذا كان هذه صفته أرتفع عنه اسم الجهالة وصار حينئذ معروفاً،فأما من لم يرو عنه إلا رجل واحد،انفرد بخبر وجب التوقف عن خبره ذلك حتى يوافقه غيره،والله أعلم.[١]

وقال الخطيب البغدادي:"المجهول عند أهل الحديث:هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به،ومن لم يُعْرَف حديثه إلاَّ من جهة راوٍ واحد ".[٢]

وقال العلائي في تحقيق منيف الرتبة:"إن من لم يرو عنه إلا راو واحد فهو محكوم عليه بالجهالة،إلا أن يكون بعض الأئمة قد وثَّقه ."[٣]

وقال أيضاً في أثناء حديثه على إخبار التابعي عن رجل بما يقتضي أنه صحابي حال الرواية :"وأما إذا لم يكن معروفاً بالصُحْبة إلاَّ من هذه الطريق،فالظاهر الاعتماد على قول التابعي إذا كان ممن يعتمد قوله في مثل ذلك".[٤]

ولا شك أن المجهول لا يعتمد على قوله في شيء ،فكيف إذا كان هذا في موضوع الصُحْبة وهو أمر في غاية الخطورة أنْ ندخل في الصَّحَابة من ليس منهم وأنْ نثبت الصُحْبة لأحد برواية أمثال هؤلاء المجاهيل.

ومع ذلك فمن المصنِّفين من يذكر أمثال هؤلاء في الصَّحَابة ويثبت له الصُحْبة بتلك الرواية، ومنهم من يذكره فيهم وينفي صُحْبته.

ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) الدارقطني،السنن،٣/١٧٤.

(٢) الخطيب،الكفاية في علم الرواية،ص٨٨.

(٣) العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٥٥.

(٤) المصدر السابق.

المثال الأول: عبد الله بن أبي شَديدة.

ذكره البَغوي وابن قانع وابن السَّكن وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في الصَّحَابة.(١)

قال ابن قانع:عبد الله بن أبي شديدِ بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن خُطَيط بن جُشم بن قَسي – وهو ثقيف.(٢)

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه البَغوي وابن قانع وابن السَّكن وابن مَنْده وأبو نُعيم من طَريق سويد أبي حاتم عن محمد بن سعيد الطائفي قال أخبرني أخي المغيرة بن سعيد قال: دخلت مع عبد الله بن أبي شديدة بستاناً وفيه سدْرة قد عَلَتْ،فقلت:لو قطعتها،فقال:معاذ الله،إنَّ رسول الله ﷺ قال:"من قطع سدرة من غير زرع بنى الله له بيتاً في النار ".(٣)واللفظ للبغوي.

وقد جاء عند ابن السَّكن وابن قانع:"عبد الله بن أبي شديد"بدون هاء.وقد وقع التصريح بسماعه من النبي ﷺ في رواية ابن قانع ولفظها: " عن عبد الله بن أبي شديد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:"من قطع سدرة إلاَّ من [حرث] بنى الله له بيتاً في النار".(٤)

قال الحافظ ابن حجر بعد أن أورد حديثه من طريق ابن قانع:وكذا وقع عند ابن السَّكن بلا هاء لكن لم أر عنده ولا عند غيره التصريح بـ"سمعت" إلا في رواية ابن قانع.(٥)

وهذا الحديث لم يصرِّح فيه عبد الله بن أبي شديدة بسماعه من النبي ﷺ،إلا ما ورد في رواية ابن قانع من التصريح بالسماع،وهو في الظاهر يقتضي إثبات الصُّحْبة له،وإسناده ضعيف،ولا يصح ؛فهو مجهول،لم يرو عنه غير **مغيرة بن سعيد الطائفي**،وقد تفرد عنه برواية هذا الحديث،وهو أيضاً مجهول،لم يرو عنه إلا أخوه محمد بن سعيد الطائفي.وقد ترجم له ابن حبَّان في ثقات أتباع التابعين،وقال:يروي عن عبد الله بن أبي شديدة،روى عنه أخوه محمد بن سعيد الطائفي(٦).وابن حبَّان معروف بتوثيق المجاهيل،ولم أقف على متابع لابن حبَّان في الترجمة له.

-**ومحمد بن سعيد الطائفي أبو سعيد المؤذن**:ترجم له المزي في التهذيب وقال:روى عن أخيه المغيرة بن سعيد الطائفي.وقال الحافظ في التقريب:صدوق.(٧)

---

(١) البغوي،معجم الصحابة،٢٣٩/٤،وابن قانع،معجم الصحابة،١٣٨/٢(٦٠٧)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٦٨٥/٣ (١٦٧٥)، وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٦/٣-٢٧٧ (٣٠٠٧)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣١٧/١(٣٣٤٨)،وابن حجر،الإصابة،٣٢٤/٢(٤٧٤٤).

(٢) ابن قانع،معجم الصحابة،١٣٨/٢.

(٣) البغوي،معجم الصحابة،٢٣٩/٤،وابن قانع،معجم الصحابة،١٣٨/٢-١٣٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٦٨٥/٣، وابن حجر، الإصابة،٣٢٤/٢.

(٤) ابن قانع،معجم الصحابة،١٣٨/٢-١٣٩.وفي المطبوع منه:"حذث"بدل "حرث"،والتصحيح من الإصابة،وهو موافق لما ورد في الروايات الأخرى ولفظه:"زرع".

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣٢٤/٢.

(٦) ابن حبان،الثقات،٤٦٣/٧.

(٧) المزي،تهذيب الكمال،٢٨٠/٢٥،وابن حجر،تقريب التهذيب،ص٤٨٠.

ولذلك نفى صُحْبة ابن أبي شديدة،جماعة من العلماء،ووصفوه بالجهالة ،وعدوه تابعياً وحكموا على روايته بالإرسال.

فقد نفى صُحْبته:البخاري وأبو حاتم والعسكري وابن السَّكن وأبو نُعَيم وابن الأثير والذهبي.

قال البخاري: عبد الله بن أبي شديدة عن النبي ﷺ في السدر،سمع منه مغيرة بن سعيد الطائفي، مرسل.[١]

وقال ابن أبي حاتم: عبد الله بن أبي شديدة روى عن النبي ﷺ ،مرسل في النبيذ روى عنه مغيرة ابن سعيد الهلالي سمعت أبي يقول ذلك،وسمعته يقول:هو مجهول.[٢]

وذكره العسكري في فصل"من روى عن النبي ﷺ ولم يلقه"،وقال:روى عن النبي ﷺ مرسلاً في النبيذ والسدر.[٣]

والعسكري تبع ابن أبي حاتم في ذكر روايته في النبيذ.ولعلها تصحيف وإنما هي السدر،كما ذكر البخاري في تاريخه،وابن أبي حاتم يكثر النقل عن البخاري،ومما يؤيد صحة ذلك،أن الحافظ ابن حجر نقله عن ابن أبي حاتم بلفظ :السدر،وأيضاً لم يذكروا له إلا هذا الحديث الواحد في النهي عن قطع السدر،كما تقدم.[٤]

وقال ابن السَّكن:لم يثبت إسناده.[٥]

وقال أبو نُعَيم وابن الأثير: يُعَد في أهل الطائف،روى عنه المغيرة بن سعيد الطائفي،لا تصح له صُحْبة.[٦]

وقال الذهبي في التجريد:لا صُحْبة له.وقال في الميزان: تابعي أرسل،روى عنه مغيرة بن سعد، مجهول.[٧]

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٨]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.[٩]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،١١٤/٥.

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨٣/٥. وجاء في الإصابة:"الهذلي"بدل "الهلالي".والموجود عند البخاري وفي الروايات: "الطائفي".

(٣) مغلطاي،الإنابة،٣٥٥/١.

(٤) انظر:ابن حجر،الإصابة،٣٢٤/٢.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣٢٤/٢.

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٦٨٥/٣،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٦/٣.

(٧) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣١٧/١،وميزان الاعتدال،١١٩/٤.وانظر:المغني في الضعفاء،٣٤٢/١.

(٨) مغلطاي،الإنابة،٣٥٤/١-٣٥٥(٥٨٠).

(٩) ابن حجر،الإصابة،٣٢٤/٢(٤٧٤٤).

وصفوة القول إنّ عبد الله بن أبي شديدة،تابعي مجهول أرسل حديثاً،ظاهره يقتضي إثبات الصُحْبة له ولا يصح ،فقد تفرد بروايته عنه مغيرة بن سعيد الطائفي وهو مجهول أيضاً.

المثال الثاني: شَيبة بن أبي كثير الأشْجَعي.

ذكره في الصَّحَابة: البَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم وابن الجوزي وأبو موسى.(١)

ونفى سعيد القرشي صُحْبته فقال:ما أرى له صُحْبة.(٢)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،والحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.(٣)

واعتمد من أثبت صُحْبته على حديثين:

الحديث الأول: رواه البَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم والخطيب من طريق محمد بن عمر الواقدي عن أخيه شَمْلة بن عمر بن واقد عن عمر بن شيبة بن أبي كثير الأشجعي عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ :"خَدَرُ الوَجْهِ مِنَ النَّبِيذِ تَتَنَاثَرُ مِنْهُ الحسَنَاتُ ".(٤)واللفظ لابن قانع.

قال البَغَوي:ولم يحدث بهذا غير محمد بن عمر.وقال أبو نُعَيم:تفرد به الواقدي عن أخيه شملة.

-ورواه ابن عدي في الكامل والخطيب في موضح الأوهام من طريق الواقدي عن أخيه شَمْلة ابن عمر بن واقد عن كثير بن شيبة الأشجعي عن أبيه،مرفوعاً فذكره.(٥)

وصَوَّب الخطيب،عمر بن شيبة،فقال:"كذا قال عن كثير بن شيبة،وعمر بن شيبة هو الصواب".

قلت:تفرد بإسناده **محمد بن عمر الواقدي** ،وهو متروك الحديث.(٦)

وقال الهيثمي في المجمع:" رواه الطبراني في الكبير والأوسط ،وفيه الواقدي وهو ضعيف جداً وقد وثق".(٧)

---

(١) البغوي،معجم الصحابة،٢٩٥/٣،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٣٦/١(٤١٧)،والطبراني،المعجم الكبير،٣٠٣/٧ (٦٩٠)، وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٤٦٣/٣(١٣٩٩)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٥٠،وابن الأثير،أسد الغابة، ٦٤٦/٢ (٢٤٦٨)،ومغلطاي،الإنابة، ٢٨٩/١(٤٤٢)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٦١/١(٢٧٥٤)،وابن حجر، الإصابة،١٦٢/٢(٣٩٤٦).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٤٦/٢،ومغلطاي،الإنابة،٢٨٩/١.

(٣) مغلطاي،الإنابة،٢٨٩/١(٤٤٢)، وابن حجر،الإصابة، ١٦٢/٢(٣٩٤٦).

(٤) ابن قانع،معجم الصحابة،٣٣٦/١،والبغوي،معجم الصحابة،٢٩٥/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٣٠٣/٧،والمعجم الأوسط، ١٧/٨،،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ١٤٦٣/٣-١٤٦٤،والخطيب البغدادي،أحمد بن علي،موضح أوهام الجمع والتفريق،تحقيق: عبد المعطي قلعجي،بيروت-لبنان،دار المعرفة،ط١،١٤٠٧هـ،٣٠/١.

قال المناوي في فيض القدير،(٤٣١/٣):"خدر الوجه أي ضعفه واسترخاؤه من النبيذ،أي من شربه تتناثر منه الحسنات فلا يبقى لشاربه حسنة".

(٥) ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٢٤٢/٦،والخطيب،موضح أوهام الجمع والتفريق،٣٠/١.

(٦) تقدمت ترجمته،ص١٥.

(٧) الهيثمي،مجمع الزوائد،٧٢/٥.

وقال ابن حجرفي اللسان:حديث منكر،أورده ابن عدي فيما ينكر على الواقدي.(١)

الحديث الثاني:رواه الطبراني من طريق خالد بن مخلد القطواني عن يحيى بن عمير المدني عن عمر بن شيبة بن أبي كثيرعن أبيه قال:" كنت أُداعبُ امرأتي فأثري في يدي فماتت وذلك في غزوة رسول الله ﷺ تبوكاً،فأتيته فأخبرته عن امرأتي التي أصبتها خطأً،فقال:" لا تَرِثْها ".(٢)

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، وعمر بن شيبة قال أبو حاتم مجهول.(٣)

والحديثان تفرد بإسناديهما عمر بن شيبة بن أبي كثير عن أبيه.

-**وعمر بن شَيبة بن أبي كثير**:ذكره البخاري في التاريخ .وقال فيه أبو حاتم:مجهول.وذكره ابن حبَّان في الثقات وقال:من أهل المدينة يروي المقاطيع.ولم يذكروا له راوياً إلاَّ أبا أويس المدني. وقال الذهبي في المغني:مجهول.(٤)

وتقدم سند رواية ابن عدي والخطيب،وفيه: "كثير بن شيبة عن أبيه"وهو تحريف.

ترجم له ابن حجر في اللسان بهذا الاسم وقال: وقوله:" كثير" تحريف،وإنما هو عمر لا كثير.

وهذا الحديث –حديث خدر الوجه –معروف به وهو منكر،قال الخطيب في الموضح:"والصواب عمر بن شيبة".(٥)

قلت :عمر بن شيبة مجهول الحال،فقد ارتفعت جهالة عينه برواية المصريين عنه.

قال الخطيب البغدادي :وكان عمر بن شيبة من أهل مدينة الرسول ﷺ ،فقدم مصر وحدث بها فحصَّل أكثر رواياته عنه: حيوة بن شريح وغيره من المصريين.

وروى الخطيب بسنده إلى ابن يونس المصري أنَّه قال:عمر بن شيبة بن أبي كثير نسبوه إلى ولاء معقل بن سنان الأشجعي،مديني قدم إلى مصر، روى عنه عمرو بن الحارث، والليث بن سعد ،وعبدالله بن لهيعة،وحيوة بن شريح، ويحيى بن أيوب.(٦)

وصفوة القول أن شيبة بن أبي كثير الأشجعي،ليس له ذكر عند البخاري وابن أبي حاتم وابن حبَّان فهو مجهول،روى لنفسه ما يقتضي إثبات صُحْبته ،تفرد ابنه برواية ذلك عنه وهو مجهول الحال،وعليه فلا تصح لشيبة صُحْبة.والله تعالى أعلم.

---

(١) ابن حجر،لسان الميزان،٣١٢/٤.

(٢) الطبراني،المعجم الكبير،٣٠٣/٧،ومغلطاي،الإنابة،٢٨٩/١،والهيثمي،مجمع الزوائد،٢٣٠/٤.وقوله:" فأثري" هكذا جاء في المعجم الكبير،وفي الإنابة بلفظ: فأنزت"،وفي مجمع الزوائد:"فأرمي يدي".

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٣٠/٤.

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،١٦٤/٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١١٥/٦،والعلل،١٥٧/٢،وابن حبان،الثقات،٤٣٨/٨-٤٣٩،والذهبي،الميزان،٢٤٧/٥،والمغني في الضعفاء،٤٦٩/٢،وابن حجر،لسان الميزان،٣١٢/٤.

(٥) ابن حجر،لسان الميزان،٤٨٢.

(٦) الخطيب،موضح أوهام الجمع والتفريق،١٤٢/١.ولم أقف عليه في المطبوع من تاريخي ابن يونس،فيستدرك على محققه الجامع لمادته.

المثال الثالث: رَكْب المصري.

أثبت عباس الدوري صُحْبته،فقال:له صُحْبة.[١]

وذكره في الصَّحَابة: ابن أبي عاصم والبَغَوي والبَاوَرْدِي وابن شاهين وابن حبّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.[٢]

قال البَغَوي:لا أدري سمع النبي ﷺ أم لا ؟.

وقال ابن حبّان:يقال:إنّ له صُحْبة إلاّ أنّ إسناده ليس مما يعتمد عليه وهو من حديث أهل الشام.

وقال ابن عبد البَرّ: كندي،له حديثٌ واحد حسن عن النبي ﷺ ،فيه آداب وحضٌّ على خصال من الخير والحكمة والعلم،ويقال:إنه ليس بمشهور في الصَّحَابة،وقد أجمعوا على ذكره فيهم،وروى عنه نصيح العنسي. وقال ابن مَنْدَه:غير منسوب،وهو مجهول،لا تعرف له صُحْبة.وقال أبو نُعَيم: غير منسوب.وقال ابن الجوزي:ذكره أبو نُعَيم في الصَّحَابة،وقال غيره:لا يعرف له صُحْبة.

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.وقال العلائي:مختلف في صُحْبته.[٣]

وقال ابن نقطة: أما رَكْب بفتح الراء وسكون الكاف فهو ركب المصري،له ذكر في الصَّحَابة روى عنه نصيح العنسي .[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وقال:إسناد حديثه ضعيف.ومراد ابن عبد البَرّ بأنه حسن لفظه ،وقد أخرجه البخاري في تاريخه والبَغَوي والبَاوَرْدِي وابن شاهين والطبراني وغيرهم.[٥]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد له،رواه البخاري في تاريخه وأحمد في الزهد وابن أبي عاصم والبغوي والطبراني وأبو نُعَيم والقضاعي والبيهقي وغيرهم:من طريق إسماعيل ابن عيّاش عن مطعم بن المقدام الصنعاني وعَنْبسة بن سعيد بن غنيم الكَلاعي عن نصيح العنسي عن ركب المصري، قال: قال رسول الله ﷺ :" طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ في نفسه وطَابَ كَسْبُهُ،وصَلُحتْ سريرتُهُ وكَرُمَتْ علانيتُهُ وعَزَل عن الناس شَرَّهُ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وأنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِهِ

---

(١) ابن حجر،الإصابة، ٥٢١/١.

(٢) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢٥٥/٥(٩٩٠)،والبغوي،معجم الصحابة،٤١٧/٢-٤١٨،وابن حبان،الثقات،١٣٠/٣، والطبراني،المعجم الكبير،٧١/٥، وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١١٢٩/٢ (٩٩٨)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٨٧/٢ (٨٠٥)، وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٣٩،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٩٤/٢(١٧١٠)،ومغلطاي،الإنابة،٢١٨/١-٢١٩. (٢٨٣)،وابن حجر،الإصابة، ٥٢١/١(٢٦٩٠).

(٣) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٥٧(٦٠)،ومغلطاي،الإنابة،٢١٨/١(٢٨٣)،والعلائي،جامع التحصيل،ص١٧٦.

(٤) ابن نقطة،تكملة الإكمال،٧١٤/٢.

(٥) ابن حجر،الإصابة، ٥٢١/١(٢٦٩٠).

وأمْسِكْ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ".[١] واللفظ للبغوي.

وإسناده ضعيف،ورَكْب المصري ليس له إلا هذا الحديث وهو مستند إثبات صُحْبَته،تفرد بروايته عنه:نصيح العنسي،ومن ترجم لـ "ركب المصري"،لم يذكروا له راوياً عنه إلا نصيح العنسي.[٢] وعليه فهو مجهول كما تقدم عن ابن مَنْدَه.

-**ونصيح العنسي**:ذكره البخاري في التاريخ وقال: نصيح العنسي عن ركب المصري،روى عنه مطعم بن المقدام.وذكره أيضاً باسم:صالح العنسي عن ركب المصري روى عنه مطعم.[٣]

وكذلك روى عنه:عَنْبسة بن سعيد بن غنيم الشامي،كما جاء في بعض طرق حديثه.

ولجهالة ركب المصري والراوي عنه؛ضعفوا حديثه،وقالوا :إسناده ضعيف لا يعتمد عليه.كما تقدم ذلك عن ابن حبّان وابن حجر.وكذلك قال السخاوي والعجلوني .[٤]

أما قول ابن عبد البرّ:له حديث واحد حسن. فقصده الحسن اللغوي،لأنَّ ابن عبد البَرّ صرّح بعده بأن فيه آداب ويشتمل على خصال جليلة.واستعمال الحسن بمعناه اللغوي مشهورعند ابن عبد البَرّ في معظم مؤلفاته.وقد تقدم تصريح الحافظ بقصده الحسن اللغوي،وكذلك قال السخاوي: فالظاهر أنه عنى اللغوي،إذ لفظه حسن.وقال العجلوني: والظاهر أنه قصد الحسن اللغوي.[٥]

وقال المنذري في الترغيب: رواه الطبراني ورواته إلى نصيح ثقات.[٦]

وذكر الذهبي في السير:في ترجمة إسماعيل بن عياش،هذا الحديث وعَدَّه من غرائبه.[٧]

وقال الهيثمي في المجمع:"رواه الطبراني من طريق نصيح العنسي عن ركب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات".[٨]

---

(١) البغوي،معجم الصحابة،٤١٧/٢،والبخاري،التاريخ الكبير،٣٣٨/٣-٣٣٩،واحمد،الزهد،ص٥٦،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٢٥٥/٥-٢٥٦،والطبراني،المعجم الكبير،٧١/٥،٧٢،ومسند الشاميين،٥٦/٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١١٢٩/٢-١١٣٠،والقضاعي،محمد بن سلامة،مسند الشهاب،تحقيق:حمدي السلفي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢،١٩٨٦م، ٣٦٠/١،والبيهقي،السنن الكبرى،١٨٢/٤،وشعب الإيمان، ٢٢٥/٣، ٢٤٣/٤.

(٢) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٣٣٨/٣-٣٨٩،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥٢٠/٣.

(٣)البخاري،التاريخ الكبير،١٣٦/٨،٢٨٦/٤.

(٤) السخاوي،محمد بن عبد الرحمن،المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة،تحقيق:عبد الله محمد الصديق، القاهرة – مصر،مكتبة الخانجي،ط٢،١٩٩١م، ص٧٧،والعجلوني،إسماعيل بن محمد،كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،تحقيق:أحمد القلاش،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٤، ١٤٠٥هـ، ٥٩/٢.

(٥) انظر:المصدرين السابقين.

(٦) المنذري،عبد العظيم بن عبد القوي،الترغيب والترهيب،تحقيق:إبراهيم شمس الدين،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١،١٤١٧هـ،١٤١/٣.

(٧) الذهبي،سير أعلام النبلاء،٣٢٨/٨.

(٨) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٢٩/١٠.

وقال المناوي في فيض القدير:حديث نصيح العنسي عن ركب،بفتح فسكون بضبط المصنف المصري،رمز المصنف لحسنه اغترارا بقول ابن عبد البَرّ: حسن وليس بحسن.فقد قال الذهبي:رَكْب يُجْهل،ولم يصح له صُحْبة،ونصيح ضعيف.(١)

وذكره العلائي فيمن حكم على روايته بالإرسال وقال:مختلف في صُحْبته وله حديث واحد عن النبي ﷺ .قال ابن حبّان:"إلاَّ أنَّ إسناده ليس مما يعتمد عليه"،وقال ابن عبد البَرّ:"أجمعوا على ذكره في الصَّحَابة".فعلى هذا ليس حديثه مرسلاً.(٢)

وكلام العلائي الأخير فيه نظر؛فليس كل من ذكر في كتب الصَّحَابة،يُعَدّ صحابياً،لأنهم قد يذكرونه في الصَّحَابة لنفي صُحْبته ولبيان خطأ من أثبتها،أو لذكر الاختلاف فيها كما في هذه الترجمة،ويستقيم كلام العلائي،لو كان قول ابن عبد البَرّ:أجمعوا على إثبات صُحْبته.وهذا لم يقله وأنَّى له ذلك.والله تعالى أعلم.

المثال الرابع: محمد بن هشام.

ذكره القاضي أبو احمد العسَّال في الصَّحَابة،وقال:يعد في المدنيين،مجهول ولا يعرف.(٣)

وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير:مجهول ذكر في الصَّحَابة ولا يعرف.(٤)

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(٥)

وقال الذهبي في التجريد:مدني مجهول.(٦)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر حديثه وقال:ولم أر للراوي عنه ذكراً في تاريخ البخاري،فكأنه تابعي أرسل هذا الحديث.(٧)

وذكروا له حديثاً رواه ابن مَنْدَه من طريق ابن الهاد عن صفوان بن نافع عن محمد بن هشام قال قال رسول الله ﷺ :"حَدِيثُكُم بَيْنَكُمْ أَمَانَةٌ، ولا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَرْفَعَ على مُؤْمِنٍ قَبِيحاً ".

قال علي بن المديني:محمد بن هشام هذا مجهول لا أعرفه.(٨)

وهذا الحديث لم يذكر فيه محمد بن هشام سماعه من النبي ﷺ ،وقد تفرد بروايته عنه صفوان بن

---

(١) المناوي،فيض القدير،٢٧٨/٤.

(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص١٧٦.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٨/١،وابن الأثير،أسد الغابة،١٠٩/٥،وابن حجر،الإصابة،٣٨٤/٣.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٨/١(٥١)،وابن الأثير،أسد الغابة،١٠٩/٥(٤٧٧٢).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٧٢/٢(٩٤٠).

(٦) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٦٣/٢(٦٧٨).

(٧) ابن حجر،الإصابة،٣٨٤/٣(٧٨٠٨).

(٨) انظر:أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٨/١،وابن الأثير،أسد الغابة،١٠٩/٥،ومغلطاي،الإنابة،١٧٢/٢-١٧٣،وابن حجر، الإصابة، ٣٨٤/٣.

نافع.وإسناده ضعيف؛ **فمحمد بن هشام**:ليس له ذكر عند البخاري في تاريخه،ولا عند ابن أبي حاتم،ولا عند ابن حبَّان،مما يؤكد أنه مجهول كما تقدم عنهم.

-**وصفوان بن نافع**:الراوي عنه،لم أقف على من ترجم له ،وكذلك ليس له ذكر في شيوخ ابن الهاد الرواي عنه.مما يؤكد جهالته وكذلك جهالة شيخه محمد بن هشام.

وصفوة القول أن محمد بن هشام مجهول لا تصح له صُحْبَة.

المثال الخامس:عبد الرحمن بن دَلْهَم.

ذكره في الصَّحَابة : مُطَيَّن والحسن بن سفيان والبَاوَرْدِي والبَغَوي والعسكري وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم.[١]

وأثبت العسكري صُحْبَته،فقال:له صُحْبَة.[٢]

وذكروا له في ترجمته حديثين وهما مستند إثبات صُحْبَته:

الحديث الأول:رواه البَغَوي ومُطَيَّن وابن مَنْدَه وأبونعيم من طريق عيسى بن شعيب عن الحجاج ابن ميمون عن حميد بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن دلهم أن رجلاً قال:"يا رسول الله علمني عملاً أدخل به الجنة؟،قال:"لا تغضب ولك الجنة"قال:زِدْنِي، قال:"لا تسأل الناس ولك الجنة"،قال زدني،قال:"استغفر الله في اليوم سبعين مرة قبل أن تغيب الشمس،يغفر لك ذنب سبعين عاماً". الحديث.[٣] واللفظ لأبي نعيم.

الحديث الثاني:رواه البَاوَرْدِي وابن حبَّان وأبو نُعَيم وابن الجوزي في الموضوعات بنفس الإسناد السابق،قال قال رسول الله ﷺ :"قُدس العدس على لسان سبعين نبياً منهم عيسى بن مريم،يرق القلب ويسرع الدمعة وعليكم بالقرع ،فإنه يشد الفؤاد ويزيد في الدماغ ".[٤]واللفظ لأبي نعيم.

والحديثان تفرد بهما حميد بن أبي حميد،عن عبد الرحمن بن دلهم،ولم يصرّح فيهما بسماعه من النبي ﷺ .**وحميد بن أبي حميد الشامي**:مجهول،قال ابن معين وأحمد:لا أعرفه،وقال ابن حجر: مجهول.[٥]

وإسنادهما منكر جداً،فمداره على:

-**عيسى بن شعيب البصري**:قال الفلاس: بصري صدوق.وقال ابن حِبَّان:كان ممن يخطئ حتى فحش خطؤه فلمَّا غلب الأوهام على حديثه استحق الترك.وروى حديثه:"قُدّس العدس".

---

(١) أبونعيم،معرفة الصحابة،١٨٥٤/٤-١٨٥٥(١٨٧٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٤٠/٣(٣٣٠٢)،ومغلطاي،الإنابة،١٣/٢-١٤(٦٥١)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٣٤٦/١(٣٦٧٢)،وابن حجر،الإصابة، ٣٩٧/٢(٥١١٥).

(٢) ابن حجر،الإصابة، ٣٩٧/٢.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٥٥/٤،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٤٠/٣،وابن حجر،الإصابة، ٣٩٧/٢.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٥٤/٤،وابن حبان،المجروحين،١٢٠/٢،وابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي،الموضوعات، بيروت-لبنان،دار الفكر،ط٢،١٩٨٣م،٢٩٤/٢-٢٩٥،وابن حجر،الإصابة، ٣٩٧/٢.

(٥) انظر:ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٢٧٠/٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٤٧/٣،وتقريب التهذيب،ص١٨٢.

وقال الحافظ ابن حجر: وشيخه ضعيف مجهول وليس إلصاق الوهن به بأولى من إلصاق الوهن بالآخر وشيخ شيخه ضعيف أيضاً.[١]

-**وشيخه الحجاج بن ميمون**:ترجم له الحافظ ابن حجر في اللسان وقال: منكر الحديث قاله ابن طاهر انتهى،وروى عن حميد بن أبي حميد الشامي، روى عنه عيسى بن شعيب مناكير كثيرة منها ما ذكره بن حبَّان في ترجمة عيسى بن شعيب البصري -وذكره-،ونقل البخاري عن الفلاس أنه صدوق،فإلصاق الوهن بحجاج بن ميمون أولى من إلصاق الوهن به.[٢]

وقال ابن مَنْدَه في كل منهما:هذا حديث منكر.وحكم ابن الجوزي على حديث العدس بالوضع.[٣]

ونفى عنه الصُحْبَة:أبو حاتم والبَغَوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي.[٤]

قال أبو حاتم:ليست له صُحْبَة.وقال البَغَوي:لا أحسب له صُحْبَة.

وقال ابن مَنْدَه وابن الأثير:مجهول لا تعرف له صُحْبَة،وفي إسناد حديثه نظر.وله أحاديث كلها منكرة.

وقال أبو نُعَيم:مجهول،في إسناد حديثه نظر،ولا تثبت له صُحْبَة.

وقال ابن الجوزي بعد أن ذكر حديث العدس في كتابه "الموضوعات": هو موضوع لأنَّ ابن دلهم ليس بصحابي،وعيسى بن شعيب،قال ابن حبَّان:فحش خطؤه فاستحق الترك.

وقال الذهبي:مجهول،له حديث في إسناده نظر.

وذكره مُغَلْطاي في المختلف في صُحْبَتهم.والعلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال. والحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.[٥]

وصفوة القول إنَّ عبد الرحمن بن دلهم مجهول،لا تصح له صُحْبَة،ذكروا له في ترجمته حديثين لم يصرِّح فيهما بسماعه من النبي ﷺ ،تفرد بروايتهما عنه،حميد بن أبي حميد وهو مجهول، وإسناداهما منكر جداً.

---

(١) ابن حبان،المجروحين،١٢٠/٢،والذهبي،الميزان،٣٧٧/٥-٣٧٨،وابن حجر،التهذيب،١٩١/٨.

(٢) ابن حجر،لسان الميزان،١٧٩/٢.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣٩٧/٢،وابن الجوزي،الموضوعات،٢٩٥/٢.

(٤) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٢١(٢٠٦)، وأبونعيم،معرفة الصحابة،١٨٥٤/٤ (١٨٧٣)، وابن الجوزي،الموضوعات، ٢٩٤/٢-٢٩٥،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٤٠/٣(٣٣٠٢)، ومغلطاي،الإنابة،١٣/٢-١٤(٦٥١)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٤٦/١ (٣٦٧٢)،وابن حجر،الإصابة، ٣٩٧/٢(٥١١٥).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٣/٢-١٤(٦٥١)،وابن حجر،الإصابة،٣٩٧/٢(٥١١٥)،والعلائي،جامع التحصيل،ص٢٢١، والعراقي،تحفة التحصيل،١٩٧.

المثال السادس: زيد أبو عبد الله.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة. وقالوا:مجهول.[١]

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.وقال الصاغاني:مجهول.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر حديثه الآتي وضعفه بطلحة بن زيد قال ابن المديني فيه:كان يضع الحديث.[٣]

وذكروا له حديثاً في ترجمته وهو ما رواه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم من طريق ابن شهاب عن طلحة ابن زيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن زيد عن أبيه:قال قال رسول الله ﷺ :"أكرموا الخبز، فإن الله عزوجل أنزل معه بركات السماء،وأخرج له بركات الأرض ".[٤]واللفظ لأبي نعيم.

وهذا الحديث لم يصرِّح زيد فيه بسماعه من النبي ﷺ ،ولم أقف على من ترجم له كالبخاري وابن أبي حاتم وابن حبَّان وغيرهم.مما يؤكد جهالته كما تقدم عن المصنِّفين في الصَّحَابة.وكذلك ابنه عبد الله بن زيد.

وأيضاً إسناد حديثه موضوع،فيه **طلحة بن زيد الرقي:** يروي عن ثور بن يزيد الكلاعي.

قال احمد وابن المديني وأبو داود:كان يضع الحديث.وقال البخاري والنسائي والساجي:منكر الحديث.وقال ابن حبَّان:منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج بخبره.[٥]

وهذا الحديث روي من مسند عبد الله بن أم حرام وغيره.[٦]

وصفوة القول إنَّ زيداً والد عبد الله،مجهول وكذلك ابنه،والمستند الوحيد لإثبات صُحْبَته حديث موضوع.وعليه فلا تصح له صُحْبَة.

المثال السابع: مالك بن أُخَيمَر.

ويقال:ابن أحيمر،ويقال:ابن أخامر.

ذكره البخاري والترمذي وبَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم والبَغَوي وابن شاهين وابن قانع وابن

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٢٠٠/٣(١٠٣٧)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٦٧/٢(١٨٥٦)،ومغلطاي،الإنابة،٢٣٦/١(٣٢٤)، وابن حجر،٥٧٤/١(٢٩٤٩).

(٢) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٥٨(٦٣)،ومغلطاي،الإنابة،٢٣٦/١.

(٣) انظر:ابن حجر،الإصابة،٥٧٤/١(٢٩٤٩).

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٢٠٠/٣،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٦٧/٢،وابن حجر،الإصابة،٥٧٤/١.وجاء في أسد الغابة والإصابة:"ثور بن زيد" بدل"ثور بن يزيد" وهو تحريف.

(٥) البخاري،الضعفاء الصغير،ص٦١،وابن حبان،المجروحين،٣٨٣/١،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،١٠٨/٤-١١١، والذهبي،ميزان الاعتدال،٤٦٣/٣،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٥/٥.

(٦) رواه ابن قانع،معجم الصحابة،١٠٧/٢،والعقيلي،الضعفاء الكبير،٢٧/٣،والطبراني،مسند الشاميين، ٣٢/١،والعسكري، الحسن بن عبد الله،تصحيفات المحدثين،تحقيق:محمود ميرة،القاهرة-مصر،المطبعة العربية الحديثة،ط١، ١٤٠٢هـ، ٥٦١/٢-٥٦٢،وأبو نعيم،حلية الأولياء،٢٤٦/٥.من حديث عبد الله بن أم حرام.

حبّان والطبراني وأبو نُعَيم وابن مَنْدَه وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.[١]

وأثبت ابن حبَّان صُحْبته صراحة فقال:مالك بن أخيمر اليمامي سكن الشام له صُحْبة،ومن قال: مالك بن أخامر فقد وَهمَ.

وقال الترمذي والبَغوي:له عن النبي ﷺ حديث واحد.وذكره بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة .[٢]

وذكره الصَّاغاني ومُغْلَطاي فيمن اختلف في صُحْبته.[٣]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد له ذكروه في ترجمته.

وهو ما رواه البخاري في التاريخ وابن أبي عاصم والبزار والبَغَوي وابن قانع وابن شاهين والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم والبيهقي من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي رَزِين الباهلي عن مالك بن أخيمر اليمامي أنه قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إن الله تعالى لا يقبل من الصَّقُور يومَ القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً "،قال:قلنا: يا رسول الله ومَا الصَّقُورُ ؟ قال:" الذي يُدْخِلُ على أهْلِهِ الرِّجَالَ ".[٤]واللفظ للبغوي.

وهذا الحديث ظاهره يقتضي إثبات الصُحْبة لمالك بن أخيمر لتصريحه فيه بسماعه من النبي ﷺ.

لكن إسناده ضعيف؛ فقد تفرد بروايته عنه:**أبو رزين الباهلي**.ذكره البخاري في الكنى من التاريخ،وقال:سمع مالك، روى عنه موسى بن يعقوب .[٥]

لم يزد البخاري على ذلك،ولم أقف على ترجمة له عند ابن أبي حاتم وابن حبَّان ولا عند غيرهما.وحاله أقرب إلى الجهالة.

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٣٠٤/٧،والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٨٩(٥٧١)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند، ص١٣٣(٥٧٩)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٩٧/٥(٨٧٦)،وابن حجر،مختصر زوائد مسند البزار،٥٩٦/١ (١٠٥٩)، والبغوي،معجم الصحابة،٢٣٠/٥،وابن قانع،معجم الصحابة ،٥١/٣(٩٩٨)،وابن حبان،الثقات،٣٧٩/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٢٩٤/١٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٤٦٨/٥-٢٤٦٩(٢٦١٠)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة، ص٣٥٩ (٥٧٩)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤٠١/٣(٢٢٧٧)، وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٧٨،٢٢٠،٢٧٨،وابن الأثير،أسد الغابة، ٧/٥-٨(٤٥٥٩)،وابن حجر،الإصابة،٣٣٨/٣(٧٥٩٢).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣٣٨/٣(٧٥٩٢).

(٣) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٩٦(١٤٧)،ومغلطاي،الإنابة،١٣٣/٢-١٣٤(٨٧١).

(٤) البغوي،معجم الصحابة،٢٣٠/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٣٠٤/٧،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٩٧/٥،وابن قانع، معجم الصحابة،٢٣٠/٥،الطبراني،المعجم الكبير،٢٩٤/١٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٦٩/٥،والبيهقي،شعب الإيمان، ٤١٢/٧،وابن حجر،الإصابة،٣٣٨/٣.

(٥) البخاري،التاريخ الكبير (الكنى)ص٣٢.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:رواه البزار والطبراني وفيه أبو رزين الباهلي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.(١)

قلت:وفي إسناده :**موسى بن يعقوب الزَّمْعي**،قال ابن معين:ثقة،وقال أبو داود:صالح روى عنه ابن مهدي،وله مشائخ مجهولون،وقال ابن المديني:ضعيف الحديث منكر الحديث،وقال النسائي:ليس بالقوي،وقال ابن حجر:صدوق سيء الحفظ.(٢)

ونفى أبو حاتم الرازي والعسكري وابن عبد البرّ ،الصُحْبة عن مالك بن أخيمر بسبب تفرد التابعي المجهول بالرواية عنه.

قال أبو حاتم:روى عن النبي ﷺ ،ولم يثبت له صُحْبة،روى عنه أبو رزين الباهلي،توفي زمن عبد الملك بن مروان .(٣)

وقال العسكري:لم تثبت له صُحْبة.(٤)

وقال ابن عبد البرّ:يقال:حديثه مرسل،لأنه لم يسمع النبي،توفي في أيام عبد الملك بن مروان.(٥)

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على حديثه بالإرسال،وقالا:قال ابن عبد البَرّ وغيره يقال:إنَّ حديثه مرسل،لأنَّه ليست له صُحْبة ولا سماع.(٦)

وصفوة القول أن مالك بن أخيمر له حديث واحد تفرد بروايته عنه أبو رزين الباهلي مجهول، وعليه فلا تصح له صُحْبة كما قال أبو حاتم والعسكري وغيرهما.والله تعالى أعلم.

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد،٣٢٧/٤.

(٢) انظر:النسائي،الضعفاء والمتروكين،ص٩٥،وابن حبان،الثقات،٤٥٨/٧،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٣٣٧/١٠، وتقريب التهذيب،ص٥٥٤.

(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٠٣/٨.

(٤) مغلطاي،الإنابة،١٣٤/٢.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،٤٠١/٣(٢٢٧٧).

(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٧١،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٩١.

المبحث الرابع:أن يرد التصريح بصُحْبة الرجل المراد إثبات صُحْبته في حديث واحد لا يصح إسناده.

ومن أسباب الاختلاف في ثُبوت الصُحْبة،أنْ يرد التصريح بصُحْبة الشخص المراد إثبات صُحْبته في حديث واحد لا يصح إسناده ،فيثبت بعضهم صُحْبته بذلك،وينفي آخرون الصُحْبة عنه.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: أُسيدُ بن صَفْوان.

نسبه ابن قانع بـ:السُلَمي.

وذكره في الصَّحَابة: ابن قانع وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البرّ وابن الأثير.[١]

قال أبو نُعَيم: صاحب رسول الله ﷺ ،يُعَدُّ في الحجازيين،تفرد بالرواية عنه عبد الملك بن عمير.

وقال ابن عبد البَرّ:أدرك النبي ﷺ .وروى عن علي كرم الله وجهه حديثاً حسناً في ثنائه على أبي بكر رضي الله عنه.وقال ابن الأثير:له صُحْبة.

وشكك في صُحْبته:البَاوَرْدِي وابن السَّكن،فقال البَاوَرْدِي:يقال إنَّه صحابي،وليس له رواية إلاَّ عن علي.وقال ابن السَّكن:ليس بالمعروف في الصَّحَابة.[٢]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]

وقال الذهبي:أسيد بن صفوان،في وفاة النبي ﷺ إنْ صح.[٤]

وذكره ابن حجر في القسم الأول من الصَّحَابة وضَعَّفَ حديثه.[٥]

واعتمد من أثبت صُحْبته على ما رواه البزار وابن قانع والخلال وأبو نُعَيم وابن الأثير والضياء المقدسي.من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان، **وكانت له صُحْبة** قال:" لمَّا أن كان اليوم الذي قُبض فيه أبو بكر ارْتَجَّتِ المدينةُ ،وجَهِشَ الناسُ كيوم قُبِضَ رسولُ الله ﷺ ".[٦] واللفظ لابن قانع،وهو مختصر،ورواه غيره مطولاً.

وجاء في بعض طرقه:"عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ ".

---

(١) ابن قانع،معجم الصحابة،١/٤٠(٣٤)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢٦٤(١١٩)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١/١٨٩(٦١)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٣٨(١٦٤)،والذهبي،التجريد،١/٢١(١٧١)،وابن حجر،الإصابة،١/٤٨(١٧٩).

(٢)مغلطاي،الإنابة،١/٧٦،و ابن حجر،الإصابة،١/٤٨.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١/٧٦(٤٣).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢١(١٧١).

(٥) ابن حجر،الإصابة،١/٤٨(١٧٩).

(٦) ابن قانع،معجم الصحابة، ١/٤٠،والبزار،المسند(البحر الزخار)،٣/١٣٨(٩٢٨) وجاء فيه:"أسير" بدل أسيد".وانظر:ابن حجر،مختصر زوائد مسند البزار،٢/٢٨٥ (١٨٧٣)،والخلال،أحمد بن محمد،السنة، تحقيق:عطية الزهراني،الرياض-السعودية،دار الراية، ط١،١٤١٠هـ،١/٢٨٣-٢٨٨(٣٥٠).وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢٦٤-٣٦٦، وابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٣٨،والضياء المقدسي،الأحاديث المختارة،٢/١١-١٧(٣٩٧،٣٩٨،٣٩٩).

وعزاه الذهبي إلى الهيثم الشاشي في مسنده.وعزاه ابن حجر إلى ابن ماجة في التفسير.(١)
وهذ الحديث يقتضي إثبات الصُحْبة لأسيد بن صفوان،فقد جاء فيه التصريح بذلك في قوله:" عن أسيد بن صفوان،**وكانت له صُحْبة** ".

لكن إسناده موضوع؛فمداره على **عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي**:قال الدارقطني كان كذَّاباً يضع الحديث ،وقال ابن عقدة: ضعيف ،وقال الخطيب:يروي المناكير عن الأثبات ،وقال ابن القطان: مجهول ،وقال الذهبي: كذَّاب.(٢)
وبه أعلّوا هذا الحديث وضعفوه،وحكم بعضهم عليه بالوضع.
فقد أعله الهيثمي في المجمع،فقال:"رواه البزار وفيه عمر بن ابراهيم الهاشمي وهو كذاب".(٣)
وساق الذهبي في الميزان:هذا الحديث من مسند الشاشي ،وحكم عليه بالوضع،وجَهّل أسيد بن صفوان،حيث قال في ترجمة عمر بن إبراهيم: فساق أربعين سطراً يشهد القلب بوضع ذلك وأسيد مجهول.(٤)
وكذلك أعله الحافظ ابن حجر في مختصر البزار،فقال:وعمر متهم بالكذب،وقال في الإصابة: عمر بن إبراهيم الهاشمي،أحد المتروكين.(٥)
وقال الحافظ في التقريب:مذكور في الصَّحَابة.(٦)
وذكره العلائي فيمن حكم على حديثه بالإرسال.(٧)
وصفوة القول إنّ أُسيد بن صفوان مجهول ولا تصح له صُحْبة،تفرد عبد الملك بن عمير برواية حديثه بسند موضوع.

المثال الثاني:حُيَيُّ بن حَرام اللَّيثي.

"حُيَي" بتحتانيتين مصغراً هكذا جاء عندهم وبه ضبطه ابن حجر،وجاء عند ابن حِبَّان وابن ماكولا:"حَي" ،بفتح الحاء وبياء واحدة ،وبذلك ضبطه ابن ماكولا.(٨)
ذكره في الصَّحَابة:البخاري وابن حِبَّان وابن السَّكن وابن يونس وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن عبد

---

(١) الذهبي،ميزان الاعتدال،٢١٧/٥،وابن حجر،الإصابة،٤٨/١،وتهذيب التهذيب٣٠١/١.
(٢) انظر ترجمته:الخطيب،تاريخ بغداد،٢٠٢/١١،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين، والذهبي،ميزان الاعتدال،٢١٦/٥ ،والمغني في الضعفاء،٤٦٢/٢،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص١٩٣،وابن حجر،لسان الميزان،٢٨٠/٤.
(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤٨/٩.
(٤) الذهبي،ميزان الاعتدال،٢١٧/٥.
(٥) ابن حجر،مختصر زوائد مسند البزار،٢٨٥/٢،والإصابة،٤٨/١.
(٦) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص١١٢.
(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص١٤٦.
(٨) ابن حبان،الثقات،٩٣/٣،وابن ماكولا،الإكمال،٩٦/٢،وابن حجر،الإصابة، ٣٦٧/١.

البَرّ وابن ماكولا وابن الأثير.[١]

قال البخاري:له صُحْبة ،روى عنه أبو تميم الجَيشاني ،ولم يصح حديثه.

وقال ابن حبّان:له صُحْبة،يروي عنه أبو تميم الجَيشاني.

وقال ابن يونس:صحابي عداده في المصريين.

وقال ابن السَّكن:له صُحْبة عداده في المصريين،وفي حديثه نظر.

وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير:له صُحْبة،حديثه عند ابن لهيعة.

وقال الذهبي:له صُحْبة،نزل الشام.[٢]

وقال القضاعي في كتابه "الخطط": يقال إن له صُحْبة.[٣]

وذكروا له في ترجمته حديثاً واحداً وهو مستند إثبات صُحْبته،رواه ابن السَّكن وغيره من طريق ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال:"**كان حُيَيُّ الليثي من أصحاب النبي** ﷺ،إذا مالت الشمس صلى الظهر في بيته،ثم راح،فإن أدرك الظهر في المسجد صلى معهم ".[٤]واللفظ كما في أسد الغابة.

وهذا الحديث جاء فيه التصريح بصُحْبته بقوله:" كان حُيَيُّ الليثي من أصحاب النبي ﷺ "

ولا يصح فهو حديث ضعيف،مدار إسناده على **عبدالله بن لَهيعة**،وهو ضعيف.[٥]

وقد ضَعَّف النقاد هذا الحديث وعلى رأسهم:الإمام البخاري وابن السَّكن فقد حكما بعدم صحة حديثه هذا.

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٦]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وساق حديثه.[٧]

ونفى صُحْبته وحَكم على روايته بالإرسال: أبو حاتم الرازي،حيث قال:نزل الشام ،لم يصح عندنا أنَّ له صُحْبة،روى عنه أبو تميم الجَيْشاني.[٨]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٧٤/٣،والضعفاء الصغير،ص٧٥(٩١)،وابن يونس،تاريخ المصريين،١٤٥/١(٣٨٠)،وابن حبان، الثقات،٩٣/٣، وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٩٣/٢(٧٦٨)، وابن عبد البر،الاستيعاب،٤٥٦/١(٥٩٦)،وابن ماكولا، الإكمال، ٩٦/٢،وابن الأثير،أسد الغابة،١٠٤/٢(١٣٢٤)،وابن حجر،الإصابة، ٣٦٧/١(١٨٩٩).

(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٤٦/١(١٥١٠).

(٣) مغلطاي،الإنابة،١٩١/١،وابن حجر،الإصابة،٣٦٧/١.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،١٠٤/٢،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤٥٦/١،ومغلطاي،الإنابة، ١٩١/١،وابن حجر، الإصابة،٣٦٧/١.

(٥) انظر: ترجمته،ص٣٢٨.

(٦) مغلطاي،الإنابة،١٩١/١(٢٢٩).

(٧) ابن حجر،الإصابة،٣٦٧/١(١٨٩٩).

(٨) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٧١/٣،والمراسيل،ص٢٩(٤٩).

وتبعه العلائي والعراقي فذكروه فيمن حكم على حديثه بالإرسال.[١]

وصفوة القول:أن حُبَيّ بن حرام الليثي،له حديث واحد ضعيف الإسناد،وهو المستند لإثبات صُحْبته،وعليه فلا تصح له صُحْبة.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث: مَعْدِ يكْرب الهَمْدَاني.

ذكره أبو أحمد العسكري وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.[٢]

واعتمدوا في ذلك على ما رواه العسكري من طريق الفضل بن العلاء الكوفي عن ثور بن يزيد عن خالد بن مَعْدان عن مَعْدِ يكْرب،**وكان من أصحاب رسول الله** ﷺ ،قال:"شكا رجل إلى النبي ﷺ وحشةً يجدها إذا دَخَلَ منزله،فأمره أنْ يَتَّخذَ زوجاً منْ حَمَام،ففعل فذهبت الوَحْشَة".[٣]

وهذا الحديث يقتضي إثبات الصُحْبة له للتصريح الوارد فيه:"**وكان من أصحاب رسول الله** ﷺ".

وقد حَكَم الحافظ ابن حجر على سنده بالضعف.[٤]

وقد ترجم له ابن الأثير أيضاً باسم:" **مَعْدِ بن يكْرب** " ونسب ذكره في الصَّحَابة للمستغفري والعسكري وأبي موسى المديني،وقال:لا أعلم أهو والذي قبله واحد أم اثنان ؟.[٥]

وذكر له في ترجمته حديثاً رواه الحسن بن سفيان والمستغفري والعسكري من طريق عمر بن موسى عن خالد بن معدان عن مَعْدِ يكْرب قال: قال رسول الله ﷺ :"من أعْتَقَ أو طَلَّقَ ثم اسْتَثْنَى فَلَهُ ثُنْيَاهُ ".[٦]

وإسناده موضوع؛فمداره على **عمر بن موسى بن وجيه الشامي**،الكذَّاب الوضَّاع،وهو المشهور بكذبه وأنه سمع خالد بن معدان بعد موته بأربع سنين كما في القصة المشهورة عند المحدثين -وهي ضعيفة الإسناد كما في الجرح والتعديل والميزان-قال أبو حاتم فيه:متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث،وقال البخاري:منكر الحديث،وقال ابن معين:ليس بثقة،وقال ابن عدي:هو ممن يضع الحديث متناً وإسناداً.وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات،لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب،ولا الرواية عنه بحال؛لأنَّ المستمع إلى أخباره التي يرويها عن الثقات لا يشك أنها موضوعة. [٧]

---

(١) العلائي،جامع التحصيل،ص ١٦٩-١٧٠،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٨٧ .

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٩/٥(٥٠٢٧)،والذهبي،التجريد ،٨٧/٢(٩٧٧)،وابن حجر،الإصابة، ٤٤٤/٣ (٨١٣١).

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٩/٥،وابن حجر،الإصابة،٤٤٤/٣.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٤٤٤/٣.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٩/٥-٢٢٠،(٥٠٢٨).

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٩/٥-٢٢٠،وابن حجر،الإصابة،٤٤٤/٣.

(٧) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،١٩٦/٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٣٣/٦،وابن حبان،المجروحين،٨٧/٢، والذهبي،ميزان الاعتدال،٢٧١/٥،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص١٩٩.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ذكره أبو أحمد العسكري في جملة الصَّحَابة، وقال:لم يسمع من النبي ﷺ ،وذكر بعضهم أنَّه قد لحق،وأخرجه بعضهم في المسند،وليست له صُحْبة.[١]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر الحديثين السابقين عند ابن الأثير وحكم على سنديهما بالضعف،ثم ذكر قول العسكري كما عند مُغْلَطاي وتعقبه فقال:وهذا أعجب وهو يقول في روايته:"وكان من الصَّحَابة"،وقد فرق ابن الأثير بين راويي هذين الحديثين وهما عندي واحد،لاتحاد الراوي عنهما،وليس في قوله الهمداني ما يمنع أنَّه راوي الحديث،فنسب مَرَّةً إلى مكانه ومَرَّةً إلى قبيلته مع **أنَّ السندين ضعيفان** .[٢]

ثم ترجم له الحافظ في القسم الرابع فيمن ذكر غلطاً باسم:مَعْدِ بن يَكْرِب ،وأنكر على ابن الأثير التفرقة بين الاسمين،ورجَّح بأنَّ صاحب الترجمتين واحد،لاتحاد الراوي عنهما.

قال الحافظ:"روى عنه خالد بن معدان حديثاً أورده أبو موسى في الذيل،ففرق بن الأثير بينه وبين معد يكرب الهمداني الذي ذكره أبو أحمد العسكري،فقال: لا أدري أهما واحد أو اثنان ؟. قلت:الراوي من الطريقين خالد بن معدان فهو دليل الاتحاد".[٣]

وذكره في التابعين:البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حِبَّان وقالوا: مَعْدِي كَرِب الهَمْداني،ويقال: العبدي،كوفي يروي عن ابن مسعود وخباب بن الأرت،روى عنه أبو إسحاق الهمداني.[٤]

وصفوة القول إنَّ مَعْدِ يَكْرِب لم تثبت له صحبة بسبب عدم صحة حديثه المُصرَّح بها،والله أعلم.

المثال الرابع: مَيْمُون بن سِنْبَاذ العقيلي.

سِنْبَاذ:بكسر السين المهملة وسكون النون وآخره ذال معجمة.هكذا ضبطه ابن ماكولا وابن نقطة.[٥]

ذكره خليفة بن خَيَّاط وأحمد والبخاري والترمذي وابن قانع وابن حِبَّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرِّ وابن الأثير وابن نُقطة في الصَّحَابة.[٦]

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٢/١٩٣-١٩٤(٩٩٤).

(٢) ابن حجر،الإصابة، ٣/٤٤٤(٨١٣١).

(٣) المصدر السابق،٣/٥٢٦(٨٥٤٩).

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،٨/٤١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٣٩٨،وابن حبان،الثقات،٥/٤٥٨.

(٥) ابن ماكولا،الإكمال،٤/٤١٥-٤١٦،وابن نقطة،تكملة الإكمال،٣/٤٧٦.

(٦) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١٢٥،١٨٨،وأحمد،المسند،٥/٢٢٧،والبخاري،التاريخ الكبير، معلقاً،٧/٣٣٧، والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٩٣(٦١٦)،وابن قانع،معجم الصحابة،٣/٦٢(١٠١٢)،وابن حبان،الثقات، ٣/٣٨٢، والطبراني،المعجم الكبير،٢٠/٣٥٣-٣٥٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٥٧٤-٢٥٧٥،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤/٥٠-٥١(٢٦٢١)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٨٥،٢٢٢،٢٧٩،وابن نقطة،تكملة الإكمال، ٣/٤٧٦،وابن الأثير،أسد الغابة، ٥/٢٧٣ (٥١٥٧)، وابن حجر،الإصابة،٣/٤٧٠-٤٧١(٤٢٨٥).

قال البخاري وابن نقطة:له صُحْبة،وقال ابن حبّان:يقال:إنَّ له صُحْبة،وذكره ابن الجوزي فيمن له حديثاً واحداً من الصَّحابة.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(١)

واعتمد من أثبت له الصُحْبة على حديث واحد،رواه البخاري في تاريخيه وأحمد والطبراني وابن السَّكن وابن مَنْده وأبو نُعَيم وابن الجوزي من طريق هارون بن دينار بن أبي المغيرة العجلي البصري قال أخبرني أبي قال كنت على باب الحسن فخرج **رجل من أصحاب النبي** ﷺ يقال له:ميمون بن سِنْبَاذ ،فقال:يا أبا المغيرة سمعت النبي ﷺ يقول: قَوَامُ هذه الأُمَّة بشرارها ".(٢)

واللفظ للبخاري.

وهذا الحديث ظاهره يقتضي إثبات صُحْبة "ميمون بن سنباذ"،لوصفه بأنَّه من أصحاب النبي ﷺ ولتصريحه بالسماع من النبي ﷺ .

لكن سنده ضعيف فيه **هارون بن دينار وأبوه**،مجهولان،كما قال أبو حاتم وغيره.(٣)

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ،وهارون بن دينار ضعيف.(٤)

وقال الهيثمي في المجمع:"رواه عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط،وفيه هارون بن دينار وهو ضعيف".(٥)

لكن له متابع من طريق معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه،ومن طريق عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه.

– فرواه أبو نُعَيم من طريق خليفة بن خَيَّاط عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال:كنا على باب الحسن،فخرج علينا **رجل من أصحاب النبي** ﷺ يقال له ميمون بن سِنْبَاذ.فقال:قال رسول الله ﷺ :"ملاك هذه الأمة بشرارها.(٦)

وإسناده صحيح لكن فيه **مُعْتَمِر بن سليمان التّيمي**:وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن سَعْد والعِجْلي وابن حجر .وقال يحيى القطان:كان سيئ الحفظ،وقال ابن خراش كان يخطئ إذا حدث من حفظه

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٢/٢٠٧-٢٠٨(١٠٢٩).

(٢) البخاري،التاريخ الكبير معلقا،٧/٣٣٧،والتاريخ الصغير،١/٢٦٥،وأحمد،المسند،٥/٢٢٧،وابن قانع،معجم الصحابة، ٣/٦٢،والطبراني،المعجم الكبير،٢٠/٣٥٣-٣٥٤،والمعجم الأوسط،١/٢٣٠(٧٥٥)،٨/٦٩(٧٩٨٨)،والمعجم الصغير، ١/٧٠(٨٦)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٥٧٤-٢٥٧٥،وابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي،العلل المتناهية في الأحاديث الواهية،تحقيق:خليل الميس،بيروت–لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨٣م،٢/٧٤٨،وابن حجر، الإصابة،٣/٤٧٠-٤٧١.

(٣) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٢٣٣،والحسيني،الإكمال،ص١٣٠،٤٢٨،٤٤٣،الذهبي،ميزان الاعتدال، ٣/٤٩،وابن حجر،لسان الميزان،٢/٤٣٥،والإصابة،٣/٤٧١،وتعجيل المنفعة،ص١٢٠،٤١٧،والمناوي،فيض القدير،٤/٥٢٨،والعجلوني،كشف الخفاء،٢/١٣٤.

(٤) ابن الجوزي،العلل المتناهية،٢/٧٤٨-٧٤٨.

(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٥/٣٠٢.

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٥٧٥.

وإذا حدث من كتابه فهو ثقة.قلت:احتج به الجماعة.(١)

- ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الخالق بن زيد بن واقد:من طريق سليمان بن أيوب عن عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه عن ميمون بن سِنْبَاذ قال: قال رسول الله ﷺ : " قَوَامُ أُمَّتِي بِشرارها ".

قال ابن عدي:قال البخاري عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه،منكر الحديث.وهذا الحديث الذي أشار إليه البخاري-وذكره-ثم قال: ولا أعرف لعبد الخالق غير هذا الحديث من المسند.(٢)

وبسبب ضعف حديثه من طريق هارون بن دينار عن أبيه،نفى أبو حاتم الرازي والعسكري وابن عبد البَرّ الصُحْبَة عنه .

فقال ابن أبي حاتم عن أبيه:"ليست له صُحْبَة،روى عنه دينار العِجْلي وروى عن دينار ابنه هارون" -وذكر حديثه من طريقه- ثم قال:"وسمعته يقول:**رجل من أصحاب النبي** ﷺ في ذلك العصر؟! من أين جاء؟ وما يصنع عند الحسن ؟ إن كان شيء لعله قال: قال النبي ﷺ ،ولم يقل سمعت النبي ﷺ ،فلم يضبطوه،فقلت لأبي فما قولك في هارون بن دينار؟.

فقال:شيخ ،وأبوه دينار،لا يعرف".(٣)

وقال ابن عبد البَرّ:رجل من أهل اليمن،نزل البصرة،يكنى أبا المغيرة،روى عن النبي ﷺ :"قوام أمتي بشرارها"،ليس إسنادُ حديثه بالقائم،وقد أُنكر بعضهم أن تكون له صُحْبَة.(٤)

وشكك الذهبي في ثُبُوت صُحْبته فقال:روى عنه سليمان التيمي وقال:له صُحْبَة.وفيه نظر.(٥)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وقال:قال ابن السَّكن:أصله من اليمن وحديثه في البصريين وقال البخاري:له صُحْبَة -وذكر حديثه- وقال:وقد استنكروه،هارون وأبوه مجهولان،وقال أبو عمر: حديثه ليس بالقائم،وقد أنكر بعضهم صُحْبته،يشير إلى ما ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه،قال ليست له صُحْبَة،وتبعه أبو أحمد العسكري وزاد:أدخله بعضهم في المسند.(٦)

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.(٧)

وصفوة القول أن ميمون بن سِنْبَاذ له حديث واحد يقتضي إثبات صُحْبَته،ولذلك ذكروه في الصَّحَابة،ومن نفى عنه الصُحْبَة كأبي حاتم وغيره فلضعف إسناد حديثه،اعتماداً على طريق هارون بن دينار العِجْلي عن أبيه.

---

(١) انظر:ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٠٤/١٠،وتقريب التهذيب،ص٥٣٩،وهدي الساري،ص٤٤٤.

(٢) ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣٤٦/٥.

(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٣٢/٨-٢٣٣.

(٤) ابن عبد البر،الاستيعاب،٥٠/٤-٥١.

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٠٠/٢(١١٢٨).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٤٧٠/٣-٤٧١(٨٢٨٥)،وتعجيل المنفعة،ص٤١٧.

(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص،٢٨٩،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٣٢٢.

لكن صَحَّ حديثه من طريق المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه،وبذلك يترجح قول من أثبت لـــه الصُحْبة على من نفاها،والله تعالى أعلم.

المثال الخامس: بَشِير بن أبي مَسْعُود الأنصاري:واسمه عُقبة بن عمرو البَدْرِي.

ذكره في الصَّحَابة :ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير والذهبي.وقالوا:أدرك النبي ﷺ صغيراً ،له ولأبيه صُحْبة.[١]

وقال ابن عبد البَرّ: رأى النبي ﷺ صغيراً وحفظ عنه،وشهد صِفِّين مع علي كـــرم الله وجهـه. وقال في التمهيد:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:يأتي في القسم الثاني،ثم ذكـــره فـــي القسم الثاني،فيمن له رؤية.[٣]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،ونقل عن الأُونَبي[٤] في كتاب الثقات أنه قال: ولد بعـد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بقليل.[٥]

وقد وَهِمَ مُغْلَطاي فيما نقله عن الأُونَبي –وهو ابن خلفون –نبه على ذلك الحافظ ابن حجر حيث قال: وقرأت بخط مُغْلَطاي أنَّ ابن خلفون ذكر في الثقات : "أن بشيراً ولد بعد وفـــاة النبـــي ﷺ بقليل". كذا قال، ولَفْظُهُ:" وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ،أو بعده بيسير".[٦]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه ابن مَنْدَه والباغندي والطبراني وأبو نُعَيم وابن عبـد البَرّ.من طريق أيوب بن عتبة عن أبي بكر بن حزم أن عروة بن الزبير كان يُحدث عمر بـــن عبد العزيز وهو يومئذ أمير المدينة قال حدثني أبو مسعود الأنصاري أو بشير بن أبي مسـعود، **وكلاهما قد صحب النبي ﷺ** :" أنَّ جبريل جاء إلى النبي ﷺ حين دَلَكت الشمس،فقال:يا محمـــد، صل الظهر،فقام فصلى ".فذكر قصة المواقيت.[٧]واللفظ لأبي نعيم.

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٠٩/١(٣٠٨)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٥٦/١(٢٠٩)،وابن الأثير،أسـد الغابـة،٤٠١/١ (٤٦٤)،ومغلطاي، الإنابة،١١٤/١(١٠٢)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٥٣/١(٤٩٧)،وابن حجر،الإصابة،١٦٨/١-١٦٩ (٧٥٥).

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢٥٦/١(٢٠٩)،والتمهيد،٢٢/٨.

(٣) ابن حجر،الإصابة،١٥٩/١(٩٠٣)،١٦٨/١-١٦٩(٧٥٥).

(٤) الأونَبي:هوالحافظ المتقن العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي الأونبي، ت(٦٣٦هـ)،انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،٧١/٢٣.

(٥) مغلطاي،الإنابة،١١٤/١-١١٥.

(٦) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٤٠٩/١.

(٧) أبو نعيم،معرفة الصحابة، ٤٠٩/١،والباغندي،أبو بكر محمد بن محمد،مسند أمير المؤمنين عمر بـن عبـد العزيـز، تحقيق:محمد عوامة،دمشق-سوريا،مؤسسة علوم القرآن،١٤٠٤هـ،ص١١٣-١١٥،والطبراني،المعجم الكبـير،٢٦٠/١٧، وابن عبد البر،التمهيد،٢٣/٨،وابن حجر،الإصابة،١٦٨/١.

وهذا الحديث يقتضي أن نثبت الصُحْبة لبشير ،للتصريح الوارد فيه بثُبوت صُحْبته:"وكلاهما قد صحب النبي ﷺ ".

لكن هذا الحديث معلول وضعيف، فمداره على **أيوب بن عتبة قاضي اليمامة**:ضعفه النقاد من المحدثين:قال ابن معين:ضعيف الحديث، وفي رواية ليس بالقوي،وفي رواية ليس بشيء.وقال البخاري: لَيِّن عندهم.وقال أبوزُرْعَة:ضعيف.وقال أبو حاتم:فيه لِين ،أما كتبه فصحيحة ولكن يحدث من حفظه فيغلط.وقال النسائي:مضطرب الحديث.وقال ابن حبّان:كان يُخْطِئُ كثيراً ويَهِمْ شديداً حتى فحش الخطأ منه ،وقال الذهبي:ضعفوه لكثرة مناكيرة.[١]

- وخالفه الزهري وغيره فرواها عن عروة عن بشير بن أبي مسعود عن أبيه،وهي الصواب.[٢]

وقد أعل الإمام الدارقطني رواية من قال :عروة حدثني أبو مسعود أو بشير بن أبي مسعود وكلاهما قد صحب النبي ﷺ " بالوَهَمِ ،فقال: ووَهِمَ في هذا القول،والصواب قول الزهري عن عروة عن بشير بن أبي مسعود عن أبيه.[٣]

وكذلك الحافظ ابن حجر حيث قال:"وهو من تخليط أيوب بن عتبة وإنما رواه عروة عن بشير ابن أبي مسعود عن أبيه كما هو في الصحيحين وغيرهما".[٤]

وأيضا:ذكروا له في ترجمته: قال أبو معاوية بن مسعر عن ثابت بن عبيد قال:"رأيت بشير بن أبي مسعود الأنصاري وكانت له صُحْبة ".[٥]

وروى ابن مَنْدَه من طريق سعيد بن عبد العزيز عن ابن حَلْبَس عن بشير بن أبي مسعود: وكان من الصَّحَابة .[٦]

واعترض الحافظ ابن حجر على ما ذكر أخيراً فقال:"والضمير في هذين الطريقين يحتمل أن يعود على أبي مسعود، ورويناه في الجزء الثالث من فوائد أبي العباس الأصم، قال :حدثنا أبو عتبة حدثنا بقية حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ابن حَلْبَس قال:قال بشير بن أبي مسعود وكان من أصحاب النبي ﷺ :اتقوا الله وعليكم بالجماعة ،فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على

---

(١) انظر:البخاري،الضعفاء الصغير،ص١٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٢٥٣،وابن حبان،المجروحين،١/١٦٩، والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص١٥،والعقيلي،الضعفاء الكبير،١/١٠٨،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،١/٣٥١،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،١/١٣٢،والذهبي،ميزان الاعتدال،١/٤٦٠،والمغني في الضعفاء، ١/٩٧.

(٢) انظر:البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،٢/٣(٥٢١)،٦/٣٠٥(٣٢٢١)،٧/٣١٧(٤٠٠٧)،ومسلم،الصحيح،١/٤٢٥ (٦١٠)،وابن خزيمة،الصحيح،١/١٨١(٣٥٢)،وأبو داود،السنن،١/١٠٧(٣٩٤)،والنسائي،السنن،١/٢٤٥(٤٩٤)،وابن ماجة،السنن، ١/٢٢٠(٦٦٨)،وابن حبان ،الصحيح،٤/٢٩٦-٣٠٠،(١٤٤٨،١٤٤٩،١٤٥٠)،٤/٣٦٢(١٤٩٤).وغيرهم

(٣) الدارقطني،العلل،٦/١٨٧.

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/١٦٨.

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٠٩،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٤٠١،وابن حجر،الإصابة،١/١٦٨.

(٦) ابن حجر،الإصابة،١/١٦٨،والتهذيب،١/٤٠٩.

ضلالة." والحديث موقوف، فلو كان هذا محفوظا لكان بشير صحابياً لا محالـــة، لكــن عنــدي أنّهسقط منه قوله:" عن أبيه " لأنّ هذا الكلام محفوظ من قول أبي مسعود ،أخرجه الحاكم وغيره من طرق عنه والله أعلم".[١]

ولذلك قال بعض الأئمة المتأخرين: لا يثبت له سماع من النبي ﷺ.[٢]

وذكره في التابعين:ابن سَعْد والبخاري ومسلم والعِجْلي وابن أبي خيثمة وأبو حاتم وابن حبَّـــان والدارقطني والكلاباذي والحاكم وابن ماكولا.[٣]

فذكره ابن سَعْد في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة.

وقال البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان: يروي عن أبيه،روى عنه عروة بن الزبير،وزاد البخاري: روى عنه زياد بن جبر،وزاد أبو حاتم:روى عنه يونس بن ميسرة بن حَلْبَس.

وقال العِجْلي: تابعي ثقة مدني.

وذكره الكلاباذي كما في "رجال البخاري" في التابعين،وقال:وذكره أبو عيســى الــترمذي فــي تاريخه في باب من وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ ،أو بعده بيسير،ولم يذكر له قصة.

وذكره الحاكم في المعرفة في الطبقة الثانية من التابعين الذين ولدوا في زمان رسول الله ﷺ ولم يسمعوا منه.

وقال الحافظ مُغْلَطاي:وذكره ابن أبي خيثمة في تابعي أهل المدينة،ومسلم في الطبقـــة الأولـــى منهم.

وقال الحافظ ابن حجر:وبشير،جزم البخاري والعِجلي ومسلم وأبو حاتم وغيرهم بأنه تابعي.

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال ،وقال العلائي: قال ابن عبد البَرّ: رأى النبي ﷺ .قلت:هو معدود عندهم من التابعين.[٤]

وصفوة القول أن بشير بن أبي مسعود،له حديث واحد ضعيف الإسناد،وهو المســتند الرئيســي لإثبات صُحْبته،وعليه فلا تصح له صُحْبة،أمَّا ولادته فكما قالوا:كانت قبيل وفاة النبي ﷺ أو بعده بيسير ،وأيَّاً كان ذلك فلا صُحْبة له،لأنَّ من كان حاله كذلك فهو من التابعين كما جــزم جمـــهور المحدثين من النقاد .والله تعالى أعلم.

---

(١)انظر:المصدرين السابقين.

(٢) مغلطاي،الإنابة،١١٥/١.

(٣) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٦٩/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،١٠٤/٢،ومسلم،الطبقات،(٦١٥)،وابن أبي حـــاتم،الجـــرح والتعديل،٣٧٦/٢،والعجلي،معرفة الثقات،٢٤٨/١،وابن حبان،الثقات،٧٠/٤،والدارقطنـــي،ذكـــر أســـماء التـــابعين،٨٣/١، والكلاباذي،رجال صحيح البخاري،١١٦/١(١٣٩)،والحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٤٥،وابن ماكولا، الاكمـــال،٢٨٣/١، ومغلطاي،الإنابة،١١٤/١-١١٥،وابن حجر،الإصابة،١٦٨/١.

(٤) العلائي،جامع التحصيل،ص١٤٩،وانظر:العراقي،تحفة التحصيل،ص٣٨.

المبحث الخامس: أنْ يرد ذكر الشخص المراد إثبات الصُحْبَة له في حديث ليس فيه دلالة على الصُحْبَة.

فقد يقع ذكر الشخص المراد إثبات صُحْبته في رواية ليس فيها دلالة على صُحْبته ،فبسبب ذلك يذكر في الصَّحَابة،وهناك من ينفي صُحْبته لعدم وجود دلالة تلك الرواية على صُحْبته،فمجرد ذكر المراد إثبات الصُحْبة له في حديث،لا يقتضي ذلك إثبات الصُحْبة له،ما لم تنضم إليه قرائن أخرى صريحة في الدلالة على الصُحْبة،وهذا المبحث من باب الوَهَم لكن ذكرته هنا لمناسبته باب الرواية.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: أنس بن رافع أبو الحَيْسر.

ذكره في الصَّحَابة:ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير .(١)

قال ابن مَنْدَه: "قدم على النبي ﷺ مكة فأتاهم النبي ﷺ فأسلموا ".

قال أبو نُعَيم:قدم على النبي ﷺ بمكة في فتية من بني عبد الأشهل.

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه محمد بن إسحاق قال: حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لَبيد قال: لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحِلْفَ من قريش على قومهم من الخزرج، سَمِعَ بهم رسولُ الله ﷺ ،فأتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: هل لكم في خير مما جئتم له؟ فقالوا له: وما ذاك ؟قال: أنا رسولُ الله بعثني إلى العباد ،أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً،وأنزل عليَّ الكتاب. قال: ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن.قال:فقال إياس ابن معاذ، وكان غلاماً حَدَثاً: أيْ قوم،هذا والله خيرٌ مما جئتم له. قال: فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حَفْنة من تراب البَطْحاء،فضرب بها وجة إياس بن معاذ،وقال: دَعْنا منك،فلعمري لقد جئنا لغير هذا.قال :فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عنهم، وانصرفوا إلى المدينة،وكانت وقعة بُعاث بين الأوس والخزرج.

قال: ثم لم يلبث إياس بن مُعاذ أن هلك .قال محمود بن لبيد فأخبرني من حضره من قومه عند موته :أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلّل الله تعالى ويكبّره ويحمده ويسبحه حتى مات ،فما كانوا يشكّون أن قد مات مسلما، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع .(٢)

ومن طريق محمد بن إسحاق: رواه البخاري في التاريخ وأحمد والطبري والطبراني وابن مَنْدَه

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢٤٤(٩٩)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٨٩(٢٤٨)،وابن حجر،الإصابة،١/١٣٢.

(٢) ابن هشام،السيرة النبوية،٢/٢٧٥-٢٧٦.

والحاكم وأبو نُعَيم.[١]
وإسناد القصة حسن؛لأجل **محمد بن إسحاق** فهو صدوق مدلس[٢]،وقد صرح بالسماع من شيخه، ومحمود بن لبيد من صغار الصحابة،وإرساله لا يضر؛فمرسل الصحابي مقبول.[٣]
قال الحاكم :هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.فتعقبه الذهبي بقوله:مرسل.
وقال الحافظ ابن حجر، -عقب ذكره لهذا الحديث في ترجمة إياس بن معاذ - :رواه جماعة عن ابن إسحاق،وهو من صحيح حديثه.[٤]
قلت:وليس في هذه الرواية دليل على إسلامه،وذلك لأنَّ أبا الحيسر أنس بن رافع ،إنما قدم مكة في فتية من بني عبد الأشهل،ليطلب الحلف من قريش فأتاهم النبي ﷺ فعرض عليهم الإسلام، وليس فيها ذكر لإسلامه،وأن إياس بن معاذ لمّا قال:أيّ قوم :هذا والله خير مما جئتم له،أخذ أبو الحيسر حَفْنة من تراب البَطْحاء، فضرب بها وجهَ إياس بن معاذ، وقال: دعْنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا .قال:فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عنهم، وانصرفوا إلى المدينة، فكانت بينهم وقعة بُعاث المشهورة.
وبناء على ذلك ،فهذه الرواية ترد كلام ابن مَنْدَه السابق،حيث قال: "فأسلموا"،وقد صرّحت بخلاف ما قاله.ولذلك لم يذكره ابن عبد البَرّ في الصَّحَابة.
ونفى مُغْلَطاي وابن حجر صُحْبته.
فذكره الحافظ مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وذكر ما قاله ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم،وتعقبهما فقال: وفيه نظر من حيث إن الاصطلاح إذا قيل في رجل قدم على سيدنا رسول الله ﷺ إنما يكون مسلماً،وقد ذكر ابن اسحاق أن أبا الحيسر إنما قدم مكة شرفها الله تعالى ليطلب الحلف من قريش ،فجاءه النبي ﷺ فعرض عليه الإسلام ولم يذكر له إسلاماً،وأن إياس بن معاذ لما قال:أي قوم: هذا والله خير مما جئتم له،أخذ أبو الحيسر حفنة من الحصباء . . فينظر.[٥]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر على سبيل الوَهَم والخطأ،وذكر نحو كلام مُغْلَطاي.[٦]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٤٤٢/١،وأحمد،المسند،٤٢٧/٥،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،٥٥٧/١،والطبراني،المعجم الكبير،٢٧٦/١،والحاكم،المستدرك،١٩٨/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٤٤/١، وابن حجر،الإصابة،١٣٢/١.
(٢) ستأتي ترجمته ص ٣٧٥.
(٣) انظر: ترجمة محمود بن لبيد كما في المبحث الثالث من الفصل الأول،المثال الثالث،ص١٢٧.
(٤) ابن حجر، الإصابة،٩١/١.
(٥) مغلطاي،الإنابة،٩٣/١(٦٤).
(٦) ابن حجر،الإصابة،١٣٢/١(٥٦٢).

المثال الثاني: قُسُ بن سَاعِــدَة الإيا دِيّ.

الخطيب البليغ المشهور.

ذكره في الصَّحَابة: ابن السَّكن وابن شاهين وعَبْدان المروزي وأبو موسى.(١)

ونفى صُحْبَته: ابن السَّكن،وصرّح بأنه مات قبل البعثة.(٢)

وكذلك نفاها أبو موسى المديني فقال:أورده عَبْدان وابن شاهين في الصَّحَابة،وهذا كان قبل بعثة النبي ﷺ إنْ ثبت حديثه.(٣)

ونفاها أيضاً ابن الأثير،فقال:وحديثه لما رأى النبي ﷺ ،كان قبل المبعث إنْ ثبت،والله أعلم.(٤)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.(٥)

وذكره ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر على سبيل الوَهَم والغلط.(٦)

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ذِكْرٍ لهِ في حديث طويل مشهور باسمه،له طــرق كثــيرة، أشهرها ،ما رواه ابن أبي عاصم والطبراني وابن عدي والبيهقي والخطيــب البغــدادي وابــن الجوزي وغيرهم: من طريق محمد بن الحجاج اللخمي عن مُجالد عن الشعبي عن ابن عبـــاس قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ ،فقال:" أيكم يعرف القسّ بن ساعدة الأيادي؟" قالوا: كلنا يا رسول يعرفه ،قال:" فما فعل؟" قالوا" هلك، قال:" ما أنساه بعكاظ في الشهر الحرام، وهــو على جمل أحمر وهو يخطب الناس، وهو يقول: يا أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعــوا ،مــن عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت ،إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعــبراً، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا تغور،أقسم قُسٌ قسماً حقا، لئن كان فــي الأرض رضاً ليكونَنّ بعده سخط، إن لله لَديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، مــالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرَضُــوا فأقَــاموا، أم تركــوا فنــاموا. . ."الحديــث.(٧)واللفــظ للطبراني.وإسناده موضوع؛فمداره **محمد بن الحجاج اللخمي**،كذّاب،قال فيه ابن معيــن: كــذاب خبيث،وذكر البخاري هذا الحديث في ترجمته،وقال:منكر الحديث،وقال الدارقطني:كذّاب،وروى

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٨٤/٤(٤٢٩٩)،وابن حجر،الإصابة،٢٧٩/٣(٧٣٤٠).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٢٧٩/٣.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٨٤/٤،ومغلطاي،الإنابة،١٠٠/٢.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٨٤/٤.

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٠٠/٢(٨٠٩).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٢٧٩/٣(٧٣٤٠).

(٧) الطبراني،المعجم الكبير،٨٨/١٢،وابن ابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٢٦٠/٣،وابن عــدي،الكــامل فــي الضعفــاء، ١٤٤/٦، والبيهقي،أحمد بن الحسين،الزهد الكبير،تحقيق:عامر حيدر،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتب الثقافيــة، ط١،١٩٨٧م، ص٢٦٤،ودلائل النبوة،١٠١/٢-١٠٤،والخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٢١٨/٢،وابن الجوزي،الموضوعات، ٢١٣/١-٢١٤.

ابن عدي حديثه وقال: متهم بوضعه محمد بن الحجاج.[١]

قال الهيثمي في المجمع:"وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب".[٢]

-وفيه أيضاً **مجّالد بن سعيد الكوفي**:وقد ضعفه النقاد من المحدثين.[٣]

وهذا الحديث من جميع طرقه لا يصح ،وقد حكموا عليه بالوضع.

فقد رواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال:وهذا الحديث من جميع جهاته باطل،قال أبو الفتح الأزدي:هو حديث موضوع لا أصل له.[٤]

وقال الحافظ ابن حجر:وطرقه كلها ضعيفة.[٥]

وذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة،هذا الحديث من طرق كثيرة ،وحكم عليه بالوضع، فقال:آثار الوضع على هذا الخبر لائحة .[٦]

وصفوة القول إنَّ القُسّ بن سَاعِدة،ذُكِرَ في حديث موضوع،وعلى فرض صحته فليس فيه دلالة على ثُبوت صُحْبته؛لأن هذا كان قبل بعثة النبي ﷺ .

المثال الثالث:مُنيب الأزْدي .

ذكره في الصَّحَابة: البخاري وأبو حاتم وابن قانع وابن حِبَّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن عساكر وابن الأثير.[٧]

أثبت البخاري وأبو حاتم وابن حِبَّان صُحْبته فقالوا:له صُحْبة.[٨]

وكذلك ابن عبد البَرّ فقال:له صُحْبة وهو معدود في أهل الشام.[٩]

واستندوا في إثبات صُحْبته على حديث واحد له عند ابنه مُدْرك بن مُنيب،ذكروه في ترجمته.

وهذا الحديث رواه البخاري في التاريخ وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم وابن عساكر،من طريق

---

(١) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٦٤/١،والتاريخ الصغير،٢٢٤/٢،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،١٤٤/٦-١٤٥، والذهبي، ميزان الاعتدال،١٠١/٦،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص٢٢٢..

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤١٩/٩.

(٣) تقدمت ترجمته،ص١٧٦.

(٤) ابن الجوزي،الموضوعات،٢١٤/١.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٢٧٩/٣.

(٦) السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر،اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،بيروت-لبنان،دار المعرفة، ١٩٨٣م،١٨٣/١-١٩٢.

(٧) البخاري،التاريخ الكبير،١٤/٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل، ٣٩٢/٨،وابن قانع ،معجم الصحابة، ٦٢/٣،وابن حبان، الثقات،٤٠١/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٣٤٢/٢٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٦١٩/٥(٢٧٩٨)،وابن عبد البر، الاستيعاب ،٤٨/٤(٢٦٠٤)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٦٤/٥(٥١٣١)،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٧٦/٦٠(٧٦٩١)،وابن حجر،الإصابة ،٤٦٥/٣(٨٢٥٠).

(٨) البخاري،التاريخ الكبير،١٤/٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل، ٣٩٢/٨،وابن حبان،الثقات،٤٠١/٣.

(٩) ابن عبد البر،الاستيعاب،٤٨/٤.

أبي خليد عتبة بن حماد القارئ عن مُنيب بن مُدْرِك بن مُنيب الأزدي عن أبيه عن جده قال: "رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول للناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ،فمنهم من تفل في وجهه ،ومنهم من حثا عليه التراب ،ومنهم من سبّه ،حتى انتصف النهار ،فأقبلت جارية بعُسّ من ماء فغسل وجهه ويديه، وقال: يا بُنَية لا تخشي على أبيك غلبة ولا ذلاً .فقلت :من هذه؟ فقالوا :هذه زينب بنت رسول الله ﷺ ،وهي جارية وصيفة ".[1]واللفظ لأبي نعيم.

قال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني وفيه مُنيب بن مدرك ولم أعرفه،وبقية رجاله ثقات.[2]

قلت :بل تفرد بإسناده مُنيب بن مُدْرِك بن مُنيب الأزدي عن أبيه عن جده،**ومُنيب بن مدرك وأبوه**:مجهولان كما قال أبو حاتم الرازي،وذكرهما البخاري في التاريخ الكبير،ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً،وذكرهما ابن حبَّان في الثقات كعادته في توثيق المجاهيل.[3]

وعليه فالحديث ضعيف للجهالة في رواة إسناده، ولا نستطيع أنْ نثبت بمثله الصُحْبَة لأحد.والله تعالى أعلم.

وعلى فرض صحة حديثه الوحيد المثبت لصُحْبته، فليس فيه دلالة على صُحْبَة منيب الأزدي، لأنَّه ليس له فيه ذكر لإسلامه حينئذ، ويشهد لذلك،أنه لم يُذْكَر في الصَّحَابة عند من أحصى أسماء الصَّحَابة الرواة وعدد ما لكل واحد منهم من الحديث،كبَقِي بن مَخْلَد في "مقدمة مسنده"، وابن حزم في "أسماء الصَّحَابة الرواة "،وابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر".

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم ،وعزاه إلى ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وذكر مستندهم في إثبات الصُحْبَة وهو الحديث السابق ثم تعقبهما فقال: وليس فيما ذكراه ما يدل على صُحْبته.[4]

أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في القسم الأول من الإصابة،وذكر حديثه المتقدم وسكت عليه.[5] فذكره إياه في القسم الأول مع أن الحديث غير ثابت ،وليس فيه دلالة على الصُحْبَة ،فهو على شرطه إذا أثبت أحد العلماء الصُحْبَة لأحد فإنَّه يذكره في القسم الأول من الإصابة ؟!.

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،معلقا،١٤/٨،وابن قانع ،معجم الصحابة، ٦٢/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٣٤٢/٢٠،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،٢٦١٩/٥،وابن عساكر،تاريخ دمشق،١٨٨/٥٧،٣٧٥/٦٠،٣٧٦،٣٧٧.

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢١/٦.وجاء عنده "منبت بن مدرك"وهو تصحيف.

(٣) انظر تراجمهماعند:البخاري،التاريخ الكبير،٢/٨و١٤/٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٢٧/٨و٣٩٣/٨،وابن حبان،الثقات،٤٤٥/٥و٥٠٩/٧،وابن عساكر،تاريخ دمشق،١٨٨/٥٧و٣٧٥/٦٠،وذكر مدرك :الذهبي،ميزان الاعتدال، ٣٩٢/٦،وابن حجر،لسان الميزان،١٢/٦،وقالا روى عن أبيه.

(٤) مغلطاي،الإنابة،٢٠٤/٢-٢٠٥(١٠٢٢).

(٥) ابن حجر،الإصابة ،٤٦٥/٣(٨٢٥٠).

المثال الرابع: مَسْعُود بن حرَاش العَبْسي.

أخو ربعي بن حراش،وجاء عند الصاغاني والعلائي وابن حجر،اسم أبيه:"خراش "بالخاء.[١] وهو تصحيف،فجميعهم ذكروا اسم أبيه:"حراش" بالحاء المهملة،ويتأكد صحّة ذلك بما ذكره العسكري في تصحيفات المحدثين حيث قال:فأمّا حِرَاش – الحاء مكسورة غير معجمة والراء أيضا غير معجمة – وهذا أكثرُ ما يُصحّف.ثم ذكر مسعود بن حِرَاش وأخويه.[٢]

وقد أثبت البخاري صُحْبته،فقال:له صُحْبة.وروى له من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن مسعود بن حِرَاش قال:"بينا أنا أطوف بين الصفا والمروة إذ أناس كثير يتبعون فتى شاباً موثقاً يده في عنقه،قلت:ما شأنه؟ قالوا:هذا طلحة بن عبيد الله صبأ، وامرأة وراءه تذمه وتسبه، قلت:من هذه؟قالوا:الصعبة بنت الحضرمي أمّه. [٣]

وإسناده حسن؛فمداره على **طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي**،روى له مسلم وأصحاب السنن، قال البخاري:منكر الحديث،وقال يحيى القطان: لم يكن بالقوي،وقال ابن معين والنسائي: ليس بالقوي،وقال ابن معين ويعقوب بن شيبة والعجلي: ثقة،وفي رواية لابن معين: ما به بأس،وقال أبو داود:ليْس به بأس،وقال أبو زرعة والنسائي:صالح،وقال أبو حاتم:صالح الحديث حسن الحديث صحيح الحديث،وقال ابن عدي:روى عنه الثقات وما برواياته عندي بأس.وقال ابن حجر:صدوق يخطىء.[٤]

ونفى عنه الصُحْبة:أبو حاتم وابن السَّكن وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم.

قال أبو حاتم:هو قديم ،لم تصح صُحْبته مع النبي ﷺ ،وكان البخاري رحمه الله يقول:له صُحْبة.[٥]

وقال ابن السَّكن:لم أجد ما يدل على صُحْبته.وقال العسكري :قال غير أبي حاتم قد سمع من النبي ﷺ.[٦]

قلت:ولعله يقصد في ذلك الإمام البخاري.

وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم:أدرك الجاهلية ولا صُحْبة له.[٧]

---

(١) الصاغاني،نقعة الصديان،ص١٠٠،والعلائي،جامع التحصيل،ص٣٧٨،وابن حجر،الإصابة،٣/٤١٠.

(٢) العسكري،الحسن بن عبد الله،تصحيفات المحدثين،تحقيق:احمد عبد الشافي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١،١٩٨٨م، ص١٤٠.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٧/٤٢١،والتاريخ الصغير،١/٨٨.

(٤)انظر ترجمته عند: الذهبي،ميزان الاعتدال،٣/٤٦٠،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٥/٢٥،والتقريب،ص٢٨٣.

(٥) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٢٨٢،والمراسيل،ص٢٠١.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣/٤١٠.

(٧) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٥٣٩(٢٧٠٩)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/١٥٣(٤٨٧٨).

وذكر ابن عبد البَرّ في ترجمته ما قاله البخاري وأبو حاتم.[١]
وذكره في التابعين جماعة منهم:ابن سَعْد والعِجلي وابن حبَّان،قال ابن سَعْد:وكان قليل الحديث، وقال العِجلي: كوفي تابعي ثقة من خيار التابعين.[٢]
وترجم له الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]
وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٤]
والخبر الذي ذكره البخاري في ترجمته لا يدلّ على إثبات الصُحْبة له؛فليس في القصة ذكر لإسلامه لكي نثبت له الصُحْبة.
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،تبعاً للإمام البخاري في إثبات صُحْبته،مع أنه قد صرّح بعدم ثُبوت الصُحْبة بتلك الرواية؟!.
حيث قال الحافظ بعد ما ذكر الرواية المتقدمة عن البخاري:إنْ كان هذا معتمد من أثبت صُحْبته، فلا حجة فيه؛لأنَّه لم يذكر في القصة أنَّه أسلم حينئذ والله اعلم.[٥]

المثال الخامس: قَبيصَة بن البراء.

ذكره في الصَّحَابة :ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير.وقالوا:ذكر في الصَّحَابة ولا يثبت.[٦]
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٧]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.[٨]
وذكروا له حديثاً في ترجمته،وهو ما رواه الطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم من طريق نعيم بن حماد في كتابه الفتن حدثنا ابن عبد الوارث يعني عبد الصمد ،ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم عن مجاهد عن قبيصة بن البراء قال:" إذا خسف بأرض كذا وكذا ،ظهر قوم يُخَضِّبُون بالسواد لا ينظر الله إليهم".قال مجاهد: فقد رأيت تلك الأرض التي خُسِف بها.[٩]واللفظ لنعيم بن حماد.

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٤٤٧(٢٤٠٤).

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٦/١٤٩،والعجلي،معرفة الثقات،٢/٢٧٥،وابن حبان،الثقات،٥/٤٤١.

(٣) الصاغاني،نقعة الصديان،ص ١٠٠(١٥٨)،ومغلطاي،الإنابة،٢/١٨١(٩٦٠).وتصحف عند الصاغاني اسم أبيه إلى: "خراش" بالخاء.

(٤) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٧٨،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٣٠١.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣/٤١٠(٧٩٤٢).

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/٢٣٣٧(٢٤٦٢)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤/٣٦١(٤٢٥٩)، وابن حجر،الإصابة،٣/٢٢٢.

(٧) مغلطاي،الإنابة،٢/٩٦(٨٠٢).

(٨) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٢٢(٧٠٥٨).

(٩) نعيم بن حماد،المروزي،الفتن،تحقيق:سمير الزهيري،القاهرة-مصر،مكتبة التوحيد،ط١،١٤١٢هـ،٢/٦١٥،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٤/٢٣٣٧،وابن حجر،الإصابة،٣/٢٢٢.ولم أقف عليه في المطبوع من معاجم الطبراني الثلاثة ومسند الشاميين.

والحديث بهذا الإسناد من قول قبيصة بن البراء،وليس فيه ذكر للنبي ﷺ ،فلا يدلّ على صُحْبته.ولذلك عندما ذكره ابن الأثير في الصَّحَابة قال:ليس في الحديث ذكر النبي ﷺ .[١]

المثال السادس: قَـيْن الأشْجَعي.

قَيْن:أوله قاف مفتوحة بعدها ياء ساكنة معجمة من تحتها باثنتين وآخره نون.هكذا ضبطه ابن ماكولا.[٢]

ذكره ابن مَنْدَه في الصَّحَابة.[٣]

ونفى أبو نُعَيم صُحْبته فقال:ذكره بعض المتأخرين في الصَّحابة ولا حقيقة لصُحْبته.[٤]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٥]

واعتمد ابن مَنْدَه في إثبات صُحْبته على ذكر له في حديث، أخرجه من طريق يحيى بن كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أنَّ قَيْنا الأشجعي قال:"فكيف نصنع بالمِهْراس ".[٦]

قال أبو عبيد:قال الأصمعي:المِهْراس حجر منقور مستطيل عظيم كالحوض يتوضأ منه الناس، لا يقدر أحد على تحريكه.[٧]

وهذا الحديث ليس فيه دلالة على الصُحْبة،لأنَّ ما قاله قين الاشجعي كان سؤالاً موجهاً لأبي هريرة،كما بينته الرواية المشهورة وفيها قصَّة.

وهي ما رواه أبو يعلى والبيهقي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :" إذا قام أحدكم من النوم فليفرغ على يديه الماء قبل أنْ يدخلهما في الإناء،فإنَّه لا يدري أين باتت يده".

قال:فقال له قين الأشجعي: فإذا جئنا مِهْراسكم هذا كيف نصنع به.فقال أبو هريرة: أعوذ بالله من شرك ياقين.[٨]واللفظ للبيهقي.

-ورواه ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ :" إذا استيقظ أحدكم من النوم فلا يدخل يده في الإناء .."الحديث.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٦١/٤.

(٢)ابن ماكولا،الإكمال ،٥٧/٧،وابن نقطة،تكملة الإكمال،٦٧٩/٤.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٣٦٣/٤،والأثير،أسد الغابة،٤٣١/٤(٤٤١٩)، وابن حجر،الإصابة،٢٨٥/٣.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٣٦٣/٤(٢٤٩١)،

(٥) مغلطاي،الإنابة،١١٢/٢(٨٣٥).

(٦) الأثير،أسد الغابة،٤٣١/٤(٤٤١٩)، وابن حجر،الإصابة،٢٨٥/٣.

(٧) أبو عبيد،القاسم بن سلام،غريب الحديث،بيروت-لبنان،دار الكتاب العربي،(تصوير عن الهندية)١٩٧٦م،١٨٥/٤، والبيهقي،السنن الكبرى،٤٧/١.

(٨) البيهقي،السنن الكبرى،٤٧/١،وأبو يعلى،المسند،٣٧٧/١(٥٩٧٣)،وتحرف عند البيهقي:"قيس"بدل"قين"،وانظر :ابن عبد البر،التمهيد،٢٣٠/١٨،وابن حجر،الإصابة،٢٨٥/٣.

قال الأعمش: فذكر ذلك لإبراهيم قال: قال أصحاب عبد الله: فكيف يصنع أبو هريرة بالمِهْراس الذي بالمدينة.[١] واللفظ للبيهقي. وإسناده صحيح.

وبذلك يتبين خطأ من ذكره في الصَّحَابة، لأنَّ سؤاله واعتراضه كان موجهاً لأبي هريرة وليس في ذلك ما يدل على صُحْبة له.

ولذلك أصاب الحافظ ابن حجر بذكره في القسم الرابع من الإصابة، وقال: تابعي من أصحاب ابن مسعود جرت بينه وبين أبي هريرة قصة.[٢]

المثال السابع: كَيْسَان مَوْلَى عَتَّاب بن أبي أسيد.

ذكره ابن مَنْدَه في الصَّحَابة، وقال أدرك النبي ﷺ.[٣]

وقال الذهبي: أدرك النبي ﷺ له حكاية عن مولاه.[٤]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.

واعتمد ابن مَنْدَه على ذكر له في حديث. وهو ما رواه البخاري في التاريخ والطيالسي وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم والبيهقي من طريق خالد بن أبي عثمان القرشي عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن أبي عقرب سمعت عَتَّاب بن أبي أُسيد وهو مسند ظهره إلى بيت الله يقول: "ما أصبت في عملي ممَّا ولاَّني رسول الله ﷺ إلاَّ ثوبين مُعَقَّدَيْن، كسوتهما مولاي كيسان".[٥] واللفظ للبخاري.

وعَتَّاب بن أسيد استعمله رسول الله ﷺ على مكة وتوفي رسول الله ﷺ وهو عامله عليها.[٦]

وهذا الحديث سكت عليه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.[٧]

وذكره ابن حجر في ترجمة عَتَّاب بعد أنْ عزاه للطيالسي والبخاري في تاريخه وقال: وإسناده حسن.[٨]

وما قاله الحافظ أصح مما قاله الهيثمي، فَمَنْ عَلِمَ شيئاً حُجَّة على مَنْ لا يَعْلَم. بدليل تراجم إسناده

---

(١) البيهقي، السنن الكبرى، ١/٤٧-٤٨، وابن أبي شيبة في مصنفه ١/٩٤.

(٢) ابن حجر، الإصابة، ٣/٢٨٥(٧٣٧٠).

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٤٧٨(٤٥١٥)، وابن حجر، الإصابة، ٣/٣٠٩.

(٤) الذهبي، تجريد أسماء الصحابة ٢/٣٧(٣٩٦).

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، معلقا، ٧/٥٤، والطيالسي، المسند ص، ١٩٣(١٣٥٥)، وابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ١/٤٠٣، والطبراني، المعجم الكبير، ١٧/١٦١، والحاكم، المستدرك، ٣/٦٨٧، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ٥/٢٤٠٣، ٤/٢٢٢٤، والبيهقي، السنن الكبرى، ٦/٣٥٥، وابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٤٧٨.

(٦) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ٤/٢٢٢٤، وابن حجر، الإصابة، ٢/٤٥١.

(٧) الهيثمي، مجمع الزوائد، ٥/٢٣٢.

(٨) ابن حجر، الإصابة، ٢/٤٥١(٥٣٩١).

وبيان ذلك على النحو الآتي:

-**خالد بن أبي عثمان القرشي**،شيخ الطيالسي في هذا الإسناد:قال الطيالسي:وكان ثقة،وقال ابن معين:ثقة،وقال أبو حاتم:لا بأس به.[١]

-**أيوب بن عبد الله بن يسار**:ذكره البخاري في التاريخ وقال:سمع عمرو بن أبي عقرب وسمع منه خالد بن أبي عثمان،وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وابن حبَّان في الثقات.وذكره ابن حجر في ترجمة عتاب وقال:أيوب ثقة.[٢]

-**عمرو بن أبي عقرب**:ذكره ابن سَعْد فيمن نزل مكة من الصَّحَابة وقال:أدرك النبي ﷺ ورآه وروى عنه،وذكره البخاري في التاريخ وقال:سمع عَتَّاب بن أسيد،روى عنه أيوب بن عبد الله ابن يسار،وقال أبو حاتم:ليست له صُحْبة بل هو تابعي روى عن عَتَّاب بن أسيد، وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة وقال:تابعي كبير سمع من عَتَّاب بن اسيد والي مكة،وعتاب مات بعد النبي ﷺ بسنتين،فيكون لعمرو إدراك.[٣]

وبذلك يَتَرَجَّح حُكم ابن حجر بأنَّ إسناده حسن؛لحال عمرو بن أبي عقرب.والله تعالى أعلم.

ويُشْكل على هذا الحديث، بأنَّه لا يلزم من كونه مولى عَتَّاب بن أسيد أنْ تكون له صُحْبة.

ولذلك نفى أبو نُعَيم صُحْبته فقال:"وليس في هذا دليل أنَّه من الصَّحَابة،لأنَّ لكثير من الصَّحَابة موال،وليس كلهم أدرك النبي ﷺ ".[٤]

والذي ذكره أبو نُعَيم فيه نظر،لأنَّ ظاهر الحديث يدلّ على أنَّ عَتَّاب قد كسى مولاه كَيْسان بثوبين أيام استعمال النبي ﷺ له على مكة،وقد حجَّ النبي ﷺ وحجَّ أهل مكة معه ورأوه ﷺ في أثناء حجّه،فلمْ يبق بمكة أحد وقتها إلاَّ وقد أسلم.

ولذلك أصاب الحافظ ابن حجر بذكره في القسم الأول من الإصابة ،وذكر ما استشكله أبو نُعَيم ،وأجاب عنه حيث قال:" أعتمد من أورده على قول عتاب:"ما أصبت في عملي" يعني استعمال النبي ﷺ إياه على مكة، "إلاَّ ثوباً كسوته مولاي كيسان" فإنَّ ذلك يقتضي أنَّ كيسان كان في أيام عمله، وقد حجَّ النبي ﷺ بعد ذلك وحجُّوا كلهم معه،ولم يبق بمكة قرشي ولا أحد من مواليهم الاَّ أسلم ورأى النبي ﷺ .وقد كررت هذا في عدة تراجم".[٥]

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٤٥/٣،والذهبي،سير أعلام النبلاء،١٩٤/٧.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٤١٩/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٥١/٢،وابن حبان،الثقات،٢٦/٤،وابن حجر،تهذيب التهذيب، ٨٢/٧.

(٣) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٤٥٧/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،٣٥٦/٦،وابن أبي حاتم،المراسيل،ص،١٤٢(٢٥٨)،وابن حجر، الإصابة،١١٦/٣.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٠٣/٥(٢٥٤٠).

(٥) ابن حجر ،الإصابة،٣٠٩/٢(٧٤٧٢).

المثال الثامن: مَرْزُوق الصَّيْـقل.

ذكره في الصَّحَابة: البخاري والترمذي وبَقِي بن مَخْلَد وأبو حـــاتم وابـــن حبَّـــان والعســكري والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.[١]

قال البخاري والعسكري:له صُحْبة.وقال أبو حاتم:شامي له صُحْبة،روى عنه أبو الحكم الصيقـــل الحمصي.وقال ابن حبّان:يقال إنّ له صُحْبة.وقال ابن عبد البَرّ:مولى الأنصار له صُحْبة،صقـــل سيف رسول الله ﷺ وزعم أن قبيعته كانت من فضة،في إسناد حديثه لين.وقال أبو نُعَيـــم:ســـمع النبي ﷺ .وقال ابن الأثير:شامي سمع النبي ﷺ وهو مولى الأنصار.وذكره بَقِي بن مَخْلَد وابـــن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.

ونفى أبو زُرْعَة الصُحْبة عنه،فقال: ليست له صُحْبة،وهذا صقل سيف النبي ﷺ بعد النبـــي ﷺ . هكذا نقله عنه ابن أبي حاتم كما في المراسيل.[٢]

وقال الذهبي:سمع النبي ﷺ ،وصقل ذا الفقار،له حديث.[٣]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٤]

واعتمدوا في إثبات صُحْبته على حديث واحد ذكروه في ترجمته،وهو ما رواه الطبراني وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ والبيهقي من طريق محمد بن حِمْيَر عن أبي الحكم بن الصيقل عن مـــرزوق الصيقل:"أنه صقل[٥] سيف رسول الله ﷺ ذا الفَقَار،وكانت له قَبِيعَة من فضَّة،وحَلَق من فضَّة، وبَكْرَة في وسطه من فضَّة ".[٦]واللفظ للطبراني.

إسناده ضعيف؛فيه **أبو الحكم الصَّيْقل الحمصي**،لا يُعْرف ولم أقف على من ترجم له.

وقال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني وفيه أبو الحكم الصيقل ولم أعرفه،وبقية رجاله ثقات.[٧]

وذكر الزيلعي هذا الحديث وقال: قال الشيخ في الإمام –يعني ابن دقيق العيد – وأبو الحكم هذا لم

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٣٨٢/٧،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٣٢(٥٦٩)والـــترمذي،الأصحـــاب،ص٩٣ (٦١٣)، وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٦٣/٨،وابن حبان،الثقات،٣٩٠/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٣٦٠/٢٠،وأبو نعيم ،معرفـــة الصحابة، ٢٦٣٤/٥ (٢٨١٧)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٣٥٥(٥٦٩)، وابـــن عبـــد الـــبر،الاســـتيعاب،٤ /٣٢ (٢٥٧٠)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٧٩،وابن الأثير، أسد الغابة،١٣٨/٥(٤٨٤٥)،وابن حجـــر، الإصابـــة، ٤٠١/٣.

(٢) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص٢١٦(٣٩١).

(٣) الذهبي،الكاشف،٦٩/٢(٧٦١).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١٧٨/٢(٩٥١).

(٥) الصقل :الجلاء ،وصقل السيف:أي جلاه.ابن منظور،لسان العرب،٣٨٠/١١.

(٦) الطبراني،المعجم الكبير،٣٦٠/٢٠،وابن عبد البر،الاستيعاب،٤ /٣٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابـــة،٢٦٣٤/٥،والبيـــهقي، السنن الكبرى،١٤٣/٤.

(٧) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٧١/٥.

يذكر الحاكم في كتابه ما يدل على التعريف بحاله.[١]

وتقدم قول ابن عبد البَرّ في هذا الحديث:" في إسناد حديثه لِيْــن ".

ومع هذا الضعف في إسناد خبره إلاَّ أنَّه ليس فيه دلالة على ثُبُوت صُحْبته ،وتقــدم نفــي أبــي زُرْعَة الصُحْبة عنه لأنَّه صقل سيف النبي ﷺ بعد وفاته.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وأورد حديثه وقال:وليس في هذا ما يـــدل على صُحْبته،وإنما ذكرته لاحتمال أن يكون عند من جزم بصُحْبته مستند آخر.[٢]

وفي كلامه الأخير نظر،فهل الصُحْبة الشريفة تثبت لشخص بمجرد الاحتمال؟!.وهل يوجد مستند أخر غير الحديث السابق وهو المستند الوحيد عند معظم من أثبت صُحْبته،فلو كان كذلـــك لمـــا وسعهم إلاَّ أنْ يذكروه في ترجمته.

ولذلك ذكره العلائي والعراقي فيمن حكم إلى روايته بالإرسال.[٣]والله تعالى أعلم.

المثال التاسع: صِلَة بن أَشْيَم العَدَوي.

أَشْيَم:بوزن أحمد بمعجمة وتحتانية.ضبطه الحافظ ابن حجر.[٤]

ذكره ابن شاهين وسعيد بن يعقوب القرشي وأبو موسى وابن الأثير في الصَّحَابة.[٥]

قال أبو موسى:قتل بسجستان سنة خمس وثلاثين،وكان عمره ثلاثين ومائة سنة.[٦]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديثين:ذُكِرَ في متن أحدهما،وروى الآخر.

الحديث الأول:رواه ابن المبارك في الزهد قال أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال:"يكونُ في أُمّتي رجل يقال له:صِلَة بن أَشْيَم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا".[٧]

ومن طريق ابن المبارك:رواه ابن سَعْد في طبقاته وأبو نُعَيم في الحلية.[٨]

وذكر صِلَة بن أَشْيَم في هذا الحديث ،ليس فيه دلالة على ثُبُوت صُحْبته.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛فيه انقطاع وهومعضل،**فعبد الرحمن بن يزيد بـــن جـــابر الأزدي الشامي** :ثقة،بينه وبين النبي ﷺ مفاوز،وقد صرَّح بأنه بلاغ،وهو يروي عن مكحول والزهـــري وزيد بن أسلم ونافع مولى ابن عمر وغيرهم،وقال الحافظ في التقريب:ثقة من السابعة مات سنة

---

(١) الزيلعي،نصب الراية،٤/٢٣٣.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/٤٠١(٧٨٩٩).

(٣) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٧٦،والعراقي تحفة التحصيل،ص٢٩٨.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٢/٢٠٠.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٣/٣٥-٣٦(٢٥٣٣)، ومغلطاي،الإنابة، ١/٢٩٤(٤٥٧)، والذهبي،التجريد،١/٢٦٨(٢٨٢٣)،وابــن حجر، الإصابة،٢/٢٠٠(٤١٣٢).

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،٣/٣٦،وابن حجر،الإصابة،٢/٢٠٠.

(٧) ابن المبارك،الزهد،ص٢٩٧(٨٦٤).

(٨) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/١٣٤،وأبو نعيم،حلية الأولياء،٢/٢٤١.

بضع وخمسين.[١]

والحديث الثاني: رواه ابن المبارك في الزهد،وابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون.كلاهما عن حماد بن سلمة عن ثابت بن أسلم عن صِلَة بن أُشَيْم أنَّ رسول الله ﷺ قال: "من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا،لم يسأل الله شيئاً إلاَّ أعطاه إياه ".[٢]واللفظ لابن أبي شيبة.
إسناده مرسل ورجاله ثقات.

وهذا الحديث لم يصرِّح فيه صلة بن أشيم بسماعه من النبي ﷺ ؛ولذلك عده النقاد من المحدثين في التابعين.

فذكره خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وابن حبَّان في التابعين.[٣]

قال أبو حاتم: وهو زوج معاذة العدوية روى عنه الحسن وثابت ومعاذة العدوية.

وقال ابن حبَّان: أبو الصهباء من عُبَّاد أهل البصرة وزُهَّادهم،روى عنه أهلها ،قتل سنة خمس وسبعين بكابل في أول ولاية الحجاج بن يوسف،وقد قيل إن أبا الصهباء قتل في ولاية يزيد بن معاوية.

وقال العِجْلي: بصري تابعي ثقة من كبار التابعين رجل صالح.

وذكره ابن سَعْد في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة فيمن له ادراك،وقال:تابعي مشهور أرسل حديثاً،فذكره ابن شاهين وسعيد بن يعقوب في الصَّحَابة.وذكره في التابعين:البخاري وابن أبي حاتم وابن حبَّان.[٥]

وصفوة القول:أنَّ صِلَة بن أُشَيْم تابعي لا تصح له صُحْبَة.

المثال العاشر: الطُفَيل بن زَيْد الحَارِثي.

ذكره أبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة.[٦]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد.

---

(١) انظر ترجمته عند:ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٦٦/٦،والتقريب،ص٣٥٣.

(٢) ابن أبي شيبة،المصنف،١٥٨/٢،وابن المبارك،الزهد،ص٤٠٢(١١٣٤).

(٣) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١٩٢،وابن سعد،الطبقات الكبرى،١٣٤/٧،والبخاري ،التاريخ الكبير،٣٢١/٤،وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل،٤٦٩/٤،والعجلي،معرفة الثقات،٤٦٩/١،وابن حبان،الثقات،٣٨٣/٤،ومشاهير علماء الأمصار،ص٨٩. وانظر:ابن حجر،الإصابة،٢٠٠/٢.

(٤) مغلطاي،الإنابة، ٢٩٤/١(٤٥٧).

(٥) ابن حجر، الإصابة،٢٠٠/٢(٤١٣٢).وجاء في المطبوع:"العبدي" بدل"العدوي".

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،٧٥/٣(٢٦١٠)، ومغلطاي،الإنابة،٣٠٤/١-٣٠٥(٤٧٥)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٧٦/١(٢٩١٠)، وابن حجر،الإصابة،٢٢٤/٢(٤٢٤٩).

رواه أبو موسى المديني وابن الأثير من طريق ابن الكلبي عن عوانة قال عمر بن الخطاب يوماً لجلسائه:" هل فيكم أحَدٌ وقع إليه خبر من أمْرِ رسول الله ﷺ في الجاهلية قبل ظهوره ؟.فقال طفيل بن زيد الحارثي – وقد أتت عليه مائة وستون سنة – نعم يا أمير المؤمنين،كان المأمون ابن معاوية على ما بلغك من كهانته وعلمه،وكانت عُقاب لا تزال تأتيه بين الايام، فيصبح ويقول:كذا وكذا فتوجد كما قالت،وكان نصرانياً،فخرج يوماً وعليه ثياب بيض ،وقال لبعض الأساقفة:كيف أنت إذا ظهر العبد الأمين بخير دين؟يا ليت أني ألحقه وليتني لا أسبقه،إنَّ فؤادي يُصدّقه فقلت له:أين مخرجه؟قال:غور تهامة،قلت:ومتى يكون؟قال:إذا جاء الحق لم يكن به خفاء، فلم يلبث أن مات،وضرب الدهرُ ضرباته،فأتانا خبر رسول الله ﷺوظهوره بتهامة،فقلت:يا نفس! هذا ذاك،وتراختِ الأيام إلى أن وفدت فأسلمت ".[(١)] واللفظ كما جاء في الإصابة.

وهذا الخبر ليس فيه دلالة على ثُبوت صُحْبته،فلم يذكر فيه وفادته على النبي ﷺ،ولو كان كذلك لصرّح بها.

ولذلك ذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وشكك في ثُبوت صُحْبته،فقال:ليس في هذا الخبر دلالة على وفوده على سيدنا رسول الله ﷺ،بل قوة الحديث تعطي أنَّه وفدَ على غيره،فينظر.[(٢)]

وأيضاً هذا خبر إسناده ضعيف جداً،فمداره على **ابن الكلبي** –كما في الإصابة –واسمه **هشام بن محمد بن السّائب الكلبي**:وهو متروك الحديث.قال أحمد بن حنبل:صاحب سمر ونسب،ما ظننت أن أحدا يحدث عنه،وقال الدارقطني وغيره: متروك ،وقال ابن حِبَّان :كان غاليا في التشيع، أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها،وقال ابن عساكر:رافضي ليس بثقة،وقال الذهبي:تركوه.[(٣)]

وجاء الخبر عند ابن الأثير ومُغْلَطاي من طريق **الكلبي**–والد **هشام ابن الكلبي**–،فإنْ كان هو فهو متروك الحديث ومتهم بالكذب.

قال زائدة وليث وسليمان التيمي:هو كذاب.وقال الجوزجاني كذاب ساقط وقال ابن معين: ليس بشيء.وقال البخاري:تركه يحيى وابن مهدي.وقال أبو حاتم:الناس مجتمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به.وقال النسائي وعلي بن الجنيد وأبوأحمد الحاكم والدارقطني:متروك

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٢/٢٢٤،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/٧٥،ومغلطاي،الإنابة،١/٣٠٤-٣٠٥.

(٢) مغلطاي،الإنابة، ١/٣٠٤-٣٠٥(٤٧٥).

(٣) العقيلي،الضعفاء الكبير،٤/٣٣٩،وابن حبان،المجروحين،٣/٩١،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٧/١١٠،والذهبي،ميزان الاعتدال، ٧/٨٨-٨٩،والمغني في الضعفاء،٢/٧١١،وابن حجر،لسان الميزان،٦/١٩٦.

الحديث.وقال ابن حبَّان:وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه،لا يحل الاحتجاج به.[١]

وترجم الذهبي للطفيل في التجريد وقال:أتت عليه أيام عمر مائة وستون سنة،لكن سنده ساقط.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:له وفادة.وساق حديثه السابق.[٣]

لم يصرّح الحافظ إلى من وفد،وذكره في القسم الأول يقتضي منه أن وفادته كانت على النبي ﷺ. والحديث لا يدل على ذلك، بل يدل على أن له إدراكاً.

وصفوة القول إنَّ الطفيل بن زيد الحارثي،لا تصح له صُحْبَة،فذكره في الخبر المتقدم لا يدلُّ على ثُبوت صُحْبته،وهو خبر لا يصح فلا نستطيع أنْ نثبت به صُحْبته.والله تعالى أعلم.

المثال الحادي عشر: هَــوْذَة (غير منسوب).

ذكره ابن مَنْدَه في الصَّحَابة،معتمداً على ما رواه بإسناده والطبراني من طريق رحمة بن مصعب عن مجالد عن الشعبي قال:قدم على معاوية رجل يقال له:هَوْذَة،فقال له معاوية:يا هَــوْذَة، هل شَهِدتَ بَدْراً ؟ قال:نعم يا أمير المؤمنين عَلَيَّ لا لِي.." فذكر القصة.[٤]واللفظ للطبراني.

وإسناده ضعيف؛فمداره على **مُجَالد بن سعيد الكوفي**:وقد ضعفه النقاد من المحدثين.[٥]

وفيه أيضاً:**رحمة بن مصعب الواسطي**:ضعفه ابن معين فقال:ليس بشيء.[٦]

وقال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني،وفيه رحمه بن مصعب وهو ضعيف.[٧]

ونفى أبو نُعَيم الصُحْبة عنه،فقال:ذكره بعض المتأخرين،ولا تصح له صُحْبة،لأن إسلامه كان بعد وفاة النبي ﷺ.[٨]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٩]

وقال الذهبي في التجريد:أسلم بعد وفاة النبي ﷺ ،ويقال:شهد بدراً مشركاً.[١٠]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة.وقال:ذكره ابن عساكر في تاريخه وقال:

---

(١) البخاري،الضعفاء الصغير،ص١٠١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٧/٢٧٠،والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص٩٠، والعقيلي،الضعفاء الكبير،٤/٧٦،وابن حبان،المجروحين،٢/٢٥٣-٢٥٥،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٦/١١٤،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين، ٣/٦٢، والذهبي،ميزان الاعتدال، ٦/١٥٩،،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٩/١٥٧-١٥٨.

(٢) الذهبي،التجريد،١/٢٧٦(٢٩١٠).

(٣) ابن حجر، الإصابة،٢/٢٢٤(٤٢٤٩).

(٤) الطبراني،المعجم الكبير،،٣/١٥٠وابن الأثير،أسد الغابة،،٥/٣٩٥(٥٤٢١)،وابن حجر،الإصابة،٣/٦٢١(٩٠٥٩).

(٥) تقدمت ترجمته،ص١٧٦.

(٦) انظر:ابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،١/٢٨٣،والذهبي،ميزان الاعتدال،٣/٧٢،والمغني في الضعفاء،١/٢٣١.

(٧) الهيثمي،مجمع الزوائد،٦/٨١.

(٨) أبو نعيم،معرفة الصحابة،،٥/٢٧٦٠(٣٠٠٤).

(٩) مغلطاي،الإنابة،٢/٢٣٣(١٠٧٦).

(١٠) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/١٢٤(١٤١٥).

أدرك النبي ﷺ وشهد بدراً مع المشركين ثم أسلم بعد ووَفِدَ على معاوية في خلافته.[١]

وصفوة القول أن حديثه ضعيف الإسناد،وعلى فرض صحته فهو ينص على شهوده بدراً وهو مشرك وعلى ذلك اعتمد من ذكره في الصَّحَابة،وليس فيه دلالة على صُحْبته،وإنما يدل على إدراكه لأنَّه أسلم بعد وفاة النبي ﷺ .

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٢١(٩٠٥٩).

المبحث السادس:أن يرد الشخص المراد إثبات صُحْبته في حديث متعدد السياق.

فقد يقع ذكر الشخص المراد إثبات الصُحْبة له في حديث متعدد السياق،فيأتي الحديث بسياق لـــه فيه ذِكر يُفْهَم منه ثُبوت صُحْبته وبسببه يُذْكَر في الصَّحَابة،ويأتي الحديث أيضاً بسياق آخر ليـس فيه دلالة على ثُبوت صُحْبته فينفيها عنه آخرون.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: محمد بن عُلْبَةَ القرشي.

عُلْبَة: بضم العين وسكون اللام وفتح الباء المعجمة بواحدة ،هكذا ضبطه عبد الغني بن ســـعيد، وابن ماكولا.(١)

ذكره في الصَّحَابة:ابن يونس وابن مَنْدَه وابن ماكولا وعبد الغني بن سعيد وابن عبد البرّ وابــن فتحون وابن الأثير.(٢)

قال ابن يونس: له صُحْبة عداده في المصريين، حديثه مذكور في حديث هُبَيب بن مُغْفل ومسلمة ابن مخلد.وبمثله قال ابن ماكولا.(٣)

وقال عبد الغني بن سعيد:له صُحْبة .(٤)

وقال ابن عبد البَرّ:محمد بن عبلة.ذكره عبد الغني في المؤتلف والمختلف،وقال:له صُحْبة.(٥)

هكذا جاء عنده :"محمد بن عَبْلة "بتقديم الباء على اللام،وهو تصحيف،ولذلك فات ابن الأثير فلــم يعزه إلى ابن عبد البَرّ.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.(٦)

ومحمد بن عُلْبَةَ له ذكر في حديث واحد وسياقه متعدد عندهم.

فقد اعتمد من أثبت صُحْبته على سياق حديثه الذي رواه ابن مَنْدَه من طريق عمرو بن الحــارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران عن هُبَيب بن مُغْفِل أنه رأى محمـــد بــن علبــة القرشي يجر إزاره ،**فقال هُبَيب: أمَا سمعتَ** رسولَ الله ﷺ يقول:"من وطئه خيلاء وطئه في

---

(١) عبد الغني بن سعيد،الأزدي،المؤتلف والمختلف،تحقيق:محمـــد زينـــهم،القـــاهرة-مصـــر،دار الأميـــن، ط١،١٩٩٤م، ص١٣٣،وابن ماكولا، الإكمال،٦/٢٥٤.ونقله عنهما،ابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٠.

(٢) عبد الغني بن سعيد،المؤتلف والمختلف،ص١٣٣،وابن عبد الـــبر،الاســـتيعاب،٣/٤٣١(٢٣٦٦)،وابـــن الأثـــير،أســـد الغابة،٥/١٠٠-١٠١(٤٧٥٧)، ومغلطاي،الإنابة، ٢/١٦٧-١٦٨،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٠-٣٨١.

(٣) ابن يونس،تاريخ المصريين،١/٤٥٦(١٢٤٥)،وابن ماكولا،الإكمال،٦/٢٥٤.

(٤) عبد الغني بن سعيد،المؤتلف والمختلف،ص١٣٣.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٤٣١.

(٦) وابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٠-٣٨١(٧٧٩٥).

النار".[١]واللفظ كما في أسد الغابة،ورجاله ثقات إلى هبيب.

هكذا جاء سياق الحديث عند ابن مَنْدَه منفرداً به،ولم أقف على متابع له بعد بحث طويل.

فموضع الاستدلال على ثُبوت الصُحْبَة من الحديث ،قوله:" فقال هُبَيب:أما سمعت رسول الله ﷺ يقول "،فقد أسند هُبَيب لمحمد بن عُلْبَة ،السماع من رسول الله ﷺ ،وذلك يقتضي صُحْبَته.

-**وقد جاء بسياق ثان مختلف**:رواه أحمد وابنه عبد الله وأبو يعلى وأبو نُعَيم من طريق عمرو ابن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران عن هُبَيب بن مُغْفِل ،أنه رأى محمداً القرشي قام يجر إزاره فنظر إليه **هُبَيب فقال سمعتُ** رسول الله ﷺ يقول :" من وطئه خيلاء وطئه في النار".[٢]واللفظ لأحمد،وإسناده صحيح.

-ورواه أحمد وابن أبي عاصم وابن قانع والطبراني من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به،بنفس السياق الثاني.[٣]

وهذا السياق ومثله الذي بعده،لا يقتضي الصُحْبَة لمحمد بن علبة بخلاف السياق الأول،لأنَّ موضع الاستدلال يختلف عما سبق،فجاء هنا قوله:"فنظر إليه هُبَيب فقال:سمعتُ رسول الله ﷺ " فقد أسند هبيب السماع من رسول الله ﷺ لنفسهْ ،وهو يقتضي صُحْبَة هُبَيب وحده دون غيره.

-**وجاء الحديث بسياق ثالث وفيه قصة:** رواه ابن أبي عاصم وابن يونس والطبراني وأبو نُعَيم من طريق قُرَّة عن يزيد بن أبي حبيب:أن أسلم أبا عمران التُجِيبي أخبره قال:بعثني مسلمة بن مخلد إلى صاحب الحبشة ،فلما قدمنا حضرتُ الباب فوجدت هُبَيب بن مُغْفِل الغفاري صاحب رسول الله ﷺ ،ومحمد بن علبة القرشي فأذن لمحمد بن علبة ،فقام يجر إزاره فنظر إليه **هُبَيب فقال: سمعتُ رسول الله** ﷺ يقول:"من وطئه خيلاء وطئه في النار".[٤] واللفظ لأبي نُعَيم.

وقد صحح هذا الحديث عدد من العلماء.

قال المُنْذري والمُبَاركفوري:رواه أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى والطبراني.[٥]

وقال الهيثمي:رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح.[٦]

---

(١) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٥/١٠٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٨٩،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٠.

و"هُبَيب":بموحدتين مصغراً ،و"مُغْفَل": بضم الميم وسكون المعجمة وفاء مكسورة وبعدها لام.هكذا ضبطه ابن حجر.

(٢) أحمد،المسند،٣/٤٣٧،٤/٢٣٧،وابنه عبد الله في "زوائد المسند"،وأبو يعلى،المسند،٣/١١١(١٥٤٢)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٨٩.

(٣) أحمد،المسند،٣/٤٣٧،٤/٢٣٧،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢/٢٦٦،وابن قانع،معجم الصحابة،٣/٢١٢، والطبراني، المعجم الكبير، ٢٢/٢٠٦.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٨٩،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢/٢٦٦-٢٦٧،وابن يونس،تاريخ المصريين، ١/٤٥٦-٤٥٧،والطبراني،المعجم الكبير،٢٢/٢٠٦،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٠.وجاء عند أبي نعيم :"عن أبي حبيب "سقط من إسناده"يزيد "،وجاء عنده "علية"بالياء وهو تصحيف.

(٥) المنذري،الترغيب والترهيب،٣/٦٦،والمباركفوري،تحفة الأحوذي،٥/٣٣٠.

(٦) الهيثمي،مجمع الزوائد،٥/١٢٥.

وقال الحافظ ابن حجر:وهذا الحديث صحيح السند وهُبَيب صحابي معروف بهذا الحديث.[١]
ونفى أبو نُعَيم صُحْبته معتمداً في ذلك على السياقين الأخيرين للحديث،وتعقب ابن مَنْدَه في إثبات صُحْبته منكراً عليه صنيعه،فقال:حسب بعض الناس – يعني ابن مَنْدَه –أنَّ ذكر هُبَيب له يوجب صُحْبة،أدخله بعض الرواة في جملة الصَّحَابة لحضوره مجلس هُبيب،ولو جاز أن يُعَد مَنْ شاهد بعض الصَّحَابة أو خاطبه صحابي في جملة الصَّحَابة، لكثر هذا النوع واتسع،ولم يَذكُر أحد من الأئمة والمتقدمين:محمد بن عُلبة في جملة الصَّحَابة ولا عدُّوه منهم.[٢]
لكن اعتراض أبي نُعَيم وإنكاره على ابن مَنْدَه لم يجد قبولاً واستحساناً عند من جاء بعده ممن صنف في الصَّحَابة،بل تعقبوه وقاموا برد ما أنكره.
فقال ابن الأثير في معرض رَدِّهِ على إنكار أبي نُعَيم: قلت:بالغ أبو نُعَيم في ذم ابن مَنْدَه،حيث جعله بهذه المثابة من الجهل،أنه جعل من الصَّحَابة من رآهم أو خاطبهم،فهذا يؤدي إلى أن جميع التابعين يُعَدّون من الصَّحَابة،ولم يفعله ابن مَنْدَه ولا غيره،وإنما ابن مَنْدَه ذكر في حديثه قال: "فنظر إليه هبيب قال:أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول ؟!" ،وهذا يدل على الصُحْبة والسماع،وإن كان قد جاء رواية أخرى لا تقضي السماع فلا حجة عليه فيه،فإنهما وغيرهما ما زالا يفعلان هذا وأشباهه،فلا لوم على ابن مَنْدَه.وقد ذكره ابن ماكولا في الصَّحَابة فقال:"محمد بن علبة،له صُحْبة،عداده في المصريين، حديثه مذكور في حديث هُبَيْب بن مُغْفِل ومسلمة بن مخلد"،وهذا يؤيد قول ابن مَنْدَه.[٣]
وذكر الحافظ مُغْلَطاي محمد بن علبة في المختلف في صُحْبتهم ورجح ثُبُوت صُحْبته،وقام بِرَدِّ ما أنكره أبو نُعَيم،فقال:وليس لرده كلام ابن مَنْدَه وجه؛لأن في حديث ابن مَنْدَه الذي اعتمد صُحْبة محمد به،إنما هو:"قول هُبَيب له: أما سمعتَ رسولَ الله ﷺ ؟ " بفتح التاء،وأيُّ صُحْبة أعظم من شهادة هُبَيب له بالسماع،لا أنه بمجرد مخاطبة الصَّحَابي له صار صحابياً؛فإن هذا ما يقوله أحد ممن نظر في علم الحديث،والذي تأوله أبونعيم من أن هُبيباً هو القائل:"سمعتُ"لا يتأتى في الحديث الذي أورده ابن مَنْدَه ؛ إلا أن يكون بدل "أمَا" التي بالميم "أنا"،وقد بيَّنه في حديثه بقول هُبَيب:"سمعتُ رسول الله ﷺ "،وليس ما أورده بأولى مما أورده ابن مَنْدَه تتكافأ الروايتان وتهاترتا فلم يبق إلاّ النظر من خارج كتابيهما،هل ذكره أحد في الصَّحَابة كما ذكره ابن مَنْدَه أم لا كما قال أبو نُعَيم؟.ثم قال مُغْلَطاي:فوجدنا أبا نصر بن ماكولا قد قال:"محمد بن علبه له صُحْبة . ." وذكر بقية كلامه السابق.[٤]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٠،٥٩٩.
(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٨٩-١٩٠(٤٠).
(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/١٠١.
(٤) مغلطاي،الإنابة،٢/١٦٨-١٦٩(٩٣٢).

قلت:والذي قاله ابن الأثير،واعتمد عليه مُغْلَطاي في رَدِّه له وجْهَة من حيث اختلاف سياق الحديث، فالسياق الذي اعتمد عليه أبو نُعَيم في ردِّه على ابن مَنْدَه - وهو ما ورد في السياقين الأخيرين للحديث- لا يقتضي إثبات الصُحْبة له،بخلاف السياق الذي اعتمد عليه ابن مَنْدَه المقتضي لصُحْبة محمد بن علبة.

ولذلك قال الحافظ ابن حجر:"وأبو نُعَيم لم يتأمل سياق ابن مَنْدَه الذي يؤخذ منه أن لمحمد صُحْبة،وتكلم على السياق الذي وقع له من مسند أحمد وهو لا يقتضي ذلك".(١)

أما ترجيح ابن الأثير ومُغْلَطاي للصُحْبة بالاعتماد على السياق الأول للحديث المذكور عند ابن مَنْدَه،ويؤيده ما ذكروه من قول ابن ماكولا،ففيه نظر!.

فابن مَنْدَه كانت وفاته في سنة(٣٩٥هـ)،وأبو نصر ابن ماكولا جاء بعده،إذ إن وفاته كانت سنة (٤٧٥هـ)،وكذلك عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة(٤٠٩هـ)،وهو معاصر لابن مَنْدَه وتوفي بعده،فلا يستبعد أن ابن ماكولا وعبد الغني بن سعيد قد اعتمدا على الرواية التي استند إليها ابن مَنْدَه.

وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر:واعتمد ابن مَنْدَه على الرواية التي وقعت له حيثُ ذكر محمد ابن علبة في الصَّحَابة،ولعل ذلك مستند عبد الغني بن سعيد أيضاً.(٢)

وعند العودة إلى سياق الحديث المتقدم ذكره،نجد بأنَّ السياق المثبت لصُحْبة محمد بن عُلْبَة بقول هبيب :"أمَا سمعتَ رسول الله ﷺ "،قد تفرد بذكره ابن مَنْدَه ولم يعرف عند غيره،بخلاف السياق الثاني للحديث والذي لا يقتضي الصُحْبة له فقد اشتهر عند المحدثين، فرواه الإمام أحمد وابنه وابن أبي عاصم وأبو يعلى وابن قانع والطبراني وأبونعيم ،كما تقدم عنهم.

هذا مع وجود احتمال تصحيف وتبديل وقع في لفظة :" أمَا" فبُدِلت وصحفت عن أصلها وهو: " أنا " ،وعليه يكون قول هُبيب :" أنا سمعتُ " فيصح ويستقيم اعتراض أبي نُعَيم السابق على ما ذكره ابن مَنْدَه، وقد أشار إلى هذا الاحتمال الحافظ مُغْلَطاي كما تقدم عنه.

ويشهد لذلك ما قاله الحافظ ابن حجر في ترجمته:ولم أر عند أحد ممن أخرجه بلفظ:"أمَا سمعتَ" بزيادة " أمَا " التي للاستفهام،و"سمعتَ" بفتح التاء،وجوَّز بعض المؤلفين في الصَّحَابة أنها كانت: " أنا "بدل الميم.(٣)

وعلى فرض ثُبوت قول هُبيب لمحمد بن عُلْبة :"أمَا سمعتَ رسول الله ﷺ " فلا يقتضي القطع بسماع محمد بن علبة من الرسول ﷺ حقيقة،فيحتمل السماع على الحقيقة،ويحتمل السماع على

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣٨١/٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣٨٠/٣-٣٨١.

سبيل المجاز بغرض التأكيد على شهرة هذا الحديث والمتضمن تحريم جَرّ الرجل إزاره خيلاء، فكأنَّ هبيباً أراد إنزال محمد بن عُلْبة منزلة السامع من رسول الله ﷺ لشهرة الحديث وعدم خفائه على أحد.

وبعد ذلك أجد أن جَانبَ الصواب أقربُ ما يكون عند أبي نُعَيم وإنْ خالفه الأكثرون ،لأنَّهم جميعاً اعتمدوا على ماقاله ابن مَنْدَه، وسلفه في ذلك شيخه ابن يونس المصري وهو أول من قال بصُحْبته،مع أن ابن يونس قد أخرج الحديث بالسياق الأخير والذي لا يقتضي صُحْبة،ولم يشر إلى سياق الحديث الذي اعتمد عليه ابن مَنْدَه وهو العمدة في إثبات الصُحْبة هنا.

ويتأكد ما قاله أبونعيم من عدم وجود ذكر لمحمد بن علبة عند المتقدمين في جملة الصَّحَابة ولا عدوه منهم،عدا ابن يونس .

واستدل أبو نُعَيم على نفي الصُحْبة بلفتة ذكاء منه ،بما ورد في السياق الأخير للحديث المشتمل على القصة – وهي عند ابن يونس – حيث قال أبو نُعَيم:"فَنَسَبَ أبو عمران التُجَيبي،هُبَيْباً إلى الصُحْبة،ونسب محمداً إلى القبيلة ولم ينسبه إلى الصُحْبة،ولو كان له صُحْبة،لكان أبو عمران به أعرف ولفضله أذكر ممن لم يشهده؛إذ صُحْبة الرسول ﷺ أفضل من القبيلة".[١]والله تعالى أعلم.

المثال الثاني: ثَعْلَبة بن زَهْدَم الحَنْظَلي اليَرْبُوعي.

ذكره في الصَّحَابة:سفيان الثوري والطيالسي وبَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم وابن حِبَّان والبَاوَرْدِي والبَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو أحمد العسكري وأبو علي بن السكن وأبو عَروبة الحرَّاني وابن زَبْر وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.[٢]

قال البخاري:قال الثوري:له صُحْبة.وقال ابن حِبَّان: ثعلبة بن زَهْدَم الحنظلي اليربوعي من تميم قدم على النبي ﷺ وافداً،وهو الذي كان مع سعيد بن العاص بطبرستان حيث سألهم عن صلاة الخوف، سمع النبي ﷺ يقول:" ابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك".

وقال ابن حزم في المحلى:أَحَدُ الصَّحَابة حنظلي،وفد على رسول الله ﷺ،وسمع منه وروى عنه. وقال ابن عبد البَرّ وابن الأثير:له صُحْبة.وذكره بقِي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٨٩-١٩٠(٤٠).

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٢/١٧٤،والطيالسي،المسند،ص١٧٧(١٩٤)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٥٣(٨٢٥)،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٢/٣٨٦(٢٩٥)،وابن حبان،الثقات،٣/٤٦،والبغوي،معجم الصحابة،١/٤٢٩، وابن قانع،معجم الصحابة، ١/١٢٥(١٢٨)،والطبراني،المعجم الكبير، ٢/٨٥(١٥٩)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٨٨(٤٠٥)، وابن حزم، أسماء الصحابة الرواة، ص٤٦٨(٨٢٤)،والمحلى،٥/٣٥،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٢٢،٢٧٤،وابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٨٥(٢٧٧)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٤٦٦(٥٩٥)، ومغلطاي،الإنابة،١/١٠٦-١٠٧(٨٧)، والذهبي، تجريد أسماء الصحابة،١/٦٧(٦٢٨)،وابن حجر،الإصابة،١/١٩٩(٩٣٣).

وقال ابن أبي فُديك:يقال له صُحْبة.[١]

وقال أبو حاتم الرازي: يقال له صُحْبة،روى عن النبي ﷺ أنه قدم عليه هو في نفرمن بني تميم فسمعه يقول:"يد المعطي العليا،ابدأ بمن تعول"،وروى عن أبي مسعود الأنصاري وحذيفة، روى عنه الأسود بن هلال.[٢]

ونفى الإمام البخاري صُحْبته فقال:سمع أبا مسعود الأنصاري وحذيفة،روى عنه أشعث بن سليم،وقال الثوري:له صُحْبة.ولا يصح،حديثه في الكوفيين.[٣]

وقال الترمذي:أدرك النبي ﷺ ،وعامة رواياته عن أصحاب النبي ﷺ .[٤]

وذكره الإمام مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة.[٥]

وقال العجلي:كوفي تابعي ثقة.[٦]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٧]

وعَدَّه العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٨]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:قال ابن أبي فُديك:يقال له صُحْبة، وقال البخاري:قال الثوري:له صُحْبة ولا يصح،ذكره مسلم والعِجْلي في التابعين،وله في النسائي حديث بإسناد صحيح.[٩]

وقال المزي والذهبي وابن حجر في التهذيب وتقريبه:مختلف في صُحْبته.[١٠]

وثعلبة بن زَهْدَم له حديث واحد ورد بسياق متعدد،فقد جاء التصريح باسمه في سياق، وجاء الحديث بسياق آخر على الإبهام في اسمه.

وهو المستند لمن أثبت صُحْبته.

-رواه هنَّاد بن السَّرِي والبزار والبَغَوي وابن قانع وأبو نُعَيم والبيهقي من طريق قبيصة بن عقبة ثنا سفيان الثوري عن أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زَهْدَم الحنظلي قال: " قدم على النبي ﷺ [نفرٌ] من بني تميم،فانتهينا إليه وهو يقول:" يد المُعْطِي العُلْيَا،ابدأ بِمَنْ

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/١٩٩.

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٤٦٣.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٢/١٧٣-١٧٤.

(٤) الترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٣٥(٦٩).

(٥) مسلم،الطبقات،١/٢٩٨(١٣٢٢)،وابن حجر،التهذيب،٢/٢٠.

(٦) العجلي،معرفة الثقات،١/٢٦٠.

(٧) مغلطاي،الإنابة،١/١٠٦-١٠٧(٨٧).

(٨) العلائي،جامع التحصيل،ص١٥٢،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٤٣.

(٩) ابن حجر،الإصابة، ١/١٩٩(٩٣٣).

(١٠) المزي،تهذيب الكمال،٤/٣٩١-٣٩٢،والذهبي،الكاشف،١/٢٨٣،وابن حجر،التهذيب،٢/٢٠،وتقريب التهذيب،ص١٣٣.

تَعُولُ:أمَّك وأباك وأختك وأخاك،ثم أدناك أدناك ".فقال رجل من الأنصار: هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلاناً في الجاهلية،فهتف النبي ﷺ :"أي لا تجني نفسٌ على أخرى ".[١]
واللفظ للبغوي.ورجال إسناده ثقات.

وهذا الحديث بهذا اللفظ صريح في إثبات صُحْبة ثعلبة بن زَهْدَم؛فقد صرّح بسماعه من النبي ﷺ،حيث قال"فانتهينا إليه وهو يقول".

وإسناده بهذا اللفظ المصرّح بسماع ثعلبة بن زَهْدَم،تفرد به قَبِيصة بن عقبة السُوَائي عن سفيان الثوري.ولم يتابع عليه.

-وقَبِيصة بن عُقْبَة السُوَائي: ثقة إلاّ في حديث الثوري فإنَّه ضعيف ما لم يتابع عليه،كما في سياق هذا الحديث. قال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين:قبيصة ثقة في كل شيء إلاّ في حديث سفيان فإنه سمع منه وهو صغير.كما في التهذيب.

وفي شرح العلل :هو ثقة إلاّ في حديث سفيان الثوري ،ليس بذاك.

وقال يعقوب بن شيبة:كان صدوقاً فاضلاً،تكلموا في روايته عن سفيان خاصة،كان ابن معين يضعف روايته عن سفيان.

وقال حنبل قال أبو عبد الله:كان يحيى بن آدم عندنا أصغر مَنْ سَمِعَ مِنْ سفيان،قال:وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بسنتين. قلت:فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط،قلت:فغير هذا ؟،قال:كان صغيراً لا يضبط ،قلت:فغير سفيان؟،قال:كان قبيصة رجلاً صالحا ثقة لا بأس به.[٢]

ومع ضعف حديث قبيصة عن الثوري،فقد خالف غيره من أصحاب الثوري في سياقه.

-فرواه بشر بن السري ومعاوية بن هشام والفريابي عن سفيان ولم يصرّحوا بسماعه من النبي ﷺ وإنما رووه معنعناً على سبيل الحكاية.

-رواه النسائي وابن حزم من طريق بشر بن السري عن سفيان عن أشعث عن الأسود عن ثعلبة ابن زَهْدَم اليربوعي قال:كان النبي ﷺ يخطب فجاء أناس من الأنصار. .الحديث.[٣]

-ورواه النسائي وابن أبي شيبة من طريق معاوية بن هشام عن سفيان عن أشعث عن الأسود عن ثعلبة بن زَهْدَم قال:انتهى قوم من بني ثعلبة إلى النبي ﷺ وهو يخطب . .الحديث.[٤]

---

(١) البغوي،معجم الصحابة،٤٢٩/١،وهناد بن السري،الزهد،٤٧٥/٢،والهيثمي،كشف الأستار،٤٣٤/١(٩١٧)،وابن حجر،مختصر زوائد مسند البزار،٣٨٤/١(٦٢٩)،وابن قانع،معجم الصحابة، ١٢٥/١،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤٨٨/١-٤٨٩، والبيهقي، السنن الكبرى،٣٤٥/٨.وجاء عند البغوي:"تفرأ"والصواب ما أثبته:"تفر" ؛لأنها فاعل قدم.

(٢) ابن رجب،شرح علل الترمذي،٨١١/٢-٨١٢،والذهبي،الميزان،٤٦٥/٥،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٣١٢/٨.

(٣) النسائي،السنن،٥٣/٨،والسنن الكبرى،٢٤١/٤،وابن حزم،المحلى،٤٥/١١.

(٤) النسائي،السنن،٥٣/٨،والسنن الكبرى،٢٤١/٤،وابن أبي شيبة،٤٢٧/٢.

-ورواه الطبراني وأبو نُعَيم من طريق الفريابي عن سفيان عن أشعث عن الأسود عن ثعلبة بن زَهْدَم الحنظلي قال:جاء إنسان من بني ثعلبة بن يربوع إلى النبي ﷺ وهو يخطب وهو يقول: يد المعطي..الحديث.هذا لفظ الطبراني.ولفظ أبي نُعَيم:"جاء ناس من بني ثعلبة بن يربوع".(١)

-**وسفيان الثوري** انفرد بتسمية راوي الحديث:"ثعلبة بن زَهْدَم" مخالفاً بذلك أصحاب الأشعث: كشعبة وأبي عوانة وأبي الأحوص،فرووه على الإبهام رجل من بني ثعلبة.

وشعبة لم يصرّح بسماع الرجل من النبي ﷺ مخالفاً بذلك لأبي عوانة وأبي الأحوص،فقد صرَّحوا بسماع الرجل من النبي ﷺ.

-فقد رواه النسائي والطيالسي وابن أبي عاصم والبزار والبَغَوي والبيهقي وابن حزم من طريق شعبة عن أشعث عن الأسود عن رجل من بني ثعلبة بن يربوع:أن ناساً من بني ثعلبة أتوا النبي ﷺ فقال رجل . .الحديث.(٢)وإسناده صحيح.

-ورواه النسائي وأحمد وابن أبي عاصم من طريق أبي عوانة عن الأشعث بن سُلَيم عن أبيه عن رجل من بني ثعلبة بن يربوع قال:أتيت النبي ﷺ وهو يتكلم فقال رجل: . .الحديث.(٣)

-ورواه النسائي والبَغَوي من طريق أشعث عن أبيه عن رجل من بني يربوع قال:أتينا رسول الله ﷺ وهو يكلم الناس. .الحديث.(٤)

وبذلك يتبين لنا، أن الاختلاف في سياق الحديث المثبت للصُحْبة ،هو أحد أسباب الاختلاف في ثُبوت الصُحْبة ،فانفرد الثوري بسياق الحديث وفيه التصريح بتسمية راوي الحديث:"ثعلبة بن زَهْدَم"،وقد خالف غيره من أصحاب أشعث بن أبي الشعثاء،فرووه على الإبهام:"رجل من بني ثعلبة".

وتفرد قَبيصة بن عقبة بالتصريح بسماع ثعلبة من النبي ﷺ ،مخالفا غيره من أصحاب الثوري. فرووه معنعناً ليس فيه تصريح بالسماع من النبي ﷺ.

ويتأكد ذلك بما ذكره المصنفين في الصَّحَابة في ترجمته:

فقد روى البَغَوي حديث قَبيصة عن الثوري:المصرّحة باسم الصَّحَابي وبسماعه من النبي ﷺ ،ثم رواه من طريق أبي الأحوص:على الإبهام ،والمصرّحة بسماع الرجل من النبي ﷺ .

قال البَغَوي:"حدث به شعبة،وخالف رواية الثوري وأبي الأحوص في الإسناد".

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير، ٨٥/٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤٨٨/١-٤٨٩.

(٢) النسائي،السنن،٥٤/٨،والسنن الكبرى،٢٤١/٤،والطيالسي،المسند،ص١٧٧،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣٨٦/٢، والهيثمي،كشف الأستار،٤٣٢/١(٩١٨)،وابن حجر،مختصر زوائد البزار،٣٨٤/١(٦٣٠)،والبغوي،معجم الصحابة، ٤٣١/١، وابن حزم،المحلى،٤٥/١١، والبيهقي،السنن الكبرى،٢٧/٨.

(٣) النسائي،السنن،٥٤/٨،والسنن الكبرى،٢٤٢/٤،وأحمد،المسند،،٦٤/٤،٣٧٧/٥،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ٣٨٦/٢.

(٤) النسائي،السنن،٥٤/٨،والسنن الكبرى،٢٤٢/٤،والبغوي،معجم الصحابة،٤٣٠/١.

ثم رواه من طريق شعبة:على الابهام وليس فيها تصريح بالسماع.[١]

فكأن البَغوي يشير إلى الاختلاف في السياق من حيث التصريح بالسماع وعدمه،دون تسمية الصَّحَابي. بدليل أنه ذكر مخالفة رواية شعبة،لروايتي الثوري وأبي الأحوص،وجمع بينهما مع أن رواية الثوري مصرّحة بتسمية الصَّحَابي بخلاف رواية أبي الأحوص.

أما ابن قانع فقد روى الحديث من طريق قبيصة عن الثوري فقط المصرّح بالتسمية وبالسماع، ثم قال:"وقال فيه شعبة وأبو الأحوص:عن رجل من بني يَربوع.ولم يسمياه".[٢]

فهو يشير إلى الاختلاف في سياق الحديث بسبب تسمية الصَّحَابي.

وأبونعيم ذكره في الصَّحَابة وقال:يعد في الكوفيين،روى عنه الأسود بن هلال.

وساق حديثه من طريق الفريابي وقبيصة عن الثوري ،وجاء بلفظ حديث الفريابي:المصرّح بالتسمية دون السماع من النبي ﷺ .

ثم قال:"ورواه شعبة عن أشعث عن الأسود حدثني رجل من بني ثعلبة نحوه.وقال زيد بن أبي أنيسة عن الأشعث عن الأسود حدثني رجل من بني ثعلبة نحوه،وقال معاوية بن سلمة البصري عن أشعث عن الأسود أن بني ثعلبة بن يربوع سألوا رسول الله ﷺ،وقال أبو الأحوص:عن أشعث عن رجل عن أبيه عن رجل من بني يربوع ".[٣]

فهو يشير إلى الاختلاف في سياق الحديث بسبب التسمية،دون التصريح بالسماع،بدليل أنه دمج بين لفظ حديثي قبيصة والفريابي ،وأتى بلفظ الفريابي ،مع وجود الفرق بين لفظه ولفظ قبيصة المصرّح بالسماع من النبي ﷺ .والله تعالى أعلم.

وسبقهم في ذلك الطيالسي،فروى حديث شعبة فقط على الإبهام ودون التصريح بالسماع، ثم قال:"هكذا قال شعبة عن رجل من بنى ثعلبة،وقال الثوري عن ثعلبة بن زَهْدَم".[٤]

فهو يشير الاختلاف في تسمية الصَّحَابي.

وصفوة القول إنَّ ثعلبة بن زَهْدَم الحنظلي أدرك النبي ﷺ ولا يصح حديثه المثبت لصُحْبته، وعليه فلا تصح له صُحْبة كما قال الإمام البخاري،أما ما نقله البخاري عن الثوري:له صُحْبة، فلعله كان بسبب روايته المصرّحة باسمه وبسماعه من النبي ﷺ ،وهذا يقتضي ثُبوت صُحْبته. كما صرّح ابن حبَّان ،وتقدم القول فيها،ولذلك نفى البخاري صُحْبته وعده في التابعين ،وتبعه مسلم والعِجلي.

---

(١) انظر:البغوي،معجم الصحابة،٤٢٩/١-٤٣١.

(٢) انظر:ابن قانع،معجم الصحابة،١٢٥/١.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٤٨٨/١-٤٨٩.

(٤) الطيالسي،المسند،ص١٧٧.

أما ابن أبي فُدَيك وأبو حاتم الرازي فلم يجزما بصُحْبته للاختلاف الوارد في سياق الحديث. بخلاف المتأخرين كابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الأثير،فقد أثبتوا صُحْبته صراحة ،وهم بذلك تابعون للثوري في روايته ونَقْلِ البخاري قول الثوري في إثبات صُحْبته.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث:عُمَارة بن شَبيب السَّبَئي الأنصاري.

ويقال عمّار،و"السَّبَئي ":بفتح المهملة والموحدة وهمزة مكسورة مقصورة،نسبة إلى سبأ،ضبطه ابن ماكولا وابن الأثير وابن حجر.[١]

ذكره البخاري وأبو حاتم والترمذي وابن قانع وابن السَّكن وابن يونس وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحابة.[٢]

وأثبت صُحْبته ابن السَّكن فقال:له صُحْبة.كما في الإصابة،وقال أبو حاتم:كتبنا حديثه في المسند ظنًّا.كما في تهذيب ابن حجر.

وقال ابن يونس:روى عنه أبو عبد الرحمن الحُبُلي، والحديث معلول.وقال أبو نُعَيم:وقيل عمَّار، روى عنه أبو عبد الرحمن الحُبُلي،عداده في المصريين،ذكره المحيل عن أبي سعيد بن عبد الأعلى ولم يزد عليه.وقال ابن عبد البَرّ:مذكور في الصَّحَابة،يُعَدُّ في أهل مصر.وقال ابن الأثير: ذكر في الصَّحَابة.

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد،روي من وجهين:

-رواه البخاري في التاريخ والترمذي والنسائي في الكبرى وابن قانع من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن الجُلاَح أبي كثير عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن عُمَارةَ بن شَبِيب السَّبَئي قال قال رسول الله ﷺ :" من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير،عَشْرَ مرات على إثْرِ المغربِ بعثَ الله مَسْلَحَةً يحفظونه من الشيطان حتى يصبحَ،وكتب الله له بها عشر حسنات مُوجبات،ومَحَا عنه عشرَ سيئات مُوبقات،وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات ".[٣]واللفظ للترمذي.والحديث حسنه الشيخ الألباني.[٤]

---

(١) انظر: ابن ماكولا،الإكمال،٥٣٦،٥٣٢/٤،وابن الأثير،أسد الغابة،١٣٣/٤،وابن حجر،الإصابة،٥١٥/٢.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٤٩٥/٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٦٦/٦،والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ، ص٧٦(٤٥١)،وابن قانع،معجم الصحابة،٢٤٨/٢(٧٦١)،وابن يونس،تاريخ المصريين،٣٦٣/١(٩٥٩)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٠٨٣/٤(٢١٧٦)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٣٣/٣(١٨٩٢)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٦٧،وابن الأثير،أسد الغابة،١٣٣/٤(٣٨١٧)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٩٥/١(٤٢٧٠)،وابن حجر،الإصابة،٥١٥/٢(٥٧١٨)، وتهذيب التهذيب،٣٦٦/٧.

(٣) النسائي،السنن الكبرى، ١٤٩/٦(١٠٤١٣)،والترمذي،السنن،٥٤٤/٥(٣٥٣٤)،والبخاري،التاريخ الكبير معلقاً ٤٩٥/٦، وابن قانع،معجم الصحابة،٢٤٨/٢.

(٤) الترمذي،السنن،طبعة بيت الأفكار،حديث رقم(٣٥٣٤)،والألباني،محمد ناصر الدين،صحيح الترغيب والترهيب،الرياض -السعودية،مكتبة المعارف،ط٥،حديث رقم(٤٧٣).

قلت: إسناده مرسل ورجاله ثقات.

وهذا السياق للحديث يقتضي إثبات صُحْبة عمارة بن شبيب،لروايته عن النبي ﷺ .

-ورواه البخاري في التاريخ والنسائي في الكبرى من طريق ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن الجُلاَح حَدَّثَهُ أنَّ أبا عبد الرحمن المَعَافِري حدثه أنَّ عُمَارة السَّبَئي حدثه أنَّ رجلاً من الأنصار حدثه أنَّ رسول الله ﷺ قال:فذكره بنحوه.[١]واللفظ للنسائي،وإسناده صحيح.

وهذا السياق يقتضي عدم إثبات صُحْبته،لروايته عن رجل من الأنصار عن النبي ﷺ ،وهو خلاف ما تقدم .

-**والجُلاَح**:**أبو كثير المصري**،وشيخه **عبد الله بن يزيد المَعَافري**:أبو عبد الرحمن الحُبُلي. ثقتان.[٢]

ومدار الاختلاف في إسناده على تلاميذ الجُلاَح:**الليث بن سعد**،و**عمرو بن الحارث**،وكلاهما ثقة من أثبت الناس في مصر.[٣]

وعند الترجيح بين الطريقين لابد من وجود قرائن ترجح إحدى الروايتين على الأخرى.

فنلاحظ أن رواية الليث بن سعد جاءت بالعنعنة في جميع طبقات الإسناد،بخلاف رواية عمرو ابن الحارث فقد جاءت مصرّحة بالتحديث في جميع طبقاته كما في رواية النسائي،ومصرحة بالسماع في رواية البخاري.

ورواية الليث،ليس فيها ذكر لسماع عمارة من النبي ﷺ ،بخلاف رواية عمرو بن الحارث فجاءت مصرّحة بسماع عمارة من الرجل الأنصاري،وسماع الأنصاري من النبي ﷺ .

مما يُرَجّح أن رواية الليث المقتضية لصُحْبة عمارة مرسلة،والصواب فيها عمارة عن رجل عن النبي ﷺ .والله تعالى اعلم.

وتقدم قول ابن يونس المصري الحكم على حديثه بأنّه معلول.

والإمام البخاري ذكر في ترجمته الحديثين دون ترجيح صريح،لكن صنيعه يدل على إعلال الحديث بالإرسال.[٤]

قال ابن حجر:"وبَيَّن البخاري عِلَّته في تاريخه وذكره في الصَّحَابة ".[٥]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٤٩٥/٦،والنسائي،السنن الكبرى،١٤٩/٦

(٢) انظر تراجمهما على التوالي،عند ابن حجر،تهذيب التهذيب،١٠٨/٢،٧٦/٦.و"الجُلاَح":بضم ولام خفيفة وآخره مهملة،كما في تقريب التهذيب،ص١٤٣.

(٣) انظر تراجمهما على التوالي في المصدر السابق،٤١٢/٨،١٣/٨.

(٤) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٤٩٥/٦.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٥١٥/٢.

وكذلك النسائي فقد روى الحديث المرسل،وقال:"خالفه عمرو بن الحارث".ثم روى الموصول،ولم يرجح.(١)

بخلاف الترمذي وابن حبَّان وابن عساكر فقد حكموا على حديثه بالإرسال صراحة،ونفوا صُحْبته وعدوه من التابعين.

فروى الترمذي حديثه وأعلَّه بالإرسال لعدم ذكر سماعه من النبي ﷺ ،حيث قال:" هـذا حديـث حسن غريب،لا نعرفه إلاَّ من حديث ليث بن سعد،ولا نَعرِفُ لِعُمَارة سماعاً عن النبي ﷺ ".(٢)

وهو خلاف ما تقدم بداية،فقد ذكره في الصَّحَابة دون تردد.

وعندما ذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم قال:"وقول الترمذي:"لا نَعْـرف لـه سـماعاً " يخدش فيه ما ذكره في تاريخه،فإنَّه لما ذكره في الصَّحَابة لم يتردد".(٣)

وقال ابن حبَّان في ترجمة عُمَارة بن زَعْكَرة:"ومَنْ زَعَمَ أنَّ لعُمَارة بن شَبيب السَّبَئي صُحْبة،فقـد وهِمَ؛سمع عُمَارة خبره في التهليل عن رجل من الأنصار عن النبي ﷺ ".(٤)

وكذلك ابن عساكر فقد رجَّحَ الحديث الموصول،وحكم على حديثه الأول بالإرسـال،كمـا نقلـه العلائي وابن حجر.(٥)

وذكره الإمام مسلم في الوحدان،وقال:وممن تفرد عنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحُبُلـي بالرواية ممن دون الصَّحَابة:عمارة بن شبيب السَّبَئِي .(٦)

ونقل الحافظ في التهذيب عن ابن السَّكن أنَّه قال:لم تثبت صُحْبته.(٧)

وهو خلاف ما تقدم عنه بداية كما في الإصابة،فقد قال:قال ابن السَّكن:له صُحْبة.

وذكره العلائي فيمن حكم على حديثه بالإرسال،وقال:مختلف في صُحْبته.(٨)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم. وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة، وقال:مختلف في صُحْبته.

وترجم له المزي وابن حجر في تهذيبيهما،وقالا: مختلف في صُحْبته،روى حديثاً واحداً عن النبي ﷺ :"من قال لا إله إلا الله"،وقيل:عن رجل من الأنصار عن النبي ﷺ ،وروى عنه

---

(١) النسائي،السنن الكبرى،١٤٩/٦.

(٢) الترمذي،السنن،٥٤٤/٥.

(٣) مغلطاي،الإنابة،٦١/٢-٦٢(٧٤٣).

(٤) ابن حبان،الثقات،٢٩٥/٣.

(٥) انظر:العلائي،جامع التحصيل،ص٢٤٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٣٦٦/٧.

(٦) مسلم،المنفردات والوحدان،ص١٠٤(١٣٥).

(٧) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٣٦٦/٧.

(٨) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٤١-٢٤٢،وابن حجر،الإصابة،٥١٥/٢.

أبو عبد الرحمن الحُبُلي.[١]

وصفوة القول:أنَّ عُمَارة بن شَبِيب،تابعي لا تصح له صُحْبة،اختلف في ثُبوت صُحْبتــه بسبــب تعدد سِياق حديثه.والله تعالى أعلم.

(١) المزي،تهذيب الكمال،٢٤٧/٢١،وابن حجر،الإصابة،٥١٥/٢،وتهذيب التهذيب،٣٦٦/٧.

الفصـــل الثالـــث

الاختـــلافُ في ثُبُوت الصُحْبة بسبب الـــوَهَمِ والخَطَأ.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحـــث الأول: الوَهَمُ بسبب خطأ من المصنِّف في الصَّحَابة نفسه.

المبحـــث الثاني: الوَهَمُ بسبب ذكر المصنف في الصَّحَابة الشخص المـــراد إثبـــات صُحْبته،مَرَّةً في الصَّحَابة،ومَرَّةً في التابعين.

المبحـــث الثالـــث: الوَهَمُ بسبب عدم الإحاطة بما ينفي عنه الصُحْبَة كالرِّدَّة.

المبحـــث الرابـــع: الوَهَمُ بسبب تعدد الأسماء للصحابي الواحد.

المبحـــث الخـــامس: الوَهَمُ بسبب الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي وغيره.

المبحث السادس: الوَهَمُ بسبب اسم قوم أو قبيلة من القبائل.

المبحث السابع: الوَهَمُ بسبب خطأ من أحد رواة الإسنـــاد.

المبحـــث الثـــامن: الوَهَمُ بسبب تَصْحِيف في اسم الراوي.

المبحث التاسع: الوَهَمُ بسبب قَلْـــبٍ في اسم الراوي.

المبحـــث العاشـــر: الوَهَمُ بسبب سَقْـــطٍ من الإسنـــاد.

المبحـــث الحادي عشـــر: الوَهَمُ بسبب زيادة في الإسناد.

من المعلوم أنَّ الإنسان بطبيعته مفطور على الوهم والخطأ،ولا يكاد يسلم أحد من الوقوع فيه،قال تعالى:﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾.(١)

ومن ذلك وجود جمع كبير من الأسماء المذكورة في كتب الصَّحَابة ذُكرت وَهْماً وخطأً، فقد يذكر بعض المصنِّفين في الصَّحَابة شخصاً على أنَّه صحابي وهو في هذا مُخْطئ،ومنشأ الخطأ قد يكون من المصنف نفسه أو كونه وقع خطأً من أحد رواة الإسناد.

لكن قيَّض الله تعالى لها بعض الأئمة من المصنِّفين في الصَّحَابة الذين فتح عليهم بسعة العلم والمعرفة والاطلاع،فوقفوا على تلك الأسماء وميزوها عن غيرها وبينوا وهم الواهمين فيها؛لئلا يذكر في الصَّحَابة من ليس منهم،كيف وشرف الصُحْبة عظيم لا يستحقه إلاَّ من ثبتت صُحْبته.

قال الحاكم في المعرفة:"ومن تَبَحَّر في معرفة الصَّحَابة فهو حافظ كامل الحفظ،فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله ﷺ يَتَوَهَّمُونَهُ صحابياً،وربما رووا المسند عن صحابي فَيَتَوَهَّمُونَه تابعياً ".(٢)

وممن وقع له أوهام كثيرة من المصنِّفين في الصَّحَابة،الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه الأصبهاني ت(٣٩٥هـ)في كتابه معرفة الصَّحَابة،كما أشار لذلك الحافظ ابنُ عساكر بقوله:"فإنَّ له في معرفة الصَّحَابة أوهاماً كثيرة ".(٣)

وتتبع أوهامه الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني ت(٤٣٠هـ) في كتابه معرفة الصَّحَابة،فكان يتعقبه بقوله:ذكره بعض الواهمين في الصَّحَابة.

ففي آخر معرفة من اسمه محمد ممن صحب الرسول ﷺ ،وله عنه رواية أو رؤية أو أدرك أيامه،ذكر أبو نُعَيم عدداً من الأسماء المذكورة في الصَّحَابة على سبيل الوهم،فقال:"ذكر من اسمه محمد،وذكرهم بعض الرواة في جملة الصَّحَابة واهماً فيهم".(٤)

ثم بيَّن سبب ذكر بعض المصنِّفين لهم في جُمْلة الصَّحَابة،ونَبَّه على الوَهَم في عَدِّهم فيهم، وأنكر ذلك عليهم وعاب صنيعهم في متابعة من سبقهم على الوَهَم والغلط.

حيث قال:"وكل هؤلاء المتأخرين إنما ذكرناهم لكي لا يَظُنَّ ظَانّ أنَّ إخراجهم يعزّ ويتعذر،وإنما هي روايات واهية ذاهبة وَهِمَ فيها الواهِمُون من الرواة،ولم يتابعهم على أوهَامِهم إلاَّ مثلهم ممن غرضه المكاثرة بالمباهاة،ومن جوَّز مثله في الرواية،فهو إلى السقوط والضعف أقرب؛لأن سبيل من خصَّه الله بالمعرفة والإتقان أنْ لا يُتابع واهِماً على وَهَمِه ولا مُخْطئاً على خطئه،بل يُبَيِّنُ وَهَمَهُ ويكشف خطأه لمن دونه ممن لا يَعْرفه تَقَرُّباً إلى الله وصيانة لصنعته وعرضه،لأنْ لا

---

(١) سورة البقرة،آية (٢٨٦).

(٢) الحاكم،معرفة علوم الحديث،ص٢٥.

(٣) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٣/٥٢،وانظر:الكتاني،الرسالة المستطرفة،ص١٢٧.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٩/١(٤٠-٦٧).

يتخذ الطاعنُ إلى إفساد الروايات ودفعها سبيلاً،فإنما يذكره عن أبي سعيد بن عبد الأعلى من غير أن يشهد له بصحة ما حكاه مسند إمام أو تاريخ متقن متقدم أو ديوان أصحاب المغازي، فالأحسن تركه والسكوت عنه.

فلو جاز أن يشتغل الإنسان بذكر ما لا يعرف ولا يوصل إلى حقيقته ومعرفته ولا يمكن الاستشهاد عليه بقول من التابعين أو تابعيهم أو إمام مقبول القول نافذ الحكم في مثله،لجاز لواحد آخر أنْ يُحْدث أسامي لا تُعْرف ولا يُوجَدُ لها ذكر بوجه من الوجوه فيدَّعي أنهم من الصَّحابة ليكثر بها كتابه ويجليها على من شاء من الناس لكن العقل والمعرفة والدِّين يمنعن من ذلك.والله تعالى ولي التوفيق والعصمة في كل الأحوال برحمته ".[١]

ويُعَدُّ الحافظ أبو نُعَيم من أقران الحافظ ابن مَنْدَه ،فهو معاصره وابن بلده،وقد كانت بينهما خصومة ووحشة،ونال كل منها من الآخر بالطعن والذم بسبب اختلاف مذاهبهم الاعتقادية،الأمر الذي ترك أثراً وقسوة في كلام أبي نُعَيم في أثناء إنكاره وتعقبه ابن مَنْدَه في كثير من المواضع. ولهذا أجمعوا على أنه لا يقبل قول الأقران بعضهم في بعض لأن الحامل عليه المنافسة والحسد عادة.

فقد ذكرهما الإمام الذهبي في ميزانه وأشار إلى تلك الخصومة، فقال في ترجمة ابن مَنْدَه:الحافظ الجوَّال صاحب التصانيف كان من أئمة هذا الشأن وثقاتهم،أَقْذَع الحافظ أبو نُعَيم في جرحه لما بينهما من الوحْشة،ونال منه واتهمه،فلم يُلْتفت إليه لما بينهما من العظائم نسأل الله العَفْو،فلقد نال ابنُ مَنْدَه من أبي نُعَيم وأسرف أيضاً،والبلاء الذي بين الرجلين هو الاعتقاد .[٢]

وقال في ترجمة أبي نُعَيم:أحد الأعلام،صدوق،تُكُلِّم فيه بلا حُجَّة،ولكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابنِ مَنْدَه بهوىً،وكلامُ ابنُ مَنْدَه في أبي نُعَيم فظيع،لا أُحِبُّ حكايتَه،ولا أَقْبَلُ قَولَ كل منهما في الآخر،بل هما عندي مقبولان،لا أعلم لهما ذَنْباً أكثر من روايتهما الموضوعات سَاكِتَيْن عنها.[٣]

وقد وقع لأبي نُعَيم من الوَهَمِ والغلط بمثل ما تعقب وأنكر على غيره، فجاء بعده من يتعقبه ويبيِّن أوْهَامَهُ في نفس موضوع الصُحْبَة،كما صنع الحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ستمائة،في كتابه:"تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نُعَيم في معرفة الصَّحَابة ".

فقد قال ابن القيسراني وغيره:شاهدت بخط أبي موسى المديني على كتاب "تبيين الإصابة" الذي أملاه عبد الغني،وقد سمعه أبو موسى،والحافظ أبو سعد الصائغ،و أبو العباس الترك،يقول أبو موسى عفا الله عنه: قَلَّ من قدم علينا من الأصحاب من يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي زاده الله علماً وتوفيقاً،وقد وُفِّقَ لتبيين هذه الغلطات،يعني

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢٠٤.

(٢) الذهبي،ميزان الاعتدال،٦٦/٦.

(٣) المصدر نفسه،٢٥١/١.

التي في كتاب معرفة الصَّحَابة لأبي نُعَيم،إلى أن قال:ولو كان الدارقطني في الأحياء وأمثَالِـه، لَصَوَّبُوا فعله.[١]

وممن له باع في هذا الموضوع الإمام عز الدين بن الأثير الجزري في كتابه:أسد الغابة،فقد نبَّه على كثير من تلك الأوهام الحاصلة عند بعض المصنِّفين في الصَّحَابة.لكن سبحان من لا يحيط بشيء من علمه إلا بما شاء، فقد فاته الشيء الكثير من التنبيه على ذلك.

وجاء بعده الحافظ مُغْلَطاي فألف كتاب:" الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصَّحَابة"،وقد تضمن الكثير من التنبيه على تلك الأوهام،إلاَّ أنه قد استفاد من كتاب ابن الأثير استفادة لا بأس بها في هذا الموضوع،حتى إنَّه في بعض الأحيان ينقل كلام ابن الأثير مكتفياً به دون عزوه إليه،وله فيه تنبيهات تفرد بها عن ابن الأثير،بل قد يخالفه أحياناً.

وقد أشار الحافظ ابن حجر منبهاً على إغفال ابن الأثير الكثير من التنبيهات على تلك الأوهام،فقال في مقدمة كتابه الإصابة:"إلى أن كان في أوائل القرن السابع فجمع عز الدين بن الأثير كتاباً حافلاً سماه:أسد الغابة، جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة إلاَّ أنَّه تبع من قبله فخلط من ليس صحابياً بهم،وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم".[٢]

إلى أن جاء من أكمل هذا العمل أو قارب في ذلك،ألا وهو الحافظ ابن حجر في كتابه البديع المحكم في ترتيبه،المنفرد في أسلوبه وتنسيقه:"الإصابة في تمييز الصَّحَابة".فجمع فيه أسماء من ذكر في كتب الصَّحَابة عند من سبقه،وقد ميَّز فيه الصَّحَابة من غيرهم.

فقال الحافظ عن صنيعه في مقدمة الإصابة:"ثم جرد الأسماء التي في كتابه-أي ابن الأثير في أسد الغابة -مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبي،وعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لا تصح صُحْبَته ولم يستوعب ذلك ولا قارب،وقد وقع لي بالتتبع كثير من الأسماء التي ليست في كتابه ولا أصله على شرطهما،فجمعت كتاباً كبيراً في ذلك ميزت فيه الصَّحَابة من غيرهم ".[٣]

وقد جعل الحافظ ابن حجر قسماً من أقسام كتابه الأربعة لمن جاء ذكره فيهم على وجه الوهم والغلط،فقد أبدع فيه غاية الإبداع.

قال الحافظ في مقدمة كتابه:"القسم الرابع:فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط وبيان ذلك البيان الظاهر الذي يعوّل عليه على طرائق أهل الحديث،ولم أذكر فيه إلا ما كان الوهم فيه بيناً،وأما احتمال عدم الوهم فلا إلاَّ إنْ كان ذلك الاحتمال يغلب على الظنّ بطلانه،وهذا

---

(١) ابن القيسراني،محمد بن طاهر،تذكرة الحفاظ،تحقيق:حمدي السلفي،الرياض-السعودية،دار الصميعي،ط١،١٤١٥هـ، ١٣٧٣/٤-١٣٧٤،والذهبي،سير أعلام النبلاء،٤٤٨/٢١-٤٨٩.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/١.

(٣) المصدر السابق.

القسم الرابع لا أعلم من سبقني إليه ولا من حام طائر فكره عليه،وهو الضالة المطلوبة في هذا الباب الزاهر وزبدة ما يمخضه من هذا الفن اللبيب الماهر".[١]

وبعد هذا الاستعراض لأهم المصنِّفين في الصَّحَابة ممن كانت لهم جهود متميزة في الكشف عن الأوهام الحاصلة في كتب الصَّحَابة،لا بد من الوقوف على الأسباب الموجبة للاختلاف في ثُبُوت الصُّحْبة والتي ترجع إلى الوهم والخطأ.

(١) المصدر نفسه،٦/١.

المبحث الأول: الوهم بسبب خطأ من المُصنِّف في الصَّحَابة نفسه.

وهو أن يذكر من صنف في الصَّحَابة رجلاً على أنَّه صحابي وهو في هذا واهم ومخطئ،فيقف آخر ممن صنَّف في الصَّحَابة على هذا الوَهَم فينفي الصُحْبَة عنه،ويعزو ذكره في الصَّحَابة لذلك المصنف الواهم مع بيان موضع الوَهَم والخطأ فيه.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: فَهْم بن عمرو بن قيس عَيْلان،أبو ثَوْر الفَهْمي.

ذكره أبو موسى المديني في الصَّحَابة،وقال:"قال أبو بكر بن أبي علي[١]:ذكره ابن أبي عاصم في الآحاد.[٢] ولم يتعقبه.

وذكر ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني هذا الاسم من باب إثبات نسب الصَّحَابي:"أبو ثور الفَهْمي".[٣] كما سيأتي بيان ذلك.

ونفى صُحْبته :ابن الأثير والحافظ مُغْلَطاي،وتعقبا من أثبت له الصُحْبة ،واستدلوا على ذلك بنسبه،وأنَّه مات قبل الإسلام بزمن طويل.

فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة تبعا لأبي موسى، إلاَّ أنَّه تعقب ما ذكره وبيَّن غَلَطَه ،فقال:"هذا القول غَلَط،فإنَّ فَهْم بن عمرو بن قيس بن عَيْلان قَبْل الإسلام بدهر طويل،وإليه ينسب كل فَهْمي،منهم تَأَبَّط شَرَّاً واسمه :ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فَهْم بن عمرو بن قيس بن عَيْلان ،فهذا تأبط شراً قبل الإسلام،بينه وبين "فَهْم" سبعة آباء،فكيف يكون "فَهْم"صحابياً ؟! وقد ذُكِر ابن تأبَّط شراً في الصَّحَابة،والله أعلم".[٤]

أما الحافظ مُغْلَطاي –فمن كلام ابن الأثير أخذ وعليه اعتمد – فقد ذكره في المختلف في صُحْبتهم ونفى عنه الصُحْبة،حيث قال:"كذا ذكره أبو موسى، وكأنَّه غير جيد،فإنَّ فَهْم بن عمرو هذا كان قبل الإسلام بدهر طويل،وإليه ينتسب الفَهْميون.

هذا تأبط شرا ،واسمه: ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر،توفي قبل الإسلام،وبينه وبين"فَهْم" سبعة آباء،وقد ذكر ابنه في الصَّحَابة،فكيف يكون "فَهْم" صحابياً؛هذا متعذر".[٥]

---

(١) العالم الحافظ الرُّحَّال الثقة أبو بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن الهمذاني الذكواني الأصبهاني،ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة،قال أبو نعيم:شهد وحدث ستين سنة،وسمع بمكة والبصرة والأهواز والري وجمع وصنَّف وكان حسن الخلق قويم المذهب.ت(٤١٩هـ).انظر:الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٧/٤٣٣-٤٣٤.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٣٥٣،ومغلطاي،الإنابة،٢/٩٢،وابن حجر،الإصابة،٣/٢١٨-٢١٩.

(٣) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢/٤٧٢(٣٤٨).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٣٥٣(٤٢٤٥).

(٥) مغلطاي،الإنابة،٢/٩٢(٧٩٧).

وقد أصابا في نفي الصُحْبة عنه وبتعقبهما أبا بكر بن أبي علي الذي نقل أبو موسى قوله.
أما إنْ أرادا بتعقبهما أيضاً،ابن أبي عاصم في الآحاد،فغير مُتّجه فقد وهِمَا في ذلك؛لأنّ مقصد ابن أبي عاصم أنّ أبا ثور الفَهْمي هو من ذرية "فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان" جد القبيلة، ولم يكن قصده أن "فَهْم بن عمرو" هو اسم أبي ثور،بدليل ما استدلوا به وأن "فَهْم بن عمرو" كان قبل الإسلام بزمن طويل،وأن تأبط شراً توفي قبل الإسلام وبينه وبين "فَهْم بن عمرو"سبعة آباء.
أما كون مقصد ابن أبي عاصم،أن أبا ثور اسمه "فَهْم بن عمرو"، فهذا بعيد جداً،ويستحيل أن يغيب عنه،ويشهد لصحة ذلك وأن مقصده هو: أن أبا ثور الفَهْمي هو من ذرية "فَهْم بن عمرو ابن قيس عيلان"؛ما ذكره ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني،في الترجمة السابقة لها،وكذلك التي تليها.

فقال ابن أبي عاصم في الترجمة السابقة لهذه الترجمة:"**ومن بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان**.خالد بن أبي جَبَل العَدْواني رضي الله عنه"،ثم ذكر حديثاً لـ"خالد بن أبي جَبَل".[١]
وقال في الترجمة اللاحقة :"**وغطفان بن سعد بن قيس بن عيلان**.نُعَيم بن هَمَّار الغَطَفاني رضي الله عنه"،وذكر حديثين لـ"نُعيم بن هَمَّار".[٢]
وقال في ترجمتنا:**فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان**.أبو ثور الفَهْمي،وذكر حديثا لـ"أبي ثور الفَهْمي".
رواه ابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة ،نا زيد بن الحُبَاب، نا ابن لهيعة ،نا يزيد بن عمرو المَعَافِري قال: سمعت أبا ثور يقول: قدم علينا عبد الرحمن بن عُدَيْس البلوي رضي الله عنه،وكان ممن بايع تحت الشجرة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه،ثم ذكر عثمان،قال أبو ثور:دخلت فذكر عن عثمان رضي الله عنه الحديث.[٣]
وإسناده ضعيف،فمداره على **ابن لَهيعة** وهو ضعيف.[٤]
وقد تبع الإمامُ الذهبي والحافظُ ابن حجر،ابنَ الأثير في نفي الصُحْبة عنه.
فذكره الذهبي في التجريد وقال:"وهو وَهْمٌ فاحش،فإنّ ذا قبل دهر قريش".[٥]
وذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذُكِرَ على سبيل الوهم والخطأ،وذَكر ما نقله أبو موسى عن أبي بكر بن أبي علي،وتعقبه،فقال:"وهو غلط لم يتعقبه أبو موسى،وإنما أراد ابن أبي

---

(١) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢/٤٧٠-٤٧١.
(٢) المصدر السابق،٢/٤٧٤-٤٧٥.
(٣) المصدر نفسه،٢/٤٧٢،والحديث رواه الفسوي،يعقوب بن سفيان،في المعرفة والتاريخ،تحقيق:خليل المنصور،بيروت-لبنان،١٩٩٩م،٢/٢٨٢،عن يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة به.
(٤) ستأتي ترجمته ص٣٣٨.
(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٩(٨٩).

عاصم أن أبا ثور الفَهْمي من ذرية "فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان" جد القبيلة ،ولم يرد أن فَهْما اسم أبي ثور، فإن "فَهْم بن عمرو" كان قبل الإسلام بدهر طويل ،يكون بين من صحب من ذريته، وبينه عدة آباء يبلغون السبعة إلى العشرة، وممن ينسب إليه في عهد النبي ﷺ من المشهورين في الجاهلية: تأبط شرا الشاعر المشهور، وبينه وبين "فَهْم بن قيس" سبعة آباء، وأبو ثور صحابي معروف لا يعرف اسمه وسيأتي في الكنى".(١)

قلت:ولعل السبب عند من ذكره في الصَّحَابة،ما وقف عليه من نسخة من أصل كتاب ابن أبي عاصم "الآحاد والمثاني" وفيها سقط لاسم الصَّحَابي صاحب الترجمة:"أبو ثور الفَهْمي"،بعد ذكر النسب،بدليل ما جاء في إحدى النسخ المطبوعة من الكتاب وفيها السقط المذكور،حيث ذكر النسب وأتبعه بحديث أبي ثور الفَهْمي،وأسقط من بينهما اسم صاحب الترجمة:" أبو ثور الفَهْمي".(٢)والله تعالى أعلم.

وصفوة القول في ذلك أن الذي ذكره ابن أبي عاصم في الصَّحَابة،هو أبو ثور الفَهْمي رضي الله عنه، والاسم السابق للترجمة،ذكره لإثبات نسب الصَّحَابي.

وأبو ثور الفَهْمي رضي الله عنه ،ترجم له في الكنى من الصَّحَابة: ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ،وابن الأثير والذهبي وابن حجر.(٣)

المثال الثاني:كَثِير بن قَيْس .

ذكره ابن قانع وابن الأمين الطليطلي في الصَّحَابة.(٤)

أخرج حديثه ابن قانع: من طريق عبد الله بن داود الخُرَيْبي عن عاصم بن رجاء بن حَيْوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" من سلك طريق العلم سهل الله له طريقاً إلى الجنة ".(٥)

والحديث بهذا الإسناد يقتضي إثبات صُحْبة كثير بن قيس؛لأنه صرَّح فيه بسماعه من النبي ﷺ.

وهو وَهَمٌ من ابن قانع، فقد سقط من إسناده الصَّحَابي وهو مرسل،والصواب فيه من رواه موصولاً: كثير قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ.

-رواه البخاري في التاريخ وأبو داود وابن ماجه والدارمي وابن أبي حاتم والمحاملي وابن حِبَّان

---

(١) ابن حجر ،الإصابة،٣/٢١٨-٢١٩(٧٠٤٧).وقع في المطبوع:"غيلان" بالغين،والصواب "عيلان" بالعين.

(٢) انظر:ابن أبي عاصم،أحمد بن عمرو،الآحاد والمثاني،قرأه وعلق عليه:د.يحيى مراد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠٣م،ص٢٤٨.وقد أفدت منها في هذا الموضع فقط.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة، ٥/٢٨٤٨(٣١٤٢)،وابن عبد البر،الاستيعاب٤/١٨٤(٢٩١٧)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٦/٤٤ (٥٧٥٢)، الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/١٥٤(١٧٨٦)،وابن حجر،الإصابة،٤/٣٠(١٧٩).

(٤) ابن قانع،معجم الصحابة،٢/٣٨٧(٩٣٩)،ومغلطاي ،الإنابة،٢/١١٤،وابن حجر،الإصابة،٣/٢٨٨.

(٥) ابن قانع،معجم الصحابة،٢/٣٨٧.

والطبراني من طريق عبد الله بن داود عن عاصم بن رجاء بن حَيْوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ ،بنحوه.[١]

وهذا الموصول صححه الشيخ الألباني رحمه الله.[٢]

قلت:بل إسناده ضعيف ومعلول؛فمداره على:**داود بن جميل**،وهو ضعيف.و**عاصم بن رجاء بن حَيْوَة**،صدوق يهم كما قال في التقريب. [٣]

وذكره الدارقطني في العلل وضعفه،وقال: "رواه عبد الله بن داود الخُرَيْبي عن عاصم فقال عن داود بن جميل عن كثير بن قيس، وداود هذا مجهول، وعاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء، ضعفاء ولا يثبت ".[٤]

وقد وقع في سنده اختلاف.

-فقد رواه البخاري في التاريخ والبيهقي وابن عساكر ،من طريق الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء مرفوعاً.[٥]

وهذا الإسناد أعلَّه البخاري والترمذي وابن حبَّان،وقد صححوا من قال فيه:كثير بن قيس عن أبي الدرْداء.[٦]

ولذلك نفى عدد من العلماء الصُحْبة عن " كثير بن قيس "،وتعقبوا ابن قانع في ذلك،وعَدُّو ذلك من أوهامه.

قال ابن عبد البَرّ:"ذكره ابن قانع وذكر له حديثاً من رواية داود بن جميل عنه عن النبي ﷺ: "من سلك طريق العلم سهل الله له طريقا إلى الجنة" كذا جعله ابن قانع في الصَّحَابة. وهذا وَهَمٌ، فإنَّ الحديث إنما رواه أبو داود في مصنفه عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ. وهو الصحيح ،وداود بن جميل: مجهول، قاله الدارقطني،وذكر أن الأوزاعي

---

(١) البخاري،معلقا،التاريخ الكبير،٣٣٧/٨،وأبو داود،السنن،٣١٧/٣(٣٦٤١)،وابن ماجة،السنن،٨١/١(٢٢٣)، والدارمي، السنن،١١٠/١ (٣٤٢)،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١١/٢،والمحاملي،الأمالي، ص٣٣١(٣٥٥)،وابن حبان،الصحيح، ٢٨٩/١ (٨٨)،والطبراني،مسند الشاميين،٢٢٤/٢ (١٢٣١).وأخرجه أيضا:البيهقي،شعب الإيمان،٢٦٢/٢،والمدخل إلى السنن الكبرى،تحقيق:محمد ضياء الرحمن الأعظمي،الكويت،دار الخلفاء للكتاب الإسلامي،١٤٠٤هـ،ص٢٥٠،والخطيب البغدادي،أحمد بن علي،الرحلة في طلب الحديث،تحقيق:نور الدين عتر،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١،١٣٩٥هـ، ص٧٨، وابن عساكر تاريخ مدينة دمشق،٢٤٦/٢٥،٤٢/٥٠-٤٥.

(٢) انظر:الألباني،صحيح سنن أبي داود،حديث رقم(٣٠٩٦)،وصحيح سنن ابن ماجه،حديث رقم(١٨٢)،وصحيح الجامع الصغير وزيادته،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٣،١٩٨٨م،حديث رقم(٦٢٩٧).

(٣) انظر:ابن حجر،تقريب التهذيب،ص١٩٨،وص٢٨٥.

(٤) الدارقطني،العلل،٢١٦/٦.

(٥) البخاري،التاريخ الكبير ،معلقاً،٣٣٧/٨،والبيهقي،شعب الإيمان،٢٦٣/٢،وابن عساكر ،تاريخ دمشق،٤٨/٥٠.

(٦) البخاري،التاريخ الكبير ،٣٣٧/٨،والترمذي،السنن،٤٨/٥،والمنذري،الترغيب والترهيب،٥١/١،وابن حبان،الثقات،٦٢٤/٧.

روى هذا الحديث عن كثير بن قيس عن سمرة عن أبي الدرداء".[١]

وقال ابن الأثير:قاله ابن قانع وهو واهمٌ،وإنما هو عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء.[٢]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم،وقال:كذا ذكره ابن قانع وبعده ابن الأمين الطليطلي، ويشبه أن يكون وَهَماً،فإن جماعة من الأئمة رووا هذا الحديث من جهة كثير بن قيس عن أبي الدرداء.[٣]

وقال الذهبي في التجريد:له في طلب العلم وفضله،وإنما هو عن أبي الدرداء،فهو مرسل.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر وهماً وغلطاً،وقال:"أورده ابن قانع في الصَّحَابة فَوَهِمَ وهَمَاً قبيحاً "، ثم ذكر حديثه المتقدم ،وقال:"وهذا سقط من الصَّحَابي" ثم ذكر الصواب في الحديث ،وقال:"وفي هذا المسند اختلاف ليس هذا موضع ذكره،والوَهْمُ فيه من ابن قانع.[٥]

وقال في تهذيب التهذيب :ووقع لابن قانع وَهَمٌ بحث في معجم الصَّحَابة،فإنَّ الحديث وقع له بدون ذِكْر أبي الدرداء فيه،فذكر كثيراً بسبب ذلك في الصَّحَابة فأخطأ.[٦]

وذكره في التابعين :البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان ،وأبو زُرْعَة الدمشقي، وابن سميع وقال: "أمره ضعيف لم يثبته أبو سعيد يعني دحيماً ".[٧]

وصفوة القول إنَّ كَثِير بن قيس تابعي ولا تصح له صحبة ،وتصريحه بالسماع في حديثه وَهَمٌ.

المثال الثالث: محمد بن أبي بَرْزة .

ذكره عَبْدان المروزي في الصَّحَابة.

وروى له من طريق عبد القدوس بن شعيب عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن سعد عن عبد الله ابن عامر عن رجل يقال له :محمد بن أبي بَرْزة،قال رسول الله ﷺ :"ليس مِنَ البِرِّ الصِّيَامُ في السَّفر".[٨]

وهذا الحديث أخطأ عَبْدان في إسناده،فقال:"محمد بن أبي بَرْزة"،وإنما هو:"محمد عن أبي بَرْزة" فتصحف عنده، قوله: " **عن** " إلى : " **بن** " .

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٣٦٩(٢٢٠٤).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٣٦(٤٤٣٤).

(٣) مغلطاي،الإنابة،٢/١١٤-١١٥(٨٣٩).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٢٨(٣٠٣).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٢٠(٧٥١١).

(٦) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٨/٣٨١،والتقريب،ص٤٦٠.

(٧) البخاري،التاريخ الكبير،٧/٢٠٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٧/١٥٥،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٥٠/٥١،وابن حبان، الثقات،٥/٣٣١.

(٨) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٧٦-٧٧(٤٧١٠)،ومغلطاي،الإنابة،٢/١٥١،وابن حجر،الإصابة،٣/٥١٠.

والحديث من مسند أبي برزة ،فقد أخرجه أبو موسى من طريق ابن أبي سمية عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن سعد عن عبد الله بن عامر عن رجل يقال له :محمد عن أبي بَرْزة.

قال أبو موسى المديني:وكأنَّه أصح.(١)

ولذلك ذكره ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وقال:"ذكره عَبْدان في الصَّحابة وهو خطأ منه "،وذكر الروايتين: الخطأ والصواب ثم قال:"فالظاهر أنَّ التصحيف فيه من راويه".(٢) أي من عَبْدان المروزي.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(٣)

المثال الرابع: ثَابت بن مَسْعُود.

ذكره سعيد بن يعقوب السرَّاج وعَبْدان المروزي والبَاوَرْدي وابن عبد البَرّ في الصَّحَابة.(٤)

قال عَبْدان:لا يُعْرف له ذِكْرٌ إلاَّ في حديث صفوان بن مُحْرِز.(٥)

قال ابن عبد البَرّ:"ثابت بن مسعود قاله صفوان بن مُحْرِز،قال كان جاري رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أَحْسَبُهُ ثابتَ بن مسعود،فما رأيت رجلاً أحسن جواراً منه،وذكر الخبر".(٦)

واعتمد من أثبت صُحْبته على ذكر له في حديث صفوان بن مُحْرِز وهو:

ما أخرجه سعيد بن عثمان السرَّاج بسنده من طريق حماد عن ثابت البُناني عن صفوان بن مُحْرِز البناني،قال:" كنت أصلي خلف المقام،وإلى جنبي رجل من أصحاب النبي ﷺ ،يَحْسَبُهُ ثابتَ بنَ مسعود،وكنت إذا جهرت بالقراءة خفض عني صوته،فلم أر جاراً أحسن جواراً منه،وكنت إذا تتعتعت فتح عليّ،فلما انصرفت دخلت الطواف ،فلحقني فأخذ بيدي وقال:الأرواح جنود مجندة،فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف،إنك لا تزال بخير ما ساقك الرُّوحُ وساق إليك ".(٧)

وموضع الشاهد،قول صفوان بن مُحْرِز:"يحسبه ثابت بن مسعود" هكذا لفظه فيما نقله ابن الأثير ومُغْلَطاي.وتقدم لفظه عند ابن عبد البَرّ:" أَحْسَبُهُ ثابتَ بن مسعود " .وجاء في الإصابة :"تَحْسَبُهُ ثابتَ ابن مسعود".

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٧٧،وابن حجر،الإصابة،٣/٥١٠.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/٥١٠(٨٥٠٥).

(٣) ومغلطاي ،الإنابة،٢/١٥١(٩٠٢).

(٤) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٨١(٢٦٦)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٤٥٣(٥٧٢)،ومغلطاي،الإنابة،١/١٢٣(١١٥) ،وابن حجر، الإصابة،١/٢٠٧(٩٩١).

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٤٥٣،وابن حجر،الإصابة،١/٢٠٧

(٦) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٨١.

(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٤٥٣،ومغلطاي،الإنابة،١/١٢٣-١٢٤ ،وابن حجر،الإصابة،١/٢٠٧-٢٠٨.

ووجه الدلالة عند من أثبت له الصُحْبة:أن صفوان بن مُحْرِز حَسِبَ أنَّ ثابت بن مسعود من أصحاب رسول الله ﷺ وهو الرجل الذي صلَّى إلى جَنْبه.

وهو وَهَمٌ وغَلَط منهم،فالمقصود أن صفوان قال عنه:يحسبه ثابت -يعني البناني -ابن مسعود.كما صرّح بذلك أبو موسى،بدليل عدم وجود هذا الاسم في الصَّحَابة.كما قال مُغْلَطاي.

ولذلك نفى أبو موسى المديني الصُحْبَة عنه، وتعقب السرّاج وعَبْدان وأنكر عليهما إثبات صُحْبته فقال:كذا أورداه،والعجب من رجلين حافظين ! كيف وقع لهما هذا الوهم.

وصَوَّب أبو موسى المديني هذا الخطأ فقال:وأظن أن الصواب الصحيح فيه:"يحسبه ثابت"وهو البناني الراوي له أن ذاك الرجل من الصَّحَابة "ابن مسعود "،فابن مسعود ،نُصِبَ مفعول ثان لقوله:"يحسبه"، ولولا ذلك لقال:وإلى جنبي رجل أحسبه ثابت بن مسعود.والله أعلم.(١)

وقد تبع أبا موسى في نفي الصُحْبَة عنه:

الحافظ مُغْلَطاي،حيث أورده في المختلف في صُحْبتهم وذكر إنكار أبي موسى المتقدم،ورجحه لعدم وجود الاسم في الصَّحَابة،فقال:وكأنَّ الصحيح ما ذكره أبو موسى؛لأنني لم أر صحابياً مُسمَّى بهذا الاسم.(٢)

وكذلك الذهبي في التجريد،فقال:وَهِمَ ابن عبد البَرّ في كونه صحابياً وذكره،وإنما هو غلط في الحديث، وهو حماد عن ثابت البناني عن صفوان بن مُحْرِز قال:كنت أصلي خلف المقام وإلى جنبي رجل من أصحاب النبي ﷺ يحسبه ثابت بن مسعود.(٣)

وقد أصاب الحافظ ابن حجر عندما ذكره في القسم الرابع من الإصابة ،فيمن ذكر وهماً وغلطاً.

وقد ذكر لطيفة في ذلك فقال:وبقي عندي وقفة من جهة صفوان بن مُحْرِز،لأني لا أحْسَبُهُ أدرك ابن مسعود ،فالله أعلم.(٤)

وبقي أن أقول:**صفوان بن مُحْرِز المازني البصري العابد**:أخرج له أصحاب الستة إلا أبا داود. وقال أبو حاتم:هو جليل،وقال ابن سَعْد والعِجلي:ثقة.وذكره ابن حِبَّان في ثقات التابعين وذكر أنه توفي سنة أربع وسبعين في ولاية عبد الملك.وذكر المزي فيمن روى عنهم صفوان :**عبد الله بن مسعود**.وكذلك روى عن جندب البجلي وحكيم بن حزام وابن عباس وابن عمر وعمران بن حصين وأبي موسى الأشعري(٥).والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢)مغلطاي،الإنابة،١/١٢٣-١٢٤(١١٥).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٦٤(٦٠٥).

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/٢٠٧-٢٠٨(٩٩١).

(٥) انظر:ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/١٤٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤/٤٢٣،والعجلي،معرفة الثقات، ١/٤٦٨،وابن حبان، الثقات، ٤/٣٨٠،والمزي،تهذيب الكمال،١٣/٢١١،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٤/٣٧٧.

المثال الخامس: أسامة بن مالك،أبو العُشَرَاء الدارمي.

وقيل اسمه:عُطَارد،وقيل:يسار،وقيل:سنان بن برز أو بَلْز.و"أبو العُشَراء" بضم أوله وفتح المعجمة والراء والمد.هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر.(١)

ذكره الطيالسي وعَبْدان المروزي وخليفة بن خَيَّاط وأحمد والترمذي وبَقِي بن مَخْلَد وأبو يعلى الموصلي وابن قانع وابن حبَّان وابن حزم في الصَّحَابة.(٢)

وقال ابن حبَّان:" أسامة بن مالك بن قِهْطم أبو العُشَرَاء الدارمي،ويقال اسمه:عطارد بن بَرْز، ويقال:يسار بن بَلْز".وروى له حديثه الآتي.(٣)

وذكره في التابعين جماعة منهم:ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وأبو زُرْعَة وابن حبَّان وابن ماكولا والنووي وغيرهم.وقالوا:يروي عن أبيه،روى عنه حماد بن سلمة.

فذكره ابن سَعْد في الطبقة الرابعة من تابعي أهل البصرة،وقال:وكان أعرابياً ينزل الحفر بطريق البصرة،وهو مجهول له حديث روى عنه حماد بن سلمة.(٤)

وأعاده ابن حبَّان فذكره في ثقات التابعين مرَّتين:

مرَّة باسم:عبد الله بن أسامة بن مالك بن قِهْطم أبو العُشَرَاء الدارمي،يروي عن أبيه عن النبي ﷺ روى عنه حماد بن سلمة،عداده في أهل البصرة، قيل إن اسم أبي العُشَرَاء الدارمي:عبد الله،وقيل: عامر،واسم أبيه:أسامة بن مالك بن قِهْطم،وقد قيل إن اسم أبيه:عطارد بن برز،ويقال:يسار بن بكر بن مسعود بن خولي بن حرملة بن قتادة من بني مولى بن عبد الله بن دارم،روى عنه حماد بن سلمة بهذا الإسناد ثلاث أحاديث المشهور منها ". وروى له حديثه الآتي

ومرَّة ذكره بكنيته،فقال:أبو العُشَرَاء الدارمي اسمه:عامر بن أسامة بن مالك بن قِهْطم،يروي عن أبيه وله صُحْبة،روى عنه حماد بن سلمة.(٥)

والذي يظهر لي من تكرار ابن حبَّان لترجمته مرة في الصَّحَابة،ومرتين في التابعين، أن المذكور في الصَّحَابة هو أبو أبي العُشَرَاء.والمذكور في التابعين هو ابنه:أبو العُشَرَاء.

بدليل ما جاء في إحدى نسخ المخطوط-وهي أقدم النسخ- كما في حاشية المطبوع من الثقات

---

(١) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٦٥٨.

(٢) الطيالسي،المسند،ص١٦٩(١٢١)،وخليفة بن خياط،الطبقات،ص٤١،وأحمد،المسند،٣٣٤/٤،والترمذي،تسمية أصحاب رسول الله ﷺ، ص١٠١(٦٩٦)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٢٦(٥٣٣)،وأبو يعلى،المسند،٧٢/٣، والمفاريد، ص٣١(٣)، وابن قانع، معجم الصحابة، ٥٢/٣(١٠٠٠)،وابن حبان،الثقات،٣/٣،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة، ص٣٣٩(٥٣٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،١٩٩/١، وابن حجر،الإصابة، ١١٩/١.

(٣) ابن حبان،الثقات،٣/٣.

(٤) انظر:ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٥٤/٧،والبخاري،التاريخ الكبير،٢١/٢-٢٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل، ٢٨٣/٢، ٣٣/٧،وابن حبان،الثقات،١٨٩،٥٥/٥،وابن ماكولا،الإكمال،٢٠٨/٦،والنووي،تهذيب الأسماء واللغات،٥٣٨/٢.

(٥) ابن حبان، الثقات،١٨٩،٥٥/٥.

عند ذكر الموضع الأول في الصَّحَابة،حيث جاء:" وفي م :أبو أبي العُشَرَاء".[١]
واعتمد من ذكره في الصُّحَابة على ما رواه البخاري في التاريخ والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والطيالسي وابن أبي شيبة واحمد وعبد بن حميد والدارمي وابن أبي عاصم وأبو يعلى وابن الجارود وابن قانع وابن حبَّان والطبراني وابن عدي والبيهقي وأبونعيم من طريق حماد بن سلمة عن أبي العُشَراء عن أبيه قال: قلت:"يا رسول الله أمَا تَكُونُ الذَّكاةُ إلاَّ في الحَلْق وَاللَّبَّةِ ؟ قال: لَوْ طَعَنْتَ في فَخِذِهَا لأَجْزَأَ عَنْكَ ".[٢]واللفظ للترمذي.
وهذا الحديث إسناده ضعيف،ضعفه النقاد لجهالة أبي العُشَرَاء.
قال البخاري: في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر.[٣]
قال الترمذي:"هذا حديث غريب لا نَعْرِفه إلاَّ من حديث حماد بن سلمة،ولا نَعْرِف لأبي العُشَرَاء عن أبيه غير هذا الحديث".[٤]
وقال الميموني سألت أحمد عن حديث أبي العُشَرَاء في الذكاة قال:هو عندي غلط ولا يعجبني.[٥]
وقال الخطابي في معالم السنن:"وضعفوا هذا الحديث؛لأنَّ راويه مجهول،وأبو العُشَرَاء الدارمي، لا يدرى من أبوه ؟ولم يرو عنه غير حماد بن سلمة".[٦]
وقال الحافظ في التلخيص:"وأبو العُشَرَاء مختلف في اسمه وفي اسم أبيه،وقد تفرد حماد بن سلمة بالرواية عنه على الصحيح،ولا يعرف حاله".[٧]
ولذلك نفى أبو موسى المديني الصُّحْبَة عنه،وتعقب عَبْدان في ذلك،فقال:ذكر عَبْدان بن محمد المروزي أنه من الصَّحَابة،ووَهِمَ في ذلك،لأنَّ اسم أبي العُشَرَاء قد قيل:إنَّه أسامة مع اختلاف

---

(١) انظر:ابن حبان،الثقات،٣/٣.حاشية رقم:(٥).

(٢) الترمذي،السنن،٤/٧٥(١٤٨١)،والبخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٢/٢٢،وأبو داود،السنن،٣/١٠٣(٩٠١)،والنسائي،السنن، ٧/٢٢٨ (٤٤٠٨)،والسنن الكبرى،٣/٦٣(٤٤٩٧)،وابن ماجه،السنن،٢/١٠٦٣(٣١٨٤)، والطيالسي،المسند،ص١٦٩ (١٢١٦)،وابن أبي شيبة، المصنف،٤/٢٥٦،واحمد،المسند،٤/٣٣٤)،وعبد بن حميد،المسند(المنتخب)،ص١٧٣(٤٧٤)، والدارمي،السنن،٢/١١٣ (١٩٧٢)،وابن أبي عاصم،الأحاد والمثاني،٢/٤٠٥،وأبو يعلى،المسند،٣/٧٢(١٥٠٣)،١٢/٣٧٢ (٦٩٤٣)،والمفاريد،ص٣١(١٦)،وابن الجارود،المنتقى،١/٢٢٧(٩٠١)،وابن قانع،معجم الصحابة،٣/٥٢،وابن حبان،الثقات ،٣/٥،٣/٥٦والطبراني،المعجم الكبير،٧/١٦٧-١٦٨،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،١/٢٠٧، ٢/٢٥٩،والبيهقي،السنن الكبرى،٩/٢٤٦،وأبو نعيم،حلية الأولياء،٦/٢٥٧،٣٤١.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٢/٢١،والترمذي،محمد بن عيسى،العلل الكبير(ترتيب أبي طالب المكي)،صبحي السامرائي ورفاقه،بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط١،١٤٠٩هـ،ص٢٤٢(٤٣٨).

(٤) الترمذي،السنن،٤/٧٥(١٤٨١).

(٥) انظر:المزي،تهذيب الكمال،٣٤/٨٥،وابن الملقن،خلاصة البدر المنير،٢/٣٧١،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٢/١٨٦.

(٦) الخطابي،معالم السنن،٤/١١٧.

(٧) ابن حجر،التلخيص الحبير،٤/١٣٤.

كثير فيه،إلاَّ أنَّ الصُحْبَة لأبيه دونه.وعَبْدان وإن كان موصوفاً بالحفظ -وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه،وكتب عنه الطبراني وغيره من الحفاظ -إلا أنَّ أحداً لم يسلم من الغلط والخطأ .وذكرنا أحاديثه والاختلاف فيه من موضع مفرد،وإنما أردنا إيراد اسمه هاهنا،لئلا ينظر من لا علم عنده في كتاب عَبْدان،فيظنه قد سقط علينا.(١)

وتبعه في نفي الصُحْبَة كل من:ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي والحافظ ابن حجر.

فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم،وأوردا في ترجمته إنكار أبي موسى السابق.(٢)

وقال الذهبي في التجريد:لا صُحْبَة له،بل غلط من عَبْدان بن محمد المروزي.وقال في الميزان:لا يدرى من هو ولا من أبوه،انفرد عنه حماد بن سلمة.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة.(٤)

وقال المزي في التهذيب والحافظ في التقريب:أعرابي مجهول،وزاد الحافظ:من الرابعة.(٥)

وقال الحافظ في التهذيب:"وذكر أبو موسى المديني أنه وقع له من روايته عن النبي ﷺ خمسة عشر حديثا انتهى.وقد وقفت على جمع حديثه لتمام الرازي بخطه فبلغ نحو هذه العدة،وكلها بأسانيد مظلمة".(٦)

وصفوة القول أن أبا العُشَرَاء الدارمي،تابعي مجهول،لا تصح له صُحْبَة.

المثال السادس: قَيْس بن عَدِي بن سَعْد السَّهمي.

قال ابن الجوزي:ذكره فيمن أسلم يوم الفتح،وقال ابن سَعْد:هو غَلَطٌ من الرواة،لأنَّ قيس بن عدي قديم في الجاهلية لم يُدْرِكْ رسول الله ﷺ،وأدركه ابنه:الحارث بن قيس المعروف بابن الغَيطلة بنت مالك.(٧)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم،وقال:ذكره ابن الجوزي فيمن أسلم يوم الفتح.وقال ابن سَعْد:هو غلط من الرواة،لأنَّ قيس بن عدي قديم في الجاهلية لم يدرك رسول الله ﷺ،وأدركه ابنه:الحارث بن قيس المعروف بابن الغَيطلة بنت مالك.(٨)

---

(١) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،١/١٩٩-٢٠٠(٨٧)،ومغلطاي،الإنابة،١/٦٢(٢٢)،وابن حجر،الإصابة،١/١١٩ (٥١٧).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،١/١٩٩-٢٠٠(٨٧)،ومغلطاي،الإنابة،١/٦٢(٢٢)،

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٣(٩٣).،وميزان الاعتدال،٧/٤٠٠.

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/١١٩-١٢٠(٥١٧).

(٥) المزي،تهذيب الكمال،٣٤/٨٥،وابن حجر،تقريب التهذيب،ص٦٥٨.

(٦) ابن حجر،تهذيب التهذيب،١٢/١٨٦.

(٧) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٧٥،وابن حجر،الإصابة،٣/٢٨٤.

(٨) مغلطاي،الإنابة،٢/١١٠(٨٣٠).

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:ذكره ابن الجوزي في الصَّحابة، وتعقبه مُغْلَطاي فيما قرأت بخطه بأنَّه مات في الجاهلية وهو كما قال.(١)

قلت:بل ذكر ابن الجوزي غَلَطَهُ وبيَّنه من قول ابن سَعْد،فليس له دخل في الغَلَطِ،وعليه فلا يصح قول من تعقبه بذلك وغَلَّطَه،ولعل الحافظ ابن حجر اكتفى بظاهر قول مُغْلَطاي دون الرجوع إلى كتاب ابن الجوزي.والله تعالى أعلم.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٨٤(٧٣٥٩).

المبحث الثاني: الوهم بسبب ذكر المصنف في الصَّحَابة الشخص المراد إثبات صُحْبته،مَرَّةً في الصَّحَابة،ومَرَّةً في التابعين.

وهذا التكرار من المصنف في الصَّحَابة،يُعدُ من أسباب الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة.فعندما يذكر في التابعين فهو نفي للصُحْبة من المصنف نفسه،وإحدى الترجمتين لا بد أنْ تكون وَهَماً،وهذا الصنيع مشهور عند ابن حِبَّان أكثرَ من غيره.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: سَفِينَة أبو عبد الرحمن مولى أُمّ سلمة.

ذكره في الصَّحَابة:الطيالسي وخليفة بن خَيَّاط وأحمد والبخاري وأبو حاتم الرازي والترمذي وبَقي بن مَخْلَد والبَرْديجي والروياني والبَغَوي وابن قانع وابن حبَّان والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن ماكولا وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي وابن حجر وغيرهم.[1]

اتفق العلماء على ثُبُوت صُحْبَته،وهو مولى رسول الله ﷺ ،سمَّاه النبي ﷺ بذلك،وكان اسمه: مهران،وقيل:طهمان،وقيل:رومان،وقيل:كيسان،وغيرها،أحصاها الحافظ ابن حجر إلى واحد وعشرين قولاً.أصله من فارس،فاشترته أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها ثم أعتقته، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ ،روى عن النبي ﷺ وعن أم سلمة وعلي،وروى عنه ابناه عبد الرحمن وعمر، وسعيد بن جهمان وأبو ريحانة وسالم بن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي نُعَيم والحسن البصري وغيرهم.

فعندما ذكره ابن حِبَّان في الصَّحَابة،قال:سفينة أبو عبد الرحمن،وقد قيل أبو البختري مولى أم سلمة زوجة رسول الله ﷺ ،له صُحْبة، حديثه عند سعيد بن جمهان كان يسكن بطن نخلة وقد قيل:إنَّ اسمه رباح مولى رسول الله ﷺ.[2]

وأعاده ابن حِبَّان فذكره بعد ذلك في التابعين فقال: سفينة مولى أم سلمة يروي عن أم سلمة،روى

---

(١) الطيالسي،المسند،ص١٥٠(٧١)،وخليفة بن خياط،الطبقات،ص١٩٠،واحمد،المسند،٥/٢٢٠،والبخاري،التاريخ الكبير، ٧/٨٠، وأبو حاتم،الجرح والتعديل،٤/٣٢٠،والبرديجي،الأسماء المفردة،ص٤٦،والروياني،المسند،١/٤٣١،والترمذي، تسمية أصحاب رسول الله ﷺ،ص٥٧(٢٧٧)،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص٩٤(١٥٦)،والبزار،المسند،٩/٢٧٧،والبغوي، معجم الصحابة،٣/٢٥٢،،وابن قانع،معجم الصحابة،١/٢٩٠(٣٥٠)،وابن حبان، الثقات ،٣/١٨٣،والطبراني، المعجم الكبير،٧/٨٠ (٦٣٢)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٣٩١(١٢٩٣)، وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص١٤١ (١٥١)، وابن عبد البر، الاستيعاب،٢/٢٤٣(١١٤٠)،وابن ماكولا،الإكمال،٤/٣٠٨،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٦٧،وابن الأثير،أسد الغابة،٢/٥٠٣(٢١٣١)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/٢٢٨(٢٣٨٠)،وابن حجر،الإصابة،١/٥٨(٣٣٣٥)، وتهذيب التهذيب،٤/١١٠.

(٢) ابن حبان،الثقات،٣/١٨٣ .

عنه قتادة بن دعامة.[١]

وبسبب ذلك ذكره مُغلْطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:لم أر من تخلف عن ذكره في الصَّحَابة، حتى ابن حبَّان،ثم أعاد ذكره في التابعين،فينظر.[٢]

ولعل السبب في ذكر ابن حبَّان له في التابعين بعد أن ذكره في الصَّحَابة:

حديث رواه النسائي في السنن الكبرى من طريق أبي عوانة عن قتادة عن سفينة مولى أم سلمة قال:كان عامَّة وصيَّة رسول الله ﷺ :"الصلاةَ وما مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ"،فجعل يرددها حتى يلجلجها في صدره وما يفيض.[٣]

قال النسائي:رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سفينة عن أم سلمة.

وساقه بسنده .وقال:وقتادة لم يسمعه من سفينة.

ورواه من طريق شيبان عن قتادة عن سفينة مرفوعاً.

ورواه من طريق همام عن قتادة عن أبي الخليل عن سفينة عن أم سلمة.[٤]

فمن خلال ذلك ندرك أن هذا الحديث رواه قتادة عن سفينة مرفوعاً،ورواه أيضاً عن سفينة عن أم سلمة مرفوعاً.وكل ذلك لا يصح ،لأنَّ قتادة لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلاَّ من أنس بن مالك كما قال الإمام احمد ؛فروايته عن سفينة مولى رسول الله ﷺ مرسلة ومنقطعة.[٥]

وبذلك أعلَّه أبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني.وصَوَّبوا من قال:قتادة عن أبي الخليل عن سفينة عن أم سلمة.[٦]

فظنَّ ابن حبَّان أن رواية سفينة عن النبي ﷺ مرسلة في جميع مروياته،وأنَّ الصواب فيها:سفينة عن أم سلمة عن النبي ﷺ.ولذلك ذكره في التابعين.

لكن الصواب أن روايته مرسلة في هذا الحديث،ولا يعني ذلك في جميع أحاديثه الأخرى،فقد ثبتت روايته عن النبي ﷺ في عدد من الأحاديث،عند من ذكره في الصَّحَابة:كالطيالسي واحمد والروياني والبزار والبَغَوي وابن قانع والطبراني والحاكم وأبو نُعَيم،وغيرهم.

وبسبب تلك الرواية المرسلة عده ابن حِبَّان في التابعين وهو وَهَمٌ والله تعالى أعلم.

وصفوة القول أن سفينة مولى أم سلمة صحابي ومن ذكره في التابعين فقد وَهِمَ،وسبب الاختلاف في ثُبوت صُحْبته هو تكرار ذكره في الصَّحَابة وفي التابعين من المُصَنِّف نفسه،والله تعلى أعلم.

---

(١) المصدر نفسه،٣٤٨/٤.

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢٦١/١(٣٨٣).

(٣) النسائي،السنن الكبرى،٢٥٨/٤(٧٠٩٧).

(٤) المصدر السابق،٢٥٨/٤-٢٥٩.

(٥) انظر:ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٦٨،والعلائي،جامع التحصيل،ص٢٥٤-٢٥٦.

(٦) النسائي،السنن الكبرى،٢٥٨/٤-٢٥٩،ابن أبي حاتم،العلل،١١٠/١(٣٠٠)،والضياء المقدسي،المختارة،٣٧/٧.

المثال الثاني: عُبيد الله بن محْصَن الأنصاري.

وقيل: عبد الله بن محْصَن.

ذكره في الصَّحَابة :الحميدي والبخاري وابن أبي عاصم وابن قانع وابن السكن وابن حبّان وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.(١)

قال البخاري وابن حبّان:له صُحْبة.(٢)

وقال أبو نُعَيم:رأى النبي ﷺ وأدركه،حديثه عند ابنه سلمة.(٣)

وقال ابن عبد البَرّ:منهم من يجعل حديثه مرسلاً،وأكثرهم يُصَحّح صُحْبته،فيجعل حديثه مسنداً.(٤)

وقال ابن السكن:يقال له صُحْبة وفي إسناده نظر.(٥)

وتوقف أبو حاتم في ثُبُوت صُحْبته فقال في المراسيل:عبيد الله بن محْصَن يدخل في المسند،ولا ندري له صُحْبة أم لا ؟ ؛لأنّه شيخ مجهول. وذكره ابنه عنه في الجرح والتعديل وقال:روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابنه سلمة ،وذكر حديثه.(٦)

وأعاده ابن حبّان فذكره في التابعين بعد أن أورده في الصَّحَابة،وقال:يروي عن أبيه،ولأبيه صُحْبة،روى عنه عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة الأنصاري.(٧)

قلت:لعله وَهِمَ في إعادة ذكره في التابعين،فقد تفرد وحده بهذا القول،لأنّ ابنه سلمة بن عبيدالله هو الذي يروي عن أبيه ،وروى عن عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة كما ستأتي ترجمته.

على أن ابن حبّان ترجم لـ"سلمة بن عبيدالله بن مِحْصَن فقال: يروي عن أبيه، روى عنه عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة.(٨)

ومما يؤكد ذلك أن ابن حبّان لم يترجم لـ"مِحْصَن الأنصاري "في الصَّحَابة.والله تعالى أعلم.

وقد وجدت أن المستغفري قد ذكر **مِحْصَن الأنصاري** في الصَّحَابة وقال:له حديثان روى عنه ابنه سلمة.كما نقله الحافظ ابن حجر في الإصابة،لكن تعقبه الحافظ فذكره في القسم الرابع من الإصابة،وقال:الحديثان لعبد الله بن مِحْصَن والد سلمة ،لكنه نسب في رواية المستغفري لجده

---

(١) الحميدي،المسند،٢٠٨/١،والبخاري،التاريخ الكبير، ٣٧٢/٥،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،١٤٦/٤(٦١٩)،وابن قانع،معجم الصحابة،١٧٨/٢(٦٦٣)،وابن حبان،الثقات،٢٤٨/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٧٤/٤(١٩٠٥)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١٣٤/٣(١٧٣٩)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٥٢٥/٣(٣٤٧٧)،

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٣٧٢/٥،وابن حبان،الثقات،٢٤٨/٣.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٧٤/٤.

(٤) انظر:ابن عبد البر،الاستيعاب،١٣٤/٣(١٧٣٩).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٤٣٩/٢.

(٦) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١١٩(١٩٨)،والجرح والتعديل،٣٣٢/٥.

(٧) ابن حبان،الثقات،٦٥/٥

(٨) المصدر نفسه،٣٩٨/٦.

فقيل:سلمة ابن محْصَن، فصار الحديث لمحْصَن وإنما هو لعبد الله بن محْصَن.[١]
ونعود لـ "عبيدالله بن مِحْصَن " فقد ذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٢]
وقال المزي والذهبي والعلائي وابن حجر:مختلف في صُحْبته.[٣]
وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وذكر حديثه.[٤]
واعتمدوا في إثبات صُحْبته على حديثين:

الحديث الأول: رواه البخاري في التاريخ والترمذي وابن ماجه والحميدي وابن أبي عاصم وابن قانع والعقيلي وأبو نُعَيم من طريق مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة الأنصاري عن سلمة بن عبيد الله بن مِحْصَن الأنصاري عن أبيه عن النبي ﷺ قال :" مَنْ أصبَحَ آمِناً في سِرْبِهِ مُعَافَى في جَسَدِهِ،عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا ".[٥]واللفظ للترمذي.
قال الترمذي:"هذا حديث حسن غريب،لا نعرفه إلاَّ من حديث مروان بن معاوية".[٦]
وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله. [٧]
وذكر ابن الأثير هذا الحديث في ترجمته ،وقال:وروى عنه ابنه سلمة أيضا عن النبي ﷺ ،في فضل رمضان.[٨]

الحديث الثاني: رواه أبو نُعَيم من طريق مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة عن سلمة بن عبيد الله الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ :"إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة في أفواه الطرق . . " الحديث.[٩]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٥٠٨/٣(٨٤٩٧).
(٢) مغلطاي،الإنابة،٤٣/٢(٧٠٦).
(٣) المزي،تهذيب الكمال، ٣٣/١٦،والذهبي،الكاشف،٥٩٢/١،والعلائي،جامع التحصيل،ص٢١٦، ٢٣٣ ،وابن حجر ،تهذيب التهذيب، ٣٤١/٥.
(٤) ابن حجر،الإصابة،٤٣٩/٢(٥٣١٤).
(٥) الترمذي،السنن،٥٧٤/٤(٢٣٤٦)،والبخاري،التاريخ الكبير،٣٧٢/٥ ،والأدب المفرد،ص١٢٢(٣٠٠)،وابن ماجه، السنن،١٣٨٧/٢(٤١٤١)،والحميدي ،المسند، ٢٠٨/١ (٤٣٩)،واحمد بن محمد بن حنل الشيباني،الزهد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ،ص١٠٣(٢٠٤)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ١٤٦/٤،وابن قانع،معجم الصحابة،١٧٨/٢، والعقيلي،الضعفاء الكبير،١٤٦/٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٧٤/٤.وأخرجه أيضا: القضاعي،مسند الشهاب،٣٢٠/١ (٥٤٠)،والبيهقي،الزهد الكبير، ص٨٨(١٠٥)،والخطيب،تاريخ بغداد،٣٦٤/٣،والمزي،تهذيب الكمال،٢٩٥/١١.
(٦) الترمذي،السنن،٥٧٤/٤.
(٧) انظر:الترمذي،السنن،طبعة بيت الأفكار،حديث رقم(٢٣٤٦)،والبخاري،محمد بن إسماعيل،الأدب المفرد،بتخريجات الألباني،الجيل-السعودية،دار الصديق،ط٢، ٢٠٠٠م،حديث(٣٠٠)،والألباني،صحيح سنن ابن ماجه،حديث(٣٣٤٠،وصحيح الجامع(٦٠٤٢).
(٨) ابن الأثير،أسد الغابة،٥٢٥/٣.
(٩) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٧٤/٤-١٨٧٥.

وهذان الإسنادان ضعيفان؛ فقد تفرد بهما مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة عن سلمة بن عبيد الله بن مِحْصَن عن أبيه.

وهذه تراجمهم:

-**سلمة بن عبيد الله بن مِحْصَن:** روى عن أبيه ،وروى عنه عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة،وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً،وقال احمد بن حنبل:لا أعرفه، وقال العقيلي:مجهول في النقل ولا يُتَابع على حديثه ولا يُعْرَف إلاَّ به،وروى حديثه وضَعَّفه، وذكره ابن حِبَّان في الثقات،وقال ابن حجر:مجهول.(١)

-**عبد الرحمن بن أبي شُمَيلة:**روى عن سعيد الصَّوَّاف وسلمة بن عبيد الله،وروى عنه حماد بن زيد ومروان بن معاوية،قال ابن المديني:لا أعلم روى عنه غيرهما،وقال ابن معين:مشهور ،وقال أبو حاتم:مشهور برواية حماد بن زيد عنه،وذكره ابن حِبَّان في الثقات،وقال الحافظ بن حجر: مقبول.(٢)

-**مروان بن معاوية الفزاري:**روى له الجماعة. قال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه:ثقة فيما يروي عن المعرْوفين،وضعَّفه فيما يروي عن المجهولين ،وقال أبو حاتم: صدوق لا يدفع عن صدق وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين ،وقال العِجْلي:ثقة ثبت ما حدَّث عن المعروفين فصحيح وما روى عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء،وقال الذهبي:ثقة عالم صاحب حديث لكن يروي عمَّن دَبَّ ودرج فَيُستَأنى في شيوخه.(٣)

قلت:وهو ضعيف في هاتين الروايتين؛لأنها كانت عن شيوخ مجهولين.

وصفوة القول أن عبيد الله بن مِحْصَن ذكره ابن حِبَّان في الصَّحَابة وأعاد ذكره في التابعين.
ومن ذكره في الصَّحَابة اعتمد على حديثين - ضعيفي الإسناد -رواهما عن النبي ﷺ ،تفرد بروايتهما عنه ابنه سلمة ابن عبيد الله بن مِحْصَن وهو مجهول ،وعليه فلا تثبت له صُحْبة،والله تعالى أعلم.

المثال الثالث: يَزِيدُ بن نَعَامة الضَّبِّي.

ذكره في الصَّحَابة: البخاري وعبد بن حميد وابن سَعْد وبَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم وأبو مسعود والبَاوَرْدِي وابن قانع وابن حِبَّان وأبو سليمان بن زَبْر وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن حزم

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٤/٨٠،وابن أبي حاتم،٤/١٦٦،واحمد،العلل ومعرفة الرجال،٢/٥٢٧،والعقيلي،الضعفاء الكبير، ٢/١٤٦،وابن حبان،الثقات،٦/٣٩٨،وابن حجر،تقريب التهذيب،ص٢٤٧.وانظر:الذهبي،ميزان الاعتدال،٣/٢٧٣.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٥/٢٩٦،والمزي،تهذيب الكمال،١٧/١٧٥،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٦/١٧٧،وتقريب التهذيب،ص٣٤٢.

(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٢٧٢-٢٧٣،والعجلي،تاريخ الثقات،٢/٢٧٠،والذهبي،ميزان الاعتدال،٦/٤٠٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٠/٨٨.

وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير.[١]

قال أبوحاتم والعسكري: ذكر البخاري أنَّ له صُحْبة وغلط.وقال ابن حبَّان:له صُحْبة.وقال ابن عبد البرّ:شهد حنينا مشركاً ثم أسلم بعد.وقال الطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير:مختلف في صُحْبته.وذكره بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصحابة. وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٢]

وقال الذهبي في التجريد:تابعي صغير،قال أبو حاتم:لا صُحْبة له،وقال العسكري:غلطَ مَنْ قال له صُحْبة،روى عنه سعيد بن سلمان.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وقال:"قال البخاري وابن حبَّان له صُحْبة". ونقل قول من نفى عنه الصُحْبة،وقال:"وفي الرواة يزيد بن نَعامة الضَبِّي تابعي يروي عن أنس".[٤]

وذكروا له حديثاً واحداً في ترجمته وهو مستندهم في إثبات صُحْبته.

رواه البخاري في التاريخ والترمذي وابن سَعْد وابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم:من طريق عمران بن مسلم القَصير عن سعيد بن سلمان عن يزيد بن نَعامة الضَبِّي قال قال رسول الله ﷺ : "إذا آخَى الرجلُ الرجلَ، فلْيَسْأَلْهُ عَنْ اسْمِهِ واسمِ أبيهِ ،ومِمَّنْ هُوَ ؟،فإنَّه أوْصَلُ للمَوَدَّةِ ".[٥]واللفظ للبخاري.

وهذا الحديث لم يَذكر فيه يزيد بن نَعامة سماعه من النبي ﷺ .

وتفرد بروايته عنه **سعيد بن سلمان**.وقيل:**سعيد بن سليمان الرَّبَعي**،روى عنه عمران القَصير، ليس له إلا هذا الحديث،وذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً،وذكره ابن حبَّان في ثقات أتباع التابعين:وقال:يروي المراسيل.وقال

---

(١)البخاري،التاريخ الكبير،٣١٣/٨،وابن أبي حاتم،المراسيل،ص٢٣٦(٤٣٣)، والجرح والتعديل،٢٩٢/٩،وعبد بن حميد، المسند (المنتخب)،ص١٦١(٧١)،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٦٥/٦،وبقي بن مخلد،ص١٤٢(٦٧٨)،وابن قانع،معجم الصحابة،٢٢٨/٣(١٢٠٨)،وابن حبان،الثقات،٤٤٢/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٢٤٤/٢٢، وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٧٨١/٥ (٣٠٣٣)، وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة، ص٤٠٠(٦٧٨)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١٤٢/٤ (٢٨٢٦)، وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الاثر،ص١٩٣،٢٧٩،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٧٤/٥-٤٧٥(٥٦١٤)،ومغلطاي،الإنابة، ٢٥٣/٢-٢٥٥(١١٢٠)،وابن حجر،الإصابة، ٦٦٣/٣.

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢٥٣/٢(١١٢٠).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٤١/٢(١٦٢٦).

(٤) ابن حجر،الإصابة،٦٦٣/٣(٩٣١٧).

(٥) البخاري،التاريخ الكبير،٣١٤/٨،والترمذي،السنن،٥٩٩/٤(٢٣٩٢)،والعلل الكبير،ص٣٣٠(٦١٢)،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٦٥/٦،وهناد بن السري،الزهد،٢٧٥/١(٤٨٦)،وابن أبي شيبة،المصنف،٣٣٥/٥،وعبد بن حميد،المسند(المنتخب) ،ص١٦١-١٦٢(٤٣٥، وابن قانع،معجم الصحابة،٢٢٨/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٢٤٤/٢٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٧٨١/٥،والحلية،١٨١/٦.

الذهبي:وثق،وقال الحافظ:مقبول.(١)

قلت:سعيد مجهول.أما عبارة الذهبي:وثق.فهو تابع فيها لابن حبّان في توثيق المجاهيل .

ولذلك نفى الصُحْبة عنه:أبو حاتم والترمذي ونقله عن البخاري، والبَغوي وأبو احمد العسكري.

قال الترمذي في السنن:هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف ليزيد بن نَعامة سماعاً من النبي ﷺ .(٢)

وقال في العلل الكبير:سألت محمداً – يعني البخاري – عن هذا الحديث؟ فقال:هو حديث مرسل.
كأنه لم يجعل يزيد بن نَعامة من أصحاب رسول الله ﷺ .(٣)

قلت:وهذا تصريح من الترمذي بنفي شيخه الإمام البخاري لصُحْبته.

وقال البَغوي:اُختُلِفَ في صُحْبته غير أن أبا بكر بن أبي شيبة أخرج حديثه في الحُبّ في مسنده.
ولا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ .(٤)

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل:"يزيد بن نَعامة أبو مودود .سمعت أبي يقول: يزيد بن نَعامة الضَبّي أبو مودود:ليست له صُحْبة،وكان البخاري ذكر أن له صُحْبة. فسمعت أبي يقول:هو تابعي سمع من أنس بن مالك،وروى عن عامر بن عبد قيس وعتبة بن غزوان مرسل،روى عنه سعيد بن سليمان وفَضالة بن حُصين ".(٥)

وقال في الجرح والتعديل:" يزيد بن نَعامة الضَبّي أبو مودود: بصرى تابعي لا صُحْبة له،حكى البخاري أن له صُحْبة وغَلِط.سمع من أنس بن مالك ويحكى عن عامر بن عبد قيس،وعن عتبة ابن غزوان مرسل ،روى عنه سعيد بن سلمان وفَضالة بن حصين سمعت أبي يقول ذلك.

قال ابن أبي حاتم:سئل أبي عن أبي مودود ؟ فقال صالح الحديث ".(٦)

وقال أبو احمد العسكري:ذكر البخاري أن له صُحْبة وغَلِط ،يروي عن أنس بن مالك،ويحكي عن عامر بن عبد قيس وعن عتبة بن غزوان مرسلاً.(٧)

وقد غَلّطَ أبو حاتم والعسكري: الإمام البخاريَّ في إثبات صُحْبته،كما تقدم عنه في بداية الترجمة، وتقدم تصريح الترمذي بأنَّ البخاري قد نفى الصُحْبة عنه ؟!.

ومرجع هذا الاختلاف بين الأقوال هو الوهم بسبب الاشتراك بين اسم الصَّحابي والتابعي.

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٤٨٠/٣،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٢/٤،وابن حبان،الثقات،٣٦٥/٦، والذهبي،الميزان، ٢٠٧/٣،والكاشف،٤٣٧/١،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٣٦/٤،والتقريب،ص٢٣٦.

(٢) الترمذي،السنن،٥٥٩/٤(٢٣٩٢).

(٣) الترمذي،العلل الكبير،ص٦١٢(٦١٢).

(٤) مغلطاي،الإنابة،٢٥٥/٢،وابن حجر،الإصابة،٦٣٣/٣.

(٥) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص٢٣٦(٤٣٣).

(٦) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،،٢٩٢/٩.

(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٧٥/٥،ومغلطاي،الإنابة،٢٥٤/٢.

فالإمام البخاري ترجم ليزيد بن نَعامة الضَبِّي في التاريخ ثلاث مرات.وتبعه ابن حبّان في ترجمتين منها.

فقال البخاري في الأولى: يزيد بن نَعامة الضبِّي عن النبي ﷺ .وروى له حديثه المتقدم.وتبعه ابن حبَّان،فظن أنَّ البخاري بهذا أثبت له الصُحْبة ،فذكره في الصَّحابة وقال:له صُحْبة.[١]

وقال في الثانية:يزيد بن عامر الضبِّي،سمع أنس بن مالك ،روى عنه سعيد بن سليمان وسلام بن مسكين،يعد في البصريين،يقال:يزيد بن نَعامة الضبِّي،وتبعه ابن حبّان فذكره في التابعين.[٢]

وقال في الثالثة:يزيد بن نَعامة الضبِّي البصري،سمع أنساً،روى عنه سلام بن مسكين، قال معلى ابن زياد: قلت له: يا أبا مودود.[٣]

فنلاحظ أن الإمام البخاري قد فرَّق بينهم فجعله ثلاثة أشخاص،وكذلك ابن حبَّان ففرق بينهم فجعله اثنين:صحابي وتابعي،بخلاف أبي حاتم الرزي فقد جعله واحداً وهو تابعي.

ولعل الصواب في تلك التراجم أنها لشخص واحد وهو تابعي صالح الحديث كما قال أبو حاتم.بدليل ما ذُكر في ترجمته،فلم يذكروا له راوياً إلا سعيد بن سليمان وسلام بن مسكين.

فالبخاري كما في الترجمة الأولى- وهي الموهمة للصُحْبة - لم يصرِّح بإثبات صُحْبته،بل الظاهر أنه توقف في ذلك،حيث قال: يزيد بن نَعامة الضبِّي عن النبي ﷺ .وروى له حديثه.

وتقدم أن هذا الحديث رواه تلميذه الترمذي في العلل الكبير،وسأل شيخه البخاري عنه فقال:هو حديث مرسل.

قال الترمذي:"كأنه لم يجعل يزيد بن نَعامة من أصحاب رسول الله ﷺ "،فهذا نفي لصُحْبته عند البخاري.

وعليه فالبخاري لم يثبت له الصُحْبة بخلاف ابن حبَّان كما ظنَّ ذلك منه.وبه يرد على أبي حاتم والعسكري فيما غلَّطا به البخاري من إثبات الصُحْبة له ،وهو تقويل له فيما لم يقله.

قال الحافظ ابن حجر:والظاهر أنه واحد،اختلف في اسم أبيه،بدليل أن البخاري في الموضعين لم يذكر له راوياً إلا سعيد بن سليمان الربعي.ولكن في قول أبي حاتم أن البخاري أثبت صُحْبته نظر؛فإنَّ الترمذي قال في العلل:سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال:هو حديث مرسل،وكأنه لم يجعل يزيد بن نَعامة من الصَّحابة .[٤]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٨/٣١٣-٣١٤،وابن حبان،الثقات،٣/٤٤٢.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٨/٣٥١،وابن حبان،الثقات،٥/٥٤٥.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٨/٣٦٣-٣٦٤.

(٤) ابن حجر،تهذيب التهذيب،١١/٣١٩.

ويتسأنس لذلك بما رواه ابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار": حديثا من طريــق معتمــر بــن سليمان عن أبيه عن يزيد الضّبِّي عن أبي بكر.وقال: يزيد الضّبِّي.مجهول لا تثبت به حجة.(١) وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.وقال المزي:تابعي روى عن النبي ﷺ مرسلاً.وقال الذهبي:تابعي صغير.وقال ابن حجر في التقريب:مقبول من الثالثة ولم يثبت أن لــه صُحْبَة.(٢)

ويلاحظ على الحافظ ابن حجر هنا أثبت أنه تابعي فنفى عنه الصُحْبَة وجعله شخصا واحداً.
بخلاف ما تقدم عنه كما في الإصابة، فقد أثبت صُحْبته، فذكره في القسم الأول ،تبعا لما نســب للبخاري،وجعله اثنين:صحابي وتابعي ؟!!.والله تعالى اعلم.
وصفوة القول أن يزيد بن نَعامة الضّبِّي،اختلف في ثُبوت صُحْبته بسبب تكرار المصنف له،فمرة ذُكِر في الصَّحَابة،ومرَّة ذُكِرَ في التابعين،والذي يَتَرَجَّح أنَّه تابعي لا تصح له صُحْبَة.والله تعــالى أعلم.

(١) ابن حجر،التهذيب،١١/٣١٩،لم أقف عليه في المطبوع من تهذيب الآثار؛فليس في المطبوع مسند أبي بكر الصديق.
(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص٣٠٢،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٣٥٢،والمزي،تــهذيب الكمــال،٣٢/٣٥٥، والذهبــي، تجريد أسماء الصحابة،٢/١٤١،وابن حجر،التقريب،ص٦٠٥.

المبحث الثالث: الوهم بسبب عدم الإحاطة بما ينفي عنه الصُحْبَة كالرِّدَّة.

من الأسباب المؤدية للاختلاف في ثُبوت الصُحْبة،عدم إحاطة المصنف في الصَّحَابة بما ينفي عنه الصُحْبة،كأنْ يذكر من صنف في الصَّحَابة رجلاً اعتماداً على ما وقع له من بعض الروايات التي تدل على إسلامه ولقائه بالنبي ﷺ ،لكن لم يقف على الروايات الأخرى والتي تثبت أنه ارتّد ومات على كفره.وفي المقابل ينفي آخرون صُحْبته بناء على ما وقع لهم من روايات تثبت ردّته وموته على ذلك.

ومن المتعارف عليه في مفهوم الصُحْبة،أنهم اشترطوا في تعريف الصَّحَابي أن يكون قد مات على الإسلام لكي يستحق هذا الوصف وينال تلك الفضيلة،ولا ريب في أن من مات منهم على غير الإسلام يخرج من مفهوم الصُحْبة بذلك.ولذلك فمن ثبتت صُحْبته ثم ارتد ومات على كفره ليس بصحابي اتفاقاً كما تقدم الحديث عنه في الفصل الأول،وذكره فيهم إنما هو على سبيل الوهم والخطأ بسبب عدم الإحاطة بخبر ردته وموته على كفره.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:"وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف وهو ممن أسلم في الفتح،وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع،وحدث عنه بعد موته،ثم لحقه الخذلان،فلحق في خلافة عمر بالروم،وتنصر بسبب شيء أغضبه،وإخراج حديث مثل هذا مشكل،ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده،والله أعلم".[١]

وقال السخاوي في شرح الألفية:" يمكن توجيهه بعدم الوقوف على قصة ارتداده ".[٢]

ومن الأمثلة على هذا القسم:

المثال الأول: رَبيعَةُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفِ الجُمَحِي.

ذكره البَغَوي وابن شاهين وابن السكن والبَاوَرْدِي والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.[٣]

وذكروا له في ترجمته حديثاً واحداً رواه ابن إسحاق في السيرة.[٤]

-ورواه الطبري من طريق سلمة بن الفضل.والطبراني وأبو نُعَيم من طريق يونس بن بكير.

---

(١) ابن حجر،فتح الباري،٧/٤،أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.ولم أقف عليه في المطبوع من مسند الإمام أحمد،وكذلك لم يذكر الهيثمي عزوه إلى مسند أحمد،بل عزاه إلى الطبراني فقط،كما في مجمع الزوائد،٣/٢٧٠،٢٧١.فلعل حديثه مثبت في نسخة الحافظ من مسند أحمد، والله تعالى اعلم.

(٢) السخاوي،فتح المغيث،٣/٨٣-٨٤.

(٣) البغوي،معجم الصحابة،٢/٣٨٩-٣٩٠،والطبراني،المعجم الكبير،٥/٦٧(٤٥٤)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/١٠٩٥ (٩٤٩)،وابن الأثير،،أسد الغابة،٢/٢٥٨(١٦٣٣)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٧٨(١٨٤٥)،وابن حجر،الإصابة، ١/٥٣٠-٥٣١(٢٧٥٢).

(٤) ابن هشام،السيرة النبوية،٦/١٠.

كلاهما عن محمد بن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله الزبير عن أبيه عباد قال :" كان ربيعة بن أمية بن خلف الجُمَحي هو الذي يصرخُ يوم عرفة،تحت لَبَّة ناقة رسول الله ﷺ،وقال له رسول الله ﷺ :" اصرُخْ" وكان صَيِّتًا " أيها الناس: أتدرونَ أيُّ شهرٍ هذا ؟"،فصرخ فقالوا: نعم،الشهر الحرام،قال:" فإنَّ الله قد حرم عليكم دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُم إلى أنْ تَلْقَوا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذا "، ثم قال:"اصرُخْ هل تدرونَ أيُّ بلد هذا ؟" فصرخ قالوا: نعم،البلد الحرام،قال:" فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرامٌ إلى يوم تَلْقَونَهُ كحرمة بلدكم هذا "،ثم قال: " اصرخ أي يوم هذا ؟ "،فصرخ قالوا: نعم،هذا يوم حرام وهذا يوم الحج الأكبر قال: " فإن الله عز وجل قد حرَّم عليكم دِمَاءَكُم وأَمْوَالَكُم إلى يومِ تَلْقَونَهُ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا ".[١] واللفظ للطبراني.

والحديث بهذا الإسناد مرسل،فعباد بن عبد الله بن الزبير تابعي،لم يدرك حجة الوداع.[٢]

وقال الهيثمي في المجمع:" رواه الطبراني في الكبير مرسلاً كما تراه،ورجاله ثقات".[٣]

قلت: وليس كما قال؛ففي إسناده **محمد بن إسحاق** وهو صدوق مدلس. [٤]

-ورواه ابن شاهين من طريق يحيى بن هانئ الشجري عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن ربيعة بن أمية قال:"أمرني رسول الله ﷺ "،الحديث.

والحديث بهذا الإسناد وَهَمٌ،تفرد به يحيى الشجري وجعله من مسند ربيعة بن أمية،لكن أعله الحافظ ابن حجر بالوَهَم والإرسال،فقال:"ورواه غيره عن ابن إسحاق فقالوا:"إن النبي ﷺ أمر أمية "وهو الصواب،ورواية يحيى بن هانئ وَهَمٌ،ولم يدرك عباد أميةَ،وهو على الصواب في مغازي ابن إسحاق".[٥]

-ورواه البَغَوي وابن خزيمة من طريق جرير بن حازم عن محمد بن إسحاق ثنا ابن أبي نجيح وقال عطاء قال ابن عباس، فذكره بنحوه.[٦]

والحديث بهذا الإسناد حسن،فمداره على ابن إسحاق،صدوق مدلس، وقد صرَّح بالتحديث من شيخه فانتفت علة التدليس.[٧]

فهذا الحديث يقتضي إثبات صُحْبته،ولذلك ذكروه في الصَّحَابة.

ونفى عنه الصُحْبة:الذهبي والعراقي وابن حجر،لأنَّه ارتد في زمن عمر،ومات على النصرانية.

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير،٦٧/٥،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،٢٠٦/٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٠٩٥/٢.

(٢) انظر:ترجمته عند ابن حجر،التهذيب،٨٥/٥.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٧٠/٣

(٤) انظر:ترجمته،ص٣٧٥.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٥٣٠/١.

(٦) البغوي،معجم الصحابة،٣٨٩/٢-٣٩٠،وابن خزيمة،الصحيح،٢٩٨/٤(٢٩٢٧)،.وفي المطبوع من معجم البغوي سقط من سنده شيخ ابن اسحاق:" ابن أبي نجيح".

(٧) انظر:ترجمته،ص٣٧٥.

-روى يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق حماد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب:" أن أبا بكر الصديق كان أعبرَ الناس للرؤيا،فأتاه ربيعة بن أمية،فقال:إني رأيت في المنام كأني في أرض مُعْشِبَةٍ مُخْصِبَةٍ،وخرجت منها إلى أرض مُجْدِبَةٍ كَالِحَةٍ،ورأيتك في جامعة من حديد عند سرير إلى الحشر.فقال:إنْ صَدَقَتْ رؤياك فستخرج من الإيمان إلى الكفر،وأما أنا فإنَّ ذلك ديني جُمِعَ لي في أشد الأشياء إلى يوم الحشر.قال:فشرب ربيعة الخمرَ في زمن عمر،فهرب منه إلى الشام،ثم هرب إلى قيصر فتنصَّرَ ومات عنده ".[١]

قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة:"وأخرج يعقوب بن شيبة بسند قوي" وساقه.[٢]

-وروى النسائي وعبد الرزاق بسند صحيح من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال:"غَرَّبَ عمرٌ رضي الله عنه ربيعةَ بنَ أمية في الخمر إلى خيبر، فلحق بهرقل، فتنصَّر،فقال عمر رضي الله عنه: لا أُغَرِّبُ بَعْدَهُ مسلماً ".[٣]

-وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عبد الله بن عمر:" أنَّ أبا بكر بن أمية بن خلف غُرِّبَ في الخمر إلى خيبر فلحق بهرقل،قال: فتنصر،فقال عمر: لا أُغَرِّبُ مسلماً بَعْدَهُ أبداً ".[٤]

-وذكر ابن عبد البَرّ في ترجمة أخيه صفوان بن أمية،كما في الاستيعاب،خبر ارتداده،فقال: "وكان لصفوان بن أمية أخٌ يُسمَّى ربيعة بن أمية بن خلف،له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصتان رأيت أنْ أذكرهما؛ وذلك أنَّ ربيعة بن أمية بن خلف أسلم عام الفتح،وكان قد رأى رؤيا فقصَّها على عمر بن الخطاب،فقال: رأيتُ كأني في وادٍ مُعْشِب ثم خرجت منه إلى وادٍ مُجْدِب،ثم انتبهتُ وأنا في الوادي المجدِبُ فقال عمر:تؤمن ثم تكفر ثم تموت وأنت كافر.فقال:ما رأيتُ شيئاً.فقال عمر: قُضيَ لك كما قُضِيَ لصاحبي يوسف،قالا:ما رأينا شيئاً، فقال يوسف:
﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الذي فِيهِ تَسْتَفْتِيَان ﴾.[٥]

ثم إنَّه شرب خمراً فضربه عمر بن الخطاب الحدَّ،ونفاه إلى خيبر،فلحق بأرض الروم فتنصر، فلما ولى عثمان بعث إليه قاصداً أبا الأعور السلمي،فقال له:ارجع إلى دينك وبلدك،واحفظ نسبك وقرابتك من رسول الله ﷺ ،واغسل ما أنتَ فيه بالإسلام،فكان ردُّه عليه أنْ تَمَثَّل بيت النابغة:
حَيَّاكَ ربي فَإِنَّا لا يَحِلُّ لَنَا ... لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا ."[٦]

وبسبب ردته،لم يذكره ابن عبد البَرّ في الصَّحَابة،وذكر خبر ردته في ترجمة أخيه صفوان.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/٥٣٠-٥٣١.

(٢) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص١٢٦.

(٣) النسائي،السنن الكبرى،٣/٢٣١،وعبد الرزاق،المصنف،٩/٢٣٠.

(٤) عبد الرزاق،المصنف،٧/٣١٤.

(٥) سورة يوسف،آية (٤١).

(٦) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٢٧٦-٢٧٧.

وذكره الذهبي في التجريد،وذكر أنه شهد حجة الوداع،وختم الترجمة بذكر الأثر الوارد عن سعيد ابن المسيب،وفي ذلك إشارة منه إلى عدم إثبات الصُحبة له عنده.(١)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر على سبيل الوهم والخطأ،وذكر حديثه في شهوده حجة الوداع،وأشار إلى أن من ذكره في الصَّحَابة ،كان لأجل حديثه المذكور، ثم عاب عليهم ذكره فيهم لأنهم لم يقفوا على خبر ردته وموته على النصرانية،لأنه ارتد في ،وقال:"أخو صفوان،أسلم يوم الفتح،وكان شهد حجة الوداع،وجاء عنه فيها حديث مسند فذكره لأجله في الصَّحَابة من لم يمعن النظر في أمره منهم: البَغَوي وأصحابه ابن شاهين وابن الموطأ والبَاوَرْدِي والطبراني وتبعهم بن مَنْدَه وأبو نُعَيم"-وساق مرسل عباد،وحديث ابن عباس-ثم قال: "فلو لم يرد في أمره إلا هذا،لكان عده في الصَّحَابة صواباً،لكن ورد أنه ارتد في زمن عمر".

وساق الأخبار الواردة في ردته وموته على النصرانية.(٢)

وترجم له الحافظ في تعجيل المنفعة،فقال:"ذكره جماعة في الصَّحَابة منهم البَغَوي من أجل شهوده حجة الوداع،وذكره مسلم في الطبقات،فقال:يعد في أهل المدينة ولكن عَرض له الشقاء بعد ذلك فمات على الكفر فسقط وَصْفُهُ بالصُحْبة ".(٣)

المثال الثاني: أُكَيْدَر بن عبد الملك صاحب دُومَة الجَنْدَل.

أُكَيدر:بضم الهمزة وفتح الكاف ،ودُومَة :بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان.ضبطه النووي.(٤)

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في الصَّحَابة.(٥)

قال أبو نُعَيم:كاتب النبي ﷺ ،فأسلم وأهدى إلى النبي ﷺ .(٦)

وقال ابن الأثير:كتب إليه النبي ﷺ ،وأرسل سرية إلى أكيدر مع خالد بن الوليد،وقال لهم:"إنكم ستجدون أكيدراً خارج الحصن ".وذكر ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم أنه أسلم وأهدى إلى النبي ﷺ حلة حرير فوهبها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.(٧)

وقال الخطيب البغداي في كتابه الأسماء المبهمة:"كان نصرانياً وكان ملكاً على دومة الجندل ثم

---

(١) انظر: الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٧٨/١(١٨٤٥).

(٢) انظر: ابن حجر،الإصابة،٥٣٠/١-٥٣١(٢٧٥٢).

(٣) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص١٢٦.

(٤) النووي،شرح صحيح مسلم،٤٩/١٤-٥٠.وقال الحافظ في فتح الباري،٢٣١/٥(٢٦١٦):"ودومة:بضم المهملة وسكون الواو، بلد بين الحجاز والشام،وهي "دومة الجندل" مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع وحصن على عشر مراحل من المدينة وثمان من دمشق وكان أكيدر ملكها".

(٥)أبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٦٣/١(٢٥٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٤/١-٢٧٥(٢٢٠)،ومغلطاي،الإنابة،٨٣/١-٨٤ (٥٣)،وابن حجر،الإصابة،١٢٥/١-١٢٧(٥٤٩).

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٦٣/١.

(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٤/١.

أسلم بعد ذلك،وقيل:بل مات على النصرانية ".[١]

-وروى البخاري ومسلم والنسائي والحميدي وابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان وأبو نُعَيم من حديث أنس بن مالك قال:أهدى أكيدر دومة إلى رسول الله ﷺ جبّة،فتعجب الناس من حسنها،فقال النبي ﷺ :"لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ".[٢]واللفظ لأبي نعيم.

واعتمد ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في ذكره في الصَّحَابة،بناء على ما وقع لهما من خبر إسلامه،فرويا من طريق يوسف بن صهيب عن موسى بن أبي المختار عن بلال بن يحيى عن حذيفة أن النبي ﷺ بعث بعثاً إلى دومة الجندل،فقال:" إنكم ستجدون أُكيدراً خارجاً"،ثم ذكر حديث إسلامه بطوله.[٣] هكذا نص ما ذُكرَ عندهم.

وذكر الحافظ ابن حجر مستندهم في ذكره في الصَّحَابة،وتعقبه فقال:كذا وقع فيه،وقد روينا في زيادات المغازي من طريق يونس بن بكير عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى عن حذيفة فذكره،وقال الحافظ:ولم يذكر في هذه القصة أنه أسلم.[٤]

وعند التعارض نجد أن مدار الروايتين على **بلال بن يحيى العبسي**: صدوق من الثالثة،كما قال الحافظ.[٥]

وعليه فلا بد من معرفة حال الراوي عنه من الجرح والتعديل في كلا الروايتين.

فنجد أن الراوي عنه كما في رواية ابن مَنْدَه وأبي نُعَيم،هو **موسى بن أبي المختار العبسي**:ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً،وذكره ابن حبَّان في الثقات،ولم يذكرا له راوياً إلا يوسف بن صهيب.[٦]

وبناء على ذلك فهو مجهول،أما ذكر ابن حبَّان له في ثقاته فلا عبرة به هنا،لأنه معروف بتوثيق المجاهيل !!.

أما الراوي عنه كما في رواية ابن حجر،فهو **سعد بن أوس العبسي**:قال يحيى بن معين: ليس به بأس.وقال العِجْلي: كوفي ثقة.وقال أبو حاتم:صالح. وذكره بن حبَّان في الثقات.وقال الأزدي:

---

(١) الخطيب البغدادي،أحمد بن علي،الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة،تحقيق:عز الدين علي السيد،القاهرة-مصر،مكتبة الخانجي،ط١، ١٩٨٤م،ص٢٤.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٦٣/١،ورواه البخاري في الصحيح(مع فتح الباري)،معلقاً،٢٣٠/٥(٢٦١٦)،ومسلم، الصحيح،١٩٧١/٤ (٢٤٦٩)،والنسائي،السنن،١٩٩/٨،والسنن الكبرى،٤٧١/٥،٤٧٢، والحميدي،المسند،٥٠٦/٢،وابن أبي شيبة،المصنف، ٣٩٤/٦،وأحمد،المسند،١١١/٣،١٢١،٢٠٦،٢٣٤،٢٣٨،وابن حبان،الصحيح، ٥٠٩/١٥-٥١٠(٧٠٣٧).

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٦٣/١،وابن حجر،الإصابة،١٢٥/١.

(٤) انظر:ابن حجر،الإصابة،١٢٥/١-١٢٦.

(٥) ابن حجر،التقريب،ص١٢٩.

(٦) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٦٤/٨،وابن حبان،الثقات،٤٥٦/٧،والحسيني،الإكمال،ص٤٢٦(٨٩٣)،وابن حجر، تعجيل المنفعة، ص٤١٦.

ضعيف.ورده الحافظ ابن حجر فقال: ثقة لم يصب الأزدي في تضعيفه.[١]

والذي يترجح من تلك الروايتين:ما رواه الحافظ ابن حجر،لصحة سندها بخلاف رواية ابن مَنْده وأبي نُعَيم.

ويؤيد ذلك ما جاء عند الحاكم في مستدركه،فقد روى الحديث السابق بنفس الإسناد الذي رواه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم،وذكر القصة،وليس فيها أنه أسلم.وقال الحاكم:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.[٢]

والذي يصح في قصته هو الهدية والمصالحة، بخلاف إسلامه؛فحديث الهدية تقدم بداية،وأمّا حديث المصالحة:

-فقد رواه أبو داود والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر عن أنس بن مالك وعن عثمان بن أبي سليمان:" أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دُومَةَ،فَأُخِذَ فَأَتَوْه به فحقن له دمه،وصالحه على الجزية ".[٣]

قال ابن الملقن:رواه أبو داود من رواية أنس بن مالك وغيره بإسناد حسن.[٤]

قلت:وفي سنده **محمد بن إسحاق**،صدوق مدلس،ورواه بالعنعنة ولم يصرّح فيه بسماعه من شيخه[٥]،لكن يشهد له المرسل الآتي.

فقد روى البيهقي بسند مرسل من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان وعبد الله ابن أبي بكر:" أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة،كان ملكاً على دومة وكان نصرانيا.وذكر قصته، وفيها:" ثم إنَّ خالداً قدم بالأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه،وصالحه على الجزية،وخلى سبيله فرجع إلى قريته".[٦]

-وهذا المرسل ذكره ابن إسحاق في السيرة والطبري في التاريخ دون سند.[٧]

وقد نفى ابن الأثير الصُحْبة عن أكيدر،فذكر قولهما في إسلامه كما تقدم ذكره،وتعقبهما منكراً عليهما ذكره في الصَّحَابة.

فقال:أما سرية خالد فصحيح،وإنما أهدى لرسول الله ﷺ وصالحه ولم يسلم،وهذا لا اختلاف بين أهل السير فيه،ومن قال:إنه أسلم،فقد أخطأ خطأً ظاهراً،وكان أكيدر نصرانياً،ولما صالحه النبي

---

(١) انظر:العجلي،معرفة الثقات،٣٥٩/١،وابن حبان،الثقات،٣٧٧/٦،والمزي،،٢٥٤/١٠-٢٥٥،وابن حجر،تهذيب التهذيب، ٤٠٦/٣،وتقريب التهذيب،ص٢٣٠.

(٢) الحاكم،المستدرك،٥٦٥/٤.

(٣) أبو داود،السنن،١٦٦/٣(٣٠٣٧)،والبيهقي،السنن الكبرى،١٨٦/٩.

(٤) ابن الملقن،خلاصة البدر المنير،٣٥٩/٢.

(٥) انظر:ترجمته،ص٣٧٥.

(٦) البيهقي،السنن الكبرى،١٧٩/٩.

(٧) انظر:ابن هشام،السيرة النبوية،٢٠٨/٥،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،١٨٥/٢.

ﷺ وسلم عاد إلى حصنه وبقي فيه،ثم إن خالداً أسره لما حصر دومة أيام أبي بكر رضي الله عنه فقتله مشركاً نصرانياً،وقد ذكر البلاذري:أنَّ أكيدراً لما قدم على النبي ﷺ مع خالد أسلم وعاد إلى دومة،فلمّا مات النبي ﷺ ارتد،ومنع ما قبله،فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله،وعلى هذا القول أيضاً فلا ينبغي أن يذكر في الصَّحَابة،وإلا فيذكر كل مسلم في حياة رسول الله ﷺ ثم ارتد.(١)

ونفى صُحْبته تبعاً لابن الأثير:أخوه أبو السعادات المبارك بن الأثير ومُغْلَطاي والنووي والذهبي وابن حجر.

فقال أبو السعادات المبارك بن الأثير في كتابه"منال الطالب":من الناس من يقول:إنَّ أكيدراً أسلم، وليس بصحيح.(٢)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وذكر الاختلاف فيه،ونقل عن الكلبي قصته،وليس فيها ذكر لإسلامه،ثم ختم ترجمته بما قاله ابن الأثير وارتضاه.(٣)

وكذلك الإمام النووي في شرح مسلم وفي تهذيب الأسماء،فقد ذكر الاختلاف في صُحْبته، وارتضى ما ذكره ابن الأثير.(٤)

وأيضاً الإمام الذهبي،فذكره في التجريد وقال:ذكره ابن مَنْدَه وأنه أسلم،وهذا خطأ لم يسلم،بل صالح ثم حاصر خالد بن الوليد دومة في خلافة الصديق،واسمه أكيدر فقتله وهو على نصرانيته،ويقال:أسلم ثم ارتد فيمن ارتد ثم قتل.(٥)

أما الحافظ ابن حجر فذكره في القسم الأول من الإصابة،وقال:اختلف فيه،والأكثر على أنه قتل كافراً وسنذكر خبره مفصلاً في القسم الأخير إن شاء الله تعالى.(٦)

وفي القسم الرابع فيمن ذكر غلطاً ووهماً،ترجم له الحافظ،وفَصَّلَ في خبره بذكر اختلاف الروايات في إسلامه،وبالتالي الاختلاف في صُحْبته،وختم ذلك بذكر ما وقع من كلام الواقدي ما يدلُّ على أنَّه أسلم،حيث قال:قال الواقدي في المغازي:حدثني شيخ من دومة أن رسول الله ﷺ كتب لأكيدر هذا الكتاب:بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لأكيدر حين جاء الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل،يقيمون الصلاة،ويؤتون الزكاة،عليكم بذلك عهد الله وميثاقه،ولكم الصدق والوفاء"، ثم لخص الحافظ ترجمته بما ينفي

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٧٤.

(٢) انظر:مغلطاي،الإنابة،١/٨٤،وابن حجر،الإصابة،١/١٢٧.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١/٨٣-٨٤(٥٣)،

(٤) النووي،شرح صحيح مسلم،١٤/٤٩-٥٠،وتهذيب الأسماء واللغات،١/١٣٥-١٣٦.

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٢٧(٢٣٣).

(٦) ابن حجر،الإصابة،١/٦١(٢٤٢).

صُحْبته،فقال:" فالذي يظهر أن أكيدراً صالح على الجزية كما قال ابن إسحاق،ويحتمل أن يكـون أسلم بعد ذلك كما قال الواقدي،ثم ارتد بعد النبي ﷺ مع من ارتد كما قال البلاذري،ومات على ذلك،والله أعلم".(١)

فجزى الله الحافظ ابن حجر خير الجزاء ،فَقد وفَّى بما وعد،وكفى وشفى كما هو صنيعه دائماً.

وصفوة القول أن أكيدر صاحب دومة الجندل،لا تصح له صُحْبة،لعدم ثُبوت إسلامه فقد مـات على النصرانية كما قال الجمهور من أهل العلم،وعلى قول الواقدي من أنه أسلم،فقد ارتـد بعـد وفاة النبي ﷺ ،ومات على كفره كما قال البلاذري،وعليه فلا صُحْبة له،أما ذكر ابن مَنْده وأبـي نُعَيم له في الصَّحَابة،فبسبب ما وقع لهما من خبر إسلامه،لكن خفي عليهما أنَّه ارتد ومات علـى ذلك، فكأنهما لم يقفا على شيء من ذلك.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث: الوليــد بن زُفَــر.

ذكره في الصَّحَابة :ابن شاهين وأبو موسى وابن الأثير.(٢)

وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.(٣)

وذكروا له في ترجمته حديثاً رواه ابن شاهين من طريق هشام بن محمد عن رجل من جُهَينــة عن رجل من بني مُرَّة قال:وفد على رسول الله ﷺ الوليد بن زفر فعقد له فأتاه أهله فنكث،فنهض ابن عم له يقال له:سارية بن أوفى فعقد له ﷺ ثم سار إلى بني مُرَّة ،فعـرض عليـهم الإسـلام فأبطئوا عنه وتثاقلوا،فوضع فيهم السيف،فلما أسرف في القتل أسلموا وأسلم من حولهم من قيس، ثم سار إلى رسول الله ﷺ في ألف فارس.(٤)

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،ونفى الصُحْبة عنه ،فبعد أن ذكر حديثه المتقدم وهـو مستند من أثبت له الصُحْبة ،تعقبه فقال:وليس مثل هذا يعد في الصَّحَابة،لانَّ نكثه ردَّة،ومن ارتـد لا يُعَد في الصَّحَابة،وليس لقائل أن يقول:لعله راجع إلى الإسلام،لاحتمال أن يكون قُتل مع أولئك المقتولين الذين تثاقلوا عن الإسلام.(٥)

قلت:وهو كما قال،ويضاف إليه:أنَّ هذا الحديث لا يصح، لأنه من رواية هشام بن محمـد عـن مجاهيل:"رجل من جهينة عن رجل من بني مُرَّة ".

وهشام بن محمد هو ابن الكلبي –كما جاء في الإصابة –وهو متروك عندهم.(٦)

---

(١) المصدر السابق،١/١٢٥-١٢٧(٥٤٩).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٤١٩(٥٤٧٢)،ومغلطاي،الإنابة،٢/٢٣٧.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٣٧(٩١٤٥).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٤١٩،ومغلطاي،الإنابة،٢/٢٣٧،وابن حجر،الإصابة،٣/٦٣٧.

(٥) مغلطاي،الإنابة،٢/٢٣٧(١٠٨٦).

(٦) تقدمت ترجمته،ص٢٨٥.

المبحث الرابع: الوهم بسبب تعدد الأسماء للصحابي الواحد.

ومن أسباب الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبَة،تعدد الأسماء للشخص الواحد المذكور في الصَّحَابة وهي في الحقيقة لشخص واحد،فبعض المصنِّفين في الصَّحَابة يثبت الصُحْبَة لاسم،وينفي صُحْبَته بناء على ما وقع له من اسم آخر.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: سلامة بن قيصر الحضرمي.

وقيل:سلمة،عداده في المصريين،ولي بيت المقدس.

ومن خلال البحث والتتبع وجدت أن الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبَة لصاحب هذه الترجمة يعود لسببين:**الأول**:الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبَة بسبب تعدد الأسماء للصحابي الواحد.

فيثبتونه صحابياً باسم،وينفون عنه الصُحْبَة باسم آخر،كما في هذه الترجمة،وقد اختلفوا في اسمه على أقوال:

القول الأول:سلامة بن قيس الحضرمي.

ذكره بهذا الاسم: البخاري في التاريخ الكبير حيث قال:"سلامة بن قيس الحضرمي،سمع النبي ﷺ روى عنه،عمرو بن ربيعة ،لا يصح حديثه ".[١]

القول الثاني:سَلاَّم بن قيس الحضرمي.

ذكره بهذا الاسم: ابن عدي في الكامل وذكر نص كلام البخاري وفيه: "سلام" بدل "سلامة " ، ثم قال:وهذا الذي قاله البخاري إنما يشير إلى حديث واحد،فلا سلام بن قيس يعرف،ولا عمرو بن ربيعة،ومقصد البخاري أن لا يسقط عليه اسم أحد من الرواة.[٢]

وتبعه ابن الجوزي في الضعفاء،ومُغْلَطاي في الإنابة.[٣]

وذكره ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة ،تبعا لمُغْلَطاي في الإنابة ،وخطَّأه،وبين الصواب فيه،حيث قال في ترجمته: سلام بن قيس الحضرمي سمع النبي ﷺ ،روى عنه عمرو بن ربيعة ذكره هكذا بن عدي،وقال لا يعرف ،واستدركه مُغْلَطاي في كتابه [الإنابة]،وهو خطأ نشأ عن تصحيف في اسم أبيه،والصواب قيصر،وقد تبدل الصاد سينا،وقد قيل في اسمه:هو سلامة بزيادة هاء،وقد تقدم ذكره في رواية عمرو بن ربيعة في الأول.[٤]

وذكره الذهبي في الميزان،وقال:سلام بن قيس عن الحسن،وعنه عمرو بن ربيعة،لا يعرفان،وقال

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،١٩٤/٤.

(٢) ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٣٠٩/٣.

(٣) ابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٧/٢ ،ومغلطاي،الإنابة،٢٦٢/١(٣٨٥).

(٤) ابن حجر،الإصابة،١٢٨/١(٣٧٧٨)،وجاء فيه: "مغلطاي في كتابه الإمامة "،وهو تصحيف،والصواب ما أثبته،وللعلم فقد ذكر الحافظ اسم كتاب مغلطاي صراحة في هذا الموضع فقط من الإصابة،وذلك فيما وقفت عليه.

البخاري:لا يصح حديثه.[١]

وتبعا للذهبي فقد ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وتعقبه-بعدما أورد نص كلام الذهبي،وبعده كلام ابن عدي السابق – فقال: فعلى هذا، فهذا صحابي ما كان ينبغي للمصنف ان يورد ترجمته، وكأن النسخة التي رآها من كامل ابن عدى كان فيها عن الحسن، لاعن النبي ﷺ ، فظنه من أتباع التابعين ،ومع ذلك فوقع فيه في الأصل تصحيف ،وإنما هو سلامة بن قيصر كما سيأتي فيما بعد، فهو الذي يروى عنه عمرو بن ربيعة، ولم يذكر ابن عدى في كتابه غير واحد، فهو هو ،والله أعلم.[٢]

القول الثالث: سلمة بن قيس .

ذكره ابن حزم وابن الجوزي فيمن ليس له إلا حديث واحد من الصَّحَابة.[٣]

القول الرابع:مسلمة بن قيصر الحضرمي.

ذكره بهذا الاسم:خليفة بن خَيَّاط في الطبقات ،وقال:له رواية.[٤]

القول الخامس:سلمة بن قيصر الحضرمي.

ذكره بهذا الاسم:خليفة بن خَيَّاط في مقدمة مسنده،فيمن ليسْ له إلا حديث واحد من الصَّحَابة.[٥]

وأشار محققه في الحاشية بقوله: في الأصل:" قيس" وفوقها "قيصر".

وكذلك:أبو يعلى في مسنده وابن قانع في معجم الصَّحَابة وابن حجر في تعجيل المنفعة.[٦]

القول السادس:سلامة بن قيصر الحضرمي.

ذكره بهذا الاسم:البخاري في الضعفاء الصغير ،فقال: "سلامة بن قيصر الحضرمي سمع رسول الله ﷺ روى عنه فلان بن ربيعة حديثه من وجه لَيِّن ".[٧]

وهو خلاف ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير،كما تقدم في القول الأول.

وذكره في الصَّحَابة بهذا الاسم :ابن حبَّان والطبراني وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[٨]

و بالاسمين الأخيرين ذكره في الصَّحَابة:ابن يونس وابن مَنْدَه وأبونعيم وابن الجوزي ومُغَلْطاي

---

(١) الذهبي،ميزان الاعتدال،٢٥٨/٣.

(٢) ابن حجر،لسان الميزان،٥٩/٣.

(٣) ابن حزم،أسماء الصحابة الرواة، ص٥٠٣(٨٩٨)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٧٦.

(٤) خليفة بن خياط،الطبقات،تحقيق:د.أكرم ضياء العمري،الرياض-السعودية،دار طيبة،ط٢،١٤٠٢-١٩٨٢،ص٢٩٢.

(٥) بقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٥٩(٨٩٦).

(٦) أبو يعلى،المسند،٢٢٢/٢،وابن قانع ،معجم الصحابة،٢٧٩/١(٣٣١)،وابن حجر،تعجيل المنفعة،ص١٦٠.

(٧) البخاري،الضعفاء الصغير،ص١١٥(١٥٧).

(٨) ابن حبان،الثقات،١٦٨/٣،والطبراني،المعجم الكبير،٥٦/٧ (٦١٦)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٢٤٥/٢(١١٤٤)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٥٠٧/٢(٢١٤٠).

وابن حجر في القسم الأول.إلاَّ أنَّهم ترجموا له:بـ"سلامة بن قيصر الحضرمي"،وقيل:"سلمة".[١]
وذكره مُغَلْطاي في المختلف في صُحْبَتهم.ونقل عن العسكري أنه قال:سلامة بن قيصر،وقد اختلف فيه،فأما سلمة بن قيصر:فإنه يروي عن أبي هريرة .[٢]
وممن ذكره بهذا الاسم"سلامة بن قيصر الحضرمي"،ونفى صُحْبَته أبو حاتم وأبوزُرْعَة الرازيان.
قال أبو حاتم: شامي ليس حديثه بشيء من وجه يصح ذكر صُحْبَته.
وقال أبو زُرْعَة :ليست له صُحْبَة،روى عن أبي هريرة،روى عنه عمرو بن ربيعة.نقله عنهما ابن أبي حاتم.[٣]
وبه ذكره أيضا: الحافظ العلائي،فيمن حكم على حديثه بالإرسال،وقال:مختلف في صُحْبَته.[٤]
وكذلك الذهبي في الميزان،وقال:تابعي أرسل لم يصح حديثه،وتبعه ابن حجر في اللسان .[٥]
قلت:ومن خلال ما سبق ندرك حقيقة الاختلاف الكبير الحاصل لصاحب الترجمة من تعدد اسمه إلى ستة أقوال، وبالتالي ستة أشخاص وهو في الحقيقة شخص واحد،وما يترتب على ذلك من آثار تتعلق ثُبُوت صُحْبَته،أو نفيها عنه،أو تجهيله وتضعيفه.وبالتالي الاختلاف في حكم روايته.
والذي يترجح لي من الأقوال السابقة،القولين الأخيرين ،وإن كان الأكثر على القول الأخير،أما الأقوال السابقة،فحصل فيها وهم وتصحيف، قد يكون من بعض النساخ،فمنهم من تابع فيه غيره على عجلة من أمره،دون تمحيص وتدقيق كابن الجوزي ومُغَلْطاي والذهبي وغيرهم،ومنهم من دقق واستقرأ ووفق إلى الصواب كالحافظ ابن حجر،أما الأقوال الأربعة الأولى والتي نقلت وتناقلت فهي في ظَنِّي أنها ذُكِرَت خطأ على سبيل الوهم والغلط ،وبيان ذلك:

القول الأول:سلامة بن قيس الحضرمي.

ذكره الإمام البخاري كما في التاريخ الكبير،وهو في ظني خطأ وتصحيف من بعض النساخ، والصواب فيه: " سلامة بن قيصر" كما في القول الأخير،بدليل ما ذكره البخاري نفسه في الضعفاء الصغير فهي نفس الترجمة،وما ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،وابن حِبَّان في الثقات،فقد ذكروا:" سلامة بن قيصر" ،ومن المعلوم أن ابن أبي حاتم قد تابع في كتابه "الجرح والتعديل"،البخاريَّ في تاريخه الكبير في كثير من التراجم،مما يؤكد الخطأ والتصحيف الوارد على ما ورد في التاريخ الكبير لهذه الترجمة.

---

(١) ابن يونس،تاريخ المصريين،٢٢٧/١(٦٢٠)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٣٥٧/٣(١٢٤٠)،وابن الجوزي ،تلقيح فهوم أهل الأثر، ص١٤٨،٢٧٦،ومغلطاي،الإنابة،٢٦٣/١،وابن حجر ،الإصابة،٦٠/٢(٣٣٤٦)،ولسان الميزان،٦٢/٣.

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢٦٢/١-٢٦٣(٣٨٧).

(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٩٩/٤،والمراسيل،ص٦٦.

(٤) العلائي،جامع التحصيل،١٩٣.

(٥) الذهبي،ميزان الاعتدال،٢٦٢/٣،وابن حجر،لسان الميزان،٦٢/٣.

أما القول الثاني:سَلاَّم بن قيس الحضرمي.

فقد ذكره : ابن عدي في الكامل وذكر نص كلام البخاري وفيه: "سلام" بدل "سلامة " وتبعه ابن الجوزي في الضعفاء،ومُغْلَطاي في الإنابة ،والذهبي في الميزان.

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة تبعا لمُغْلَطاي وقد تقدم عن الحافظ بيان الخطأ والتّصحيف الوارد على اسم أبيه:" قيس " فقط،حيث قال:" وهو خطأ نشأ عن تصحيف في اسم أبيه، والصواب :" قيصر"،وقد تبدل الصاد سينا، وقد قيل في اسمه : هو سلامة بزيادة هاء".[١]

ولذلك ذكره في القسم الرابع وهو فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط.

وذكره الحافظ أيضا في لسان الميزان تبعا للذهبي،وقد تقدم إنكاره على الذهبي إيراد هذه الترجمة في الميزان لأنه صحابي ،ثم صوب الاسم كاملا فقال:" ومع ذلك فوقع فيه في الأصل تصحيف،وإنما هو سلامة بن قيصر".[٢]

أما القول الثالث:سلمة بن قيس .

فذكره ابن حزم فيمن ليس له إلا حديث واحد من الصَّحَابة.[٣]

وهو خطأ نشأ عن تصحيف للترجمة كلها،بدليل ما جاء في مقدمة مسند بَقي بن مَخْلَد وهو من ترتيب ابن حزم نفسه،ففيها:" سلمة بن قيصر الحضرمي"،كما هو مذكور في القول الخامس.

أما القول الرابع:مسلمة بن قيصر الحضرمي.

فذكره خليفة بن خَيَّاط في الطبقات ،وقال:له رواية.[٤]

وهذا أيضا خطأ وتصحيف في الاسم،كبقية الأقوال الثلاثة الأولى، بدليل أنَّه لم يُنْقل عن أحد قد تابع خليفة بن خَيَّاط على هذا القول،مع أنه كان من المتقدمين ت(٢٤٠هـ) ،ويضاف إلى هذا عدم ذكره بهذا الاسم عند من صنف في الصَّحَابة وفي المسانيد،وكذلك لم يذكر بهذا الاسم عند من أحصى عدد ما لكل صحابي من الأحاديث،كبَقِي بن مَخْلَد وابن حزم الظاهري.

وبذلك يترجح ما جاء في القولين الأخيرين،وهما :سلامة بن قيصر الحضرمي،وسلمة بن قيصر الحضرمي،وهما اسمان لشخص واحد ،بدليل ما ذكره ابن قانع في معجم الصَّحَابة باسم "سلمة ابن قيصر" ،وروى حديثه باسم "سلامة بن قيصر".[٥]

ومن خلال تلك الأقوال وجدنا أن من العلماء من ذكره بالاسمين معا ولم يرجح أحدهما وأثبت الصُحْبَة لصاحبها،ومنهم من رجح أحدهما،ونفى الصُحْبَة عن الآخر، ومنهم من ذكره بأحدهما

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/١٢٨(٣٧٧٨).

(٢) ابن حجر،لسان الميزان،٥٩/٣.

(٣) ابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٥٠٣(٨٩٨).

(٤) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٩٢.

(٥) ابن قانع ،معجم الصحابة،٢٧٩/١ -٢٨٠(٣٣١).

وأثبت له الصُحْبة،وآخر نفاها عنه،والاختلاف في ذلك منشأه ما صرّحت به الرواية الوحيدة له:
فمن أثبت صُحْبته باسم سلامة بن قيصر،اعتمد على:ما رواه ابن قانع والطبراني وأبونعيم -من طرق ليس فيها أحد من العبادلة- عن عبد الله بن لهيعة عن زبان بن فائد عن لهيعة بن عقبة عن عمرو بن ربيعة الحضرمي قال سمعت سلامة بن قيصر،يقول:سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ صَامَ يوماً ابْتِغَاءَ وجهِ اللهِ،بَعَّدَهُ اللهُ مِنْ جَهَنَّمَ بُعْدَ غُرَابٍ طَارَ وهو فَرْخٌ حَتَّى مَاتَ هَرِمَاً".[١]
واللفظ للطبراني.

ومن أثبت صُحْبته باسم سلمة بن قيصر،اعتمد على: ما رواه أبويعلى في مسنده والبيهقي من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن زبان بن فائد أن لهيعة بن عقبة حدثه عن عمرو بن ربيعة عن سلمة بن قيصر أن رسول ﷺ،قال:فذكره.[٢]

وهاتان الروايتان ضعيفتان- مع أنهما في الحقيقة رواية واحدة-،فالرواية الأولى صرّح فيها بسماعه من النبي ﷺ،بخلاف الثانية،فليس فيها تصريح بالسماع،وعلى كل حال فلا يصح إثبات الصُحْبة بها،فمدارها على ضعفاء ومجهولين تفردوا بروايتها.

أولا: عبد الله بن لَهِيعة المصري،وهو ضعيف عند جمهور المحدثين،كابن معين والبخاري وأبي زُرْعَة وأبي حاتم والنسائي وابن حِبَّان وغيرهم،ومنهم من احتج برواية المتقدمين عنه قبل اختلاطه واحتراق كتبه،-كالعبادلة مثلاً،وهم:عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يزيد المقريء-وممّن احتجّ بذلك:ابن مهدي وأحمد والفلاس والدارقطني.

وقال ابن حِبَّان سبرت أخبار ابن لهيعة، فرأيته يدلّس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم، ثم كان لا يبالي ما دفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لم يكن من حديثه، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه، لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين ،ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه، لما فيها مما ليس من حديثه.[٣]

والرواية الأولى ليست عن أحد من العبادلة،بخلاف الثانية،فهي من رواية:عبد الله بن وهب عنه.

ثانيا: زبَّان بن فائد المصري،ضعيف،قال فيه ابن معين:ضعيف،وقال أحمد:أحاديثه منكرة، وقال ابن حِبَّان:منكر الحديث جدا لا يحتج به وقال ابن حجر:ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته.[٤]

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير،٧/٥٦،وابن قانع،معجم الصحابة،١/٢٧٩-٢٨٠،والمعجم الأوسط،٣/٢٧١(٣١١٨)،وأبونعيم، معرفة الصحابة، ٣/١٣٥٧.وفيه:" زبان بن خالد " بدل " زبان بن فائد ".

(٢) أبو يعلى،المسند،٢/٢٢٢ (٩٢١).وفيه:"سلمة "بدل "سلامة"،والبيهقي،شعب الإيمان،٣/٢٩٩.

(٣) انظر ترجمته عند:ابن حبان ،المجروحين، ٢/١١،والعقيلي،الضعفاء الكبير، ٢/٢٩٣،وابن عدي،الكامل في الضعفاء، ٤/١٤٤،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين، ٢/١٣٦،والعلائي،المختلطين،ص ٦٥،والذهبي،ميزان الاعتدال، ٤/١٦٦.

(٤) انظر ترجمته عند:ابن حبان،المجروحين،١/٣١٣،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،١/٢٩٢،والذهبي،ميزان الاعتدال، ٣/٧٦،وابن حجر، تهذيب التهذيب،٣/٢٥٦،وتقريب التهذيب،ص٢١٣.

ثالثا: لهيعة بن عقبة الحمراوي:ذكره ابن حبّان في الثقات،وقال الأزدي:ليس حديثه بالقائم، وقال ابن القطان:مجهول الحال،وقال ابن حجر:مستور.(١)

رابعا: عمرو بن ربيعة الحضرمي،وهو مجهول،ذكر ابن عدي في الكامل حديثه هذا،وقال:لا يُعْرف.وتبعه على ذلك الذهبي في الميزان.(٢)

ويضاف إليه ما سبق ذكره من تعليل النقاد من المحدثين لتلك الرواية،وعلى رأسهم:

الإمام البخاري حيث قال في الضعفاء الصغير: "سلامة بن قيصر الحضرمي سمع رسول الله ﷺ روى عنه فلان بن ربيعة حديثه من وجه لَيِّن "(٣)،وقال في التاريخ الكبير: لا يصح حديثه .(٤)

ونفى صُحْبته أبو حاتم ،لعدم ثُبوت مستند إثبات الصُحْبة لصاحب الترجمة،وذلك فيما نقله عنه ابنه أنه قال: شامي ليس حديثه بشيء من وجه يصح ذكر صُحْبته.(٥)

وقال ابن عبد البرّ:ولا يوجد له سماع ،ولا إدراك النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ،وأنكر أبو زُرْعَة أن تكون له صُحْبة، وقال:روايته عن أبي هريرة يُعد في أهل مصر.(٦)

وعلى ذلك اعتمد من نفى صُحْبته وعدَّه في التابعين.واستدلوا كذلك بروايته عن أبي هريرة.

كما رواه الإمام أحمد في مسنده: ثنا عبد الله بن يزيد ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن لهيعة أبي عبد الله عن رجل قد سماه، حدثني سلمة بن قيصر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: فذكر الحديث .(٧)

وهذه الرواية الأخيرة مع أنها تصرّح بتابعيته،لأنها من روايته عن أبي هريرة رضي الله عنه،إلا أنها لا تقل منزلة من الضعف عن الروايتين السابقتين،لأنها من رواية ابن لهيعة،وفيه ما فيه،مع أنها من رواية أحد العبادلة عنه:"عبد الله بن يزيد المقرئ".

وفيها أيضاً **لهيعة بن عقبة**،وحاله أقرب إلى الجهالة،كما سبق ذكره عند تضعيف الروايتين السابقتين،وفيها رجل لم يسم،ويغلب على الظنّ أنه "عمرو بن ربيعة الحضرمي" السابق ذكره في الروايتين السابقتين ،وهو مجهول لا يعرف من هو.

وهذا هو السبب الثاني للاختلاف في ثُبوت صُحْبته،وهو ضعف المستند الوحيد لإثبات صُحْبته.

---

(١) انظر ترجمته عند :ابن حبان،الثقات،٣٦٢/٧ ،والذهبي،ميزان الاعتدال، ٥٠٨/٥،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٤١١/٨، والتقريب،ص ٤٦٤.

(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء،٣٠٩/٣،والذهبي،ميزان الاعتدال،(٣٣٥٤).

(٣) البخاري،الضعفاء الصغير،ص١١٥(١٥٧).

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،١٩٤/٤.

(٥) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٩٩/٤،والمراسيل،ص٦٦.

(٦) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢٤٥/٢.

(٧) أحمد،المسند،٥٢٦/٢.وفيه:"سلمة بن قيس"بدل "سلمة بن قيصر"،والتصحيح من الإصابة،٦٠/١.

وصفوة القول فيه:إن سلامة بن قيصر تابعي لا تصح له صُحْبَة من وجه ثابت،والاختلاف في ثُبوت صُحْبَته،يرجع إلى سببين:

الأول: الاختلاف بسبب تعدد الأسماء للصحابي الواحد.

والثاني:ضعف الرواية الوحيدة المصرّحة بسماعه من النبي ﷺ ،والتي تقتضي إثبات صُحْبَته.

المثال الثاني: محمد بن زُهَيْر بن أبي جَبَل.

ذكره الحسن بن سفيان وأبو موسى في الصَّحَابة.[١]

وذكره عَبْدان في الصَّحَابة وقال: لا أدري أله صُحْبَة أم لا؟ إلاَّ أنِّي رأيته في مسند بعض أصحابنا.[٢]

ونفى أبو نُعَيم صُحْبَته فقال:لا أُرَاه تصحُّ له صُحْبَة ،وأبو عمران الجوني لقي غير واحد من الصَّحَابة وهو ممن يعد في الخضارمة .[٣]

وجزم العسكري وابن مَنْدَه بأن حديثه مرسل.[٤]

وقال ابن الجوزي :في صُحْبَته نظر.[٥]

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٦]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٧]

وقال الذهبي:تابعي لا يُعْرَف،أرسل حديث من ركب البحر.[٨]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً.[٩]

وروى حديثه:أبو نُعَيم عن الحسن بن سفيان من طريق غندر عن شعبة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن زهير بن أبي جبل عن النبي ﷺ :"من بات على ظهر بيت ليس عليه ما يستره فمات فلا ذمة له،ومن ركب البحر حين يرتجُّ فلا ذمة له".[١٠] إسناده مرسل.

ولم يذكر محمد بن زهير في هذا الحديث سماعه من النبي ﷺ ،ولذلك نفوا عنه الصُحْبَة وحكموا على حديثه بالإرسال.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٨٦/٥ -٨٧(٤٧٣١)،ومغلطاي،الإنابة،١٥٦/٢.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٥١٣/٣.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٧/١(٣٧)..

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٨٧/٥،وابن حجر،الإصابة،٥١٣/٣.

(٥) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٨٠.

(٦) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٩٨(١٥٣)،ومغلطاي،الإنابة،١٥٦/٢(٩١٤).

(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٦٣،والعراقي،تحفة التحصيل،٢٧٧.

(٨) الذهبي،ميزان الاعتدال،١٥٢/٦.

(٩) ابن حجر،الإصابة،٥١٣/٣(٨٥١٩).وجاء عنده:"حسل" بدل "جبل"وهو تصحيف.

(١٠) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٧/١،١٢٢٨/٣.

ويتأكد ذلك بما جاء في رواية أحمد والبيهقي بزيادة رجل بينه وبين النبي ﷺ،وفي رواية أخرى عند أحمد رواه عن بعض أصحاب النبي ﷺ .على ما سيأتي.

وجاء اسمه:"**زهير بن عبد الله**":

-كما رواه سعيد بن منصور عن عباد المهلبي،وأبو نُعَيم والبيهقي من طريق حماد بن زيد ،كلاهما:عن أبي عمران الجوني عن زهير بن عبد الله مرفوعاً.[١]

-ورواه ابن شاهين من طريق حماد بن سلمة عن أبي عمران عن زهير بن عبد الله.[٢]

-ورواه أحمد والبيهقي من طريق هشام الدستوائي عن أبي عمران عن زهير بن عبد الله عن رجل عن النبي ﷺ.بنحوه.[٣] وإسناده ضعيف لجهالة زهير.

-ورواه أحمد من طريق أبان عن أبي عمران عن زهير بن عبد الله عن بعض أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً بنحوه.[٤]وإسناده ضعيف لجهالة زهير.

وبهذا الاسم ذكره أبو موسى وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.وقال أبو نُعَيم:وقيل:زهير بن أبي جبل ،وقيل:محمد بن زهير بن أبي جبل .[٥]

وذكره البخاري في التاريخ وقال: زهير بن عبد الله. قال موسى حدثنا الحارث بن عبيد قال حدثني أبو عمران عن زهير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ :"من بات على إجَّار فوقع فمات برئت منه الذمة" .

وقال إبراهيم بن مختار:حدثنا شعبة قال عن أبي عمران سمعت محمد بن زهير بن أبي جبل عن النبي .[٦]

وذكره ابن أبي حاتم في المراسيل وقال:قال ابن معين وأبو حاتم :أبو عمران الجوني عن زهير ابن عبد الله عن النبي ﷺ من بات فوق إجَّار،فهو مرسل.[٧]

وذكره ابن حبَّان في ثقات التابعين ،وقال:زهير بن عبد الله يروى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ روى عنه أبو عمران الجوني وسمع أنس بن مالك.[٨]

---

(١) سعيد بن منصور،المكي،السنن،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية(تصوير عن الهندية،١٩٨٢م)،١٥٢/٢(٢٣٩١)،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،١٢٢٨/٣،والبيهقي،شعب الإيمان،١٧٨/٤.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٥٨٥/١.

(٣) أحمد،المسند،٧٩/٥،والبيهقي،شعب الإيمان،١٧٩/٤.

(٤) أحمد،المسند،٢٧١/٥.

(٥)أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٢٧/٣(١٠٧٦)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٣٦/٢(١٧٧١).

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٤٢٦/٣،ورواية موسى وصلها المؤلف في الأدب المفرد،ص٤٠٨(١١٩٤).

(٧) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص٦٠(٨٩)،ص١٣٢(٢٢٨).

(٨) ابن حبان،الثقات،٢٦٤/٤.

وذكره مُغْلطاي في المختلف في صُحْبتهم.[١]
وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٢]
وقال ابن حجر في الفتح:مختلف في صُحْبته،وقد أخرج البخاري في تاريخه حديثه، فقال في روايته "عن زهير عن رجل من الصَّحَابة" ،وإسناده حسن.[٣]
-وجاء أيضا ،باسم:**"زهير بن أبي جبل"** كما رواه أبو نُعَيم من طريق ابن المبارك عن شعبة عن أبي عمران عن زهير بن أبي جبل قال قال رسول الله ﷺ.فذكره.[٤]
وبهذا الاسم ذكره في الصَّحَابة:البَغَوي وأبو موسى وابن منْده وابن عبد البرْ وابن الأثير.[٥]
وقال ابن أبي حاتم: زهير بن عبد الله بن أبي جبل بصري،روى عن النبي ﷺ :من بات فوق إجَّار ليس حوله ما يدفع القدم فمات فقد برئت منه الذمة،روى عنه أبو عمران الجوني سمعت أبي يقول ذلك.[٦]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة ورجح أنَّ اسمه:زهير بن عبد الله ،بخلاف من قال محمد بن زهير فهو شاذ.حيث قال الحافظ:أبو عمران من صغار التابعين وقول شعبة: محمد بن زُهير،شاذ لاتفاق الحمَّادين وهشام على أنه زهير بن عبد الله،والله أعلم.[٧]
ويلاحظ مما تقدم أن اختلاف العلماء في اسمه كان بسبب اختلاف الروايات المصرّحة باسمه، فمنهم من عدَّه واحداً،وأثبت له الصُحْبة وهناك من نفاها.ومنهم من فرق بينه وبين الآخر،وأثبت الصُحْبة لأحدهم،ونفاها عن الآخر كأبي نُعَيم وابن الأثير،وهناك من نفاها عنهم، مع أنهم جميعاً ذكروا له نفس الحديث؟!.
وصفوة القول: إنَّ تلك الأسماء مهما تعددت فهي لشخص واحد لاتحاد الراوي عنهم،وهو تابعي مجهول،وليست له صُحْبة،له حديث واحد مرسل لم يذكر فيه سماعه من رسول الله ﷺ .والله تعالى أعلم.

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٢٢٧/١(٣٠٣).
(٢) العلائي،جامع التحصيل،ص١٧٧،والعراقي،تحفة التحصيل،ص ١١٢.
(٣) ابن حجر ،فتح الباري،٨٨/٦(٢٨٩٤،٢٨٩٥).
(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٢٢٨/٣.
(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،٩٦/٢(٨٢٠)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٢٣/٢(١٧٦٦)،وابن حجر ،الإصابة،٥٨٥/١(٣٠٠٨).
(٦) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥٨٥/٣.
(٧) ابن حجر ،الإصابة،٥٨٥/١(٣٠٠٨).

المبحث الخامس: الوهم بسبب الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي وغيره.

وهذا يدخل في المتشابه من الأسماء والمتفق والمفترق منها،وهو أن يشترك اثنان في الاسم، أحدهما صحابي والآخر غير صحابي كالتابعي،ويُعَد ذلك من أسباب الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة، فيذكر بعض المُصنفين غيرَ الصَّحَابي في الصَّحَابة وَهَمَاً،وينفي آخرون صُحْبته لأنَّهم وقفوا على حقيقة حاله.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: بِشْر بن عَاصِم بن سُفْيَان الثَّقَفِيّ.

استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صدقات هَوَازِن .

ذكره في الصَّحَابة بهذا الاسم فقط:ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن زَبْر وابن منْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ .[١]

قال ابن عبد البَرّ:هكذا قول أكثر أهل العلم،إلاَّ ابن رشدين فإنَّه ذكره في كتابه في الصَّحَابة، فقال:المخزومي،ونسبه فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .[٢]

وقال ابن الأثير:كذا نسبه أكثر العلماء،وقد جعله بعضهم مخزومياً،فقال:بشر بن عاصم بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم،والأول أصح.[٣]

وكذلك قال الحافظ مُغْلَطاي عندما ذكره في المختلف في صُحْبتهم.[٤]

وذكره في الصَّحَابة باسم " بشر بن عاصم" فقط:

بَقِي بن مَخْلَد وابن قانع وابن السكن والطبراني وابن حزم وابن الجوزي .[٥]

وهؤلاء الذين ذكروه بأحد الاسمين،لم يفرقوا بينهما ،فجعلوا الاسمين لشخص واحد،وأثبتوا له الصُحْبة.

وهناك من العلماء من فَرَّق بين الاسمين وجعلهما لشخصين:

-فمنهم من فرق بين الاسمين،فأثبت الصُحْبة لأحدهما،ونفاها عن صاحب الاسم الآخر.

كالإمام البخاري،وأبو حاتم وابن حِبَّان .[٦]

---

(١) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣/٢٣٠(٤٧٣)،والبغوي،معجم الصحابة،١/٣١٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٨٩ (٢٨١)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٥٢(١٩٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٣٨٥(٤٢٩)،ومغلطاي،الإنابة،١/١١٢(١٠٠).

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٥٢.

(٣) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٥٢،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٣٨٥.

(٤) مغلطاي،الإنابة،١/١١٢(١٠٠).

(٥) بقي بن مخلد،مقدمة مسنده،ص١٥٨(٨٨٧)،وابن قانع،معجم الصحابة،١/٨٢(٨٠)، ،والطبراني،المعجم الكبير، ٢/٣٩ (١١٣)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة ،ص٤٩٩ (٧٨٨)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٧٤،وابن حجر، الإصابة،١/١٥١.

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٢/٧٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٣٦٠،وابن حبان،الثقات،٢/٣٢.

فترجموا له في الصَّحَابة باسم:"بشر بن عاصم "،وأثبتوا صُحْبته.

قال البخاري:بشر بن عاصم صاحب رسول الله ﷺ.

وقال ابن أبي حاتم: بشر بن عاصم له صُحْبة،روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة سمعت أبي يقول ذلك. ويقول روى هذا الإسناد سويد بن عبد العزيز عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل عن بشر بن عاصم.وليس هو حديثا قوياً.

وقال ابن حبَّان: بشر بن عاصم،يقال:إنَّ له صُحْبة.

-وأعاده البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان فترجموا له في أتباع التابعين باسم:"بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي"،ونفوا عنه الصُّحْبة.[١]

واستدلوا على التفريق بين الاسمين،وأنَّ أحدهما صحابي والآخر تابعي:

أولاً : بسنة وفاته،فقد توفي بشر بن عاصم بن سفيان بعد وفاة الزهري،وتوفي الزهري سنة أربع وعشرين ومائة، وقد ثبت أن آخر الصَّحَابة موتاً على الإطلاق هو: أبو الطفيل عامر بن واثلة،وكانت سنة وفاته - على اختلاف عندهم[٢]- ما بين سنة مائة، وسنة عشر ومائة على أقصاها،وعليه يستحيل أن يكون صحابياً.

ثانياً : واستدلوا بالرواة عنه،وعمَّن روى.فقد روى عن: أبيه وسعيد بن المسيب،وروى عنه:ابن عيينة وابن جريج ،ونافع بن عمرالجمحي وعمر بن سعيد بن أبي حسين،وعبيد الله بن عمر.

فمن يروي عن التابعين يَبْعُد أن يكون صحابياً.

قال الإمام البخاري: بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي حجازي أخو عمرو، قال لي علي -أي شيخه ابن المديني -: مات بشر بعد الزهري ،ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة ،يروي عن أبيه، سمع منه: ابن عيينة، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، ونافع بن عمر. حدثني أبو ثابت قال حدثنا الدراوردي عن ثور بن زيد عن بشر بن عاصم بن عبد الله بن سفيان سمع أباه عن جَدِّه سفيان عامل عمر.[٣]

وقال ابن أبي حاتم:"بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي،روى عن أبيه ، روى عنه: عبيد الله بن عمر، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وابن عيينة سمعت أبي يقول ذلك".[٤]

وذكره ابن حبَّان في ثقات أتباع التابعين،فقال: بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الحجازي،أخو عمرو بن عاصم، يروي عن أبيه عن جَدِّه سفيان بن عبد الله،روى عنه

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٢/٧٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٣٦٠،وابن حبان،الثقات،٦/٩٢-٩٣.

(٢) انظر:العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٧٠-٢٧١.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٢/٧٧.

(٤) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٣٦٠.

ثور بن زيد الديلي، وعمربن سعيد بن أبي حسين، وابن عيينة ،مات بعد الزهري سنة أربع وعشرين ومائة.[١]

وتبعهم على هذا التفريق الإمام الذهبي كما في التجريد،فترجم لبشر بن عاصم بن سفيان الثقفي. وذكر ملخص ما قاله البخاري من التفرقة بين الاسمين،وارتضاه.[٢]

وقال ابن معين والنسائي:ثقة.[٣]

-ومنهم من أثبت الصُحْبة للاسمين جميعاً فترجم لهما في الصَّحَابة جميعاً،كابن الأثير.[٤]

فذكر ابن الأثير الاسم الثاني:"بشر بن عاصم".تبعا للبخاري،وأشار إلى أنَّ البخاري فَرَّق بين الاسمين،ونفى صُحْبة أحدهما،بخلاف غيره فذكره في الصَّحَابة.

قال ابن الأثير: بشر بن عاصم،قال البخاري:بشر بن عاصم،صاحب رسول الله ﷺ .هذا جميع ما ذكره،وجعله ترجمة منفردة عن بشر بن عاصم بن سفيان المتقدم ذكره،وجعل هذا صحابياً، ولم يجعل الأول صحابياً،وجعله غيره في الصَّحَابة.والله تعالى أعلم.[٥]

وصفوة القول من هذا الاختلاف أن الصَّحَابي هو بشر بن عاصم، بخلاف بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي صاحب الترجمة،فلا صُحْبة له،وإنما هو من أتباع التابعين.

وذلك لما تقدم ذكره من الأدلة الدالة على التفريق بينهما،ويؤيده أن بشر بن عاصم الصَّحَابي لم يُنْسب في الرواية الشاهدة على صُحْبته كما ستأتي .

وقد سبق في كلام ابن عبد البَرّ أن ابنَ رِشدين نَسَبَهُ فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم المخزومي.

وبالاسم المنسوب عند ابن رشدين ،ترجم له الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الصَّحَابة.[٦]

وترجم لـ "بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي" في القسم الرابع من الإصابة ،وقال:وَهِمَ من ذكره في الصَّحَابة،وإنما هو من أتباع التابعين.[٧]

وبذلك يتبين الوهم الحاصل بسبب الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي وغيره كالتابعي،وأن ذلك يُعَدّ من أسباب الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة،فمن جعل الاسمين لرجل واحد عده صحابياً،ومن فرق بينهما نفى الصُحْبة عن أحدهما.

---

(١) ابن حبان،الثقات،٦/٩٢-٩٣.

(٢) الذهبي،التجريد،١/٥٠(٤٦٠).

(٣) ابن حجر،تهذيب التهذيب،١/٣٩٦.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٣٨٥-٣٨٦(٣٢٩)،(٤٣٠).

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٣٨٦.

(٦) ابن حجر،الإصابة،١/١٥١(٦٦٣).

(٧) ابن حجر،الإصابة،١/١٨٠(٨١٢).

واعتمد من أثبت صُحْبَة بشر بن عاصم على حديث واحد له صرّح فيه بالسماع من النبي ﷺ. بدليل أن بَقي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي ذكروه فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.[١] وقال ابن عبد البَرّ:له حديث واحد أنه سمع النبي ﷺ.فذكره.[٢]

وهو ما رواه ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم من طريق:سويد بن عبد العزيزعن سَيَّار أبي الحكم عن أبي وائل شقيق بن سلمة:"أنَّ عمر رضي الله عنه استعمل بشر ابن عاصم على صدقات هَوَازِن فتخلَّف بشر،فلقيه عمر رضي الله عنه فقال:أما لنا عليك سمعٌ وطاعة؟ فقال: بلى،ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول:" **من ولي شيئاً من أمر المسلمين، أتي به يوم القيامة حتى يُوقف على جسر جهنم فإن كان محسناً تجاوز، وإن كان مسيئاً انخرق به الجسرُ فهوى فيه سبعين خريفاً** ".

قال: فخرج عمر رضي الله عنه كئيباً حزيناً، فلقيه أبو ذر رضي الله عنه فقال: مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ قال:ما يمنعني أن أكون كئيبا حزينا،وقد سمعت بشر بن عاصم رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ :" **من ولي شيئاً من أمر المسلمين، أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم، فإن كان محسناً تجاوز، وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوىٰ فيه سبعين خريفاً...** "الحديث.[٣]واللفظ لابن أبي عاصم.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف ،فقد تفرد بروايته :

- **سُوَيْد بن عبد العزيز الدمشقي**:وهو ضعيف.قال ابن معين:ليس حديثه بشيء،وفي رواية ضعيف،وقال أحمد بن حنبل:متروك الحديث،وقال البخاري:في حديثه نظر لا يحتمل،وقال أبوحاتم:في حديثه نظر هو ليِّن الحديث، وقال النسائي:متروك الحديث،وقال ابن عدي:وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه،وهو ضعيف كما وصفوه.[٤]

وبسويد بن عبد العزيز هذا، ضعف النقاد هذا الحديث.

قال البخاري:لم يروه عن سيار غير سويد فيما أعلم،وفي حديثه لين.[٥]

وقال أبو حاتم:"روى هذا الإسناد سويد بن عبد العزيز عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل عن

---

(١) بقي بن مخلد،مقدمة مسنده،ص١٥٨(٨٨٧)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة ،ص٤٩٩ (٧٨٨)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر، ص٢٧٤.

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٥٢.

(٣) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣/٢٣٠- ٢٣١،والبغوي،معجم الصحابة،،١/٣١٣-٣١٦،وابن قانع،معجم الصحابة،١/٨٢، والطبراني،المعجم الكبير،٢/٣٩-٤٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٨٩-٣٩٠.

(٤) انظر ترجمته:أحمد،العلل ومعرفة الرجال،٢/٤٧٦،والبخاري،الضعفاء الصغير،ص٥٥،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤/٢٣٨،والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص٥٠،والعقيلي،الضعفاء الكبير،٢/١٥٧،وابن عدي،الكامل في الضعفاء، ٣/٤٢٤، والذهبي،ميزان الاعتدال،٣/٣٤٩،

(٥) انظر:ابن حجر،الإصابة،١/١٥٢.

بشر بن عاصم.وليس هو حديثا قوياً ".[١]

وقال البَغوي:لا أعلم له مسنداً غيره،وهو حديث غريب،لم يروه فيما أعلم عن سيار غير سويد ابن عبد العزيز،وفي حديث سويد لين.[٢]

وقال الهيثمي: فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث.[٣]

وله متابع من طريق محمد الراسبي عن بشر بن عاصم:

- رواه ابن أبي شيبة وأبو نُعَيم من طريق فضيل بن غزوان عن محمد الراسبي عن بشر بن عاصم قال: كتب عمر بن الخطاب عهده، فقال: لا حاجة لي فيه،إني سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكر الحديث بمعناه .[٤]

قال الحافظ ابن حجر:ومحمد هذا،ذكر ابن عبد البَرّ أنَّه ابن سليم الراسبي،فإن كان كما قال **فالإسناد منقطع** لأنه لم يدرك بشر بن عاصم .[٥]

قلت:**ومحمد بن سليم الراسبي**،صدوق فيه لين كما في التقريب. [٦]

وصفوة القول: إنَّ بشر بن عاصم لا تثبت له صُحْبة،لعدم صحة مستند ثُبُوتها الوحيد،وهو حديث ضعيف لا تقوم به حجة.أما بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي،فهو من أتْباع التابعين،وذكره في الصَّحَابة كان وَهَماً بسبب الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي والتابعي.والله تعالى أعلم.

المثال الثاني: الحَارث بن سُوَيْد التَّيْمي الكوفي.

ذكره في الصَّحَابة: البَغَوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن عبد البَرّ وابن الأثير.[٧]

قال أبو نُعَيم:يكنى أبا عائشة روى عنه مجاهد،ذكره البَغَوي في الصَّحَابة.[٨]

قال ابن الأثير:عداده في أهل الكوفة،روى عنه مجاهد،حديثه عند قَطَن بن نُسَيْر عن جعفر بن سليمان عن حُمَيْد الأعرج عن مُجَاهد عن الحارث بن سُويد أنه أسلم وكان مع النبي ﷺ مسلماً، ولحق بقومه مُرْتَدّاً، ثم أسلم.قاله ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم.[٩]

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٣٦٠.

(٢) البغوي،معجم الصحابة،١/٣١٦.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٥/٢٠٦.

(٤) ابن أبي شيبة،المصنف،٦/٤٢٠،٧/٥٦،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٩٠.

(٥) ابن حجر،الإصابة،١/١٥٢.وانظر:ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٢٥٢.

(٦) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٤٨١.

(٧) أبو نعيم معرفة الصحابة،٢/٨٠٧(٦٦٩)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١/٣٦٣(٤٤٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٦١٢ (٨٩٨)،ومغلطاي، الإنابة، ١/١٣٩(١٣٩)،وابن حجر،الإصابة،١/٣٨٦(٢٠٣٨).

(٨) أبو نعيم معرفة الصحابة،٢/٨٠٧.

(٩) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٦١٢،ومغلطاي،الإنابة،١/١٣٩.ورواه الطبري،محمد بن جرير،في التفسير،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٤٠٥هـ،٣/٣٤٠.

وهذا الخبر رواه عبد الرزاق في تفسيره ومسدد في مسنده والبَاوَرْدِي وابن مَنْدَه وغيرهم من طريق جعفر بن سليمان به.ذكر ذلك الحافظ.[١]

قلت:إسناده مرسل ورجاله ثقات.

وقال ابن عبد البرّ:الحارث بن سويد ،ويقال: ابن مسلمة المخزومي ارتد على عهد رسول الله ﷺ ،ولحق بالكفار، فنزلت هذه الآية:﴿ كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ [٢].فحمل رجلٌ هذه الآيات، فقرأهنّ عليه. فقال الحارث: والله ما علمتك إلا صدوقاً وإنّ الله لأصْدَقُ الصادقين،فرجع وأسلم وحسنَ إسلامه. روى عنه مجاهد.[٣]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهِم.[٤]

ونفى صُحْبَتَه وعدّه في التابعين،الإمام الذهبي في التجريد حيث قال:" كوفي من أصحاب ابن مسعود،الصحيح أنه تابعي ".[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر وهماً وغلطاً،وقال:ذكره ابن مَنْدَه في الصَّحَابة،وساق حديثه،ثم قال:كذا أورده وهذا الحديث للحارث بن سويد الأنصاري،وقد تقدم على الصواب.[٦]

وقد ذكره في التابعين:ابن سَعْد وابن معين والبخاري وأبو حاتم الرازي والعِجْلي وابن حبَّان والدارقطني والحاكمان أبو احمد وأبو عبد الله.[٧]

قلت: والحارث بن سويد التيمي صاحب الترجمة، تابعي من أصحاب عبد الله بن مسعود ،اشتبه على من ذكره في الصَّحَابة بالحارث بن سويد بن الصامت،وهو الذي حصل له الارتداد والحديث الوارد في هذه الترجمة حديثه.

قال ابن الأثير: ذكر بعض العلماء أن الحارث بن سويد التيمي تابعي من أصحاب ابن مسعود،لا تصح له صُحْبَة ولا رؤية،قاله البخاري ومسلم،وقال:إن الذي ارتد ثم أسلم :الحارث بن سويد بن الصامت.[٨]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/٢٨٠.

(٢) سورة آل عمران:آية (٨٦،٨٩).

(٣) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٣٦٣(٤٤٨).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١/١٣٩(١٣٩).

(٥) الذهبي،التجريد،١/١٠١(٩٥١).

(٦) ابن حجر،الإصابة،١/٣٨٦(٢٠٣٨).

(٧) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،٦/١٦٧،والبخاري،التاريخ الكبير،٢/٢٦٩،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣/٧٥، والعجلي، معرفة الثقات، ١/٢٧٧،وابن حبان،الثقات،٤/١٢٧،ومشاهير علماء الأمصار،ص١٠٤، والدارقطني،ذكر أسماء التابعين، ٢/٥٨،ومغلطاي،الإنابة،١/١٤٠.

(٨) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٦١٢-٦١٣.

أما الحارث بن سُويد بن الصامت،فقد ذكره في الصَّحَابة:ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير والذهبي وابن حجر .[١]

فقد جعلهما ابن مَنْدَه واحداً حيث نقل ابن الأثير عنه أنه قال:"ارتد عن الإسلام ثـم نـدم. ثـم قال:أُرَاه الأول".يعني التيمي الذي تقدم ذكره.[٢]

وكذلك جعلهما أبو نُعَيم صحابيين،فتقدم قوله في ترجمة الأول،وقال في الثاني:أخـو الجـلاس، أحد بني عمرو بن عوف،لحق بمكة بالمشركين مرتدا،ثم ندم،فنزلت فيه:﴿ إلاَّ الذين تابوا من بعد ذلك ﴾.[٣]

وروى بسنده من طريق محمد بن مروان السدّي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابـن عباس:أن الحارث بن سويد بن الصامت رجع عن الإسلام في عشرة رهط فلحقوا بمكـة،فنـدم الحارث فرجع الحارث فرجع،حتى إذا كان قريباً من المدينة أرسل إلى أخيـة الجـلاس،أنـي ندمت،فسل لي رسول الله،هل لي من توبة إن رجعت؟ فأنزل الله تعالى: :﴿ إلاَّ الذين تابوا مـن بعد ذلك ﴾[٤].فأرسل الجلاس إلى أخيه،فأقبل إلى المدينة،فاعتذر إلـى النبـي ﷺ ،وتـاب إلـى الله،وقَبِل النبي ﷺ منه".[٥]

قلت:إسناده موضوع؛فقد أطلق المحدثون على رجال إسناده:سلسلة الكذب.[٦]

ويُلْحظ أن الحديث الوارد في الترجمتين متنه واحد،وهو مستند إثبات الصُحْبة لهما،إلاَّ أنَّه جـاء في الأول:"الحارث بن سويد"غير منسوب،بخلاف الثاني،فجاء منسوباً كما في هذا الحديث.

وترجم ابن عبد البَرّ للأول فقط كما تقدم ذكره عنه.

أما ابن الأثير فقد ترجم للاثنين وصوب أن الأول تابعي كما تقدم نقله عن البخاري ومسلم.

وعلل سبب إيراده لترجمة "الحارث بن سويد التيمي" في الصَّحَابة مع أنه تابعي،فقال:"ولعمـري لم يزل المفسرون يذكر أحدهم أنَّ زيداً سبب نزول آية كذا،ويذكر مفسر أنَّ عمراً سبب نزولـها، والذي يجمع أسماء الصَّحَابة يجب عليه أن يذكر كل ما قاله العلماء وإن اختلفوا؛لئلا يظنّ ظَـانّ أنه أهمله أو لم يقف عليه،وإنما الأحسن أنْ يذكر الجميع ويبين الصواب فيه،فقد ذكر فـي هـذه الحادثة،أبو صالح عن ابن عباس:أنَّ الذي أسلم ثم ارتدَّ ثم أسلم:الحارث بن سويد،وذكر مجاهد

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٧٧٧/٢(٦٤٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٦١٣/١(٨٩٩)،والذهبي،التجريد،١٠١/١(٩٥٢)،وابـن حجر،الإصابة،٢٨٠/١(١٤٢٣).

(٢) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٦١٣/١.

(٣) سورة آل عمران:آية (٨٩).

(٤) سورة آل عمران:آية (٨٩).

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٧٧٧/٢(٦٤٣).

(٦) انظر:السيوطي،تدريب الراوي،١٨١/١.

هذا–أي التيمي– ومجاهد أعلم وأوثق،فلا ينبغي أنْ يُتْرك قوله لقول غيره،والله أعلم".[١]

وكذلك الذهبي فتقدم قوله في الأول،أما الثاني فقال:أخو الجلاس قيل: إنَّه ارتد عن الإسلام ثم رجع عنه وحسن إسلامه.[٢]

وكذلك الحافظ ابن حجر فتقدم أنه ترجم للأول في القسم الرابع من الإصابة،وترجم للثاني في القسم الأول من الإصابة،وقال:والمشهور أنه أنصاري.[٣]

وصفوة القول أن الحارث بن سويد التيمي صاحب الترجمة تابعي،ذُكر في الصَّحَابة وَهَمَاً بسبب الاشتراك في الاسم بينه وبين صحابي.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث:القَعْقاع بن عبد الله أبي حَدْرَد الأسلمي.

أثبت صُحْبته ابن عبد البَرّ،فقال:للقعقاع ولأبيه جميعاً صُحْبة،وقد ضَعَّف بعضهم صُحْبة القعقاع؛ لأن حديثه لا يأتي إلا من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد،وهو ضعيف.[٤]

وذكر له حديثين:

الحديث الأول:رواه البَغَوي وابن شاهين والطبراني وأبو نُعَيم وابن عساكر من طريق عبد الله ابن سعيد المقبري عن أبيه عن القعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي قال:قال رسول الله ﷺ :" تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ".[٥]واللفظ للطبراني.

وجاء في رواية البَغَوي على الإبهام :"عن ابن أبي حَدْرَد ".

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً؛فمداره على **عبد الله بن سعيد المقبري**، وهو متروك الحديث كما قال الإمام أحمد والبخاري والنسائي والفلاس والدارقطني وغيرهم.[٦]

والحديث الثاني: القعقاع عن النبي ﷺ :"أنه مر بناس من أسلم يتناضلون،قال:ارموا يا بني إسماعيل،فإن أباكم كان رامياً ارموا وأنا مع ابن الأكوع ".لم أقف عليه من حديث القعقاع عن النبي ﷺ إلاَّ عند ابن عبد البَرّ.[٧]

وقال الحافظ ابن حجر عن الحديث الثاني:جاء من رواية القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد عن أبيه كما تقدم في ترجمة عبد الله بن أبي حَدْرَد.[٨]

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٦١٢-٦١٣.

(٢) الذهبي،التجريد،١/١٠١(٩٥٢).

(٣) ابن حجر،الإصابة،١/٢٨٠(١٤٢٣).

(٤) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٣٤٥(٢١٤٤).

(٥) الطبراني،العجم الكبير،١٩/٤٠،والبغوي،معجم الصحابة،٤/١٣٧،٥/٧٤،والمعجم الأوسط،٦/١٥٢(٦٠٦١)،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،٤/٢٣٦١،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٢٧/٣٣٣،وابن حجر،الإصابة،٣/٢٣٩.

(٦) انظر: العقيلي،الضعفاء الكبير،٢/٢٥٨،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٢/١٢٤،والذهبي،ميزان الاعتدال،٤/١٠٨.

(٧) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٣٤٥.

(٨) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٨٠.

والذي وقفت عليه هو من حديث أبي حَدْرَد:ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق عبد الله ابن سعيد عن أبيه عن **أبي حدْرَد الأسلمي** قال مر رسول الله ﷺ بناس من بني أسلم ...فذكر الحديث".[١] فلعله سقط اسم "القعقاع" من سنده.

وقد وَهِمَ ابن عبد البَرّ في إثبات الصُحْبة للقعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلمي التابعي، واشتبه اسمه عليه باسم عمه :" القعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي" المذكور في الصَّحابة، صاحب الحديث الأول عند ابن عبد البَرّ فقد جعلهما واحداً.

قال خليفة بن خَيَّاط في ترجمة أبي حَدْرَد: عبد الله والقعقاع ابنا أبي حَدْرَد .[٢]

وقد نَبَّه ابن فتحون على وَهَمِ ابن عبد البَرّ فيه،فقال:لو كان القعقاع له صُحْبة،لكان ينبغي لأبي عمر أنْ يقول:له ولأبيه وجده صُحْبة ،لأنَّ أبا حَدْرَد صحابي.[٣]

ولعل سبب الوَهْم الذي وقع فيه ابن عبد البَرّ،ما جاء عند البَغَوي في روايته للحديث المتقدم أولاً،حيث جاء اسم الصَّحَابي في روايته على الإبهام :"عن ابن أبي حَدْرَد ".

فرواه أولاً في ترجمة عبد الله بن أبي حَدْرَد،وكرر روايته في ترجمة القعقاع بن أبي حَدْرَد.[٤]

فظنَّ البَغَوي أن القعقاع بن أبي حَدْرَد هو ابن عبد الله بن أبي حَدْرَد،وهذا وَهَمٌ منه.

وتبعه ابن عبد البَرّ على ذلك فترجم للقعقاع بن عبدالله بن أبي حَدْرَد في الصَّحَابة.

وقد نبّه الحافظ ابن عساكر على وَهَمِ البَغَوي كما جاء في تاريخ دمشق،حيث قال:أخرج البَغَوي هذا الحديث في ترجمة عبد الله بن أبي حَدْرَد معتقداً أن أبي حَدْرَد،هو عبد الله،وإنما هو القعقاع ابن عبد الله بن أبي حَدْرَد ابنه.

فيكون الحديث مرسلاً،لأن القعقاع لا صُحْبة له،وقد أخرجه البَغَوي في حرف القاف في ترجمة القعقاع،إلاَّ أنَّه لم يسم القعقاع،وقد أخرجه البَغَوي في الإسناد وسماه في الترجمة،وذلك من الأوهام العجيبة .[٥]

-**والقعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلمي:** تابعي لا صُحْبة له ،يروي عن أبيه وغيره، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري.[٦]

روى ابن اسحاق وأحمد وابن أبي عاصم وابن عساكر والضياء المقدسي وغيرهم،من حديث

---

(١) ابن أبي شيبة،المصنف،٣٠٣/٥.

(٢) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١١٠.

(٣) ابن حجر ،الإصابة،٢٨٠/٣.

(٤) البغوي،معجم البغوي،١٣٧/٤،٧٤/٥.

(٥) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٣٣/٢٧.وانظر:ابن حجر ،الإصابة،٢٩٥/٢.

(٦) الحسيني،الإكمال،ص٣٥٢،وابن حجر، تعجيل المنفعة،ص٣٤٤.

القعقاع عن أبيه عبد الله بن أبي حَدْرَد .[١]
ولذلك ذكره ابن حبّان في ثقات التابعين،وقال يروي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري.[٢]
وفرّق بين الاسمين فذكر الآخر في الصَّحَابة كما سيأتي عنه.
ونفى ابن السكن صُحْبته،فقال:" ذكره بعضهم وأنه من الصَّحَابة ولم يثبت،والمشهور بالصُحْبة، والده :عبد الله بن أبي حَدْرَد".ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في ترجمة القعقاع بن أبي حَدْرَد.[٣]
وكذلك نفاها ابن عساكر،فقال:القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد لا صُحْبَة له.وذلك في أثناء تنبيهه على وَهَمِ البَغَوي المتقدم ذكره.[٤]
وذكره ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،ونفى صُحْبته،ونبّه على الوَهَمِ الحاصل فيه نقلاً عن ابن فتحون،وقال:القعقاع بن أبي حَدْرَد صحابي تقدم في القسم الأول،وأما القعقاع بن عبد الله فهو ابن أخيه لا صُحْبَة له.والعمدة في أن لا صُحْبَة له،أن رواية المقبري،إنما هي عنه عن أبيه،فالصُحْبَة لأبيه،والله أعلم .[٥]
أما القعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي:المذكور في الصَّحَابة.
فقد اختلف في صُحْبته أيضاً،بسبب ضعف روايته المتقدمة.
فذكره في الصَّحَابة :بَقِي بن مَخْلَد والبخاري البَغَوي وابن حِبَّان وابن شاهين والطبراني وأبو نُعَيم وابن حزم وابن الجوزي وابن الأثير.[٦]
ورووا له حديثه المتقدم أولاً عند ابن عبد البَرّ.ولذلك ذكره بَقِي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له حديث واحد من الصَّحَابة.[٧]
وذكره البَغَوي باسم القعقاع بن أبي حَدْرَد ،وروى له حديثه المتقدم،وكرره في ترجمة عبد الله

---

(١) ابن هشام،السيرة النبوية،٣٨/٦،واحمد،المسند،١١/٦،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٣٤٣/٤،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٣٣/٢٧، والضياء المقدسي،المختارة،٢٤٧/٩.
(٢) ابن حبان،الثقات،٣٢٣/٥.
(٣) ابن حجر،الإصابة،٢٣٩/٣.
(٤) انظر:ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٣٣/٢٧،وابن حجر،الإصابة،٢٩٥/٢.
(٥) ابن حجر،الإصابة،٢٨٠/٣.
(٦) بقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٥٣(٨٢٤)،والبخاري،التاريخ الكبير،١٨٧/٧،والضعفاء الصغير،ص١٩٦(٣٠٣)، والبغوي،معجم الصحابة، ٧٤/٥،وابن حبان ،الثقات،٣٤٩/٣،والطبراني،العجم الكبير،٤٠/١٩، وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢٣٦١/٤(٢٤٨٨)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٤٦٧(٨٢٣)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٧٨،وابن الأثير،أسد الغابة، ٣٨٩/٤(٤٣١٤)، وابن حجر،الإصابة،٢٣٩/٣.
(٧) بقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٥٣(٨٢٤)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٤٦٧(٨٢٣)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٧٨.

ابن أبي حَدْرَد،فهذا يعني أن القعقاع بن أبي حَدْرَد، هو ابن عبدالله بن أبي حَدْرَد،فقد جعلهما واحداً.[١]

وأثبت البخاري له الصُحْبة، ووَهَّمَ من قال اسمه القعقاع بن عبدالله بن أبي حَدْرَد، فقال في ترجمته:القعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي له صُحْبة،وامرأته بَقِيرَة، وحديثه عن عبد الله بن سعيد المقبري ،ولا يصح حديثه ،ويقال: القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد ولا يصح.[٢]

وشكك ابن حِبَّان في صُحْبته فقال:يقال: إن له صُحْبة[٣].قاله بصيغة التمريض،فلعله بسبب ضعف حديثه السابق.

وقال ابن الأثير :وبعضهم يقول:القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلمي،وذكر حديث:"تمعددوا واخشوشنوا "،وقول ابن عبد البَرّ المتقدم.[٤]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم ،وقال:وبعضهم يقول هو القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الصَّحَابة .[٦]

ونفى أبو حاتم الرازي الصُحْبة عنه،لعدم صحة حديثه الدّال على صُحْبته ،ولم يفرق بين الاسمين.

قال ابن أبي حاتم:"قعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي،ويقال:قعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد،ولا يصح له صُحْبة،وهو زوج بقيرة،روى عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عنه سمعت أبي يقول ذلك".
وأدخله بعض الناس في كتاب الضعفاء،فسمعت أبي يقول:يُحَوّل من هذا الكتاب،فإنّ الراوي عنه عبد الله بن سعيد المقبري،وعبد الله ضعيف.[٧]

والراجح من حاله عدم ثُبُوت صُحْبته،لعدم صحة مستند إثباتها.كما تقدم أولاً،والله تعالى أعلم.
وصفوة القول من هذا الاختلاف:أنَّ القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد الاسلمي،تابعي اشتبه اسمه باسم عمه:القعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي المذكور في الصَّحَابة.
فمن المصنِّفين من جعل الاسمين لشخص واحد.
فمنهم من ذكره بأحد الاسمين وأثبت له الصُحْبة كالبَغَوي وابن عبد البَرّ ،ومنهم من نفاها كأبي حاتم وابن السكن.

---

(١) البغوي،معجم الصحابة،١٣٧/٤،٧٤/٥.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،١٨٧/٧،والضعفاء الصغير،ص١٩٦(٣٠٣).

(٣) ابن حبان ،الثقات،٣٤٩/٣.

(٤) ابن الأثير ،أسد الغابة،٣٨٩/٤(٤٣١٤).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٠١/٢-١٠٢(٨١٢).

(٦) ابن حجر ،الإصابة،٢٣٩/٣(٧١٢٦).

(٧) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٣٦/٧.

وهناك من فرق بين الاسمين فجعل أحدهما صحابياً ونفى الصُحْبَة عـــن الآخـــر،وعــدّه مـــن التابعين،كابن حبَّان وابن فتحون وابن عساكر وابن حجر.

وهناك من ذكر الاسم الأخير وأثبت له الصُحْبَة: كالبخاري وابن شاهين والطبراني وأبي نُعَيم.إلا أن البخاري خَطَّـــأ الاسم الأول.

وعليه فالوهم بسبب الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي وغيره يعدّ أحد أسباب الاختـــــلاف فـــي ثُبُوت الصُحْبَة كما في صاحب هذه الترجمة ،ويضاف إليه سبب آخر وهو ضعف الرواية المثبتة للصُحْبَة كما في الاسم الأخير.والله تعالى أعلم.

المبحث السادس:الوهم بسبب اسم قوم أو قبيلة من القبائل.

وهو أن يرد اسم قوم أو قبيلة من القبائل في متن حديث،فيقف عليه بعض المصنِّفين في الصَّحَابة ،فيظنه اسماً لرجل فيذكره في الصَّحَابة،وهو في ذلك واهم ومخطئ،ويقف آخر ممن صنف في الصَّحَابة على الوهم في ذلك فينفي الصُحْبة عنه.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: رَشْدَان الجُهَني.

ذكره البخاري وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن ماكولا وابن الجوزي في الصَّحَابة.(١)

قال البخاري:له صُحْبة،وقال أبو نُعَيم:"سأله النبي ﷺ عن اسمه،فقال:غيَّان،فقال:أنت رَشْدَان.ذكره بعض المتأخرين ".وساق الحديث الآتي بسنده.(٢)

واعتمد من أثبت صُحْبته على ما رواه ابن السكن وأبو نُعَيم من طريق ابن أبي أويس عن أبيه عن وهب بن عمرو بن سعد بن وهب الجُهَني،أن أباه أخبره عن جده،أنه كان يُدعى في الجاهلية غيَّان-يعني بغين معجمة وتحتانية مشددة- فلما وفد على النبي ﷺ قال له:ما اسمك؟،قال: غيَّان، قال:وأين منزل أهلك؟ قال:بوادي غوى،فقال له:"بل أنت رَشْدَان،وأهلك برشاد "،قال:فتلك البلدة إلى اليوم تدعى برشاد ".(٣)واللفظ كما جاء في الإصابة.

وجاء في رواية أبي نُعَيم:" وهب بن عمرو بن مسلم بن سعد بن وهب الجُهَني".

وهذا الحديث ظاهره صريح في إثبات لقاء رشدان وسماعه من النبي ﷺ ،وذلك يقتضي إثبات الصُحْبة له.

وإسناده ضعيف لجهالة بعض رواته،فلم أقف على من ترجم لرجال إسناده،باستثناء ابن أبي أويس وأبيه.وفيهما كلام.

ولذلك قال ابن السكن بعد روايته لهذا الحديث: إسناده مجهول.(٤)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(٥)

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.(٦)

ونفى الصُحْبة عنه:أبو حاتم وابن عبد البَرّ وابن الأثير والذهبي،وحكموا عليه بالجهالة،وذكره في الصَّحَابة كان وَهَماً بسبب الاشتباه باسم قبيلته كما صرَّح بذلك ابن الأثير،وارتضاه مُغْلَطاي.

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٣٣٩/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١١٢١/٢(٩٨٦)،وابن ماكولا،الإكمال،٢٨٣/٦-٢٨٤،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٣٩،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٥/٢(١٦٧٧)،ومغلطاي،الإنابة،٢١٤/١(٢٧٧).

(٢)انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٣٣٩/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١١٢١/٢.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٥١٥/١،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١١٢١/٢،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٥/٢.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٥١٥/١.

(٥) مغلطاي،الإنابة، ٢١٤/١(٢٧٧).

(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص١٧٥،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٠٧.

قال ابن أبي حاتم:روى عن النبي ﷺ سمعت أبي يقول: هو مجهول.(١)
وقال ابن عبد البَرّ:رَشْدان،رجل مجهول،وذكره بعضهم في الصَّحَابة الرواة عن النبي ﷺ.(٢)
وقال ابن الأثير:هذا الرجل لا أصل لذكره،وقول أبي نُعَيم وأبي عمر يدلُّ على ذلك،والذي أظنه أن بعض الرواة وهم فيه،والذي يصح من جُهَينة،أن وفدهم لما قدموا على رسول الله ﷺ كان بعضهم من بني غيَّان بن قيس بن جُهَينة،فقال:من أنتم؟ فقالوا:بنو غيَّان.قال:"بل أنتم بنو رَشْدَان" فغلب عليهم،والله أعلم.(٣)
هذا وقد كان النبي ﷺ يغيّر الاسم القبيح إلى اسم حسن.
وقد ذكر ابن عبد البَرّ وابن الأثير الحديث السابق في ترجمة:"سعد بن وهب الجُهَني" -وهو الذي تسمى بـ"رَشْدَان" صاحب الترجمة – ونقلا عن ابن الكلبي، أنه قال:بنو غيَّان في الجاهلية قدموا على النبي ﷺ فقال:"من أنتم؟" قالوا:نحن بنو غيَّان.فقال ﷺ :"بل أنتم بنو رَشْدَان"، فغلب عليهم،وكان واديهم غوّاء فسمي رشداً ".(٤)
وقال الذهبي:كان اسمه في الجاهلية غيَّان،فسماه النبي ﷺ رَشْدَان ،ولا يصح ذلك.(٥)
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر قول البخاري:له صُحْبة،وساق الحديث من عند ابن السكن،وذكر اعتراض ابن الأثير السابق على من أثبت له الصُحْبة،ثم تعقب كلامه بأنَّه لا يلزم منه أنْ لا يتفق ذلك في القبيلة وفي اسم واحد منها،وأنَّ ما استدل به لا يصلح دليلاً على ما ذكره.
فقال الحافظ في معرض ردِّه على ابن الأثير:"هذه القصة ذكرها ابن الكلبي وهي مشهورة ،لكن لا يلزم من ذلك ألاَّ يتفق ذلك في القبيلة وفي اسم واحد منها، ولا سيما مع وجود الإسناد بذلك، وأما زعمه أن كلام أبي نُعَيم وأبي عمر يدلّ لذلك، فليس كما قال ؛فإن لفظ أبي نُعَيم: ذكره بعض المتأخرين من حديث أبي أويس وساق السند والحديث. ولفظ أبي عمر:رَشْدان،رجل مجهول ذكره بعضهم في الصَّحَابة الذين رووا عن النبي ﷺ .انتهى.فليس في كلام واحد منهما ما يدلّ على ما زعم، وهو واضح والله أعلم".(٦)
وكلام الحافظ له وجهة على شرطه من إثبات الصُحْبة بالحديث الضعيف،لكن لم يصح.

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥٢٠/٣.
(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٨٥/٢ (٨٠١).
(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٥/٢،وانظر:مغلطاي،الإنابة، ٢١٥/١.
(٤) ابن عبد البر،الاستيعاب،١٧٤/٢(٩٦٩)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٦٧/٢(٢٠٥٤).
(٥) الذهبي،التجريد،١٨٣/١(١٨٩٥).
(٦) ابن حجر،الإصابة،٥١٥/١-٥١٦(٢٦٥٤).

أما رواية ابن الكلبي ،فذكرها ابن سَعْد في طبقاته في وفد جُهَينة،فقال: أخبرنا هشام بن محمد ابن السائب الكلبي، أخبرنا أبو عبد الرحمن المدني قال:" لما قدم النبي ﷺ المدينة ،وفد إليه عبد العُزّى بن بدر بن زيد بن معاوية الجُهَني من بني الرَّبْعَة بن رَشْدان بن قيس بن جُهَينة، ومعه أخوه لأمه أبو رَوْعة، وهو ابن عم له،فقال رسول الله ﷺ لعبد العُزّى:" أنت عبد الله،ولأبي رَوْعة أنتَ رُعْتَ العَدُو إنْ شَاءَ الله، وقال: مَنْ أنتُمْ ؟ قالوا: بنو غيَّان ،قال: أنتم بنو رَشْدَان، وكان اسم واديهم غوّى، فسماه رسول الله ﷺ ،رُشْداً، وقال لجَبَلَيْ جُهَينة الأشعر والأجرد :هُمَا منْ جِبَال الجنة لا تَطَؤهُما فتْنَةٌ، وأعطى اللواء يوم الفتح عبد الله بن بدر ،وخطّ لهم مسجدهم،وهو أول مسجد خُطّ بالمدينة ".[١]

وأخرجها ابن شاهين في ترجمة:" عبد الله بن بدر الجُهَني"،من طريق ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن المدني عن علي بن عبد الله بن بعجة الجُهَني.فذكره.كما نقله الحافظ ابن حجر.[٢]

قلت:وإسنادها ضعيف جداً؛فمداره على **هشام بن محمد الكلبي**،وهو متروك الحديث.[٣]

وصفوة القول أن رَشْدَان الجُهَني رجل مجهول له حديث واحد يقتضي إثبات صُحْبته،ولا يصح لجهالة الرواة عنه،وذكره في الصَّحَابة كان وهماً بسبب اسم قبيلته،والله تعالى أعلم.

المثال الثاني: أسْلم.(غير منسوب).

ذكره في عَبْدان المروزي وأبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة.[٤]

ولم يجزم عَبْدان بصُحْبته أو نفيها فقال:لا أعلم ذكره ولا نسبه إلا في هذا الحديث،ويمكن أن يريد بأسلم قبيلة،وهو أشبه.[٥]

واعتمد عَبْدان في ذلك على ما رواه من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن عبد الرحمن بن المنهال بن سلمة الخزاعي عن عمّه أن رسول الله ﷺ قال لأسلم:"صُوموا هذا اليوم، قالوا:إنَّا قد أكلنا،قال:صوموا بقية يوم عاشوراء ".[٦]

رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وأحمد وأبو زرعة الرازي وابن أبي عاصم وابن حزم بالإسناد نفسه نحوه.[٧]

---

(١) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٣٣٣/١.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٢٨٠/٢(٤٥٥٧)،وتعجيل المنفعة،ص٢١٢.

(٣) تقدمت ترجمته،ص٢٨٥.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٧/١(١٢٢)،ومغلطاي،الإنابة،٦٨/١(٣٠)، الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٧/١(١٢٩)،وابن حجر،الإصابة، ١٢١/١(٥٢٦).

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٧/١.

(٦) انظر: ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٧/١،وابن حجر، الإصابة، ١٢١/١.

(٧) أبو داود،السنن،٣٢٧/٢(٢٤٤٧)،والنسائي،السنن الكبرى،١٦٠/٢،وأحمد ،المسند،٢٩/٥،٣٦٧،وابن أبي حاتم،العلل، ٢٦١/١،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢٨٨/٤،وابن حزم، المحلى،١٦٩/٦.

قلت: إسناده ضعيف ومعلول؛ فقد تفرد بروايته:عبد الرحمن بن المنهال بن سلمة الخزاعي عن عمّه،وهما مجهولان.

وعبدالرحمن بن المنهال بن سلمة الخزاعي:ويقال:عبد الرحمن بن مسلمة ويقال:ابن سلمة، ذكره البخاري في التاريخ الكبير،وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في ثقاته،وقالوا:يروي عن عمه عن النبي ﷺ روى عنه قتادة،وقال ابن القطان:حاله مجهول،وقال الحافظ في التقريب:مقبول.[١] **وعمُّ عبد الرحمن** لم أقف على ترجمته.

وهذا الحديث مضطرب الإسناد والمتن،ذكر ابن أبي حاتم في العلل الاختلاف فيه،وصحّح أبو زرعة الرازي هذا الطريق.[٢]

وقال صاحب التنقيح:"وهذا حديث مختلف في إسناده ومتنه وفي صحته نظر".[٣]

وظاهر الحديث قد يوهم بأن قوله:" قال لأسلم " يعني شخصاً.لكن يرده ما جاء في قوله:" قالوا قد أكلنا ".فهذا يدلّ على أنه أراد اسم القبيلة لا اسم شخص.

ولذلك نفى أبو موسى المديني الصُحْبة عنه،فقال:هذا حديث محفوظ بهذا الإسناد،مفهوم منه أن أسلم يراد بهْ القبيلة،يدلّ عليه قوله:" قالوا:قد أكلنا ".[٤]

وتبعه في نفي صُحْبته:ابن الأثير ومُغلّطاي والذهبي وابن حجر.

فذكر ابن الأثير ما قاله عَبْدان وأبو موسى في ترجمته،ثم رجح نفي الصُحْبة عنه،وهو قول أبي موسى،فقال:"والصحيح قول أبي موسى،ومن العجب أن عَبْدان يشتبه عليه ذلك مع ظهوره،ولولا أننا شرطنا أننا لا نترك ترجمة أخرجوها لتركنا هذه وأشباهها".[٥]

وذكره مُغلّطاي في المختلف في صُحْبتهم،ونقل قول أبي موسى في نفي صُحْبته.[٦]

وكذلك الذهبي في التجريد،فقال:ذكره أبو موسى ولا يثبت،فإنٌ في الحديث،قال لأسلم:صوموا.أي القبيلة.[٧]

قلت:وفيما قاله الذهبي نظر،فقد تقدم أن الذي ذكره في الصَّحَابة واشتبه عليه هو عَبْدان المروزي،والذي نفى عنه الصُحْبة،هو أبو موسى،والذي قاله الذهبي خلاف ذلك.

---

(١) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٣٥٤/٥،وابن أبي حاتم،العلل،٢٦١/١،وابن حبان،الثقات،١١٥/٥،وابن حجر تهذيب التهذيب،٢٤٢/٦،والتقريب،ص٣٤١.

(٢) ابن أبي حاتم،العلل،٢٦١/١.

(٣) الزيلعي،نصب الراية،٤٣٦/٢.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٧/١،ومغلطاي،الإنابة،٦٨/١.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٧/١(١٢٢).

(٦) مغلطاي،الإنابة،٦٨/١(٣٠).

(٧) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٧/١(١٢٩).

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر وهماً وغلطاً،فقال:ذكره عَبْدان. وأورد له حديثه وساقه،ثم قال:قال أبو موسى:قوله:" لأسلم " ،أراد به القبيلة،لا شخصاً معيناً اسمه أسلم،ويدلّ عليه قوله:" قالوا :إنّا قد أكلنا ".[١]

وصفوة القول أن أسلم هذا لا أصل لوجوده،وذكره في الصَّحابة كان وهماً بسبب ما وقع في الحديث من اسم قبيلته.

المثال الثالث: نُمَير بن عامر.

ذكره أبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة.[٢]

وقال الذهبي في التجريد:مجهول.[٣]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه ابن سَعْد وأحمد والحارث بن أبي أسامة وابن قانع والطبراني والبيهقي من طريق جرير بن حازم قال: رأيت في مكان أيوب رجلاً أعرابياً وعليه جُبَّة صوف،فلما سمع القوم يتحدثون قال:حدثني مولاي قرة بن دعموص-النميري- قال أتيت المدينة فإذا النبي ﷺ وأصحابه حوله،فأردت أن أدنو منه فلم أستطع،فقلت:يا رسول الله استغفر للغلام النميري،فقال:غفر الله لك،قال:وبعث رسول الله ﷺ الضحاك ساعياً فجاء بإبل جلة،فقال له النبي ﷺ :أتيت هلال بن عامر،ونمير بن عامر،وعامر بن ربيعة،فأخذت جلة أموالهم،قال يا رسول الله:إني سمعتك تذكر الغزو فأحببت أن آتيك بإبل تركبها وتحمل عليها أصحابك،فقال:لقد تركت الذي أحب إلي مما جئت به،اذهب فارددهما عليهم،وخذ صدقاتهم من حواشي أموالهم".[٤] واللفظ لابن سعد.

قال الهيثمي في المجمع:"رواه أحمد والطبراني في الكبير،وفيه راو لم يسم،وبقية رجاله رجال الصحيح".[٥]

بخلاف ما قاله الحافظ ابن حجر:هذا الحديث صحيح.[٦]

قلت:بل إسناده ضعيف؛والصواب مع الهيثمي؛ففي إسناده رجل لم يسم،وهو مولى قرة بن دعموص،ولا نعلم حاله من الجرح والتعديل،فيبقى مجهولاً،ولا يصح سنده،والله تعالى أعلم.

ومن ترجم له في الصَّحَابة كان بسبب ذكر اسمه في هذا الحديث،وهو وهم،لأن قوله:" نمير بن

---

(١) ابن حجر، الإصابة، ١٢١/١(٥٢٦).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٣٩/٥-٣٤٠(٥٣٠٠).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١١٣/٢(١٢٨٢).

(٤) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٤٦/٧،وأحمد،المسند،٧٢/٥،والهيثمي،بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،٣٨٧/١،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٥٦/٢،والطبراني،المعجم الكبير،٣٤/١٩،والبيهقي،السنن الكبرى،١٠١/٤.

(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٨٢/٣.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٥٩٢/٣(٨٩٠٦).

عامر "أراد به اسم القبيلة،لا شخصاً اسمه:" **نُمَير بن عامر** ".وكذلك اسم القبيلتين:" هلال بن عامر، وعامر بن ربيعة".

ولذلك نفى الحافظ ابن حجر الصُحْبة عنه،فذكره في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً وقال: ذكره أبو موسى في الذيل.وذكر حديثه،ثم قال:وهذا الحديث صحيح،إلاّ أنّ المراد بهلال ابن عامر ونمير بن عامر القبيلتان المعروفتان،فظن أبو موسى أنه عنى رجلين ممن وجبت عليهما الزكاة،وتبع أبو موسى في ذلك ابنَ مَنْدَه،فإنه ذكر هلال بن عامر بهذه القصة،وعليه نبه مثل ما ذكرت عن أبي موسى.[١]

وكذلك ترجم لهلال بن عامر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:ذكره ابن مَنْدَه في الصَّحَابة، ووَهِمَ فيه وَهَمَاً فاحشاً،فإنه ظنَّه صحابياً،وإنما هو اسم قبيلة معروفة نسبوا إلى جدهم هلال بن عامر.[٢]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه،٦٢٤/٣(٩٠٧٦).

المبحث السابع: الوهم بسبب خطأ من أحد رواة الإسناد.

وهو أن يقع خطأ من أحد رواة الإسناد في حديث ما،فيفهم منه إثبات الصُحْبة لرجل،فبسببه يذكره بعض المصنِّفين في الصَّحَابة فيهم،وينفي آخرون صُحْبته بناء على وقوفهم على منشأ الخطأ الوارد من أحد الرواة.وبذلك يُعَدُّ من المختلف في صُحْبتهم.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: طارق بن أحْمَر.

ذكره ابن قانع في الصَّحَابة،وروى له حديثاً عن الحسن بن علي العَنَزي عن محمد بن موسى الواسطي عن مثنى بن معاذ عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن عُلاَثَة عن أخيه عثمان بن عبد الله عن طارق بن أحمر قال:رأيت مع رسول الله ﷺ كتاباً من محمد رسول الله ﷺ :" لا تبيعوا الثمرة حتى تَيْنَع،ولا السهم حتى يُخمس،ولا تطأ الحُبالى حتى يضعن حملهن ".[(١)]إسناده مرسل.

وهذا الحديث اعتمد عليه ابن قانع في إثبات صُحْبة طارق بن أحمر،وقد صرّح فيه برؤية النبي ﷺ ،فقال: " رأيت مع رسول الله ﷺ كتاباً ".وهو خطأ من أحد الرواة ،والصواب فيه أنه قال : " رأيت مع معاوية كتاباً من النبي ﷺ " .

كما رواه على الصواب: البخاري في التاريخ فقال: حدثني محمد بن موسى نا مثنى بن معاذ نا أبي نا محمد بن عبد الله بن علاثة عن أخيه عثمان بن عبد الله عن طارق بن أحمر قال:رأيت مع معاوية كتاباً من النبي ﷺ :" لا توطئوا الحبالى حتى يضعن".[(٢)]

والحديثان بهذا الإسناد ضعيف؛فقد تفرد به محمد بن عبد الله بن عُلاَثَة عن أخيه عثمان بن عبدالله عن طارق بن أحمر.

-**ومحمد بن عبدالله بن عُلاَثَة** -بضم المهملة وتخفيف اللام ثم مثلثة- القاضي الشامي،اختلف النقاد فيه.قال البخاري:في حفظه نظر.وقال أبو حاتم:يكتب حديثه ولا يحتج به.وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ويأتي بالمعضلات عن الأثبات لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة القدح فيه ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الأزدي:حديثه يدل على كذبه،وقال الدارقطني:عمرو بن الحصين وابن علاثة جميعاً متروكان.وقال ابن معين: ثقة،وقال بن سعد كان ثقة إن شاء الله،وقال أبو زرعة: صالح.وقال ابن عدي: وهو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به.وقال الخطيب:أفرط الأزدي في الحمل على بن علاثة ،وأحسبه وقعت له روايات لعمرو بن الحصين عنه فنسبه إلى الكذب لأجلها،والعلة في تلك من جهة عمرو بن الحصين؛فإنه

---

(١) ابن قانع،معجم الصحابة،١/٤٨-٤٩(٤٨٧).وانظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٣/٦٦(٢٥٨٩)،ومغلطاي،الإنابة، ١/٢٩٩(٤٦٥)،والذهبي، تجريد أسماء الصحابة،،١/٢٧٤(٢٨٨٧)،وابن حجر،الإصابة، ٢/٢١٩(٤٢٢١).

(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٤/٣٥٣.

كان كذاباً،وأما ابن علاثة فوصفه ابن معين بالثقة ولم أحفظ لأحد من الأئمة خلاف ما وصفه به يحيى.وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ. [١]

قلت:وما قاله الخطيب يخالف المذكور عن البخاري وابن حبان والدارقطني.

-**وأخوه عثمان بن عبدالله بن عُلاثة**،مجهول،يروي عن طارق بن أحمر،وروى عنه أخوه محمد.ذكره البخاري في التاريخ،وابن حبان في ثقاته وقال:يعتبر حديثه من غير روايته أخيه عنه؛لأنَّ أخاه لاشيء[٢].**قلت**:تفرد أخوه محمد بالرواية عنه،كما في حديثه هذا.

-أما الخطأ الحاصل في رواية ابن قانع،فأظنه من شيخه:الحسن بن علي العنزي؛فقد رواه هو والبخاري عن محمد بن موسى به.

-**والحسن بن علي العَنَزي** :ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد،وقال:شيخ ابن قانع،وكان صاحب أدب وأخبار وكان صدوقاً،واسم أبيه علي،ولقبه عليل وهو الغالب عليه،ومات سنة تسعين ومائتين.وقال ابن ماكولا:الأخباري مشهور.[٣]

وقد خالف الإمامَ البخاريَّ في هذه الرواية،فرواية البخاري أرجح وأصح من روايته،لأنه صاحب أدب وأخبار،والبخاري أمير المؤمنين في الحديث وعلله.

ويتأكد ذلك بما ذكره الأئمة في ترجمة:طارق بن أحمر،فقد ذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان والدارقطني وابن ماكولا في التابعين،وقالوا:يروي عن ابن عمر،روى عنه عبد الكريم بن مالك الجزري.وزاد أبو حاتم:روى عن معاوية.[٤]

ولذلك نفى ابن الأثير الصُحْبة عنه، فقال:كذا ذكره ابن قانع في الصَّحَابة،وقال الدارقطني:طارق ابن أحمر،روى عن ابن عمر،روى عنه عبد الكريم الجزري،وهذا أصح.[٥]

وكذلك مُغْلَطاي فذكره في المختلف في صُحْبتهم.[٦]

وكذلك الحافظ ابن حجر،فقد ذكره في القسم الأول من الإصابة،وذكر رواية ابن قانع وقال: "وطارق ذكره ابن أبي حاتم وابن حبَّان وغيرهما في التابعين، ولم يذكروا له رواية إلا عن ابن عمر فالله أعلم، وكذا ذكره الدارقطني أنه إنما روى عن ابن عمر فالله أعلم.وأظن قوله: "مع

---

(١) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٠٢/٧،وابن حبان،المجروحين،٢٧٩/٢،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٢٢٢/٦، والذهبي،الميزان،٢٠٢/٦،وابن حجر،التهذيب التهذيب،٢٤٠/٩،والتقريب ،ص٤٨٩.

(٢) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٢٣٢/٦،وابن حبان،الثقات،١٩٩/٧،وابن حجر،لسان الميزان،١٤٧/٤.

(٣) الخطيب،تاريخ بغداد،٣٩٨/٧،وابن ماكولا،الإكمال،٣٣/٧.

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،،٣٥٣/٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٨٦/٤،وابن حبان،الثقات،٣٩٥/٤،وابن ماكولا، الإكمال،١٩/١.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٦/٣.

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢٩٩/١(٤٦٥).

رسول الله "غلط وإنما كانت مع صحابي، ولعلّي أقف عليه بعد هذا إنْ شاء الله تعالى".[١]
وقد أصاب الحافظ في ظنّه،فالصَّحَابي هو **معاوية بن أبي سفيان** وقف عليه الإمـــام البخـــاري فرواه على الصواب بسنده عن طارق أحمر عن معاوية رضي الله عنه كما تقدم ذلك عنه.
وحقه أن يُذْكر في القسم الرابع من الإصابة وليس في الأول ،لأنه ذكر في الصَّحَابة غلطـاً.والله تعالى أعلم.

المثال الثاني: إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْري.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.[٢]
وذكروا مستند ذكره في الصَّحَابة ،وهو:ما رواه الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عــن مُعَان بن رفاعة قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْري وكان من الصَّحَابة عن النبـــي ﷺ قال:" يَحملُ هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُولُهُ.." الحديث.
وقالوا: لم يتابع ابن عرفة على قوله :" **وكان من الصَّحَابة** ".
وفي ترجمة إبراهيم من تاريخ دمشق،قال ابن مَنْدَه في كتاب معرفة الصَّحَابة:إبراهيم بن عبـــد الرحمن العُذْري، روى عنه مُعَان بن رفاعة،ذكر في الصَّحَابة،ولا يصح.[٣]
فهؤلاء جعلوا الوهم من الحسن بن عرفة في زيادة قوله:"**وكان من الصَّحَابة**"، في الإسناد بعـــد ذكر إبراهيم العُذْري.
واستدلوا على ذلك بما: رواه ابن أبي حاتم وابن حبَّان وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم والبيهقي من طريـــق حماد بن زيد عن بقية بن الوليد عن مُعَان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْري قـــال قال رسول الله ﷺ: يَحملُ هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُولُهُ..."الحديث.[٤]
وإسناده ضعيف؛فمداره على **مُعَان**–بضم أوله وتخفيف المهملة– **ابن رفاعة السَّلاَمي** –بتخفيـف اللام– ليّن الحديث كثير الإرسال.كما في التقريب.[٥]
قلت: بل رواه ابن أبي حاتم عن الحسن بن عرفة عن إسماعيل بن عيَّاش عن مُعَان عن إبراهيم العُذْري قال قال رسول الله الحديث.وليس فيه زيادة:"وكان من الصَّحَابة".وكذلك رواه ابن عساكر لكن بإسناد عال.[٦]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٢/٢١٩(٤٢٢١).
(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢١١،وابن الأثير،أسد الغابة،١/١٥٧.
(٣) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٧/٣٩.
(٤) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/١٧،وابن حبان،الثقات،٤/١٠،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢١١،والبيـــهقي،الســـنن الكبرى،١٠/٢٠٩،وابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٧/٣٩،وابن الأثير،أسد الغابة،١/١٥٧.
(٥) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٥٣٧.
(٦) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل(المقدمة)،٢/١٧،وابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٧/٣٨.

-ورواه البيهقي وابن عساكر من طريق إبراهيم بن أيوب الحوراني عن الوليد بن مسلم عن إبراهيم فقال:حدثنا الثقة من أشياخنا عن رسول الله ﷺ فذكره.[١]

-ورواه ابن عساكر من طريق عيسى بن محمد النحاس عن الوليد بن مسلم عن إبراهيم حدثني الثقة أن رسول الله ﷺ ،فذكره.[٢]

قلت:وعلى شهرة ضعف طرق الحديث المذكور[٣]،إلا أنَّ فيما ذكرته يؤيد نفي الصُحْبة عنه، وأنه تابعي يروي المراسيل عن النبي ﷺ ،ولذلك ذكره ابن حِبَّان في التابعين،وقال:يروي المراسيل.[٤]

قال ابن عساكر:روى عن النبي مرسلاً.[٥]

وقال ابن الجوزي:في صُحْبته نظر.وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٦]

وقال الذهبي: تابعي مقل ما علمته واهياً،أرسل حديث- فذكره-وقال: ومُعَان ليس بعمدة،لا سيما أتى بواحد لا يُدرَى من هو.[٧]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"تابعي أرسل حديثاً فذكره ابن مَنْدَه وغيره في الصَّحَابة".[٨]

وصفوة القول أن إبراهيم العُذْري تابعي،ذُكِر في الصَّحَابة لبيان الخطأ من أحد رواة إسناد حديثه.

المثال الثالث: الحارث بن زياد الشَّامي.

وليس بالأنصاري.

ذكره البَغَوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي في الصَّحَابة.[٩]

قال أبو نُعَيم:يعد في الشاميين،مختلف في صُحْبته.[١٠]

---

(١) البيهقي،السنن الكبرى،١٠/٢٠٩،وابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٧/٣٨.

(٢) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٧/٣٨.

(٣) انظر:ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الاثر،ص١١٤.

(٤) ابن حبان،الثقات،٤/١٠.وقد أورد العقيلي هذا الحديث في الضعفاء الكبير(٤/٢٥٦) في ترجمة: "مُعَان بن رفاعة" وقال:ولا يعرف إلا به ،وقد رواه قوم مرفوعاً من جهة لا تثبت.

(٥) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٧/٣٧.

(٦) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١١٤،ومغلطاي،الإنابة ١/٤٣(٣).

(٧) الذهبي،ميزان الاعتدال،١/١٦٦-١٦٧.

(٨) ابن حجر،الإصابة،١/١١٧.

(٩) البغوي،معجم الصحابة،٢/٧٨،وابن نعيم،معرفة الصحابة،٢/٨٠٤-٨٠٥(٦٦٦)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٦٠٨(٨٨٤)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الاثر،ص٢٠٧،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٠٠(٩٣٧)، وابن حجر، الإصابة،١/٣٨٦(٢٠٣٦).

(١٠) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٨٠٤.

وذكره الصاغاني ومُغلْطاي في المختلف في صُحْبتهم.[١]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً.[٢]
واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد له ،رواه الخلال والبَغوي عن الحسن بن عرفة العبْدي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد صاحب رسول الله ﷺ :" أنَّ رسول الله ﷺ دعا لمعاوية فقال:"اللهم علِّمْهُ الكتاب والحساب وقِهِ العذاب ".[٣]واللفظ للبغوي.
قال البَغوي:ولا أعلم لحارث بن زياد غير هذا حديثاً.
وهذا الحديث تفرد به الحسن بن عرفة بزيادة قوله:"صاحب رسول الله ﷺ "،وهو خطأ.
ونقل الحافظ ابن حجر في الإصابة عن ابن مَنْدَه أنه قال:هذا وهم من قتيبة أو من الحسن بن عرفة.ثم ساقه من طريق موسى بن هارون عن قتيبة لكن لم يقل فيه:"صاحب رسول الله ﷺ.[٤]

قلت:بل الوهم من الحسن بن عرفة وليس من قتيبة،بدليل أن موسى بن هارون والحسن بن سفيان رووه عن قتيبة بدون تلك الزيادة.
-فقد رواه أبو نُعَيم من طريق الحسن بن سفيان عن قتيبة عن الليث عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد أن رسول الله ﷺ قال.فذكر الحديث.ولم يذكر فيه قوله:"صاحب رسول الله ﷺ ".[٥]
وقال ابن حجر في التهذيب:"وقد وهم الحسن بن عرفة في زيادة هذه اللفظة وهي قوله:صاحب رسول الله ﷺ فقد روى الحسن بن سفيان وغيره هذا الحديث عن قتيبة فلم يقولوها فيه".[٦]
وإسناد حديث قتيبة،ضعيف معضل ،فقد سقط منه التابعي والصَّحَابي:**"أبو رُهْم عن العرباض"**.
والصواب فيه من رواه موصولاً .
قال أبو نُعَيم:رواه الحسن بن عرفة عن قتيبة وقال فيه:الحارث بن زياد صاحب رسول الله ﷺ.
ورواه أسد بن موسى وأبو صالح وآدم وعبد الرحمن بن مهدي وبشر بن السري ومعن بن عيسى وزيد بن الحباب وعبد الله بن وهب وعافية بن أيوب عن معاوية.فقالوا:" عن أبي رُهْم

---

(١) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٤٥(٣٠)،ومغلطاي،الإنابة،١/١٣٨(١٣٧).
(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٣٨٦(٢٠٣٦).
(٣) البغوي،معجم الصحابة، ٢/٧٨-٧٩،والخلال،السنة،٢/٤٥٩-٤٦٠،ورواه ابن عساكر،تاريخ دمشق،٥٩/٧٤،وابن حجر،الإصابة ،١/٣٨٦،وتهذيب التهذيب، ٢/١٣٢.
(٤) ابن حجر،الإصابة،١/٣٨٦.
(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٨٠٤.
(٦) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٤/١٣٢.

عن عرباض بن سارية ".[١]

وقال ابن عساكر بعد روايته لطريق الحسن بن عرفة:"كذا قال:ولا نعلم للحارث صُحْبة،وقد سقط من إسناده رجلان.وقد رواه على الصواب عن معاوية بن صالح:ابن مهدي،وأسد بن موسى، وبشر بن السري،وعبد الله بن صالح".[٢]

-رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبّان والكناني والقزويني وابن عساكر من طريق عبد الرحمن ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن **الحارث بن زياد** عن أبي رُهْم عن العرباض بن سارية مرفوعاً.[٣]

-ورواه ابن عدي وابن عساكر وابن الجوزي من طريق بشر بن السري عن معاوية بن صالح الإسناد نفسه.[٤]

-ورواه الطبراني وأبو نُعَيم وابن عساكر من طريق أسد بن موسى عن معاوية بن صالح الإسناد نفسه.[٥]

-ورواه الطبراني وابن عساكر وابن الجوزي من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح الإسناد نفسه.[٦]

قلت:وأسانيد جميع تلك الروايات ضعيفة؛ فقد تفرد بها يونس بن سيف الكَلاَعي الحمصي عن الحارث بن زياد.

-**ويونس بن سيف الكَلاَعي الحمصي**،ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،قال ابن سعد قال:وكان معروفاً وله أحاديث،وذكره ابن حبان في ثقاته،وقال البزار: صالح الحديث،وقال الدارقطني:ثقة حمصي، وقال الحافظ:مقبول.[٧]

- والحارث بن زياد صاحب الترجمة،مجهول على ما سيأتي.

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٠٥/٢.

(٢) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٧٥/٥٩.

(٣) أحمد،المسند،١٢٧/٤،وفضائل الصحابة،٩١٣/٢،وابن خزيمة،الصحيح،٢١٤/٣(١٩٣٨)،وابن حبان،الصحيح، ١٩١/١٦-١٩٢ (٧٢٢١٠)،والكناني،حمزة بن محمد،جزء البطاقة،تحقيق:عبد الرزاق البدر،الرياض- السعودية،مكتبة دار السلام،ط١،١٩٩٢م،ص٥٥-٥٦(١١)، والقزويني،عبد الكريم بن محمد،التدوين في أخبار قزوين،تحقيق:عزيز الله العطاردي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٧م،٧٤/٣،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٧٥/٥٩-٧٦.

(٤) ابن عدي،الكامل في الضعفاء،٤٠٦/٦،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٧٧/٥٩،وابن الجوزي،العلل المتناهية،٢٧٢/١.

(٥) الطبراني،المعجم الكبير،٢٥١/١٨-٢٥٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٠٥/٢،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٧٦/٥٩.

(٦) الطبراني،المعجم الكبير،٢٥١/١٨-٢٥٢،وابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٧٦/٥٩-٧٧،وابن الجوزي،العلل المتناهية،٢٧٣/١.

(٧) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٤٠٥/٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٣٩/٩،وابن حبان،الثقات،٥٥٥/٥،وابن حجر، تهذيب التهذيب،٣٨٧/١١،والتقريب،ص٦١٣.

قال الهيثمي في المجمع:"وفيه الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه،ولم يرو عنه غير يونس بن سيف وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ".[١]

وذكر ابن عبد البرّ هذا الحديث في ترجمة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه،وقال:رواه عن معاوية بن صالح:أسد بن موسى وعبد الله بن صالح وعبد الرحمن بن مهدي وبشر بن السري وغيرهم،إلا أن الحارث بن زياد،مجهول لا يُعرف بغير هذا الحديث.[٢]

وذكره ابن حبّان في ثقات التابعين فقال:الحارث بن زياد يروي عن أبي رُهْم السَّمَعي،وقد أدرك أبا أمامة،روى عنه يونس بن سيف.[٣]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٤]

وقال الذهبي في التجريد:مختلف في صُحْبته ،والصحيح أنه تابعي.[٥]

وقال في الميزان: الحارث بن زياد عن أبي رُهْم السَّمَعي في فضل معاوية،مجهول.[٦]

وتعقبه الحافظ في التهذيب فقال: وقرأت بخط الذهبي في الميزان مجهول.وشرطه أن لا يطلق هذه اللفظة إلا إذا كان أبو حاتم الرازي قالها،والذي قال أبو حاتم:انّه مجهول،آخر غيره فيما يظهر لي،نعم قال أبو عمر بن عبد البرّ في صاحب هذه الترجمة:مجهول والحديث منكر.[٧]

وقال في التقريب: ليِّن الحديث من الرابعة وأخطأ من زعم أن له صُحْبة.[٨]

وصفوة القول أن الحارث بن زياد تابعي مجهول لم يرو عنه غير يونس بن سيف الكلاعي. ووصفهُ بالصُحْبة في بعض الأسانيد وقع خطأ من أحد الرواة.

المثال الرابع: محمد بن عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول.

ولد رئيس الخزرج المشهور بالنفاق.[٩]

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.[١٠]

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد،٣٥٦/٩.

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٤٧٤/٣.

(٣) ابن حبان،الثقات،١٣٣/٤.

(٤) العلائي،جامع التحصيل،١٥٨،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٥٧.

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٠٠/١.

(٦) الذهبي،ميزان الاعتدال،١٦٨/٢،والمغني في الضعفاء،١٤١/١.

(٧) ابن حجر،تهذيب التهذيب،١٢٣/٢.

(٨) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص١٤٦.

(٩) ابن حجر،الإصابة،٣٧٨/٣.

(١٠) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٩/١(٥٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٩٥/٥(٤٧٤٧)،وابن حجر،الإصابة،٣٧٨/٣.

قال ابن مَنْدَه:غريب لا يعرف إلا من حديث جعفر بن عبد الله السالمي عن الربيع بن بدر عن راشد الحِمَّاني وأن الثلاثة ضعفاء.وروي من حديث عبد الله بن سلام،ومن حديث محمد بن عبد الله بن سلام.(١)

وقال أبو نُعَيم:وهو وَهَمٌ من جعفر بن عبد الله السالمي،لا يُعْرَفُ لعبد الله بن أبي بن سلول ابن اسمه:محمد.وصوابه:محمد بن عبد الله بن سلام.(٢)

وقال ابن الأثير:مجهول لا تعرف له صُحْبَة- وذكر حديثه -وقال:لا يُعْرف إلاّ من حديث جعفر السالمي،ووَهِمَ فيه،والصواب:محمد بن عبد الله بن سلام.وعزاه لابن مَنْدَه وأبي نُعَيم.(٣)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.(٤)

وقال الذهبي في التجريد:" لا يعرف ".(٥)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر حديثه وقال:هو على الاحتمال في تعدد القصة.(٦)

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم من طريق جعفر بن عبد الله السالمي عن الربيع بن بدر عن راشد الحمّاني عن ثابت البناني عن محمد بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول قال:" أتانا رسول الله ﷺ فقال:"يا معشر الأنصار،إنَّ الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور، فكيف تصنعون؟ " فذكر الحديث.(٧) واللفظ لأبي نعيم.

وهذا الحديث ظاهره يقتضي إثبات صُحْبَته،فقد صرَّح بلقائه النبي ﷺ وسماعه منه.

وذِكْرُ محمد بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول في هذا الحديث،وَهَمٌ أخطأ فيه جعفر بن عبدالله السالمي أحد رواة إسناده، والصواب :أنه من مسند محمد بن عبد الله بن سَلاَم.كما تقدم التنبيه على ذلك من قول ابن مَنْدَه وأبي نُعَيم.

-وجعفر بن عبدالله السالمي:لم أقف على من ترجم له،لكن ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة ربيعة بن الحارث الجبلاني الحمصي كأحد شيوخه وروى له حديثاً عنه.(٨)وتقدم تضعيف ابن مَنْدَه له.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٧٨.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٩٩،ومغلطاي،الإنابة،٢/١٦٣.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٩٥.

(٤) مغلطاي،الإنابة،٢/١٦٣(٩٢٥).

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٥٩(٦٤٧).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٧٨(٧٧٨٤).

(٧) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٩٩(٥٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٩٥(٤٧٤٧)،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٧٨.

(٨) ابن عساكر،تاريخ دمشق،١٨/٥٩(٢١٤١).

-والربيع بن بدر السعدي:قال الجوزجاني:واهي الحديث،وقال أبو حاتم:لا يشتغل به ولا بروايته فإنه ضعيف الحديث ذاهب الحديث ،وقال النسائي والأزدي والدارقطني: متروك الحديث،وقال ابن حبَّان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الموضوعات.(١)

-وراشد الحِمَّاني :هو راشد بن نجيح الحِمَّاني أبو محمد البصري:قال أبو حاتم:صالح الحديث، وذكره ابن حبَّان في الثقات وقال:ربما أخطأ.(٢)

وعليه فهذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف ،وهو المستند الوحيد لإثبات صُحْبة محمد بن عبد الله ابن أُبيّ بن سلول .

وتقدم أن الصواب في هذا الحديث أنه من مسند محمد بن عبد الله بن سَلاَم.ولكن فيه اختلاف.

-فقد رواه البخاري في التاريخ وابن أبي شيبة وأحمد وابن قانع والطبراني وأبو نُعَيم من طريق مالك بن مغول عن سيَّار أبي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام مرفوعاً.بنحوه.(٣)

رواه يحيى بن آدم وأبو أسامة وابن المبارك والفريابي وعنبسة بن عبد الواحد ومحمد بن سابق عن مالك بن مغول به.(٤)

-وخالفهم سلمة بن رجاء عن مالك بن مغول فقال:عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه.

رواه أبو نُعَيم من طريق سلمة بن رجاء عن مالك بن مغول عن سيَّار أبي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه.فذكره.(٥)

-ورواه أبو نُعَيم من طريق زيد ويحيى ابني أبي أنيسة عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبدالله بن سَلاَم عن أبيه.فذكره.(٦)

وقد ذكر الاختلاف في هذا الحديث: ابن أبي حاتم والدارقطني في العلل وأبو نُعَيم في ترجمة محمد بن عبد الله بن سلام .وقال ابن أبي حاتم:فسمعت أبا زُرْعَة يقول: الصحيح عندنا والله أعلم،عن محمد بن عبد الله بن سَلاَم قط ليس فيه عن أبيه.(٧)

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٥٥/٣،وابن حبان،المجروحين،٢٩٧/١،والعقيلي،الضعفاء،٥٣/٢،وابن عدي، الكامل في الضعفاء،١٢٧/٣،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين، ٢٩٧/١،والذهبي،الميزان،٦٠/٣،وابن حجر،التهذيب،٢٠٧/٣.

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٨٤/٣،وابن حبان،الثقات،٢٣٤/٤،والذهبي،الميزان،٥٧/٣،وابن حجر،تهذيب التهذيب، ١٩٧/٣.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،١٨/١،وابن أبي شيبة،المصنف،١٤١/١،وأحمد،المسند،٦/٦،وابن قانع،معجم الصحابة،٢٢/٣، وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٦/١.

(٤) أنظر:ابن أبي حاتم،العلل،٤٣/١،والدارقطني،العلل،٣٣٤/٨،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٦/١.

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٧/١.

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٧/١.

(٧) انظر:ابن أبي حاتم،العلل،٤٢/١-٤٣،والدارقطني،العلل،٣٣٤/٨،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٦/١.

ومحمد بن عبد الله بن سلاّم بن الحارث،اختلف في صحبته أيضاً.[١]

ومع هذا الترجيح إلا أنَّ مداره في هذه الطرق على **شهر بن حوشب**:قال الكرماني عن الإمام أحمد:ما أحسن حديثه ووثقه وهو حمصي، وقال الترمذي عن البخاري:شهر حسن الحديث وقوّى أمره،وقال ابن معين ويعقوب بن شيبة والعجلي:ثقة، وقال أحمد وأبو زُرْعَة: لا بأس به،وقال الساجي:فيه ضعف وليس بالحافظ،وقال النسائي:ليس بالقوي لا يحتج بحديثه،وقال ابن حبّان: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات،وقال أبو أحمد الحاكم:ليس بالقوي عندهم،وقال ابن عدي:ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به،وقال البيهقي:ضعيف.وقال ابن حجر:صدوق كثير الإرسال.[٢]

وصفوة القول: إنَّ محمد بن عبد الله بن أبيّ بن سلول شخص مجهول لا أصل له ولا يعرف من هو،له حديث واحد ضعيف يقتضي إثبات صُحْبته،لكن ذِكْره في هذا الحديث كان خطأً ووهماً من أحد الرواة، والصواب في حديثه أنه من مسند محمد بن عبدالله بن سَلاّم على اختلاف فيه،وأيضاً لا يعرف لعبد الله ابن أبيّ بن سلول ابن اسمه:محمد ،كما قال أبو نُعَيم.

ومما يؤكد جهالته؛أن البخاري وابن أبي حاتم وابن حبَّان لم يذكروه في كتبهم.

أما ما تقدم عن الحافظ ابن حجر من قوله فيه:"هو على الاحتمال في تعدد القصة ".

ففيه نظر،وهو احتمال بعيد جداً،وما ذكرته في هذه الترجمة يكفي لرده والله تعالى أعلم.

المثال الخامس: عَـبَّاد بن المُطَّلب.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وأبو موسى وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.[٣]

أثبت ابن مَنْدَه صُحْبته واعتمد في ذلك على ما ذكره ابن إسحاق في أسماء المهاجرين،فقال:عباد له ذكر في المهاجرين،ولا يعرف له رواية.وروى من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق في هجرة أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة،قال:ونزل عبيدة بن الحارث والطفيل ومُسْطح بن أُثَاثة وعباد بن المطلب،وذكر غيرهم،على عبد الله بن سلمة العَجْلاني.[٤]

وتبعه على ذلك أبوموسى المديني،فأثبت له الصُحْبة،واستدرك عليه،فقال:عباد بن المطلب من المهاجرين الأولين إلى المدينة،ذكره جعفر بإسناده إلى ابن إسحاق،قال:وأظنه عِيَاذ،بالياء والذال المعجمة.[٥]

---

(١) انظر:مغلطاي،الإنابة،٢/١٦٣-١٦٤(٩٢٦).

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤/٣٨٢،والعجلي،معرفة الثقات،١/٤٦١،وابن حبان،المجروحين، ١/١/٣٦١، وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٢/٤٣،والذهبي،الميزان،٣/٣٨٩،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٤/٣٢٤،والتقريب،ص٢٦٩.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/١٩٣٢(١٩٨٦)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/١٥٥(٢٧٨٢)، الذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/٢٩٣(٣٠٩٧)، وابن حجر،الإصابة،٣/١٢٧-١٢٨(٥٦٦٨).

(٤) انظر:أبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/١٩٣٢،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/١٥٥،وابن حجر،الإصابة،٣/١٢٧-١٢٨.

(٥) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٣/١٥٥.

وكذلك الذهبي فقد تبع ابن مَنْدَه،بذكره في الصَّحَابة،لكن حكم عليه بالجهالة،فقال:عباد له هجـرة ولا رواية له وهو مجهول.(١)

ونفى أبو نُعَيم صُحْبَته،وشد النكير على ابن مَنْدَه لذكره إيَّاه في الصَّحابة،وعده وهماً وخطأ منـه بسبب سقط اسم "مُسْطح بن أُثَاثة "عند نقله رواية يونس عن ابن إسحاق،وأن الصـواب فيـه: مُسْطح بن أُثَاثة بن عباد بن المطلب.

فقال:ذكره بعض المتأخرين في الصَّحَابة،وزعم أن له ذكر في المهاجرين،ولا يعرف له رواية.

وذكر قول ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير بسند ابن مَنْدَه،وليس فيها ذكر:مُسْطح بن أُثَاثـة ثم قال:وهو وَهَمٌ شنيع وخطأ قبيح،فإنما هو مُسْطح بن أُثَاثة بن عباد بن المطلب، ونـزل هـو وعبيدة بن الحارث وأخوه،وذكر غيرهم،بقباء على أخي بني العجلان.

واستدل أبو نُعَيم على نفي الصُحْبَة عنه،بعدة أمور:

أولاً: بما رواه أبو نُعَيم نفسه بسنده من طريق إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق في تسـمية المهاجرين حين قدموا المدينة،قال:ونزل عبيدة بن الحارث وأخواه:الطفيل والحصين بن الحارث ومُسْطح بن أُثَاثة بن عباد بن المطلب...".

ثانياً:اتفاق أهل المعرفة بالأنساب أنه مُسْطح بن أُثَاثة بن عباد بن المطلب.

قال أبو نُعَيم:ولا يختلف أحد من أهل المعرفة بالأنساب أنه مُسْطح بن أُثَاثة بن عباد بن المطلب.

ثالثاً:وأيضاً الاتفاق على عدم وجود هذا الاسم:"عَبَّاد بن المطلب" لا فـي المـهاجرين ولا فـي الصَّحَابة.

قال أبو نُعَيم:واتفقوا أن ليس في المهاجرين أحد اسمه عباد بن المطلب،لأن المهاجرين من بنـي المطلب مشهورون ومعدودون،ولا يعرف في بني المطلب،ولا في غير بني المطلـب صحـابي مهاجري اسمه:عباد بن المطلب.

وختم أبو نُعَيم ترجمته بذكر نوع الوهم والخطأ الذي وقع فيه ابن مَنْدَه،وكيفية اكتشافه.

فقال أبونعيم:وأراه سقط عليه في النقل،مُسْطح بن أُثَاثة،وقدَّر أنَّ جده عبَّاد بن المطلب صحـابي مهاجري،ولو تداركه ونظر في النسخ،تبين له وَهَمَه فأسرع إلى إصلاحه،كان أحوط له وأجمـل به.(٢)

وكذلك ابن الأثير فقد نفى الصُحْبَة عنه ،وارتضى ما قاله أبو نُعَيم في نفي صُحْبَتـه،لكـن لـم يرتض إلصاق الوهم بابن مَنْدَه،بل نسبه إلى تلاميذ ابن إسحاق،وبرأ ابن مَنْدَه من ذلك.

---

(١) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٩٣/١(٣٠٩٧).

(٢) انظر:أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٩٣٢/٤-١٩٣٣(١٩٨٦)،وابن الأثير،أسد الغابة،١٥٥/٣.

قال ابن الأثير:الذي قاله أبو نُعَيم صحيح،ولكن ليس على ابن مَنْدَه فيه مأخذ،فإنه نقل رواية يونس عن ابن إسحاق،وقد صدق في روايته،فإنها رواية يونس كما ذكرناه،وقد ذكره سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق أيضاً مثل يونس،وأما عبد الملك بن هشام فذكره كما قال أبو نُعَيم.(١)

ثم تعقب ابن الأثير أبا موسى المديني فيما استدركه على ابن مَنْدَه،فقال:وأما استدراك أبو موسى على ابن مَنْدَه فلا وجه له،لأنه قد أخرجه في عبَّاد وعيَّاذ كما تراه.(٢)

وتبعهم في نفي الصُحْبَة عنه:الحافظ ابن حجر،فذكره في القسم الرابع من الإصابة،وبين سبب الوهم في ذلك وهو التصحيف من قبل بعض الرواة،وعاب على ابن مَنْدَه ذكره في الصَّحَابة مع سكوته على هذا الوهم.

قال الحافظ ابن حجر:وهو كما قال أبو نُعَيم.وسبب الوهم أنَّ لفظة:"ابن"تصحفت واواً،فصار الواحد اثنين:مُسْطَح بن أُثَاثَة وعباد بن المطلب،وعباد إنما هو جد مُسْطَح،وقع في رواية غير ابن مَنْدَه كما وقع عنده،فليس التصحيف منه،لكن ما يليق بسعة حفظه ومعرفته أن يمشي عليه مثل هذا.(٣)

ثم تعقب الحافظُ ابن حجر ،الإمامَ الذهبيَّ لِذِكْرِه إيَّاه في الصَّحَابة،وغفلته عن هذا الوهم،فقال الحافظ:"وأغرب منه ما ذكره الذهبي في التجريد فقال:عبّاد له هجرة ولا رواية له،وهو مجهول.فمشى على الوهم وزاد الوهم لبساً بترك ذكر أبيه".(٤)

ولعل محل استغراب الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي فيما ذكره في ترجمته،هو أن الذهبي قد أثبت هجرته بكونه أحد المهاجرين،وفي الوقت نفسه حكم عليه بالجهالة !!.فهل يتصور أو يعقل أن يكون هناك أحد من أصحاب الهجرة ،مجهولاً لا يعرف من هو ؟!!!.ولا قائل بذلك أحد.والله تعالى أعلم.

أما قول الحافظ عنه:"وزاد الوهم لبساً بترك أبيه".فلا دخل للذهبي في ذلك،لأنه قد تبع فيه ابن الأثير ،وقدوتهما في ذلك ابن مَنْدَه حيث ذكر في ترجمته الاسم فقط:"عباد".

ويلاحظ أن سبب الوهم عند الحافظ هو التصحيف من بعض الرواة عن ابن إسحاق،بخلاف ما ذكره أبو نُعَيم ،فسببه السقط في النقل لـ"مُسْطَح بن أُثَاثَة " من ابن مَنْدَه.

والراجح أن سبب الوهم هو التصحيف من بعض الرواة عن ابن إسحاق،بدليل ما جاء في رواية غير يونس بن بكير ،كما في رواية سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق فقد تابعه على الخطأ.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٣/١٥٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/١٢٧-١٢٨(٦٥٦٨).

(٤) المصدر السابق.

وصفوة القول: إنَّ عبَّاد بن المطلب لا أصل له في الصَّحَابة،وإنما هو جد مُسْطح،فمـــن أثبـت صُحْبته،كان وهماً بسبب التصحيف من بعض الرواة عن ابن إسحاق في اسم:"مُسْطح بن أُثَاثـــة ابن عباد بن المطلب". وليس من أحد المصنِّفين في الصَّحَابة،وسبب ذلك أن لفظة:"ابن" تصحفت واواً،وأصبح الواحد أثنين:" مُسْطح بن أُثَاثة وعبّاد بن المطلب".ومن هنا فمن وقف على الروايـة الخطأ وحدها،أثبت له الصُحْبة،ومن وقف على جميع الروايات،تبين لـــه الخطـأ،ونفـى عنـه الصُحْبة.والله تعالى أعلم.

المبحث الثامن: الوهم بسبب تصحيف في اسم الراوي.

وهو أن يقع تصحيف في اسم الراوي عن النبي ﷺ في حديث ما،فيظنه بعض المصنِّفين في الصَّحابة صحابياً آخر فيذكره فيهم،وينفي آخرون الصُحبة عنه لأنهم وقفوا على الخطأ من التصحيف في اسمه،وطريقهم في الكشف عن هذا التصحيف،جمع طرق وألفاظ الحديث الواحد والموازنة بينها.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: مَعْمر الأنصاري.

ذكره ابن شاهين في الصَّحابة وروى له من طريق روح بن عبادة عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن معمر الأنصاري،أن رسول الله ﷺ قال:"مَنْ تعلم علماً مما يَنفعُ الله به في الآخرة،لا يتعلمه إلا للدنيا،حَرَّمَ الله عليه أنْ يَجدَ عَرْفَ الجَنَّة ".[1]

وظاهر هذه الرواية يقتضي إثبات الصحبة لمعمر لروايته عن النبي ﷺ .

ولذلك أورده ابن شاهين في الصَّحَابة،والحقيقة خلاف ذلك، فقد وَهِمَ فيه ابن شاهين نتيجة تصحيفٍ حصل في اسم الراوي وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري،فَصُحِّف: "**ابن معمر**" إلى :"**عن معمر**" ،فأصبح الاسم مصحفاً كما في إسناد الحديث المتقدم:عبد الله بن عبد الرحمن **عن** معمر الأنصاري.

ولذلك نفى صُحْبته أبو موسى ونَبَّه على هذا التصحيف ،فقال:كذا أورده ابن شاهين،وأظنه:عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر،فيكون الحديث مرسلاً.نقله عنه ابن الأثير ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[2]

وجاء قول أبي موسى كما في الإصابة:قال أبو موسى:أظنه عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، فلعله تصحيف.[3]

ويستدل على وجود تصحيف في اسم الراوي في الحديث الذي اعتمده ابن شاهين في إثبات الصُحْبة؛أن الحديث معروف من حديث أبي طُوَالة وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري.

فقد رواه أبو داود وابن ماجة وابن أبي شيبة واحمد والعقيلي وأبو يعلى وابن حبَّان والحاكم والبيهقي والخطيب من طريق فُلَيح بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ :"مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمَاً مِمَّا يَبْتَغي به وَجْهُ اللهِ عز

---

(١) ابن الأثير ،أسد الغابة،٥/٢٢٥(٥٠٤٠)،ومغلطاي،الإنابة،١٩٦/٢،وابن حجر،الإصابة،٥٢٧/٣.

(٢) ابن الأثير ،أسد الغابة،٥/٢٢٥،ومغلطاي،الإنابة،١٩٦/٢.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٥٢٧/٣.

وجل لا يَتَعَلَّمُهُ إلاَّ لِيُصِيبَ به عَرَضاً مِنَ الدنيا لمْ يَجِدْ عَـــرْفَ الجَنَّـــةِ يَـــوْمَ القيامَـــةِ ".يعنـــي ريحها.[١]واللفظ لأبي داود.

قال الحاكم في المستدرك:هذا حديث صحيح سنده ثقات،رواته على شرط الشيخين ولم يخرجـــاه، ووافقه الذهبي. [٢]

وسكت عليه المنذري في مختصر السنن.[٣]

وصححه من المعاصرين الشيخ الألباني رحمه الله،فقال:صحيح. [٤]

وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان والمسند،فقال:إسناده حسن.[٥]

قلت:بل إسناده ضعيف معلول؛ فقد أعله أبو زرعة الرازي بالمخالفة ولم يبين الصواب فيه.

قال ابن أبي حاتم في العلل: سمعت أبا زرعة وذكر حديثاً حدثنا به عن سعيد بن منصور عـــن فليح بن سليمان عن أبي طُوَالة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره.

قال:فسمعت أبا زرعة يقول: هكذا رواه،ورواه زائدة عن أبي طُوَالة عن محمد بن يحيـــى بـــن حبان عن رهط من أهل العراق عن أبي ذر موقوف ولم يرفعه. [٦]

وبيان علته على النحو الآتي:

-فقد رواه فُليح عن أبي طُوَالة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً.

وخالفه زائدة فرواه عن أبي طُوَالة عن محمد بن يحيى بن حبان عن رهط من أهل العراق عـــن أبي ذر موقوف ولم يرفعه.

فلا بد من معرفة حال من دار عليه الاختلاف،وهُمَا زائدة،وفليح وكلاهما روى عن أبي طُوَالة.

- **فزائدة بن قدامة الثقفي**،من الثقات الأثبات،كما قال أحمد وابن حبان والدارقطني.وقال ابـــن حجر:ثقة ثبت صاحب سنَّة من السابعة،واحتج به أصحاب الكتب الستة. [٧]

-**وفُلَيح بن سليمان بن أبي المغيرة،أبو يحيى الخُزاعي**،احتج به البخاري وأصحـــاب الســـنن وضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود،وقال الساجي:هو من أهل الصدق وكان يَهِم،وقال ابن

---

(١) أبو داود،السنن، ٣/٣٢٣(٣٦٦٤)،وابن ماجة،السنن،٩٢/١(٢٥٢) ،وابن أبي شيبة،المصنف،٢٨٥/٥، واحمد،المســند، ٣٣٨/٢،والعقيلي،الضعفاء الكبير،٤٦٦/٣،وأبو يعلى،المســند،٢٦٠/١١(٦٣٧٣)،وابــن حبــان،الصحيــح، ٢٧٩/١(٧٨)، والحاكم، المستدرك،١ /١٦٠،والبيهقي، شعب الإيمان، ٢٨٢/٢،والخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٣٤٦/٥،والجامع لأخـــلاق الراوي،٨٤/١.

(٢) الحاكم،المستدرك،١ /١٦٠.

(٣) انظر:المنذري،مختصر سنن أبي داود،٢٥٤/٥-٢٥٥.

(٤) انظر:الألباني،صحيح سنن أبي داود،حديث رقم(٣١١٢)،وصحيح سنن ابن ماجـــه،رقـــم(٢٠٤)،وصحيـــح الـــترغيب والترهيب رقم(١٠٥)،وصحيح الجامع الصغير،رقم(٦١٥٩).

(٥) انظر:أحمد،المسند،طبعة مؤسسة الرسالة،١٦٩/١٤(٨٤٥٧)،وابن حبان،الصحيح(الإحسان) ٢٧٩/١(٧٨).

(٦) ابن أبي حاتم،العلل،٤٣٨/٢(٢٨١٩).

(٧) انظر:ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٦٤/٣،والتقريب،ص٢١٣.

حجر: صدوق كثير الخطأ من السابعة،وروى له الجماعة.[١]

وبذلك تصبح رواية فُليح بن سليمان بهذا الإسناد الموصول،ضعيفة شاذة،وعليه فالحديث محفوظٌ من حديث أبي ذر موقوفٌ عليه.والله تعالى أعلم.

ونعود إلى صاحب الترجمة،فقد ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة ،وذكر ما تقدم من قول أبي موسى ثم قال:وهو كما ظنّ؛لأنّ هذا المتن معروف من رواية أبي طُوالة واسمه :عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري،رواه عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة.أخرجه أبو داود والنسائي من طريق فليح بن سليمان عنه ،وأخرجه الخطيب في كتاب اقتضاء العلم العمل من هذا الوجه.فلعل عبد العزيز أرسله وتصحف:ابن معمر، فصار:عن معمر،فنشأ اسم صحابي لا وجود له والله المستعان.[٢]

وهو كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وأجزل مثوبته.

المثال الثاني: كَرِيم بن جزيّ.

جزيّ: بكسر الجيم .هكذا ضبطه الدارقطني وابن ماكولا،وقال عبد الغني:يقال:بفتح الجيم.وبه ضبطه ابن حجر. قلت:وقيل:بضم الجيم وفتح الزاي.[٣]

ذكره ابن أبي داود وابن مَنْدَه في الصَّحَابة.[٤]

ونفى أبو نُعَيم صُحْبَته فقال:وهو وَهَمٌ وتصحيف إنما هو خزيمة بن جزيّ،حديثه عند أخيه خالد ابن جزيّ،ذكره المتأخر ولم يخرج له شيئاً.[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٦]

وذكروا له في مستند إثبات صُحْبَته :ما رواه عتبة بن قيس عن محمد بن إسحاق عن خالد بن جزيّ عن أخيه كريم بن جزيّ قال:"أتيت النبي ﷺ أسأله عن خشخاش الأرض".هكذا ذكره ابن الأثير ومُغْلَطاي.[٧]

وذكر:"كريم بن جزيّ" في هذا الحديث وهم نشأ عن تصحيف،وإنما هو"خزيمة بن جزيّ" وهو معروف من مسنده كما تقدم ذلك عن أبي نُعَيم،وقد ذكروه في ترجمته.

والحديث بهذا الإسناده ضعيف ومنقطع؛فيه **محمد بن إسحاق**: صدوق مدلس وهو مشهور

---

(١) انظر:ابن حجر،هدي الساري،ص٤٣٥،تقريب التهذيب،ص٤٤٨.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٥٢٧/٣(٨٥٩٩).

(٣) ابن ماكولا،الإكمال،٧٨/٢-٧٩،وابن الأثير،أسد الغابة،١٧٣/٢،والذهبي،الميزان،٧٤/٨،وابن حجر،الإصابة،٤٢٦/١.

(٤) الأثير،أسد الغابة،٤٤٧/٤(٤٤٥٧)، وابن حجر،الإصابة،٣٢١/٣.

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤١٢/٥(٢٥٥٢).

(٦) مغلطاي،الإنابة،١١٩/٢(٨٤٧).

(٧) الأثير،أسد الغابة،٤٤٧/٤،ومغلطاي،الإنابة،١١٩/٢.

بالتدليس عن الضعفاء والمجاهيل[١]،وقد رواه بالعنعنة ،وكذلك سقط من إسناده شيخ ابن إسحاق، عبد الكريم بن أبي المُخَارق وهو متفق على ضعفه، كما سيتبين لنا ذلك من الطرق الأخرى.
وأيضا فيه:"**خالد بن جزيّ**" وهو تصحيف ،إنما هو"حِبَّان بن جزيّ"،وقد وقع فيه أيضاً أبو نُعَيم كما تقدم فقال:" حديثه عند أخيه خالد بن جزيّ".؟!.
قال ابن الأثير:في إسناد حديثه نظر.ورواه ابن أبي داود عن كثير بن عبيد عن بقية وهو وهم.
ورواه جماعة عن محمد بن إسحاق عن عبد الكريم البصري عن حِبَّان بن جزيّ عن أخيه خزيمة بن جزيّ.وهو الصواب أخرجه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم.[٢]
وذكر مُغْلَطاي هذا الكلام ،ونسبه إلى أبي نُعَيم من قوله.[٣]
ووَهِمَ في ذلك فهو من كلام ابن الأثير ،ولعله أخذه من ابن مَنْدَه ،بدليل أن المذكور عن أبي نُعَيم في معرفة الصَّحَابة،هو ما نقلته عنه في بداية الترجمة.والله تعالى أعلم.

وحديث خزيمة بن جزيّ:

-رواه البخاري في التاريخ وابن ماجة وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والبَغَوي والطبراني وأبو نُعَيم من طريق يحيى بن واضح عن محمد بن اسحاق عن عبد الكريم بن أبي المُخَـارق عن حِبَّان بن جزيّ عن أخية خزيمة بن جزيّ.فذكره بمعناه.[٤]
-ورواه الترمذي وابن أبي عاصم والطبراني وأبو نُعَيم من طريق إسماعيل بن مسلم عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن حِبَّان بن جزيّ عن أخية خزيمة بن جزيّ.فذكره بمعناه.[٥]
وإسناده ضعيف لا يصح؛ تفرد به **عبد الكريم بن أبي المُخَارق البصري أبو أمية**:شـيخ ابن اسحاق فيه، وهو متفق على تضعيفه،قال الإمام مالك:غرَّني بكثرة بكائه في المسجد.[٦]
وبه ضعفه الترمذي وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن حجر.[٧]

---

(١) ابن حجر،تعريف أهل التقديس،ص١٣٢(١٢٥) ذكره في المرتبة الرابعة من المدلسين،وانظر:تهذيب التـهذيب،٣٤/٩، والتقريب،ص٤٦٧.

(٢) الأثير،أسد الغابة،٤٤٧/٤.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١١٩/٢.

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،٢٦٨/٣،وابن ماجة،السنن،١٠٧٨/٢(٣٢٢٧)،١٠٨١/٢(٣٢٤٥)،وابن أبي شـيبة،المصنـف، ١١٨/٥،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ٩٣/٣،والبغوي،معجم الصحابـة،٢٥٢/٢(٦٠٤)،والطـبراني،المعجـم الكبـير، ١٠٢/٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٩٢٣/٢.

(٥) الترمذي،السنن،٢٥٣/٤(١٧٩٢)، وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني، ٩٤/٣،والطبراني،المعجم الكبـير، ١٠١/٤،١٠٢، وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٩٢١/٢،٩٢٢،٩٢٣.

(٦) انظر ترجمته عند:العقيلي،الضعفاء الكبير،٦٢/٣،وابن عدي الكامل في الضعفاء،٣٣٨/٥،وابـن الجـوزي،الضعفـاء والمتروكين،١١٤/٢،والذهبي،ميزان الاعتدال،٣٨٧/٤،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص١٧٢.

(٧) الترمذي،السنن،٢٥٣/٤،وابن عبد البر،التمهيد،١٦١/١،وابن الجوزي،العلل المتناهية،٦٦١/٢،وابن حجر، الإصابـة، ٤٢٦/١،وفتح الباري،٦٦٢/٩(٥٥٣٥)،٦٦٣/٩(٥٥٣٦)،والتلخيص الحبير،١٥٢/٤.

وكذلك تفرد به **حبَّان بن جزيّ**:قال ابن القطان:مجهول الحال،وقال ابن حزم:مجهول.[١]

-وبذلك يتبين ضعف إسناد الحديثين،وأنَّ الحديث المثبت لصُحْبة كريم بن جزيّ،معلول بعدة علل من حيث التصحيف في اسمه،واسم أخيه،وكذلك السقط الوارد في سنده لراو ضعيف جداً وهو ابن أبي المُخَارِق،وكذلك عنعنة ابن إسحاق.

وبسبب التصحيف في الاسم ذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً، وقال:"ذكره ابن أبي داود في الصَّحَابة .قال أبو نُعَيم:هو تصحيف،وصوابه خزيمة بن جزيّ".[٢]

وصفوة القول أن كريم بن جزي ذُكِرَ في الصحابة بسبب حديث وقع فيه تصحيف.

المثال الثالث: ثَعْلَبَةُ البَهْرَاني.

ذكره عَبْدان وأبو موسى وابن الأثير في الصَّحَابة.[٣]

وذكروا له حديثا في ترجمته :رواه عَبْدان المروزي من طريق موسى بن أعين عن عبد الكريم الجزري عن فرات عن ثعلبة البَهْراني،قال قال رسول الله ﷺ :"يوشك العلمُ أن يختلس من العالم حتى لا يقدروا منه على شيء" الحديث.

قال أبو موسى:هذا الحديث يعرف بأبي الدرداء.[٤]

وذِكْرُ ثعلبة البَهْراني في هذا الحديث وهم نشأ عن تصحيف،وإنما هو فرات بن ثعلبة.

ولذلك نفى صُحْبته الحافظ ابن حجر؛فذكره في القسم الرابع من الإصابة، وقال:وهذا الحديث غلط إنما نشأ عن تصحيف،وإنما هو: "فرات بن ثعلبة"،فصارت: " **بن** " "**عن**"،والفرات بن ثعلبة تابعي معروف.ذكره ابن حِبَّان في ثقات التابعين وقال:روى عنه أهل الشام[٥] ".[٦]

وقال الذهبي في التجريد:روى عبد الكريم الجزري عن فرات عنه حديثاً ولعله تابعي.[٧]

المثال الرابع: زَيْـد بن مالك.

ذكره أبو موسى المديني وابن الأثير في الصَّحَابة.

وأخرجا له حديثاً من طريق آدم بن أبي إياس عن روح عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال:خرجت وأنا أريد المسجد ،فإذا أنا بزيد بن مالك،فوضع يده على منكبي يتكئ عليّ، فذهبت وأنا شاب أخطو خُطا الشباب،فقال لي زيد:قارب الخُطَا،فإن رسول الله ﷺ قال:"من مشى

---

(١) الذهبي،الميزان،٧٤/٨،والزيلعي،نصب الراية،١٩٢/٤.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣٢١/٣(٧٥١٨).

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٦١/١(٥٨٧)،وابن حجر،الإصابة،٢١٠/١(١٠٠٤).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٦١/١.

(٥) ابن حبان،الثقات،٢٩٧/٥.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٢١٠/١.

(٧) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٦٦/١(٦٢٠).

إلى المسجد كان له بكل خطوة عشر حسنات ".[١]

وإسناده ضعيف جداً؛فيه **أبان بن أبي عيَّاش**،وهو متروك.كما في التقريب .[٢]

وهذا الحديث وَهِمَ فيه بعض الرواة فجعلوه من مسند زيد بن مالك ،والصواب فيه:" زيد بن ثابت".فتصحف اسم أبيه:" ثابت " إلى " مالك ".

قال أبو موسى:كذا وقع هذا الاسم في كتاب"ثواب الأعمال" لآدم من هذه الرواية،ورواه الناس عن ثابت البناني عن أنس عن زيد بن ثابت بدل زيد بن مالك وهو الصحيح.

-وقد رواه الحارث بن أبي أسامة من طريق أبان عن أنس بن مالك ،وفيه:"زيد بن ثابت بدل زيد بن مالك ".[٣]

وزيد بن مالك،ذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر وهماً وغلطاً،وقال: وَهمَ بعض الرواة في اسم والده وإنما هو زيد بن ثابت .[٥]

وفي آخر الترجمة خالف الحافظ ما ذكره في بدايتها،وصرّح بأن زيداً نسب في هذه الرواية إلى جده الأعلى. فقال:" نُسب زيد بن ثابت في هذه الرواية إلى جده الأعلى ،فإنه زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي".[٦]

وما ذكره الحافظ ابن حجر في الأخير فهو محتمل ،لكنه بعيد ،فهل يُنْسب زيدٌ بن ثابت لجده الأعلى عادة ؟!.الله تعالى أعلم .

المثال الخامس: عبد الرحمن بن أبي سارة.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.

قال ابن مَنْدَه :حديثه عند عبد الله بن رشيد عن عبيد بن عبد الله عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي سارة قال:"سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الليل "الحديث.[٧] واللفظ كما في الإصابة.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/٣٧٥-٣٧٦(١٨٧٥)،ومغلطاي،الإنابة،١/٢٣٧(٣٢٧)،وابن حجر،١/٥٨٨(٣٠٢٩).

(٢) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٨٧.

(٣)الهيثمي،بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،١/٢٥٣(١٢٩).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١/٢٣٧.

(٥) ابن حجر،١/٥٨٨(٣٠٣٩).

(٦) المصدر السابق،١/٥٨٩.

(٧) ابن حجر،الإصابة، ٣/١٤٩ (٦٦٨٧)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/١٨٣٩(١٨٤٩)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٣/٤٤٧(٣٣١٥).

المبحث التاسع: الوهم بسبب قَلْـبٍ في اسم الراوي.

وهو إما أن يقع قلب لاسم الشخص المراد إثبات الصُحْبة له،فيذكر في الصَّحَابة خطأً،وإمـــا أن يقع قلب في آخر إسناد الحديث،فيصبح التابعي صحابياً وهماً لأنه آخر رجال السند وهو الراوي عن النبي ﷺ، فبسبب ذلك يذكره بعض المصنفين في الصَّحَابة،وينفي آخرون الصُحْبَـــة عنـــه لوقوفهم على الخطأ فيه بسبب القلب.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: ثابت بن مَعْبَد.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.

جاء ذكره في حديث رواه عمرو بن خالد عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عـــن رجل من كلب عن ثابت بن معبد:"أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن امرأة من قومه أعجبه حســـنها". الحديث.[١]

الحديث بهذا الإسناد يقتضي إثبات صُحْبة ثابت بن معبد،لروايته عن النبـــي ﷺ ،لـــكن إســـناده مقلوب انقلب على بعض الرواة،ولذلك نفوا عنه الصُحْبة وعدوه من التابعين وبيّنوا الوهم فـــي إسناده.

قال ابن مَنْدَه:تابعي عداده في أهل الكوفة.ثم ذكر الرواية الخطأ وقال:هكذا قـــال عمـــرو،ورواه علي بن معبد وغيره عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك عن ثابت بن معبد عن رجـــل مـــن كلب بهذا.ثم قال:"هذا هو الصواب قلبه عمرو بن خالد ".[٢]

وقال أبو نُعَيم:"وثابت هذا من تابعي أهل الكوفة ليست له صُحْبة،وذكره فـــي جملـــة الصَّحَابـــة وَهَمٌ".[٣]

وقال الذهبي في التجريد:تابعي كوفي.[٤]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"تابعي أرسل حديثاً أو وصله،فـانقلب على بعض رواته،ذكره ابن مَنْدَه وبيَّن جهة الوَهَمِ فيه ".[٦]

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٤٨٤/١(٣٩٩)،وابن الأثير،أسد الغابـــة،٤٥٤/١(٥٧٣)،ومغلطـــاي،الإنابـــة،١٢٤/١-١٢٥ (١١٦)، وابن حجر،الإصابة،٢٠٨/١(٩٩٣).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٢٠٨/١.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٤٨٤/١(٣٩٩).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٦٥/١(٦٠٦).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٢٤/١-١٢٥(١١٦).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٢٠٨/١(٩٩٣).

وإسناده ضعيف جداً؛فيه **السريّ بن إسماعيل الهمْداني**،ابن عم الشعبي،وهو متروك الحديث كما في التقريب.[١]

وذِكْرُ عبد الرحمن بن أبي سارة في هذا الحديث وَهَمٌ بسبب التصحيف،والصواب:عبد الرحمن ابن أبي سبْرة،فقد صَحّف فيه بعض الرواة اسم أبيه:"أبي سبرة " إلى " أبي سارة ".

قال ابن مَنْدَه:هو وهم.[٢]

وقال أبو نُعَيم:ذكره بعض المتأخرين،وقال:أراه وَهَمَاً،وأخرج له هذا الحديث،وهو عبد الرحمن ابن أبي سبْرة،وصحف فيه بعض الرواة.[٣]

وقال الذهبي في التجريد:وصوابه عبد الرحمن بن أبي سبرة.[٤]

وهذا الحديث معروف من مسند عبد الرحمن بن أبي سبرة.

-فقد رواه على الصواب:الإمام البخاري في التاريخ ومُطَيَّن وأبو نعيم في الصحابة من طريق يونس بن بكير عن إسماعيل بن زَرْبي عن الشعبي حدثني عبد الرحمن بن أبي سبرة:كنت مع أبي حين أتى النبي ﷺ فبايعه-فذكر الحديث.[٥] واللفظ للبخاري.

إسناده ضعيف؛ فيه **إسماعيل بن زَرْبي** .ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً،ووصفوه بأنه كوفي سمع الشعبي وأبا بردة وأبـاه،روى عنه ابن أبي زائدة وحفص ويونس بن بكير.وقال الأزدي:يتكلمون فيه.[٦]

وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق السري بن إسماعيل عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي قال:قلت:يا رسول الله،أخبرني بصلاتك بالليل؟.[٧]

وإسناده ضعيف جداً ؛فمداره على السري بن إسماعيل،وهو متروك الحديث كما سبق ذكره.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٨]

وذكره ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر وهماً وغلطاً،وقال:" قال ابن مَنْدَه:أراه وهماً.قلت:يعني في تسمية والده ".[٩]

---

(١) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٢٣٠.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٤٧/٣.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٣٩/٣.

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٤٨/١(٣٦٨٥).

(٥) البخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٢٤١/٥،أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٣٩/٤.وتصحف عند أبي نعيم:"إسماعيل بن زَرْبي" إلى "إسماعيل بن السري".والتصويب من الإنابة،١٧/٢.

(٦) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٣٥٥/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٧٠/٢،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين، ١١٢/١،والذهبي،المغني في الضعفاء،ص٨١(٦٥٤).

(٧) انظر:ابن حجر،الإصابة، ١٤٩/٣.

(٨) مغلطاي،الإنابة،١٦/٢-١٧(٦٥٧).

(٩) ابن حجر،الإصابة،١٤٩/٣-١٥٠(٦٦٨٧).

المثال السادس:محمد بن أبي سفيان.

ذكره ابن مَنْدَه وابن فتحون في الصَّحَابة.[١]

واعتمد ابن مَنْدَه في إثبات صُحْبته على ذكر له في كتاب النبي ﷺ للدَّاريين ،كما جاء في حديث سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن أبي هند الدَّاري عن آبائه عن زياد بن أبي هند،في قصة إسلامه، وأمر النبي ﷺ أن يكتب له الكتاب الذي طلبه بشأن إقطاع النبي ﷺ لهم بأرضهم،وذكر فيه شهادة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومحمد بن أبي سفيان.[٢]

إسناده ضعيف؛مداره على **سعيد بن زياد بن فائد**،قال الأزدي:متروك.[٣]

ونفى أبو نُعَيم صُحْبته وتعقب ابن مَنْدَه لذكره إياه في الصَّحَابة ،وأنه صحف اسم معاوية بن أبي سفيان وقال:محمد بن أبي سفيان.

واستدل أبو نُعَيم على نفي الصُحْبة عنه بعدم وجود هذا الاسم في الصَّحَابة.

قال أبو نُعَيم:ذكره بعض الواهمين-أي ابن مَنْدَه- في حديث سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن أبي هند الدَّاري في قصة إقطاع النبي ﷺ لهم بأرضهم ،وفي ذلك الكتاب شهادة الخلفاء الأربعة الراشدين ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم،فوهم بعض الرواة فقال:محمد بن أبي سفيان،ولا يعرف في الصَّحَابة:محمد بن أبي سفيان. - وروى القصة بطولها -وقال:وصَحَّفَ بعض الرواة اسم معاوية وقال:محمد بن أبي سفيان،وأخرجه فيمن اسمه محمد من الصَّحَابة.[٤]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الصَّحَابة،وقال:ذكره ابن مَنْدَه،وساق حديثه،ثم قال:وقد تعقبه أبو نُعَيم بأن الصواب في هذا:معاوية بن أبي سفيان،لا محمد.قلت:هو على الاحتمال.[٦]

وصفوة القول: إنَّ محمد بن أبي سفيان ليس بصحابي،وذكره في الصَّحَابة كان بسبب تصحيف بعض الرواة لاسم معاوية بن أبي سفيان،ويتأكد ذلك بما استدل به أبو نُعَيم على نفي صُحْبته بعدم وجود من اسمه:محمد بن أبي سفيان في الصَّحَابة.والله تعالى أعلم.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٨٨/٥(٤٧٣٥)،ومغلطاي،الإنابة،١٥٨/٢.

(٢) أبو نعيم، معرفة الصحابة،١٩١/١،وابن الأثير،أسد الغابة،٨٨/٥،وابن حجر،الإصابة،٣٧٥/٣. وجاء عند ابن الأثير وابن حجر:"عن أبي هند في قصة إسلامه".

(٣) انظر:الذهبي،الميزان،٢٠٢/٣،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص١٢٤.

(٤) أبو نعيم، معرفة الصحابة،١٩١/١-١٩٢(٤٢).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٥٨/٢(٩١٨).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣٧٥/٣(٧٧٧٤).

وذكره في التابعين:البخاري وأبو حاتم وابن حِبَّان،وقالوا: يروي عن عمر بن الخطاب،روى عنه عبد الملك بن عمير. وزاد البخاري:منقطع، حديثه في الكوفيين.[١]

المثال الثاني:رافع بن بَشير السُّلَمي.

وقيل:ابن بشر،وقيل:ابن بُسر.

قال الحافظ ابن حجر:"بشر السلمي والد رافع،وقيل:بفتح أوله وزيادة ياء،وقيل:بضم أوله وبه جزم ابن السكن وابن أبي حاتم عن أبيه،وقيل:بالضم ومهملة ساكنة ".[٢]

ذكره بَقِي بن مَخْلَد وابن حزم وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي في الصّحَابة.[٣]

واعتمدوا على ذكر له في حديث واحد،رواه بَقي بن مَخْلَد من حديث رافع بن بشر عن النبي ﷺ أنه قال:" تخرج نارٌ تَسُوقُ الناسَ إلى المَحْشَرِ ".[٤]

قال ابن عبد البَرّ:" رافع بن بشير السلمي،روى عن النبي ﷺ أنه قال:" تخرج نارٌ تَسُوقُ النـاسَ إلى المَحْشَرِ ".روى عنه ابنه بشير بن رافع يُضْطَرَبُ فيه ".[٥]

وهذا الحديث يقتضي إثبات صُحْبة رافع بن بشير،لروايته عن النبي ﷺ ،لكن انقلب إسناده على بعض الرواة،ولذلك نفى جماعة من العلماء الصُحْبة عنه،وعدوه من التابعين وبينوا الوهم في إسناده،وأن الصواب فيه:رافع عن أبيه.

فقد ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة باسم:رافع بن بشر السلمي،وقال:قلبه بعض الرواة ،وإنما هو بشر بن رافع،وله حديث في الحشر كذا قال أبو عمر.وذكر ابن شاهين أن الذي قلبه علي بن ثابت.قلت:ومن طريقه أخرجه بَقِي بن مَخْلَد وقد تقدم على الصواب".[٦]

قلت:والمشهور من حديثه أنه من مسند أبيه،كما رواه على الصواب:البخاري في التاريخ وأحمد وابن أبي عاصم وأبو يعلى والبَغَوي وابن قانع وابن حِبَّان والطبراني وأبو نُعَيم والحاكم من طريق رافع عن أبيه مرفوعاً بنحوه.[٧]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،١٦٩/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٥٧/٢،وابن حبان،الثقات،٩٢/٤.

(٢) ابن حجر،الإصابة،١٥٦/١(٦٨٤).وانظر ترجمة والد رافع والاختلاف في اسمه عند:البغوي،معجم الصحابة، ٢٩٩/١-٣٠٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٣٩٤/١،٤٠٤،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٧٧/١،٣٨٤،٣٩٧.

(٣) بقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٣٦(٦٢١)،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة،ص٣٧٧(٦٢١)،وابن عبد البر، الاستيعاب،٥٩/٢(٧٢٦)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٧٥،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٣١/٢(١٥٧٣)، والذهبي، تجريد أسماء الصحابة،١٧٢/١ (١٧٨١).

(٤) انظر:ابن حجر،الإصابة،٥٢٩/١.

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،٥٩/٢(٧٢٦).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٥٢٩/١(٣٧٤٥).

(٧) البخاري،التاريخ الكبير،معلقا،١٣١/٢،واحمد،المسند،٤٤٣/٣،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٩٦/٣-٩٧،وأبو يعلى، المسند،٢٣٣/٢،والبغوي،معجم الصحابة،٢٩٩/١-٣٠٢،وابن قانع،معجم الصحابة،٩٤/١،وابن حبان،الصحيح،٢٥٤/١٥، والطبراني،المعجم الكبير،٤٢/٢،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٩٤/١،٤٠٤ ،والحاكم،المستدرك،٤٨٩/٤.

والحديث سكت عليه الحاكم في المستدرك،وتعقبه الذهبي فقال:رافع بن بشير مجهول.[١]
وقال الهيثمي:" رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح،غير رافع وهو ثقة ".[٢]
قلت: بل إسناده ضعيف،لجهالة رافع،والصواب كما قال الذهبي،فرافع بن بشير لم يوثقه إلا ابن حبان كعادته في توثيق المجاهيل.والله تعالى أعلم.
وذكره في التابعين البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبّان،وترجم له ابن أبي حاتم الرازي وابن حبّان:باسم:"رافع بن بشير السلمي"[٣]،والبخاري وابن حبّان مرة أخرى:باسم"رافع بن بشر السلمي".[٤]

المثال الثالث:الحارث بن الحَكَم السُلَمي.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحابة.[٥]
وعدوا ذكره في الصَّحَابة وَهماً،انقلب على بعض الرواة اسمه،والصواب فيه:الحكم بن الحارث السلمي.الصَّحَابي.[٦]
قال ابن الأثير:غزا مع النبي ﷺ ثلاث غزوات،روى عنه عطية الدعاء،وهو وهم،والصواب الحكم بن الحارث،قاله ابن مَنْدَه .[٧]
وقال أبو نُعَيم:غزا مع رسول الله ﷺ ،روى عنه عطية الدّعّاء ،ذكره بعض المتأخرين،وذَكَرَ أنَّه وَهَمٌ،وصوابه:الحكم بن الحارث.ذكرناه فيمن تقدم ممن اسمه الحكم.[٨]
وقال الذهبي في التجريد:وهم بعضهم،وإنما هو الحكم بن الحارث.[٩]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"قلبه بعض الرواة،أخرجه ابن مَنْدَه وقال:الصواب الحكم بن الحارث.قلت:وقد مضى على الصواب".[١٠]

---

(١) الحاكم،المستدرك،٤/٤٨٩.
(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٨/١٢.
(٣) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣/٤٨١،وابن حبان،الثقات،٤/٢٣٦.
(٤) البخاري،التاريخ الكبير،٣/٣٠٣،وابن حبان،الثقات،٦/٣٠٤.
(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٨١٥(٦٨٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٦٠١(٨٧٠)،وابن حجر،الإصابة،١/٣٨٥-٣٨٦(٢٠٣٣).
(٦) انظر ترجمة الحكم بن الحارث عند:أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٧١٥(٥٨٥)،وابن عبد البر،الاستيعاب،١/٤١٦(٥٥١)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢/٤٤(١٢٠٨)،وابن حجر،الإصابة،١/٣٤٣(١٧٦٩).
(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٦٠١(٨٧٠).
(٨) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٨٤(٣٩٩).
(٩) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٩٨(٩٢٤).
(١٠) ابن حجر،الإصابة،١/٣٨٥-٣٨٦(٢٠٣٣).

المثال الرابع :مُغَيْقِيب بن مُعَرِّض اليمامي.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.(١)

قال ابن مَنْدَه: روى حديثه شاصويه بن عبيد عن معرض بن عبد الله بن مُغَيْقِيب بن مُعَرِّض اليمامي عن أبيه عن جده قال:" حججت حجة الوداع ،فدخلت داراً،فرأيت رسول الله ﷺ ووجهه كأنه دارة قمر".(٢)

وقال الذهبي في التجريد:تفرد بذكره شاصويه بن عبيد وهو عند الجوهري.(٣)

ونفى أبو نُعَيم وابن الأثير ومُغْلَطاي والحافظ ابن حجر الصُّحْبَة عنه،لأنَّه وَهَمٌ من بعض الرواة، انقلب عليه اسم: مُعَرِّض بن مُغَيْقِيب اليمامي،المذكور عندهم في الصَّحَابة،بدليل أن الحديث معروف من حديث مُعَرِّض بن مُغَيْقِيب كما ستأتي ترجمته.

قال أبو نُعَيم:"ذكره بعض المتأخرين- أي ابن مَنْدَه- من حديث شاصويه بن عبيد وَوَهِمَ،وإنما هو: مُعَرِّض بن مُغَيْقِيب،لا مُغَيْقِيب بن مُعَرِّض ،وذكره على الصحة من حديث شاصويه فيما يليه".(٤)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم،واكتفى بما ذكره أبو نُعَيم.(٥)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:تقدم في مُعَرِّض.ثم ترجم له في القسم الرابع،وذكر قول أبي نُعَيم وقال:" يعني انقلب وقد مضى على الصواب".(٦)

-وأما ترجمة مُعَرِّض بن مُغَيْقِيب :

فقد ذكره ابن السكن وابن قانع وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.(٧)

وقال الذهبي في التجريد:له صُحْبَة ورواية،روى له ابن قانع من طريق الكديمي.(٨)

واعتمدوا في ذلك على حديث واحد رواه ابن قانع وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم والخطيب من طريق محمد بن يونس الكُدَيمي عن شاصويه بن عبيد عن معرض بن عبد الله بن مُعَرِّض بن مُغَيْقِيب عن أبيه عن جده معرض بن مُغَيْقِيب قال:" حججت حجة الوداع فدخلت معه داراً بمكة فرأيت

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٥٩٠(٢٧٦٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٢٣٢-٢٣٣(٥٠٥٩)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٩٠(١٠١٥)،وابن حجر،الإصابة،٣/٥٢٨(٨٦٠٤).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٢٣٢،وابن حجر،الإصابة،٣/٥٢٨.

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٩٠(١٠١٥).

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٥٩٠(٢٧٦٣)،وتصحف في المطبوع قوله:" شاصويه " إلى :" شاصونة ".

(٥) مغلطاي،الإنابة،٢/١٩٧(١٠٠٣).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣/٤٥١(٨١٦٥)،٣/٥٢٨(٨٦٠٤).

(٧) ابن قانع،معجم الصحابة،٣/١٣٤-١٣٥،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٥/٢٦٥٠(٢٨٤٤)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص٢٢٢،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٢٢٠ (٥٠٣٠)،وابن حجر،الإصابة،٣/٤٤٥(٨١٣٣).

(٨) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٨٧(٩٨١).

بها رسول الله ﷺ كأن وجهه دارة القمر،فسمعت منه عجباً،أتاه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم وُلِد،وقد لَفَّهُ في خرقة ،فقال له:"يا غلام من أنا ؟"،قال:أنت رسول الله،قال:"صدقتَ،بارك الله فيك" ثم إنَّ الغلام لم يتكلم بعدها حتى شَبَّ،قال معرض:فكنا نسميه مُبارك اليمامة ".[(١)]واللفظ لابن قانع.

قال ابن السكن: له حديث في أعلام النبوة لم أجده إلا عند الكُدَيْمي عن شيخ مجهول فلم أتشاغل بتخريجه.[(٢)]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وضعف حديثه فقال:"جاء عنه حديث في المعجزات تفرد به ولده عنه"وساق حديثه،ثم قال:"ومعرض وشيخه مجهولان،وكذلك شا صويه، واستنكروه على الكديمي،لكن ذكر أبو الحسن العتيقي في فوائده قال:سمعت أبا عبد الله العجلي مستملي ابن شاهين يقول:سمعت بعض شيوخنا يقول:لما أملى الكديمي هذا الحديث استعظمه الناس،وقالوا: هذا كذب من هو شاصويه؟،فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرحالة ممن جاء من عدن،فقالوا: دخلنا قرية يقال لها:الجردة،فلقينا بها شيخا فسألناه:هل عندك شيء من الحديث؟ قال:نعم،فقلنا:ما اسمك؟،فقال:محمد بن شاصويه،وأملى علينا هذا الحديث فيما أملى عن أبيه".[(٣)]

-وهذا الحديث مداره على **محمد بن يونس الكُدَيْمي**:أحد المتروكين ومتهم بوضع الحديث.

قال ابن عدي: اتهم بوضع الحديث وبسرقته وادَّعى رؤية قوم لم يرهم،ورواية عن قوم لا يُعْرفون،وترك عامَّة مشايخنا الرواية عنه،ومن حدَّث عنه ينسبه إلى جده لئلا يعرف بالوضع. وقال أبو عبيد الآجُرِّي:رأيت أبا داود يطلق في الكديمي الكذب.وقال ابن حِبَّان:كان يضع على الثقات الحديث وضعاً ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث.وعرض على أبي حاتم الرازي شيء من حديثه فقال:ليس هذا حديث أهل الصدق.وقال الأزدي:متروك الحديث.[(٤)]

وقال الدارقطني:كان الكديمي يتهم بوضع الحديث،وكان مما تكلم موسى بن هارون به في الكديمي حديث شاصويه-يعني حديثه هذا-وقال فيه:اشهد أنَّه حدَّث عمَّن لم يُخْلَق بعد.[(٥)]

وصفوة القول: إنَّ مُعَرِّض بن مُعَيْقِيب اليمامي اعتمد من ذكره في الصَّحَابة على حديث واحد لا يصح،وعليه فلا تثبت له صُحْبَة.والله تعالى أعلم.

---

(١) ابن قانع،معجم الصحابة،١٣٤/٣،وأبو نعيم،معرفة الصحاب،٢٦٥٠/٥،والخطيب،تاريخ بغداد،٤٤٢/٣-٤٤٣،وابن حجر، الإصابة،٤٤٥/٣.وجاء عند ابن قانع:شاضونة،وعند أبي نعيم:شاصونة،وعند الحافظ:شاصويه.

(٢) ابن حجر ،الإصابة،٤٤٥/٣.

(٣) ابن حجر ،الإصابة،٤٤٥/٣(٨١٣٣).

(٤) انظر ترجمة الكديمي عند:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٢/٨،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٢٩٢/٦-٢٩٣،وابن حبان،المجروحين،٣١٢/٢-٣١٣،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،١٠٩/٣،والذهبي،ميزان الاعتدال،٣٤٨/٦،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص٢٥٤.

(٥) انظر: الخطيب،تاريخ بغداد،٤٤٢/٣-٤٤٣،والمزي،تهذيب الكمال،٧٢/٢٧-٧٤.

المبحث العاشر:الوهــم بسبب سقط من الإسناد.

وهو أن يقف بعض المصنِّفين في الصَّحَابة على حديث سقط منه الصَّحَابي،يرويه التابعي عـــن النبي ﷺ مرسلاً،فيظنه صحابياً آخر فيذكره فيهم واهماً في ذلك،لعدم وقوفـــه علـــى الإرســـال فيه،وينفي آخرون صُحْبَته لوقوفهم على الصواب في ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: حَيَّان الأعْرج .

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.

واعتمدوا على ما قاله بكير بن معروف عن محمد بن زيد الخراساني عن حيَّـــان الأعـــرج:أن النبي ﷺ بعثه إلى البحرين .[١] وإسناده مرسل.

وهذا يقتضي إثبات الصُحْبَة له،لكن الحديث المذكور وَهَمٌ،فقد سقط مـــن إســـناده "العـــلاء بـــن الحضرمي".

والصواب ما رواه أبو حمزة وغيره فقالوا عن محمد بن زيد عن حيان الأعرج عن العلاء بـــن الحضرمي أن النبي ﷺ بعثه إلى البحرين. نص على ذلك ابن مَنْدَه وابن الأثير ومُغْلَطاي.[٢]

-وروى الحديث على الصواب: ابن ماجة وأحمد والطبراني والحاكم من طريق أبي حمزة عـــن المغيرة الأزدي عن محمد بن زيد عن العلاء الحضرمي،فذكره بمعناه.[٣]

وليس في رواية الطبراني،والحاكم ذكر:" البحرين".

والحديث سكت عليه الحاكم والذهبي.

وإسناده ضعيف ومنقطع؛فمداره على **محمد بن زيد**،شيخ مغيرة الأزدي.مجهول.[٤]

وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف.مغيرة الأزدي ومحمد بن زيد، مجهولان، وحيان الأعـــرج وإن وثقه ابن معين، وعده ابن حبَّان في الثقات، فإنَّ روايته عن العلاء مرسلة، قاله المزي فـــي التهذيب.[٥]

قلت:وحيَّان الأعرج تابعي وحديثه مرسل،بل وروايته عن العلاء الحضرمي منقطعة،ومن ذكـــره في الصَّحَابة،كان نتيجة الوهم الحاصل بسبب سقط شيخه :"العلاء بن الحضرمي" مـــن الإســـناد ،وبيان ذلك.

---

(١) انظر:ابن الأثير، أسد الغابة،٩٩/٢(١٣١٢)،ومغلطاي،الإنابة،١٨٨/١.ولم أقف عليه في المطبوع من معرفة الصحابـــة لأبي نعيم.

(٢)انظر: ابن الأثير، أسد الغابة،٩٩/٢(١٣١٢)،ومغلطاي،الإنابة،١٨٨/١،وابن حجر،الإصابة،٣٩٨/١.

(٣) ابن ماجة،السنن،٥٨٦/١(١٨٣١)،وأحمد،المسند،٥٢/٥،والطبراني،المعجم الكبير،٩٧/١٨،والحاكم،المستدرك،٧٣٧/٣.

(٤) انظر:ابن حجر،التقريب،ص٤٧٩.

(٥) البوصيري،مصباح الزجاجة،٩٢/٢.وانظر:المزي،تهذيب الكمال،٤٧٧/٧.وفيه:"منقطعة" بدل "مرسلة".

فقد عده الأئمة في التابعين، وحكموا على حديثه بالإرسال،فقد ذكره:البخاري ،وابن أبـــي حـــاتم وابن حِبَّان وابن خلفون في جملة التابعين.[١]

وقال الحافظ في التهذيب:وحُكي عن ابن معين أنه ثقة،قال المزي فإن كان هو هذا فإن روايتـــه عن العلاء بن الحضرمي منقطعة،قلت:وقال ابن حبان في الثقات: حيان الأعرج، يـــروي عـــن جابر بن زيد وعنه منصور بن زاذان،ذكره في أتباع التابعين. [٢]

وذكره مغطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]

وقال الذهبي في التجريد:بعثه النبي ﷺ إلى البحرين فيما قيـــل،والصحيـــح عـــن العـــلاء بـــن الحضرمي.[٤]

وذكره العراقي في فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة ،وقال:"تابعي أرسل بعض الـــرواة عنـــه حديثاً فوهم بعضهم فذكره في الصَّحَابة".[٦]

وبذلك يتبين الوهم الحاصل بسبب سقط من الإسناد ،كأحد أسباب الاختلاف في ثُبوت الصُحبْة.

المثال الثاني: حَبِيب بن حِمَاز الأسدي.

حِمَاز:بحاء مكسورة وميم خفيفة وآخره زاي. هكذا ضبطه ابن الأثير.[٧]

أثبت صُحْبته عَبْدان،ونفاها أبو موسى المديني فقال:قال عَبْدان: من أصحاب النبـــي ﷺ ،يقـــال ممن شهد مع رسول الله ﷺ الأسفار،ومخرج حديثه عن الكوفيين ،لا نعرف له إلا حديث واحـــد: رواه زائدة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن حبيب بن حِمَاز قال:كنا مع النبي ﷺ في سفر،فنزل منزلا فتعجل ناس إلى المدينة،فقال:"لَتَتْرُكُنَّهَا أحسنَ ما كانت ".

قال أبو موسى:وهذا إسناد مرسل،رواه جرير عن الأعمش فقال: عن حبيب عن أبي ذر.[٨]

ويلحظ أن أبا موسى قد أعلَّ الرواية المثبتة لصُحْبة حبيب بن حِمَاز بالإرسال،وأن الصواب فيها من قال:"عن حبيب بن حِمَاز عن أبي ذر".

---

(١) حكى ذلك :مغلطاي،الإنابة، ١٨٨/١،وابن حجر،الإصابة،٣٩٨/١.ولم أجده في التاريخ الكبير للبخاري.أما ابن حبـــان فذكره في أتباع التابعين.وانظر: ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٤٦/٣،وابن حبان،الثقات،٢٣٠/٦.

(٢) انظر:ابن حجر،تهذيب التهذيب،٦٠/٣.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١٨٨/١(٢٢٣).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٤٥/١(١٤٩٨).

(٥) العراقي،تحفة التحصيل،ص٨٧.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣٩٨/١(٢١٢٥).

(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٧٣/١.

(٨) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٧٢/١(١٠٤١)،ومغلطاي،الإنابة،١٥١/١(١٥٩)،وابن حجر،الإصابة،٣٩٠/١(٢٠٦٢).

والطريق الموصولة :رواها ابن حبَّان من طريق جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن حبيب بن حمَاز عن أبي ذر مرفوعاً بمعناه.[١]

وذكره في التابعين:ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم والعجلي وابن حبَّان والدارقطني،ووصفوه بالرواية عن علي وأبي ذر،وروى عنه سماك بن حرب وعبد الله بن الحارث.وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة.[٢]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]

وقال الذهبي في التجريد:"حبيب بن حمَاز،جاء في حديث والصحيح إرسال،لأنه جاء أيضاً عنه عن أبي ذر".[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة ،وأعاد ذكره في القسم الرابع،وقال:"تابعي أرسل حديثاً ".[٥]

المثال الثالث: زيد بن إسحاق.

ذكره الطبراني في الصَّحَابة.وقال:كان ينزل مصر.

وروى له حديثاً من طريق عمرو بن خالد الحرَّاني عن ابن لهيعة عن زيد بْن إسحاق الأنصاري قال:أدركني نبي الله ﷺ على باب المسجد فقال:"ألا أدُلُّك على كنز من كنوز الجنة ؟ ".قلت:بلى يا نَبِيّ الله،قال:" لا حول ولا قوة إلا بالله ".[٦]

والحديث بهذا الإسناد،ضعيف ومنقطع؛ فقد سقط من سنده شيخ ابن لهيعة والصَّحَابي.

فابن لهيعة يروي عن عبيدالله بن أبي جعفر ويزيد بن أبي حبيب.

وزيد بن إسحاق ترجم له البخاري في التاريخ وقال: روى عنه يزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر مرسل.وأبو حاتم وزاد: روى عن محمد بن كعب.وذكره ابن حبَّان في ثقات التابعين وقال: يروي عن أنس بن مالك.وقال ابن يونس:زيد بن إسحاق بن جارية الأنصاري، مدني قدم مصر روى عنه عبيد الله بن أبي جعفر.[٧]

---

(١) ابن حبان،الصحيح،٢٥٥/١٥.

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٣٢/٦،والبخاري،التاريخ الكبير،٣١٥/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٩٨/٣، والعجلي، معرفة الثقات،٢٨١/١،وابن حبان،الثقات،١٣٩/٤،والدارقطني،علي بن عمر،المؤتلف والمختلف،تحقيق:موفق عبد القادر، بيروت–لبنان،دار الغرب الإسلامي،ط١،١٩٨٦م،٧٣٧/٢،ومغلطاي،الإنابة،١٥١/١،وابن حجر، الإصابة،٣٠٦/١،٣٩٠.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١٥١/١(١٥٩).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١١٧/١(١٢٠٧).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣٩٠/١(٢٠٦٢)،٣٠٥/١-٣٠٦(١٥٧٥).

(٦) الطبراني،المعجم الكبير،٢٢٥/٥،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٤٤/٢(١٨٢٠).

(٧) البخاري،التاريخ الكبير،٣٨٨/٣،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥٥٦/٣،وابن حبان،الثقات،٢٤٨/٤،وابن يونس،أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ،تاريخ الغرباء (تاريخ ابن يونس المصري)،جمع وتحقيق:عبد الفتاح فتحي،بيروت–لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠٠م،٨٨/٢ (٢١٨)،وابن حجر،الإصابة،٥٨٧/١.

فالبلاء في هذا الحديث من ابن لَهيعة،فقد احترقت كتبه واختلط وهو ضعيف في غير العبادلة.[١]
قال الهيثمي في المجمع:"رواه الطبراني،وقد سقط من الأصل المسموع وغيره من بين ابن لهيعة وبينه ".[٢]
فزيد بن إسحاق ،تابعي وهم من عده في الصَّحَابة بسبب السقط الحاصل في إسناد حديثه.
ولذلك نفى أبو موسى المديني الصُحْبَة عنه ،فروى حديثه من طريق الطبراني،وقال:كذا وجدته في كتاب الطبراني،ويستحيل لابن لهيعة إدراك الصَّحَابة،فإما أن تكون روايته عن زيد مرسلة،أو تكون رواية زيد عن غيره من الصَّحَابة عن النبي ﷺ .[٣]
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٤]
وقال الذهبي:"ذكره الطبراني،وساقه من حديث ابن لهيعة عنه فهو تابعي".[٥]
وذكره ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة ،وساق حديثه،قال أبو موسى: يستحيل لابن لهيعة إدراك الصَّحَابي،فلعله سقط بينهما رجل أو سقط الصَّحَابي.قال الحافظ: "سقطا جميعاً ".واستدل على ذلك بما ذُكِر في ترجمته كما عند البخاري وابن حبَّان وابن يونس.[٦]
المثال الرابع: عبد الله بن حُكَيم الكِنَاني.
حُكَيم:بضم الحاء وفتح الكاف.هكذا ضبطه ابن ماكولا.[٧]
أثبت ابن عبد البَرّ صُحْبَته فقال:من أهل اليمن،سمع النبي ﷺ يقول في حجة الوداع:"اللهم اجعلها حَجَّةً لا رِياءَ فيها ولا سُمْعَة ".[٨]
وذكره ابن ماكولا في الإكمال،وقال: عبد الله بن حُكَيم الكِنَاني مولاهم من أهل اليمن يروي عن بشر بن قُدَامة الضِّبَابي،قال:"أبصرت عيناي رسول الله ﷺ واقفاً بعرفات".روى حديثة محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم عن سعيد بن بشير عنه.[٩]
ونفى ابن الأثير الصُحْبَة عنه وعده تابعياً.فذكره في الصَّحَابة ونقل عن ابن ماكولا الكلام السابق ثم قال:فهذا يدلّ على أنه تابعي،وقد ذكره أبو عمر في"بشر بن قُدَامة الضِّبَابي"فقال:روى عنه عبد الله بن حكيم.ورواه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في" بشر بن قُدَامة " فقالا:روى عنه عبد الله بن

---

(١) انظر: ترجمته،ص ٣٣٨.
(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٩٨/١٠.
(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٤٤/٢،وابن حجر،الإصابة،٥٨٧/١.
(٤) مغلطاي،الإنابة،٢٣٣/١(٣١٩).
(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٩٦،١(٢٠٤٦).
(٦) ابن حجر،الإصابة،٥٨٧/١(٣٠١٩).
(٧) ابن ماكولا،الإكمال،٤٢٦/٢.
(٨) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢٧/٣(١٥٣١).
(٩) ابن ماكولا،الإكمال،٤٩١/٢.

حكيم. وذكر الحديث،فهذا يدلّ على أن "عبد الله" تابعي،والله أعلم.[١]
وكذلك الحافظ مُغْلَطاي ذكره في المختلف في صُحْبتهم،ونقل قول ابن ماكولا،ثم قال:وبنحوه ذكره الزمخشري.وقال أبو عمر وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم في ترجمة بشر بن قُدَامة:روى عنه:عبد الله بن حكيم،فهذا يدلّ على أنه تابعي،وأن الصَّحَابي الحاضر بعرفات وهو بشر.[٢]
وقال الذهبي:شهد حجة الوداع وقيل :لا،والأصح أنه تابعي.[٣]
وذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر غلطاً ووهماً ،وقال:وهذا وهم نشأ عن سقط وذلك أنه سقط منه الصَّحَابي وهو بشر بن قدامة–وساق حديثه –وقال:ولا يعرف عبد الله ابن حكيم ولا شيخه إلاّ في هذا الحديث.[٤]
وصفوة القول أن عبدالله بن حَكيم الكناني تابعي،روى عن بشر بن قُدامة الضَّبَابي،روى عنه **سعيد بن بشير القرشي**،قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه ؛فقال: هو مجهول.[٥]
وذكره في الحديث الذي ساقه ابن عبد البَرّ،نشأ عن وهم بسبب سقط الصَّحَابي من السند وهو بشر بن قدامة الضَّبَابي.وهذه ترجمته.
–**بشر بن قُدَامة الضَّبَابي**،ذكره في الصَّحَابة: ابن قانع وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير وابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:شهد حجة الوداع وحدث بالخطبة.[٦]
وذكروا له حديثاً وهو مستند إثبات صُحْبته ،رواه ابن خزيمة وابن قانع وأبو نُعَيم والبيهقي من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن سعيد بن بشير القرشي حدثني عبد الله بن حُكَيم الكِنَاني من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قُدَامة الضَّبَابي قال أَبْصَرَتْ عيناي حِبي رسول الله ﷺ ، واقفاً بعرفات على ناقة له حمراء قصواء،وتحته قطيفة قولانية،وهو يقول:"اللهم اجعله حجّاً غير رياء ولا هباء ولا سمعة ".[٧]واللفظ لابن خزيمة.
وهذا الحديث يقتضي إثبات الصُحْبة لبشر بن قُدَامة الضَّبَابي.لكنه ضعيف؛فمداره على مجاهيل، تفرد به سعيد بن بشير القرشي عن عبد الله بن حُكَيم الكِنَاني عن بشر بن قدامة.
–**وسعيد بن بشير القرشي وشيخه عبد الله بن حكيم**:قال فيهما أبو حاتم الرازي:مجهولان.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٢١٧/٣(٢٩٠٣).
(٢) مغلطاي،الإنابة،٣٣٦/١(٥٤٢).وتصحف في المطبوع اسم أبيه إلى:"حليم".
(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٠٦/١(٣٣٣٦).
(٤) ابن حجر،الإصابة،١٣١/٣(٦٥٩٦).
(٥) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٠/٢،٨/٤.
(٦) ابن قانع،معجم الصحابة،٨٢/١(٨٢)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٩٦/١(٢٩٣)،وابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٥١/١(١٩١)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٩٠/١(٤٣٩)،وابن حجر،الإصابة،١٥٤/١(٦٧٣).
(٧) ابن خزيمة،الصحيح،٢٦٢/٤(٢٨٣٦)،وابن قانع،معجم الصحابة،٨٢/١-٨٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٩٦/١، والبيهقي،السنن الكبرى،٣٣٢/٤.

وذكر العقيلي "بشر بن قدامة" في الضعفاء وقال:حدثنا عنه محمد بن عبدالله بن عبد الحكم ولا يتابع على حديثه.وقال الذهبي:مجهول وكذا شيخه وكان بمصر،وساق حديثه وقال:تفرد به ابن عبد الحكم.(١)

وليس له ذكر عند الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.

وصفوة القول أن بشر بن قَدامة لم يترجم له البخاري ولا ابن أبي حاتم ولا ابن حبَّان.وليس له ذكر إلا في هذا الحديث،تفرد بالرواية عنه عبد الله بن حَكِيم الكِنَاني وهو مجهول،وعليه فإن عبد الله بن حكيم تابعي مجهول،ذكر في الصَّحَابة وهماً بسبب سقط الصَّحَابي من سند حديثه.

المثال الخامس: عبد الرحمن بن سُمَيْرَة.

وقيل:ابن سُمَير،وقيل ابن أبي سميرة.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.(٢)

قال ابن مَنْدَه:لا تصح له صُحْبَة.وقال أبو نُعيم:ذكره بعض المتأخرين في الصَّحَابة،وقال:لا يصح،وأخرج له هذا الحديث من حديث قبيصة.وقال ابن الأثير:ذكر في الصَّحَابة،ولا يصح.

وقال الذهبي في التجريد:لا تصح له صُحْبَة،وحديثه مرسل،وله عن ابن عمر.(٣)

روى له ابن مَنْدَه من طريق السري بن يحيى عن قبيصة عن سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن عبد الرحمن بن سميرة أو سمير عن النبي ﷺ قال:" أيعجزُ أحَدُكُم إذا جاءه الرجلُ يريدُ قَتْلَهُ أنْ يَمُدَّ عُنُقَهُ مِثْلَ ابنَ آدمَ ؟! القاتلُ في النار والمقتولُ في الجنةِ ".(٤)

والحديث بهذا الإسناد مرسل ،فقد سقط منه الصَّحَابي وهو ابن عمر.وهو معروف من مسنده لكنه ضعيف لأجل عبد الرحمن بن سميرة صاحب الترجمة.

-فقد رواه موصولاً على الصواب:أبو نُعَيم والخطيب البغدادي من طريق حفص بن عمر عن قبيصة عن سفيان عن عون بن أبي جُحَيفة عن عبد الرحمن بن سميرة عن ابن عمر .فذكر الحديث.(٥)

قال أبو نُعَيم:أخرج له -يعني ابن مَنْدَه -هذا الحديث بعينه من حديث قبيصة عن سفيان فأسقط: "ابن عمر".(٦)

---

(١) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٠/٢،والعقيلي،الضعفاء،١٠١/٢،والذهبي،الميزان،١٩٢/٣،والمغني في الضعفاء، ٢٥٦/١،وابن حجر،لسان الميزان،٢٤/٣.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٢٦/٤(١٨٢٨)، وابن الأثير،أسد الغابة،٤٥٢/٣(٣٣٢٤)،وابن حجر،الإصابة،١٥١/٣.

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٤٨/١(٣٦٩٥).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٥٢/٣،وابن حجر،الإصابة١٥١/٣.

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٢٦/٤،والخطيب البغدادي،علي بن أحمد،تالي تلخيص المتشابه،تحقيق:مشهور حسن وأحمد الشقيرات، الرياض-السعودية،دار الصميعي،ط١٤١٧،١هـ،٥٤٤/٢.

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٢٦/٣.

-ورواه البخاري في التاريخ وأبو داود وأحمد من طريق أبي عوانة عن رقبة عن عون عن عبد الرحمن بن سميرة سمع ابن عمر،مرفوعاً بنحوه.[١]
-ورواه البخاري في التاريخ وأحمد والمزي من طريق إسماعيل أبو المنذر الواسطي أخبرنا سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن عبد الرحمن بن سميرة عن ابن عمر،مرفوعاً بنحوه.[٢]
-ورواه البخاري في التاريخ من طريق ليث عن عون عن عبد الرحمن بن سميرة سمع ابن عمر،مرفوعاً بنحوه.[٣]
-ورواه الخطيب البغدادي من طريق محمد بن إسحاق الصغاني أخبرنا قبيصة حدثنا سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن عبد الرحمن بن سميرة أو سمير عن ابن عمر،مرفوعاً بنحوه.[٤]
-ورواه الخطيب البغدادي من طريق حجوة بن مدرك الغساني عن سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن عبد الرحمن بن سميرة عن ابن عمر،مرفوعاً بنحوه.[٥]
وذكره الإمام البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبَّان في جملة التابعين.
قال البخاري: عبد الرحمن بن سمير ويقال بن سميرة. وقال قبيصة:عبد الرحمن بن سمير،أو سمية.حديثه في الكوفيين. -وذكر حديثه والاختلاف في اسمه.[٦]
وقال أبو حاتم:عبد الرحمن بن أبي سميرة،ويقال:ابن سميرة، وابن أبي سميرة أصح.روى عن ابن عمر،روى عنه عون بن أبي جحيفة.[٧]
وقال ابن حبَّان:عبد الرحمن بن سمير،وقد قيل:سميرة،يروي عن ابن عمر ،روى عنه عون بن أبي جحيفة.[٨]
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٩]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة، وقال:عبد الرحمن بن سميرة أو سمير أو ابن أبي سمير، ويقال: ابن سمرة، ويقال: ابن سبرة،ويقال: ابن سمية.تابعي أرسل حديثاً فذكر في الصَّحَابة.[١٠]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٥/٢٩١،وأبوداود،السنن،٤/١٠٠(٤٢٦٠)،وأحمد،المسند،٢/٩٦.
(٢) البخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٥/٢٩١،وأحمد،المسند،٢/١٠٠،والمزي،تهذيب الكمال،١٧/١٦١.
(٣)البخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٥/٢٩١.
(٤) الخطيب البغدادي،تالي تلخيص المتشابه،٢/٥٤٣.
(٥) المصدر السابق.
(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٥/٢٩١.
(٧) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥/٢٤١.
(٨) ابن حبان،الثقات،٥/٨٨.
(٩) مغلطاي،الإنابة،٢/١٧-١٨(٦٥٩).
(١٠) ابن حجر،الإصابة٣/١٥١(٦٦٩٢).

وقال في التهذيب:روى له أبو داود حديثاً واحداً في الاستسلام للقتل.وذكره ابن مَنْدَه في الصَّحَابة من أجل رواية أوردها من طريقه لم يذكر فيها ابن عمر،لكن الحديث واحد أرسله بعض من رواته.وقال في التقريب:مقبول من الثالثة ،ووَهِمَ من زعم أنَّ له صُحْبة.(١)

وصفوة القول إنَّ عبد الرحمن بن سُميرة تابعي مجهول الحال،وذكره في الصَّحَابة كان وهماً بسبب سقط الصَّحَابي من السند ،ولذلك حكموا على حديثه بالإرسال.

المثال السادس: عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن طلحة الحَجَبي العبدري.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وابن الأثير في الصَّحَابة.(٢)

قال ابن مَنْدَه:أدرك النبي ﷺ ،ولا يصح له سماع .وقال أبو نعيم:أخو صفية،تابعي غير مختلف فيه،تفرد بالرواية عنه أبو قلابة.

وقال ابن الأثير:أدرك النبي ﷺ ،ولا يصح له سماع،ولأبيه وعمه وجده صُحْبة.

وقال الذهبي:لأبيه وجده صُحْبة،وهو تابعي قد أرسل حديثاً.(٣)

روى له ابن مَنْدَه من طريق أحمد بن عصام عن أبي عامر العَقَدي عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن شيبة خازن البيت،أخبره:أن النبي ﷺ طَرَقه وجع،فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه،فقالت له عائشة:لو فعل هذا بعضنا لوَجَدْتَ عليه!فقال:" إنَّ المُؤمِنَ يُشَدَّدُ عليه ".(٤)

وهذا الحديث يقتضي إثبات الصُّحْبة لعبد الرحمن بن شيبة،لكن إسناده مرسل ،فقد سقط منه الصَّحَابي وهي عائشة أم المؤمنين.وهو معروف من مسندها.

قال البخاري في الضعفاء:"عبد الرحمن بن شيبة عن النبي ﷺ .حديثه ليس بالقائم ".(٥)

وقال الحافظ ابن حجر:"وهذا السند **سقطت** منه عائشة ".(٦)

-وقد رواه **موصولاً على الصواب:** إسحاق بن راهويه وأحمد والحاكم وأبو نُعَيم من طرق عن أبي عامر عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة أن عبد الرحمن بن شيبة خازن البيت أخبره عن عائشة أن النبي ﷺ.فذكر الحديث بنحوه. (٧)

---

(١) ابن حجر،التهذيب،١٧٣/٦،والتقريب،ص٣٤٢.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٦٨/٤(١٨٥١)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٥٦/٣(٣٣٣٢)،وابن حجر،الإصابة، ١٥١/٣ (٦٦٩٣).

(٣) الذهبي،التجريد،٣٤٩/١(٣٧٠٣).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٥٦/٣،وابن حجر،الإصابة١٥١/٣.

(٥) البخاري،الضعفاء الصغير،ص٦٩(٢٠٢).

(٦) ابن حجر،الإصابة،١٥١/٣.

(٧) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٠٦/٢،وإسحاق بن راهويه،المسند،١٠٠٢/٣(١٧٣٧)، وأحمد،المسند،١٥٩/٦،٢١٥، والحاكم، المستدرك،٣٥٥/٤،٤٩٦/١،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٦٨/٤.

والحديث بهذا الإسناد صحيح،وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
قال أبو نُعَيم بعد روايته:ذكره بعض المتأخرين -يعني ابن مَنْدَه - وأخرج له هذا الحديث بعينه من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة، وأسقط :"عائشة" وتوهم أنه من الصَّحَابة.[١]
وذكرعبد الرحمن بن شيبة في التابعين جماعة منهم:البخاري ومسلم وأبو حاتم وابن حبَّان والدارقطني والحاكم.[٢]
قال البخاري وأبوحاتم وابن حبّان:خادم الكعبة أخو صفية عن عائشة رضي الله عنها سمع منه أبو قلابة.وزاد ابن حبَّان: يروي عن أم سلمة.وزاد أبو حاتم: روى عنه عثمان بن حكيم.
وقال ابن حجر:ذكره مسلم في الطبقة الثانية من المكيين،وقال الدارقطني:ثقة.
وذكره مُغْلَطَاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال: تابعي أرسل حديثاً.[٤]
وقال في التقريب: ثقة من الثالثة،وَهِمَ من ذكره في الصَّحَابة.[٥]
وصفوة القول أن عبد الرحمن بن شيبة من ثقات التابعين أرسل عنه بعض الرواة حديثاً،وأسقط منه الصَّحَابي،فوَهِمَ بعضهم فذكره في الصَّحَابة،والله تعالى أعلم.

المثال السابع: محمد بن قيس بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف.

ذكره ابن أبي داود والبَاوَرْدِي وأبو أحمد العسكري وابن فتحون في الصَّحَابة.[٦]
قال العسكري في ترجمة :"قيس بن مَخْرمة"،وقد لحق ابناه:محمد وعبد الله وهما صغيران، وروى لمحمد الحديث الآتي.[٧]
وفي تهذيب التهذيب: ذكر العسكري أنه أدرك النبي ﷺ ،وهو صغير.[٨]
وذكروا له حديثاً واحداً وهو مستند من أثبت له الصُحْبة:رواه البَغَوي وأبو نُعَيم من طريق أحمد ابن عبد الله بن يونس عن الثوري عن عبد الله بن المؤمل عن محمد بن عباد بن جعفر عن محمد بن قيس بن مخرمة عن رسول الله ﷺ قال: "من مات في أحد الحرمين،بعثه الله يوم

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٨٦٨/٤.
(٢) البخاري،التاريخ الكبير،٢٩٥/٥،ومسلم،الطبقات،(١٠٩٤)وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٤٣/٥،وابن حبان،الثقات، ٩٦/٥،والحاكم،محمد بن عبد الله النيسابوري،سؤالات الحاكم للدارقطني،تحقيق:موفق عبد القادر،الرياض-السعودية،مكتبة المعارف،ط١،١٤٠٤هـ،ص٢٣٦(٣٨٢)،ومغلطاي،الإنابة، ٢٠/٢،وابن حجر،التهذيب،١٧٧/٦.
(٣) مغلطاي،الإنابة،١٩/٢-٢٠(٦٦٢).
(٤) ابن حجر،الإصابة١٥١/٣(٦٦٩٣).
(٥) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٣٤٢.
(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،١٠٥/٥(٤٧٦٤)،ومغلطاي،الإنابة،١٦٩/٢(٩٣٤)،وابن حجر،الإصابة،٤٧٦/٣(٨٣١١).
(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،١٠٥/٥،وابن حجر،الإصابة،٤٧٦/٣.
(٨) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٣٦٦/٩.

القيامة آمنا ".[١] واللفظ لأبي نعيم،وإسناده مرسل.
ونفى عنه الصُحبة: البَغوي وابن مَنْدَه وأبو نُعَيم وعدوه من التابعين.[٢]
فقال البَغوي :رأيت في كتاب بعض من ألف أسماء الصَّحَابة –يعني ابن أبي داود –وذكر محمد ابن قيس بن مخرمة في الصَّحَابة ،قال البَغوي:ولا أعلم أنه سمع من رسول الله ﷺ .[٣]
وقال أبو نُعَيم:هو من التابعين،فأدخله بعض الواهمين في جملة الصَّحَابة.[٤]
ومستندهم في نفي الصُحبة:ما رواه الفريابي عن الثوري عن محمد بن قيس بن مخرمة **عن** أبيه عن رسول الله ﷺ قال.فذكر الحديث.[٥]
فالرواية الأولى:جاء فيها محمد بن قيس عن رسول الله ﷺ ،سقط منها قوله:"عن أبيه"،وهي مرسلة،بخلاف هذه الرواية ففيها: محمد بن قيس بن مخرمة عن أبيه،وهي الصواب.
ولذلك حكموا على روايته عن النبي ﷺ بالإرسال.
ومحمد بن قيس يروي عن أبيه وعمر وأمه وعائشة، وروى عنه ابناه الحكم وأبو بكر ومحمد ابن عجلان وابن إسحاق وابن جريج وغيرهم .[٦]
وذكره في التابعين:ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وابن حبَّان والدارقُطني.[٧]
وذكره مُغلْطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٨]
وقال الذهبي في التجريد:مختلف فيه،وإنما الحديث عنه عن أبيه.[٩]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة،فيمن له رؤية،وقال:ذكره العسكري وابن أبي داود والبَاوَرْدي في الصَّحَابة،وجزم البَغوي وابن مَنْدَه وغيرهما أن حديثه مرسل.[١٠]
وذكره العلائي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال:تابعي أرسل عن النبي ﷺ .[١١]
وصفوة القول أن محمد بن قيس له حديث عن النبي ﷺ ،أوهم بعضهم ثُبُوت صُحْبته،وهو خطأ نشأ عن سقط في إسناد حديثه، والصواب أنه تابعي وحديثه مرسل.

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٩٥.وأخرجه أيضا الفاكهي، أخبار مكة،٣/٦٨-٦٩.
(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/١٠٥،ومغلطاي،الإنابة،٢/١٦٩.
(٣) مغلطاي،الإنابة،٢/١٦٩.
(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٩٥.
(٥) المصدر السابق.
(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٦٧،وابن حجر،الإصابة،٣/٤٧٦،وتهذيب التهذيب،٩/٣٦٦.
(٧) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٢٤٠،والبخاري،التاريخ الكبير،١/٢١١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٦٣،وابن حبان، الثقات، ٥/٣٦٩،والدارقطني،ذكر أسماء التابعين،٢/٢٣٠
(٨) مغلطاي،الإنابة،٢/١٦٩(٩٣٤).
(٩) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٦١(٦٦٨).
(١٠) ابن حجر،الإصابة،٣/٤٧٦(٨٣١١).
(١١) العلائي،جامع التحصيل،٢٦٧.

المثال الثامن: مُعَاذ بن زُهْرَة الضَّبِّي.

ويقال:معاذ أبو زهرة.

ذكره يحيى بن يونس الشيرازي والبَغوي في الصَّحَابة.

وشكك البَغوي في صحبته فقال:لا أدري له صُحْبَة أم لا ؟.[١]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه أبو داود وابن المبارك والبَغوي والبيهقي من طريق حصين بن عبد الرحمن عن معاذ بن زُهْرَة أنه بلغه :" أنَّ النبي ﷺ كان إذا أَفْطَرَ قَالَ :اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ".[٢]واللفظ لأبي داود.

إسناده مرسل،وهو ضعيف؛فقد تفرد به حصين بن عبد الرحمن عن معاذ بن زهرة.

-**وحصين بن عبد الرحمن بن عمرو الأشهلي** مجهول،ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً،وذكره ابن حبان في ثقاته،وقال الحافظ في التقريب:مقبول.[٣]

قال ابن الملقن:رواه أبو داود بإسناده حسن لكنَّه مرسل.[٤]

وقال أبو موسى في الذيل لما ذكره :وقال جعفر المستغفري:هو من التابعين،ومن قال:إنَّ له صُحْبَة فقد غَلَط .[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٦]

وقد عَدَّهُ جماعة من العلماء في التابعين وحكموا على حديثه بالإرسال،منهم:يحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم وأبو داود وابن حبَّان وغيرهم.[٧]

وذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وقال:ذكره يحيى بن يونس

---

(١) البغوي،معجم الصحابة،٢٩١/٥،وابن الأثير،أسد الغابة،١٩٣/٥،وابن حجر،الإصابة،٥٢٤/٣.

(٢) أبو داود،السنن،٣٠٦/٢(٢٣٥٨) ،والمراسيل، ٢٤١(٩٩)،وابن المبارك،عبد الله،الزهد،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،(د.ت)ص٤٩٥،والبغوي،٢٩١/٥،والبيهقي،السنن الكبرى،٢٣٩/٤،وشعب الإيمان،٤٠٦/٣.

(٣) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٨/٣،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٥٤/٣،وابن حبان،الثقات،٢١٢/٦،وابن حجر،التقريب،ص١٧٠.

(٤) ابن الملقن،خلاصة البدر المنير،،٣٢٧/١.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،١٩٣/٥،ومغلطاي،الإنابة،١٨٧/٢،وابن حجر،الإصابة،٥٢٤/٣،وتهذيب التهذيب،١٧٢/١٠.

(٦) مغلطاي،الإنابة،١٨٧/٢(٩٧٧).

(٧) البخاري،التاريخ الكبير،٣٦٤/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٤٨/٨،وابن حبان،الثقات،٤٨٢/٧،والمزي،تهذيب الكمال،١٢٢/٢٨،والذهبي،محمد بن أحمد،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،تحقيق:محمد عوامة،جدة-السعودية،دار القبلة للثقافة الإسلامية،ط١،١٩٩٢م،٢٧٣/٢،وابن الملقن،خلاصة البدر المنير،٣٢٧/١،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٣٠٨، وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٧٢/١٠.

الشيرازي في الصحابة،وهو تابعي أرسل حديثاً وقال جعفر المستغفري:وهم من زعم أنَّ له صحبة.[١]

وقال في التقريب: معاذ بن زهرة مقبول من الثالثة،أرسل حديثاً فوهم من ذكره في الصحابة.[٢]

وصفوة القول أن معاذ بن زهرة تابعي أرسل عنه بعض الرواة حديثاً،وأسقط منه الصَّحَابي، فوَهِمَ بعضهم فذكره في الصَّحَابة.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٥٢٤.

(٢) ابن حجر،التقريب،ص٥٣٦.

المبحث الحادي عشر: الوهـم بسبب زيادة في الإسناد.

وهو أنْ يزيد أحد الرواة رجلاً في إسناد حديث ما وَهَماً،والإسناد في أصله يخلو من هذا الزائد، فيقف بعض المصنِّفين في الصَّحَابة على الإسناد الزائد،فيظنّه صحابياً فيذكره فيهم وهو مخطـئ في ذلك،وينفي آخرون صُحْبته لوقوفهم على الصواب فيه.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: فَاتِك الأسدي ،والد خُرَيم.

ذكره أبو موسى المديني في الصَّحَابة.[١]

وتبعه ابن الأثير فذكره،وقال:فاتك أبو خُرَيم ،إنْ صح.[٢]

وذكره الحافظ مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٣]

واعتمد أبو موسى المديني في ذلك على ما أخرجه من طريق أبي الشيخ ثم من طريق الحجـاج ابن حمزة عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن الركين بن الربيع عن أبيه عن يُسَير بـن عَمِيلَة عن خُرَيم بن فاتك عن أبيه عن النبي ﷺ قال:"الناس أربعة:مُوَسَّعٌ له في الدنيا والآخـرة، ومُوَسَّعٌ عليه في الدنيا مَقْتُورٌ عليه في الآخرة، ومَقْتُورٌ عليه في الدنيا مُوَسَّعٌ عليه في الآخـرة ،وشقي في الدنيا والآخرة ".

وقوله:"عن أبيه"، زيادة في الإسناد وهي وَهَمٌ ،كما نبّه على ذلك أبو موسى،وتبعه ابن الأثير.

قال أبو موسى:كذا رواه،وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حسين،ولم يذكر أبا خُرَيم فيه،وكذلك رواه غيره وهو الصحيح.[٤]

وهو كما قال،فقد رواه **على الصواب**: ابن أبي شيبة عن حسين بن علي عن زائدة عن الركيـن ابن الربيع الفزاري عن أبيه عن يُسَير بن عَمِيلَة عن خُرَيم بن فاتك الأسـدي عـن النبـي ﷺ بمعناه.وليس فيه:" عن أبيه ".[٥]

وإسناده صحيح.

-ورواه ابن أبي عاصم والطبراني من طريق ابن أبي شيبة السابقة.[٦]

-ورواه البخاري في التاريخ والترمذي والنسائي وأحمد وابن أبي عاصم وابن حبَّان والطـبراني والحاكم وأبو نُعَيم والبيهقي وابن الجوزي من طرق عن الرُكين بن الربيع الفَزَاري عن أبيه عن

---

(١) ابن الأثير ،أسد الغابة،٤/٣٣١،وابن حجر ،الإصابة،٣/٢١٥.

(٢) ابن الأثير ،أسد الغابة،٤/٣٣١(٤١٩٣).

(٣) مغلطاي،الإنابة،٢/٨٤(٧٨٢). وعنون للترجمة بـــ :"فاتك بن خُرَيم "وهو خطأ.

(٤) ابن الأثير ،أسد الغابة،٤/٣٣١،ومغلطاي،الإنابة،٢/٨٤.

(٥) ابن أبي شيبة،المصنف،٤/٢١٥.

(٦) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢/٢٨٦(١٠٤٧)،والجهاد،١/٢٤٣(٧١)،والطبراني،المعجم الكبير،٤/٢٠٧.

خُرَيم بن فاتك قال:قال رسول الله ﷺ ،بنحوه ومختصراً.وليس فيها ذكر لأبي خُرَيم .[١]

وإسناده صحيح.

لكن ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية وضعفه فقال:"هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ،والمتهم به الرُكين. قال جرير:لم يكن ممن يؤخذ عنه الحديث، كان عريفاً وكان مغفلاً ".[٢]

قلت:وهذا وَهَمٌ من ابن الجوزي؛لأنَّ الذي قال فيه جرير:" لم يكن ممن يؤخذ عنه الحديث، كان عريفاً وكان مغفلاً "،هو **رُكين بن عبد الأعلى الضَّبِّي**،كما ترجم له ابن الجوزي نفسه في الضعفاء والمتروكين والذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان.ونقلوا كلام جرير بن عبد الحميد السابق،وتضعيف النسائي له. [٣]

أما الرُكين الوارد في هذا الحديث،فهو **رُكين بن الربيع بن عَميلة** -بفتح المهملة وكسر الميم- **الفَزَاري**:ثقة كما قال أحمد، وابن معين، والنسائي، ويعقوب بن سفيان،وابن حجر،وهو من رجال مسلم، وروى له:البخاري في الأدب المفرد،وأصحاب السنن الأربعة.[٤]

ولذلك قال الهيثمي:"رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح، ورجال الطبراني ثقات".[٥]

وبسبب هذا الوَهَم -زيادة "عن أبيه" في الإسناد-ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"فَاتِك الأسدي والد خُرَيم،وقع غلطاً في بعض الروايات"،ثم ذكر حديثه السابق عند أبي موسى،وقال:وقوله عن أبيه،زيادة لا يحتاج إليها،والحديث حديث خُرَيم وهو معروف به.[٦]

المثال الثاني: جُبَير بن النُّعمان بن أُميَّة الأنصاري.

ذكره أبو عثمان السراج ،وروى له بسنده عن أبي بكر محمد بن يزيد عن وهب بن جرير عن أبيه عن زيد بن أسلم عن خوَّات بن جُبَير عن أبيه:قال:خرجت مع النبي ﷺ في غزوة، فخرجت من خبائي،فإذا أنا بنسوة حواليَّ،فرجعت إلى خبائي،فلبست حلة لي،ثم أتيتهن فجلست إليهن أتحدث معهن،فجاء النبي ﷺ فقال:" يا جُبير،ما يُجْلِسُكَ هُنَا ؟"،قلت :يارسول الله،بعير لي

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٤٢٣/٨ ،والترمذي،السنن،١٦٧/٤(١٦٢٥)،والنسائي،السنن،٤٩/٦ ،والسنن الكبرى،٣٣/٣، واحمد،المسند،٣٤٥/٤-٣٤٦ ،وابن أبي عاصم،الجهاد،٢٥٣/١()٧٢،وابن حبان،الصحيح،٥٠٤/١٠(٤٦٤٧)، ٤٥/١٤ (٦١٧١)،والطبراني،المعجم الكبير،٢٠٦/٤-٢٠٧،والمعجم الأوسط،٢٣١/٤ (٤٠٥٩)،والحاكم،المستدرك،٩٦/٢،وأبو نعيم، حلية الأولياء،٣٤/٩،والبيهقي، شعب الإيمان، ٣١/٤-٣٢،وابن الجوزي، العلل المتناهية،٨٠٧/٢(١٣٥٠).

(٢) ابن الجوزي،العلل المتناهية،٨٠٧/٢-٨٠٨.وقد أشار محققه إلى هذا الوهم.

(٣) انظر:ابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٢٨٦/١،والذهبي،ميزان الاعتدال،٨٢/٣،وابن حجر،لسان الميزان،٤٦٣/٢.

(٤) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٤٨/٣ ،وتقريب التهذيب،ص٢١٠.

(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢١/١.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٢١٥/٣(٧٠٣١).

شرد، وذكر الحديث.[١]

وهذا الحديث يقتضي إثبات الصُحْبة لجُبَير بن النعمان والد خَوَّات ،وهو وهم نشأ عن زيادة في إسناده وهي قوله:"عن أبيه".

والصواب أنَّ الحديث من مسند خَوَّات بن جبير،كما رواه البَغَوي والطبراني وأبو نُعَيم في ترجمته،من طريق الجراح بن مخلد عن وهب بن جرير عن أبيه عن زيد بن أسلم عن خَوَّات ابن جُبَير.فذكر الحديث.وليس فيه قوله:"عن أبيه ".[٢]

قال الهيثمي في المجمع:" رواه الطبراني من طريقين،ورجال أحدهما رجال الصحيح غيرالجراح ابن مخلد وهو ثقة".[٣]

ولذلك نفى أبو موسى المديني الصُحْبة عنه،فقال:ورواه أحمد بن عصام والجراح بن مخلد عن وهب بن جرير فقال:عن خوات قال:"خرجت مع النبي ﷺ " ولم يقل:"عن أبيه"،وهو الصحيح.[٤]

وقال الذهبي:والصحيح أن الصُحْبة لخوات.[٥]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٦]

وذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة.وساق حديثه ثم قال:وهذا غلط نشأ عن سقط وإنما هو عن:ابن خَوَّات،والصُحْبة لخَوَّات،والقصة المذكورة معروفة له.[٧]

أصاب الحافظ بذكره في القسم الرابع فيمن ذكر غلطاً.وجَانَبَ الصواب في تعليله بقوله:"وهذا غلط نشأ عن سقْط،وإنما هو:عن ابن خَوَّات".؟!!.والصواب كما تقدم وهو غَلَطٌ نشأ عن زيادة في السند،بدليل ما رواه البَغَوي والطبراني وأبو نُعَيم،فليس في أسانيدهم:"عن ابن خَوَّات"،وإنما فيها زيادة:"عن أبيه".والله تعالى أعلم.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٥١٧/١(٦٩٩)،ومغلطاي،الإنابة،١٣٣/١(١٣٢)،وابن حجر،الإصابة،٢٦٦/١(١٣٢٤).

(٢) البغوي،معجم الصحابة،٢٧٦/٢-٢٧٧،والطبراني،المعجم الكبير،٢٠٣/٤-٢٠٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٩٧٧/٢-٩٧٨.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٤٠١/٩.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٥١٧/١،ومغلطاي،الإنابة،١٣٣/١.

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٧٨/١(٧٣٧).

(٦) مغلطاي،الإنابة،١٣٣/١(١٣٢).

(٧) ابن حجر،الإصابة،٢٦٦/١(١٣٢٤).

الفصــل الرابــع

الاختلاف في ثُبُوت الصُحْبة بسبب القرائن المتعلقة بالصُحْبة.

ويشتمل على القرائن الآتية:

القرينة الأولى: من أدرك الجاهلية.

القرينة الثانية:من سُمِّي باسم محمد في الجاهلية قبل البعثة.

القرينة الثالثة:من كان سيِّداً في قومه.

القرينة الرابعة: من أوصى بوصايا حسنة.

القرينة الخامسة: من شهد وفاة النبي ﷺ ودفنه.

القرينة السادسة:من جاء بنعي النبي ﷺ إلى قومه.

القرينة السابعة :من رأى شيئاً من آثار النبي ﷺ .

القرينة الثامنة: من استعمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

القرينة التاسعة:من شهد قتال أهل الرِّدَّة.

القرينة العاشرة:من شهد قتال أهل اليمامة،أو استشهد يومها.

القرينة الحادية عشرة:من وعظ قومه ونهاهم عن الرِّدَّة وحثــهم علــى التمســك بالإسلام.

القرينة الثانية عشرة: من استقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

القرينة الثالثة عشرة: من تحاكم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

القرينة الرابعة عشرة:من كان أميراً على إحدى الغزوات في الفتوحات الإسلامية.

القرينة الخامسة عشرة: من شهد فتح دمشق.

القرينة السادسة عشرة: من شهد فتح مصر.

القرينة السابعة عشرة: من شهد وقعة الجمل.

القرينة الثامنة عشرة: من شهد وقعة صِفِّين.

القرينة التاسعة عشرة: من قتل يوم الدَّار مع عثمان رضي الله عنه.

القرينة العشرون:من جاء ذكره في رواية ليس فيها دلالة على الصُحْبة.

تقدم في التمهيد بيان طرق إثبات الصُحْبة،ومنها ثُبوت الصُحْبة بالنص وكذلك ثُبوتها بالقرائن الدالة على عليها.

وفي هذا الفصل سأتحدث عن أهم القرائن المستخدمة عند العلماء في إثبات الصُحْبة للمختلف فيهم من الصَّحَابة،وخاصة فيمن لم تُذْكر له رؤية أو لقاء بالنبي ﷺ أو رواية عنه،أو وفادة عليه، فهناك من المصنِّفين في الصَّحَابة من يذكر فيهم من ليس له إلا قرينة واحدة أو أكثر تدلُّ بمقتضاها على الصُحْبة ولو من وجه بعيد،وهذه القرائن بعمومها مبنية على الاحتمال في إثبات الصُحْبة بها،ولذلك كانت من الأسباب التي أوجبت الاختلاف في ثُبوت الصُحْبة عند المصنفين في الصحابة.

وتدل هذه القرائن في الغالب على إدراك صاحبها لزمن النبي ﷺ ،سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها:كمن أدرك الجاهلية،ومن تسمَّى باسم محمد في الجاهلية،ومن جاء بنعي النبي ﷺ إلى قومه،ومن استعمله أحد من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم،ومن كان أميراً على أحد المغازي والفتوح في عهدهم.

وقد تكون لهذه القرائن دلالة على حدث مشهور بعد وفاة النبي ﷺ كان قد حضره جمع من الصحابة،وكذلك غيرُهم ممن ليسوا بصحابة كالمخضرمين:كمن شهد وفاة النبي ﷺ والصلاة عليه ودفنه،ومن شارك في حروب الرِّدَّة والفتوحات الإسلامية،كفتح مصر والشام ،ومن شهد وقعة الجمل،أو وقعة صِفِّين،وليس كل من أدركه يعد من الصحابة؛فالمخضرمون الذين عاصروه ولم يروه،فأمرهم على الاحتمال،لكن ليست لهم صحبة باتفاق العلماء،فقد عدّوهم من كبار التابعين،وذكرهم في كتب الصحابة كان بسبب مقاربتهم لطبقة الصحابة لا لأنهم من أهلها،كما تقدم بيان ذلك في الفصل الأول.

وقد تكون دلالة تلك القرائن بعيدة جداً في إثبات الصُحْبة بها:كمن رأى شيئاً من آثار النبي ﷺ، ومن كان سيِّداً في قومه،ومن أوصى بوصايا حسنة.

ولذلك فبعض المصنِّفين في الصَّحَابة من يذكر فيهم الشخص المراد إثبات الصُحْبة له بسبب قرينة فيها دلالة على صُحْبته ولو من وجه بعيد،ومن أكثرهم توسعاً في الاستدلال بتلك القرائن على ثبوت الصحبة:الحافظان ابن مَنْدَه وابن حجر.

وهناك من المصنِّفين من ينفي الصُحْبة عن أمثال هؤلاء أو يشكك في ثُبُوت صُحْبتهم بتلك القرائن،لعدم كفاية تلك القرينة وحدها في الدلالة على ثُبوت الصُحْبة،وبهذا السبب عللوا نفي الصُحْبة أو التشكيك في ثبوتها ما لم تنضم إليها قرينة أخرى من القرائن الدالة على ثُبُوت الصُحْبة كرؤية النبي ﷺ أو الوفادة عليه،أو رواية ثابتة عنه،ومن أكثر المصنفين انتقاداً وإنكاراً لتلك القرائن:الحافظان أبو نعيم ومغلطاي.

وقد ذكر بعض العلماء عدداً من القرائن المجملة في إثبات الصحبة بها وإن لم يرد التنصيص على الصحبة،كأنْ يكون من قريش أو من الأنصار أو من ثقيف ممن كان بمكة أو المدينة أو الطائف سنة عشر من الهجرة،فإنّه لم يبق أحد منهم إلاّ وقد أسلم وشهد مع النبي ﷺ حجّة الوداع.

وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن الاستدلال بالقرائن.(١)

ومن أهم تلك القرائن وأشهرها:

القرينة الأولى: من أدرك الجاهلية.

فمجرد إدراك المراد إثبات صُحْبته للجاهلية وحده،لا يكفي في الدلالة على ثُبوت الصُحْبة، فلا بد من قرائن أخرى تَدلُّ على الصُحْبة،من رؤية أو لقاء بالنبي ﷺ ،أو وفادة عليه .

ولذلك فبعض المصنِّفين في الصَّحَابة من يذكر فيهم من وُصِف بإدراكه الجاهلية فقط،وآخرون ينفون الصُحْبة عن أمثال هؤلاء،لعدم كفاية ذلك وحده في الدلالة على ثُبوت الصُحْبة،فمن ذلك: المخضرمون الذين عاصروا النبي ﷺ ولم يروه ،ليست لهم صُحْبة باتفاق أهل العلم،وأمرهم مبني على الاحتمال،كما تقدم بيانه في الفصل الأول.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: لِهْبُ بن الخِنْـدِق .

قال ابن حبَّان:لهيب بن الخِندِق.(٢)

ونقل الخطيب البغدادي عن محمد بن أبي غالب أنه قال:لِهْب بن خِنْدِق بن عمر.(٣)

ذكره عَبْدان المروزي وأبو موسى المَديني وابن الأثير في الصَّحَابة.(٤)

وقالوا :أدرك الجاهلية.وروى عَبْدان بإسناده عن العوام بن حوشب عن لهب بن الخِنْدق رجل منهم كان جاهلياً،قال:قال عوف بن مالك في الجاهلية الجهلاء:لأن أموت عطشاً أحب إليَّ من أن أموت مخلافاً للوعد.(٥)

ونفى مُغلَّطاي الصُحْبة عنه فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال: " ليس من أدرك الجاهلية يكون صحابياً".(٦)

---

(١) انظر:المبحث الثامن من الفصل الخامس،ص٤٨٧.

(٢) ابن حبان،الثقات،٩/٣٠.

(٣) الخطيب،تاريخ بغداد،٣/١٤٢.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٩٣(٤٥٤٦)،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٣٣.وجاء عند ابن الأثير :"الخندف ".

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٩٣،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٣٣.

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢/١٣١(٨٦٧).

وذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة،وذكر ما رواه عَبْدان ثم تعقبه فقال:وقد أخرج ابن مَنْده هذا الأثر من هذا الوجه،ولم يقل في لهب بن الخندق:"أنه كان جاهلياً "،وفي روايته :"عوف ابن النعمان"، كما تقدم في ترجمة عوف بن النعمان،وذكره في التابعين البخاري وغيره".[١]

وهذا الذي ذكره الحافظ رواه أبو نعيم والخطيب والسمعاني من طريق لهب بن الخندق قال قال عوف بن النعمان وكان في الجاهلية:"لأن أموت عطشاً أحب إلي من أن أكون مخلافاً لموعد".[٢] واللفظ لأبي نعيم.

وذكره في التابعين:البخاري وأبو حاتم وابن حِبَّان والذهبي،وقال البخاري:لهب بن الخندق سمع منه عوام بن حوشب،مرسل.[٣]

وصفوة القول إنَّ مجرد إدراك الجاهلية لا يدلُّ على ثُبوت الصُحْبة ما لم تأت قرينة تثبت تلك الفضيلة،ولذلك عده جماعة من نقاد المحدثين في التابعين.

المثال الثاني: مَعْضِد بن يزيد العِجْلي، أبو يزيد الكوفي.

ذكره أبو موسى وابن الأثير في الصَّحَابة.

وقال أبو موسى:قيل أدرك الجاهلية،وقتل بأَذْربيجان زمن عثمان رضي الله عنه.[٤]

ونفى مُغْلَطاي صُحْبته فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ليس في هذا ما يدلّ على صُحْبة ولا رؤية.[٥]

وذكره في التابعين:أبو حاتم وابن حِبَّان وابن سَعْد،وقال:وكان ثقة قليل الحديث.[٦]

وقد صرَّح أبو نعيم وابن الجوزي بعدم وجود حديث مسند له مع شهرته.

قال أبونعيم:لا أعرف لمعضد مع شهرته بالعبادة مسنداً مرفوعاً متصلاً.[٧]

وقال ابن الجوزي:لم يُحفظ لمَعْضِد حديث مسند وإنما كان مشغولاً بالتعبد.[٨]

وذكره الحافظ في القسم الثالث من الإصابة فيمن له إدراك.واستدلَّ بعمل أبي نُعَيم في الحلية،

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣٣٣/٣(٧٥٧٤)،وانظر:ترجمة : "عوف بن النعمان"،عند:ابن الأثير،أسد الغابة،٣٠١/٤ (٤١٣٣)، وابن حجر، الإصابة،١٢٣/٣(٦٥٤٥) .

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٢٠٥/٤،والخطيب،تاريخ بغداد،١٤٢/٣،والجامع لأخلاق الراوي،٥٩/٢،والسمعاني،عبد الكريم بن محمد،أدب الإملاء والإستملاء،تحقيق:ماكس فايسفايلد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨١م،ص٤٠.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٢٥١/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٨٣/٧،وابن حبان،الثقات،٣٠/٩، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٩/٢(٤٢٩).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٢١/٥(٥٠٣١)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٨٧/٢(٩٨٢)،وابن حجر،الإصابة،٤٩٩/٣.

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٩٤/٢(٩٩٦).

(٦) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٣٢/٨،وابن حبان،الثقات،٤٥٤/٥،وابن سعد،الطبقات الكبرى،١٦٠/٦.

(٧) أبو نعيم،حلية الأولياء،١٥٩/٤-١٦٠،وجاءت عنده كنية معضد:"أبو زيد العجلي"

(٨) ابن الجوزي،صفوة الصفوة،٤٣/٣.

قال الحافظ:"ذكره أبو نعيم في الحلية قبل مرَّة بن شراحيل بواحد وبعد عمرو بن ميمون الأودي بواحد وكلاهما من أهل هذا القسم"[١].[٢] أي القسم الثالث فيمن له إدراك لزمن النبي ﷺ .

وصفوة القول:إنّ مجرد إدراك معضد للجاهلية فقط،لا يدلُّ وحده على ثُبوت الصُحبة له،بل يدلُّ على أنّ له إدراك لعصر النبي ﷺ ،ولذلك عَدُّوه من ثقات التابعين.

المثال الثالث: مُحْرِز القَصَّاب.

ذكره ابن عبد البرّ وابن الأثير في الصَّحابة.وقالا: أدرك الجاهلية،ذكره البخاري عن موسى بن إسماعيل عن إسحاق بن عثمان عن جدته أم موسى أن أبا موسى الأشعري قال:" لا يَذْبَحُ للمسلمين إلاّ من يقرأ أم الكتاب ،فلم يقرأها إلاّ مُحْرِز القَصَّاب، مولى بني عدي أحد بني ملكان، وكان من سبي الجاهلية،فذبح وحده ".[٣]

ووصفه البخاري في التاريخ بأنّه من أهل الجاهلية، فقال:كان من سبي الجاهلية.وذكر حديثه.[٤]

وقال الذهبي:مُخَضْرَم لا يُعْرف.[٥]

وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:له إدراك ورويناه في جزء بكر بن بكار قال حدثنا إسحاق بن عثمان أبو يعقوب الكلابي قال حدثتني أم موسى بنت محرز عن أبيها وكان من سبي الجاهلية. فذكر الحديث.[٦]

ونفى مُغْلَطاي صُحْبته ،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ليس في إدراكه الجاهلية دلالة على صُحْبته ولا رؤية،ولهذا إنّ ابن حِبَّان لما وصفه بذلك، ذكره في التابعين.[٧]

وذكره أبو حاتم الرازي وابن حبَّان في التابعين ،وقالا:وكان من سبي الجاهلية،روى عن أبي موسى الأشعري وروت عنه ابنته أم موسى.وزاد أبو حاتم فقال:بصري.[٨]

وصفوة القول إنّ مُحْرِز القصاب،تابعي،ووصفه بإدراك الجاهلية فقط،لا يدل على الصحبة.

المثال الرابع:عبد الله بن عَمِيرة .

عَمِيرة:بفتح العين وكسر الميم،هكذا ضبطه ابن ماكولا.[٩]

---

(١) انظر: ترجمة معضد عند:أبونعيم،حلية الأولياء،٤/١٥٩-١٦٠،برقم(٢٦٠)وجاء عنوانها:معضد أبو زيد العجلي. وترجمة مرة بن شراحيل،في الحلية،٤/١٦١،برقم(٢٦٢).وترجمة عمرو بن ميمون الأودي،في الحلية،٤/١٤٨،برقم(٢٥٨).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/٤٩٩(٨٤٤٥).

(٣) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٤٢٠(٢٣٤١)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٦٧(٤٦٩١)،وابن حجر،الإصابة،٣/٩٢(٦٣٣٧).

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،٧/٤٣٤.

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة٢/٥٣(٥٨٦).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣/٤٨٦(٨٣٦٩).

(٧) مغلطاي،الإنابة،٢/١٤٨(٨٩٦).

(٨) البخاري،التاريخ الكبير،٧/٤٣٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٣٤٤،وابن حبان،الثقات،٥/٤٤٩.

(٩) ابن ماكولا،الإكمال،٦/٢٧٦،٢٧٩.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الأثير في الصَّحَابة.[١]

وذكروا له في ترجمته ما رواه أبو نعيم من طريق روح بن عبادة عن شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عَميرة ،وكان قائد الأعشى في الجاهلية.[٢]

وهو مستند ابن مَنْدَه في ذكره في الصَّحَابة، لأنَّه أدرك الجاهلية.

وقال الذهبي في التجريد:يعد في الكوفيين أدرك الجاهلية.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:أدرك الجاهلية،وساق حديثه وعزاه لابن مَنْدَه.[٤]

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٥]

ونفى أبو نعيم صُحْبته،فقال:وكان قائد الأعشى في الجاهلية،لا تصح له صُحْبة ولا رؤية،ذكره بعض المتأخرين .[٦]

وتبعه ابن الأثير:فقال:أدرك الجاهلية ولا تصح صُحْبته،يعد في التابعين.[٧]

وذكره في التابعين جماعة منهم:البخاري ومسلم وأبو حاتم وابن حِبَّان وابن ماكولا.[٨]

وقال مسلم في الوحدان:تفرد بالرواية عنه سماك بن حرب.[٩]

وقال إبراهيم الحربي:لا أعرف عبد الله بن عَميرة، والذي أعرفه عَميرة بن زياد الكندي،حدث عنه عبد الله إن كان هذا ابنه وإلا فلا أعرفه.[١٠]

وصفوة القول إن عبد الله بن عميره،تابعي لا تصح له صُحْبة كسابقيه ممن وصف بإدراك الجاهلية،وعلى ذلك اعتمد من ذكره في الصَّحَابة.

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٣٥/٣(١٧١٥)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٥٣/٣(٣١٠٦)،ومغلطاي،الإنابة، ٣٧٢/١ (٦٠٠)،وابن حجر، الإصابة،٩٢/٣(٦٢٣٧)،وتهذيب التهذيب،٣٠١/٥.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٣٥/٣.

(٣) الذهبي،التجريد،٣٢٧/١(٣٤٥٣).

(٤) ابن حجر، الإصابة،٩٢/٣(٦٢٣٧).

(٥) مغلطاي،الإنابة،٣٧٢/١(٦٠٠).

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١٧٣٥/٣(١٧١٥).

(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٥٣/٣.

(٨) البخاري،التاريخ الكبير،١٦٠/٥،ومسلم،الكنى والأسماء،٨١٤/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٢٥/٥،وابن حبان، الثقات،٤٢/٥، وابن ماكولا،الإكمال،٢٧٩/٦.

(٩) مسلم،المنفردات والوحدان،ص١٤٤(٤٣٩).

(١٠) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،،٣٥٣/٣.

القرينة الثانية:من سُمّي باسم محمد في الجاهلية قبل البعثة.

لقد تسمى بعض العرب في الجاهلية،باسم محمد لقرب ميلاد النبي ﷺ ،لما سمعوا من الكُهّان والأحبار أن نبياً سيبعث في ذلك الزمان يُسَمَّى محمداً،فسمَّى جماعة منهم أبناءهم رجاء أن يكون هو النبي المبعوث.

قال أبو نعيم:"رغب كثير من الناس في الجاهلية الجهلاء في التسمية بمحمد قبل مولد الرسول ﷺ ومبعثه،لإخبار أهل الكتاب والأحبار من الرهبان بنعت الرسول ﷺ وصفته".[١]

وذكر أبو نعيم عدداً ممن سُمّي بذلك ثم قال:"حدثني بهذه الأسامي:أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي في كتاب الدلائل:أنَّ هؤلاء المحمَّدين ممَّن سماهم آباؤهم قبل بعثة الرسول ﷺ يُدَوِّرُون على اسم النبي ﷺ لمَّا أخبر الراهب بقرب مبعثه وإبان نبوته ".[٢]

قال الحافظ ابن حجر:وقد جمعت أسماء من تسمَّى بذلك،في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين، لكن مع تكرر في بعضهم ووَهَمٍ في بعض،فيتلخص منهم خمس عشرة نفساً .[٣]

فمن المصنِّفين من عَدَّ أمثال هؤلاء في الصَّحَابة،ومنهم من نفى صُحْبَتهم وأنكر على من ذكرهم في الصَّحَابة،وهؤلاء المُحمَّدون في معظمهم لا يُعْرف له بقاء إلى عهد النبوة،بل ماتوا قبل البعثة بزمن بعيد،فكيف بإسلامهم وصُحْبَتهم!؟.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: محمد بن عَدِي بن ربيعة.

ذكره ابن سَعْد والبَغَوي والبَاوَرْدِي وابن شاهين وابن السكن وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن فتحون في الصَّحَابة .[٤]

وقال ابن سَعْد:عداده في أهل الكوفة،وقال ابن شاهين:له صُحْبَة.[٥]

واعتمد من ذكره في الصَّحَابة على ما رواه البغوي والطبراني في الكبير وأبو نعيم والبيهقي من طريق العلاء بن الفضل بن أبي سوية البصري حدثني أبي الفضل بن عبد الملك عن أبيه عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه خليفة بن عبدة بن المنقري قال:" سألت محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم،كيف سمَّاك أبوك في الجاهلية محمداً ؟ قال: أما إني قد سألت أبي عما سألتني عنه،فقال:خرجت رابع أربعة من بني تميم:أنا أحدهم،وسفيان بن مجاشع ،ويزيد بن ربيعة بن

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٥٥.

(٢)المصدر السابق،١/٢٠٣.

(٣) ابن حجر،فتح الباري،٦/٥٥٦(٣٥٣٣).

(٤) البغوي،معجم الصحابة،٤/٥١٦،وابو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٧٨(٢٢)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٩٩-١٠٠(٤٧٥٥)، ومغلطاي،الإنابة،٢/١٦٦(٩٢٩)،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٧٩-٣٨٠(٧٧٩٣).

(٥) ابن حجر،الأصالة،٣/٣٧٩.

حرقوص بن مازن،وأسامة بن مالك بن جندب بن العنبر،، نريد زيد ابن جفنة الغساني بالشام، فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات،وقربه قائم لديراني فقلنا:لو اغتسلنا من هذا الماء وادّهنا ولبسنا ثيابنا ثم أتينا صاحبنا،فأشرف علينا الديراني،فقال:إن هذه للغة ما هي بلغة أهل هذا البلد،فقلنا:نعم،نحن قوم من مضر،قال:من أي المضائير؟ قلنا:من خندف قال:أما إنّه يبعث منكم وشيكاً نبي،فسارعوا وخذوا بحظكم منه ترشدوا ،فإنّه خاتم النبيين، فقلنا:ما اسمه ؟ فقال:محمد، فلما انصرفنا من عند ابن جفنة،ولد لكل واحد منا غلام فسمّاه محمداً لذلك".[١]واللفظ لأبي نعيم.

قال البغوي:لا أعلم له بهذا الإسناد غير هذا الحديث،ما حدث به غير ابن أبي سوية.

وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.[٢] وهو كما قال.

وهذا الحديث أورده الحافظ ابن حجر في الفتح،وفي الإصابة وقال:"هو في المعجم الأوسط،ولم يذكره في المعجم الكبير".[٣]

قلت:وَهِمَ ابن حجر في هذا العزو،فالصواب أنّ الطبراني رواه في المعجم الكبير،ولم يذكره في المعجم الأوسط،كما تقدم،ولعل ذلك سبق لسان من الحافظ ابن حجر غفر الله له.

ونفى ابن الأثير الصُحْبَة عنه،فذكره وأورد حديثه وعزاه لابن مَنْدَه وأبي نُعَيم وأنكر عليهما ذكره في الصَّحَابَة،فقال:"وهذا أيضاً لم يدرك رسول الله ﷺ لأنّه أقدم من زمان النبي ﷺ ،وقد تقدم القول في محمد بن سفيان ومحمد بن أُحَيحة ".[٤]

وتبع مُغْلَطاي والذهبي،ابنَ الأثير على هذا الإنكار.

فذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتِهم،وقال:"وزمنه أقدم من زمن سيدنا رسول الله ﷺ ،كما بيناه في ترجمة محمد بن سفيان".[٥]

وقال الذهبي في التجريد:عداده في أهل المدينة،وكان قبل المبعث لا وجْه لذكره.[٦]

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وتعقب ابن الأثير في إنكاره،وأثبت له الصُحْبَة،حيث قال:"وقد أنكر ابن الأثير على ابن مَنْدَه إخراج محمد بن عدي في الصَّحَابَة،ولا إنكار عليه؛لأنّ سياقه يقتضي أنّ لمحمد بن عدي صُحْبَة،بخلاف محمد بن سفيان بن مجاشع،فقد أنكر أبو موسى على أبي نُعَيم ذكره وألزمه بذكر محمد بن أسامة ومحمد بن يزيد بن ربيعة،فإنّه ليس في حديث

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/١٥٥،١٧٨،ودلائل النبوة،ص٥٤،والبغوي،معجم الصحابة،،٤/٥١٦،والطبراني،المعجم الكبير،١٧/١١١-١١٢،والبيهقي،دلائل النبوة،٢/١١٤-١١٥.

(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٨/٢٣٢.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٨٠،وفتح الباري،٦/٥٥٦(٣٥٣٣).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٩٩-١٠٠(٤٧٥٥).

(٥) مغلطاي،الإنابة،٢/١٦٦(٩٢٩).

(٦) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٦٠(٦٥٦).

أحد منهم أنه بقي إلى العهد النبوي ".[١]

وقال في الفتح بعد أن ذكر الحديث:" فهؤلاء أربعة ليس في السياق ما يشعر بأنّ فيهم من له صُحْبة إلاّ محمد بن عدي،وقد قال:ابن سَعْد لما ذكره في الصَّحابة:عداده في أهل الكوفة ".[٢]

هكذا قال الحافظ ولم يبين موضع الشاهد من الحديث الدال على ثُبوت صُحْبته،أما السياق فأكثر ما يقتضي أن نثبت له الإدراك،بدليل ما ذكره الحافظ في ترجمة:**خليفة المنقري** جَدّ أبي سوية، السائل لمحمد بن عدي صاحب الترجمة،قال ابن مَنْدَه:له إدراك ولا يعرف له صُحْبة.[٣]

أما الصُحْبة فلا،فليس في الحديث ذكر رؤية ولا وفادة حتى نثبت صُحْبته بذلك.والله أعلم.

المثال الثاني: محمد بن أُحَيْحَة بن الجُلاح الأنصاري.

ذكره عَبْدان المروزي وأبو نعيم وأبو موسى المديني في الصَّحَابة.

وقال عَبْدان:بلغني أنّ أول مَنْ سُمّي محمداً،محمد بن أُحَيْحَة.وأظن أنّه أحد هؤلاء الأربعة الذين ذُكِرُوا في حديث محمد بن عدي،يعني الذين سُمُّوا في الجاهلية حين سمعوا أنّه يبعث نبي من العرب،فَسَمَّى جماعة منهم أبناءهم رجاء أن يكون هو النبي المبعوث.[٤]

وقال أبو موسى:ذُكِرَ في الصَّحَابة ولا نعرف له رواية.[٥]

ونفى ابن الأثير صُحْبته،فذكر قول عَبْدان وتعقبه،واستدلّ على استبعاده بزواج أبيه أحيحة من أم عبد المطلب جَدّ النبي ﷺ،فبينه وبين النبي ﷺ سنوات عديدة،فقال:وهذا فيه نظر،فإن سفيان بن مجاشع ومن ذُكِرُوا معه أقدمُ عهداً من رسول الله ﷺ بكثير،فأمّا أحيحة بن الجلاح أخو جَحْجَبَى فإنّه كان تزوج أمّ عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو،فمن يكون زوج أم عبد المطلب مع طول عُمْر عبد المطلب كيف يكون ابنه مع النبي ﷺ ؟! هذا بعيد وقوعه.[٦]

وتبعه في ذلك كل من:مُغْلَطاي والذهبي والحافظ ابن حجر.

فذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وذكر كلام ابن الاثير بنصه،ولم ينسبه إليه كعادته. غفر الله له.[٧]

وقال الذهبي في التجريد:وَهِمَ مَنْ عَدَّهُ صحابياً وذا لم يُدْرِك الإسلام.[٨]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٧٩-٣٨٠(٧٧٩٣).

(٢) ابن حجر،فتح الباري،٦/٥٥٦(٣٥٣٣).

(٣) انظر:ابن حجر،الإصابة،١/٤٦٣(٢٣٤٠).

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢٠٣(٦٥)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٧٢(٤٧٠٠)،ومغلطاي،الإنابة،٢/١٤٩(٨٩٧)،وابن حجر،الإصابة، ٣/٥٠٨(٨٤٩٨).

(٥) مغلطاي،الإنابة،٢/١٤٩.

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٧٢(٤٧٠٠).

(٧) مغلطاي،الإنابة،٢/١٤٩(٨٩٧).

(٨) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٥٤(٥٩٦).

وذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر غلطاً ووَهَماً.[١]
وصفوة القول فيه إن مجرد كونه سُمّي في الجاهلية باسم محمد،لا يدلّ ذلك على صُحْبته،بل يستحيل أن يكون صحابياً لأنّه متقدم جداً عن النبي ﷺ .

المثال الثالث: محمد بن سفيان بن مُجاشع.

ذكره أبو نعيم وأبو موسى في الصَّحَابة.
وروى أبو نعيم من طريق محمد بن سليمان الهروي أنه قال في كتابه " دلائل النبوة "أنّه ممن سُمّي قَبْلَ بعثة النبي ﷺ محمداً لمَّا أخبر الراهب بقرب مبعثه وإبان نبوته ﷺ .
وقال أبو موسى:له ذكر في حديث محمد بن عدي بن ربيعة ومحمد بن أحيحة.[٢]
ونفى ابن الأثير صُحْبته،واستدلَّ على ذلك بنسب أحفاده ممن عاصر النبي ﷺ ،حيث قال:إنَّ من عاصر النبي ﷺ من أولاد محمد بن سفيان يُعَدُّون إليه بعِدَّةِ آباء منهم:الأقرع بن حابس بن عقَال ابن محمد بن سفيان،فإنْ كان محمدٌ صحابياً،فينبغي أن يذكروا من بعده إلى الأقرع في الصَّحَابة:عِقَالاً وحابساً،وكذلك أيضاً غالب أبو الفرزدق،فإنه كان معاصر النبي ﷺ ،وهو غالب ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد،وأمثال هذا كثير لا نُطَوِّل بهم،فَذِكْرُ محمد بن سفيان في الصَّحَابة ومن عاصره ممن اسمه محمد لا وجه له.[٣]
وتبع ابن الأثير على هذا النفي،جماعة منهم:مُغْلَطاي والذهبي والحافظ ابن حجر.
فذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وذكر ما قاله ابن الأثير،وقال:"فإنْ كان محمدٌ صحابياً فكان ينبغي أن يُذْكر أولادُه وأولاد أولاده،بل أولاد أولاده في الصَّحَابة ولا قائل به جملة،فيتأمّل هذا وهو واضح جملة ".[٤]
وذكر الذهبي في التجريد بنحو قول ابن الأثير.[٥]
وترجم له الحافظ في القسم الرابع من الإصابة.[٦]
وصفوة القول إنَّ محمد بن سفيان كغيره من هؤلاء المحمَّدين،لا يعرف له بقاء إلى عهد النبوة وهو متقدم جداً ،فكيف بإسلامه وصُحْبته ؟!!.

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٥٠٨/٣(٨٤٩٨).
(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٠٣/١(٦٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٨٧/٥-٨٨(٤٧٣٤)،ومغلطاي،الإنابة، ١٥٨/٢ (٩١٧)،وابن حجر، الإصابة،٥١٣/٣(٨٥٢١).
(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٨٧/٥-٨٨(٤٧٣٤).
(٤) مغلطاي،الإنابة،١٥٨/٢(٩١٧).
(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٥٧/٢-٥٨(٦٣٢).
(٦) ابن حجر، الإصابة،٥١٣/٣(٨٥٢١).

القرينة الثالثة:من كان سيّــداً في قومـــه.

وهذه القرينة لا تدلُّ وحدها على ثُبوت الصُحبة لأحد ما لم تأت قرائن أخرى فيها إثبات للصُحبة من رؤية أو لقاء أو وفادة عليه.

ومثال ذلك:أنس بن مُــدْرِك.

ذكره في الصَّحابة :ابن شاهين وابن فتحون وأبو موسى المديني.

وقال أبو موسى:ذكره ابن شاهين في الصَّحابة،ونقل عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن يزيـــد عن رجاله،فذكر نسبه إلى خثعم ثم قال:ويُكَنّى أبا سفيان وكان شاعراً وقد رأس ولا أعرف لـــه حديثاً.

وذكره ابن الكلبي ونسبه،وقال:أبو سفيان الشاعر وقد رأس.وتبعه أبو عبيد وابن حبيب وابن حزم وغيرهم.[1]

وذكره ابن فتحون في ذيل الاستيعاب عن الطبري وقال:كان شاعراً وقتل مع علي.

وذكره أبو حاتم السجستاني في المُعَمَّرين قال:وكان سيد خثعم في الجاهليـــة وفارســـها،وأدرك الإسلام فأسلم وعاش مائة وأربعاً وخمسين سنة.[2]

وشكك ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي وابن حجر في ثُبوت صُحبته.

فذكره ابن الأثير وأورد في ترجمته ما قاله أبو موسى وابن الكلبي،ثم قال:ولم يذكر له صُحبة.[3]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحبتهم،وقال:وكل هذا لا يدلُّ على صُحبته،فينظر.[4]

وقال الذهبي في التجريد:جاء ذكره من وجه منكر للغاية،فقال:عُمِّر مائة وخمسين سنة.[5]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وأورد له ما تقدم ذكره وبعد قـــول ابـــن الكلبي قال:ولم يقل إنَّ له صُحبة كعادته في أمثاله.[6]

وحقه عند الحافظ بناء على شرطه أن يذكره في القسم الثالث من الإصابة!!.

وصفوة القول أن ما ذكروه في ترجمته من كونه سيداً ورئيساً في قومه،ليس فيه دلالـــة علـــى الصُحبة،وكونه أدرك الإسلام وأسلم،وعاش مائة وأربعاً وخمسين سنة إنْ صح،فلا يدلُّ ذلـــك إلاَّ على إدراكه لزمن النبي ﷺ،لا على صُحبته.

---

(١) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٩٧(٢٥٩)،ومغلطاي،الإنابة،١/٩٤-٩٥(٦٦)،وابن حجر،الإصابة،١/٧٢(٢٨٠).

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٧٢-٧٣.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٩٧(٢٥٩).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١/٩٤-٩٥(٦٦).

(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٣١(٢٧٢).

(٦) ابن حجر،الإصابة،١/٧٢-٧٣(٢٨٠).

القرينة الرابعة: من أوصى بوصايا حسنة.

وهذه القرينة كغيرها من القرائن التي لا تدلُ على ثُبوت الصُحْبة،بل لا تدلُ على إسلامه فضلاً عن الصُحْبة.

ومثال ذلك: الحارث بن كعب.

ذكره عَبْدان المروزي وأبو موسى المديني وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.واعتمدوا في ذلك على قول عَبْدان:سمعت أحمد بن سيار يقول:الحارث جاهلي،حكى عن نفسه أنَّه أتى عليه مائة وستون سنة،وذكر أنه أوصى بنيه خصالاً حسنة،تدلُ على أنَّه كان مسلماً.[١]

ونفى مُغْلَطاي صُحْبته فذكره في المختلف في صُحْبتهم منكراً على من ذكره في الصَّحَابة، فقال:ليس كل من كان مُعَمَّراً وأوصى بوصايا حسنة يكون صحابياً،بل ولا مسلماً حتى يشهد له بالصُحْبة تابعي معروف،أمَّا هذا فلا يحكم له بإسلام فضلاً عن الصُحْبة،لأنَّه لا شاهد له على واحد منهما ولم يتفوه هو بهما،ولا بواحدة منهما،كيف تلزمه ما لم يلتزمه.[٢]

وذكره الحافظ في القسم الثالث من الإصابة وقال:يأتي في القسم الرابع.[٣]

وترجم له في القسم الرابع،وذكر قول عَبْدان ثم قال:لا يلزم من ذلك صُحْبته،لأنه إنْ كان قبل البعثة فلا صُحْبة له،وإنْ كان بعدها فليذكر في المخضرمين.[٤]

وصفوة القول أن الحارث بن كعب،لا تثبت له الصحبة،فليس فيما ذكروه في ترجمته ما يدل على صُحْبته ولا على إسلامه.والله أعلم.

القرينة الخامسة: من شهد وفاة النبي ﷺ ودفنه.

هذه القرينة وحدها لا تدلّ على ثُبوت الصُحْبة لأحد،فمجرد رؤية النبي ﷺ بعد وفاته أو الصلاة عليه ودفنه،ليس فيه دلالة على الصُحْبة،فقد يراه الصَّحَابي وقد يراه غيره من المخضرمين المعاصرين له والذين لم يحصل لهم به لقاء ورؤية وهو حيٌّ.

ولذلك فمن المصنِّفين من يذكر أمثال هؤلاء في الصَّحَابة،ومنهم من ينفي صُحْبته لعدم كفاية هذه القرينة في الدلالة على ثُبوت الصُحْبة.

وقد تقدم في المبحث الرابع من الفصل الأول الحديث عن هذه المسألة بشيء من التفصيل والتمثيل فليراجع.[٥]

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٦٣٣/١(٩٥٣)ومغلطاي،الإنابة،١٤٣/١-١٤٤،وابن حجر،الإصابة،٣٨٨/١(٢٠٤٨).

(٢) مغلطاي،الإنابة،١٤٣/١-١٤٤(١٤٧).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣٧٠/١(١٩٢٨).

(٤) المصدر السابق،٣٨٨/١(٢٠٤٨).

(٥) انظر:ص١٣٧.

القرينة السادسة:من جاء بنعي النبي ﷺ إلى قومه.

وهذه القرينة كغيرها من القرائن التي تدلُّ على الإدراك لزمن النبي ﷺ ،أما الصُحْبة فلا تثبت بذلك وحده،على أنَّ هناك من المصنِّفين من يذكر صاحب هذه العلامة في الصّحَابة،وهناك من ينفي عنه الصُحْبة،لعدم كفاية ذلك في الدلالة على ثُبوت الصُحْبة.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: أهْـوَد بن عيَاض الأزْدي.

ذكره في الصَّحَابة ابن الدباغ وابن الأثير.وقال:هو الذي جاء بنعي رسول الله ﷺ إلى حمير،وله عند ذلك كلام يدلُّ على أنه كان مسلماً.(١)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر تمام قصته حيث قال:ذكر وثيمة في الرِّدَّة عن ابن إسحاق قال:بينما حمير مجتمعة إلى مقاولها،إذ أقبل راكب من الأزد يقال له:أهود ابن عياض ،فقال:يا معشر حمير أنعي إليكم رسول الله ﷺ .فقال له ابن ذي أصبح: جدعك الله من وافد قوم كذبت ما مات،قال: بلى والذي بعثه بالحق فما جزعكم،فوالله لأنا أجزع منكم،ولو وجدت أرق منكم أفئدة واغزر عيوناً لنعيته إليهم،فأخرجوه من بينهم وكان عابداً،فقال:اللهم إني إنما نعيت إليهم رسولك،لئلا يفتتنوا بعده،وليواسوني في جزعي عليه،فلما تواترت الركبان بموته آووه بعد ذلك.(٢)

وشكك مُغلْطاي في صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم ،وقال:" ليس فيه دلالة على صُحْبته".(٣)

وصفوة القول فيه إن مجرد كونه نعى رسول الله ﷺ إلى قوم،لا يدلّ ذلك على ثُبوت صُحْبته، بل يدلُّ على إدراكه لزمن النبي ﷺ ،وحقه أنْ يذكره الحافظ في القسم الثالث فيمن له إدراك، وليس في القسم الأول كما صنع،والله أعلم.

المثال الثاني: خَميصة بن أبان الحُـدَّاني.

ذكره في الصَّحَابة:ابن فتحون وابن الأثير ،وقال: هو الذي نَعى النبي ﷺ إلى أهل عُمَان،قدم عليهم بذلك من المدينة،فقال:يا أهلَ عُمَان أنعي إليكم رسول الله ﷺ ،وأخبركم أن الناس يغلون غليان القدور... ،في كلام طويل.(٤)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال: ذكره وثيمة في الرِّدَّة:وأنه قدم من المدينة إلى عُمان بوفاة النبي ﷺ فنعاه،وقال لهم:تركت الناس بالمدينة يغلون غليان القدر.وذكر

---

(١)ابن الأثير،أسد الغابة،١/٣١٠(٢٨٣).

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٧٩.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١/٩٧(٦٩).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٢/١٨٧(١٤٨٣)،وابن حجر،الإصابة،١/٤٥٦.

قصة طويلة.ذكره ابن فتحون في الذيل،وابن الأثير ولم ينسبه لوثيمة.[١]

وشكك مُغْلَطاي في صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ليس في هذا ما يدلُّ على صُحْبته ولا رؤيته.[٢]

وقال الذهبي في التجريد:نعى النبي ﷺ إلى أهل عُمَان في حديث منكر.[٣]

وصفوة القول أن مجرد نعيه لرسول الله ﷺ لا يكفي وحده لإثبات صُحْبته،بل يدلُّ ذلك على الإدراك لزمنه ﷺ دون الصُحْبة.

القرينة السابعة :من رأى شيئاً من آثار النبي ﷺ .

وهذه القرينة وحدها لا تدلُّ على ثُبُوت الصُحْبة لأحد،فمن رأى بعض آثار النبي ﷺ ،كملابسه وملحفته ومَربط حماره أو دخل بيوت أزواجه،ليس في ذلك دلالة على ثُبُوت صُحْبة،فقد يراها الصَّحَابي وغير الصَّحَابي كالمخضرمين وممَّن جاء بعدهم.

ولذلك فمن المصنِّفين من ذكره في الصَّحَابة لهذه القرينة،ونفى جمهورهم الصُحْبة عمن حصلت له هذه العلامة.

ومثال ذلك: بِشْرُ بن صُحَار.

ذكره عَبْدان بن محمد –المروزي– في الصَّحَابة،وقال بإسناده عن سَلْم بن قتيبة عن بشر بن صُحَار قال: "رأيت ملحفة النبي ﷺ مُوَرَّسة"،قال:"وأدركت مَربط حمار النبي ﷺ وكان اسمه عُفَيراً ،وكنت أدخل بيوت النبي ﷺ فأنال أسقفها ".[٤]

ونفى الصُحْبة عنه:أبو موسى المديني وابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي وابن حجر.

لعدم صحة الاستدلال بذلك على ثُبُوت الصُحْبة،فرؤية الرجل لملحفة النبي ﷺ ،ومَربط حماره لا تصيّره صحابياً،ولا تدلُّ على الصُحْبة،لا من قريب ولا من بعيد.

ولذلك قام أبو موسى المديني بالإنكار على عَبْدان لذكره إياه في الصَّحَابة بسبب ذلك،فقال:"بشر هذا هو ابن صحار بن عباد بن عمرو،وقيل:ابن عبد عمرو الأزدي من أتباع التابعين،يروي عن الحسن البصري ونحوه،ورؤيته للملحفة والمربط لا تُصيّره صحابياً؛إذ لو كان كل من رأى من آثار النبي ﷺ شيئاً كان صحابياً،لكان أكثر الناس صحابة،وسَلْم بن قتيبة من المتأخرين لا يُقْضَى له إدراك فكيف بالصَّحَابة ".[٥]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٤٥٦/١(٢٢٩٣).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢٠٩/١(٢٦٨).

٣ الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٦٢/١(١٦٨٤).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٨٥/١،ومغلطاي،الإنابة،١١١/١-١١٢،وابن حجر،الإصابة،١٧٩/١-١٨٠.

(٥) انظر:المصادر السابقة.

واكتفى بقية من نفى صُحْبته بما ذكره أبو موسى المديني.
وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وذكر إنكار أبي موسى على عَبْدان المروزي.(١)
وقال الذهبي في التجريد:"روى عنه [سلْم] بن قتيبة حديثاً،يروي عن الحسن البصري،وهو تابعي صغير،غلط عَبْدان وذكره في الصَّحَابة ".(٢)
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر غلطاً،وذكر إنكار أبي موسى المتقدم ثم قال:وقد روى عن بشر بن صحار:أبو عاصم النبيل وأبو سلمة التبوذكي وغيرهما من شيوخ البخاري،وذكره ابن حبَّان في الثقات.(٣)
قلت:لم أقف على ترجمته في ثقات ابن حبَّان،وقد ترجم له البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل باسم: بشر بن صُحَار بن عياذ بن عبد عمرو الأزدي،سمع معارك بن بشر ابن عياذ،والحسن،وسليط بن عبد الله بن يسار،سمع منه أبو عاصم ،وموسى بن إسماعيل، يعد في البصريين.وزاد ابن أبي حاتم:قال علي بن المديني: بشر بن صُحَار ثقة.(٤)

القرينة الثامنة: من استعمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وهذه القرينة لا تدلُّ وحدها إلاَّ على الإدراك لزمن النبي ﷺ،وليس في ذلك إثبات لصُحْبة أحد ما لم تكن هناك قرائن أخرى تدلُّ على الصُحْبة،ولذلك اختلف العلماء في ثُبُوت الصُحْبة لمن وُصِفَ بذلك،فمن المصنِّفين من يذكره في الصَّحَابة أو يثبت له الصُحْبة بهذه القرينة،ومنهم من ينفي صُحْبته لعدم كفاية ذلك في الدلالة على ثُبُوت الصُحْبة.

ومثال ذلك: حذيفة القَلْعَاني.

ذكره ابن عبد البَرِّ وابن الأثير في الصَّحَابة.(٥)
قال ابن عبد البَرّ:لا أعرفه بأكثر من أن أبا بكر الصديق عزل عكرمة بن أبي جهل عن عُمَان، ووَجَّهَهُ الى اليمن،ووَلَّى على عُمَان حذيفة القلعاني،فلم يزل عليها حتى تُوفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه.(٦)

---

(١) مغلطاي،الإنابة،١/١١١-١١٢(٩٩).
(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٥٠(٤٥٩).وقع في المطبوع:"سالم بن قتيبة"وهو تحريف.
(٣) ابن حجر،الإصابة،١/١٧٩-١٨٠(٨١١).
(٤) البخاري،التاريخ الكبير،٢/٧٦،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٣٥٩.
(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٣٩٤-٣٩٥(٥١٢)، ابن الأثير،أسد الغابة،١/٧٠٥(١١١٢)،مغلطاي،الإنابة،١/١٥(١٧٣)، والذهبي،التجريد،ص١٢٤(١٢٨٥)،وابن حجر، الإصابة،١/٣١٧(١٦٤٦).
(٦) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٣٩٤-٣٩٥(٥١٢).

وقال ابن الأثير – بعد أن ذكر كلام ابن عبد البرّ –:أخرجه أبو عمر،وضبطه فيما رأينا من النسخ،وهي في غاية الصحة بالقاف واللام والعين،وأنا أشك فيه،وذكره الطبري فقال:حذيفة بن محصن الغلفاني،بالغين المعجمة واللام والفاء،وله في قتال الفرس آثار كثيرة،واستعمله عمر على اليمامة.(١)

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وذكر أخباراً تدلُّ على أنه كان عاملاً في زمن أبي بكر وعمر ،منها:قال خليفة:استعمله أبو بكر على عُمَان بعد عزل عكرمة،وذكر سيف في الفتوح عن القاسم بن محمد أن أبا بكر أسره في الرِّدَّة،وقال عمر بن شَبَّة:ولاه عمر على اليمامة. ثم قال:والقلعاني،قال ابن الأثير:ضبطه أبو عمر بالقاف واللام والعين،وضبطه الطبري"الغلفاني" بالغين المعجمة واللام والفاء،فالله أعلم.(٢)

وحقه أنْ يُذْكر عند الحافظ في القسم الثالث فيمن له إدراك؛لأنَّ ما ذكره عن أهل السير والتاريخ ليس فيه ما يصرِّح بثبوت صُحْبته،وهذا خلاف شرطه في مثل هذا القسم.

ونفى الحافظ مُغْلَطاي صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم ،وقال:وهذا أيضاً كالذي قبله – يعني حذيفة المرادي –لأنَّه ليس في استعمال الشيخين له رضي الله عنهما ما يدلُّ على صُحْبته، لاحتمال مجيئه بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ .(٣)

القرينة التاسعة: من شهد قتال أهل الرِّدَّة.

فبعد وفاة النبي ﷺ ارتدت العرب إلا القليل منهم بمنع الزكاة،فَجَاهَدَهُمْ أبو بكر الصديق وقاتل جموع أهل الرِّدَّة إلى أنْ رجعوا إلى دين الله تعالى،وقد اشترك في قتالهم ومحاربتهم صحابة رسول الله ﷺ وغيرهم ممن كان معاصراً للنبي ﷺ ولم يحصل له شرف الصُحْبة بالرؤية أو الوفادة عليه.

فمجرد شهود قتال أهل الرِّدَّة ،لا يكفي وحده في الدلالة على ثُبُوت الصُحْبة لأحد ما لم تكن هناك قرائن أخرى تدلُّ على الصُحْبة،وإنما يدلُّ ذلك على الإدراك فقط لزمن النبي ﷺ ،ولذلك اختلف في ثُبُوت صُحْبة أمثال هؤلاء،فمن المصنِّفين من يذكرهم في الصَّحَابة لهذه القرينة،ومنهم من ينفي عنهم الصُحْبة لعدم كفاية ذلك في إثبات الصُحْبة.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٧٠٥/١(١١١٢)،وانظر:الطبري،تاريخ الأمم والملوك،لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٧،٢/٢٥٧،٢٩١،٣٧٨.

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣١٧/١(١٦٤٦).وتصحف في المطبوع:"العلقاني" بدل "العلقاني".

(٣) مغلطاي،الإنابة،١٥/١(١٧٣). وترجمة حذيفة المرادي ستأتي في القرينة السادسة عشرة،ص٤٢٥.

ومثال ذلك: مُكْنِف بن زَيْد الخَيْل الطَّائي.

أثبت ابن عبد البر الصحبة له ولأخيه،كما في ترجمة أبيه زيد الخيل.[١]

وذكره في الصَّحَابة :أبو موسى المديني وابن الأثير،وذكروا له في ترجمته: أنَّه كان أكبرُ أولاد زيد الخيل،وبه يكنى،وشهد قتال أهل الرِّدَّة هو وأخوه حريث بن زيد الخيل مع خالد بن الوليد. ذكره أبو عمر في ترجمة أبيه زيد الخيل.[٢]

وشكك مُغْلَطاي في صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم ونقل ما ذكره ابن الأثير في ترجمته،وقال:ذكره أبو عمر وأبو موسى في جملة الصَّحَابة،وليس من شهد قتال الرِّدَّة يكون صحابياً،اللهم إلاَّ أنْ يكون قاطناً بالحجاز،وأمَّا من كان من جديلة طَيِّئ أجار مسلمين،فلا تصحّ له صُحْبة إلاَّ بوفادته.[٣]

وما قاله مُغْلَطاي فيه نظر،فقد وَهِمَ في نقله،وهو تابع في هذا الوَهَمِ لأبي موسى وابن الأثير،فعند الرجوع إلى ترجمة زيد الخيل والد مُكْنِف كما في الاستيعاب،نجد ابن عبد البَرّ قد **صرَّح بصُحْبَة** مُكْنِف وأخيه،وأنهما صحبا النبي ﷺ ،وهذا نص كلامه:" يكنى أبا مُكْنِف،وكان له ابنان مكنف وحريث وقيل حارث،أسلما وصحبا النبي ﷺ ،وشهدا قتال الرِّدَّة مع خالد بن الوليد".[٤]

ولذلك فقد أصاب الحافظ ابن حجر بذكره في القسم الأول من الإصابة.[٥]

وصفوة القول فيه أن مجرد شهوده قتال أهل الرِّدَّة وحده لا يكفي لإثبات صُحْبته،فلا بد من قرائن أخرى لكي نثبت له بها الصُحْبة،أما على مقتضى كلام ابن عبد البَرّ فهو صحابي.والله تعالى أعلم.

القرينة العاشرة:من شهد قتال أهل اليمامة،أو استشهد يومها.

وهذه القرينة تابعة للقرينة السابقة،فقد ارتد أهل اليمامة كغيرهم ممن ارتد من العرب بعد وفاة النبي ﷺ ،وقاتلهم أبو بكر الصديق وأصحابه رضي الله عنهم حتى ردوهم إلى الإسلام،واشترك في قتالهم الصَّحَابة وغيرهم من المخضرمين الذين لم يروا النبي ﷺ ،ولذلك فمجرد شهود قتال أهل اليمامة لا يكفي وحده في الدلالة على ثُبُوت الصُحْبة لأحد ما لم تنضم إليه قرائن أخرى صريحة في الدلالة على الصُحْبة.

ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،١٢٨/٢.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٤٨/٥(٥٠٨٥)، وابن حجر،الإصابة،٧٢/١(٢٨٠).

(٣) مغلطاي،الإنابة،٢٠٠/٢(١٠١١).

(٤) ابن عبد البر ،الاستيعاب،١٢٨/٢.

(٥) ابن حجر ،الإصابة،٤٥٧/٣(٨١٩٧).

المثال الأول: عبد الرحمن بن حَزْن المخزومي.

ذكره ابن عبد البرّ وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة،واتفقوا على أنه استشهد يوم اليمامة.

واعتمدوا في ذلك على قول ابن عبد البرّ في الاستيعاب، حيث قال:عمُّ سعيد بن المُسيَّب القرشي المخزومي قتل يوم اليمامة،وكان للمسيب بن حَزْن بن أبي وهب إخوة منهم:عبد الرحمن هذا والسائب وأبوه معبد بنو حَزْن،كلهم أدرك النبي ﷺ بسنِّه ومولده،ولا أعلم أنهم حفظوا عنه ولا رووا،والله أعلم.[١]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وأورد له قول ابن عبد البرّ.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:أدرك النبي ﷺ ،واستشهد باليمامة، ولا يعرف له رواية،قاله أبو عمر.[٣]

وحقه عند الحافظ أن يذكر في القسم الثالث فيمن له إدراك !!.

وصفوة القول أن عبد الرحمن بن حَزْن أدرك النبي ﷺ واستشهد يوم اليمامة،وليس في ذلك دلالة على ثُبُوت صُحْبته،ولذلك ختم ابن عبد البَرّ كلامه بأنَّه لا يعلم له رواية.

المثال الثاني:عمرو بن الأسود بن عامر.

ذكره ابن فتحون وابن الدَّبَّاغ وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.

قال ابن الأثير:استشهد يوم اليمامة،استدركه ابن الدباغ على أبي عمر مختصراً.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:ذكره وثيمة في كتاب الرِّدَّة، وقال: استشهد باليمامة بعد أن أبلى بلاء عظيماً.استدركه ابن فتحون.[٥]

وشكك الحافظ مُغْلَطاي في ثُبُوت صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وتعقب ما ذكره ابن الأثير فقال:ليس كل من استشهد باليمامة يكون صحابياً،إلا بضميمة أن يكون سكن إحدى المدينتين: مكة أو المدينة[٦].وهو كما قال مُغْلَطاي.

المثال الثالث: أبو بَصِيرَة الأنصاري.

ذكره ابن عبد البَرّ وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.

وذكروا له قول ابن عبد البَرّ:"ذكره سيف بن عمر فيمن شهد قتال اليمامة من الأنصار،وذكر له

---

(١) انظر: ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٧١/٢(١٤٠٧)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٣٠/٣-٤٣١(٣٢٨٧)، ومغلطاي،الإنابة، ٩/٢(٦٤٣)، والذهبي، تجريد أسماء الصحابة،٣٤٥/١(٣٦٥٧)،وابن حجر،الإصابة،٣٩٤/٢(٥١٠٥).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٩/٢(٦٤٣).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣٩٤/٢(٥١٠٥).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،١٧٩/٤(٣٨٥٧)،والذهبي،٤٠٠/١(٤٣١٩)،وابن حجر،الإصابة،١١٢/٣(٦٤٦٨).

(٥) ابن حجر،الإصابة،١١٢/٣(٦٤٦٨).

(٦) مغلطاي،الإنابة،٦٤/٢(٧٥٠).

هناك خبراً ".[١]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وأورد له ما ذكره ابن عبد البرّ.[٢]

وشكك مُغْلَطاي في صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وذكر قول ابن عبد البرّ،وتعقبه فقال:"وهو جميع ما ذكره،وليس كل من شهد اليمامة يكون صحابياً إلا بضميمة أخرى".[٣]

قلت:وجاء في نسبه أنه أنصاري،والأنصار من أهل المدينة،فهذه قرينة أخرى تدل على صحبته،لأنَّه لم يبق أحد من الأنصار إلاَّ وقد أسلم،على مذهب الحافظ ابن حجر ،لكن تفرد بقول ذلك كله سيف بن عمر وهو متروك عند المحدثين[٤].والله أعلم.

القرينة الحادية عشرة:مَنْ وَعَظَ قَوْمَه ونَهَاهُم عن الرِّدَّة وحثَّهم على التَّمَسُّك بالإسلام.

وهذه القرينة كغيرها من القرائن التي تدلُّ على إدراك صاحبها لزمن النبي ﷺ ،وليس كل من أدرك زمنه يعد من الصَّحَابة،فلا تكفي هذه القرينة وحدها في الدلالة على ثُبُوت الصُحْبة ما لم تكن هناك قرائن أخرى صريحة في إثبات الصُحْبة من رؤية أو لقاء بالنبي ﷺ أو وفادة عليه.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:مُعَمَّر بن كِلاَب الزِّمَّاني.

معمر:بتشديد الميم،ضبطه الحافظ ابن حجر.[٥]

ذكره في الصَّحَابة:أبو علي الغساني مستدركاً على ابن عبد البَرّ،وتبعه ابن الأثير والذهبي، واعتمدوا على قول الغساني:"كان ممن وعظ مسيلمة ونهاه عما أتاه".[٦]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:"ذكره وثيمة في الرِّدَّة،وقال:كان ممن وعظ مسيلمة وبني حنيفة،ونهاهم عن الرِّدَّة،وكان جار الثمامة بن أثال،فلما عصوه تحول إلى المدينة،فمنعه ثمامة حتى رده،وشهد قتال اليمامة مع خالد".[٧]

وشكك مُغْلَطاي في صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:وليس فيه ما يدلّ على صُحْبة

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،١٧٧/٤(٢٩٠٥)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٣/٦-٣٤(٥٧٣٥)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة ١٥٢/٢(١٧٦٦).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٢٢/٤(١٤١).

(٣) مغلطاي،الإنابة،٢٦٣/٢(١١٣٧).

(٤) تقدمت ترجمته ص١٤١.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٤٩٩/٣.

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٢٨/٥(٥٠٤٩)،والذهبي،التجريد،٨٩/٢(١٠٠٢)،وابن حجر،الإصابة،٤٩٩/٣(٨٤٥٠).

(٧) ابن حجر،الإصابة،٤٩٩/٣(٨٤٥٠).

ولا شبهها.[١]

المثال الثاني:مُعَاذ بن يزيد العامري.

ذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،وتبعه الذهبي،وقال ابن الأثير:قام خطيباً في بني عامر يحثهم على التمسك بالإسلام في الرِّدَّة.ذكره ابن إسحاق.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة،وقال:"ذكره وثيمة في كتاب الرِّدَّة،وأنه كان له في قومه شأن ،قال:فجمعهم حين عزموا على الرِّدَّة وخطبهم خطبة طويلة يحرضـــهم علـــى الرجوع إلى الإسلام،ويقبح عليهم الرِّدَّة".[٣]

وشكك مُغْلَطاي في صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:"وليست فيـــه دلالـــه علـــى صُحْبته".[٤]

القرينة الثانية عشرة: من استقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وهذه القرينة كغيرها من القرائن لا تدلُّ وحدها إلاَّ على الإدراك لزمن النبي ﷺ،ولا يكفي ذلـــك في إثبات الصُحْبة ما لم تكن هناك قرائن أخرى تنضم إلى ذلك.

ومثال ذلك:كعب بن يَسار بن ضِنَّة بن رَبيعة العَبْسي المخزومي.

ضِنَّة: بكسر الضاد وبالنون.هكذا ضبطه ابن ماكولا.[٥]

أثبت له الصُحْبَة: ابن يونس وابن مَنْدَه وابن عبد البَرّ وابن ماكولا.[٦]

قال ابن يونس:هو صحابي شهد فتح مصر،واختط بها،وولي قضاءها،من أهل مصر،ولـــه بـــها عقب،وهو ابن بنت خالد بن سنان،أدرك كبار الصَّحَابة،قال سعيد بن عُفَـــير:هـــو أول قـــاض استُقْضيَ بمصر في الإسلام،وكان قاضياً في الجاهلية.

وأخرج ابن يونس من طريق الضحاك بن شرحبيل الغافقي عن عمار بن سعد التُجيبي :"أن عمر كتب الى عمرو بن العاص:أن يجعل كعب بن ضِنَّة على القضاء،فأرسل إليه عمرو فأقرأه كتاب أمير المؤمنين،فقال كعب:لا والله لا ينجيه الله من الجاهلية وما كان فيها من الهلكة،ثم يعود فيها

---

(١) مغلطاي،الإنابة،١٩٦/٢(١٠٠١).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،١٩٦/٥(٤٩٧٤)،والذهبي،التجريد،٨٢/٢(٩١٧).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٤٩٧/٣(٨٤٣١).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١٨٨/٢(٩٨١).

(٥) ابن ماكولا،الإكمال،٢١٥/٥.

(٦) ابن يونس ،تاريخ المصريين ،٤١٣/١-٤١٤(١١٢٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٦٣/٤،ومغلطاي،الإنابة،١٢٣/٢،وابـــن عبد البر، الاستيعاب،٣٨٣/٣(٢٢٣٣)،وابن ماكولا،الإكمال،٢١٥/٥-٢١٦. وجاء عند ابن عبد البر:"ضبة" بالباء،والصواب بالنون كما عند البقية.

أبدا بعد إذ نجاه الله منها،فأبى فتركه عمرو.[١]

وقال ابن عبد البَرّ وابن ماكولا :له صُحْبَة،وشهد فتح مصر.[٢]

وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وزاد في ترجمته:وروى أبو عمر الكندي في قضاة مصر من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد:أن كعبا ولي القضاء يسيرا حتى أعفاه عمر بن الخطاب.[٣]

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.[٤]

ونفى أبو نعيم صُحْبَته،فقال:ذكره بعض المتأخرين عن أبي سعيد بن عبد الأعلى:" أنه من الصَّحَابة" .

ويقصد أبو نعيم ببعض المتأخرين:ابن مَنْدَه ،أما أبو سعيد :فهي كنية ابن يونس المصري.

ثم ذكر أبو نعيم ماتقدم من كلام ابن يونس ،وتعقبه،فقال:"واستقضاء عمر لا يوجب له صُحْبَة، وليس في هذا الحديث دليل على صُحْبَته للرسول ﷺ ،فليس كل من أدرك الجاهلية صحب الرسول ﷺ ".[٥]

وذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،وأورد ما تعقبه أبا نعيم وسكت عليه.[٦]

وما قاله أبو نعيم صواب من حيث إنّ استقضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه له، لا يوجب له الصُحْبَة،وكذلك ليس كل من شهد فتح مصر يعد صحابياً،وما ذكروه لا يكفي وحده في الدلالة على ثُبُوت الصُحْبَة له.والله تعالى أعلم .

القرينة الثالثة عشرة: من تحاكم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وهذه القرينة لا تكفي وحدها في الدلالة على الصُحْبَة،وإنما تدلّ على إدراك صاحبها لزمن النبي ﷺ ،وليس كل من أدرك زمنه يكون صحابياً.

ومثال ذلك: فَرْوَة بن قَيْس الكِنْدي.

ذكره في الصَّحَابة ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الأثير.[٧]

---

(١) ابن يونس،تاريخ المصريين،٤١٤/١،وانظر:أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٣٨٢/٥،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٦٣/٤،وابن حجر،الإصابة، ٣٠٣/٣.

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٨٣/٣،وابن ماكولا،الإكمال،٢١٥/٥-٢١٦.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣٠٣/٣(٧٤٣٥).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١٢٣/٢(٨٥٣).

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٣٨٢/٥(٢٥١١).

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٦٣/٤(٤٤٨٦).

(٧) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٢٩٠/٤(٢٤٠٧)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٤٢/٤(٤٢٢١)،ومغلطاي،الإنابة،٨٧/٢.

قال ابن مَنْدَه:أدرك النبي ﷺ،ولا يعرف له رؤية،واخرج له من طريق عدي بن عدي الكنـــدي عن جده فروة بن قيس قال:زَوَّجْتُ غُلاماً لي جارية في الجاهلية فولدت غلاماً،فخاصمه الغـــلام إلى عمر...القصة.(١)

ونفى أبو نعيم صُحْبته وتعقب ابن مَنْدَه لذكره إياه في الصَّحابة،فقال:"وليس في محاكمتـــه إلـــى عمر ما يوجب له صُحْبة الرسول ﷺ ".(٢)

وارتضى ابن الأثير اعتراض أبي نُعَيم فلم يعقب عليه.(٣)

بخلاف الحافظ ابن حجر فلم يرتض ما أنكره أبو نعيم،فترجم له في القسم الثالث من الإصابـــة، وذكر إنكار أبي نُعَيم ثم قال:بل تحقق إدراكه فيبقى في الاحتمال.(٤)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.(٥)

وقال الذهبي في التجريد:أدرك زمن النبي ﷺ وله أثر عن عمر.(٦)

وصفوة القول أن ما أنكره أبو نعيم صواب إنْ كان مراد ابن مَنْدَه هو إثبات الصُحْبة له بقصـــة محاكمته إلى عمر رضي الله عنه ،لكن يظهر لي أنَّ الأمر خلاف ذلك، فمراد ابن مَنْدَه من إيراد القصة واضح،وهو ذكره في الصَّحابة لإدراكه زمن النبي ﷺ مع عدم رؤيته،كما صرَّح بذلـــك فيما تقدم عنه،وذلك لا يقتضي إثبات صُحْبته.

القرينة الرابعة عشرة:من كان أميراً على إحدى الغزوات في الفتوحات الإسلامية.

من الدلائل المجملة التي يعرف بها الصَّحابي إذا اتصف بها ولم ينص أحد من العلمـــاء علـــى صُحْبته،أنْ يكون الرجل المراد إثبات الصُحْبة له ممَّن أمَّرَهُ أحد الخلفاء الراشـــدين علـــى أحـــد المغازي في حروب الرِّدَّة والفتوح.

فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد حسن،قال:حدثنا ابن إدريس عن عاصم بن كليب عـــن أبيه قال:" كُنَّا في المغازي لا يُؤَمَّرُ علينا إلاَّ أصْحَابُ رسول الله ﷺ ".(٧)

وفي تقرير ذلك قال الحافظ ابن حجر:فمن تتبع الأخبار الواردة في الرِّدَّة والفتوح وجد من ذلـــك كثيراً،وهم من القسم الأول .(٨)

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٤٢/٤،وابن حجر،الإصابة،٢١٣/٣.

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٢٩٠/٤.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٤٢/٤.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٢١٣/٣(٧٠٢١).

(٥) مغلطاي،الإنابة،٨٧/٢(٧٨٩).

(٦) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٦/٢(٦٠).

(٧) ابن أبي شيبة،المصنف،٣٠٠/٧.

(٨) ابن حجر،الإصابة،٩/١،والسخاوي،فتح المغيث،٩٠/٣.

ومجرد كون الواحد منهم أميراً على أحد الفتوح أو حروب الرِّدَّة ،لا يكفي ذلك وحده في الدلالة على إثبات صُحْبته،ما لم يكن هناك نص على ثُبوت الصُحْبة من رؤية أو رواية أو وفادة.فقد يكون صحابياً وقد يكون تابعياً، فأقصى ما تدلُ عليه هذه القرينة هو الإدراك لزمن النبي ﷺ وهو على الاحتمال،وحق هؤلاء عند الحافظ ابن حجر أن يُذْكروا في القسم الثالث من الإصابة، لا من أهل القسم الأول من الإصابة لإدراكهم.

وعند تتبع صنيع الحافظ ابن حجر في الإصابة وجدته يذكرهم غالباً في القسم الأول،وأحياناً يترجم لهم في القسم الثالث،وأحياناً يكرر ذكرهم في القسمين الأول والثالث.

وقد اختلف العلماء في إثبات الصُحْبة لأمثال هؤلاء،فمن المصنِّفين من يذكرهم في الصَّحَابة لهذه القرينة،ومنهم من ينفي الصُحْبة عنهم لعدم كفاية ذلك في الدلالة على ثُبوت الصُحْبة.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: عبد الله بن شُبَيل الأحمسي.

ذكره ابن عبد البَرّ في الصَّحَابة وشكك في صحبته،فقال:"في صُحْبته نظر ،قدم سنة ثمان وعشريين غازياً أذربيجان في زمن عثمان،فأعطوه الصلْحَ الذي كان صالحهم عليه حذيفة".[1]

وذكره ابن الأثير ونقل ما قاله ابن عبد البَرّ ونقل عن الطبري أنه قال:إن عبد الله بن شُبيل كان على مقدمة الوليد بن عقبة لما غزا أذربيجان،حين نقضوا الصلح،فأغار عبد الله على أهل مُوقَان والتَّتَر والطيلسان،ففتح وغنم وسبى،فطلب أهل أذربيجان الصلح فصالحهم.[2]

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[3]

وقال الذهبي في التجريد:في صُحْبته نظر.[4]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،ونقل كلام ابن عبد البَرّ والطبري المتقدم، وأثبت صُحْبته حيث قال:"وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يُؤمرون إلا الصَّحَابة".[5]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[6]

المثال الثاني: هَرِم بن حيَّان العبدي.

ذكره ابن عبد البَرّ في الصَّحَابة،وقال: من صغار الصَّحَابة،ذكره خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال:وَجَّهَ عثمان بن أبي العاص،هَرِم بن حيَّان العبدي إلى قلعة بجرة – ويقال لها:

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٥٨(١٥٨٩)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/٢٧٤،وابن حجر،الإصابة،٢/٣٢٤(٤٧٤٢).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٣/٢٧٤-٢٧٥ (٣٠٠٤).

(٣) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٧٧(١٠٩)،ومغلطاي،الإنابة،١/٣٥٤(٥٧٩).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٣١٧(٣٣٤٥).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٢/٣٢٤(٤٧٤٢).

(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص٢١٢،والعراقي،تحفة التحصيل،ص ١٧٨.وجاء في المطبوع عندهما:"الأصمعي" بدل "الأحمسي"،وهو تصحيف.

قلعة الشيوخ- فافتتحها عنوةً وسبى أهلها،وذلك في سنة ست وعشرين.وقال أبو عبيدة:وفي سنة ثمان عشرة حاصر هَرِم بن حيَّان أهل أبْرَشَهْر،فرأى مَلِكُهُمْ امرأةً تأكلُ ولدها من شدة الجوع والحصار،فقال:الآن أصالح العرب،فصالح هَرِم بن حيَّان على أن خلى له المدينة.(١)

وذكره ابن الأثير ونقل كلام ابن عبد البَرّ.(٢)

وقال الذهبي في التجريد:من صغار الصَّحَابة.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،ونقل كلام ابن عبد البَرّ،وأثبت صُحْبَته حيث قال:"وكان أيام عمر على ما تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلاَّ الصَّحَابة".(٤)

وأعاده الحافظ فذكره في القسم الثالث فيمن له إدراك،وقال:المشهور أنه من كبار التابعين،وتقدم ذكره في الأول.(٥)

ونفى الحافظ مُغْلَطاي صُحْبَته، فذكره في المختلف في صُحْبَتهم،ونقل كلام ابن عبد البَرّ السابق وتعقبه فقال:"وليس فيما ذكره ما يدلّ على صُحْبة ولا رؤية"،واستدلّ على نفي الصُحْبَة عنه بذكر أبي حاتم الرازي وابن حِبَّان له في التابعين.(٦)

وكذلك نفى عنه الصُحْبَة،العلائي والعراقي فذكراه فيمن حكم على روايته بالإرسال،وقال العلائي:ذكره ابن عبد البَرّ وغيره من الصَّحَابة،وقال:هو من صغارهم،وذكره ابن حبَّان في التابعين،وهذا هو الأصح إذ لا نعرف له صُحْبة ولا رؤيةً،والله أعلم.(٧)

وذكره في التابعين:خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وابن حِبَّان والعسكري.

فذكره خليفة وابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة،وقال ابن سَعْد:وكان ثقة وله فضل وعبادة،روى عنه الحسن البصري.(٨)

وقال البخاري: يُعدُّ في البصريين روى عنه الحسن.وقال أبوحاتم: روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه،روى عنه الحسن البصري.(٩)

وذكره ابن حبَّان في ثقات التابعين وقال: أدرك خلافة عمر وسمع أويساً القرني،وكان أكبر من

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٩٨/٤(٢٧٠٤)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٦٦/٥(٥٣٥٧)،وابن حجر،الإصابة،٦٠١/٣(٤٧٤٢).

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٦٦/٥(٥٣٥٧).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١١٨/٢(١٣٤٥).

(٤) ابن حجر،الإصابة،٦٠١/٣(٤٧٤٢).وجاء في المطبوع:"هرماس" بدل "هرم"،وهو تصحيف،فقد ذكره الحافظ على الصواب في القسم الثالث.وكذلك جاء في القسم الأول من الإصابة،تحقيق:علي البجاوي،دار الجيل،٥٣٣/٦.

(٥) المصدر السابق،٦١٨/٣(٩٠٤٣).

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢٢٥/٢(١٠٦٢).

(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٩٣،والعراقي،تحفة التحصيل،ص ٣٣١.

(٨) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١٩٨،وابن سعد،الطبقات الكبرى،١٣١/٧.

(٩) البخاري،التاريخ الكبير،٢٤٣/٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١١٠/٩.

الحسن بن أبي الحسن،روى عنه الحسن وأهل البصرة،وكان قد ولي الولايات أيام عمـــر بـن الخطاب،مات في غزوة له ولا يُعلم وقْتُه.(١)

وأعاد ذكره في مشاهير أتباع التابعين بالبصرة،وقال:يروي عن الحسن،روى عنه البصريـــون، وكان من العُبَاد الخُشُن المتجردين للعبادة.(٢)

وقال الحافظ ابن حجر:وعدَّه ابن أبي حاتم في الزُّهاد الثمانية من كبار التابعين،وقال العسـكري: كان من خيار التابعين.(٣)

وصفوة القول أن هَرِم بن حيّان العبدي تابعي لم تثبت له صُحْبة.

المثال الثالث: لَبْدَة بن عامر بن خثعمة.

ذكره ابن عساكر وابن الأثير في الصَّحَابة.

ذكر سيف بن عمر في الفتوح:أن أبا عبيدة بن الجراح وجَّهه قائداً على خيل بعد وقعة اليرموك من مرج الصُّفَّر إلى فحل من أرض فلسطين. وقال ابن عساكر:أدرك النبي ﷺ.(٤)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:"وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا إذ ذاك لا يُؤمرون إلاَّ الصَّحَابة ".(٥)

وشكك مُغلَطاي في ثُبُوت صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:ليس من أدرك النبي ﷺ يكون له رؤيةٌ ولا صُحْبة.(٦)

القرينة الخامسة عشرة: من شهـد فتـح دمشـق.

وهذه القرينة وحدها لا تكفي في الدلالة على ثُبُوت الصُحْبة لأحد ما لم تكن هناك قرائن أخـرى تنضم إليها،كالرؤية واللقاء أو الرواية والوفادة،فليس كل من شهد الفتوح كفتح دمشـق ومصـر وغيرها من البلاد يُعَدُّ من الصَّحَابة،فقد شارك في الفتوحات الإسلامية،الصَّحَابة وغيرهم ممـن ليسوا بصحابة كالتابعين،ومن شهد الفتوح في عصر أبي بكر وعمر يثبت له الإدراك لزمن النبي ﷺ ،وليس كل من أدرك زمنه يُعَدُّ صحابياً.

وفي ذلك قال ابن الأثير:إن العرب لما عاودت الإسلام بعد الرِّدَّة ندبهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى الجهاد،فسارت العرب إلى الشام والعراق،والذين ساروا إلى الشام توجهوا بعد فتحــه

---

(١) ابن حبان،الثقات،٥/٥١٣.

(٢) ابن حبان،الثقات،٧/٥٨٨،ومشاهير علماء الأمصار،ص١٥٠.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٠١.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٤٨٠(٤٥٢١)،وابن حجر،الإصابة،٣/٣٢٥(٧٥٣٧).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣/٣٢٥(٧٥٣٧).

(٦) مغلطاي،الإنابة،٢/١٢٩(٨٦٣).

إلى مصر ففتحوها،فكان فيهم من له صُحْبة،وفيهم من لا صُحْبة له وإن أدركوا الجاهلية ،فإنَّ كُلَّ من شهد الفتوح أيام أبي بكر وعمر أدركوا الجاهلية،فإنَّ آخر أيام عمر بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة تقريباً،فكل مَنْ قاتل في أيامهما كان كبيراً في حياة النبي ﷺ والله أعلم.[١]

ومثال ذلك: قُضَاعي بن عامر الديلي.

أثبت صُحْبته جعفر المستغفري وأبو موسى المديني.

فقد ذكره أبو موسى في الصَّحابة،وقال:قال جعفر:له ذكر في خبر يدلّ على أنّ له صُحْبة، فذكرعن الأوزاعي عن ابن سراقة أنّ خالد بن الوليد كتب لأهل دمشق:"إنّي آمنتهم على دمائهم وأموالهم وكنائسهم"،وفي آخره:شهد أبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وقُضَاعي بن عامر،وكتب سنة ثلاث عشرة.[٢]

وشكك ابن الأثير ومُغْلَطاي في ثبوت صُحْبته.

فقال ابن الأثير بعد أنْ ذكر مستند من أثبت له الصُحْبة:"في هذا نظر،فإنّ التاريخ لم يكن يُعرف في خلافة أبي بكر ،وصدر من خلافة عمر رضي الله عنهما،ثم أُحْدِثَ بعد ذلك،والله أعلم".[٣]

وكذلك مُغْلَطاي ذكره في المختلف في صُحْبتهم ،وقال:وفيه نظر في موضعين:

الأول:ليس كل من حضر فتح دمشق يكون له صُحْبة ولا قائل به،ولو قاله لَمَا قُبِلَ منه.

والثاني:التاريخ لم يك على المشهور إلاّ في صدر من خلافة عمر بن الخطاب.[٤]

وفرَّق ابن الأثير بينه وبين قُضَاعي بن عمرو ،فقال في ترجمته:كان عاملاً على بني أسد،قاله سيف بن عمر،وذكره ابن الدباغ مستدركاً على أبي عمر،والله تعالى أعلم.[٥]

بخلاف ابن عساكر فقد جعلهما واحداً، فقال في تاريخ دمشق: قُضَاعي بن عامر ويقال: ابن عمرو العذري. ممن أدرك النبي ﷺ واستعمله على بني أسد وشهد فتح دمشق ،وكان أحد الشهود في كتاب صلحها له ذكر.

وذكر ابن عساكر بإسناده رواية لكتاب النبي ﷺ الى بني أسد،وفيه أن قُضَاعي بن عمرو عامل عليهم،وذكر رواية بإسناده من طريق أبي عبيد – القاسم بن سلام – عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن ابن سراقة أن خالد بن الوليد . . .وذكر الخبر المتقدم أولا،وفيه أنَّ قُضَاعي بن عامر كان أحد شهود كتاب الصلح لأهل دمشق.[٦]

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٤٤٦.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٣٨٥-٣٨٦(٤٣٠٥)،ومغلطاي،الإنابة،٢/١٠١(٨١١).

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٣٨٥.

(٤) مغلطاي،الإنابة،٢/١٠١.

(٥) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٣٨٦(٤٣٠٦).

(٦) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٩/٣٣٤-٣٣٥(٥٧٢٨).

قلت:ويلحظ أن صنيع ابن الأثير من حيث التفريق بينهما هو الأقرب إلى الصواب،وذلـــك لأن الرواية التي نصت على أنه كان عاملاً للنبي ﷺ على بني أسد ،ذُكِرَ فيها باسم: "قُضَـــاعي بـــن عمرو العذري"، بخلاف رواية كتاب الصلح لأهل دمشق فذكر فيها باسم:"قُضَاعي بن عـــامر "، –والروايتان عند ابن عساكر كما تقدم – مما يرجح أنهما شخصان ،هذا إذا أضيف إليه ما قالـــه ابن الأثير من نفي صُحْبة الأول لمخالفة الرواية الدالة على الصُحْبة لحقيقة تاريخية، وهي مسألة التأريخ الهجري.وإثباته لصُحْبة الآخر لأنه كان عاملاً للنبي ﷺ .والله تعالى أعلم.

أما الحافظ ابن حجر فقد ذكر كلا الترجمتين في القسم الأول،وقد تَبِعَ ابنَ عســـاكر فـــي جعلـــه شخصاً واحداً،فذكر في ترجمة:قُضَاعي بن عامر،ما أورده ابن عساكر ،وما ذكره ابن الأثير في ترجمة الثاني.واكتفى في ترجمة قُضَاعي بن عمرو بما ذكره سيف بن عمر ،ولم يذكـــر خـــبر كتاب الصلح.[١]

وصفوة القول أنَّ قُضَاعي بن عامر على قول من فرّق بينهما،وعلى فرض صحة شهوده فتـــح دمشق،فلا يكفي ذلك وحده في الدلالة على ثُبُوت صُحْبته.

القرينة السادسة عشرة: من شهـــد فتـــح مصـــر.

وهذه القرينة كسابقتها،ويقال فيها ما قيل هناك،فهي لا تكفي وحدها في الدلالـــة علـــى ثُبُـــوت الصُحْبة لأحد،وإنما تدلُّ على الإدراك لزمنه ﷺ ،وليس كل من أدرك زمنه يعد من الصحابـــة، ومن كان حاله كذلك فلا يُعَدُّ صحابياً ما لم تنضم إليها قرينة أخرى تدلُّ على الصُحْبة من رؤيـــة أو رواية أو وفادة.

ومن الأمثلة على ذلك.

المثال الأول: ثابت بن طَرِيف المُرَادي.

ذكره ابن يونس وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.[٢]

قال ابن يونس:صحابي من العرب أدرك الجاهلية شهد فتح مصر وغيرها من الأمصـــار،وأدرك النبي ﷺ .روى عنه أبو سالم الجيشاني.[٣]

قال أبو نعيم:ذكره الحاكي –أي ابن مَنْدَه – عن أبي سعيد بن عبد الأعلى–أي ابن يونس– أنـــه صحابي وأنّه أدرك الجاهلية.[٤]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٣٦(٧١١٥)،(٧١١٦).

(٢) ابن يونس،تاريخ المصريين،١/ص٧٨(٢٠٣)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٥١،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثـر، ص١٢٢،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٤٤٦(٥٥٩) ،وابن حجر،الإصابة،١/٢٠٥.

(٣) ابن يونس،تاريخ المصريين،١/ص٧٨(٢٠٣).

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٤٨٥(٤٠٠).

وقال ابن الأثير:شهد فتح مصر وغيرها من الأمصار أدرك النبي ﷺ ،روى عنه أبو سالم الجيشاني،ذكره ابن مَنْدَه عن ابن يونس بن عبد الأعلى قال:وثابت بن طريف المُرادي ثم الغُرني شهد فتح مصر وغيرها من الأمصار من العرب له صُحْبة؛فإن العرب لما عاودت الإسلام بعد الرِّدَّة ندبهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى الجهاد،فسارت العرب إلى الشام والعراق،والذين ساروا إلى الشام توجهوا بعد فتحه إلى مصر ففتحوها،فكان فيهم من له صُحْبة وفيهم ن لا صُحْبة له وإن أدركوا الجاهلية،فإن كل من شهد الفتوح أيام أبي بكر وعمر أدركوا الجاهلية،فإن آخر أيام عمر بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة تقريبا،فكل من قاتل في أيامهما كان كبيرا في حياة النبي ﷺ والله أعلم.فلهذا أحال أبو نعيم على ابن مَنْدَه فقال: ذكر الحاكي عن أبي سعيد أنه صحابي وأنه أدرك الجاهلية.أخرجه ابن مَنْدَه وأبو نعيم.(١)

وقال الذهبي:أدرك النبي ﷺ وله صُحْبة وشهد فتح مصر.(٢)

ونفى صُحْبته الحافظ مُغْلَطاي،فذكره في المختلف في صُحْبتهم وعزاه لابن مَنْدَه وأبي نُعَيم فيما نقلاه عن ابن يونس،حيث قال:ذكره ابن مَنْدَه وأبو نعيم في جملة الصَّحابة ولم يذكرا له رواية ولا رؤية –وذكر قول أبي نُعَيم السابق – وقال:ابن يونس لم يزد في تاريخه على شهود فتْح مصر وأنه روى عن الزبير وأبي ذر، حدّث عنه:أبو سالم الجيشاني،ورَزِين بن عبد الله المَذْحِجي.

ثم نفى الصُّحْبة عنه فقال:وليس يكفي شهود فتح مصر في التعريف بالصُّحْبة،وإن كان من المعلوم أن من قاتل في خلافة أبي بكر وعمر يمكن إدراكه أيام سيدنا رسول الله ﷺ ،وليس كل من أدرك أيامه ﷺ يكون صحابياً،ولهذا ذكره ابن حبَّان وغيره في التابعين.(٣)

وهو كما قال،فليس كل من شهد فتح مصر يعد صحابياً ،وإن كان له إدراك لعصر النبي ﷺ ،ولذلك ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث فيمن له إدراك وقال:شهد فتح مصر وهو ممن أدرك الجاهلية ،ذكره ابن مَنْدَه عن ابن يونس وذكره ابن حبَّان في ثقات التابعين.– وذكر قول أبي نُعَيم المتقدم – وقال:وتعقبه ابن الأثير بأن ابن مَنْدَه لم يصرّح بأن له صُحْبة،وإنما ذكره لكونه أدرك النبي ﷺ والذين شهدوا الفتوح في عهد عمر لهم إدراك،لكن منهم من له صُحْبة ومنهم من لم يصحب .انتهى ملخصا.(٤)

وذكره ابن حبَّان وابن ماكولا في التابعين.(٥)

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٤٦/١.

(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٦٣/١(٥٩٤).

(٣) مغلطاي،الإنابة،١٢٢/١(١١٢).

(٤) انظر:ابن حجر،الإصابة،٢٠٥/١(٩٧٦).

(٥) ابن حبان،الثقات،٩٤/٤،وابن ماكولا،الإكمال،٣٠٨/٧.

المثال الثاني: ثعلبة بن أبي رُقَيَّة اللَّخْمي.

ذكره ابن يونس وابن مَنْدَه وأبونعيم وابن الأثير في الصَّحابة.(١)

قال ابن يونس:" شهد فتح مصر ،وله ذكر في كتبهم،وقد ذكره سعيد بن كثير بن عفير في أشراف لخم بمصر ".(٢)

وقال ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الأثير:شهد فتح مصر وله ذكر في كتبهم،قاله أبو سعيد بن يونس ابن عبد الأعلى.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث فيمن له إدراك.(٤)

ونفى مُغْلَطاي صُحْبَته فذكره في المختلف في صُحْبَتِهم،وذكر ما نقله ابن مَنْدَه وأبو نعيم عن ابن يونس،ثم نفى صُحْبَته فقال:"قد قدمنا أن كل من شهد مصر لا يكون صحابياً إلا بما ينضم إليه"(٥).أي من قرائن أخرى.

والذي قاله ابن يونس ليس فيه تصريح بالصُحْبَة،وإنما شهوده فتح مصر ،كما تقدم عنه.

ولذلك عندما ذكره الذهبي في التجريد قال: شهد فتح مصر .قاله ابن يونس،ولم يقل له صُحْبَة.(٦)

وقد تعقب الحافظُ مُغْلَطاي،ابنَ مَنْدَه وأبا نعيم فبيَّن لهما وَهَمَاً آخر قد وقعا فيه،وهو الخلط بين ترجمتين: ثعلبة بن عمرو اللَّخْمي وثعلبة بن أبي رقية اللَّخْمي.فالذي نقلوه عن ابن يونس في هذه الترجمة ليس له،وإنما هو لـ"ثعلبة بن عمرو اللَّخْمي".

فقال:"على أنَّ الذي ذكراه عن أبي سعيد -يعني ابن يونس – ليس هو كذلك في كتابه،والذي رأيت في تاريخه:ثعلبة بن عمرو اللخمي شهد فتح مصر ذكروه في كتبهم.ثم قال:ثعلبة بن أبي رقية اللَّخْمي شهد فتح مصر ،وقد ذكره سعيد بن عفير في أشراف لخم بمصر .فتداخلت لهما ترجمة في أخرى ".(٧)

وهذه لفتة طيبة من مُغْلَطاي تدلُّ على دقته في الحصول على المعلومة من مصدرها الأصلي.

وهذا الوَهَمُ وقع فيه أيضاً ابن ماكولا في الإكمال،فقد أورد ما قيل في الترجمتين -كما في اعتراض مُغْلَطاي – في ترجمة ثعلبة بن أبي رقية اللَّخْمي ؟!.

---

(١) ابن يونس،تاريخ المصريين،٧٩/١(٢٠٧)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٥٠١/١(٤٢١)،والأثير،أسد الغابة، ٤٦٥/١(٥٩٣)، ومغلطاي،الإنابة،١٢٥/١(١١٨) ،وابن حجر،الإصابة،٢٠٥/١(٩٧٧).

(٢) ابن يونس،تاريخ المصريين،٧٩/١(٢٠٧)،وابن ماكولا،الإكمال،٨٩/٤.

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٥٠١/١،والأثير،أسد الغابة،٤٦٥/١.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٢٠٥/١(٩٧٧).

(٥) مغلطاي،١٢٥/١(١١٨).

(٦) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٦٧/١(٦٢٦).

(٧) مغلطاي،١٢٥/١.

وقد تابع ابن ماكولا على هذا الوهم، محقق كتاب تاريخ ابن يونس المطبوع،وهو الذي جمع مادته المنثورة من بطون الكتب.ومنها هذا النص فقد عزاه المحقق للإكمال كما في حاشيته.

وقد يعتذر له عن ذلك بعدم وقوفه على كتاب مُغْلَطاي "الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصَّحابة". والله تعالى أعلم.

المثال الثالث: حُذيفة بن عُبيد المُرَادي.

ذكره ابن يونس وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الأثير في الصَّحَابة.[١]

قال ابن يونس:أدرك الجاهلية،وشهد فتح مصر،له ذكر في قضاء عمر ،ولا يعرف له رواية.[٢]

وقال ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الأثير:له ذكر في قضاء عمر،وشهد فتح مصر وأدرك الجاهلية، ولا يعرف.ذكره ابن مَنْدَه وأبو نعيم عن أبي سعيد بن يونس.[٣]

وقال الذهبي:أدرك الجاهلية وشهد فتح مصر.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة فيمن له إدراك.[٥]

وذكره الصاغاني ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،ونفى مُغْلطاي الصُحْبة عنه،فقال:وفيه نظر في موضعين:**الأول**:قد قدمنا ن من شهد فتح مصر وأدرك الجاهلية لا يقضى له بصُحْبة إن لم ينص عليها عالم.

والثاني:هذا الرجل ليس له ذكر في " تاريخيّ " أبي سعيد،ولا أعلم له تاريخاً ثالثاً،فينظر.[٦]

قلت:أصاب مُغْلَطاي في نفي صُحْبته،لكن اعتراضه بأنه لم يُذْكر في تاريخيّ ابن يونس فمردود؛ لأن ابن مَنْدَه نقله عن شيخه ابن يونس،كما صرّح بذلك:أبو نعيم وابن الأثير وابن حجر.فلعل نسخة الحافظ مُغْلَطاي من تاريخ ابن يونس فيه نقص،فالمثبت مقدم على النافي.والله تعالى أعلم.

ويؤيد نفي الصحبة عنه بأن العلائي والعراقي عَدُّوه فيمن حُكِم على روايته بالإرسال.[٧]

---

(١) ابن يونس،تاريخ المصريين،١/١١١(٢٩٥)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٦٩٤(٥٦٩)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٧٠٥ (١١١١)،ومغلطاي،الإنابة،١/١٥٦(١٧٢)، الذهبي،التجريد،١/١٢٤،وابن حجر،الإصابة،١/٣٧٥(١٩٦٢).

(٢) ابن يونس،تاريخ المصريين،١/١١١(٢٩٥).

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢/٦٩٤،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٧٠٥،ومغلطاي،الإنابة،١/١٥٦.

(٤) الذهبي،التجريد،١/١٢٤(١٢٨٤).

(٥) وابن حجر،الإصابة،١/٣٧٥(١٩٦٢).

(٦) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٤٧(٣٧)،ومغلطاي،الإنابة،١/١٥٦-١٥٧(١٧٢).وجاء في الإنابة، اسم أبيه: "عبد " بدل "عبيد"،وهو تصحيف.

(٧) العلائي،جامع التحصيل،ص١٦١،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٦٣.

المثال الرابع: الأرْقَم بن جُفَيْنَة التُّجَيْبِي.

ذكره ابن يونس المصري وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الأثير في الصَّحَابة.[١]

أثبت صُحْبته ابن يونس وتبعه ابن مَنْدَه.

قال ابن يونس:"من بني نصر بن معاوية،عداده في الصَّحَابة،وشهد فتح مصر،وله ذكر وعقب، روى حديثه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الأرقم عن أبيه:أنه تخاصم إلى عمر هو وابنه ".

قال ابن مَنْدَه:سمعت ابن يونس يقول إنه شهد فتح مصر،عداده في الصَّحَابة.

ونفى أبو نعيم صُحْبته،وتبعه مُغْلَطاي.

فقال أبو نعيم:شهد فتح مصر،له ذكر وعقب بمصر،لم يذكره أحد من المتقدمين،وذكره بعض المتأخرين عن أبي سعيد بن عبد الأعلى ولم يخرج له شيئاً.

وجاءت زيادة في كلام أبي نُعَيم وهي قوله:"ولا يُعْرفُ له اسم ولا ذِكْرٌ في حديث".كما في أسد الغابة والإنابة.[٢]

فهذا الكلام نفي لصُحْبته وإن لم يصرِّح أبو نعيم بذلك.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وارتضى ما قاله أبو نعيم.[٣]

وقال ابن الجوزي في التلقيح:في صُحْبته نظر.[٤]

وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وذكر ما قاله ابن مَنْدَه.[٥]

قلت:وحقه أن يذكر في القسم الثالث فيمن له إدراك،كما جرى عليه الحافظ في الأمثلة السابقة.

لكن ذكره في القسم الأول كان على شرطه إذا أثبت أحد المصنفين الصحبة لأحدهم.

وصفوة القول أن ما ذكره ابن يونس- وهو العمدة لمن جاء بعده- ليس فيه دلالة على الصُّحْبة، فشهوده فتح مصر وتخاصمه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه،لا يدلاًن على الصُّحْبة،وإنما على أن له إدراك،وليس كل من أدرك زمن النبي ﷺ يُعدُّ من الصحابة.

---

(١) ابن يونس،تاريخ المصريين،١/٣٦(٩٩)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٢٤(٢٠١)،وابن الأثير،أسد الغابة، ١/١٨٨(٧١)، ومغلطاي،الإنابة،١/٥٨(١٦)،والذهبي،التجريد،١/١٢(٧٦)،وابن حجر،الإصابة،١/٢٩(٧٥).

(٢) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،١/١٨٨،ومغلطاي،الإنابة،١/٥٨.

(٣) مغلطاي،الإنابة،١/٥٨(١٦).

(٤) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١١٥.

(٥) ابن حجر،الإصابة،١/٢٩(٧٥).

المثال الخامس:امرؤ القَيْس بن الفاخر بن الطَّمَّاح الخَوْلاني.

ذكره ابن يونس وابن مَنْدَه وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.(١)

قال ابن يونس:ذُكِرَ أنَّ له صُحْبَة،شهد فتح مصر،ولا تُعْرفُ له رواية.

وقال ابن مَنْدَه:شهد فتح مصر وله ذكر في الصَّحَابة،قاله لي أبو سعيد بن يونس.

وقال الذهبي في التجريد: قال ابن يونس له صُحْبَة وشهد فتح مصر.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم .(٢)

ونفى أبو نعيم الصُحْبَة عنه فقال:شهد فتح مصر،ذكره أبو سعيد بن عبد الأعلى في الصَّحَابة ولا حقيقة له.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،ونقل قول ابن مَنْدَه عن ابن يونس ثم قال: " لم أر في تاريخ ابن يونس التصريح بأنه من الصَّحَابة.(٤)

وهذا الذي قاله الحافظ،يؤيده ما جاء في الإكمال لابن ماكولا حيث قال في ترجمته:" شهد فتح مصر وهو ممن صحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه،قاله ابن يونس".(٥)

قلت:لكن تقدم بداية تصريح ابن يونس بأنَّه ذُكِر في الصحابة،لكن قاله بصيغة التمريض،وهذا يؤيد ما نقله ابنُ مَنْدَه من كلام شيخه ابن يونس كما صرح بذلك،فليس كل ما يقوله ابن يونس يذكره في كتابه التاريخ؛ فقد يكون مشافهة أو في كتاب آخر.

القرينة السابعة عشرة: من قتل يوم الدَّار مع عثمان رضي الله عنه.

كان مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان سنة خمس وثلاثين من الهجرة،وسبب ذلك خروج جماعة من أهل مصر ومن وافقهم على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.

وأصل الفتنة ومنبعها:كان عبدالله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء فأظهر الإسلام في زمن عثمان ابن عفان ليخفي به حقده وعداوته وكفره به،وكان ينتقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم،فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام فلم يقدر على ما يريد فأخرجوه حتى أتى مصر،فغمز على عثمان وقاد الفتنة وأشعل نارها،معاداة لله ولرسوله حتى كانت البلية الكبرى بمحاصرة أمير

---

(١) ابن يونس،تاريخ المصريين،٤٩/١(١٤٤)،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٧٧/١(٢٢٦)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٢٨/١ (٢٤١)،وابن حجر،الإصابة،٦٤/١(٢٥١).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٨٤/١(٥٤).

(٣) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٣٥٢/١(٣٩٢).

(٤) ابن حجر،الإصابة،٦٤/١(٢٥١).

(٥) ابن ماكولا،الإكمال،٥٨١/١.

المؤمنين عثمان رضي الله عنه،واغتياله وهو يتلو كتاب الله تعالى.[١]

ومن قتل معه في ذلك اليوم فقد يكون صحابياً وقد يكون من التابعين،وعليه فلا يكفي ذلك وحده في الدلالة على ثبوت الصُحْبة لأحد ما لم تأت قرينة صريحة في الدلالة على الصُحْبة.

ومثال ذلك:المُغيرة بن الأخْنَس بن شَرِيق الثقفي.

ذكره ابن عبد البرّ وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة،وذكروا له في ترجمته أنه قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان رضي الله عنهما،وأبلى بلاء حسنً،وقاتل قتالاً شديداً لما أحرقوا باب عثمان.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.ونقل عن المرزباني في معجم الشعراء أنه قال:قتل يوم الدار مع عثمان.[٣]

وشكك مُغْلَطاي في صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:"ليس في هذا دلالة على صُحْبة ولا رؤية".[٤]

القرينة الثامنة عشرة: من شهد وقعة الجَمَل.

كانت وقعة الجمل في جُمَادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة،وملخص خبرها:لما بويع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة من غداة مقتل عثمان بن عفان وبايعه جميع من كان بالمدينة من الصَّحَابة رضي الله عنهم،فسار طلحة والزبير إلى البصرة يطلبون بدم عثمان واستعانوا بأهلها وبيت مالها،ومعهم عائشة رضي الله عنها تطلب الصلح،وبلغ ذلك علياً فخرج إلى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم، واجتمع عليه أهل البصرة والكوفة فحاول صلحهم واجتماع الكلمة، وسعى الساعون بذلك فثار الأشرار بالتحريش ورموا بينهم بالنار حتى اشتعلت الحرب،فكانت وقعة الجمل المشهورة،لأن عائشة كانت في هودج على جمل،وعُقِرَ الجمل في ذلك اليوم وكان رايتهم،وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما،وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلاثين ألفاً،وقيل:سبعة عشر ألفاً.

فلما ظهر علي بن أبي طالب وانتصر جاء إلى عائشة أم المؤمنين فقال:غفر الله لك.قالت:ولك،ما

---

(١) انظر:خليفة بن خياط،التاريخ،ص١٦٨-١٧٧،وسيف بن عمر،الفتنة ووقعة الجمل،ص٦٥-٧٥،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،٢/٦٦١-٦٧٨،والمالقي،محمد بن يحيى الأندلسي،التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان،تحقيق:محمود زايد،الدوحة-قطر،دار الثقافة،ط١،١٤٠٥هـ،ص١٢٣-١٥٠،وابن كثير،البداية والنهاية،٧/١٧٠-١٨٩،ومحمد بن عبد الوهاب،مختصر سيرة الرسول ﷺ،السعودية،رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد(د.ت)،ص٢٢٦.

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٤/٦(٢٥٠٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٢٣٦(٥٠٦٦)،والذهبي،التجريد،٢/٩١(١٠٢٢).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٤٥٢(٨١٧٥).

(٤) مغلطاي،الإنابة،٢/١٩٧(١٠٠٤).

أردت إلاّ الإصلاح.ثم أنزلها في دار البصرة وأكرمها واحترمها،وجهزها إلى المدينة في عشرين أو أربعين امرأة ذوات الشرف،وجهز معها أخاها محمداً وشيعها هو وأولاده وودعها رضي الله عنهم جميعاً.[١]

والمشاركون في القتال يوم الجمل ليسوا كلهم من صحابة رسول الله ﷺ،ففيهم الصّحابي وغير الصَّحابي.وعليه فلا تكفي هذه القرينة وحدها في الدلالة على ثُبوت الصُحْبة لأحد ما لم تأت قرينة أخرى صريحة في الدلالة على الصُحْبة.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:مُعَرّض بن عِلاط السُلمي.

مُعَرّض:بضم الميم وفتح العين وكسر الراء وتشديدها.هكذا ضبطه ابن ماكولا.[٢]

ذكره ابن عبد البَرّ وابن الأثير والذهبي في الصَّحابة.واتفقوا على أنه قُتل يوم الجمل.

فذكروا في ترجمته قول ابن عبد البَرّ:أخو الحجاج بن عِلاَط السلمي،قتل يوم الجمل،لا أعلم له رواية هكذا ذكره جماعة من أهل السير والأخبار،وكذلك ذكره ابن المبارك عن جرير بن حازم، وكذلك ذكره الطبري عن شيوخه عن جرير،قال:قُتل المُعَرّض بن عِلاط يوم الجمل فقال أخوه الحجاج بن عِلاَط:

ولم أرَ يوماً كان أكثرَ ساعياً بكف شمالٍ فارَقَتْهَا يَمِينُهَا.

وذكر الدولابي عن أشياخه عن ابن إسحاق أن معرض بن حجاج بن عِلاَط السلمي أصيب يوم الجمل،فبكاه أخوه:نصر بن حجاج،وكذا ذكره الدارقطني.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.[٤]

وشكك مُغْلَطاي في ثُبوت صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وأورد له ما ذكره ابن عبد البَرّ وقال:"وأما ما كان،فليس فيه دلالة على صُحْبة ولا رؤية".[٥]

---

(١) انظر:خليفة بن خياط،أبو عمر العصفري،التاريخ،تحقيق:أكرم ضياء العمري،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٣٩٧هـ،ص١٨١-١٨٢،وسيف بن عمر،الضبي،الفتنة ووقعة الجمل،جمع وتصنيف:أحمد راتب عرموش،بيروت-لبنان،دار النفائس،ط١، ١٣٩١هـ،ص١٠٥-١٨٣،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،٣/٤-٥٩، وابن العماد الحنبلي،عبد الحي بن أحمد،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، (د.ت)، ٤٢/١،وابن كثير،البداية والنهاية،٧/٢٣٠-٢٥٠،والسيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر،تاريخ الخلفاء،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ن)،(د.ت)، ص١٧٤.

(٢) ابن ماكولا،الإكمال،٢١١/٧.

(٣) انظر: ابن عبد البر،الاستيعاب،٤٠/٤(٢٥٨٧)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٢٢٠/٥(٥٠٢٩)، ومغلطاي، الإنابة، ١٩٤/٢(٩٩٥)، والذهبي، تجريد أسماء الصحابة،٨٧/٢(٩٨٠)،وابن حجر،الإصابة، ٤٤٥/٣(٨١٣٢). وانظر:ابن هشام، السيرة النبوية، ٣١٧/٤،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،١٣٩/٢.

(٤) ابن حجر،الإصابة،٤٤٥/٣(٨١٣٢).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١٩٤/٢(٩٩٥).

المثال الثاني:هلال بن وكيع بن بشر التميمي.

ذكره ابن عبد البَرّ وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.واتفقوا على أنه قُتل يوم الجمل ،واعتمدوا على قول ابن عبد البَرّ في الاستيعاب:قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها.(١)

وشكك مُغلَطاي في ثُبوت صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وأورد له ما تقدم من قول ابن عبد البَرّ،وقال:"ليس في الذي ذكره دلالة على صُحْبة ولا على رؤية،فينظر".(٢)

ونفى الحافظ ابن حجر صُحْبته،فذكره في القسم الثالث من الإصابة،وقال:" ذكره أبو عمر في الصَّحَابة،ولم يذكر مستنداً،وقال: إنه قتل يوم الجمل،وقد تقدم في ترجمة زيد بن جبلة:أن هلال ابن وكيع وفد على عمر،فدل على أنه لم ير النبي ﷺ فهو من أهل هذا القسم ".(٣)

القرينة التاسعة عشرة: من شهد وقعة صِفّين.

كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين من الهجرة،وصِفِّين بكسر أوله وثانيه وتشديده،موضع معروف بالشام كانت فيه الحرب بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

وملخص خبرها:فبعد وقعة الجمل انصرف علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان ومن معه بالشام،فبلغ ذلك عليا فصار إليه فالتقوا بصفين ودام القتال بينهم أياماً،وقتل من الفريقين ثلاثة وسبعون ألفا منهم عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت رضي الله عنهما،فلما اشتد البلاء وكثر القتل بينهم،رفع أهل الشام المصاحف على رؤوس الرماح،ونادوا:ندعوكم إلى كتاب الله.فَسُرّ الناس وأنابوا إلى التَّحاكم،فاجتمع الحكمان أبو موسى الأشعري من قبل علي،وعمرو بن العاص من قبل معاوية بدومة الجندل،فلم يتفق الحكمان على شيء وافترق الناس،وانصرف علي رضي الله عنه إلى العراق،ومعاوية رضي الله عنه إلى الشام.(٤)

وقد كان من بين المشاركين في القتال بعض الصَّحَابة وكذلك غيرهم ممن ليسوا بصحابة،وعليه فلا تكفي هذه القرينة وحدها في الاستدلال على ثُبوت الصُحْبة لأحد ما لم تنضم إليها قرائن أخرى مصرّحة بالصُحْبة.

---

(١)انظر: ابن عبد البر،الاستيعاب،٤/١٠٤-١٠٥(٢٧٢٥)،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٣٨٦(٥٤٠٢)، ومغلطاي،الإنابة، ٢/٢٣٠(١٠٧٢)، والذهبي، تجريد أسماء الصحابة،٢/١٢٢(١٣٩١)،وابن حجر،الإصابة،٣/٦٢٠(٩٠٥٢).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢/٢٣٠(١٠٧٢).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٢٠(٩٠٥٢).

(٤) انظر:خليفة بن خياط،التاريخ،ص١٩١-١٩٢،والطبري،تاريخ الأمم والملوك،٣/٧٠-١١٣،وابن كثير،البداية والنهاية، ٧/٢٥٣-٢٧٨،والبكري،عبد الله بن عبد العزيز،معجم ما استعجم،تحقيق:مصطفى السقا،بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط٣،١٤٠٣هـ،٣/٣٧٨،وابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب، ١/٤٤-٤٥، والسيوطي،تاريخ الخلفاء، ١٧٤.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: كَرامة بن ثابت الأنصاري.

ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من الصَّحَابة مع علي رضي الله عنه.(١)

وشكك ابن عبد البَرّ وابن الأثير في ثُبوت صُحْبَته،فقالا:في صُحْبَته نظر.(٢)

وذكره الحافظ مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم.(٣)

وذكره العلائي والعراقي في فيمن حكم على روايته بالإرسال.(٤)

وذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،معتمداً على ما ذكره ابن الكلبي.(٥)

قلت :تفرد بإثبات صُحْبَته **ابن الكلبي** ،وهو متروك عندهم.(٦)

المثال الثاني:بشير بن أبي زيد بن ثابت الأنصاري.

ذكره ابن مَنْدَه وابن عبد البَرّ وابن الأثير في الصَّحَابة.

واعتمدوا في ذلك على قول لابن الكلبي،حيث قال:استشهد أبوه يوم أحد،وشهد بشير بن أبي زيد وأخوه وَدَاعة بن أبي زيد صِفِّين مع علي رضي الله عنه.(٧)

وشكك مُغْلَطاي في صُحْبَته،فذكره في المختلف في صُحْبَتهم،وأورد مستند من ذكره في الصَّحَابة وقال:"وهذا وشبهه لا يدلّ على صُحْبَة الرجل،فينظر".(٨)

وكذلك الذهبي في التجريد،فقال:يقال له صُحْبَة.(٩)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وأورد قول ابن الكلبي معتمداً عليه.(١٠)

قلت:وهذا أيضاً تفرد **ابن الكلبي** بإثبات صُحْبَته، وهو متروك عندهم.

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٨٩/٣،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٣٨/٤،والذهبي،التجريد،٢٨/٢(٣٠٩)،وابن حجر،الإصابة، ٢٨٩/٣.

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٨٩/٣(٢٢٥٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٣٨/٤(٤٤٤٠).

(٣) مغلطاي،الإنابة،١١٦/٢(٨٤٢).

(٤) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٠٩،والعراقي،تحفة التحصيل،ص ٢٧٠.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٢٨٩/٣(٧٣٨٨).

(٦) تقدمت ترجمته،ص٢٨٥.

(٧) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢٥٤/١(٢٠٠)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣٩٨/١(٤٥٨)،ومغلطاي،الإنابة،١١٤/١(١٠١)،وابن حجر،الإصابة، ١٥٨/١(٦٩٢).

(٨) مغلطاي،الإنابة،١١٤/١(١٠١).

(٩) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٥٢/١(٤٨٩).

(١٠) ابن حجر،الإصابة،١٥٨/١(٦٩٢).

المثال الثالث:حازم بن أبي حازم الأحْمَسي.

ذكره ابن عبد البَرّ وابن الأثير في الصَّحَابة.

وقال ابن عبد البَرّ: أخو قيس بن أبي حازم،وكان حازم وقيس أخوه مسلمَيْن على عهد رسول الله ﷺ ولم يرياه،وقتل حازم بصفين مع علي رضي الله عنه تحت راية أحمس وبَجيلة يومئذ.(١)

وقال الذهبي في التجريد: أخو قيس قد أسلما في حياة النبي ﷺ .(٢)

وذكره مُغَلْطاي في المختلف فِي صُحْبَتهم.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة فيمن له إدراك.(٤)

قلت:أصاب الحافظ عندما ذكره في القسم الثالث،لأنه كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ،فــهذا وشهوده صفين،لا يدلاَّن على ثُبوت صُحْبَته،فقد جزم ابن عبد البَرّ بعدم رؤيته للنبي ﷺ،أما ذكره في الصَّحَابة فلمعاصرته النبي ﷺ .

المثال الرابع: عبد الرحمن بن خِرَاش الأنصاري.

ذكره البَاوَرْدِي وابن عبد البَرّ وابن الأثير في الصَّحَابة.(٥)

وروى البَاوَرْدِي بسنده إلى أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصَّحَابة.

وقال ابن عبد البَرّ: يكنى أبا ليلى، شهد مع علي صفين.

وقال الذهبي في التجريد:شهد صفين مع علي.(٦)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،معتمداً في ذلك على ما رواه البَاوَرْدِي.(٧)

وشكك مُغَلْطاي في ثُبوت صُحْبَته،فذكره في المختلف في صُحْبَتهم،وأورد ما ذكره ابن عبد البَرّ، ثم قال:"وهو جميع ما عرَّفه به،وليس فيما قاله دلالة على صُحْبَة ولا رؤية،فينظر".(٨)

---

(١) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/٣٧٣(٤٦٨)،وابن الأثير،أسد الغابة،١/٦٥٨(١٠٠٧) .

(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١١٣(١٠٦٨).

(٣) مغلطاي،الإنابة،١/١٤٧(١٥٤).

(٤) ابن حجر،الإصابة،١/٣٧٢(١٩٤٢).

(٥) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٣٧٤(١٤١٣)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/٤٣٨(٣٢٩٦)،وابن حجر، الإصابة، ٢/٣٩٦(٥١١٢).

(٦) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٣٤٦(٣٦٦٦).

(٧) ابن حجر،الإصابة،٢/٣٩٦(٥١١٢).

(٨) مغلطاي،الإنابة،٢/١٢(٦٤٩).

القرينة العشرون: من جاء ذِكْره في رواية ليس فيها دلالة على الصُحْبة.

فمجرد ذكر الشخص المراد إثبات الصُحْبة له في حديث لا يوجب ذلك إثبات صُحْبته ما لم يتضمن التصريح بثُبوت الصُحْبة أو يفهم منه ذلك.فقد يَذْكر النبي ﷺ في أثناء حديثه اسم شخص، دون وجود ما يدلُ على صُحْبته لا من قريب ولا من بعيد.

فبعض المصنِّفين في الصَّحَابة من يذكر أمثال هؤلاء في الصَحابة لأجل ذكره في حديث رسول الله ﷺ ،وينفي آخرون الصُحْبة عنه لعدم دلالة ذلك الحديث على الصُحْبة.

وتقدم في المبحث الخامس من الفصل الثاني الحديث الكلام عن هذه القرينة بالتفصيل والتمثي.[١]

---

(١) انظر :ص٢٧٢.

الفصـــل الخامس

وسائل ترجيح ثُبُوت الصُحْبة أو نفيها في المختلف في صُحْبتهم.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول:الاستدلال بعدم لقاء المختلف فيه أحداً من الصَّحَابة رضي الله عنـــهم مع روايته عن التابعين.

المبحث الثاني:الاستدلال بمخالفة الحقائق التاريخية.

المبحث الثالث: الاستدلال بتاريخ وفاة المراد إثبات الصُحْبة له.

المبحث الرابع:الاستدلال بشهادة قومه أو أهل بلده.

المبحث الخامس:الاستدلال بكلام علماء الأنساب.

المبحث السادس:الاستدلال بعدم ثُبُوت صُحْبة الأب أو بصغر سنه في زمن النبيﷺ.

المبحث السابع: الاستدلال بعدم وجود الاسم في الصَّحَابة.

المبحث الثامن:الاستـــدلال بالقرائـــن الدالة على الصحبة.

تقدم في التمهيد بيان مفهوم الصَحَابي،وطرق إثبات الصحبة الشريفة،وفي الفصول السابقة وقفنا على الأسباب الموجبة للاختلاف في ثُبُوت الصُحْبَة،كالاختلاف في ثبوت الصحبة بسبب تحديد مفهومها،وبسبب الرواية،وبسبب الوهم والخطأ،وبسبب القرائن المتعلقة بالصحبة،وعرفنا من تلك الأسباب كيفية التمييز بين المختلف في صُحْبَتهم عند المصنفين في الصحابة.

وفي هذا الفصل سنقف على أهم الوسائل المستخدمة عند المصنفين في ترجيح ثُبُوت الصُحْبَة أو نفيها في المختلف فيهم من الصَّحَابَة.

فمن المصنفين من يستدل على ترجيح نفي الصحبة عن أحدهم،بعدم لقائه الصحابة،فمن لم يلق أحداً من الصحابة فمن باب أولى عدم لقائه النبي ﷺ.

ومنهم من يستدل على ترجيح نفي الصحبة بتأخر وفاة المراد إثبات الصحبة له عن سنة مائة وعشر من الهجرة.

ومنهم من يستدل على ترجيح نفي الصحبة بكلام علماء الأنساب.

ومنهم من يستدل على ترجيح نفي الصحبة عن أحدهم بسبب عدم ثبوت صحبة الأب لأن ولادته كانت بعد وفاة النبي ﷺ .

وهناك من يستدل على ترجيح ثبوت الصحبة لأحدهم؛لأنه من قريش أو من الأنصار أو من ثقيف ممن كان بمكة أو المدينة أو الطائف سنة عشر من الهجرة،فإنَّه لم يبق أحد منهم إلاَّ وقد أسلم وشهد مع النبي ﷺ حجَّة الوداع.

ومنهم من يستدل على ترجيح ثبوت الصحبة أو نفيها عن المختلف في صحبتهم بشهادة قومه أو أهل بلده.

ومن خلال هذه الوسائل نقف أيضاً على منهجية التمييز بين المختلف في صحبتهم،وتفصيل ذلك مقرون بأمثلة من تراجم المختلف فيهم من الصحابة كنماذج موضحة في المباحث الآتية:

المبحث الأول: الاستدلال بعدم لقاء المختلف فيه أحداً من الصَّحَابة رضي الله عنهم مع روايته عن التابعين.

تقدم في كثير من التراجم أثناء هذا البحث،أنَّ من المصنِّفين من يستدل على نفي صُحْبَة أحدهم، بعدم وجود رواية له عن النبي ﷺ،أو لأنَّ روايته كانت بالعنعنة ولم يُصرِّح فيها بسماعه من النبي ﷺ ،إضافة لروايته عن الصَّحَابة، ولذلك كانوا يعدونه من التابعين.

أمَّا في هذا المبحث فوجدت بعض المصنِّفين من يستدل على نفي الصُحْبَة،بطبقات الرواة وذلك برواية المذكور في الصَّحَابة عن التابعين،مع عدم ثُبُوت لقائه لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ، ولذلك كانوا يعدونه في طبقة أتباع التابعين.

فمن لم يلق أحداً من الصَّحَابة،فمن باب أولى عدم ثُبُوت لقائه النبي ﷺ ،فهذا وحده يكفي في عدم ثُبُوت صُحْبَته،فإذا تأكد ذلك بروايته عن التابعين،كان أكثر يقيناً في نفيها عنه.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:صَخْر بن عبد الله بن حَرْمَلَة المُدْلجِيّ.

ذكره سعيد القرشي في الصَّحَابة،وروى له من طريق سَحْبَل بن محمد بن أبي يحيى عن صَخْر ابن عبد الله بن حَرْمَلَة قال:قال رسول الله ﷺ :"مَنْ لَبِسَ ثَوْبَاً جَدِيداً،فَحَمِدَ اللهَ تَعَالى،غُفِرَ لَهُ ".[١]

والحديث ظاهره يقتضي أنه صحابي لروايته عن النبي ﷺ،وليس فيه تصريح بالسماع .

ولذلك نفى أبو موسى المديني الصُحْبَة عنه،واستدل على ذلك بعدم رؤيته الصَّحَابة رضي الله عنهم، وبروايته عن التابعين،فقال:"**صخر هذا لم يَرَ الصَّحَابة،فضلاً عن أن يرى النبي ﷺ ،إنما يروي عن التابعين**.[٢]

وجاء لفظ أبي موسى كما في الإصابة:**قال أبو موسى:صخر هذا لم يلق الصَّحَابة،وإنما يروي عن التابعين**.[٣]

وجاء لفظه في أسد الغابة:قال:**صخر هذا لم يُرَ في الصَّحَابة،فضلاً عن أن يروي عن النبي ﷺ،إنما يروي عن التابعين**.[٤]

ووصفه البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان وغيرهم بالرواية عن التابعين،فقالوا:روى عن عمر بن عبد العزيز،وأبي سلمة بن عبد الرحمن،وعامر بن عبد الله بن الزبير،وزياد بن أبي حبيب روى عنه بكر بن مضر القرشي.[٥]

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١١/٣(٢٤٨٩)،ومغلطاي،الإنابة،٢٩٢/١(٤٤٩)،وابن حجر، الإصابة،٢٠١/٢(٤١٣٩).

(٢) انظر:المصادر السابقة،ولفظ أبي موسى كما جاء في الإنابة.

(٣) ابن حجر، الإصابة،٢٠١/٢.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،١١/٣.

(٥) البخاري،التاريخ الكبير،٣١٢/٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤٢٧/٤،وابن حبان،الثقات،٤٧٣/٦.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،واستدل على نفي صُحْبته بما ذكره أبو موسى،وزاد عليه فقال:" تكلم في هذا الرجل غير واحد وأساءوا الثناء جداً،ووثقه أيضاً جماعة،وهذا كله ينفي صُحْبته ويبعدها".(١)

قلت:وفيما زاده مُغْلَطاي نظر،فصاحب الترجمة ثقة لم يتكلم فيه أحد بجرح،فتقدم أن ابن حبّان ذكره في ثقات التابعين ،وقال النسائي: صالح،وقال العجلي: ثقة،روى له الترمذي حديثاً واحداً عن أبي سلمة عن عائشة،وقال:"هذا حديث حسن صحيح غريب".(٢)

أما الرجل الذي تكلم فيه العلماء واتهموه بالوضع فهو :**صخر بن عبد الله الحَاجبي**:كوفي سكن مرو، وكأنَّه تبع في ذلك ابن الجوزي عندما ترجم له في الضعفاء،وذكر أن ابن عدي وابن حبّان اتهماه بالوضع.(٣)

وقد وَهِمَ ابن الجوزي في ذلك عليهما،وإنما ذكرا ذلك في "**صخر بن عبد الله الحاجبي**".

-نبَّه على وَهَمِ ابن الجوزي:الإمام الذهبي في الميزان والحافظ ابن حجر في اللسان والتهذيب وتقريبه،وبيَّنا أنَّ صخر بن عبد الله بن حرملة،حجازي كان في حدود الثلاثين ومائة، يروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن،وعامر بن عبد الله،وعمر بن عبد العزيز،روى عنه بكر بن مضر، وهو المدني الذي قال فيه النسائي:صالح،وقال العِجْلي:ثقة،وذكره ابن حبَّان في الثقات.

وصخر بن عبد الله الحاجبي،ويقال صخر بن محمد المدلجي،كوفي نزل مرو،وروى عن الليث ومالك،بقي إلى حدود الثلاثين ومائتين .(٤)

-وذكر الحافظ ابن حجر "صخر" صاحب الترجمة في القسم الرابع من الإصابة،وقال:" مشهور من أتباع التابعين أرسل حديثاً،فذكره سعيد بن يعقوب في الصَّحَابة"،وأورد حديثه وأتبعه بقول أبي موسى ثم قال:"حديثه في الترمذي،وأكبر شيخ رأيته له أبو سلمة بن عبد الرحمن".(٥)

ولم أقف على ترجمة له في المطبوع من كتاب الذهبي "تجريد أسماء الصَّحَابة"،ولعلها سقطت منه،فيستدرك ؟!.

وصفوة القول: إنَّ صخر بن عبد الله بن حرملة من ثقات أتباع التابعين،أرسل حديثاً،فذكر لأجله في الصَّحَابة،واستدل أبو موسى المديني وغيره على نفي صُحْبته ،بعدم رؤيته ولقائه الصَّحَابة فضلاً عن النبي ﷺ ،وبروايته عن التابعين!!.والله تعالى أعلم.

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٢٩٢/١(٤٤٩).

(٢) انظر:الترمذي،السنن،٦٤٨/٥(٣٧٤٩)،والمزي،تهذيب الكمال،١٢٣/١٣،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٣٦٢/٤.

(٣) ابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٥٣/٢.

(٤) انظر:الذهبي،ميزان الاعتدال،٤٢٣/٣-٤٢٤،وابن حجر،لسان الميزان،١٨٢/٣-١٨٣،وتهذيب التهذيب، ٣٦٢/٤، وتقريب التهذيب،ص٢٧٥.

(٥) ابن حجر، الإصابة،٢٠١/٢(٤١٣٩).

المثال الثاني:أرْطَأة بن المُنْذر السكَوني.

ذكره عَبْدان المروزي والطبراني في الصَّحَابة.

قال عَبْدان:كانت له صُحْبة،وقال أيضاً:قال محمد بن علي بن رافع:الصحيح لَقيط بن أرطأة السكَوني،وليس لأرطأة بن المنذر معنى.

وقال الطبراني:أرطأة بن المنذر السكَوني،ويقال:لقيط بن أرطأة .

وروى له عَبْدان والطبراني وأبو موسى وابن الأثير من طريق هشام بن عمار ثنا مسلمة بن علي حدثنا نصر بن علقمة عن أخيه عن ابن عائذ عن أرطأة بن المنذر السكَوني:قال:" لقد قتلتُ مع رسول الله ﷺ تِسْعَةً وتسعينَ من المشركين،ما يَسرني أنِّي قَتَلتُ مِثْلَهُمْ،وأنِّي كشفتُ قِنَاع مُسْلِمٍ ".[1]واللفظ كما في أسد الغابة.

وهذا الحديث ظاهره يقتضي إثبات الصُحْبة لأرطأة بن المنذر لتصريحه بلقائه النبي ﷺ.

لكن إسناده ضعيف جداً،فمداره على **مسلمة بن علي الخشني الشامي**:متروك الحديث.

قال ابن معين ودحيم:ليس بشيء.وقال البخاري وأبو زُرْعَة: منكر الحديث.وقال ابن أبي حاتم: "سئل أبي عن مسلمة بن علي،فقال:ضعيف الحديث لا يشتغل به،قلت:هو متروك الحديث،قال:هو في حدّ الترك منكر الحديث".وقال ابن حبَّان: كان ممن يقلب الأسانيد،ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم توهماً فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به.وقال الجوزجاني: ضعيف،حديثه متروك.وقال النسائي والدار قطني والبرقاني: متروك الحديث.[2]

قال الهيثمي في المجمع:"رواه الطبراني،وفيه مسلمة بن علي،وهو ضعيف".[3]

ونفى أبو موسى المديني الصُحْبة عنه،وتبعه في ذلك ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي وابن حجر.

فذكره أبو موسى المديني،وذكر قول محمد بن علي بن رافع كما نقله عَبْدان،ورَجَّحه على قول عَبْدان.فقال:"وقول هذا الرجل صحيح،ويدلُّ عليه".

ثم روى أبو موسى بسنده من طريق هشام بن عمار عن مسلمة بن علي عن نصر بن علقمة عن أخيه يعني محفوظاً عن ابن عائذ واسمه عبد الرحمن عن لَقيط بن أرطأة السكَوني،أنَّ رجلاً قال

---

(١) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،١/١٨٦(٦٩)،والطبراني،المعجم الكبير،١/٣٣٣-٣٣٤(٩٢)،ومغلطاي،الإنابة،١/٥٧-٥٨(١٥)،وابن حجر، الإصابة، ١/١١٨(٥١٤).

(٢) انظر:ابن معين،التاريخ(رواية الدوري)٤/٤٥٠،والبخاري،التاريخ الكبير،٧/٣٨٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٢٦٨،والنسائي،الضعفاء والمتروكين،ص٩٧،والجوزجاني،إبراهيم بن يعقوب،أحوال الرجال،تحقيق:صبحي السامرائي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١،١٤٠٥هـ،ص١٦٣،والعقيلي،الضعفاء الكبير،٤/٢١١، وابن عدي، الكامل في الضعفاء،٦/٣١٣،وابن حبان،المجروحين،٣/٣٣،وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٣/١٢٠، والذهبي،الميزان،٦/٤٢٣،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٠/١٣٢-١٣٣،وسبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص٢٥٦.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٦/٢٤٦.

له:إنَّ جاراً لنا يشرب الخمر ويأتي القبيح،فارفع أمره إلى السلطان فقال له:" قتلت تسعة وتسعين" وذكر مثله.[١]

وإسناده ضعيف جداً كالحديث السابق.

ثم عَدَّ ذِكْره في الصَّحَابة وهماً من عَبْدان،واستدل على ذلك بروايته عن التابعين وأتباعهم،وبعدم لقاء أرطأة بن المنذر لأحدٍ من صحابة رسول الله ﷺ،فكيف بلقائه النبي ﷺ ،فمن باب أولى عدم ثُبوته.

قال أبو موسى:ولا أدري كيف وقع الطريق للأول،لأن عَبْدان قد رواه بعقبه عن هشام بن عمار أيضاً،فقال فيه:لَقيط بن أرطأة، ولعله أخطأ فيه مرة،**وأرطأة يروي عن التابعين وأتباعهم،وهو من الثقات الشاميين لم يلق أحداً من الصَّحَابة،فكيف بالنبي ﷺ ؟!**.[٢]

وذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم،وذكرا قول أبي موسى المديني،وما استدل به على نفي الصُحْبَة عنه،وارتضيا ذلك منه.[٣]

وقال الذهبي في التجريد:أرطأة بن المنذر السكوني،والصحيح:لَقيط بن أرطأة،جاء في حديث ضعيف.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،نافياً لصُحْبَته وعَدّ ذكره في الصَّحَابة وَهَماً من بعض المصنِّفين في الصَّحَابة،فقال:وهم فيه عَبْدان والطبراني، والصواب:لَقيط بن المنذر، وكأنه انتقال ذهني إلى أرطأة بن المنذر الألْهاني أحد التابعين،ومما يدلُّ على وَهَم عَبْدان فيه، أنهما أخرجا الحديث بعينه في ترجمة أرطأة من غير تغيير،وسنذكره على الصواب في ترجمة لقيط.[٥]

قلت:الوَهَمُ فيه من عَبْدان وحده،وليس للطبراني دخل في إلصاق الوَهَم به ،لأن الطبراني ترجم لحديثه بقوله:" أرطأة بن المنذر السكوني،ويقال:لقيط بن أرطأة ".كما تقدم بداية.

وذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان وابن عساكر في أتباع التابعين.

قال ابن حبَّان:"من أهل الشام كنيته أبو عدي،**يروي عن عطاء ونافع**،روى عنه أهل الشام،**مات سنة ثنتين وستين ومائة**".

وقال ابن معين وأحمد وابن حبَّان:ثقة،وقال أبو حاتم:لا بأس به.[٦]

---

(١) ابن الأثير ،أسد الغابة،١٨٦/١(٦٩)،ومغلطاي،الإنابة،٥٨/١.

(٢) المصدرين السابقين.

(٣) المصدرين نفسهما.

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٢/١(٧٤).

(٥) ابن حجر، الإصابة، ١١٨/١(٥١٤).

(٦) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٥٧/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٢٦/٢،وابن حبان،الثقات،٨٥/٦،ومشاهير علماء الأمصار،ص١٧٨،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٨/٨-١٦(٥٨٤)،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٧٣/١.

وصفوة القول: إنَّ أرطأه بن المنذر السكوني من أتباع التابعين،ذُكِرَ في حديث وهماً،وبسببه ذكر في الصَّحَابة،واستدل بعض العلماء على نفي صُحْبته بروايته عن التابعين،وبعدم لقائه لأحد من الصَّحَابة،فمن باب أولى عدم لقائه النبي ﷺ .

وتقدم أن الصواب في حديثه المذكور أنه من مسند لقيط بن أرطأة السكوني.وهذه ترجمته.

-لقيط بن أرطأة السكوني.

ذكره أبو حاتم الرازي وابن أبي عاصم والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن عبد البرّ وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.[1]

وترجم له الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة.[2]

واعتمدوا في ذكره في الصَّحَابة على حديثين،ذكروهما في ترجمته.

الحديث الأول:رواه ابن أبي عاصم والطبراني وابن مَنْدَه وأبو نعيم من طريق مسلمة بن علي عن نصر بن علقمة عن أخيه عن ابن عائذ عن لقيط بن أرطاة السكوني أنَّ رجلاً قال له:إنَّ لنا جاراً لنا يشرب الخمر ويأتي القبيح،فارفع أمره إلى السلطان قال:"لقد قتلت تسعاً وتسعين مع رسول الله ﷺ ما أحب أني قتلت مثلهم،وأني كشفت قناع مسلم".[3]واللفظ للطبراني.

وإسناده ضعيف جداً؛لأجل مسلمة بن علي كما سبق ذكره.

قال ابن عبد البرّ:"وحديثه عندي لا يصح؛لأنه يدور على مسلمة بن علي الخشني عن نصر بن علقمة عن أخيه عن عبد الرحمن بن عائذ".[4]

وقال الهيثمي في المجمع:" رواه الطبراني،وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف.[5]

والحديث الثاني:رواه الطبراني وأبو نعيم من طريق نصر بن خزيمة أنَّ أباه حدثه عن نصر بن علقمة عن أخيه محفوظ عن عبد الرحمن بن عائذ قال:قال لقيط بن أرطاة السكوني:"أتيت النبي ﷺ ورجلاي معوجتان لا تمسان الأرض،فدعا لي فمشيت على الأرض".[6]واللفظ للطبراني.

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٧٧/٧،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٤٠٨/٤(٢٧٧٢)،والطبراني،المعجم الكبير، ٢١٧/١٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٢٠/٥ (٢٥٦٣)،وابن عبد البر،الاستيعاب،٣٩٦/٣(٢٢٦٤)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٧٧،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٨٩/٤(٤٥٣٨)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٩/٢ (٤٢٠).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣٢٩/٣(٧٥٥٢).

(٣) الطبراني،المعجم الكبير،٢١٧/١٩،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٤٠٨/٤،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٢٠/٥.

(٤) ابن عبد البر،الاستيعاب،،٣٩٦/٣.

(٥) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٤٦/٦.

(٦) الطبراني،المعجم الكبير، ٢١٨/١٩،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٤٢١/٥.وفي معجم الطبراني، تصحف اسم"أرطأة" إلى "صبرة".

والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛فقد تفرد به **نصر بن خزيمة عن أبيه**.ونصر بن خزيمة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ووصفه بالرواية عن أبيه[١]،ولم أقف على ترجمة أبيه خزيمة.
قال الهيثمي في المجمع:"رواه الطبراني من طريق نصر بن خزيمة بن حبَّان عن أبيه،ولم أعرفهما،وبقية رجاله ثقات".[٢]

(١) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٨/٤٧٣.
(٢) الهيثمي،مجمع الزوائد،٩/٤٠٠.

المبحث الثاني:الاستدلال بمخالفة الحقائق التاريخية.

لقد تقدم في التمهيد عند بيان طرق ثُبوت الصُحبة،الحديث عن اشتراط المعاصرة الممكنة شرعاً في المدّعي الصُحبة،وإنما تكون المعاصرة ممكنة شرعاً إذا ادَّعى الصُحبة في الزمن الممكن لذلك في حدود المائة وعشر سنين من سني الهجرة.(١)

وذلك لما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال في آخر حياته لأصحابه:" أرأيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هذه؟ فإنَّ على رأسِ مِائةِ سنةٍ منها لا يَبْقى ممَّن هوَ على ظَهْرِ الأرضِ أحَدٌ ".(٢)

وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن ذلك كان قبل موته ﷺ بشهر،ولفظه: "سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر:تسألوني عن الساعة،وإنما علمها عند الله ،وأُقسمُ بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة "،وفي رواية: "ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حيّةٌ يومئذ".(٣)

وعليه فمن ادّعى الصُحبة بعد ذلك الزمن،فإنّه لا يُقْبَلُ ذلك منه،ويُعَدُّ كاذباً في دعواه، كجماعة ادَّعوا الصُحبة بعد ذلك:كسرباتك الهندي ومَكْلبة بن ملكان ورتّن الهندى وغيرهم،فقد أجمع أهل الحديث على تكذيبهم.(٤)

وهذه الأسماء في معظمها مختلقة من قبل بعض الكذابين ولا وجود لها حقيقة،كما نبَّه على ذلك الحافظ ابن حجر عندما ذكرها في القسم الرابع من كتابه الإصابة.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: سَرْبَاتَك ملك الهند.

سَرْبَاتَك: بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف مثناة مفتوحة فوقانية ثم كاف.هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر.(٥)

ذكره أبوموسى المديني في ذيل معرفة الصَّحَابة،وروى له من طريق مكي بن أحمد البَرْدَعي سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي يقول وهو ابن سبع وتسعين سنة قال:" رأيت سَرْبَاتَك ملك الهند،في بلدة تسمى قُنُوج،فقلت له:كم أتى عليك من السنين؟،قال تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة،وهو مسلم ،وزعم أنَّ النبي ﷺ أنفذ إليه عشرة من أصحابه،فمنهم: حذيفة بن اليمان،وأسامة ابن زيد،وأبو موسى الأشعري،وصهيب،وسفينة،وغيرهم يدعوه إلى الإسلام فأسلم،وقبل كتاب

---

(١) انظر:ابن حجر ،الإصابة،٨/١-٩،وعبد اللطيف،المختصر في علم رجال الأثر،ص٨٨.

(٢) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)،١١٦/١(١١٦)،٤٥/٢(٥٦٤)،٧٣/٣(٦٠١)،ومسلم،الصحيح،١٩٦٥/٤(٢٥٣٧).

(٣) مسلم،الصحيح،١٩٦٦/٤(٢٥٣٨).

(٤) انظر: العلائي،تحقيق منيف الرتبة،ص٦٢،والعراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٥٨،وابن حجر ،الإصابة،٩/١.

(٥) انظر: ابن حجر ،الإصابة،١٢٢/٢،ولسان الميزان،١٠/٣.

النبي ﷺ ".[1]

ونفى صُحْبته ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي والحافظ ابن حجر.

فقال ابن الأثير:" أخرجه أبو موسى،وبحق ما تركه ابن مَنْدَه وغيره،فإن تركه أولى من إثباتـــه، ولولا شرطنا أننا لا نخل بترجمة ذكروها،أو أحدهم،لتركنا هذه وأمثالها ".[2]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:"ذكره أبو موسى في جملة الصّحابة،وهو جديـــر بألاّ يدخل فيهم ".[3]

وذكره الذهبي في التجريد وأورد خبره السابق،وقال:"وهذا كذب واضح".[4]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وزاد في ترجمته خبراً جاء ذكره فيه من وجه آخر فقال:"وقال أبو حامد أحمد بن محمد البلوي أنبأنا عمر بن أحمد بـــن محمد بن عمر بن حفص النيسابوري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين أنبأنا ابن بالويه بن بكر ابن إبراهيم بن محمد بن فرحان الصوفي الحافظ سمعت أبا سعيد مظفر بن أسد الحنفي المتطبب سمعت سرباتك الهندي يقول: "رأيت محمداً ﷺ مرتين بمكة وبالمدينة مرة،وكان من أحسن الناس وجها ربعة من الرجال".حديث موضوع.قال عمرْ:مات سَرْبَاتَك سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائـــــة، وهو ابن ثمانمائة سنة وأربع وتسعين،قاله مظفر بن أسد".[5]

وذكره أيضاً في لسان الميزان وأورد خبره وأتبعه بقول الذهبي المتقدم،ثم ذكر قول ابن الأثـــير وثنائه على ابن مَنْدَه في ترك ذكره وتعقبه فقال:"قلت: لا،بل الذي يذكره ويكشف أمره،أولى ممن يُهْمله، فَيُظَنّ أنَّه لم يطّلع عليه،وممن يذكره ولا يكشف أمره،فَيُظَنّ أنَّه مقبول ".[6]

المثال الثاني:رتَن بن عبد الله الهنــدي.

ادّعى الصُحْبة بعد سنة ستمائة،فحكى عنه بعض الجُهَّال أنَّه اجتمع بالنبي ﷺ وسمع منه،وقد ألف فيه الإمام الذهبي جزءاً سماه " **كسر وثن رتَن** " بَيَّنَ فيه كذب ما ادّعاه،وقف الحافظ ابن حجـــر على نسخة منه.

-فعندما ذكره الذهبي في التجريد،قال:رتَن الهندي شيخ ظهر بعد ستمائة بالشرق،وادّعى الصُحْبة فسمع منه الجهال،ولا وجود له بل اختلق اسمه بعض الكذابين،وإنما ذكرته تعجباً كما ذكر أبـــو

---

(١) انظر: ابن الأثير،أسد الغابة،٤١٥/٢(١٩٥٧)،وابن حجر،الإصابة،١٢٢/٢(٢٧٣٩)،ولسان الميزان،١٠/٣.

(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،٤١٥/٢(١٩٥٧).

(٣) مغلطاي،الإنابة،٢٤٤/١-٢٤٥(٣٤٦).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢١٠/١(٢١٨٧).

(٥) ابن حجر،الإصابة،١٢٢/٢(٢٧٣٩).

(٦) ابن حجر،لسان الميزان،١٠/٣.

موسى:سرباتك الهندي،بل هذا إبليس اللعين قد رأى النبي ﷺ وسمع منه.هكذا نقله عنه الحافظ ابن حجر.[١]

-وترجم له في السير فقال:" رتَن الهندي شيخ كبير من أبناء التسعين،تجَرأ على الله وزعم بقلة حياء أنه من الصَّحَابة،وأنه ابن ست مئة سنة وخمسين سنة،فراج أمره على من لا يدري،وقد أفردته في جزء وهتكت باطله،بلغني أنه توفي في حدود سنة اثنتين وثلاثين وست مئة وأن ابنه محموداً بقي إلى سنة تسع وسبع مئة فما أكثر الكذب وأروجه ".[٢]

-وذكره في الميزان وقال:رتَن الهندي وما أدراك ما رتَن،شيخ دَجَّال بلا ريب،ظهر بعد الستمائة فادعى الصُحْبة والصَّحَابة لا يكذبون،وهذا جريء على الله ورسوله،وقد ألفت في أمره جزءاً، وقد قيل إنه **مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائه**،ومع كونه كذاباً فقد كذبوا عليه جملة من أسمج الكذب والمحال .[٣]

-وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة متوسعاً في ترجمته،فقال:شيخ خَفِيَ خبره بزعمه دهراً طويلاً،إلى أنْ ظهر على رأس القرن السادس فادعى الصُحْبة،فروى عنه ولداه محمود وعبد الله،وموسى بن مجلي بن بندار الدستري والحسن بن محمد الحسيني الخراساني والكمال الشيرازي وإسماعيل البارقي وأبو الفضل عثمان بن أبي بكر بن سعيد الإربلي وغيرهم. ولم أجد له في المتقدمين في كتب الصَّحَابة ولا غيرهم ذكراً،لكن ذكره الذهبي في تجريده- وأورد نص كلامه فيه وكذلك كلامه في الميزان-ثم زاد على ما ذكره الذهبي من سنة وفاته فقال:وزعم الإربلي أنه سمع منه بعد ذلك في سنة **ستمائة وخمسة وخمسين**،وما زلت أطلب الجزء المذكور حتى ظفرت به بخط مؤلفه فكتبت منه ما أردته هنا من خطه.[٤]

ونقل الحافظ ابن حجر في ترجمته شيئاً مما ذكره الذهبي في جزئه "**كسر وثن رتَن**"،وفيه:أنَّ له أكثر من ثلاثمائة حديث عن النبي ﷺ ،منها قوله:كنا مع رسول الله ﷺ تحت شجرة أيام الخريف فهبت ريح فتناثر الورق حتى لم يبق عليها ورقة،فقال ﷺ :إن المؤمن إذا صلى الفريضة تناثرت الذنوب منه كما تناثرت الورق من هذه الشجرة.وقال عليه السلام:من مشط حاجبيه كل ليلة وصلى عليّ لم ترمد عيناه أبداً،وتعقبها الذهبي فقال:وأظنّ أنَّ هذه الخرافات من وضع هذا الجاهل موسى بن مجلي،أو وضعها له من اختلق ذكر رتَن،وهو شيء لم يخلق ولئن صححنا وجوده وظهوره بعد سنة ستمائة،فهو إمَّا شيطان تبدى في صورة بشر فادعى الصُحْبة وطول العمر المفرط وافترى هذه الطامات،وإمَّا شيخ ضال أسس لنفسه بيتاً في جهنم بكذبه على النبي

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٥٣٢/١(٢٧٥٩).ولم أقف عليه في المطبوع من تجريد الذهبي،فيستدرك.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،٣٦٧/٢٢-٣٦٨.

(٣) الذهبي،ميزان الاعتدال،٧٠/٣.

(٤) انظر:ابن حجر،الإصابة،٥٣٢/١-٥٣٨(٢٧٥٩).

ﷺ .ولو نسبت هذه الأخبار لبعض السلف لكان ينبغي لنا أن ننزهه عنها فضلاً عن سيد البشر لكن ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات وإسناد فيه هذا الكاشغري والطيبي وموسى بن مجلي ورتَن سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب".

ثم قال:"وينبغي أن تعلموا همم الناس ودواعيهم متوفرة على نقل الأخبار العجيبة،فأين كان هذا الهندي مطموراً في هذه الستمائة سنة،أما كان الأطراف يتسامعون به وبطول عمره فيرحلون إليه في زمن المنصور والمهدي!أمَا كان متولي الهند يتحف به المأمون -قال ابن حجر-:قلت يعني مع تطلعه إلى المستغربات ،أما كان بعد ذلك بمدة متطاولة يعرف به محمود بن سبكتكين لما افتتح بلاد الهند ووصل إلى البلد الذي فيه البد وهو الصنم المعظم عندهم وقضيته في ذلك مشهورة مدونة في التواريخ ولم يتعرض أحد ممن صنفها إلى ذكر رتَن،انتهى.

ثم قال الذهبي:ثم مع هذا تتطاول عليه الأعمار،ويكر عليه الليل والنهار إلى عام ستمائة،ولا ينطق بوجوده تاريخ ولا جوال ولا سفار،فمثل هذا لا يكفي في قبول دعواه خبر واحد،إذ لو كان لتسامع بشأنه كل تاجر،ولو كان الذي زعم أنه رآه لم ينقل عنه شيئاً من هذه الأحاديث لكان الأمر أخف.ثم قال:ولعمري ما يصدّق بصُحْبة رتَن إلا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن في السرداب،ثم بخروجه إلى الدنيا فيملأ الأرض عدلاً،أو يؤمن برجعة علي،وهؤلاء لا يؤثر فيهم علاج.

ثم قال مستدلاً على نفي صُحْبته بمخالفة الحقائق التاريخية:**وقد اتفق أهل الحديث على أنّ آخر من رأى النبي ﷺ موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة، وثبت في الصحيح أنّ النبي ﷺ قال قبل موته بشهر أو نحوه:" أرأيتكم ليلتكم هذه فإنه على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد"**.فانقطع المقال وماذا بعد الحق إلا الضلال.

قال الحافظ ابن حجر:انتهى ما ذكره الذهبي في خبر" كسر وثن رتَن" ملخصاً.(١)

ثم أورد له الحافظ بعضاً من أحاديثه وأخباره،وذكر تعقبات بعض العلماء على الإمام الذهبي فيما ذكره،فقال:" قد تكلم **الصلاح الصفدي** في تذكرته في تقوية وجود رتَن،وأنكر على من ينكر وجوده،وعول في ذلك على مجرد التجويز العقلي وليس النزاع فيه،إنما النزاع في تجويز ذلك من قبل الشرع بعد ثُبوت حديث المائة في الصحيحين والاستبعاد الذي عول عليه الذهبي. **وتعقب القاضي برهان الدين بن جماعة** في حاشية كتبها في تذكرة الصفدي فقال:قول شيخنا الذهبي هو الحق،وتجويز الصفدي الوقوع لا يستلزم الوقوع،إذ ليس كل جائز بواقع انتهى.

ثم قال الحافظ:"**ولما اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازي** شيخ اللغة بزبيد من اليمن،وهو إذ ذاك قاضي القضاة ببلاد اليمن،رأيته ينكر على الذهبي إنكار وجود رتَن،وذكر لي:أنه دخل

---

(١) المصدر السابق.

ضيعته لما دخل بلاد الهند،ووجد فيها من لا يحصى كثرة ينقلون عن آبائهم وأسلافهم عن قصة رتَن ويثبتون وجوده".

ودافع الحافظ ابن حجر عن الإمام الذهبي فيما ذكره،وقام بالرد على من أنكر عليه ،فقال:"فقلت هو لم يجزم بعدم وجوده بل تردد وهو معذور،والذي يظهر أنَّه كان طال عمره فادعى ما ادعى، فتمادى على ذلك حتى اشتهر،ولو كان صادقاً لاشتهر في المائة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة،ولكنه لم ينقل عنه شيء إلا في أواخر السادسة ثم في أوائل السابعة قبيل وفاته وقد اختلف في سنة وفاته كما تقدم والله أعلم".[١]

-وترجم له الحافظ أيضاً في لسان الميزان.[٢]

-وذكره سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث،وقال: شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصُحْبة والصَّحَابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله،وقد ألف فيه جزءاً الحافظ الذهبي **سماه كسر وثن رتَن**،وقد قيل:إنَّه مات سنة(٦٣٢هـ) ومع كونه كذاباً فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال.[٣]

المثال الثالث: مَكْلبة بن مَلْكان الخوارزمي.

ذكره المستغفري وأبو موسى وغيرهما في الصَّحَابة.

وروى له الخطيب وأبو إسحاق المستملي والمستغفري ومحمود بن رسلان في تاريخ خوارزم من طريق أبي القاسم المظفر بن عاصم ابن أبي الأغر العِجْلي **قدم من سامرا إلى خوارزم سنة إحدى عشرة وثلاثمائة** قال:حدثنا مكلبة بن ملكان في مدينة خوارزم وذكر:" أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين غزاة مع سراياه ،وفي آخر غزاة غزاها مع النبي ﷺ قال: خرجوا علينا الكفار في كثرة ".[٤]

وهذا الحديث موضوع ،والمتهم بوضعه مظفر العِجْلي أومكلبة نفسه.كما صرّح بذلك الذهبي.[٥]

ولذلك نفى صُحْبته:ابن الجوزي وابن الأثير والذهبي والحافظ ابن حجر وسبط ابن العجمي.

قال ابن الجوزي في ترجمة مظفر:كان يزعم أنه لقي بعض الصَّحَابة وهو في ذلك كاذب.[٦]

وقال أيضاً:"ولا يعرف في الصَّحَابة من اسمه مكلبة".[٧]

---

(١) انظر:ابن حجر،الإصابة،١/٥٣٢-٥٣٨(٢٧٥٩).

(٢) ابن حجر،لسان الميزان،٢/٤٥٠-٤٥٤.

(٣) سبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص١١٦.

(٤) انظر:الخطيب،تاريخ بغداد،١٣/١٢٧،وابن الأثير،أسد الغابة،٥/٢٤٧(٥٠٨٣)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/ ٩٣ (١٠٤٤)،وميزان الاعتدال،٦/٥١٠-٥١١،وابن حجر،الإصابة،٣/٥٣٢(٨٦١٦)،ولسان الميزان،٦/٨٥-٨٦.

(٥) انظر:الذهبي،ميزان الاعتدال،٦/٥١٠.

(٦) ابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين،٣/١٢٦.

(٧) سبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص٢٦١.

وقال ابن الأثير:" أخرجه أبو موسى،ولو تركه لكان أصلح".[١]

وقال الذهبي في التجريد:"أورده المستغفري وغيره في الصَّحابة"، ثم ذكر حديثه وقال:"وهذا هو الفشار والكذب،فمظفر كذاب،وذكر أنه لقي مكلبة في أيام الزهري".[٢]

وقال في الميزان: زعم أنه صحابي فإما افترى وإما هو شيء لا وجود له.[٣]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"شخص كذاب أو لا وجود له زعم أنَّ له صُحْبة "،وذكر حديثه ووصف مظفر بأنه:"أحد الكذابين وزعم أنه لقي مكلبة بن ملكان".[٤]

وذكره سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث،وقال:"زعم أنه صحابي فإما افترى وإما هو شيء لا وجود له وذكر له الذهبي حديثاً موضوعا من تاريخ خوارزم".[٥]

المثال الرابع:حاتم خادم النبي ﷺ .

ذكره أبو موسى المديني في الصَّحَابة،وروى له من طريق أبي إسحاق المستملي أنه سمع نصـر ابن سفيان بن أحمد بن نصر يقول سمعت حاتماً يقول:"اشتراني النبي ﷺ بثمانية عشر ديناراً، فأعتقني فكنت معه أربعين سنة ".

قال المستملي:كان نصر يقول:**إنه أتى عليه مائة وخمس وستون سنة**".[٦]

ولذلك نفى صُحْبته:ابن الأثير والذهبي والحافظ ابن حجر.

قال ابن الأثير:أخرجه أبو موسى وإسناده من أغرب الأسانيد.[٧]

وذكره الذهبي في التجريد وأورد حديثه وقال:" وهذا كذب ".[٨]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"اختلقه بعض الكذابين"،ثم أورد حديثه وقول المستملي المتقدم،وقال:**فعلى زعمه يكون حاتم المذكور عاش إلى رأس المائتين، وهذا هو المحال بعينه** ".[٩]

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٤٧/٥

(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٩٣/٢(١٠٤٤).

(٣) الذهبي،ميزان الاعتدال،٥١٠/٦

(٤) ابن حجر،الإصابة،٥٣٢/٣(٨٦١٦)،ولسان الميزان،٨٥/٦-٨٦.

(٥) سبط ابن العجمي،الكشف الحثيث،ص٢٦١.

(٦) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٥٨٥/١(٨٣٧)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١ /٩٤ (٨٨٩)،وابن حجر،الإصابة، ٣٨٤/١(٢٠٢٦).

(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،٥٨٥/١.

(٨) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٩٤/١.

(٩) ابن حجر،الإصابة، ٣٨٤/١(٢٠٢٦).

المبحث الثالث:الاستدلال بتاريخ وفاة المراد إثبات الصُحْبَة له.

فكما هو معلوم أنه لم يبق أحد من الناس على رأس المائة سنة من يوم قال النبي ﷺ قبل وفاته بشهر:" أرأيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ".[١]

وقد اتفق أهل الحديث على أن آخر من رأى النبي ﷺ موتاً:أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه،واختلف في سنة وفاته وأقصى ما قيل فيها:أنها كانت سنة عشر ومائة وذلك عند تكملة المائة سواء.[٢]

وعليه فلا تثبت الصُحْبَة للمراد إثباتها له إذا كانت وفاته بعد سنة مائة وعشر من الهجرة،ولذلك فمن العلماء من نفى الصُحْبَة عن بعض المذكورين في الصَّحَابة،واستدل على ذلك بسنة وفاته،وأنها كانت بعد التاريخ المذكور،وبذلك يخرج من الصَّحَابة قولاً واحداً،والله تعالى أعلم.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: أشْعَبُ بن أمّ حُمَيدة.

المعروف بأشعب الطامع،صاحب نوادر.

استدركه مُغْلَطاي فذكره في المختلف في صُحْبَتهم،وقال:" قال أبو الفرج الأصبهاني:ولد سنة تسع من الهجرة بالمدينة،وكانت أُمّه حُمَيدة تدخل على زوجات سيدنا رسول الله وتحرّش بينهن ".[٣]

وذكره الذهبي في التجريد،وقال:أشعب الطامع،قيل ولد سنة تسع من الهجرة،وأمه كانت تدخل على أمهات المؤمنين،وتشغب بينهن،فيقال دعا عليها رسول الله ﷺ فماتت،وبقي أشعب إلى أول دولة المهدي وذلك سنة بضع وخمسين ومائة،ويعرف بابن أم حميدة،روى عن عبد الله بن جعفر وليس بشيء.[٤]

وترجم له في المغني والميزان وقال:لا ضُعِّف ولا وُثِّق،قال الأزدي:لا يكتب حديثه.[٥]

وذكره البرديجي في الأسماء المفردة فقال:يروي عن عبد الله بن جعفر،مديني.[٦]

وتوسع الخطيب البغدادي وابن عساكر في تاريخيهما والذهبي في السير،بذكر شيئاً من أخباره ونوادره.[٧]

---

(١) تقدم تخريجه في المبحث الثاني من هذا الفصل،٤٤٧.

(٢) العراقي،التقييد والإيضاح،ص٢٧٠،وابن حجر،الإصابة،١٣٠/٢(٣٧٩٥).

(٣) مغلطاي،الإنابة،٧٩/١-٨٠(٤٦).وجاء عنده" أشعب القمع"وهو تصحيف لـ"أشعب الطمع".

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٣/١(١٩٥).

(٥) الذهبي،المغني في الضعفاء،٩١/١،وميزان الاعتدال،٤٢٢/١.

(٦) البرديجي،الأسماء المفردة،ص٨٠.

(٧) انظر:الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٣٧/٧-٤٣،وابن عساكر،تاريخ دمشق،١٤٧/٩-١٦٣(٧٧٥)،والذهبي،سير أعلام النبلاء، ٦٦/٧-٦٨.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة،وقال:ذكره مُغْلَطاي في حاشية أسد الغابة، وذكر كلام أبي الفرج الأصبهاني السابق وتعقبه،فقال:يريد بذلك أنْ يُثْبت أنه وُلِدَ في عهد رسول الله ﷺ فيعد في القسم الثاني،ولم يتجه لي صحة ذلك؛لأنَّ أبا الفرج ذكره من طريق واهية عن عبيده بن أشعب عن أبيه .[١]

وأورد له خبراً آخر عنه رواه وكيع القاضي في "غرر الأخبار" عن محمد بن علي بن حمزة عن المازني عن الأصمعي قال حدثني أشعب قال سمعت طويساً يغني بهذين البيتين في عرس مروان بن الحكم بأم عبد الملك،فذكر قصة.[٢]

لكن هذا يخالف ما رواه ابن عساكر في ترجمته من طريق نصر بن علي الجهضمي عن الأصمعي قال:قال لي أشعب:"ولدت يوم قتل عثمان".[٣]

ولذلك قال الحافظ:"ففيه نظر؛ لأنَّ عبد الملك وُلِدَ في خلافة عثمان، **فالظاهر أنه لا يوثق بأشعب فيما يقول**،ولو صح ذلك لروى عن أكابر الصَّحَابة ولم نقف له على رواية عن صحابي إلاَّ عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر،ورواياته عن التابعين كثيرة كسالم والقاسم وفاطمة بنت الحسين".

ثم استدل الحافظ على نفي صُحْبَته بما يشفي ويكفي وهو **سنة وفاته** وهي الفيصل في الترجيح، فقال: ويكفي في الاستدلال على بطلان القول الأول-من إثبات ولادته في زمن النبي ﷺ -أنهم اتفقوا على أنه **مات سنة أربع وخمسين ومائة**،وقد قدمنا أنه لم يتأخر عن سنة عشر ومائة أحد ممن أدرك النبي ﷺ .[٤]

وترجم له أيضاً في لسان الميزان.[٥]

وصفوة القول: إنَّ أشعب لا تصح له صُحْبة ولا إدراك لزمن النبي ﷺ ،ويشهد لذلك تأخر وفاته إلى سنة أربع وخمسين ومائة،ولذلك فهو من التابعين.

المثال الثاني: الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي.

ذكره أبو مسعود الأصبهاني وأبو موسى المديني في الصَّحَابة،وتوقفا في إثبات الصُحْبَة له.

روى له أبو مسعود الأصبهاني من طريق السري بن يحيى عن حرملة بن أسير عن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي،أن النبي ﷺ كان يَعْتَزي في الحرب، ويقول:" أنا ابن العواتك ".

قال أبو موسى:أورده الحافظ أبو مسعود وقال:يُتَأمل في صُحْبته.[٦]

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١٢٤/١(٥٤٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن عساكر،تاريخ دمشق،١٥٢/٩.

(٤) انظر:المصدر السابق.

(٥) ابن حجر،لسان الميزان،٤٥٠/١.

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٥٠/٤(٤٢٣٨)،ومغلطاي،الإنابة،٩٠/٢(٧٩٤)،وابن حجر،الإصابة،٢١٨/٣(٧٠٤٣).

ونفى صُحْبته عدد من المصنِّفين في الصَّحَابة ،وتنوع الاستدلال على نفي الصُحْبة.

-فمنهم من نفى صُحْبته واستدل على ذلك: **بعدم وجود هذا الاسم في بني هاشم**،ومن هؤلاء ابن الأثير، ومُغلَطاي ويظهر أنه أخذه من ابن الأثير.

فقد ذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،واستدل بذلك على نفي صُحْبته بعدما ذكر قول أبي موسى المديني،فقال:"هذا لا حاجة الى تأمله،فإن بني هاشم لم يكن فيهم من يعاصر النبي ﷺ اسمه:عبد الرحمن ولا الفضل،إلا الفضل بن عباس.والله أعلم ".[١]

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،واستدل بذلك ،حيث قال: "وهو لا يحتاج الى تأمل،فإن بني هاشم لم يكن فيهم من عاصر النبي ﷺاسمه :عبد الرحمن،ولا الفضل إلا ابن العباس،والله تعالى أعلم".[٢]

وذكره الذهبي في تجريده وقال:وهم فيه بعضهم،ولعله ابن عباس.[٣]

-ومنهم،من نفى صُحْبته وصُحْبة أبيه، **واستدل على ذلك بسنة وفاته**،كالحافظ ابن حجر.

فقد ذكره في القسم الرابع من الإصابة،ونفى الصُحْبة عنه وعن أبيه،وعده من التابعيين أومن أتباع التابعين،وحكم على سند الرواية المثبتة للصُحْبة بالانقطاع.

فقال الحافظ:" قلت الفضل بن عبد الرحمن،تابعي أو من اتباع التابعين،ليست له ولا لأبيه صُحْبة، واسم جده العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهذا السند مرسل أو معضل،**ومات الفضل هذا سنة تسع وعشرين ومائة**".[٤]

ولعله اعتمد على ما ذكره خليفة بن خيَّاط في طبقاته،فقد ذكره في الطبقة الخامسة من تابعي أهل البصرة،وقال:الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا عبد الله،**مات سنة ثمان وعشرين ومائة**.[٥]

وقد وقفت على ما يشهد لصحة ما قاله الحافظ ابن حجر أنه:" تابعي أو من اتباع التابعين".

-فقد روى ابن عساكر في تاريخه من طريق عبد الله بن أبي كثيرة عن **الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس** عن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي موسى الأشعري:"أنَّ نبي الله ﷺ كان آخذاً بيد أبي موسى في بعض سكك المدينة،فأتى على سائلة في ظهر الطريق تسفي الرياح في وجهها،فقال لها أبو موسى:تنحي على سنن رسول الله ﷺ ،فقالت:هذا الطريق له معرضاً فليأخذ

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/٣٥٠(٤٢٣٨).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢/٩٠(٧٩٤).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/٨(٨١).

(٤) ابن حجر،الإصابة،٣/٢١٨(٧٠٤٣).

(٥) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢١٥.

حيث شاء.فشق ذلك على أبي موسى..."،القصة.[١]

وقوله:" الفضل بن عبد الرحمن بن عباس عن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي موسى الأشعري " في سند هذه الرواية،يُرَجّح أنه يعد من أتباع التابعين.

فالفضل بن عبد الرحمن بصري،وفي هذه الرواية يروي عن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده.

وبلال بن أبي بردة:والي البصرة وقاضيها،ذكره ابن حبَّان في ثقات أتباع التابعين،وقال الذهبي: مات سنة نيف وعشرين ومائة.[٢]

وصفوة القول: إنَّ الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي،من أتباع التابعين،أرسل حديثاً فبسببه ذكر في الصَّحَابة،واستدل الحافظ ابن حجر على نفي صُحْبته بتاريخ وفاته.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث:غُطَيف بن أبي سفيان .

ويقال:غضيف بن أبي سفيان الطائفي.

ذكره الحسن بن سفيان والبَغَوي وابن فتحون في الصَّحَابة.[٣]

واعتمدوا في ذلك على حديثين ذكروهما في ترجمته:

-**الحديث الأول:**رواه البَغَوي وابن مَنْدَه من طريق سعيد بن السائب سمعت غُطَيف بن أبي سفيان يذكر أن رسول الله ﷺ يقول: " سيكون بعدي أئمة يسألونكم غير الحق، فأعطوهم ما يسألونكم والله الموعد ".[٤]

-**والحديث الثاني:** رواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم من طريق ابن المبارك عن الحكم بن هشام عن غُطَيف بن أبي سفيان قال:قال رسول الله ﷺ :" أيُّمَا امرأةٍ جَمَعَتْ جَمْعاً لم تَطْمِثْ دَخلت الجنة".[٥]

والحديثان في ظاهرهما يقتضيان إثبات صُحْبة غطيف بن أبي سفيان لروايته عن النبي ﷺ،لكن لم يذكر فيهما غُطَيف سماعه من النبي ﷺ ،ولم يعرف له لقاء به،فإسنادهما مرسلان،ولذلك نفى صُحْبته جمع من العلماء وعدوه في التابعين.

فنفى صُحْبته ابن مَنْدَه وأبو نعيم ومُغْلَطاي وغيرهم.

قال ابن مَنْدَه:ذُكِر في الصَّحَابة ولا يصح عداده في التابعين.[٦]

---

(١) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٥٠٩/١٠.

(٢) ابن حبان،الثقات،٩١/٦،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٤٣٩/١.

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،٣٢٦/٤-٣٢٧(٤١٨٥)،ومغلطاي،الإنابة،٨١/٢،وابن حجر،الإصابة،١٩٦/٣.

(٤) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٣٢٧/٤،وابن حجر،الإصابة،١٩٦/٣.

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٢٧٣/٤،وابن حجر،الإصابة،١٩٦/٣

(٦) ابن حجر،الإصابة،١٩٦/٣.

وقال أبو نعيم:حدث عن النبي ﷺ ،وذكره الحسن بن سفيان وغيره في الصَّحابة ولا يصح،هو تابعي من أهل مكة،يروي عن يعقوب ونافع ابني عاصم.[١]

وذكره الواقدي وخليفة بن خيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وأبو زُرْعة وابن حبّان وغيرهم في التابعين.[٢]

فذكره خليفة وابن سَعْد في التابعين من أهل الطائف وقالا:مات سنة أربعين ومائة.[٣]

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل:سألت أبي وأبا زُرْعَة عنه فقالا:هو تابعي.كما في الإصابة.[٤]

وجاء سؤال ابن أبي حاتم عن أبيه فقط دون أبي زُرْعَة كما في الإنابة قال:"وفي المراسيل:سألت أبي عنه: له صُحْبَة ؟،فقال: هو تابعي.[٥]

وقال ابن حبَّان:يروي عن ابن عمر،روى عنه سعيد بن السائب وغيره، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.[٦]

ووصفه ابن الجوزي والصاغاني والعلائي بالاختلاف في صُحْبَته فقالوا:في صُحْبَته نظر.[٧]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٨]

وقد استدل مُغْلَطاي والحافظ ابن حجر على **نفي صُحْبَته بتاريخ وفاته**، كما تقدم من قول خليفة ابن خيَّاط وابن سَعْد وابن حبَّان.

فذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم،وقال:"وما ترجح :عدم صُحْبَته،قول ابن حبَّان وغيره، **توفي سنة أربعين ومائة** ".[٩]

وذكره الحافظ في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وقال:" ذكر ابن حبَّان في التابعين **أنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة.فبهذا لا تصح له صُحْبَة ولا إدراك**".[١٠]

وقال في التقريب:"غضيف بن أبي سفيان الطائفي الثقفي،ويقال أيضاً:بالطاء مقبول من السادسة،

---

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٢٧٣/٤(٢٣٩٠).

(٢) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٨٦،وابن سعد الطبقات الكبرى،٥٢١/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،١٠٦/٧،وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل،٥٥/٧،وابن حبان،الثقات، ٢٩٢/٥،ومغلطاي،الإنابة،٨١/٢،وابن حجر،الإصابة،١٩٦/٣.

(٣) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٨٦،وابن سعد الطبقات الكبرى،٥٢١/٥.

(٤) انظر:ابن حجر،الإصابة،١٩٦/٣.ولم أقف عليه في المطبوع من المراسيل،فيستدرك.

(٥) مغلطاي،الإنابة،٨١/٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٢٤/٨.

(٦) ابن حبان،الثقات،٢٩٢/٥.

(٧) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٧٢،والصاغاني،نقعة الصديان،ص٨٦(١٣٣)،والعلائي،جامع التحصيل،ص٢٥١.

(٨) العلائي،جامع التحصيل،٢٥١،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٥٥.

(٩) مغلطاي،الإنابة،٨١/٢(٧٧٩).

(١٠) ابن حجر،الإصابة،١٩٦/٣(٦٩٤٣).

ووهم من ذكره في الصَّحَابة ".[١]

وصفوة القول: إنَّ غطيف بن أبي سفيان،تابعي أرسل حديثين عن النبي ﷺ ،فلأجل ذلك ذكر في الصَّحَابة،وقد استدل بعض العلماء على نفي صُحْبَته بتاريخ وفاته.والله تعالى أعلم.

المثال الرابع: بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي. [٢]

وهو ممن اختلف في صُحْبَته بسبب الوهم في الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي وغيره.

ذكره ابن أبي عاصم والبَغَوي وابن زَبْر وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن عبد البَرّ في الصَّحَابة.

وذكروا له في ترجمته حديثاً واحداً ضعيف الإسناد،صرّح فيه بسماعه من النبي ﷺ .

وذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان في أتباع التابعين،وهم بذلك نفوا عنه الصُحْبَة.

واستدلوا على ذلك بما يلي:

أولاً : بسنة وفاته،فقد توفي بشر بن عاصم بن سفيان بعد وفاة الزهري،وتوفي الزهري سنة أربع وعشرين ومائة، وقد ثبت أن آخر الصَّحَابة موتاً على الإطلاق هو: أبو الطفيل عامر بن واثلة ،وكانت سنة وفاته سنة عشر ومائة على أقصاها،وعليه يستحيل أن يكون صحابياً.

ثانياً : بطبقات الرواة،فقد روى عن: أبيه وسعيد بن المسيب،وروى عنه:ابن عيينة وابن جريج، ونافع بن عمر الجمحي وعمر بن سعيد بن أبي حسين،وعبيد الله بن عمر.فمن يروي عن التابعين يبعد أن يكون صحابياً.

قال الإمام البخاري: بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي حجازي أخو عمرو، قال لي علي –أي شيخه ابن المديني –: **مات بشر بعد الزهري ،ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة ،يروي عن أبيه**، سمع منه: ابن عيينة، وعمر بن سعيد بن أبي حسين،ونافع بن عمر.حدثني أبو ثابت قال حدثنا الدراوردي عن ثور بن زيد عن بشر بن عاصم بن عبد الله بن سفيان **سمع أباه عن جده سفيان عامل عمر.**[٣]

وقال ابن أبي حاتم: بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفى،**روى عن أبيه** ، روى عنه: عبيد الله بن عمر، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وابن عيينة سمعت أبي يقول ذلك.

وذكره ابن حبَّان في ثقات أتباع التابعين،وقال: بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الحجازي،أخو عمرو بن عاصم، **يروى عن: أبيه عن جده سفيان بن عبد الله**، روى عنه: ثور بن زيد الديلي، وعمربن سعيد بن أبي حسين، وابن عيينة ،**مات بعد الزهرى سنة أربع وعشرين ومائة.**

---

(١) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٤٤٣.

(٢) تقدمت ترجمته كما في المثال الأول في المبحث الخامس من الفصل الثالث،ص٣٤٣.

(٣) البخاري،التاريخ الكبير،٢/٧٧.

ولذلك أجاد الحافظ ابن حجر عندما ذكره في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"وَهِمَ من ذكره في الصَّحَابة، وإنما هو من أتباع التابعين.

وصفوة القول: إنَّ بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي يعدّ من أتباع التابعين،وذكر في الصَّحَابة كان وَهَماً،وقد استدل من نفى صُحْبَته على ذلك بسنة وفاته،وبطبقات الرواة.والله تعالى أعلم.

المبحث الرابع:الاستدلال بشهادة قومه أو أهل بلده.

من الأدلة المستخدمة في ترجيح ثُبوت الصُحْبة أو نفيها عن المختلف في صُحْبَتِهم،الاستدلال بشهادة قومه وأهل بلده في إثبات الصُحْبة أو نفيها،لأنَّ قومه وأهل بلده أعرف وأخبر بحاله من غيرهم،ولذلك فمن المصنِّفين من أيَّدَ استدلاله بتلك الشهادة كالإمام أبي حاتم الرازي.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:حَبِيب بن مَسْلَمة الفِهْري.

ذكره خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبوحاتم وبَقِي بن مَخْلَد وابن أبي عاصم وابن قانع وابن حِبَّان والطبراني وابن مَنْدَه والحاكم وأبو نعيم وابن ماكولا وابن حزم والخطيب البغدادي وابن عبد البَرّ وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة .[1]

أدرك من أيام النبي ﷺ اثنتي عشرة سنة،نزل الشام وسكن بها،سَيَّرَهُ عثمان إلى أذربيجان،وفي خلافة معاوية سَيَّرَهُ إلى أرمينية والياً عليها، فمات بها سنة اثنتين وأربعين ولم يبلغ خمسين سنة، وقيل:توفي بدمشق،وكان يقال له: حبيب الدروب،وحبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهداً ونيله منهم،وكان أهل الشام يثنون عليه ويقولون:هو مُجَاب الدعوة.

-أثبت صُحْبته جمهور المصنِّفين في الصَّحَابة،فقال الزبير بن بكار،وعمه مصعب الزبيري:كان شريفاً وكان قد سمع من النبي ﷺ ،وقال البخاري وأبو حاتم والخطيب:له صُحْبة.

وقال ابن عساكر:صحب النبي ﷺ وروى عنه،وذكره بَقِي بن مَخْلَد وابن حزم وابن الجوزي فيمن له سبعة أحاديث من الصَّحَابة.

-ونفى الواقدي صُحْبته فأنكر أن يكون قد سمع من النبي ﷺ،فقال:"والذي عند أصحابنا في روايتنا: أنَّ رسول الله ﷺ قُبِض ولحبيب بن مسلمة اثنتا عشرة سنة،وأنه لم يغز معه شيئاً،وفي رواية غيرنا:أنه قد غزا مع رسول الله ﷺ وحفظ عنه أحاديث ورواها ".[2]

---

(١) الحميدي،المسند،٣٨٤/٢،وخليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٨،٣٠١،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٤٠٩/٧،وأحمد،المسند، ١٥٩/٤،والبخاري،التاريخ الكبير،٣١٠/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٠٨/٣،وبقي بن مخلد،مقدمة المسند،ص١٠٠ (٢٣١)،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،١٢٨/٢،وابن قانع،١٩٠/١،معجم الصحابة،وابن حبان،الثقات،٨١/٣،والطبراني، ،المعجم الكبير،١٧/٤(٣٢٠)،والحاكم،المستدرك،٣٨٩/٣-٣٩٠(١١٢)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٢٠/٢-٨٢٦(٦٨٩)، وابن ماكولا،الإكمال،٢٩٦/٧،وابن حزم،أسماء الصحابة الرواة ،ص١٨٢(٢٢٧)،والخطيب،تالي تلخيص المتشابه،٥٣١/٢، وابن عبد البر،الاستيعاب،٣٨١/١(٣٨٨)،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٦٢/١٢(١١٩٥)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر، ص٢٠٨،ص٢٦٩،وابن الأثير،أسد الغابة،٦٨١/١(١٠٦٨)،والذهبي،التجريد،١٢٠/١(١٢٣٦)،وابن حجر،الإصابة،٣٠٩/١ (١٦٠٠)، وتهذيب التهذيب،١٦٧/٢.وتصحف في المطبوع من أسد الغابة،اسم أبيه إلى:" سلمة " بدل مسلمة.

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٤٠٩/٧،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٦٥/١٢،وابن الأثير،أسد الغابة،٦٨١/١-٦٨٢، ومغلطاي،الإنابة،١٥٣/١،والعلائي،جامع التحصيل،ص١٥٩،وابن حجر،الإصابة،٣٠٩/١،وتهذيب التهذيب،١٦٧/٢.

قال ابن معين:وحبيب بن مسلمة،يقولون:لم يسمع من النبي ﷺ ،وأهل الشام يقولون:سمع حبيب ابن مسلمة من النبي ﷺ .[١]

ولفظه في الإصابة:"قال ابن معين:أهل الشام يثبتون صُحْبته،وأهل المدينة ينكرونها".وفي التهذيب:"قال بن معين:أهل الشام يقولون:قد سمع،وأهل المدينة يقولون:لم يسمع".[٢]

-وذكر أبو حاتم الرازي الاختلاف في ثُبوت صُحْبته،ورجح إثبات الصُحْبة له بناء على شهادة قومه لأنَّهم أعلم بحاله من غيرهم.

فقال ابن أبي حاتم في المراسيل: سألت أبي عن حديث حدثنا به عن دحيم عن سويد بن عبد العزيز عن أبي وهب عن مكحول قال سألت الفقهاء هل كانت لحبيب بن مسلمة صُحْبة؟ فلم يثبتوا ذلك.**قال مكحول:وسألت قومه، فأخبروني:أنَّه قد كانت له صُحْبة.**

قلت لأبي: ما تقول أنت؟ قال: قومه أعلم.[٣]

ووصفه بالاختلاف في صُحْبته: أبو نعيم ومُغْلَطاي والعلائي والمزي والذهبي وابن حجر.

فذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال العلائي:مختلف في صُحْبته،وقد أثبتها له البخاري ومُصعب الزبيري،وأنكر الواقدي أن يكون سمع من النبي ﷺ.[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال في الفتح:صحابي صغير،وفي التقريب قال:مختلف في صُحْبته والراجح ثُبوتها لكنه كان صغيراً ".[٥]

وصفوة القول: أنَّ حبيب بن مسلمة الفِهْري صحابي ثبتت صُحْبته عند الجمهور من المصنِّفين في الصَّحَابة اعتماداً على شهوده النبي ﷺ فيما رواه،ويؤيد ذلك شهادة قومه أهل الشام وهُمْ به أعلم من غيرهم.

-ومن أحاديثه:ما رواه البخاري وأبو داود وابن ماجة والحميدي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وابن أبي عاصم وابن الجارود والطحاوي وابن قانع وابن حبَّان والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم من طرق عن مكحول قال: كنت عبداً بمصر لامرأة من بني هُذيل، فأعتقتني،فما خرجتُ من مصر وبها عِلْمٌ إلا حَوَيْتُ عليه فيما أُرَى،ثُم أتيتُ الحجاز،فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أُرَى،ثم أتيت العراق فما خرجتُ منها وبها علم إلا حويتُ عليه فيما أُرَى،ثم أتيت الشام فَغَرْبَلْتُهَا،كلُّ ذلك أسأل عن النَّفَل،فلم أجد أحداً

---

(١) ابن معين،التاريخ(رواية الدوري)،١٥٢/٣(٦٤٤).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣٠٩/١،وتهذيب التهذيب،١٦٧/٢.

(٣) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص٢٨(٤٦)،وقول مكحول رواه: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني،١٢٩/٢،بنفس الإسناد. وذكره ابن الأثير،أسد الغابة،٦٨٢/١،والعلائي،جامع التحصيل،ص١٥٩،وابن حجر،التهذيب،١٦٧/٢.

(٤) انظر:أبو نعيم،معرفة الصحابة،٨٢٠/٢،ومغلطاي،الإنابة،١٥٣/١،والعلائي،جامع التحصيل،ص١٥٩،والمزي،تهذيب الكمال،٣٩٧/٥،والذهبي،الكاشف،٣٠٩/١،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٦٧/٢.

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣٠٩/١،وفتح الباري،٤٠٤/٧(٤١٠٨)،وتقريب التهذيب،ص١٥١.

يخبرني فيه بشيء،حتى أتيت شيخاً يقال له: زياد بن جارية التميمي،فقلت له:هل سمعتَ في النَّفَل شيئاً؟ قال:نعم،سمعت حبيب بن مسلمة الفهري يقول:" **شهدت النبي** ﷺ نَفَّلَ الرُّبُعَ في البَدْأَةِ ،والثُّلُثَ في الرَّجْعَةِ ".[١] واللفظ لأبي داود.

وفي تاريخ البخاري زيادة في آخره :"**فسألت عن حبيب قومه؟ فأخبروني:أنه قد صحب** ".

وهذا الحديث يقتضي إثبات صُحْبَة حبيب بن مسلمة لشهوده غزوة مع النبي ﷺ.

وقد صححه ابن الجارود وابن حبَّان والحاكم،وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي في التلخيص.

وسكت عليه المنذري في مختصر السنن،وقال:"أنكر بعضهم أن تكون لحبيب هذا صُحْبَة،وأثبتها غير واحد.وقد قال في حديثه هذا:" شهدت رسول الله ﷺ ".[٢]

قلت:ومدار إسناده على **زياد بن جارية التميمي**،وقد اختلف في صُحْبَته أيضاً كشيخه حبيب.

-وترجمة:زياد بن جارية التميمي الدمشقي.

ويقال:زيد،ويقال:يزيد.والصواب الأول.

ذكره ابن أبي عاصم وأبو نعيم وأبو موسى المديني في الصَّحَابة.

وروَوْا له من طريق يونس بن ميسرة بن حَلْبَس قال:كنت جالساً عند أم الدرداء رضي الله عنها، فدخل عليها زياد بن جارية رضي الله عنه،فقالت له أم الدرداء:حديثك عن النبي ﷺ في المسألة كيف هو ؟.-هذا القدر ذكره ابن أبي عاصم،وتمامه عند البقية-فقال:قال رسول الله ﷺ : "من سأل وعنده ما يُغْنِيه فإنما يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرِ جهنم ".قالوا:وما يُغْنِيه يا رسول الله؟ قال:" ما يُغَدِّيه ويُعَشِّيه ".[٣]

وهذا الحديث مرسل حسن الإسناد،لم يذكر فيه زياد سماعه من النبي ﷺ .

ولذلك نَفَوْا صُحْبَته وعدوه في التابعين.

---

(١) أبو داود،السنن،٣/٧٩-٨٠(٢٧٤٨،٢٧٤٩،٢٧٥٠)،والبخاري،التاريخ الكبير،معلقاً،٣/٣٤٨،وابن ماجة،السنن، ٢/٩٥١ (٢٨٥١)،والحميدي،المسند،٢/٣٨٤،وعبد الرزاق،المصنف،٥/١٨٩،وابن أبي شيبة،المصنف،٧/٣٩١،وأحمد،المسند، ٤/١٥٩-١٦٠،والدارمي،السنن،٢/٣٠٠،وابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،٢/١٣١-١٣٢،وابن الجارود،عبد الله بن علي،المنتقى،تحقيق:عبد الله البارودي،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتاب الثقافية،ط١،١٩٨٨م،ص٢٧١،والطحاوي،شرح معاني الآثار،٣/٢٣٩-٢٤٠،وابن قانع،معجم الصحابة،١/١٩٠،وابن حبان،الصحيح،١١/١٦٥(٤٨٣٥)، والطبراني،المعجم الكبير،٤/١٧-٢٠،والمعجم الأوسط،٣/٣١٢،والمعجم الصغير،١/١٧١،ومسند الشاميين،١/١٢٨،١٦٩، ١٧٠،١٧٩،١٨٦، ٢/٢٤١،٢٩١،٣٧١، والحاكم،المستدرك،٢/١٤٥،وأبو نعيم،معرفة الصحابة، ٢/٨٢١-٨٢٥، والبيهقي، السنن الكبرى،٦/٣١٣.

(٢) المنذري،مختصر السنن،٤/٥٨.

(٣) ابن أبي عاصم ،الآحاد والمثاني،٢/٤٢٦(٣٢١)،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٣/١٢١٦(١٠٦٠)،وابن الأثير،أسد الغابة، ٢/٣٣٢(١٧٩٠)، ابن حجر،الإصابة،١/٥٨٦(٣٠١٢).

فنفى الإمام الذهبي صُحْبته،فذكره في التّجريد وقال:روى عنه يونس بن حَلْبس،وقد دخل على أم الدرداء،ولا صُحْبة له.[١]

وكذلك الحافظ ابن حجر فذكره في القسم الرابع من الإصابة،وقال:تابعي أرسل حديثاً،فذكره بسببه ابن أبي عاصم وتبعه أبو نعيم وأبو موسى وهو حديث:"من سأل وله ما يغنيه" الحديث.[٢]

وذكره في التّابعين جماعة منهم:البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبّان والنسائي.

فقد جَهّله أبو حاتم بقوله:شيخ مجهول،وذكره ابن حبّان في ثقات التابعين،وقال النسائي:ثقة.[٣]

وذكره الذهبي في الميزان تبعاً لأبي حاتم وجهله،فقال:"مجهول،وقال بعضهم:صدوق جائز الحديث".وخالف ذلك في المغني فقد أنكر على من جهله فقال:"بل صدوق روى عنه جماعة".[٤]

وقال المزي في تهذيبه:يقال له صُحْبة،وتبعه الذهبي في الكاشف،والحافظ في التهذيب وتقريبه.

وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب تجهيل أبي حاتم الرازي له وتعقبه فقال:"وأبو حاتم قد عبر بعبارة مجهول في كثير من الصَّحَابة،ولكن جزم بكونه تابعياً ابن حِبّان وغيره، وتوثيق النسائي له يدلُّ على أنَّه عنده تابعي.[٥]

وصفوة القول: إنَّ زياد بن جارِيْة تابعي صدوق أرسل حديثاً فذكر في الصَّحَابة وهماً بسببه، وحديثه السابق عن حبيب بن مسلمة يشهد على أنه من التابعين،وعليه فحديث حبيب بن مسلمة الفهري حسن الإسناد،والله تعالى أعلم.

المثال الثاني:عمرو البِكَالي.

البِكَالي:بكسر الموحدة وتخفيف الكاف.

اختلف في اسم أبيه،فقيل:سفيان،وقيل:سيف،وقيل:عبد الله.[٦]

ذكره خليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد وابن حِبّان وابن البرقي وابن السكن وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن عبد البَرّ وابن عساكر وابن الجوزي وابن الأثير في الصَّحَابة.[٧]

---

(١) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٩٤(٢٠١١).

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٥٨٦(٣٠١٢).

(٣) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٣/٣٤٨،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣/٥٢٧،وابن حبان،الثقات،٤/٢٥٢،وابن حجر، تهذيب التهذيب،٣/٣٠٨.

(٤) الذهبي،ميزان الاعتدال،٣/١٢٧-١٢٨،والمغني في الضعفاء،١/٢٤٢.

(٥) انظر:المزي،تهذيب الكمال،٩/٤٣٩،والذهبي،الكاشف،١/٤٠٨،وابن حجر،تهذيب التهذيب،٣/٣٠٨،والتقريب،ص٢١٨.

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٣.

(٧) خليفة بن خياط،الطبقات،ص١٢٣،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٧٢١،والبخاري،التاريخ الكبير،٦/٣١٣،وابن حبان، الثقات، ٣/٢٧٨، والطبراني،المعجم الكبير،١٧/٤٣،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٤/٢٠٢٦(٢٠٨٤)،وابن عبد البر،الاستيعاب ٣، /٢٨٣(١٩٨٧) وابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٦/٤٥٨-٤٦٦(٥٤٢٢)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٦٨، ٢١٨، وابن الأثير،أسد الغابة، ٤/١٨٧(٣٨٧٥)،ومغلطاي،الإنابة،٢/٦٦-٦٧(٧٥٤)،وابن حجر،الإصابة،٣/٢٣-٢٤ (٥٩٩٠)، وتعجيل المنفعة، ص٣١٧ (٨٠٨).

-أثبت صُحْبته صراحة:ابن حبّان،وابن عبد البرّ وابن الأثير.
فقال ابن حبّان:له صُحْبة،وقال ابن عبد البرّ:له صُحْبة ورواية،روى عنه أبو تميمة الهُجَيمي ومعدان بن طلحة اليعمري،يُعدُّ في أهل البصرة،وقد عَدَّه قوم في أهل الشام.وقال ابن عساكر:عمرو أبو عثمان البِكالي،له صُحبة،ويقال:لا صُحْبة له،شهد اليرموك،روى عن عبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عمرو وأبي الأعور السلمي.
وقال ابن مَنْدَه:له ذكر في الصَّحَابة،عداده في أهل الشام.وقال ابن الأثير:له صُحْبة،يعد في الشاميين.
-ووصفه بالاختلاف في صُحْبته:الطبراني وابن السكن وأبو نعيم وابن الجوزي ومُغْلَطاي.
فقال الطبراني:وقد اختلف في صُحْبته،وقال ابن السكن:،وقال أبو نعيم:عمرو بن سفيان البِكَالي،سكن الشام،قيل:له صُحْبة،واختلف فيه،وقال حفص بن غياث:كان قد رأى النبي ﷺ وكان ذا فقه.وقال ابن الجوزي: مختلف في صُحْبته،وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.
وشكك ابن السكن في صُحْبته فقال:عمرو بن عبد الله البِكَالي،يقال له صُحْبة،سكن الشام،وحديثه موقوف.
واعتمد من أثبت له الصُحْبة على قول أبي تَميمة وأبي قلابة البصريين فيه:**وكان من أصحاب النبي ﷺ**.وأيضاً على حديث صرّح فيه بسماعه من النبي ﷺ.
الحديث الأول: رواه البخاري في التاريخ الصغير وابن سَعْد وابن السكن وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن عساكر من طريق الجُرَيري عن **أبي تَميمة الهُجَيمي** قال أتيت الشام فإذا أنا برجل مجتمع عليه فإذا هو مجذوذ الأصابع،فقلت من هذا ؟، قالوا:**هذا أفقه من بقي على وجه الأرض من أصحاب رسول الله ﷺ،هذا عمرو البِكَالي.** فقلت:فما شأن أصابعه؟،قالوا:أصيبت يوم اليرموك. قال فسمعته يقول:" يا أيها الناس اعملوا وابشروا فإن فيكم ثلاثة أعمال،كلها توجب لأهلها الجنة:رجل قام في ليلة باردة من فراشه فتوضأ ثم قام إلى الصلاة فيقول الله لملائكته ما حمل عبدي على ما صنع"الحديث.[1]واللفظ كما في الإصابة.
قال الحافظ ابن حجر:وسنده صحيح .[2]
الحديث الثاني:رواه الطبراني وأبو نعيم من طريق محمد بن جامع العطار عن هارون بن واقد العبسي عن الجُرَيري عن أبي تَميمة قال:قدمت الشام ألتمس الفريضة فإذا أنا برجل قد أطاف به الناس،فقلت:من هذا ؟ قالوا:عمرو البِكَالي أصيبت يده يوم اليرموك، يوم أُجْلِيَت الروم عن الشام،

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٤،والبخاري،التاريخ الصغير،١/١٨٦،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/٤٢١،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،٤/٢٠٢٦-٢٠٢٧، وابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٦/٤٥٩.
(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٤.

فسمعته يقول:قال رسول الله ﷺ :"إذا كانت عليكم أمراء يأمرونكم بالصلاة والزكاة والجهاد في سبيل الله،حلت لكم الصلاة خلفهم وحرم عليكم سبهم".[(١)]واللفظ للطبراني.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛فيه **محمد بن جامع العطار**:ضعفه الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زُرْعَة وأبو يعلى وابن عدي والدارقطني وابن عبد البرّ.وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه وهو ضعيف الحديث،وكان يحدث بأحاديث كبار فامتنع أبي من الرواية عنه.وقال: سئل أبو زُرْعَة عن محمد بن جامع العطار فقال: ليس بصدوق ما حدثت عنه شيئاً،ولم يقرأ علينا حديثه.وذكره ابن حبَّان في ثقاته.[(٢)]

وفيه أيضاً،**هارون بن واقد العبسي**:لم أقف على ترجمة له؟!.

-ورواه البزار والطبراني وأبو نعيم من طريقه من طريق إبراهيم بن سليمان الدباس عن مجاعة ابن الزبير العتكي عن أبي تَميمة الهُجَيمي عن عمرو البِكَالي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إذا كان عليكم أمراء يأمرونكم بالصلاة والزكاة والجهاد،فقد حرم الله عليكم سبّهم وحلّ لكم الصلاة خلفهم".[(٣)]واللفظ للطبراني.

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني وفيه مجاعة بْن الزبير العتكي وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات.[(٤)]

قلت:بل فيه **إبراهيم بن سليمان الدبَّاس**،ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،وابن حبان في الثقات.[(٥)] فلا يُعرف حاله من العدالة والجرح.

الحديث الثالث:وقال أبو سعد الأشج حدثنا حفص بن غياث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عمرو البِكَالي **وكان من أصحاب رسول الله ﷺ** ،وكان ذا فقه،فذكر حديثاً موقوفاً.قال الحافظ ابن حجر:وهذا سنده صحيح .[(٦)]

-ونفى البخاري وأبو حاتم الرازي الصُحْبة عنه.

فنقل ابن عساكر قول البخاري،فقال:"سئل البخاري عن عمرو البِكَالي،فلم يثبت له صُحْبة،ولا يعرف لعمرو سماعاً من عبدالله ".[(٧)]

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير،٤٣/١٧،وأبو نعيم، معرفة الصحابة،٢٠٢٧/٤.

(٢) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٢٣/٧،وابن حبان،الثقات،٩٧/٩،وابن عدي،الكامل في الضعفاء،٢٧٠/٦،وابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين،٤٦/٣،والذهبي،ميزان الاعتدال،٨٩/٦،وابن حجر،لسان الميزان،٩٩/٥.

(٣) الطبراني،المعجم الكبير،٤٣/١٧،وأبو نعيم،معرفة الصحابة،٢٠٢٧/٤-٢٠٢٨،وابن حجر،الإصابة،٢٤/٣.

(٤) الهيثمي،مجمع الزوائد،٢٢١/٥.

(٥) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٠٣/٢،وابن حبان،الثقات،٦٩/٨.

(٦) ابن حجر،الاصابة،٢٤/٣.

(٧) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٦٥/٤٦.

ونقل مُغلطاي عن البخاري نفي صُحْبته،فقال:"وفي التاريخ الصغير لمحمد بن إسماعيل، وسئل عن عمرو البِكالي،فلم يثبت له الصُحْبة".[١]

ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه نفي الصُحْبة عنه،مستدلاً بروايته عن الصَّحَابة،وأيضاً بشهادة قومه وأهل بلده على عدم ثُبُوت صُحْبته.

فقال في المراسيل:"سمعت أبي،وسألته عن عمرو البِكَالي أله صُحْبة ؟،فقال: أهل الشام لا يثبتون له صُحْبة.

سئل أبي عن عمرو البِكَالي هل له صُحْبة ؟،فقال:روى سعيد الجُرَيري عن أبي تَميمة قال: قدمت الشام فرأيت رجلاً قد احتوشه الناس،فقالوا:هذا آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ هذا عمرو البِكَالي.قال أبي:ولا أعلم روى هذا سعيد الجُرَيري.**ولا أرى له صُحْبَة؛ لأنّ عمراً البِكَالي روى عن عبدالله بن عمرو،ولا أعلم روى عن النبي ﷺ شيئاً،وروى عن كعب،وروى أيضا عن ابن مسعود حديث ليلة الجن.**

وسئل أبي عن عمرو البِكَالي هل له صُحْبة ؟،فقال: **يقول أهل البصرة: له صُحْبة،وأهل الشام يقولون:ليست له صُحْبة.والذي عندي أنه:ليسْت له صُحْبة** ".[٢]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال،وأوردا قول ابن أبي حاتم المتقدم، وتعقبه العلائي فقال:"قلت:أثبت البخاري صُحْبته،قال ابن عبد البرّ:له صُحْبة ورؤية"[٣].[٤]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقال:"قال البخاري:له صُحْبة،وكذا قال ابن أبي حاتم عن أبيه،وذكره خليفة وابن البرقي في الصَّحَابة،وقال أبو سعيد بن يونس:قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمس وستين[٥]،وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى:عمرو البِكَالي يقال:له صُحْبة كان بالشام".[٦]

وفي تعجيل المنفعة:ذكر قول أبي حاتم في نفي صُحْبته،وذكر أنّ البخاري أثبت صُحْبته،بقوله: "قال البخاري:له صُحْبة".[٧]

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٢/٦٦-٦٧(٧٥٤).وكتاب البخاري "التاريخ الصغير" المذكور عند مغلطاي،ليس هو المطبوع باسم "التاريخ الصغير"،فهذا المطبوع هو الذي يُطلق عليه اسم: "التاريخ الأوسط" .

(٢) ابن أبي حاتم،المراسيل،ص١٤١(٢٥٦).

(٣) هكذا جاء قول ابن عبد البر:"له صُحْبة ورؤية"،وفي الاستيعاب،والإنابة:"له صُحْبة ورواية"،ولعلها الصواب والله أعلم.

(٤) العلائي،جامع التحصيل،ص٢٤٨،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٢٤٨.

(٥) ابن يونس،تاريخ المصريين،٣٦٨/١(١٠٠٨).

(٦) ابن حجر،الإصابة،٣/٢٣-٢٤(٥٩٩٠)،وانظر:ابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٦/٤٥٨-٤٦٦، فَجُلّ اعتماد الحافظ عليه في الترجمة له،كما هي عادته في معظم التراجم المذكورة في تاريخ دمشق.

(٧) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص٣١٧.

قلت:وفيما نسبه الحافظان العلائي،وابن حجر- في تعجيل المنفعة -إلى البخاري وحده ،وفي الإصابة إلى البخاري وأبي حاتم من القول بإثبات صُحْبته،نظر كبير؟!.

فالإمام البخاري وأبو حاتم الرازي لم يثبتا له الصُحْبة،بل الثابت عنهما خلاف ذلك،فقد تقدم تصريحهما بنفي صُحْبته.

والذي ذكره البخاري في التاريخ الكبير:"عمرو البِكَالي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه،قال موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن الجُرَيري **عن أبي تَميمة الـهُجَيمي سمع عمْراً البِكَالي بالشام له صُحْبة**،روى عنه معدان بن أبي طلحة ".[١]

والذي نقله ابن أبي حاتم عن أبيه،كما في الجرح والتعديل:"عمرو بن البِكَالي كان يكون بالشام، روى عن عبد الله بن عمرو،روى عنه معدان بن طلحة،وروى حماد بن سلمة عن الجُرَيري عن **أبي تَميمة سمع عمْراً البِكَالي بالشام وقال:كانت له صُحْبة**.سمعت أبي يقول ذلك".[٢]

فالصواب أنَّ القائل:"له صُحْبة" عند البخاري،وقوله:و"كانت له صُحْبة" عند ابن أبي حاتم،هو أبو تَميمة الهُجَيمي،شيخ الجُرَيري في الإسناد،وليس هذا من كلام البخاري وأبي حاتم في شيء.

بدليل ما تقدم عن أبي تَميمة أنَّ هذا قوله،وما تقدم عنهما من التصريح بنفي صُحْبته ،بل فقد وصفوه بالرواية عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

والعجب كيف وقع ذلك منهما،خاصة الحافظ ابن حجر،فقد اعتمد على تاريخ دمشق لابن عساكر في هذه الترجمة دون العزو إليه ،كما في الإصابة وفي تعجيل المنفعة،وقد ذكر ابن عساكر في ترجمته في تاريخ دمشق،قول البخاري في عدم إثبات صُحْبته كما تقدم ذكره،ولم يشر الحافظ ابن حجر إلى ذلك ؟!!.

وذكره العجلي وأبو زُرْعَة الدمشقي في ثقات كبار تابعي أهل الشام .[٣]

وذكره الذهبي في التجريد،ورجح عدم ثُبُوت صُحْبته،فقال:له صُحْبة-تبعاً لابن الأثير فهو مختصر لكتابه-،روى عنه أبو تَميمة الهُجَيمي وجماعة.والأظهر:**أنه تابعي كبير**،ولكن قال أبو تَميمة:له صُحْبة.[٤]

---

(١) البخاري،التاريخ الكبير،٣١٣/٦،وأشار ناشره في الحاشية إلى سقط لفظة:"كانت" من قوله:"كانت له صُحْبة" كما جاء في الجرح والتعديل لاعتماد الأخير على كتاب تاريخ البخاري في غالب تراجمه.

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢٧٠/٦.

(٣) العجلي،معرفة الثقات،١٨٧/٢،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٦٤/٤٦،وابن حجر،الإصابة،٢٤/٣.

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٤٠١/١(٤٣٢٧).

المبحث الخامس:الاستدلال بكلام علماء الأنساب.

مما لا شك فيه أنَّ لعلماء النَّسب والسِّير دور كبير في حفظ تاريخ الأمة الإسلامية،ومن ذلك اهتمامهم الخاص بسيرة خير البشر وسيد الخلق سيدنا محمد ﷺ قبل البعثة وبعدها،وكذلك عنايتهم بسيرة من كان معه من أصحابه أو نال شرف رؤيته ولقائه النبي ﷺ ،فحفظوا لنا كل ما اتصل بهم من أنسابهم وأخبارهم،حتى نستنير بهم الطريق عند تصفح سيرهم.
واعتمد المصنفون في الصَّحَابة بشكل كبير على ما ورد عند علماء الأنساب،سواء في إثبات صُحْبة الصَّحَابي أو نفيها عن بعض المذكورين فيهم.
فمن ذلك لجوء بعض المصنِّفين في الصَّحَابة،ممن حباهم الله بسعة المعرفة والاطلاع إلى الاستدلال بكلام أهل النسب في ترجيح نفي الصُحْبة عن بعض المذكورين في الصَّحَابة.
ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: عمرو بن أُحَيْحَة بن الجُلاَح الأنصاري.

ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فيمن روى عن النبي ﷺ من الصَّحَابة،وقال:وسمع من خزيمة بن ثابت،روى عنه عبد الله بن علي بن السائب .[١]
وأثبت المزي صُحْبته صراحة،فقال في تهذيبه:له صُحْبة.[٢]
ونفى ابن عبد البَرّ الصُحْبة عنه،واستدل على ذلك بكلام أهل النسب.
فذكر قول ابن أبي حاتم المتقدم وتعقبه،فقال:"وهذا لا أدري ما هو،لأنَّ عمرو بن أُحَيْحَة هو أخو عبد المطلب بن هاشم لأمّه،وذلك أنَّ هاشم بن عبد مناف كانت تحته سَلْمى بنت زيد من بني عديّ بن النجار،فمات عنها،فَخلَّف عليها بعده أُحَيْحَة بن الجلاح،فولدت له: عمرو بن أُحَيْحَة، فهو أخو عبد المطلب لأمّه،**هذا قولُ أهلِ النَّسب والخَبر،وإليهم يُرْجَعُ في مثل هذا**،ومحالٌ أنْ يَرْوِي عن النبي ﷺ ،وعن خزيمة بن ثابت مَنْ كان في السّنّ والزّمن الذين وصفت.وعساه أنْ يكونَ حفيداً لعمرو بن أُحَيْحَة،يسمى عَمْراً فنسب إلى جده،وإلاَّ فما ذكره ابنُ أبي حاتم وَهْمٌ لا شك فيه،وبالله التوفيق".[٣]
وتبع ابن عبد البَرّ في نفي صُحْبته كل من:ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي.
فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،ومُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،واكتفيا بما قاله ابن عبد البَرّ في نفي صُحْبته.[٤]

---

(١) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٦/٢٢٠،وابن الأثير،أسد الغابة،٤/١٧٧(٣٨٥٣).

(٢) المزي،تهذيب الكمال،٢١/٥٤٠.

(٣) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣/٢٤٧-٢٤٨(١٩٠٩).

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤/١٧٧(٣٨٥٣)،ومغلطاي،الإنابة،٢/٦٤(٧٤٩).

وذكره الذهبي في تجريده،وقال:ذكره ابن أبي حاتم له صُحْبة،ولا يتابع عليه،روى عن خزيمة ابن ثابت.[١]

بخلاف ما ترجم له به في الكاشف،فقد أثبت صُحْبته تبعاً للمزي،فقال:صحابي،عنه عبد الله بن علي بن السائب له حديث عن خزيمة،لم يصح".[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وجعله موضع احتمال بأنه آخر غير الذي قصده ابن عبد البَرّ بكلامه،وذلك بسبب الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي وغيره.

ثم قام بإثبات الصُحْبة له واستدل على ذلك بأنه من الأنصار ،ولم يبق أحد منهم حين مات النبي ﷺ إلا وظهر إسلامه.

قال الحافظ: ويحتمل ألاّ يكون بينه وبين أُحَيْحَة بن الجلاح الذي تزوج سلمى نسب،بل وافق اسمه واسم أبيه اسمه واشتركا في التسمية بعمرو،وليت شعري ما المانع من ذلك مع كثرة ما وقع منه،وحديث عمرو هذا عن خزيمة في سنن النسائي وهو مضطرب،وأما روايته عن النبي ﷺ فلم أقف عليها،وقد ذكره المرزباني في معجم الشعراء،وقال:إنه مخضرم،وأنشد له شعراً في الحسن بن علي لمّا خطب عند صلحه مع معاوية،**وإذا كان كذلك فهو صحابي؛لأنّ النبي ﷺ حين مات لم يبق من الأنصار إلا من يظهر الإسلام**".[٣]

وبنحو ذلك قال في تهذيب التهذيب،فذكر قول ابن عبدالبر وتعقبه،فقال:قلت:لم ينسبه ابن أبي حاتم وإنما قال:عمرو بن أُحَيْحَة بن الجلاح الأنصاري،فلم يتعين كونه ولد أُحَيْحَة المشهور،بل يحتمل أنْ يكون آخر،فقد وقعت لذلك نظائر،وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء،عمرو بن أُحَيْحَة وقال:إنَّه مخضرم،وذكر له شعراً في الحسن بن علي لما خطب عند معاوية،**وإذا ثبت كونه أدرك الجاهلية والإسلام تعين كونه صحابياً،إذ لم يمت النبي ﷺ وفي الأنصار أحد لا يظهر الإسلام**،**فيخرج من ذلك أنه:صحابي روى عن صحابي**،والله أعلم.[٤]

بخلاف ما سطره الحافظ في التقريب،فقد نفى عنه الصُحْبة تبعاً لابن عبد البَرّ،فقال:"مقبول من الثالثة،ووهم من زعم أنَّ له صُحْبة، فكأنَّ الصَّحَابي جدّ جدّه،وافق هو اسمَه واسم أبيه".[٥]

وكذلك في التلخيص فذكر حديثه وحكم عليه بجهالة حاله نافياً بذلك صُحْبته،فقال:"وفي هذا الإسناد عمرو بن أُحَيْحَة،وهو مجهول الحال،واختلف في إسناده اختلافا كثيراً ".[٦]

---

(١) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٩٩/١(٤٣١٥).

(٢) الذهبي،الكاشف،٧١/٢.

(٣) ابن حجر،الإصابة،٥٢٢/٢(٥٧٥٨).

(٤) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٣/٨.

(٥) ابن حجر،تقريب التهذيب،ص٤١٨.

(٦) ابن حجر،التلخيص الحبير،١٧٩/٣.

فائدة:يلحظ،أنَّ كلاً من الإمام الذهبي والحافظ ابن حجر قد اضطربت أقوالهما فيه،فمرة يثبتان له الصُحْبة،وفي موضع آخر ينفيانها عنه ؟!.

وعليه فلا بد من استقراء قول كل واحد منهما في نفي الصُحْبة أو إثباتها لأحدهم في جميع مؤلفاته،ولا يستقيم نسبة القول في ذلك بالاعتماد على كتاب دون الآخر.

المثال الثاني: أسد بن خُويلد.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الجوزي في الصَّحَابة،وقالوا:نسيب خديجة زوجة النبي ﷺ.

قال ابن مَنْدَه:روى حديثه محمد بن جابر عن سماك عمّن سمع أسد بن خويلد.

وقال أبو نعيم:ذكر بعض المتأخرين أنَّ حديثه عند سماك عمَّن سمع أسداً،ولم يخرج له شيئاً.[١]

وذكره ابن عبد البرّ،وقال:أسد ابن أخي خديجة بنت خويلد القرشي الأسدي روى عن النبي ﷺ أنه قال:"لا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ ".ذكره العقيلي،وقال:في إسناده مقال.[٢]

وترجم له ابن الأثير باسم:أسد ابن أخي خديجة تبعاً لابن عبد البر،وأشار إلى الاسم الأول وعزاه إلى ابن مَنْدَه وأبي نعيم،وقال: فعلى هذا يكون أخاها.[٣]

وذكره الذهبي في تجريده وقال:أسد ابن أخي خديجة،وقيل أخوها،ذُكر في حديث ضعيف في البيع.[٤]

ونفى صُحْبته مُغْلَطاي والحافظ ابن حجر،واستدلا على ذلك بما عند علماء النسب.

فذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وأورد ما تقدم من قول ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الجوزي،ثم تعقبه فقال:وهو كلام فيه عيّ؛**كيف يتصور أنْ يكون ابن خويلد ويكون نسيب خديجة؟!على أنَّ مصعب بن الزبير والزبير والكلبي والقاسم بن سلام والبلاذري لم يذكروا لخديجة رضي الله عنها أخاً اسمه أسد**،إلاّ نوفل بن خويلد الملقب " أسد قريش "،وأنَّ ابن أخيه الزبير بن العوام قتله يوم بدر كافراً،وزعم أبو اليقظان أنَّ الذي قتله علي بن أبي طالب.

ولما ذكر أبو جعفر العقيلي حديث أسدٍ هذا قال:في إسناده مقال.[٥]

وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،ونفى الصُحْبة عنه،معتمداً على ما ذكره مُغْلَطاي دون نسبته إليه،فقال:أسد بن خويلد نسيب خديجة -وذكر ما قاله ابن مَنْدَه وابن عبد البَرّ-ثم تعقبه فقال:**"ولم يذكر أهل النسب لخديجة أخاً سوى العوام والد الزبير ومات في الجاهلية، ونوفل**

(١) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٢٦٨-٢٦٩(١٢٤)، وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١١٥،وابن الأثير،أسد الغابة، ١/٢٠١(٩٠)، وابن حجر،الإصابة،١/٣٢(٩٧).

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،١/١٧٣(٢٦).

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٠١(٩٠).

(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/١٤(٩٦).

(٥) مغلطاي،الإنابة،١/٦٢-٦٣(٢٣).

وقتل يوم بدر كافراً،وقيل:قتله ابن أخيه الزبير،وقيل:علي،فيحتمل أنْ يكون أسد هذا ابن نوفل لكنهم لم يذكروا ذلك .[١]

قلت:وفيما قاله الحافظ صواب،لكن أن يذكره في القسم الأول ثم ينفي الصُحْبة عنه؟!!.فهذا محلى استغراب كيف وقع ذلك منه،فحقه أنْ يترجم له في القسم الرابع فيمن ذكر غلطاً،لا في القسم الأول ؟!!.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث:جُبَير بن الحويرث بن نُقَيد القرشي.

ذكره ابن شاهين والبَاوَرْدِي وأبو موسى المديني وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.[٢]

قال الزبير: قتل أبوه يوم الفتح،وقال ابن سَعْد:أدرك النبي ﷺ ،ورآه ولم يرو عنه،وروى عن أبي بكر وغيره.

وقال أبو موسى:ذكره ابن شاهين وغيره،أدرك النبي ﷺ ورآه ولم يرو عنه شيئاً.

وقال ابن الأثير:قُتِل أبوه الحويرث يوم فتح مكة-كافراً-،قتله علي،وهذا يدلُّ على أنَّ لابنه جبير صُحْبة أو رؤية.

وقال الذهبي في التجريد:قتل أبوه الحويرث يوم الفتح ولهذا رؤية.

وشكك ابن عبد البَرّ في ثُبُوت صُحْبته فقال: في صُحْبته نظر.[٣]

وذكره في التابعين جماعة منهم:خليفة بن خَيَّاط ومسلم وأبو حاتم وابن حبَّان والحاكم.[٤]

فذكره خليفة والإمام مسلم في الطبقة الأولى من التابعين.

وقال أبو حاتم وابن حبَّان: روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه،وروى عنه سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع.

وذكره الصاغاني فيمن في صُحْبته نظر.[٥]

وذكره العلائي والعراقي فيمن حكم على روايته بالإرسال.[٦]

-وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وشكك في ثُبُوت صُحْبته واستدل على ذلك بكلام أهل الأنساب،فقال:"**وأما مصعب بن الزبير وابن أخيه الزبير بن أبي بكر-وهما أعلم الناس**

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٣٢/١(٩٧).

(٢) ابن الأثير ،أسد الغابة،٥١٤/١-٥١٥(٦٩٥)،ومغلطاي،الإنابة،١٣٢/١-١٣٣(١٣٠)، الذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ٧٨/١ (٧٣٣)،وابن حجر،الإصابة،٢٢٥/١(١٠٨٩).

(٣) ابن عبد البر،الاستيعاب،٣٠٦/١(٣١٩).

(٤) خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٣٢،مسلم،الطبقات،(٦٣٧)،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥١٢/٢،وابن حبان،الثقات، ١١٢/٤،والحاكم،معرفة علوم الحديث،ص١٧٢،ومغلطاي،الإنابة،١٣٢/١-١٣٣.

(٥) الصاغاني،نقعة الصديان،ص٤٢(٢٤).

(٦) العلائي،جامع التحصيل،ص١٥٣،والعراقي،تحفة التحصيل،ص٤٧.

بنسب قريش-فلم يذكرا للحويرث ولداً،وكذا ابن الكلبي فمن بعدَه،فينظر".[(١)]

-بخلاف الحافظ ابن حجر فقد جزم بثُبوت صُحْبته،واستدل على ذلك بالقرائن الدالة على الصُحْبة ومنها:

-أن علي بن أبي طالب قتل أباه يوم فتح مكة،وقد روى الواقدي عن ابن المسيب أنه شهد معركة اليرموك.فهذا يدلّ على أنَّه كان كبيراً وقتها، ويقتضي ذلك أنْ يكون يوم الفتح مميزاً.

-**وبأنه من قريش**.فلم يبق في حجة الوداع أحد من قريش إلا أسلم وشهد مع النبي ﷺ الحج. فذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة،وقال:روى الواقدي عن ابن المسيب عن جبير بن الحويرث قال:"حضرت يوم اليرموك المعركة،فلا أسمع للناس كلمة إلا صوت الحديد".قلت:ومن يكون يوم اليرموك رجلاً يكون يوم الفتح مميزاً،فلا مانع من عده في الصَّحَابة وإن لم يرو.[(٢)]

ثم أعاده الحافظ فذكره في القسم الثاني،وقال:له رؤية ورواية عن أبي بكر الصديق.[(٣)]

وقال في تعجيل المنفعة:"هو قرشي اختلف في صُحْبته"،وذكر الأثر الوارد عن ابن المسيب ،ثم قال:"ومن يكون يوم اليرموك بهذه المثابة يكون يوم الفتح مميزاً،فينبغي الجزم بكونه صحابياً؛ لأنه لم يبق في حجة الوداع أحد من قريش إلا أسلم وشهد مع النبي ﷺ ،والله أعلم.[(٤)]

المثال الرابع: عَـبَّاد بن المُطلب.[(٥)]

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نعيم وأبو موسى وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.

ونفى أبو نعيم صُحْبته واستدل على ذلك،بعدة أمور منها:**بكلام علماء الأنساب.**

قال أبو نعيم:"**ولا يختلف أحد من أهل المعرفة بالأنساب أنه** مُسْطح بن أُثَاثة بن عباد بن المطلب".

---

(١) مغلطاي،الإنابة،١/١٣٢(١٣٠).

(٢) ابن حجر،الإصابة،١/٢٢٥(١٠٨٩).

(٣) المصدر السابق،١/٢٥٧(١٢٦٤).

(٤) ابن حجر،تعجيل المنفعة،ص٦٦(١٢٥).

(٥) تقدمت ترجمته في الفصل الثالث،المبحث السابع،المثال الخامس،ص٣٧٠.

المبحث السادس:الاستدلال بعدم ثُبُوت صُحْبة الأب أو بصغر سنه في زمن النبيﷺ.

وهناك من المصنِّفين من ينفي الصُحْبة عن أحد المذكورين في الصَّحَابة،ويستدل على ذلك بعدم ثُبوت صُحْبة الأب،لأنَّ ولادة الأب كانت قبيل وفاة النبي ﷺ أو بعدها بزمن،فإذا لم تثبت صُحْبة الأب، فمن باب أولى عدم إثبات الصُحْبة للابن،وأيضاً هناك من نفى الصُحْبة عن الابن مستدلاً على ذلك بصغر سنّ أبيه في زمن النبي ﷺ ،فمن كان صغيراً في زمنه فلا تثبت الصُحبة لابنه بأي وجه كان.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول :خالد بن يزيد بن معاوية.

ذكره عَبْدان المروزي في الصَّحَابة،وروى له من طريق سعيد بن أبي هلال عن علي بن خالد أنَّ أبا أمامة مرَّ على خالد بن يزيد بن معاوية،فسأله عن كلمة سمعها من رسول الله ﷺ :" كلكلم يدخل الجنة إلا من شَرد على الله شراد البعير على أهله ".[١]

ورواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم من طريق سعيد بن أبي هلال عن علي بن خالد أن أبا أمامة الباهلى مرَّ على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن ألين كلمة سمعها من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله ﷺ ،فذكر نحوه.[٢]

والحديث سكت عليه الحاكم والذهبي.

وقال الهيثمي في المجمع:"رواه أحمد،ورجاله رجال الصحيح غير علي بن خالد،وهو ثقة ".[٣]

وقال الشيخ الألباني:صحيح.[٤]

قلت:إسناده حسن؛لأجل **علي بن خالد المدني**.قال النسائي فيه:ثقة،وقال الدارقطني:شيخ يعتبر به،وقال ابن حجر:صدوق.[٥]

ونفى أبو موسى المديني الصُحْبة عنه،وتبعه ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي وابن حجر،وبينوا موضع الوهم فيه وهو أن خالد بن يزيد هو الذي سأل أبا أمامة،وعليه فالحديث من مسند أبي أمامة وليس من مسنده.

فأورده أبو موسى المديني في الصَّحَابة،وذكر أنَّ عَبْدان أورده في الصَّحَابة،وذكر حديثه،ثم تعقبه،فقال:كذا أورده عَبْدان،والصواب أن خالداً سأل أبا أمامة.[٦]

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،١٤٦/١(١٤٠٥)،ومغلطاي،الإنابة،٢٠٣/١(٢٥٦)،وابن حجر،الإصابة،٤٦٩/١-٤٧٠(٢٣٦٢).

(٢) انظر:أحمد،المسند،٢٥٨/٥،والطبراني،المعجم لأوسط،٢٨١/٣،والحاكم،المستدرك،٢٧٦/٤.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٧١/١٠،٤٠٣.

(٤) انظر:الألباني،صحيح الجامع الصغير،حديث رقم(٤٥٧٠).

(٥) انظر:ابن حجر،تهذيب التهذيب،٢٧٧/٧،والتقريب،ص٤٠٠.

(٦) ابن الأثير،أسد الغابة،١٤٦/١،ومغلطاي،الإنابة،٢٠٣/١.

وكذلك مُغْلَطاي فذكره في المختلف في صُحْبتهم،ونفى صُحْبته مستدلاً على ذلك بتـــاريخ ولادة أبيه،وأنها كانت بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من عشرين سنة،وعليه فليس لأبيه صُحْبة،فمـــن بـــاب الأولى عدم إثبات الصُحْبة لابنه خالد ؟!!.

قال مُغْلَطاي:**إذا كان أبوه ولد بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بأكثر من عشرين سنة،فأنّى لابنــه الصُحْبة؟!**هذا مما يُعلم من غير روية،وأعلم الناس به،ابن حبّان،فإنه ذكره في أتباع التابعين، وكذلك ابن خلفون.[١]

وذكره الذهبي في التجريد وقال:إنّ أبا أمامة مرّ عليه فسأله،فظنّ بعضُهم أنّ أبا أمامة سأله،وإنما هذا من صغار التابعين.[٢]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع،وقال: ذكره عَبْدان- وساق حديثه-ونفى صُحْبته،وعــدّ ذكره في الصَّحَابة وَهَماً من عَبْدان،واستدل على ذلك بعدم صُحْبة الأب فمن باب الأولى عـــدم إثباتها للابن.

فقال الحافظ:"ظنّ أنّ الضمير يعود على خالد وليس كذلك،بل إنما يعود على المشار إليه، وهـــو أبو أمامة،والحديث حديثه،وليست لخالد بل ولا لأبيه صُحْبة".[٣]

وذكره البخاري وأبو حاتم الرازي في التابعين،وقال:هو من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام. وذكره ابن حبّان في ثقات أتباع التابعين.[٤]

وصفوة القول: إنّ خالد بن يزيد بن معاوية ليست له صُحْبة،لأنّ ولادة أبيه كانت بعد وفاة النبي ﷺ بسنوات ،فإذا لم تكن للأب صُحْبة،فمن باب أولى عدم إثباتها لابنه.

المثال الثاني:الحسين بن السّائب الأنصاري.

ذكره الحسن بن سفيان وابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.[٥] واعتمدوا في ذلك على حديث واحد ذكروه في ترجمته.

رواه الحسن بن سفيان وابن مَنْدَه وأبو نعيم من طريق عاصم بن سويد بن عامر حدثني رفاعـــة ابن الحجاج الأنصاري عن أبيه عن حسين بن السائب قال:لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر قـــال رسول الله ﷺ لمن معه:" كَيْفَ تُقَاتِلُونَ القَوْمَ إذا لَقِيتُمُوهُمْ " ؟،فقام عاصم بن ثابت بن الأقلح فأخذ القوس .."الحديث.[٦]واللفظ لأبي نعيم.

---

(١) مغلطاي،الإنابة،٢٠٣/١(٢٥٦).

(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٥٥/١(١٥٩٩).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٤٦٩/١-٤٧٠(٢٣٦٢).

(٤) البخاري،التاريخ الكبير،١٨١/٣،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٣٥٧/٣،وابن حبان،الثقات،٢٦٤/٦.

(٥) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٦٧٢/٢(٥٦٢)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١٣٠،ابن الأثير،أسـد الغابـة،٢٣/٢ (١١٧١)،والذهبي،جريد أسماء الصحابة،١٣١/١(١٣٤٨)،وابن حجر،الإصابة،٣٩٤/١(٢٠٩٧).

(٦) أبو نعيم،معرفة الصحابة،٦٧٢/٢،وابن الأثير،أسد الغابة،٢٣/٢،وابن حجر،الإصابة،٣٩٤/١.

وهذا الحديث لم يذكر فيه الحسين بن السائب سماعه من النبي ﷺ ،فرواه على سبيل الحكاية والإخبار ،وإسناده ضعيف؛ فمداره على **رفاعة بن الحجاج**،لم أقف على من ترجم له.وجاء عند الطبراني:محمد بن الحجاج بدل رفاعة بن الحجاج.

-رواه الطبراني من طريق عاصم بن سويد عن محمد بن الحجاج بن حسين بن السائب بن أبي لبابة حدثني أبي عن أبيه.فذكر الحديث .[١]

وفي إسناده:**محمد بن الحجاج بن حسين**:قال أبو حاتم:مجهول،وذكره ابن حبّان في ثقاته.[٢]

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني،ومحمد بن الحجاج قال أبو حاتم:مجهول.[٣]

وذكره مُغلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.[٤]

ونفى الحافظ ابن حجر صُحْبته مستدلاً على ذلك بعدم صُحْبة أبيه.

فذكره في القسم الرابع من الإصابة،وقال:"والحسين هذا هو ابن السائب بن أبي لبابة،**ولا يعرف له رؤية،يعني فضلاً عن الصُحْبة،قلت:ولا لأبيه السائب صُحْبة،وإنما قيل:له رؤية** ".[٥]

وذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبّان في التابعين،وقال أبو حاتم:روى عن أبيه،روى عنه الزهري،وقال ابن حبّان: يروي عن أبيه المراسيل،روى عنه الزهري.[٦]

المثال الثالث: إسماعيل الزَّيدي.

وهو إسماعيل بن زيد بن ثابت الأنصاري.

ذكره أبو موسى المديني في الصَّحَابة مستدركاً على ابن مَنْدَه،وقال:إنْ صح.

وروى له من طريق ابن مردويه بسنده عن زكريا بن إسماعيل الزيدي من ولد زيد بن ثابت عن أبيه قال:"خرجنا جماعة من الصَّحَابة غداة من الغدوات مع رسول الله ﷺ ،حتى وقفنا في مجمع طرق،فطلع أعرابي يجر عظام بعير حتى وقف على رسول الله ﷺ ،فقال:كيف أصبحت بأبي وأمي أنت يا رسول الله ؟فقال له:أحمد الله تعالى إليك "وذكر الحديث في فضل الصلاة على النبي ﷺ.[٧]

وهذا الحديث يقتضي إثبات صحبة إسماعيل الزيدي؛لأنَّه صرح بسماعه من النبي ولقائه به.

لكن إسناده ضعيف،فمداره على زكريا بن إسماعيل الزيدي،لم أقف على من ترجم له،ولا يُعرف حاله من الجرح والتعديل.

---

(١) الطبراني،المعجم الكبير،٣٤/٥.

(٢) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل/٢٣٤/٧،وابن حبان،الثقات،٣٧٦/٧-٣٧٧،والذهبي،ميزان الاعتدال،١٠٣/٦.

(٣) الهيثمي،مجمع الزوائد،٣٢٧/٥.

(٤) مغلطاي،الإنابة،١٦٥/١(١٨٨).

(٥) ابن حجر،الإصابة،٣٩٤/١(٢٠٩٧).

(٦) البخاري،التاريخ الكبير،٣٨٥/٢،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٥٣١/٣،وابن حبان،الثقات،١٥٥/٤.

(٧) ابن الأثير،أسد الغابة،٢٢٠/١(١٢٧)،ومغلطاي،الإنابة،٧٠/١(٣٣)،وابن حجر،الإصابة،١٢١/١(٥٢٩).

ولذلك اتفق المصنفون في الصَّحَابة على عدم إثبات الصُحْبة له.
وأول من ذكره في الصَّحَابة هو أبو موسى المديني لأجل حديث السابق،مستدركاً على ابن مَنْدَه،وليس له ذكر عند أحد ممن سبقه من المصنِّفين في الصَّحَابة .
ونفى أبو موسى الصُحْبة عنه،واستدل على ذلك،بروايته عن أبيه،وبعدم إدراكه للنبي ﷺ ، وبمجيء روايته من وجه آخر من مسند ابن عمر رضي الله عنهما،فقال:"إسماعيل بن زيد يروي عن أبيه،لا أعلم له إدراكاً للنبي ﷺ ،ويروى هذا الحديث عن الثوري عن عمرو بن دينار عن نافع عن ابن عمر".(١)
وتبعه ابن الأثير فنفى صُحْبته وأثبت أنه تابعي أرسل حديثاً كغيره من التابعين لشيوع الإرسال عندهم بكثرة،واستدل على ذلك بأن والده زيد بن ثابت كان صغيراً على عهد رسول الله ﷺ فكيف هو ؟.
فقال:"هذا إسماعيل بن زيد بن ثابت يروي عن أبيه،وهو تابعي،ولا اعتبار بإرساله هذا الحديث فإن التابعين لم يزالوا يروون المراسيل،ومما يقوي أنه لم تكن له صُحْبة،**أن أباه زيد بن ثابت استصغر يوم أحد،وكانت سنة ثلاث من الهجرة،فمن يكون عمره كذا كيف يقول ولده:خرجنا مع رسول الله ؟وهذا إنما يقوله رجل**".
وقد صح عن ابن مسعود أنه قال:لما كتب زيد المصحف:"لقد أسلمتُ وإنه في صلب رجل كافر"،**وهذا يدلُ على حداثة سنه عند وفاة النبي** ﷺ ".(٢) .أي زيد بن ثابت والد إسماعيل.
وتبعهما مُغْلَطاي فذكره في المختلف في صُحْبتهم ونفى صُحْبته مستدلاً على ذلك أيضاً بصغر والده زيد بن ثابت في زمن النبي ﷺ،وأنكر على أبي موسى قوله بأنه لا يعلم له إدراكاً للنبي ﷺ ،فقال:أيش الحاجةُ إلى قوله:"لا أعلم له إدراكاً للنبي ﷺ " ؟**فإن من المعلوم أن زيد بن ثابت أباه استصغر يوم أحد سنة ثلاث،فكيف يتجه أن يكون ابنه رجلاً زمن سيدنا رسول الله** ﷺ ،هذا معلوم انقطاعه بالبديهة ".(٣)
وكذلك الإمام الذهبي فتبعهم على نفي الصُحْبة عنه،فذكره في التجريد وقال:أرسل حديثاً فتوهموه صحابياً.(٤)
قلت:لم أقف على من عدّه صحابياً،والذين ذكروه في الصَّحَابة كان بسبب حديثه السابق،لكنهم أجمعوا على عدم ثُبُوت صُحْبته.

---

(١) انظر:المصادر السابقة.
(٢) ابن الأثير،أسد الغابة،١/٢٢٠(١٢٧).
(٣) مغلطاي،الإنابة،١/٧٠(٣٣).
(٤) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٧(١٣٤).

وتبعهم الحافظ ابن حجر على نفي صُحْبته،فذكره في القسم الرابع من الإصابة،فيمن ذكر غلطاً، وذكر استدلال ابن الأثير السابق وتعقبه،واستدل على نفي الصُحْبة عنه بأن ذلك من باب الوهم بسبب سقط من الإسناد،وهو قوله:"عن جده".

فقال الحافظ:وفيه نظر،لأن السياق لو صح لأثبت لإسماعيل الصُحْبة،فإن التابعي وإن كان يرسل لكن لا يخبر بشيء لم يشاهده أنه شاهده،وأنت ترى في السياق قوله:"خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى وقفنا "،لكن يجوز أن يحمل على المجاز وهو خلاف الظاهر.والذي عندي:أنه إما أن يكون سقط من الإسناد:"عن جده"،أو أراد زكريا بقوله:عن أبيه عن جده زيد،لأنّ الجد أب.[1]

وذكره في التابعين جماعة منهم:ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وأبو زُرْعَة وابن حبَّان.[2]

فذكره ابن سَعْد في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة،وقال:وكان إسماعيل بن زيد أصغر ولد زيد بن ثابت،ولم يرو عن أبيه شيئاً ولم يدركه وقد روى عن غيره،وكان قليل الحديث.

وما نفاه ابن سَعْد من عدم روايته عن أبيه شيئاً،يخالف ما أثبته بقية من ذكره في التابعين، فقد جزموا بروايته عن أبيه،وذكر البخاري له في ترجمته حديثاً موقوفاً عن أبيه،فمن علم شيئاً حجة على من لم يعلم،والله تعالى أعلم.

المثال الرابع:يحيى بن سعيد بن العاص الأموي .

ذكره أبو موسى المديني في الصَّحَابة.

وقال:ذكر أبو داود في السنن عن القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار،أنه سمعهما يذكران:"أن يحيى بن سعيد بن العاص طَلَّقَ بنت عبد الرحمن بن الحكم البتَّة،فانتقلها عبد الرحمن،فأرسلت عائشة رضي الله عنها إلى مروان بن الحكم وهو أمير المدينة،فقالت له:اتق الله وارْدُدْ المرأة إلى بيتها ...الحديث"[3].[4] إسناده صحيح.

ونفى ابن الأثير صُحْبته،وأنكر على أبي موسى ذكره في الصَّحَابة،وتعقبه مستدلاً على ذلك بسنة ولادة أبيه سعيد بن العاص،فكانت ولادته في السنة الأولى من الهجرة،وعليه فإنّ أباه سعيد بن العاص كان صغيراً على عهد رسول الله ﷺ ،فكيف هو؟!.

فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة وذكر حديثه السابق،وقال:أخرجه أبو موسى،وذكر طرقاً من هذا الحديث.وهذا يحيى هو أخو عمرو بن سعيد المعروف بالأشدق،الذي قتله عبد الملك بن مروان،

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١٢١/١(٥٢٩).

(٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٦٤/٥،والبخاري،التاريخ الكبير،٣٥٥/١،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٧٠/٢،وابن حبان، الثقات،١٥/٤.

(٣) أبو داود،السنن،٢٨٨/٢-٢٨٩(٢٢٩٥).والحديث أخرجه غير واحد منهم:البخاري،الصحيح،(مع فتح الباري) ٤٧٧/٩(٥٣٢١،٥٣٢٢)، ومالك، الموطأ،(٥٧٩/٢).بنفس الإسناد.

(٤) ابن الأثير،أسد الغابة،٤٣٧/٥-٤٣٨(٥٥١٣)،وابن حجر،الإصابة،٦٧٩/٣(٩٤٢٨).

وليس له صُحْبة و لا إدراك؛فإنَّ **أباه سعيد بن العاص كان مولدُه سنةَ إحدى من الهجرة،وهــذا يحيى ليس أكبر أولاده، فمن كل وجه لا صُحْبة له**،ولا أعلم كيف اشتبه على أبى موسى مع ذكر هذا الحديث الذي أخرجه،فإنه لا حُجَّةَ فيه على صُحْبته،والله أعلم.(١)

وقد تبع مُغْلَطاي والذهبيُ والحافظُ ابنُ حجر، ابنَ الأثير في الاستدلال على نفي صُحْبته بذلك.

فذكره مُغْلَطاي في المختلف فيهم،وقال:ذكره أبو موسى،ولا خفاء في عدم صُحْبته؛فإنَّ أباه ولد سنة إحدى من الهجرة، وهذا بيّن واضح،وذكره جماعة في التابعين،البخاري فمن بعده.(٢)

وذكره الذهبي في التجريد وقال:لا صُحْبة له ولا رؤية،بل لأبيه رؤية.(٣)

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وأورد حديثه واستدلال ابن الأثير السابق.(٤)

ومما يؤكد صحة قول من جزم بنفي صُحْبته،أنَّ حديثه المذكور ليس فيه دلالة على إثبات الصُحْبة له.

وأيضاً فقد ذكره جماعة من العلماء في التابعين من أهل المدينة،ووصفوه بالرواية عن أبيه وعثمان ومعاوية وعائشة رضي الله عنهم أجمعين،منهم:ابن معين وخليفة بن خَيَّاط وابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم والنسائي وابن حبَّان وغيرهم.(٥)

المثال الخامس:عبد الرحمن بن صُبَيحة التيمي .

ذكره ابن عبد البَرّ وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.(٦)

واعتمدوا على ما ذكره ابن عبد البَرّ عن الواقدي أنَّه قال:وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ،وحج مع أبي بكر رضي الله عنه،وروى عنه،وله دار بالمدينة عند أصحاب الأقفاص.(٧)

وتبعهم الحافظ ابن حجر في ذلك،فذكره في القسم الثاني من الإصابة فيمن له رؤية.(٨)

-ونفى مُغْلَطاي صُحْبته،وأنكر على ابن عبد البَرّ ذكره في الصَّحَابة،وبيّن وَهْمه في الاستدلال بقول الواقدي على إدراك عبد الرحمن بن صُبَيحة عهد رسول الله ﷺ بالولادة فيه.

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٤٣٧-٤٣٨(٥٥١٣).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢/٢٤٢(١٠٩٤).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/١٣٣(١٥١٩).

(٤) ابن حجر،الإصابة،٣/٦٧٩(٩٤٢٨).

(٥) انظر:خليفة بن خياط،الطبقات،ص٢٤١،وابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٢٣٨،والبخاري،التاريخ الكبير،٨/٢٧٥،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٩/١٤٩،وابن حبان،الثقات،٥/٥٢٢،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١١/١٨٩.

(٦) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٣٧٩(١٤٣٤)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/٤٥٦(٣٣٣٣)،ومغلطاي،الإنابة،٢/٢٠(٦٦٣)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/٣٤٩(٣٧٠٤).

(٧) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٣٧٩(١٤٣٤).

(٨) ابن حجر،الإصابة،٣/٧٠(٦٢١٩).

وأن قول الواقدي كما نقله عنه تلميذه ابن سَعْد في طبقاته،ذكره في ترجمة أبيه:" صُبَيحة بن الحارث"،وليس في ترجمة ابنه:" عبد الرحمن بن صُبَيحة ".

وبذلك استدل مُغْلَطاي على نفي صُحْبَة "عبد الرحمن بن صُبَيحة" بصغر سن أبيه "صُبَيحة" لأنه وُلِدَ في زمن النبي ﷺ فأدركه وهو صغير ،فمن كان حاله كذلك فليست له صُحْبَة،فكيف بإثبات الصُحْبَة لابنه؟! فمن باب الأولى نفيها عنه.

فذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبَتهم،وذكر قول الواقدي كما نقله ابن عبد البَرّ،ثم جاء بنص ترجمة "صُبَيحة" من طبقات ابن سَعْد،حيث قال:والذي رأيت في كتاب ابن سَعْد في طبقة "من وُلِدَ في أيام النبي ﷺ وروى عامَّتهم عن أبي بكر ":صُبَيحة بن الحارث بن جبلة بن عامر بن كعب ابن سَعْد تيم بن مرة ... ،وكان أشرف ولد صُبَيحة[عبد الرحمن بن صبيحة،وله دار بالمدينة عند أصحاب الأقفاص] .

أنبأ محمد بن عمر:ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه عن عبد الرحمن بن صُبَيحة التيمي عن أبيه،قال:قال لي أبو بكر الصديق:يا صُبَيحة هل لك في العمرة ؟قال:قلت: نعم،قال:قرِّبْ راحلتك.فقربتها،قال:فخرجت إلى العمرة.

قال محمد بن عمر-الواقدي-:ويقال:إنَّ الذي سافر مع أبي بكر وسمع منه وحفظ عنه:عبد الرحمن بن صُبَيحة،ولعله خرج هو وأبو صُبَيحة جميعاً مع أبي بكر فحكيا عنه.وكان عبد الرحمن ثقة،قليل الحديث.انتهى.(١)

ثم قام مُغْلَطاي بنفي الصُحْبَة عن الأب"صُبَيحة"،وابنه"عبد الرحمن"،فقال:"فهذا أبوه وُلِدَ في أيام النبي ﷺ وليست له صُحْبَة،فابنه بطريق الأولى،وذكر "عبد الرحمن " في التابعين:ابن حِبَّان وغيره."(٢)

وما ذكره الحافظ مُغْلَطاي صواب،فقول الواقدي المتقدم عند ابن عبد البَرّ ،ذكره ابن سَعْد في ترجمة أبيه:"صبيحة بن الحارث"،وعده في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة !!.

وهو خلاف ما تقدم ذكره عن ابن عبد البَرّ،وتبعه ابن الأثير والعلائي والحافظ ابن حجر فذكروا قول الواقدي في ترجمة:"عبد الرحمن بن صبيحة ".

فهذا إما أن يكون وهماً من ابن عبد البَرّ عند النقل،وتبعه على هذا الوهم،معظم من جاء بعده من المصنِّفين في الصَّحَابة،أو كونه من باب اختلاف نسخ طبقات ابن سَعْد تلميذ الواقدي.والله أعلم.

-وذكر ابن حِبَّان،"عبد الرحمن بن صبيحة " في ثقات التابعين،وقال: يروي عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ .(٣)

---

(١) انظر:ابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٧-٨.

(٢) مغلطاي،الإنابة،٢/٢٠-٢١(٦٦٣).

(٣) ابن حبان،الثقات،٥/٧٦.

واعتمد العلائي والعراقي على قول الواقدي كما تقدم ذكره عند ابن عبد البرّ،فلم يثبتا له الصُحْبَة وحكما على روايته بالإرسال،فقال العلائي:"قال الواقدي:وُلِدَ على عهد النبي ﷺ ،وحج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه،ولم يُذْكر له سماع ولا صُحْبَة".(١)

-أما ترجمة أبيه:صُبَيحة بن الحارث القرشي التيمي.

فذكره ابن عبد البرّ وابن الأثير والذهبي في الصَّحابة.(٢)

قال ابن عبد البرّ:كان من المهاجرين، وهو أحد النفر الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُحدِّدُن أعلام الحرم،وكان عمر قد دعاه إلى صُحْبته ومرافقته في سفر،فخرج فيه معه".

وقال الذهبي:لعله من مسلمة الفتح.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وقال:من مسلمة الفتح.(٣)

وصفوة القول: إنَّ عبد الرحمن بن صبيحة ليست له صُحْبَة على كلا الحالين من حيث الرواية، وقد استدل مُغْلَطاي على نفي صُحْبته بصغر سن أبيه زمن النبي ﷺ .والله تعالى أعلم.

المثال السادس:عثمان بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله .

ذكره أبو بكر بن أبي علي في الصَّحابة.(٤)

وروى له ابن أبي علي ومن طريقه أبو موسى من طريق عبد الله بن محمد بن الحارث عن صالح بن أحمد عن عمار بن خالد عن أسد بن عمر عن أبي حنيفة عن محمد بن المنكدر عن عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال: تذاكرنا لحم صيد يصيده الحلال فيأكله المُحْرِم، ورسول الله ﷺ نائم حتى ارتفعت أصواتنا،فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال:" فِيمَ تَتَنَازَعُون؟ فقلنا:في لَحْمِ صَيْدٍ يَصِيدُهُ الحَلالُ فَيَأْكُلُ مِنْهُ المُحْرِمُ؟قال:فَأَمَرَنَا بِأَكْلِه ".

قال عبد الله بن محمد:كذا رواه أسد بن موسى عن أبي حنيفة،وفلان وفلان،حتى عَدَّ خمسة عشر رجلاً،يعني كلهم رواه كذلك.(٥)

وتبعه أبو موسى المديني فذكره في الصَّحابة،وروى عنه حديثه،ونفى صُحْبته فقال:"وهذا مرسل وخطأ ".(٦)

---

(١) انظر:العلائي،جامع التحصيل،ص٢٢٢،والعراقي،تحفة التحصيل،ص١٩٨.

(٢) ابن عبد البر،الاستيعاب،٢/٢٨٨-٢٨٩(١٢٤٠)،وابن الأثير،أسد الغابة،٣/٧(٢٤٨٢)،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة، ١/٢٦٣(٢٧٧١).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٢/١٧٦(٤٠٣٨).

(٤) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٣/٥٨٨-٥٨٩(٣٥٩٣)،ومغلطاي،الإنابة،٢/٥٦(٧٣٢)،وابن حجر،الإصابة، ٣/١٦٣ (٦٧٥٩).

(٥)المصادر السابقة.

(٦) المصادر نفسها.

ونفى صُحْبته -تَبَعاً لأبي موسى- كلُّ من جاء بعده:كابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي والحافظ ابن حجر.

فنفى ابن الأثير ومُغْلَطاي الصُحْبة عنه-والثاني من ابن الأثير أخذ وعلى قوله اعتمد -واستدلا على ذلك بصغر سن أبيه زمن النبي ﷺ.

فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة،وأورد حديثه المتقدم وقال: **لا خلاف في أنَّ عثمان هذا ليست له صُحْبة**،لأنَّ أباه قُتِل يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو شاب،**وكان مولده آخر أيام رسول الله ﷺ فيكون ابنه في حجة الوداع ممن يناظر في الأحكام الشرعية ؟!هذا لا يصح**،وقد سقط منه شيء، والله أعلم.(١)

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:"**ولا خلاف أنَّ عثمان هذا ليست له صُحْبة**،لأنَّ أباه قتل يوم الجمل سنة ستٍ وثلاثين وهو شاب،**لأنَّ مولده كان آخر أيام سيدنا رسول الله ﷺ ،فكيف يتفق أن يكون ابنه في أيام سيدنا رسول الله ﷺ ممن يُناظر في الأحكام الشرعية**،ولعله سقط منه شيء".

وزاد مُغْلَطاي فأكد استدلاله بعدم وجود ذكر له عند أهل الأنساب،فقال:"ويوضح ما قلناه:أنَّ المصعب والزبير والكلبي وشبههم،لم يذكروا عثمان هذا في وِرْدٍ ولا صدر،والله تعالى أعلم".(٢)

وذكره الذهبي في التجريد ونفى صُحْبته،فقال:أورده ابن سَعْد (س)، وحديثه مرسل بيقين.(٣)

قلت:قوله:"أورده ابن سَعْد"،أظنّها تصحيفاً،فالذي قاله أبو موسى، هو "ابن أبي علي"كما تقدم.

-ونفى الحافظ ابن حجر الصُحْبة عنه فذكره في القسم الرابع من الإصابة،واستدل على ذلك بالوهم فيه بسبب التصحيف في اسمه،فأورد حديثه،وذكر قول ابن الأثير وما استدل به على نفي صُحْبته،وتعقبه منكراً عليه استدلاله السابق،وأنه لا حاجة إليه هنا،لأنَّه لو راجع مسند أبي حنيفة، ونظر فيه ولم يعتمد على نقل من سبقه، لاستبان له موضع الغلط فيه ووقف عليه،وهو وقوع تصحيف في اسمه،فقوله:"عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله"،تصحفت فيه "عن" إلى "بن"، والصواب فيه:" عثمان بن محمد عن طلحة بن عبيد الله"،فالمناظر في هذه المسألة هو طلحة بن عبيد الله،وليس عثمان فهو الراوي عنه.كما جاء في النسخ الصحيحة من مسند أبي حنيفة.(٤)

---

(١) ابن الأثير،أسد الغابة،٥٨٨/٣-٥٨٩(٣٥٩٣).

(٢) مغلطاي،الإنابة،٥٦/٢(٧٣٢).

(٣) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٣٧٥/١(٤٠٠٨).

(٤) انظر: أبو نعيم،أحمد بن عبد الله،مسند أبي حنيفة،تحقيق نظر الفاريابي،الرياض-السعودية،مكتبة الكوثر، ط١، ١٤١٥هـ، ص٣٦-٣٧، والخوارزمي،محمد بن محمود، جامع المسانيد، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، (د.ط)، ٥٤٢/١-٥٤٥.ورواه عن أبي حنيفة:أبو يوسف،يعقوب بن إبراهيم،الآثار،تحقيق:أبو الوفا الأفغاني ،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٣٥٥هـ، ص١٠٧،والشيباني،محمد بن الحسن،الحجة على أهل المدينة،تحقيق:مهدي حسن الكيلاني، بيروت-لبنان،عالم الكتب، ط٣،١٤٠٣هـ،١٥٢/٢-١٦٠.

وبدليل أنَّ هذا الحديث مشهور من مسند طلحة بن عبيد الله كما رواه الإمام مسلم في صحيحه والنسائي وأحمد والدارمي وابن خزيمة وغيرهم.[١]

قال الحافظ:" قلت: لو راجع مسند الحارثي لاستغنى عن هذا الاستدلال،وعرف موضع الغلط، فإنَّ الذي في النسخ الصحيحة منه: عثمان بن محمد عن طلحة بن عبيد الله، فتصحفت "عن" فصارت "بن" فنشأ هذا الغلط،ثم إنَّ الحديث مشهور من حديث طلحة،أخرجه مسلم والنسائي وأحمد والدارمي وابن خزيمة وغيرهم من طريق بن جريج عن ابن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن ابن عثمان عن طلحة،فخالفه أبو حنيفة في شيخ ابن المنكدر،فإنْ كان حفظه فلعل لابن المنكدر فيه شيخين،والمناظر في هذه المسألة،طلحة لا عثمان فإنه الراوي عنه كذلك،والله أعلم".[٢]

والصواب فيما ذكره الحافظ ابن حجر،فلله در الحافظ ودقته في توثيق المعلومة وأخذها من مصادرها الأصلية،وعدم الاعتماد على النقل من المصادر الثانوية،وبذلك وقف على كثير مما فات وغفل عنه غيره،وهذه تُحسب له.

وصفوة القول: إنَّ عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله،لا تصح له صُحْبَة،وذكره فيهم كان وهماً وغلطاً بسبب التصحيف في اسمه،**والقصد من هذه الترجمة هنا:**هو بيان كيفيه الاستدلال على نفي الصُحْبَة،بصغر سن الأب في زمن النبي ﷺ لتأخر سنة مولده،والله تعالى أعلم.

---

(١) مسلم،الصحيح،٢/٨٥٥(١١٩٧)،والنسائي،السنن،٥/١٨٢،والسنن الكبرى،،٢/٣٦٩(٣٧٩٩)،والدارمي،السنن،٢/٦٠، وابن أبي شيبة،المصنف،٣/٣٠٧،وأحمد،المسند،١/١٦١-١٦٢،والبزار،المسند،٣/١٤٦(٩٣١)،وابن خزيمة،الصحيح، ٤/١٧٨(٢٦٣٨)،وابن حبان،الصحيح،٩/٢٨٤-٢٨٥(٣٩٧٢،٣٩٧٣)،١٢/٦١(٥٢٥٦).

(٢) ابن حجر،الإصابة،٣/١٦٣(٦٧٥٩).

المبحث السابع: الاستدلال بعدم وجود الاسم في الصَّحَابة.

لقد تقدم في الفصل الثالث الوقوف على بعض الأسماء المذكورة في كتب الصَّحَابة على سبيل الوهم والغلط،وهي قليلة عند المتقدمين من المصنِّفين في الصَّحَابة،بخلاف المتأخرين منهم،فهي موجودة عندهم بكثرة.

ولذلك فمن المصنِّفين من استدل أو أيَّدَ استدلاله على نفي الصُحْبة عن بعض هؤلاء المذكورين في كتب الصَّحَابة غلطاً،بعدم وجود الاسم المذكور في الصَّحابة،أو بإهمال المتقدمين لذكره في مصنفاتهم،لعدم ثُبُوت صُحْبته،فلو كانت له صُحْبة لَمَا وسعهم إلا أنْ يذكروه في مصنفاتهم.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:إسماعيل بن أبي حَكيم المُزني،أحد بني فضيل.

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.

نسبه أبو نعيم وابن الجوزي بـ"المدني".

واعتمدوا في ذلك على ما رواه ابن مَنْدَه وأبو نعيم من طريق محمد بن إسماعيل الجعفري عن عبد الله بن سلمة عن ابن شهاب عن إسماعيل بن أبي حَكِيم المزني ثم أحد بني فضيل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:"إن الله ليسمع قراءة: ﴿لم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1]،فيقول: أبشر عبدي، فَوَعِزَّتِي لأُمَكِّنَنَّ لَكَ في الجَنَّةِ حَتَّى تَرْضَى ".[2]واللفظ لأبي نعيم،وإسناده مرسل.

وظاهر الحديث يقتضي إثبات الصُحْبة له لأنه صرّح بسماعه من النبي ﷺ،ولذلك ذكروه في الصَّحَابة لكن أجمعوا على عدم ثُبُوت صُحْبته.

قال ابن مَنْدَه:"هذا حديث منكر أخرجه البخاري في الأفراد،ولا أعرف له رؤية ولا صُحْبة ".[3]

-ونفى أبو نعيم صُحْبته مستدلاً على ذلك بعدم ذكر المتقدمين لاسمه في الصَّحَابة،فذكره وقال: "أحد بني فضيل،في إسناده مقال"،ثم روى حديثه وقال:"وهو عندي إسناد منقطع،**لم يذكر أحد [من] الأئمة إسماعيل في الصَّحَابة** ".[4]

وقال ابن الجوزي:في صُحْبته نظر.[5]

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم،وقال:"ذكره البرقي في فصل "من لم تعلم له رواية عن

---

(١) سورة البينة،آية(١).

(٢) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٥٠-٣٥١(٢٣٦)، وابن الأثير،أسد الغابة، ١/٢١٩ (١٢٥)،ومغلطاي،الإنابة،١/٦٨-٧٠ (٣١)،وابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١١٦،والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٧(١٣٢)،وابن حجر، الإصابة،١/١٢١(٥٢٨).

(٣) ابن الأثير،أسد الغابة، ١/٢١٩،ومغلطاي،الإنابة،١/٦٩.

(٤) أبو نعيم،معرفة الصحابة،١/٣٥٠-٣٥١. سقط من المطبوع حرف"من" وأثبته من المصادر السابقة.

(٥) ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر،ص١١٦.

أحد من الصَّحَابة: وسنّه يقتضي الرواية عن غير واحد منهم".[١]
وقال الذهبي في التجريد:"عنه الزهري إن صح،قال ابن مَنْدَه:لا أعرف له صُحْبَة ".[٢]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة فيمن ذكر غلطاً،وصرّح بأنه تابعي ذكر في الصَّحَابة خطأً لوقوع التصحيف في حديثه،فقال:"وهو وَهَمٌ،والصواب إسماعيل بن أبي حكيم المدني عن أحد بني فضيل.فوقع فيه تصحيف في:"المدني" إلى "المزني"، وفي: "عن "إلى "ثم"، وهو تابعي معروف من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصاري في الموطأ،ولا مانع أن يروى له عن الزهري أيضاً".[٣]

وذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبّان والدارقطني وابن شاهين والأونبي في التابعين.
فذكره ابن حبّان في ثقات التابعين وقال:" يروي عن سعيد بن المسيب روى عنه مالك وابن إسحاق،مات سنة ثلاثين ومائة بالمدينة،وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز ".
وقال ابن شاهين:" قال أحمد بن صالح المصري:إسماعيل بن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان هذا من أثبت أسانيد أهل المدينة ".[٤]
-وبقي أن أقول أن حديثه المتقدم رواه أبو موسى المديني في ترجمة **نُظَير المزني أو المدني** بالإسناد السابق من طريق إسماعيل بن أبي حكيم عن نظير المزني أو المدني-شك الراوي- قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول.فذكره.وسنده ضعيف.[٥]
قال الذهبي في ترجمة نظير: "روى عنه إسماعيل بن أبي حكيم،والحديث لا يثبت".[٦]
وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وضعف حديثه فقال:"وعبد الله بن سلمة،واهي الحديث".[٧]
المثال الثاني: موسى بن أبي موسى الأشعري.
استدركه الحافظ مُغلَطاي على ابن الأثير،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وقال:" ذكره أبو نعيم الحافظ في ذكر من قدم أصبهان من الصَّحَابة،وقال:استشهد بها". ثم أتبعه بقول ابن الجوزي الآتي.[٨]

---

(١) مغلطاي،الإنابة،١/٦٨-٧٠(٣١).
(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/١٧(١٣٢).
(٣) ابن حجر، الإصابة،١/١٢١(٥٢٨).
(٤) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،١/٣٥٠،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،وابن حبان،الثقات،٦/٣٦،وابن شاهين،تاريخ أسماء الثقات،ص٢٧،والدارقطني،ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم،٢/٣٢،ومغلطاي،الإنابة،١/٦٩.
(٥) انظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٥/٣٠٨،وابن حجر،الإصابة،٣/٥٥٨(٨٧٢١).
(٦) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢/١٠٧(١٢١٠).
(٧) ابن حجر،الإصابة،٣/٥٥٨.
(٨) مغلطاي،الإنابة،٢/٢٠٦-٢٠٧(١٠٢٦).

-روى له ابن الجوزي في الموضوعات حديث حرز أبي دجانة من حديث محمد بن أدهم القرشي عن إبراهيم بن موسى الأنصاري عن أبيه،فذكره بطوله.

ونفى الصُحْبة عنه مستدلاً بعدم وجود من اسمه موسى في الصَّحَابة.

فقال ابن الجوزي:" هذا حديث **موضوع** بلا شك،وإسناده مقطوع،**وليس في الصَّحَابة من اسمه موسى**،وأكثر رجاله مجاهيل لا يعرفون ".(١)

قلت: وهم الحافظ مُغْلَطاي في اسم صاحب هذه الترجمة،فقد دخلت عنده ترجمة في ترجمة أخرى،فعنده موسى بن أبي موسى الأشعري،هو نفسه موسى الأنصاري صاحب الرواية المذكورة ،وهو خطأ بيّن،والصواب أنهما اثنان.

ولذلك فقد أصاب الحافظ ابن حجر عندما ترجم له باسم:"**موسى الأنصاري**" كما صرّحت به رواية ابن الجوزي المتقدمة.

فذكره الحافظ أولاً في القسم الأول من الإصابة،وقال:"موسى الأنصاري والد إبراهيم ..أخرج ابن الجوزي حرز أبي دجانة من طريقه".(٢)

ثم كرره فترجم له في القسم الرابع فيمن ذكر غلطاً،وقال:"موسى الأنصاري، شخص كذاب أو اختلقه بعض الكذابين"، ثم ذكر حديثه وكلام ابن الجوزي السابق بنصه .(٣)

-**أما موسى بن أبي موسى الأشعري**:فهو تابعي، ذكره ابن سَعْد والبخاري وأبو حاتم وابن حبَّان وغيرهم في التابعين ووصفوه بالرواية عن أبيه وابن عباس،وروى عنه أسيد بن أبي أسيد ومقاتل بن بشير العِجْلي.(٤)

-روى له الترمذي وابن ماجة وأحمد حديثاً عن أبيه أبي موسى الأشعري مرفوعاً،في الزجر عن النوح.قال الترمذي:هذا حديث حسن غريب.(٥)

وقال البوصيري في الزوائد:إسناده حسن.(٦)

-وترجم له المزي والحافظ ابن حجر في تهذيبيهما،وزاد الحافظ على المزي قوله:" قلت:وذكره أبو نعيم الأصبهاني في تاريخه وقال: أمه أم كلثوم بنت الفضل ابن عباس قدم مع أبيه أصبهان مدداً لعبد الله بن عثمان،يعني في خلافة عثمان، قال:واستشهد موسى وهو ساجد رمي بسهم في

---

(١) ابن الجوزي،الموضوعات،١٦٨/٣-١٦٩.نقله عنه مغلطاي وابن حجر وجاء فيه لفظ:"منقطع" بدل "مقطوع".

(٢) ابن حجر،الإصابة،٤٦٨/٣(٨٢٧٢).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٥٣٦/٣(٨٦٣٦).

(٤) انظر:ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٦٩/٦،والبخاري،التاريخ الكبير،٢٨٧/٧،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل، ١٤٨/٨، وابن حبان،الثقات،٤٠٣/٥.

(٥) الترمذي،السنن،٣٢٦/٣(١٠٠٣)،وابن ماجه السنن،٥٠٨/١(١٥٩٤)،وأحمد،المسند،٤١٤/٤.

(٦) البوصيري،مصباح الزجاجة،٤٨/٢.

عجزه ثم ظفر أبوه بالعلج الذي رماه فقتله ".[١]

والقصد من هذه الترجمة هو الاستدلال على ترجيح نفي صُحْبة موسى الأنصاري بعدم وجود هذا الاسم في الصَّحَابة أصلاً.والله تعالى أعلم.

المثال الثالث:محمد بن أبي سفيان.[٢]

ذكره ابن مَنْدَه وابن فتحون في الصَّحَابة.

ونفى أبو نعيم صُحْبته وتعقب ابن مَنْدَه لذكره إياه في الصَّحَابة ،وأنه صحّف اسم معاوية بن أبي سفيان وقال:محمد بن أبي سفيان.

واستدل أبو نعيم على نفي الصُحْبة عنه بعدم وجود هذا الاسم في الصَّحَابة.

قال أبو نعيم:ذكره بعض الواهمين ،**ولا يُعْرف في الصَّحَابة:محمد بن أبي سفيان** –وروى حديثه الذي ذكر فيه اسمه – وقال: وصحف بعض الرواة اسم معاوية وقال:محمد بن أبي سفيان، وأخرجه فيمن اسمه محمد من الصَّحَابة.

وذكره مُغْلَطاي في المختلف في صُحْبتهم.

المثال الرابع: ثابت بن مسعود.[٣]

ذكره سعيد بن يعقوب السرَّاج وعَبْدان المروزي والبَاوَرْدِي وابن عبد البرّ في الصَّحَابة.

قال عَبْدان:لا يعرف له ذكر إلا في حديث صفوان بن محرز.

-ونفى أبو موسى المديني الصُحْبة عنه، وتعقب السرَّاج وعَبْدان وأنكر عليهما إثبات صُحْبته وتبع الحافظ مُغْلَطاي أبا موسى في نفي الصُحْبة عنه.

فعندما ذكره في المختلف في صُحْبتهم،أورد إنكار أبي موسى ،ورجحه لعدم وجود الاسم في الصَّحَابة،فقال:وكأن الصحيح ما ذكره أبو موسى؛**لأني لم أر صحابياً مسمى بهذا الاسم.**

المثال الخامس: عَبَّاد بن المُطلب.[٤]

ذكره ابن مَنْدَه وأبو نعيم وأبو موسى وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.

ونفى أبو نعيم صُحْبته واستدل على ذلك،بعدة أمور منها:**الاتفاق على عدم وجود هذا الاسم في الصَّحَابة.**

قال أبو نعيم:واتفقوا أنه ليس في المهاجرين أحد اسمه عباد بن المطلب،لأن المهاجرين من بني المطلب مشهورون ومعدودون،ولا يعرف في بني الطلب،ولا في غير بني المطلب صحابي مهاجري اسمه:عبّاد بن المطلب.

---

(١) المزي،تهذيب الكمال،٢٩/١٥٥،وابن حجر،تهذيب التهذيب،١٠/٣٣٢.

(٢) تقدمت ترجمته في الفصل الثالث،المبحث الثامن،المثال السادس،ص٣٨٠.

(٣) تقدمت ترجمته في الفصل الثالث،المبحث الأول،المثال الرابع،ص٣١١.

(٤) تقدمت ترجمته في الفصل الثالث،المبحث السابع،المثال الخامس،ص٣٧٠.

المبحث الثامن:الاستدلال بالقرائن الدالة على الصحبة.

تقدم في التمهيد عند بيان طرق إثبات الصُحْبة:ثُبُوت الصُحْبة بالقرائن الدالة عليها،و في الفصل الرابع تقدم الحديث عن الاختلاف في ثبوت الصحبة بسبب القرائن المتعلقة بالصحبة.

وفي هذا المبحث سأتحدث عن الاستدلال على ثبوت الصحبة بالقرائن الدالة عليها،وخاصة فيمن ذُكرَ في الصحابة بسبب قرينة من تلك القرائن المذكورة في الفصل السابق.

فقد استدل بعض العلماء بعدد من القرائن المجملة في إثبات الصحبة بها وإن لم يرد التنصيص على ذلك.

ومن ذلك:أن يكون المراد إثبات الصُحْبة له،ممن كان بمكة أو الطائف سنة عشر من الهجرة،إذ من المعلوم عند بعض أهل العلم أنَّ كل من كان من قريش وثقيف ممن كان بمكة أو الطائف سنة عشر،قد أسلم وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع، فيكون من الصَّحَابة.وهذا قول ابن عبد البَرّ.

ومثله كون أحدهم من الأوس أو الخزرج الذين كانوا بالمدينة على عهد النبي ﷺ فقد ثبت أنهم دخلوا في الإسلام جميعاً،ولم يثبت عن أحد منهم أنه ارتد عن الإسلام.وهذا ما ذكره الحافظ ابن حجر عن بعضهم،ولعله مغلطاي.

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الإصابة:ومما جاء عن الأئمة من الأقوال المجملة في الصفة التي يعرف بها كون الرجل صحابياً وإن لم يرد التنصيص على ذلك:قول ابن عبد البَرّ:لم يبق بمكة ولا الطائف أحد سنة عشر إلا أسلم وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع.ومثل ذلك:قول بعضهم في الأوس والخزرج أنه لم يبق منهم أحد في آخر عهد النبي ﷺ إلاَّ دخل في الإسلام وما مات النبي ﷺ وأحد منهم يُظْهر الكفر،والله أعلم .(١)

وقال أيضاً:" لم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد حجة الوداع،هذا وَهْمٌ في نفس الأمر عدد لا يحصون،لكن يعرف الواحد منهم بوجود ما يقتضي أنه كان في ذلك الوقت موجوداً فيلحق بالقسم الأول أو الثاني لحصول رؤيتهم للنبي ﷺ وإن لم يرهم هو ،والله أعلم ".(٢)

وقال مُغْلَطاي في ترجمة:عمرو بن الأسود:" ليس كل من استشهد باليمامة يكون صحابياً،إلاَّ بضميمة أنْ يكون سكن إحدى المدينتين: **مكة أو المدينة**".(٣)

وقال في ترجمة:"عبد الله بن عتبة بن مسعود":"ومن يصلح لأنَّ عمر يستعمله يكون صحابياً **إذا كان مدنياً**،لأنَّ الفاروق مات بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بنحو من ثلاث عشرة سنة،فدلَّ أنَّه كان كبيراً في حياة سيدنا رسول الله ﷺ،لأنَّ عمر لا نعلمه يولي شباباً ".(٤)

---

(١) ابن حجر،الإصابة،٨/١.

(٢) المصدر السابق،٩/١.

(٣) مغلطاي،الإنابة،٦٤/٢(٧٥٠).

(٤) المصدر السابق،٣٦٨/١(٥٩٣).

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة:"زَمْعة بن الأسود القرشي" من الإصابة:"وقد ذكرنا غير مرة أنَّ من كان في عصر أبي بكر وعمر رجلاً وهو **من قريش**،فهو على شرط الصُحْبة؛ لأنَّه لم يبق بعد حجة الوداع منهم أحد على الشرك،وشهدوا حجة الوداع مع النبي ﷺ جميعاً ".(١)

وقال في ترجمة: لُبَابَة بنت الحارث الهلالية:" لم يبق **بالحرمين ولا الطائف** أحد في حجة الوداع إلا أسلم وشهدها".(٢)

والاستدلال على ثبوت الصحبة بهذه القرائن المجملة فيه نظر،فهو مبني على الاحتمال،لأنَّه وإن سلَّمنا بثبوت إسلامهم جميعاً،فلا نُسلِّم بأنَّ جميعهم قد حجّوا مع النبي ﷺ ،ويضاف إلى ذلك بأنَّه من المعلوم بأن هناك عدداً من المنافقين كانوا من أهل المدينة،وهم في الواقع ليسوا بصحابة، ولكن إثبات الصحبة بهذه القرائن أقوى من إثباتها بتلك القرائن المذكورة في الفصل الرابع والتي تدل على إدراك صاحبها لعصر النبي ﷺ .

ولذلك فمن المصنِّفين من يستدل بوجود تلك القرائن على إثبات الصُحْبة بها،ومنهم من يستدل بانتفائها على نفي الصُحْبة.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:جُبَيـر بن حَيَّـة الثقفي.

ذكره أبو موسى المديني في الصَّحَابة،وقال:أورده العسكري في الأبواب وتبعه أبو بكر بن أبي علي ويحيى.

ونفى أبو موسى الصُحْبة عنه وحكم على حديثه بالإرسال فقال:هو تابعي يروي عن الصَّحَابة، وروى جرير بن حازم عن حميد الطويل عن جبير بن حيَّة الثقفي قال:"كان النبي ﷺ إذا أراد أن يزوج بعض بناته،جاء فجلس إلى خدرها فقال:"إن فلاناً يذكر فلانة "،فإن تكلمت وعرَّضتْ لم يُزَوجْها،وإن هي صمتت زَوَّجَهَا "

قال:هذا الحديث يرويه أبو قتادة وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم".(٣)

وهذا الحديث رواه البيهقي أيضاً،وحكم عليه بالإرسال.ثم قال:ورواه أبو حريز قاضي سجستان عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها،وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.(٤)

وكذلك نفاها ابن الأثير ومُغْلَطاي والذهبي تبعاً لأبي موسى المديني.

فذكره ابن الأثير في الصَّحَابة، وأورد قول أبي موسى مكتفياً به.(٥)

---

(١) ابن حجر،الإصابة،١/٥٥٠(٢٨١٥).

(٢) المصدر السابق،٤/٣٩٩(٩٤٣).

(٣) انظر:ابن الأثير ،أسد الغابة،١/٥١٥(٦٩٦)،ومغلطاي،الإنابة،١/١٣٣(١٣١)، وابن حجر،الإصابة،١/٢٢٥(١٠٩٠).

(٤) البيهقي،السنن الكبرى،٧/١٢٣،وحديث عائشة رواه احمد في المسند،٦/٧٨.

(٥) ابن الأثير ،أسد الغابة،١/٥١٥(٦٩٦).

وكذلك مُغْلَطاي عندما ذكره في المختلف في صُحْبتهم.[١]
وذكره الذهبي في التجريد وقال:هو تابعي وهم فيه بعضهم.[٢]
وذكره في التابعين:البخاري وأبو حاتم وابن حبَّان وأبو الشيخ وابن خلفون.ووصفوه بالرواية عن النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة.[٣]

-بخلاف الحافظ ابن حجر فقد أثبت له الصُحْبَة،واستدل على ذلك بكونه من ثقيف،فذكره في القسم الأول من الإصابة،وقال:"ابن عم المغيرة بن شعبة وابن أخي عروة بن مسعود،ثبت في صحيح البخاري أنَّه شهد الفتوح في عهد عمر[٤].**ولم أر من ذكر جبيراً في الصَحَابة وهو من شرطهم،لأنَّ ثقيفاً لم يبق منهم في عهد النبي ﷺ ممن كان موجوداً أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع**،وقد ذكره أبو موسى في الصَّحَابة وأخرج له حديثا وزعم أنه مرسل،وصحح أنه تابعي،وليست صُحْبته عندي بمندفعة،فمن يشهد الفتوح في عهد عمر لا بد أن يكون إذ ذلك رجلاً،والقصة التي شهدها كانت بعد الوفاة النبوية بدون عشر سنين،فأقل أحواله أن يكون له رؤية،وكان المذكور يسكن الطائف".[٥]

قلت:بل تقدم أن العسكري وغيره قد ذكروْه في الصحابة،وقد صرح الحافظ في "الفتح" بأن هناك من عدَّه في الصحابة،على أن الحافظ قد حكم عليه بأنه من كبار التابعين، ،وجعل ذِكْره في الصحابة موضع احتمال،حيث قال:**وهو من كبار التابعين، ومنهم من عدَّه في الصحابة وليس ذلك عندي ببعيد**؛لأن من شهد الفتوح في وسط خلافة عمر يكون في عهد النبي ﷺ مميزاً،وقد نقل ابن عبد البر أنَّه لم يبق في سنة حجة الوداع من قريش وثقيف أحدٌ إلاَّ أسلم وشهدها وهذا منهم".[٦]

المثال الثاني:حفص بن أبي العاص الثقفي.

أخو عثمان بن أبي العاص الصَّحَابي المشهور.
ذكره ابن سَعْد في الطبقات الصغرى فيمن نزل البصرة من الصَّحَابة.[٧]
ونفى صُحْبته،ابن سَعْد نفسه،فعندما ذكره في الطبقات الكبرى فيمن نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ -بعد ترجمة أخويه عثمان والحكم- قام بنفي صُحْبته،وبَيَّن سبب ذكره فيهم،فقال:

---

(١) مغلطاي،الإنابة،١/١٣٣(١٣١).
(٢) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١/٧٨(٧٣٤).
(٣) انظر:البخاري،التاريخ الكبير،٢/٢٢٤،وابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٢/٥١٣،وابن حبان،الثقات،٤/١١١،وأبو الشيخ، طبقات المحدثين بأصبهان،١/٣٠٧،ومغلطاي،الإنابة،١/١٣٢.
(٤) البخاري،الصحيح(مع فتح الباري)٦/٢٥٨(٣١٥٩).
(٥) ابن حجر،الإصابة،١/٢٢٥(١٠٩٠).
(٦) ابن حجر،فتح الباري،٦/٢٦٣(٣١٥٩).
(٧)ابن حجر،الإصابة،١/٣٤٢(١٧٦٥).

"ولم يبلغنا أنه صحب النبي ﷺ ولا رآه وقد روى عنه؛ولكنَّا كتبناه مع أخويه وبينا أمره".[١]
وتبعه ابن أبي عاصم على نفي صُحْبته،ففي ترجمة أُخيه:عثمان ابن أبي العاص قال:" ولَدُ أبي العاص ثلاثة:عثمان والحكم وحفص،ولعثمان صُحْبة ووفادة دونهما،ولا صُحْبة لهما ".[٢]
وترجم له ابن عساكر في تاريخه وقال:" روى عن عمر بن الخطاب،وقيل:إنَّ له صُحْبة،روى عنه الحسن البصري وحميد بن هلال العدوي ".[٣]
واستدركه مُغْلَطاي فذكره في المختلف في صُحْبتهم.[٤]
وذكره الذهبي في تجريده وشكك في صُحْبته،فقال:روى عن عمر،وقيل:له صُحْبة.ذكره ابن عساكر.[٥]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وقام بإثبات الصُحْبة له واستدل على ذلك بأنه من ثقيف.فقال:" **قد تقدم غير مرة أنَّه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش ومن ثقيف إلا أسلم،وكلهم شهد حجة الوداع،وهذا القدر كاف في ثُبُوت صُحْبة هذا**،وروى البلاذري بإسناد لا بأس به،أنَّ حفص بن أبي العاص كان يحضر طعام عمر.الحديث[٦] ".[٧]
وذكره في التابعين:خليفة بن خَيَّاط وابن أبي حاتم،وقال:روى عن عمر بن الخطاب،روى عنه الحسن البصري.[٨]

المثال الثالث:سِبَاع بن ثابت.

ذكره البَغَوي وابن قانع وابن الأثير والذهبي في الصَّحَابة.[٩]
وذكروا له حديثاً واحداً وهو مستند من ذكره في الصَّحَابة .
-رواه أحمد والفاكهي والبَغَوي وابن قانع من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سِبَاع بن ثابت قال :" أدركت من الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة، يقولون: اللَّهُمَّ قَرِّرْ عَيْنَا بقَرْعِ المَرْوَتَيْنَا ".[١٠] واللفظ لابن قانع.

---

(١) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٤١/٧.
(٢) ابن أبي عاصم،الآحاد والمثاني،١٩٣/٣.
(٣) ابن عساكر،تاريخ دمشق،٤١٤/١٤-٤١٧(١٦٦٤).
(٤) مغلطاي،الإنابة،١٧٤/١(١٩٩).
(٥) الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،١٣٤/١(١٣٨٤).
(٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى،٢٨٠/٣،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٤١٤/١٤،من طريق حميد بن هلال عنه.
(٧) ابن حجر،الإصابة،٣٤٢/١(١٧٦٥).
(٨) انظر:ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،١٨٥/٣،وابن عساكر،تاريخ دمشق،٤١٦/١٤-٤١٧،وابن حجر،الإصابة،٣٤٢/١.
(٩)البغوي،معجم الصحابة،٢٧٦/٣،وابن قانع،معجم الصحابة،٣٢٢/١(٣٩٧)،وابن الأثير،أسد الغابة،٤٠٢/٢(١٩٢٨)، والذهبي،تجريد أسماء الصحابة،٢٠٨/١(٢١٥٧)،وابن حجر،الإصابة،١٣/٢(١٠٧٨).
(١٠) ابن قانع،معجم الصحابة، ٣٢٢/١،وأحمد،المسند،٣٨١/٦،والفاكهي،أخبار مكة،٢٣٩/٢،والبغوي،معجم الصحابة،٢٧٦/٣.

قلت:إسناده معلول؛فزيادة قوله:" عن أبيه " في الإسناد وَهَمٌ من سفيان بن عيينة.

فبعد أنْ ذكر الإمام أحمد أحاديث سفيان عن عبيد الله عن أبيه عن سباع،قال:"سفيان يَهِمُ في هذه الأحاديث؛عبيد الله سمعها من سباع بن ثابت".[١]

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وأثبت صُحْبَته مستدلاً على ذلك بأنه من قريش،فقال: سِبَاع بن ثابت الزهري حليفهم،ذكره البَغَوي وابن قانع في الصَّحَابة وأخرجا له-وذكر حديثه-وبَيَّنَ وجه الاستدلال من الحديث فقال:"**ووجه الدلالة من هذا على صُحْبَته ما تقدم من أنه لم يبق بمكة قرشي إلا شهد حجة الوداع مع النبي ﷺ وهذا قرشي أدرك الجاهلية**،وبقي بعد ذلك حتى سمع منه عبيد الله بن أبي يزيد وهو من صغار التابعين ،ولسِبَاع هذا رواية أيضاً عن عمر،وله حديث في السنن عن أم كُرْز الكعبية الصَّحَابية.[٢] ".[٣]

وشكك مُغْلَطاي في ثُبوت صُحْبَته فذكره في المختلف في صُحْبَتهم وأورد حديثه السابق،وتعقبه فقال:" ليس في هذا دلالة على صُحْبَته ولا رؤيته،فيُنظر ".[٤]

وذكره أبو حاتم الرازي وابن حبَّان في التابعين،ووصفوه بالرواية عن أم كُرْز الكعبية رضي الله عنها.[٥]

وذكره ابن سَعْد في الطبقة الأولى من تابعي أهل مكة،وقال:روى عن عمر،وكان قليل الحديث.[٦]

وترجم له الذهبي في الميزان وقال:يكاد لا يعرف.وفي الكاشف قال:وُثق.[٧]

وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب وقال:"سِبَاع بن ثابت حليف بني زهرة،روى عن عمر،وأم كُرْز الكعبية،ومحمد بن ثابت بن سِبَاع على خلاف فيه،وعنه عبيد الله بن أبي يزيد"،وذكر حديثه المتقدم،وقال:"لكنه موقوف،فيكون من المخضرمين بل من الصَّحَابة،لمعنى ذكرته في كتابي في الصَّحَابة ".[٨]

قلت: وتقدم ذكر هذا المعنى في كتابه "الإصابة" وهو:أنه من قريش وقد أدرك الجاهلية،ولم يبق بمكة قرشي إلا شهد حجة الوداع مع النبي ﷺ ،وهذا يدلُّ على صُحْبَته عنده.

---

(١) انظر:أحمد،المسند،٦/٣٨١.

(٢) انظر:الترمذي،السنن،٤/٩٨(١٥١٦)،وأبو داود،السنن،٣/١٠٥(٢٨٣٥)،والنسائي،السنن،٧/١٦٥،وابن ماجه،السنن، ٢/١٠٥٦(٣١٦٣).

(٣) ابن حجر،الإصابة،٢/١٣(١٠٧٨).

(٤) مغلطاي،الإنابة،١/٢٤٢-٢٤٣(٣٤٠).

(٥) ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،٤/٣١٢،وابن حبان،الثقات،٤/٣٤٨.

(٦) ابن سعد،الطبقات الكبرى،٥/٤٦٤.

(٧) الذهبي،ميزان الاعتدال،٧/٢٢٥،والكاشف،١/٤٢٥.

(٨) ابن حجر،تهذيب التهذيب،٣/٣٩٢.

المثال الرابع:عمرو بن الأسود بن عامر.[١]

قال ابن الأثير :استشهد يوم اليمامة،استدركه ابن الدباغ على أبي عمر مختصراً.

وشكك مُغْلَطاي في ثُبوت صُحْبته،فذكره في المختلف في صُحْبتهم،وأورد ما ذكره ابن الأثير وتعقبه فقال: ليس كل من استشهد باليمامة يكون صحابياً،**إلا بضميمة أن يكون سكن إحدى المدينتين:مكة أو المدينة.**

المثال الخامس:عمرو بن أُحَيْحَة بن الجُلاَح الأنصاري.[٢]

ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فيمن روى عن النبي ﷺ من الصَّحَابة،وقال: وسمع من خزيمة بن ثابت،روى عنه عبد الله بن علي بن السائب .

ونفى ابن عبد البَرّ الصُحْبة عنه،واستدل على ذلك بكلام أهل النسب.

وتبع ابن عبد البَرّ في نفي صُحْبته غير واحد من أهل العلم.

وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة،وجعله موضع احتمال بأنه آخر غير الذي قصده ابن عبد البَرّ بكلامه،وذلك بسبب الاشتراك في الاسم بين الصَّحَابي وغيره.

ثم قام بإثبات الصُحْبة له واستدل على ذلك بأنه من الأنصار وقد أسلموا جميعاً،فلم يبق أحد منهم حين مات النبي ﷺ إلا وظهر إسلامه.

قال الحافظ:ويحتمل ألاّ يكون بينه وبين أُحَيْحَة بن الجلاح الذي تزوج سلمى نسب،بل وافق اسمه واسم أبيه اسمه واشتركا في التسمية بعمرو،وليت شعري ما المانع من ذلك مع كثرة ما وقع منه ،وحديث عمرو هذا عن خزيمة في سنن النسائي وهو مضطرب، وأما روايته عن النبي ﷺ فلم أقف عليها،وقد ذكره المرزباني في معجم الشعراء،وقال:إنه مخضرم،وأنشد له شعراً في الحسن ابن علي لمَّا خطب عند صلحه مع معاوية،**وإذا كان كذلك فهو صحابي؛لأنَّ النبي ﷺ حين مات لم يبق من الأنصار إلا من يظهر الإسلام ".**

وبنحو ذلك قال في تهذيب التهذيب،فذكر قول ابن عبد البَرّ وتعقبه،فقال:" قلت:لم ينسبه ابن أبي حاتم وإنما قال:عمرو بن أُحَيْحَة بن الجُلاَح الأنصاري،فلم يتعين كونه ولد أُحَيْحَة المشهور،بل يحتمل أنْ يكون آخر،فقد وقعت لذلك نظائر،وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء،عمرو بن أُحَيْحَة وقال:إنَّه مخضرم،وذكر له شعراً في الحسن بن علي لما خطب عند معاوية،**وإذا ثبت كونه أدرك الجاهلية والإسلام تعين كونه صحابياً،إذ لم يمت النبي ﷺ وفي الأنصار أحد لا يظهر الإسلام،فيخرج من ذلك أنه:صحابي روى عن صحابي**،والله أعلم.

---

(١) تقدمت ترجمته في القرينة العاشرة من الفصل الرابع،المثال الثاني،ص٤١٨.

(٢) تقدمت ترجمته في المبحث الخامس من هذا الفصل،المثال الخامس،ص٤٦٨.

الاستنتـاجات والتوصيـات

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات،والصلاة والسلام على سيد الخلق وهادي البشـرية سـيدنا محمد،وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،وبعد:

فلقد امتنَّ الله تعالى عليّ بإتمام هذه الدراسة،وأسأله القبول في الدنيا والآخرة،وقد توصلت بحمـد الله وتوفيقه إلى بعض النتائج والتوصيات وهي على النحو الآتي:

النتائــج:

أولاً: معرفة الصحابة من أجلّ وأوجب معارف علوم الحديث الشريف،ولا يُعذر أحد من طلبـة العلم بالجهل به،فبه يتميز الموصول من المرسل،وبه يحكم لجميع من ثبتت صحبتـه بالعدالـة والسلامة من الجرح،وعليه يتوقف قبول الحديث أو رده.

ثانياً: هناك أسباب أوجبت الاختلاف في ثبوت صحبة عدد كبير من الأسماء المذكورة في كتـب الصحابة،وفي مجموعها تعود إلى أربعة محاور:

١-الاختلاف بسبب تحديد مفهوم الصحبة.

٢-الاختلاف بسبب الرواية.

٣-الاختلاف بسبب الوهم والخطأ.

٤-الاختلاف بسبب القرائن المتعلقة بالصحبة.

وأيضاً هناك وسائل استخدمها المصنفون في ترجيح ثبوت الصحبة أو نفيها في المختلف فيـهم من الصحابة.

وبإدراك جميع ذلك من أسباب ووسائل،نقف على مسوغات كل من المثبتين للصحبة والنـافين لها،وبذلك ندرك حقيقة المنهجية المستخدمة عندهم في تمييز المختلف فيهم من الصحابة.

ثالثاً: ترتب على مسألة الاختلاف في ثبوت الصحبة بعمومها عدّة آثار حقيقية وفـي مجـالات متنوعة من أبرزها:الجرح والتعديل،والوصل والإرسال،والحكم على الرواية والعمل بها،وحجيـة أقوال المختلف في صحبتهم.

وهناك بعض أسباب الاختلاف،كان الخلاف فيها نظرياً لا يترتب عليه شيء من الأحكـام مـن الناحية العملية، كدخول الملائكة والأنبياء والجن في مفهوم الصحبة،وكذلك من رأى النبـي ﷺ وآمن به قبل البعثة.

رابعاً: وضع العلماء من المحدثين والأصوليين طرقاً يميزون بها من ثبتت صحبته عن غـيره، حتى لا يدخل غير الصحابة في مسمّى الصحابي،وهذه الطرق منها ما هو متفق عليه ومنها مـا هو مختلف فيه.

خامساً: ليس كل من ذكر في كتب الصحابة يعدّ صحابياً،فمصنفاتهم في الصحابة تحوي كل من قيل فيه:صحابي،سواء صح ذلك أم لم يصح.والمذكورون في الصحابة على أربعة أقسام:

١-من ذُكِر في الصحابة وثبتت صحبته من وجه صحيح.

٢-من ذُكِر في الصحابة على الاحتمال في ثبوت الصحبة له.

٢- من ذُكِر في الصحابة وهَماً وغلطاً،وهم ليسوا بصحابة.

٣- من ذُكِر في الصحابة لنفي الصحبة عنه؛لعدم ثبوتها من وجه صحيح.

سادساً: هناك خلاف قديم بين العلماء في تحديد مفهوم الصحابي وخصوصاً بين المحدثين وبين الأصوليين بناء على اختلافهم فيما يطلق عليه مسمّى الصحبة،واختلاف أنظارهم في مراعاة المعنى اللغوي أو المعنى العرفي عند تحديد المفهوم.ولذلك فمنهم من توسع حتى أدخل كل من عاصر النبي ﷺ وإن لم يره في مفهوم الصحبة، وهناك من ضيق المفهوم وقصره على من أختص به اختصاص المصحوب وطالت مدة صحبته من ملازمة ومجالسة له ورواية عنه.

وهناك من توسط في ذلك فحدَّه بمن رأى النبي ﷺ من المسلمين،وهي طريقة المحدثين.

وأحسن وأصح ما قيل في تعريفه ما ذكره الحافظ العراقي حيث قال:"والعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال:الصحابي من لقي النبي ﷺ مسلماً ثم مات على الإسلام ".

وجرى عليه معظم من جاء بعده من العلماء كالحافظ ابن حجر والسخاوي والسيوطي وغيرهم.

سابعاً: معظم المصنفين في الصحابة يقولون بإثبات الصحبة بالرواية الضعيفة على اختلاف درجات الضعف،ابتداء من الموضوع والمتروك إلى الجهالة في رجال إسنادها،خاصة من ليس له إلا رواية واحدة يتوقف عليها مدار ثبوت الصحبة،والعمل عندهم على ذلك في معظم مصنفاتهم،جرياً على طريقتهم في التعامل مع مرويات المغازي والسير،ومعرفة الصحابة جزء من ذلك.

ثامناً: هناك طرق ووسائل لا نستطيع إثبات الصحبة بها لأحد،وهي مرفوضة،منها:

١-كل من أدرك النبي ﷺ وعاصره،وليست له رؤية أو لقاء.

٢-كل من ورد ذكره في حديث ليس فيه دلالة على الصحبة.

٣-كل من ورد ذكره في حديث يرويه عن النبي ﷺ مصرحاً بالسماع منه،ولا يصح إسناده.

٤-كل من ورد ذكره في حديث يرويه عن النبي ﷺ بالعنعنة،ولا يوجد دليل على لقائه أو سماعه.

٥ -كل من ورد ذكره في حديث يرويه عن النبي ﷺ ،والراوي عنه مجهول.

٦-كل من ذكر في الصحابة من غير دليل صريح على إثبات الصحبة من رؤية ولقاء أو رواية عنه أو وفادة عليه.

تاسعاً: ثبوت الصحبة لمن رأى النبي ﷺ ولم يصح لهم سماع منه،سواء كان الواحد منهم كبيراً أم صغيراً مميزاً،وتلحق أحاديثهم بمراسيل الصَّحَابة وهي مقبولة على القول الراجح.

أما الأطفال الذين رأوْا النبي ﷺ ،فمن كان منهم مميزاً فهو صحابي،ويلحق حديثه بمراسيل الصحابة وهي مقبولة على الراجح،بخلاف من كان منهم دون سن التمييز فحديثه مرسل باتفاق العلماء.

عاشراً: هناك أوهام كثيرة وقعت لبعض المصنفين في الصحابة فأدخلوا في الصحابة من ليس منهم، ومن أكثرهم أوهاماً الحافظ أبو عبد الله بن مَنْدَه في كتابه "معرفة الصحابة"،وقد نبَّه من جاء بعده من المصنفين على كثير منها كأبي نعيم وأبي موسى المديني وابن الأثير ومغلطاي وابن حجر،ومرجع تلك الأوهام يعود إلى خطأ من أحد الرواة أو من أحد المصنفين في الصحابة.

حادي عشر: يعد كل من الحافظين ابن مَنْدَه وابن حجر من أكثر المصنفين توسعاً في الاستدلال بالقرائن في موضوع إثبات الصحبة،بخلاف الحافظين أبي نعيم ومغلطاي فقد كانا من أكثرهم انتقاداً وإنكاراً لتلك القرائن،وقد أبدع الحافظ مغلطاي في توجيه دلالة تلك القرائن من خلال كتابه المتخصص في المختلف في صحبتهم:"الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة ".

ثاني عشر: أكثر المصنفات في الصحابة مفقودة،وما طبع منها حفظ لنا جزءاً كبيراً من هذا المفقود،وكتاب الحافظ ابن حجر "الإصابة في تمييز الصحابة " أعظمها جمعاً وترتيباً ودقة، وأكثرها تنبيهاً على أوهام غيره ممن سبقه من المصنفين في الصحابة.وقد استدرك على من سبقه -كالحافظ مغلطاي- الكثير من أسماء المختلف فيهم من الصحابة،إلاَّ أنه توفي رحمه الله قبل عمل المبهمات منه.

ويلحظ عليه من خلال كتابه الإصابة كما في بعض التراجم أنه يذكر اسم صاحب الترجمة في القسم الأول مثلاً،ويكتفي بذكر الإحالة على قسم آخر،فيقول:سيأتي في القسم الثالث،وعند العودة إلى القسم الثالث،نجده يقول:تقدم في القسم الأول؟!.وهكذا لم يُبَيِّض له في القسمين،فلعله نسي ظناً منه أنَّه قد بَيَّض لصاحب الترجمة في أحد القسمين.

التوصيات:

أولاً: يوصي الباحث بزيادة الاهتمام بموضوع الصحبة والاختلاف في ثبوتها،بالبحث والدراسة والتتبع لأقوال أهل العلم في هذه المسألة،والكشف عن مناهج المصنفين في الصحابة،وكذلك دراسة المختلف فيهم من الصحابة كبقية رواة الأسانيد،وذلك لإصدار أحكام صحيحة على الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ ،بعيداً عن التسرع والسطحية عند إطلاق تلك الأحكام،كيف والسُّنَّة هي المصدر التشريعي الثاني بعد كتاب الله عزوجل الشارحة والمبينة لمجملة.

ثانياً: يوصي الباحث بدراسة هادفة متأنية لكتب الصحابة،لاستخراج من لا صحبة له من هذه المصنفات،وخاصة كتاب "الإصابة" للحافظ ابن حجر،مع استكمال النقص الحاصل في قسم المبهمات،وذلك بالإفادة من كتب الصحابة الأخرى،كأسد الغابة لابن الأثير وغيره.

هذا على أنَّ الحافظ ابن حجر رحمه الله قد بذل جهداً مميزاً في كتابه "الإصابة "من حيث التمييز بين المختلف فيهم من الصحابة،يدل على براعته وسعة علمه واطلاعه،إلاَّ أنَّ القسم الأول من كتابه ينقصه مزيد بحث ودراسة،فهو بحاجة إلى دراسة علمية نقدية،فليس كل من ذكر فيه يُعَدُّ صحابياً كما يُظَنّ،لأنه يحتوي على كل من وردت صحبته بأيِّ طريق كان،صح بذلك السند أم لم يصح ؟!.فهناك جمع ممن ليست له إلا رواية واحدة ضعيفة الإسناد وقد تكون موضوعة،وهي المستند الوحيد في إثبات الصحبة.

وهذا بحاجة إلى جهود جماعية،وحبذا لو قامت كليات الشريعة بتبني هذا العمل،وتقسيمه على بعض طلبة الدراسات العليا المتخصصين في علم الحديث كأبحاث ورسائل جامعية.

ثالثاً: يوصي الباحث المتخصصين بمزيد من التأني والاستقراء عند الاحتجاج بأقوال الحافظين الذهبي وابن حجر في مسألة إثبات الصحبة ونفيها.

فمن خلال هذا البحث وجدت أن الحافظين الذهبي وابن حجر قد اضطرب قول كل واحد منهما في عدد من مؤلفاته في بعض التراجم من خلال الترجمة الواحدة نفسها.فمرة يُثْبِتان لصاحب الترجمة الصحبة في موضع من أحد المؤلفات،وفي موضع آخر ينفيانها عنه ؟!.

فلابد من استقراء قول كل واحد منهما في موضوع الصحبة لصاحب الترجمة في جميع مؤلفاته، ولا يستقيم نسبة القول في ذلك لأحدهما بالاعتماد على مؤلف دون الآخر،وفي ظني أنَّ سبب ذلك في الغالب يرجع إلى موضوع الكتاب الذي صنفه كل واحد منهما، فعندما يترجمون للرجل في كتب الصحابة فهم تابعون لمن سبقهم من المصنفين في الصحابة،بخلاف ترجمتهم له في مختصرات الكمال وتهذيبه،فهم تبع لصاحبي الكمال وتهذيبه.والله أعلم.

رابعاً:يوصي الباحث بالتحري والبحث عن المصنفات في الصحابة،وخاصة المخطوط والمفقود منها عن طريق المؤسسات والمكتبات الخاصة بالمخطوطات،والعمل على نشر ما يعثر عليه منها،حتى تعم الفائدة.

وفي الختام أسأل الله عزوجل أنْ أكون قد وفقت في بحثي هذا وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأسأله القبول في الدنيا والآخرة،وأن لا يؤاخذني إن نسيت أو أخطأت،إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العلمين.

المصـــادر والمراجـــع

• القــرآن الكريــم.

*** الآجرّي،أبو عبيد محمد بن علي.(٣٨٢هــ)**

-سؤالات أبي عبيد الآجُرِّي أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق:أ.د.محمد علي قاسم العمري،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية،ط١، ١٩٨٣م.

*** إحسان إلهي ظهير.**

-الشيعة وأهل البيت،لاهور-باكستان،إدارة ترجمان السنة،ط٢، ١٩٨٣م.

-الشيعة والسنة،لاهور-باكستان،إدارة ترجمان السنة،ط١٢، ١٩٨٢م.

*** الآمدي،علي بن محمد. (٦٣١هــ)**

-الإحكام في أصول الأحكام،تحقيق:سـيد الجميلـي،بـيروت-لبنـان،دار الكتـاب العربـي، ط١، ١٤٠٤هــ.

*** الأبناسي،إبراهيم بن موسى.ت(٨٠٢هــ)**

-الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح،تحقيق:محمد علي سمك،بيروت-لبنان،دار الكتـب العلميـة، ط١، ١٩٩٨م.

*** ابن الأثير،عز الدين علي بن محمد الجزري. ت(٦٣٠هــ)**

-أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت-لبنـــان،دار الكتب العلمية،ط٢، ٢٠٠٣م.

*** ابن الأثير،مجد الدين المبارك بن محمد الجزري. ت(٦٠٦هــ)**

-جامع الأصول من أحاديث الرسول،تحقيق:محمد الفقي،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٩٨٤م.

-النهاية في غريب الحديث والأثر،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث،(د.ت).

*** أحمد محمد شاكر.**

-الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.

*** أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. ت(٢٤١هــ)**

-الزهد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هــ.

-العلل ومعرفة الرجال،تحقيق:وصي الله بن محمد عباس،بيروت-لبنان،المكتب الإسـلامي،ط١، ١٩٨٨م.

-فضائل الصحابة،تحقيق:وصي الله محمد بن عبـــاس، بـيروت-لبنـــان،مؤسسـة الرسـالة، ط١، ١٩٨٣م.

-المسند،مصر،مؤسسة قرطبة(د.ت).
-المسند،تحقيق:أحمد محمد شاكر،القاهرة-مصر،دار الحديث،١٤١٦هـ-١٩٩٥م
-المسند،تحقيق:شعيب الأرنؤوط،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠هـ.

*** إسحاق بن راهويه الحنظلي. ت(٢٣٨هـ)**

-المسند،تحقيق:عبد الغفور البلوشي،المدينة المنورة-السعودية،مكتبة الإيمان،ط١، ١٩٩١م.

*** الإسماعيلي،أحمد بن إبراهيم. (٣٧١هـ)**

-المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي،تحقيق:زياد منصور،المدينة المنورة-السعودية، مكتبة العلوم والحكم،ط١، ١٤١٠هـ.

*** الألباني،محمد ناصر الدين.**

-صحيح الترغيب والترهيب،الرياض -السعودية،مكتبة المعارف،ط٥.
-صحيح الجامع الصغير وزيادته،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٣،١٩٨٨م.
-صحيح سنن أبي داود،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض-السعودية، ط١، ١٩٨٩م،
-صحيح سنن ابن ماجه،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض-السعودية، ط١،١٩٨٦م.

*** الأنصاري،أبو يحيى زكريا بن محمد. ت(٩٢٨هـ)**

-فتح الباقي بشرح ألفية العراقي تحقيق:حافظ الزاهري،بيروت-لبنان،دار ابن حزم،ط١،١٩٩٩م.

*** الباغندي،أبو بكر محمد بن محمد.(٣١٢هـ)**

-مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز،تحقيق:محمد عوامة،دمشق-سوريا،مؤسسة علوم القرآن،١٤٠٤هـ.

*** البخاري،محمد بن إسماعيل.ت(٢٥٦هـ)**

-الأدب المفرد،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار البشائر الإسلامية،ط٣، ١٩٨٩م.
-الأدب المفرد،بتخريجات الألباني،الجبل-السعودية،دار الصديق،ط٢،٢٠٠٠م.
-التاريخ الصغير،تحقيق:محمود زايد،حلب-سوريا،دار الوعي،ط١،١٩٧٧م
-التاريخ الكبير،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٩٨٦م.
-الصحيح(مع فتح الباري)،تحقيق:عبدالعزيز بن باز،ترقيم،محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).
-الضعفاء الصغير،تحقيق:محمود زايد،حلب-سوريا،دار الوعي،ط١،١٣٩٦هـ.

*** البرديجي،أحمد بن هارون. ت(٣٠١هـ)**

-طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث،تحقيق:عبدة كوشك،دمشق-سوريا، دار المأمون للترث،ط١، ١٤١٠هـ.

* البرذعي،سعيد بن عمرو.
-سؤالات البرذعي،تحقيق:سعد الهاشمي،المنصورة-مصر،دار الوفاء،ط٢،١٤٠٩هـ.
* البرقاني،أحمد بن محمد. (٤٢٥هـ)
-سؤالات البرقاني للدارقطني:تحقيق،عبد الرحيم القشقري،باكستان،كتب خانة جميلي،ط١،١٤٠٤هـ.
* البزار،أحمد بن عمرو. ت(٢٩٢هـ)
-المسند(البحر الزخار المسمى بمسند البزار)تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله،المدينة المنورة-السعودية، مكتبة العلوم والحكم،ط١،١٩٨٨م.
* ابن بشكوال،خلف بن عبد الملك. ت(٥٧٨هـ)
-غوامض الأسماء المبهمة،تحقيق:عز الدين علي ومحمد كمال الدين،بيروت-لبنان،عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.
* البغوي،أبوالقاسم عبد الله بن محمد. ت(٣١٧هـ)
-معجم الصحابة،تحقيق:محمد الأمين الجكني،الكويت،مكتبة دار البيان،ط١،١٤٢١هـ-٢٠٠٠.
* البكري،عبد الله بن عبد العزيز. ت(٤٨٧هـ)
-معجم ما استعجم،تحقيق:مصطفى السقا،بيروت-لبنان،عالم الكتب، ط٣،١٤٠٣هـ.
* بقي بن مخلد،القرطبي. ت(٢٧٦هـ)
-مقدمة المسند(عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث،بترتيب ابن حزم الظاهري)، تحقيق:أكرم ضياء العمري(د.ن)،ط١،١٩٨٤م.
* البلاذري،أحمد بن يحيى. ت(٢٧٩هـ)
-فتوح البلدان،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ.
* البلقيني،سراج الدين عمر بن رسلان. ت(٨٠٥هـ)
-محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح،تحقيق:خليل المنصور،بيروت-لبنان ،دار الكتب العلمية، ط١،١٩٩٩م.
* البهوتي،منصور بن يونس. (١٠٥١هـ)
-كشاف القناع على متن الإقناع،تحقيق:هلال مصيلحي،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٩٨٢م.
* البوصيري،أحمد بن أبي بكر. ت(٨٤٠هـ)
-مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه،تحقيق:محمد الكشناوي،بيروت-لبنان،دار العربية، ط٢، ١٤٠٣هـ.
* البيهقي،أحمد بن الحسين. ت(٤٥٨هـ)
-دلائل النبوة،تحقيق:عبد المعطي قلعجي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨٥م

-الزهد الكبير،تحقيق:عامر حيدر،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتب الثقافية، ط١،١٩٨٧م.
-السنن الكبرى،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،مكة المكرمة،السعودية،كتبة دار الباز،١٩٩٤م.
-شعب الإيمان،محمد السعيد زغلول،بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.
-المدخل إلى السنن الكبرى،تحقيق:محمد ضياء الرحمن الأعظمي،الكويت،دار الخلفاء للكتاب الإسلامي،١٤٠٤هـ.

* **ابن التركماني،علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني. ت(٧٤٥هـ)**

-الجوهر النقي(مع سنن البيهقي) بيروت-لبنان،دار المعرفة،١٩٩٢م.

* **الترمذي،محمد بن عيسى. ت(٢٧٩هـ)**

-تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ،تحقيق:عماد الدين أحمد حيدر،بيروت-لبنان،دار الجنان، ط١،١٩٨٦م.
-السنن،تحقيق:أحمد شاكر وآخرون،بيروت-لبنان دار إحياء التراث العربي،(د.ت).
-السنن،(جامع الترمذي)،،اعتنى به:فريق بيت الأفكار الدولية،عمان-الأردن،بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع،طبعة وضع عليها أحكام الشيخ الالباني،عمان-الأردن،(د.ت).
-الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية،تحقيق:سيد ابن عباس الجليمي،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتب الثقافية،ط٢،١٩٩٣م.
-العلل الكبير(ترتيب أبي طالب المكي)،صبحي السامرائي ورفاقه،بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط١، ١٤٠٩هـ.

* **ابن الجارود،عبد الله بن علي. ت(٣٠٦هـ)**

-المنتقى،تحقيق:عبد الله البارودي،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتاب الثقافية،ط١،١٩٨٨م.

* **ابن الجعد،علي بن الجعد الجوهري. ت(٢٣٠هـ)**

-المسند،تحقيق:عامر حيدر،بيروت-لبنان،مؤسسة نادر،ط١،١٩٩٠م.

* **ابن جماعة،محمد بن إبراهيم. ت(٧٣٣هـ)**

-المنهل الروي،تحقيق:محيي الدين رمضان،دمشق-سوريا،دار الفكر، ط٢،١٤٠٦هـ.

* **الجميلي،عبدالله.**

-بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، المدينة المنورة،مكتبة الغرباء الأثرية، ط٢، ١٩٩٤م.

* **الجوزجاني،إبراهيم بن يعقوب. (٢٥٩هـ)**

-أحوال الرجال،تحقيق:صبحي السامرائي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١،١٤٠٥هـ.

* **ابن الجوزي،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. ت(٥٩٧هـ)**

-إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه،تحقيق:أحمد الزهراني، بيروت-

لبنان،دار ابن حزم،ط١،٢٠٠٢م.
-التحقيق في أحاديث الخلاف،ت:مسعد السعدني،بيروت،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٥هـ.
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون المغازي والسير، بيروت-لبنان،دار الأرقم،ط١،١٩٩٧م.
-صفوة الصفوة،تحقيق:محمود فاخوري ومحمد قلعجي،بيروت-لبنان،دار المعرفة، ط٢،١٩٧٩م.
-الضعفاء والمتروكين،تحقيق:عبد الله القاضي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٤٠٦هـ.
-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية،تحقيق:خليل الميس،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٨٣م.
-الموضوعات، بيروت-لبنان،دار الفكر،ط٢،١٩٨٣م.

* **ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن محمد الرازي. ت(٣٢٧هـ)**

-الجرح والتعديل،بيروت-لبنان،دار الفكر،تصوير عن ط١،١٩٥٢م.
-علل الحديث،بيروت-لبنان،دار المعرفة،١٩٨٥م.
-المراسيل،تحقيق:شكر الله قوجاني،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٩٨٢م.

* **الحازمي،محمد بن موسى. ت(٥٨٤هـ)**

-الاعتبار في الناسخ والمنسوخ،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٦م.

* **الحاكم،محمد بن عبد الله النيسابوري. ت(٤٠٥هـ)**

-سؤالات الحاكم للدارقطني،تحقيق:موفق عبد القادر،الرياض-السعودية،مكتبة المعارف،ط١،١٤٠٤هـ.
- المستدرك على الصحيحين،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،بيروت - لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٩٠م.
-معرفة علوم الحديث،تحقيق:السيد معظم حسين،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط٢،١٩٧٧م.

* **ابن حبان،محمد بن حبان البستي. ت(٣٥٤هـ)**

-الثقات،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٩٨٣م.
-الصحيح(الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان)،تحقيق:شعيب الأرناؤوط،بيروت-لبنان، ط٢،١٩٩٣م.
-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،تحقيق:محمود زايد،بيروت-لبنان ،١٩٩٢م.
-مشاهير علماء الأمصار،تحقيق:م.فلايشهمر، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٥٩م.

* **ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني. ت(٨٥٢هـ)**

-الإصابة في تمييز الصحابة،(مع الاستيعاب لابن عبد البر)بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).
-الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:علي البجاوي،بيروت-لبنان،دار الجيل،ط١،١٩٩٢م.

-الإيثار بمعرفة رواة الآثار،تحقيق:سيد كسروي حسن،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٣هـ.

-تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،تحقيق:إكرام الله إمداد الحق،بيروت-لبنان،دار الكتاب العربي،(د.ت).

-تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،تحقيق:عبد الغفار البنداري،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨٤م.

-تقريب التهذيب،تحقيق:محمد عوامة،دمشق-سوريا،دار الرشيد،ط٤،١٩٩٢م.

-التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق:عبدالله هاشم اليماني،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت).

-تهذيب التهذيب،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٨٤م،٢٨٣/٧.

-الدراية في تخريج أحاديث الهداية،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت).

-فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبدالعزيز بن باز،ترقيم،محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).

-لسان الميزان،بيروت-لبنان،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،ط٣،١٩٨٦م.

-مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد،تحقيق:صبري أبو ذر،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت-لبنان،ط١،١٩٩٢م.

-نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،(د.ن)١٤٠٦هـ.

-النكت على كتاب ابن الصلاح،تحقيق:مسعود السعدني ومحمد فارس،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١،١٩٩٤م.

-هدي الساري مقدمة فتح الباري،تحقيق:عبد العزيز بن باز،بيروت-لبنان،دار الفكر(د.ت).

* **ابن حزم،علي بن أحمد الأندلسي. ت(٤٥٦هـ)**

-الإحكام في أصول الأحكام،القاهرة،مصر،دار الحديث، ط١، ١٤٠٤هـ .

-أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد،تحقيق:سيد كسروي حسن،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٢م.

-المحلى بالآثار،بيروت-لبنان،دار الآفاق الجديدة،(د.ت).

* **أبو الحسين البصري،محمد بن علي المعتزلي. (٤٣٦هـ)**

-المعتمد في أصول الفقه،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٣هـ.

* **الحسيني،أبو محمد.**

-أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب(نصوص من كتب الشيعة الإثني عشرية تبين موقفهم من الصحابة بإيجاز)،(د.ن)ط١،١٩٩٣م.

* **الحسيني،محمد بن علي الدمشقي. (٧٦٥هـ)**

-الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال،تحقيق،عبد المعطي قلعجي، كراتشي-باكستان،جامعة الدراسات الإسلامية،١٩٨٩م.

* **الحميدي،عبد الله بن الزبير. ت(٢١٩هـ)**

-المسند،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،(د.ت).

* **ابن خزيمة،محمد بن إسحاق. ت(٣١١هـ)**

-الصحيح،تحقيق:محمد مصطفى الأعظمي،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٢،١٩٩٢م.

* **الخطابي،حمد بن محمد البستي. ت(٣٨٨هـ)**

-معالم السنن،(مع مختصر السنن للمنذري)تحقيق:محمد حامد الفقي،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت).

* **الخطيب البغدادي،أحمد بن علي بن ثابت. ت(٤٦٣هـ)**

-الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة،تحقيق:عز الدين علي السيد،القاهرة-مصر،مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٤م.

-تاريخ بغداد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،(د.ت).

-تالي تلخيص المتشابه،تحقيق:مشهور حسن وأحمد الشقيرات، الرياض-السعودية،دار الصميعي،ط١، ١٤١٧هـ.

-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،تحقيق:محمود الطحان،الرياض-السعودية،مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ.

-الرحلة في طلب الحديث،تحقيق:نور الدين عتر،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٥هـ.

-الكفاية في علم الرواية،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٨م.

-موضح أوهام الجمع والتفريق،تحقيق:عبد المعطي قلعجي،بيروت-لبنان،دار المعرفة، ط١، ١٤٠٧هـ.

* **الخلال،أحمد بن محمد. ت(٢٤٢هـ)**

-السنة، تحقيق:عطية الزهراني،الرياض-السعودية،دار الراية، ط١،١٤١٠هـ.

* **خليفة بن خياط،أبو عمر العصفري.ت(٢٣٠هـ)**

-التاريخ،تحقيق:أكرم ضياء العمري،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٣٩٧هـ.

-الطبقات،أكرم ضياء العمري،الرياض-السعودية،دار طيبة،ط٢،١٩٨٢م.

* **الخوارزمي،محمد بن محمود. ت(٦٦٥هـ)**

-جامع المسانيد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،(د.ط).

* الدارقطني،علي بن عمر. ت(٣٨٥هـ)

-ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم،تحقيق:بوران الضناوي وكمال الحوت،بيروت-لبنان،مؤسسة الكتب الثقافية،ط١،١٩٨٥م.

-السنن،تحقيق:عبد الله هاشم يماني،بيروت-لبنان،دار المعرفة،١٩٦٦م.

-العلل الواردة في الأحاديث النبوية،تحقيق:محفوظ الرحمن السلفي،الرياض-السعودية،دار طيبة،ط١، ١٩٨٥م.

-المؤتلف والمختلف،تحقيق:موفق عبد القادر، بيروت-لبنان،دار الغرب الإسلامي، ط١،١٩٨٦م.

• الدارمي،عبد الله بن عبد الرحمن. ت(٢٥٥هـ)

-السنن، تحقيق:فؤاد زمرلي وخالد العلمي،بيروت-لبنان،دار الكتاب العربي،ط١،١٤٠٧هـ.

* أبو داود،سليمان بن الأشعث. ت(٢٧٥هـ)

-سؤالات أبي داود لأحمد،تحقيق:زياد محمد منصور،المدينة المنورة-السعودية،مكتبة العلوم والحكم، ط١،١٤١٤هـ.

-السنن،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).

-المراسيل،تحقيق:شعيب الأرناؤوط،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٠٨هـ.

* الذهبي،محمد بن أحمد. ت(٧٤٨هـ)

-تجريد أسماء الصحابة،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت).

-تلخيص المستدرك على الصحيحين(مع المستدرك)،تحقيق:مصطفى عبد القادر،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٠م.

-سير أعلام النبلاء،تحقيق:شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ.

-السيرة النبوية،تحقيق:حسام الدين القدسي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط٢،١٩٨٨م.

-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،تحقيق:محمد عوامة،جدة-السعودية،دار القبلة للثقافة الإسلامية،ط١،١٩٩٢م

-المعين في طبقات المحدثين،تحقيق:همام سعيد،عمان-الأردن،دار الفرقان،ط١،١٤٠٤هـ.

-المغني في الضعفاء،تحقيق:نور الدين عتر،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي،١٩٧١م.

-ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٥م.

* ابن رجب،عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. ت(٧٩٥هـ)

-جامع العلوم والحكم،بيروت-لبنان،دار المعرفة،ط١،١٤٠٨هـ.

-شرح علل الترمذي،تحقيق:همام سعيد،عمان-الأردن،دار الرازي،ط٢، ٢٠٠١م.

* **ابن رشد،محمد بن أحمد القرطبي. ت(٥٩٥هـ)**

-بداية المجتهد ونهاية المقتصد،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).

* **ابن رُشَيد،محمد بن عمر الفهْري. ت(٧٢١هـ)**

-السَنَنُ الأَبْيَن والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن،تحقيق:صلاح المصراتي، المدينة المنورة-السعودية،مكتبة الغرباء الأثرية،ط١، ١٤١٧هـ.

* **الروياني،محمد بن هارون. ت(٣٠٧هـ)**

-المسند،تحقيق:أيمن علي،القاهرة-مصر،مؤسسة قرطبة،ط١، ١٤١٦هـ.

* **الزركشي،بدر الدين محمد بن بهادر. ت(٧٩٤هـ)**

-النكت على مقدمة ابن الصلاح،تحقيق: زين الدين بن محمد،الرياض- السعودية، أضواء السلف، ط١، ١٩٩٨م.

* **الزرقاني،محمد بن عبد الباقي. ت(١١٢٢هـ)**

-شرح الزرقاني علىالمواهب اللدنية،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٩٦م.

* **الزيلعي،عبد الله بن يوسف. ت(٧٦٢هـ)**

-نصب الراية لأحاديث الهداية،الرياض-السعودية،مكتبة الرياض الحديثة،(د.ت).

* **سبط ابن العجمي،إبراهيم بن محمد الحلبي. ت(٨٤١هـ)**

-الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث،تحقيق:صبحي السامرائي،بيروت-لبنان،عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م.

* **السخاوي،محمد بن عبد الرحمن. ت(٩٠٢هـ)**

-التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر،تحقيق:عبد الله البخاري،السعودية،مكتبة أصول السلف،ط١، ١٤١٨هـ.

-فتح المغيث شرح ألفية الحديث،تحقيق:صلاح عويضة،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠١م.

-المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة،تحقيق:عبد الله محمد الصديق، القاهرة - مصر،مكتبة الخانجي،ط٢، ١٩٩١م.

* **ابن سعد،محمد بن سعد البصري. ت(٢٣٠هـ)**

-الطبقات الكبرى،بيروت-لبنان،دار صادر،(د.ت).

* **سعيد بن منصور المكي. ت(٢٢٧هـ)**

-السنن،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،تصوير عن الهندية، ١٩٨٢م.

*السمعاني،عبد الكريم بن محمد. (٥٦٢هـ)

-أدب الإملاء والإستملاء،تحقيق:ماكس فايسفايلر،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨١م.

* سيف بن عمر،الضبي.

-الفتنة ووقعة الجمل،جمع وتصنيف:أحمد راتب عرموش،بيروت-لبنان،دار النفائس،ط١، ١٣٩١هـ.

* السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. ت(٩١١هـ)

-تاريخ الخلفاء،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد(د.ت).

-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف،ببيروت-لبنان، دار الفكر (د.ت).

-تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك(الحاوي للفتاوي للسيوطي)،بيروت-لبنان،دار الجيل،ط١، ١٩٩٢م.

-جمع الجوامع،تحقيق:خالد عبد الفتاح شبل،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠٠م.

-الحبائك في أخبار الملائك،مصر،دار التأليف،(د.ت).

-اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،بيروت-لبنان،دار المعرفة، ١٩٨٣م.

* الشافعي،محمد بن إدريس. ت(٢٠٤هـ)

-الرسالة،تحقيق:أحمد شاكر،القاهرة-مصر، (د.ت)،١٣٥٨هـ.

* ابن شاهين،عمر بن أحمد. ت(٣٨٥هـ)

-تاريخ أسماء الثقات،تحقيق:صبحي السامرائي،الكويت،الدار السلفية،ط١،١٩٨٤م.

-الناسخ والمنسوخ من الحديث،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٢م.

* ابن أبي شيبة،عبد الله بن محمد. ت(٢٣٥هـ)

-المصنف،تحقيق:سعيد اللحام،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٨٩م.

-المصنف،تحقيق:كمال الحوت،الرياض-السعودية،مكتبة الرشد،ط١،١٤٠٩هـ.

* أبو الشيخ،عبد الله بن محمد بن حيان.ت(٣٦٩هـ)

-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها،تحقيق:عبد الغفار البنداري وسيد كسروي،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،١٩٨٩م

*الشوكاني،محمد بن علي. ت(١٢٥٠هـ)

-إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول،تحقيق:محمد البدري،بيروت-لبنان، دار الفكر، ط١،١٩٩٢م.

-الدراري المضية،بيروت-لبنان،دار الجيل،١٩٨٧م.

-نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار،بيروت-لبنان،دار الجيل،١٩٧٣م.
• الشيباني،محمد بن الحسن.ت(١٨٩هـ)
-الحجة على أهل المدينة،تحقيق:مهدي الكيلاني،بيروت-لبنان،عالم الكتب، ط٣،١٤٠٣هـ.
• الصاغاني،الحسن بن محمد.ت(٦٥٠هـ)
-نقعة الصديان فيمن صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك،تحقيق:سيد كسروي حسن،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،١٩٩٠م.
•الصغير،حصة عبد العزيز.
-الحديث المرسل بين القبول والرد،بيروت-لبنان،دار ابن حزم،ط١،٢٠٠٠م.
•ابن الصلاح،أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. ت(٦٤٣هـ)
-صيانة صحيح مسلم،تحقيق:موفق عبدالقادر،بيروت-لبنان،دار الغرب الإسلامي، ط٢،١٤٠٨هـ.
-مقدمة ابن الصلاح(بشرح التقييد والإيضاح للعراقي)،بيروت-لبنان،دار الحديث، ط٣،١٩٨٩م.
• الصنعاني،محمد بن إسماعيل. (١١٨٢هـ)
-ثمرات النظر في علم الأثر،تحقيق:رائد صبري،الرياض-السعودية،دار العاصمة،ط١،١٩٩٦.
• الضياء المقدسي،محمد بن عبد الواحد. ت(٦٤٣هـ)
-الأحاديث المختارة،تحقيق:عبد الملك بن دهيش،مكة المكرمة،السعودية،مكتبة النهضة الحديثة،ط١، ١٤١٠هـ،
• الطبري،محمد بن جرير. ت(٣١٠هـ)
-تاريخ الأمم والملوك،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،١٤٠٧هـ.
-التفسير،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٤٠٥هـ.
• الطبراني،سليمان بن أحمد. ت(٣٦٠هـ)
-مسند الشاميين،تحقيق:حمدي السلفي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٩٨٤م.
-المعجم الأوسط،تحقيق:طارق بن عوض الله،وعبد المحسن الحسيني،القاهرة-مصر،دار الحرمين، ١٤١٥هـ.
-المعجم الصغير(الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني)،تحقيق:محمد شكور الميادينى، بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط١، ١٩٨٥م.
-المعجم الكبير،تحقيق:حمدي السلفي، الموصل-العراق،مكتبة العلوم والحكم،ط٢،١٩٨٣م.
•الطحاوي،أبو جعفر أحمد بن محمد. ت(٣٢١هـ)
-شرح معاني الآثار،تحقيق:محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق، بيروت-لبنان، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٤م.

* **الطيالسي،سليمان بن داود. ت(٢٠٤هـ)**

-المسند،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت).

* **ابن أبي عاصم،أحمد بن عمرو. ت(٢٨٧هـ)**

-الآحاد والمثاني،تحقيق:د.يحيى مراد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠٣م.

-الآحاد والمثاني،تحقيق:د.باسم الجوابره،الرياض- السعودية،دار الراية،ط١،١٩٩١م.

-السنة،تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط١،١٤٠٠هـ.

* **ابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي. ت(٤٦٣هـ)**

-الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط٢،٢٠٠٢م.

-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،تحقيق:مصطفى العلوي ومحمد البكري، المغرب، وزارة الأوقاف المغربية،١٣٨٧هـ.

* **عبد بن حميد،أبو محمد الكسّي. ت(٢٤٩هـ)**

-المسند(المنتخب من مسند عبد بن حميد)،تحقيق:صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، بيروت-لبنان، عالم الكتب،ط١،١٩٨٨م.

* **عبدالرزاق بن همام الصنعاني. ت(٢١١هـ)**

-المصنف،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي، ط٢،١٤٠٣هـ.

* **عبد الغني بن سعيد،الأزدي. ت(٤٠٩هـ)**

-المؤتلف والمختلف،تحقيق:محمد زينهم،القاهرة-مصر،دار الأمين، ط١،١٩٩٤م.

* **عبد اللطيف،عبد الوهاب.**

-المختصر في علم رجال الأثر،القاهرة-مصر،دار الكتب الحديثة،١٩٦٦م.

* **أبو عبيد،القاسم بن سلام. ت(٢٢٤هـ)**

-غريب الحديث،بيروت-لبنان،دار الكتاب العربي،(تصوير عن الهندية)١٩٧٦م.

* **عتر،نور الدين.**

-منهج النقد في علوم الحديث،دمشق-سوريا،دار الفكر، ط٣، تصوير،١٩٨٥م.

* **العجلوني،إسماعيل بن محمد. (١١٦٢هـ)**

-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،تحقيق:أحمد القلاش، بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٤، ١٤٠٥هـ.

* **العجلي،أحمد بن عبد الله. ت(٢٦١هـ)**

-معرفة الثقات،تحقيق:عبد العليم البستوي،المدينة المنورة-السعودية، ط١،١٩٨٥م.

* **ابن عدي،عبد الله بن عدي الجرجاني. ت(٣٦٥هـ)**

-الكامل في ضعفاء الرجال،تحقيق:يحيى غزاوي،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط٣،١٩٨٨م.

* **العراقي،زين الدين عبد الرحيم بن الحسين. ت(٨٠٦هـ)**

-التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح،بيروت-لبنان،دار الحديث،ط٣،١٩٨٩م.

-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،تحقيق:محمود ربيع،بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط٢،١٩٨٨م.

* **العراقي،أحمد بن عبد الرحيم. ت(٨٢٦هـ)**

-تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل،تحقيق:عبدالله نوارة،الرياض-السعودية،مكتبة الرشد،ط١، ١٩٩٩م.

* **ابن عساكر،علي بن الحسن. ت(٥٧١هـ)**

-تاريخ مدينة دمشق،تحقيق:محب الدين عمر بن غرامة العمري،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٩٥م.

* **العسكري، الحسن بن عبد الله. (٣٨٢هـ)**

-تصحيفات المحدثين،تحقيق:محمود ميرة،القاهرة-مصر،المطبعة العربية الحديثة،ط١، ١٤٠٢هـ.

-تصحيفات المحدثين،تحقيق:احمد عبد الشافي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١،١٩٨٨م.

* **العقيلي،محمد بن عمر. ت(٣٢٢هـ)**

-الضعفاء الكبير،تحقيق:عبد المعطي قلعجي،بيروت-لبنان،دار المكتبة العلمية،ط١،١٩٨٤م.

* **العلائي،خليل بن كيكلدي. ت(٧٦١هـ)**

-تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة،تحقيق:محمد الأشقر،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة، ط١،٢٠٠١م.

-جامع التحصيل في أحكام المراسيل،تحقيق:حمدي السلفي،بيروت-لبنان،عالم الكتب،ط٢، ١٩٨٦م.

-المختلطين،تحقيق:رفعت فوزي وعلي مزيد،القاهرة-مصر،مكتبة الخانجي،ط١،١٩٩٦م.

* **ابن العماد الحنلبي،عبد الحي بن أحمد. (١٠٨٩هـ)**

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، (د.ت).

* **العمري،أكرم ضياء.**

-السيرة النبوية الصحيحة،الرياض-السعودية،ط٥،٢٠٠٣م.

-بحوث في تاريخ السنة المشرفة،(د.ن)،ط٤،١٩٨٤م.

* **عياض،القاضي عياض بن موسى اليحصبي. ت(٥٤٤هـ)**

-الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تحقيق:السيد أحمد صقر،القاهرة-مصر،دار

التراث، ط١، ١٩٧٠م.

* **الغزالي،أبو حامد محمد. (٥٠٥هـ)**

-المستصفى في علم الأصول،تحقيق:محمد عبد السلام،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٣هـ.

* **الغزالي،محمد.**

-فقه السيرة،خرج أحاديث الكتاب:محمد ناصر الدين الألباني،ط٧، ١٩٧٦م.

* **الفاكهي،محمد بن إسحاق. ت(٢٧٥هـ)**

-أخبار مكة،تحقيق:عبد الملك دهيش،بيروت-لبنان،دار خضر،ط٢، ١٤١٤هـ.

* **الفراء،أبو يعلى محمد بن الحسين.**

-العدة في أصول الفقة،تحقيق:أحمد المباركي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٩٨٠م.

* **الفسوي،يعقوب بن سفيان. ت(٢٧٧هـ)**

-المعرفة والتاريخ،تحقيق:خليل المنصور،بيروت-لبنان،١٩٩٩م.

* **الفيروزأبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب. ت(٨١٧هـ)**

-القاموس المحيط،تحقيق:مكتب التراث،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٩٨٧م.

* **القاري،علي بن سلطان الهروي. ت(١٠١٤هـ)**

-شرح شرح نخبة الفكر،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٧م.

* **القاسمي،محمد جمال الدين. ت(١٣٣٢هـ)**

-قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٧٩م.

* **ابن قانع،عبد الباقي بن قانع الأموي. ت(٣٥١هـ)**

-معجم الصحابة،تحقيق:صلاح المصراتي،المدينة المنورة-السعودية،مكتبة الغرباء الأثرية،ط١، ١٩٩٧م.

* **ابن قدامة المقدسي،عبد الله بن أحمد. (٦٢٠هـ)**

-الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل،تحقيق:زهير الشاويش،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي، ط٥، ١٩٨٨م.

-المغني،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١، ١٤٠٥هـ.

* **القزويني،عبد الكريم بن محمد.**

-التدوين في أخبار قزوين،تحقيق:عزيز الله العطاردي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٧م،

* **القسطلاني،أحمد بن محمد. ت(٩٢٣هـ)**

-المواهب اللدنية بالمنح المحمدية(بشرح الزرقاني)،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٩٦م.

* **ابن قطلوبغا،زين الدين قاسم الحنفي. ت(٨٧٩هـ)**

-حاشيته على شرح نخبة الفكر،تحقيق:إبراهيم الناصر،الرياض-السعودية،دار الوطن،ط١،١٩٩٩م.

* **القضاعي،محمد بن سلامة. ت(٤٥٤هـ)**

-مسند الشهاب،تحقيق:حمدي السلفي،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢،١٩٨٦م.

* **ابن القيسراني،محمد بن طاهر. ت(٥٠٧هـ)**

-تذكرة الحفاظ،تحقيق:حمدي السلفي،الرياض-السعودية،دار الصميعي،ط١،١٤١٥هـ.

* **ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر. ت(٧٥١هـ)**

-زاد المعاد في هدي خير العباد،تحقيق:شعيب وعبد القادر الارناؤوط،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة، ط١٣،١٩٨٦م.

* **الكبيسي،عيادة أيوب.**

-صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة،دمشق-سوريا،دار القلم،ط١،١٩٨٦م.

* **الكتاني،محمد بن جعْفر.ت(١٣٤٥هـ)**

-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة،بيروت-لبنان،دار البشائر الإسلامية،ط٥، ١٩٩٣م.

* **ابن كثير،إسماعيل بن عمر. ت(٧٧٤هـ)**

- اختصار علوم الحديث(الباعث الحثيث)،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٨٣م.

-البداية والنهاية،بيروت-لبنان،مكتبة المعارف، (د.ت).

-تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب،تحقيق:عبد الغني الكبيسي،مكة المكرمة-السعودية ،دار حراء،ط١،١٤٠٦هـ.

-تفسير القرآن العظيم،بيروت-لبنان،دار الفكر،١٤٠١هـ.

-جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن،تحقيق:عبد الملك بن دهيش،مكة المكرمة-السعودية،مكتبة النهضة الحديثة،ط٢،١٤١٩هـ.

* **الكلاباذي،أحمد بن محمد. ت(٣٩٨هـ)**

-رجال صحيح البخاري،تحقيق:عبد الله الليثي،بيروت-لبنان،دار المعرفة،ط١،١٤٠٧هـ.

* **الكناني،حمزة بن محمد. ت(٣٥٧هـ)**

-جزء البطاقة،تحقيق:عبد الرزاق البدر،الرياض- السعودية،مكتبة دار السلام،ط١،١٩٩٢م.

* **ابن الكيال،محمد بن أحمد. ت(٩٢٩هـ)**

-الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات،تحقيق:حمدي السلفي،الكويت،دار العلم،(د.ت).

* **ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني. ت(٢٧٥هـ)**

-السنن،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).

* **المالقي،محمد بن يحيى الأندلسي.**

-التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان،تحقيق:محمود زايد،الدوحة-قطر،دار الثقافة،ط١،١٤٠٥هـ.

* **ابن ماكولا،علي بن هبة الله. ت(٤٧٥هـ)**

-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،١٤١١هـ.

* **مالك بن أنس الأصبحي. ت(١٧٩هـ)**

-الموطأ،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي،١٩٨٥م.

* **ابن المبارك،عبد الله. ت(١٨١هـ)**

-الزهد،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،(د.ت).

* **المباركفوري،محمد عبد الرحمن. (١٣٥٣هـ)**

-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،(د.ت).

* **المحاملي،الحسين بن إسماعيل. ت(٣٣٠هـ)**

-الأمالي،تحقيق:إبراهيم القيسي،عمان -الأردن،المكتبة الإسلامية،ط١،١٤١٢هـ.

* **محمد بن عبد الوهاب.**

-مختصر سيرة الرسول ﷺ،السعودية،رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد(د.ت).

* **ابن المديني،علي بن عبد الله. ت(٢٣٤هـ)**

-العلل،تحقيق:محمد مصطفى الأعظمي،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،ط٢، ١٩٨٠م.

* **المزي،يوسف بن الزكي. ت(٧٤٢هـ)**

-تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق:بشار عواد،بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٩٨٠م.

* **مسلم بن الحجاج النيسابوري. ت(٢٦١هـ)**

-الصحيح،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت-لبنان،دار إحياء التراث العربي،(د.ت).

-الطبقات،تحقيق:مشهور حسن،الرياض-السعودية،دار الهجرة،ط١،١٩٩١م.

-الكنى والأسماء،تحقيق:عبد الرحيم القشقري،المدينة المنورة-السعودية،الجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٠٤هـ.

-المنفردات والوحدان،تحقيق:عبد الغفار البنداري،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.

* **ابن معين،يحيى بن معين. ت(٢٣٣هـ)**

-تاريخ يحيى بن معين(رواية الدوري)،تحقيق:أحمد محمد نور سيف،مكة المكرمة-السعودية،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي،ط١،١٩٧٩م.

* **مغلطاي،علاء الدين أبو عبد الله بن قليج التركي. ت(٧٦٢هـ)**

-الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة،تحقيق:عزت المرسي ورفاقه،الرياض-السعودية،مكتبة الرشد،ط١،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

* **ابن مفلح الحنبلي،إبراهيم بن محمد. (٨٨٤هـ)**

-المبدع في شرح المقنع،بيروت-لبنان،المكتب الإسلامي،١٩٨٠م.

* **ابن الملقن،سراج الدين عمر بن علي. ت(٨٠٤هـ)**

-خلاصة البدر المنير،تحقيق:حمدي السلفي،الرياض-السعودية،مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٠هـ.

-المقنع في علوم الحديث،تحقيق:عبد الله الجديع،السعودية،دار فواز للنشر،ط١،١٤١٣هـ.

* **المناوي،عبد الرؤوف. ت(١٠٣١هـ)**

-فيض القدير شرح الجامع الصغير،مصر،المكتبة التجارية الكبرى،ط١،١٣٥٦هـ.

* **ابن مَنْجُوَيْه ،أحمد بن علي الأصبهاني. ت(٤٢٨هـ)**

-رجال مسلم،تحقيق:عبد الله الليثي،بيروت-لبنان،دار المعرفة،ط١،١٤٠٧هـ.

* **ابن منده،محمد بن إسحاق الأصبهاني. (٣٩٥هـ)**

• الإيمان،تحقيق:علي الفقيهي، بيروت-لبنان،مؤسسة الرسالة،ط٢،١٤٠٦هـ.

* **ابن المنذر،محمد بن إبراهيم. ت(٣١٨هـ)**

-الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف،تحقيق:صغير أحمد حنيف،الرياض-السعودية،دار طيبة،ط١، ١٤٠٥هـ.

* **المنذري،عبد العظيم بن عبد القوي. ت(٦٥٦هـ)**

-الترغيب والترهيب،تحقيق:إبراهيم شمس الدين،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، ط١،١٤١٧هـ.

-مختصر سنن أبي داود، تحقيق:محمد حامد الفقي،بيروت-لبنان،دار المعرفة،(د.ت).

* **ابن منظور،محمد بن مكرم المصري. ت(٧١١هـ)**

-لسان العرب،بيروت-لبنان،دار صادر،ط١.

* **النسائي،أحمد بن شعيب. ت(٣٠٣هـ)**

-السنن(المجتبى)،تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة،حلب-سوريا،مكتبة المطبوعات الإسلامية،

ط٢،١٩٨٦م.
-السنن الكبرى،تحقيق:عبد الغفار البنداري وسيد كسروي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٩١م.
-الضعفاء والمتروكين،تحقيق:محمود زايد،حلب-سوريا،دار الوعي،ط١،١٣٦٩هـ.
* **أبو نعيم،أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ت(٤٣٠هـ)**
-حلية الأولياء،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).
-دلائل النبوة،بيروت -لبنان،عالم الكتب،ط١،١٩٨٨م.
-ذكر أخبار أصبهان،دار الكتاب الإسلامي،(د.ت).
-الضعفاء،تحقيق:فاروق حمادة،الدار البيضاء-المغرب، ط١،١٩٨٤م.
-مسند أبي حنيفة،تحقيق نظر الفاريابي،الرياض-السعودية،مكتبة الكوثر،ط١،١٤١٥هـ.
-معرفة الصحابة،تحقيق:عادل العزازي،الرياض-السعودية،دار الوطن،ط١،١٩٩٨م.
-معرفة الصحابة،تحقيق:محمد راضي بن حاج عثمان،الرياض-السعودية،مكتبة الحرمين، ط١، ١٩٨٨م.
* **نعيم بن حماد المروزي. ت(٢٢٨هـ)**
-الفتن،تحقيق:سمير الزهيري،القاهرة-مصر،مكتبة التوحيد،ط١،١٤١٢هـ.
* **ابن نقطة،محمد بن عبد الغني البغدادي. ت(٦٢٩هـ)**
-تكملة الإكمال،تحقيق:عبد القيوم عبد رب النبي،مكة المكرمة-السعودية،جامعة أم القرى، ط١،١٤١٠هـ.
* **النووي،يحيى بن شرف. ت(٦٧٦هـ)**
-تهذيب الأسماء واللغات،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط١،١٩٩٦م.
-التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير(بشرح تدريب الراوي)، تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت-لبنان،دار الفكر(د.ت).
-شرح صحيح مسلم،بيروت-لبنان،دار الفكر،(د.ت).
-المجموع شرح المهذب،دار الفكر،بيروت(د.ت).
* **ابن هشام،عبد الملك بن هشام الحميري. ت(٢١٨هـ)**
-السيرة النبوية،تحقيق:طه عبد الرؤوف،بيروت-لبنان،دار الجيل،ط١، ١٤١١هـ.
* **ابن الهمام،محمد بن عبد الواحد. ت(٨٦١هـ)**
-فتح القدير،بيروت-لبنان،دار الفكر،ط٢.
* **هناد بن السري الكوفي. ت(٢٤٣هـ)**
-الزهد،تحقيق:عبد الرحمن الفريوائي،الكويت،دار الخلفاء للكتاب الإسلامي،ط١، ١٤٠٦هـ.

* الهيثمي،علي بن أبي بكر. ت(٨٠٧هـ)

-بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،تحقيق:حسين الباكري،المدينة المنورة،السعودية،مركز خدمة السنة والسيرة النبوية،ط١،١٩٩٢م.

-كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة،١٩٧٩م.

-مجمع الزوائد ومنبع الزوائد،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٩٨٨م.

*** أبو يعلى،أحمد بن علي الموصلي. ت(٣٠٧هـ)**

-المسند،تحقيق:حسين سليم أسد،دمشق-سوريا، دار المأمون للتراث،ط١، ١٩٨٤م.

-المفاريد عن رسول الله ﷺ،تحقيق:عبد الله الجديع،مكتبة دار الأقصى،ط١،١٩٨٥م

*** أبو يوسف القاضي،يعقوب بن إبراهيم. ت(١٨٢هـ)**

-الآثار،تحقيق:أبو الوفا الأفغاني ،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،١٣٥٥هـ.

*** ابن يونس،أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المصري. ت(٣٤٧هـ)**

-تاريخ المصريين(تاريخ ابن يونس المصري)،جمع وتحقيق:عبد الفتاح فتحي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠٠م.

-تاريخ الغرباء (تاريخ ابن يونس المصري)،جمع وتحقيق:عبد الفتاح فتحي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠٠م.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

مرتبة على حروف المعجم

الآيــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا ﴾	التوبة	٤٠	٢٠
﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق . . ﴾	العلق	١-٥	١٧٥
﴿ إلاَّ الذين تابوا من بعد ذلك ﴾	آل عمران	٨٩	٣٤٨،٣٤٩
﴿ إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾	النحل	٩٠	٢٠٠
﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾	الحجرات	١٠	٣٨
﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾	البقرة	٢٨٦	٣٠٢
﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الذي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾	يوسف	٤١	٣٢٨
﴿ قل أوحي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ... ﴾	الجن	١-٢	١٨٨
﴿ كيف يهدي اللهُ قوماً كفروا بعد إيمانهم ﴾	آل عمران	٨٦	٣٤٨
﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾	الفتح	١٨	٣٣،٣٧
﴿ للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم ﴾	الحشر	٨	٣٦
﴿ لم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	البينة	١	٤٨٢
﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ﴾	الفتح	٢٩	٣٦
﴿ وإذْ صرفنا إليك نفراً من الجنّ ... ﴾	الأحقاف	٢٩-٣٢	١٩٠
﴿ والذين تبوَّءوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾	الحشر	٩	٣٦
﴿ واستَغفِرْ لِذَنْبِكَ ولِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ ﴾	محمد	١٩	١٥٨
﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾	التوبة	١٠٠	٣٥
﴿ وأنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ ومِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾	الجن	١١	١٨٨
﴿ وأنَّا مِنَّا المُسْلِمُونَ ومِنَّا القَاسِطُونَ ﴾	الجن	١٤	١٨٨
﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾	الشعراء	٢١٤	٢٣١
﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ﴾	الحشر	١٠	٣٦
﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾	البقرة	١٤٣	٣٥
﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ﴾	التوبة	١٠١	٣٥
﴿ ومَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى اللهِ ورَسُولِهِ ﴾	النساء	١٠٠	٢٠١

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار والأخبار

فهـــرس الصحـــابة المختلف فـــيهم

فهـرس الـرواة المترجـم لهم

abstract

Abu-Saleek,AbedRabu Salman.Methodology of Verification of the prophet's companionship. A critical study. Adoctor dissertation atYarmouk University.
2005(supervision:professor Mohammed Al Ahmady Abu Anoor)

This study consists of introduction, preview, five section and conclusion.
In the introduction I showed the aim of the study, which is, identifying the used methodology among the classifiers of prophet's companionship in differentiating the unapproved companionship. Through showing the reason of this conflict of approved prophet's companionship and find out the ways used to approve or disapprove their companionship to the prophet and studying all these reasons and methods using applied study method to a number of translation about conflict companionship. Showing the opinions of scholars and their proofs to approve or disapprove the companionship and consider the correct opinion in this.
I used the comparative and the contrivance method also I used the analyzing critical applied method to assure and state the reasons that lead to the conflict in approving the prophet's companionship and ways of consideration.
I collected different reasons and methods; I arrange this under main headlines in sections and studies.
The preview was made specially to identify the prophet's companionship. I defined the companionship in the language and terms and ways to prove the companionship and justice of companionship, their number and their levels. The advantages of knowing the prophet's companionship the effects related to the conflict of approved companionship.
The books related to knowing the prophet's companionship.
In the first section I exposed the conflicts in approved companionship because of determining it's meaning.
In the second section I showed the differences because of narrations, In the third section I showed the differences because of illusions and false ways In the 4th section I talked about these differences because of some evidence related to (companionship).
In the 5th section I exposed the ways of approved or disapproved conflicted companionship, I reached all these by an applied study over a number of difference translation in their conflicted companionship as an examples for these reasons and methods I concluded the study with the most important results and recommendations as in getting to know the prophet's companionship for studying the science of "Hadith" and according to it we may accept or go against this "Hadith"